الجــــزء السادس من ارشاد
السارى لشرح صحيح البخارى
للعلامة القسطلانى
نفعنا الله به
آمين

ارشاد الساری

(فهرست الجزء السادس من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

بسم الله الرحمن الرحيم

* (باب المناقب) * وفي بعض النسخ كتاب والاول أوجه لان الظاهر من صنيع المؤلف رحمه الله انه أراد أحاديث الانبياء على الاطلاق ليعم ويكون هذا الباب من جملة أحاديث الانبياء وفي القاموس المنقبة المفخرة وقال التبريزي المناقب المكارم واحدها منقبة كأنها تنقب الصخرة من عظمها وتنقب قلب الحسود وفي أساس البلاغة ومناقب وهي المفاخر والمآثر (قول الله تعالى) بالرفع والجر كذا في الفرع وأصله وفي بعض الاصول وقول الله بالجر عطفا على سابقه وزيادة الواو (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى) آدم وحواء وخلقنا كل واحد منكم من أب وأم فلا وجه للتفاخر بالنسب (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فالمناقب انما هي بالعمل بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصواء يستلم الاركان بمحجن في يده فما وجد لها مناخا في المسجد حتى نزل على أيدي الرجال فخرج بها الى بطن المسيل فأنيخت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا أيها الناس قد أذهب الله عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بآبائها فالناس رجلان رجل تقي كريم على الله والآخر فاجر شقي هين على الله ان الله تعالى يقول يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير ثم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم رواه ابن أبي حاتم وسقط لابي ذر وجعلناكم الى آخره وقال بعد وانثى الآية (وقوله) عز وجل (واتقوا الله الذي تساءلون به) أي يسأل بعضكم بعضا فيقول أسألك بالله (والارحام) بالنصب عطفا على لفظ الجلالة أي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل انه من عطف الخاص على العام لان معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج في ذلك وقرأ حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وفيه مباحث ذكرتها في مجموعي في القراآت الاربعة عشر والارحام جمع رحم والرحم الاقارب يطلق على كل من جمع بينه وبين الآخر نسب (ان الله كان عليكم رقيبا) جار مجرى التعليل (وما ينهى) بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه (عن دعوى الجاهلية) كالنياحة وانتساب الشخص الى غير أبيه وترجم له المؤلف في باب يأتي قريبا ان شاء الله تعالى (الشعوب)

بضم

بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها قال مجاهد فيما أخرجه الطبري عنه (النسب البعيد) مثل مضر وربيعة (والقبائل دون ذلك) مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبائل البطون * وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد) أبو الهيثم المقرى (الكاهلي) الكوفي من افراده قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن عياش بن سالم الحناط بالحاء المهملة والنون الكوفي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) ثبت قوله لتعارفوا في رواية أبي ذر (قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون) فالشعب الجمع العظيم المنتسبون الى أصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار العبدي البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري انه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد عن أبيه) أبي سعيد كيسان المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس) عند الله عز وجل (قال) اكرمهم (أتقاهم) لله تعالى (قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله) كذا أورده هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله الحديث فأطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي على نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أتقاهم * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) الدارمي مولاهم البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا كليب بن وائل) بضم الكاف وفتح اللام ووائل بالهمز وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي المدني الاصل (قال حدثتني) بالافراد وتاء التأنيث (ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة) وأمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (قال) كليب (قلت لها أرأيت النبي صلى الله عليه وسلم) أي أخبريني عنه (اكان من مضر) بهمزة الاستفهام (قالت فممن كان) استفهام انكاري أي لم يكن (الا من مضر) هو ابن نزار بن معد بن عدنان (من بني النضر) بفتح النون وسكون المعجمة (ابن كنانة) بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهذا بيان له لان مضر قبائل وهذا بطن منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لنضارته وجماله واشراق وجهه * وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) قال (حدثنا كليب) قال (حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم) وعبد الواحد شيخ موسى وقيس بن حفص (وأظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن) الانتباذ في (الدباء) القرع (و) في (الحنتم) وهي جرار مدهونة خضر كان يجعل فيها الخمر (والمقير) المطلي بالقار وهو الزفت (والمزفت) وفيه تكرار على مالا يخفى ومن ثم قال الحافظ أبو ذر صوابه النقير بالنون بدل الميم قال كليب (وقلت لها) أي لزينب (اخبريني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان) أي من أي قبيلة (قالت فممن) بزيادة فاء الجواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن (كان الامن مضر) استثناء منقطع أي لكن كان من مضر أو من محذوف أي لم يكن الامن مضر أو الهمزة محذوفة من كان وممن كلمة مستقلة أو الاستفهام للانكار (كان من ولد النضر بن كنانة) وروى أحمد وابن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم انك منا يعني من اليمن فقال نحن من بني النضر بن كنانة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمارة) بن القعقاع (عن أبي زرعة) هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تجدون الناس معادن) زاد الطيالسي في الخير والشر (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) بضم القاف ولابي ذر بكسرها أي في الدين ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين (وتجدون خير الناس) أي من خيرهم (في هذا الشأن)

فى الولاية خلافة أو امارة (أشدهم له كراهية) لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكراهية نصب على التميز وأشدهم مفعول ثان لتجدون (وتجدون شر الناس ذا الوجهين) بنصب ذا مفعول ثان لتجدون وهو المنافق (الذى يأتى هؤلاء بوجه ويأتى هؤلاء بوجه) قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فان قلت هذا يقتضى الذم على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار والذم على ترك طريقة الكفار غير جائز أجيب بأن طريقة الكفار وان كانت خبيثة الا أن طريقة النفاق أخبث منها ولذا ذم المنافقين فى تسع عشرة آية وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفضائل بتمامه وفى الادب بقصة ذى الوجهين * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال (حدثنا المغيرة) هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاى (عن أبى الزناد عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش فى هذا الشان) الخلافة والامرة لفضلهم على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله فى حديث آخر قدموا قريشا ولا تقدموها أخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح ولكنه مرسل وله شواهد (مسلمهم تبع لمسلمهم) فلا يجوز الخروج عليهم (وكافرهم تبع لكافرهم) قال الكرمانى هو اخبار عن حالهم فى متقدم الزمان يعنى أنهم لم يزالوا متبوعين فى زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد فى فتح البارى لسكناها الحرم فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله تعالى توقف غالب العرب عن اتباعه فلما فتحت مكة وأسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا فى دين الله أفواجا (والناس معادن) بالواو فى والناس فى اليونينية وسقطت من فرعها (خيارهم فى الجاهلية) أى من اتصف منهم بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم (خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا) ولابى ذر فقهوا بكسر القاف (تجدون من خير الناس) بكسر الميم حرف جر (أشدهم) كذا فى الفرع والذى فى اليونينية أشد الناس مصلحة وشطب على قوله هم (كراهية لهذا الشان) الولاية (حتى يقع فيه) فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله تعالى له على ذلك لكونه غير راغب ولا سائل وحينئذ فيأمن على دينه مما كان يخاف عليه أو المراد أنه اذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث أخرجه مسلم فى المغازى والفضائل والله أعلم * هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لابى ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الملك) هو ابن ميسرة كما صرح به فى تفسير حمعسق (عن طاوس) هو ابن كيسان اليمانى (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه سئل عن قول الله تعالى (الا المودة فى القربى قال طاوس (فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم) حمل الآية على أمر المخاطبين بأن يوادوا أقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين (فقال) ابن عباس لسعيد (ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه) صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فيه (الا أن تصلوا قرابة) بالتنوين (بينى وبينكم) وهذا لم ينزل انما نزل معناه وهو قوله الا المودة فى القربى والاستثناء منقطع وليست المودة من جنس الاجر أو متصل أى لا أسألكم عليه أجرا الا هذا وهو أن تودوا أهل قرابتى ولم يكن هذا أجرا فى الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم فى المودة قاله الزمخشرى وقال فى الفتح ودخول الحديث فى هذه الترجمة واضح من جهة تفسيره المودة المطلوبة فى الآية بصلة الرحم التى بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعى معرفة النسب التى تحقق بها صلة الرحم وهذا الحديث يأتى فى التفسير ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسماعيل) هو ابن أبى خالد الاحمسى مولاهم البجلى (عن قيس) هو ابن أبى حازم (عن ابى مسعود) عقبة بن عمرو الانصارى البدرى ولابى الوقت عن ابن مسعود (يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم) صريح فى رفعه لانه سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم (قال من هاهنا) أى من المشرق (جاءت الفتن) أى تجىء الفتن وعبر بالماضى مبالغة فى تحقق وقوعه كأتى أمر الله وأشار بيده (نحو المشرق) بيان أو بدل من قوله ههنا (والجفاء) بالجيم والمد وفى بدء الخلق والقسوة بدل الجفاء (وغلظ القلوب) قال القرطبى هما شيئآن لمسمى واحد كقوله تعالى انما أشكو بثى وحزنى الى الله أو المراد بالجفاء أن القلب لا يلين لموعظة وبالغلظ لا يفهم المراد ولا يعقل المعنى

(فى الفدادين) بتشديد الدال الاولى الصياحين (أهل الوبر) بفتح الواو والموحدة أى اهل البوادى وسموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل (عند أصول أذناب الابل والبقر) أى عند سوقها (فى ربيعة ومضر) القبيلتين قال فى الكواكب وهو بدل من الفدادين * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه (قال اخبرنى) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء) بضم الخاء وفتح التحتية والمد أى الكبر والعجب (فى الفدادين) الذين تعلوا أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم (اهل البيوت المتخذة من (الوبر) قال الخطابى انما ذم هؤلاء لاشتغالهم عما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضى الى قساوة القلب (والسكينة) وهو السكون والوقار والتواضع (فى اهل الغنم) لانهم غالبا دون اهل الابل فى التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وقد قال عليه الصلاة والسلام لام هانئ اتخذى الغنم فان فيها بركة رواه ابن ماجه (والايمان يمان) ظاهره نسبة الايمان الى اليمن لان أصل يمان يمنى فحذفت ياء النسب وعوض عنها الالف فصار يمان وهى اللغة الفصحى واختلف فى المراد به فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لانه مبتدأ منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة أو المراد مكة والمدينة اذ هما يمانيتان بالنسبة الى الشام بناء على ان هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك أو المراد أهل اليمن على الحقيقة وحمله على موجود منهم اذ ذاك لا كل اهل اليمن فى كل زمان وفى الحديث اتاكم اهل اليمن هم ألين قلوبا وأرق أفئدة الايمان يمان (والحكمة يمانية) بالتخفيف وحكى التشديد والحكمة العلم المشتمل على معرفة الله المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك اودعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهى حكمة * وهذا الحديث اخرجه مسلم (قال ابو عبد الله) محمد بن اسماعيل البخارى كابى عبيدة (سميت اليمن) يمنا (لانها عن يمين الكعبة والشام) عن ولابى ذر لانها عن (يسار الكعبة) وقال الهمدانى فى الانساب لما ظعنت العرب العاربة اقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قطن فسموا اليمن وتشاءم الآخرون فسموا شاما وعن قطرب انما سمى اليمن ليمنه والشام لشؤمه (والمشأمة) هى (الميسرة) قاله ابو عبيدة فى تفسير وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة وقيل أصحاب المشأمة أصحاب النار لانهم يذهبون بهم اليها وهى فى جهة الشمال (واليد اليسرى الشؤمى) بالهمزة الساكنة (والجانب الايسر الاشأم) بالهمزة المتحركة وثبت قوله قال ابو عبد الله لابى ذر

(باب مناقب قريش) بالصرف على الاصح على ارادة الحى ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح أو من ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر وأول من نسب الى قريش قصى بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم دابة فى البحر من أقوى دوابه لقوتهم والتصغير للتعظيم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن ابى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه (قال كان محمد بن جبير بن مطعم) النوفلى الثقة العارف بالنسب (يحدث انه بلغ معاوية) بن ابى سفيان رضى الله عنهما (وهو) والحال ان محمد بن جبير (عنده) والحال انه (فى وفد من قريش أن عبد الله بن عمرو بن العاصى) بالياء بعد الصاد وفتح همزة ان والعامل فيه قوله بلغ (يحدث انه سيكون ملك) قيل اسمه جهجاه بن قيس الغفارى (من قحطان) بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين هو جماع اليمن (فغضب معاوية) من ذلك (فقام) خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فانه بلغنى ان رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست فى كتاب الله ولا تؤثر) بالمثناة الفوقية والمثلثة لا تروى (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والامانى التى تضل اهلها) بتشديد ياء الامانى جمع امنية وهى المتمنيات وما حكاه العينى من أن الامانى بمعنى التلاوة قال وكأن المعنى اياكم وقراءة ما فى الصحف التى تؤثر عن أهل الكتاب وكان ابن عمرو قد قرأ التوراة ويحكى عن أهلها والا فلو حدث عن النبى صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه معاوية لانه لم يكن منهما معارض بما فى البخارى من حديث ابى هريرة مرفوعا من خروج القحطانى لكن سكوت عبد الله بن عمرو يشعر بأنه لم يكن عنده فى ذلك حديث معروف (فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر) اى الخلافة (فى قريش) يستحقونها دون غيرهم (لا يعاديهم أحد) فى ذلك (الا كبه الله على وجهه)

وفى نسخة اكبه بالهمزة وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد فاذا دخلت عليه الهمزة صار لازما على عكس المعهود فى الاصل (ما اقاموا) أى مدة اقامتهم (الدين) اوأنهم اذا لم يقيموا الدين لايسمع لهم وهذا الذى انكره معاوية على ابن عمرو قد صح من حديث ابى هريرة عند المؤلف كما سيأتى قريبا ان شاء الله تعالى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تناقض بين الحديثين لان خروج هذا القحطانى انما يكون اذا لم تقم قريش الدين فيدال عليهم فى آخر الزمان واستحقاق قريش الخلافة لايمنع وجودها فى غيرهم فحديث عبد الله فى خروج القحطانى حكاية عن الواقع وحديث معاوية فى الاستحقاق وهو مقيد باقامة الدين ومن ثم لما استخف الخلفاء بأمر الدين ضعف أمرهم وتلاشت أحوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد فى بعض الاقطار دون اكثرها وقول الكرمانى فان قلت فما قولك فى زماننا حيث ليس الحكومة لقريش قلت فى بلاد المغرب الخلافة فيهم وكذا فى مصر خليفة اعترضه العينى بانه لم يكن فى المغرب خليفة وليس فى مصر الا الاسم وليس له حل ولا ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعداد الخلافة ولا يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امر ببيعة الامام والوفاء ببيعته ثم من نازعه يضرب عنقه وهذا الحديث اخرجه المؤلف أيضا فى الاحكام والنسائى فى التفسير ٭ وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابى) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى القرشى يحدث (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لايزال هذا الامر) اى الخلافة (فى قريش) يستحقونها (ما بقى منهم اثنان) ولمسلم ما بقى فى الناس اثنان قال النووى فيه دليل ظاهر على أن الخلافة مختصة بقريش لايجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع فى زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم أن الحكم مستمر الى آخر الزمان ما بقى من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلوات الله وسلامه عليه من زمنه والى الآن وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون بأن الخلافة فى قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم او أن قوله لايزال الى آخره خبر بمعنى الامر ٭ وهذا الحديث اخرجه أيضا فى الاحكام ومسلم فى المغازى ٭ وبه قال (حدثنا يحيى ابن بكير) المخزومى مولاهم المصرى واسم ابيه عبد الله ونسب لجده لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد الايلى بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الاموى مولاهم (عن ابن شهاب عن ابن المسيب) سعيد (عن جبير بن مطعم) النوفلى انه (قال مشيت أنا وعثمان ابن عفان) وهو من بنى عبد شمس وزاد فى باب ومن الدليل على أن الخمس للامام من طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) اى عثمان وفى طريق عبد الله بن يوسف فقلنا (يارسول الله اعطيت بنى المطلب وتركتنا) من العطاء (وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة) فى الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنوه (فقال النبى صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد) ولابى ذر عن الكشميهنى سى واحد بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية وعزاها فى الفتح للحموى يقال هذا سى هذا أى مثله ونظيره وفى رواية المروزى أحد بغير واو مع همزة الالف واستشكله السفاقسى بان لفظ احد انما يستعمل فى النفى تقول ما جاءنى احد واما فى الاثبات فتقول جاءنى واحد (وقال الليث) بن سعد مما وصله بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث (حدثنى) بالافراد (ابو الاسود محمد) اى ابن عبد الرحمن (عن عروة بن الزبير) بن العوام انه (قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بنى زهرة) بضم الزاى وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة (الى عائشة وكانت ارق شئ) زاد ابو ذر عليهم (لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) من جهة أمه لانها آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ومن جهة قصى بن كلاب جد والد جد النبى صلى الله عليه وسلم لانهم اخوة قصى ٭ وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن سعد) بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (ح) للتحويل مهملة وفى الفرع واصله معجمة (قال يعقوب بن ابراهيم) مما وصله مسلم ولابى ذر قال ابو عبد الله يعنى البخارى وقال يعقوب بن ابراهيم (حدثنا ابى) ابراهيم (عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه (قال حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن

هرمز الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش) بنو النضر او فهر بن مالك بن النضر (والانصار) الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء سكون التحتية وفتح النون ابن زيد بن ليث بن سويد (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر (واسلم) بلفظ افعل التفضيل قبيلة أيضا (واشجع) بالشين المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة من غطفان (وغفار) بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة وبالراء من كنانة (موالي) بفتح الميم وتشديد التحتية اى انصاري المختصون بي وهو خبر المبتدأ الذي هو قريش وما بعده عطف عليه (ليس لهم مولى) متكفل بمصالحهم متول لامورهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليس لهم موالي بالجمع والتخفيف (دون الله) اى غير الله (ورسوله) صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابو الاسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد ابن اسد المدني يتيم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام انه (قال كان عبد الله بن الزبير) ابن اخت عائشة لابيها اسماء بنت ابي بكر (أحب البشر الى) خالته (عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر) رضي الله عنه (وكان) عبد الله (ابر الناس بها وكانت) عائشة كريمة (لا تمسك شيأ مما جاءها من رزق الله) حال كونها (تصدقت) به أو تصدقت استئناف وقال في الكواكب وفي بعضها الا تصدقت (فقال ابن الزبير) بن اختها عبد الله (ينبغي أن يؤخذ على يديها) اى تمنع من الاعطاء ويحجر عليها (فقالت) لما بلغها قوله (أيؤخذ) وفي اليونينية ترك الهمزة في يؤخذ مع سكون الواو وفيهما (على يدي) بالتثنية وغضبت من ذلك فقالت (علي نذر ان كلمته) فلما بلغ عبد الله غضبها من قوله ونذرها خاف على نفسه (فاستشفع اليها) لترضى عنه (برجال من قريش) لم أقف على أسمائهم (وباخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الزهريين (خاصة فامتنعت من ذلك (فقال له) لعبد الله (الزهريون) المنسوبون الى زهرة المذكور قريبا (اخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم) اى من الزهريين (عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بالغين المعجمة والمثلثة ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة (والمسور بن مخرمة) باسكان المعجمة الساكنة بعد فتح الميم ابن نوفل بن اهيب بن عبد مناف (اذا استأذنا) على عائشة في الدخول (فاقتحم الحجاب) الستر الذي بين عائشة وبين الناس اى ارم نفسك من غير استئذان ولا روية (ففعل) عبد الله ما قالوه له من الاقتحام (فأرسل اليها) عبد الله لما قبلت شفاعتهم بعشر رقاب) لتعتق منهم ما شاءت كفارة ليمينها (فأعتقتهم) بتاء التأنيث لابي ذر وباسقاطها لغيره (ثم لم تزل عائشة (تعتقهم) بضم اوله من أعتق (حتى بلغت اربعين) رقبة احتياطا ومذهب الشافعية أن من قال ان فعلت كذا فلله على نذر صح نذره ويخير بين قربة من القرب والتعيين اليه وكفارة يمين ونص البويطي يقتضي انه لا يصح ولا يلزمه شئ (وقالت) بالواو في الفرع وبالفاء في اصله (وددت) بكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية تمنيت (اني جعلت حين حلفت عملا اعمله فأفرغ منه) اى كانت تقول بدل على نذر على اعتاق رقبة أو صوم شهر ونحوه من المعين حتى تكون كفارتها معلومة معينة تفرغ منها بالاتيان به بخلاف على نذر فانه مبهم يحتمل اطلاقه على اكثر مما فعلت فلم يطمئن قلبها باعتاق رقبة أو رقبتين أو اكثر وهذا منها رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط والاجتهاد في براءة الذمة على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر كفارة يمين ونحوه ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله فأفرغ بالنصب في الفرع وأصله اى فاذا افرغ ويجوز الرفع اى فاذا افرغ • هذا (باب) بالتنوين (نزل القرآن بلسان قريش) أي بلغتهم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن انس) رضي الله عنه (أن عثمان) بن عفان في خلافته (دعا زيد بن ثابت) بالمثلثة في اوله ابن الضحاك الانصاري كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم (وعبد الله بن الزبير) بن العوام اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين (وسعيد بن العاص) بغير ياء الاموي (وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام) المخزومي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه أرسل الى حفصة بنت عمر بن الخطاب أن أرسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فأمر المذكورين بنسخها (فنسخوها في المصاحف) جمع مصحف (وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة) الذين هم غير زيد اذ هو انصاري لا قرشي (اذا

اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فى شئ من) هجاء (القرآن) كالتابوت هل يكتب بالتاء أو بالهاء أو فى شئ من اعرابه اونهما كقوله ما هذا بشرا بالنصب على لغة الحجازيين فى اعمال ما وهى الفصحى وبالرفع على لغة التميميين فى اهمال (فاكتبوه) اى الذى اختلفتم فيه ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاكتبوها اى الكلمة المختلف فيها (بلسان قريش فانما نزل) القرآن (بلسانهم) اى بلغة قريش (ففعلوا ذلك) الذى أمرهم به * وهذا الحديث اخرجه أيضا فى فضائل القرآن والترمذى فى التفسير والنسائى فى فضائل القرآن العظيم * (باب نسبة) اهل (اليمن الى اسماعيل) بن الخليل ابراهيم (منهم) اى من اهل اليمن (اسلم بن افصى) بفتح اللام وافصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة مقصورا (ابن حارثة) بالحاء المهملة والمثلثة (ابن عمرو بن عامر) بفتح العين فيهما ابن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطى فيما نقله فى الفتح الازد جرثومة من جراثيم قحطان وفيه قبائل فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد ابن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان (من خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى وبعد الالف مهملة فهاء تأنيث فى موضع نصب على الحال من اسلم بن افصى واحترز به عن اسلم الذى فى مذحج وبجيلة ومراد المؤلف أن نسب حارثة بن عمرو متصل بأهل اليمن * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملات ابو الحسن الاسدى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبى عبيد) بضم العين مصغرا من غير اضافة لشئ مولى سلمة بن الاكوع انه قال (حدثنا سلمة) بن الاكوع (رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من أسلم) القبيلة المشهورة حال كونهم (يتناضلون) بالضاد المعجمة بوزن يتفاعلون اى يترامون (بالسوق فقال) عليه الصلاة والسلام (ارموا بنى اسماعيل) اى يابنى اسماعيل بن الخليل (فان أباكم) اسماعيل عليه الصلاة والسلام (كان راميا وأنا مع بنى فلان) أى بنى الادرع كما فى صحيح ابن حبان من حديث أبى هريرة واسم الادرع محجن كما عند الطبرانى (لاحد الفريقين فأمسكوا) اى الفريق الآخر (بأيديهم) عن الرمى (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالهم) أمسكوا عن الرمى (قالوا وكيف نرمى وأنت مع بنى فلان) وعند ابن اسحاق بينا محجن بن الادرع يناضل رجلا من أسلم يقال له نضلة الخبر وفيه فقال نضلة وألقى قوسه من يده والله لا ارمى معه وأنت معه (قال) عليه الصلاة والسلام (ارموا وأنا معكم كلكم) بالجر تأكيد للضمير المجرور قال فى فتح البارى وقد خاطب صلى الله عليه وسلم بنى أسلم بأنهم من بنى اسماعيل فدل على أن اليمن من بنى اسماعيل قال وفى هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بنى اسلم من بنى اسماعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بنى اسماعيل لاحتمال أن يكون وقع فى أسلم ما وقع فى خزاعة من الخلاف هل هو من بنى قحطان أو من بنى اسماعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن حدرد فى حديث الباب أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بناس من أسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بنى اسماعيل فعلى هذا فلعل من كان ثم من خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب وأجاب الهمدانى النسابة عن ذلك بأن قوله لهم يابنى اسماعيل لا يدل على انهم من ولد اسماعيل من جهة الآباء بل يحتمل أن يكون ذلك من بنى اسماعيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالصهورة فالقحطانية من بنى اسماعيل من جهة الامهات وهذا الحديث سبق فى الجهاد وفى باب واذكر فى الكتاب اسماعيل * هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء عبد الله بن عمرو المنقرى المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى (عن الحسين) بن واقد بالقاف المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمى انه قال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء البصرى (أن أبا الاسود) ظالم بن عمرو بن سفيان (الديلى) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية (حدثه عن ابى ذر) هو جندب بن جنادة على الاصح الغفارى (رضى الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى) بتشديد الدال انتسب (لغير أبيه) واتخذه ابا (وهو) اى والحال انه (يعلمه) غير أبيه (الا كفر) اى النعمة ولابى ذر الا كفر بالله وليست هذه الزيادة فى غير روايته ولا فى رواية مسلم ولا الاسماعيلى فحذفها أوجه لما لا يخفى وعلى ثبوتها فهى مؤولة بالمستحل لذلك مع علمه بالتحريم

أو ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعله ومن فى قوله من رجل زائدة والتعبير بالرجل جرى مجرى الغالب والا فالمرأة كذلك (ومن ادّعى قوما) أى انتسب الى قوم (ليس له فيهم نسب) وسقط لابى ذرّ لفظ له وللكشميهنى ليس منهم نسب قرابة أو نحوها (فليتبوّأ مقعده من النار) خبر بلفظ الامر أى هذا جزاؤه وقد يعفى عنه أو يتوب فيسقط عنه وقيد بالعلم لانّ الاثم انما يترتب على العالم بالشئ المتعمد له فلا بدّ منه فى الحالتين اثباتا ونفيا * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الادب ومسلم فى الايمان * وبه قال (حدّثنا على بن عياش) بالتحتية والمعجمة الالهانى الحمصى قال (حدّثنا حريز) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاى آخره ابن عثمان الحمصى الرحبى بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه رمى بالرفض وقال الفلاس كان ينتقص عليا وقال ابن حبان كان داعية الى مذهبه يجتنب حديثه وقال البخارى قال أبو اليمان كان ينال من رجل ثم ترك قال ابن حجر هذا أعدل الاقوال لعله تاب وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وروى له أصحاب السنن (قال حدّثنى) بالافراد (عبد الواحد بن عبيد الله) بضم العين فى الثانى مصغرا كذا فى فرع اليونينية وفى أصله وغيره بفتح العين مكبرا ابن كعب بن عمير (النصرى) بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة من بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن الدمشقى التابعى الصغير وثقه العجلى والدارقطنى وغيرهما وقال أبو حاتم لا يحتج به وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث الواحد وخرّج له الاربعة (قال سمعت واثلة بن الاسقع) بالقاف ابن كعب الليثى رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ من أعظم الفرا) بكسر الفاء وفتح الراء مقصورا ويمدّ جمع فرية أى من أعظم الكذب والبهت (أن يدّعى الرجل) بتشديد الدال ينتسب (الى غير أبيه أو يرى عينه مالم تر) بالافراد فى عينه ويرى بضم أوله وكسر ثانيه من أرى أى ينسب الرؤية الى عينه كأن يقول رأيت فى منامى كذا وكذا ولا يكون قد رآه يتعمد الكذب وانما زيد التشديد فى هذا على الكذب فى اليقظة قال فى المصابيح كالطيبى لانه فى الحقيقة كذب على الله تعالى فانه الذى يرسل ملك الرؤيا اليريه المنام وقال فى الكواكب لانّ الرؤيا جزء من النبوّة والنبوّة لا تكون الا وحيا والكاذب فى الرؤيا يدّعى أنّ الله أراه مالم يره وأعطاه جزءا من النبوّة لم يعطه والكاذب على الله أعظم فرية ممن يكذب على غيره (أو يقول) نصب عطفا على السابق ولابوى ذرّ والوقت وعزاها فى الفتح للمستملى أو تقوّل بالفوقية والقاف وتشديد الواو المفتوحات أى افترى (على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل) وقد يكون فى كذبه نسبة شرع اليه صلى الله عليه وسلم والشرع غالبا انما هو على لسان الملك فيكون الكاذب فى ذلك كاذبا على الله وعلى الملك * وهذا الحديث من عوالى المصنف وأفراده وفيه رواية القرين عن القرين * وبه قال (حدّثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدّثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن أبى جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس) كانوا أربعة عشر رجلا بالاشج (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قبل أن يخرج من مكة فى الفتح (فقالوا) لما قال لهم عليه الصلاة والسلام من الوفد (يا رسول الله انا هذا الحىّ) ولغير أبى ذر انا من هذا الحى (من ربيعة) بن نزار بن معدّ بن عدنان (قد حالت بيننا وبينك كفار مضر) لانهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (فلسنا نخلص اليك) بضم اللام (الا فى كل شهر حرام) من الاربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم (فلو أمرتنا بأمر نأخذه عنك ونبلغه) بضم النون وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة (من وراءنا) خلفنا من قومنا (قال صلى الله عليه وسلم آمركم بأربع) من الخصال (وأنهاكم عن أربع) ولابى ذر عن الحموى والمستملى بأربعة وعن أربعة بالتأنيث فيهما والعدد اذا لم يذكر مميزه يجوز تذكيره وتأنيثه (الايمان بالله) بالجرّ بدل من أربع المأمور بها (شهادة أن لا اله الا الله) بجرّ شهادة أيضا بيان لسابقه (واقام الصلاة) المكتوبة (وايتاء الزكاة) المفروضة (وأن تؤدّوا الى الله) عز وجل (خمس ما غنمتم وأنهاكم عن) الانتباذ فى (الدباء) بالدال المهملة المضمومة والموحدة المشدّدة ممدودا اليقطين (و) عن الانتباذ فى (الحنتم) بالحاء المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر (و) عن الانتباذ فى (النقير) بفتح النون وكسر القاف ما ينقر فى أصل النخلة (و) عن الانتباذ فى (المزفت) بالزاى والفاء المشدّدة المفتوحتين ما طلى بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها وهو لا يشعر ثم ثبتت الرخصة فى كل وعاء مع النهى عن شرب كل مسكر * وسبق هذا الحديث فى كتاب

الايمان * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) بن عبد الله ولابوي الوقت وذر قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله (أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ألا) بتخفيف اللام (ان الفتنة ههنا) حال كونه (يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان) يريد أن منشأ الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك * وسبق هذا الحديث في صفة ابليس لعنه الله * (باب ذكر أسلم) بن أفصى (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار بن مليل بميم ولامين مصغرا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة منهم أبو ذر الغفاري (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون اسم امرأة عمرو بن أد ابن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفاء بوزن الياس بن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهني (وأشجع) بالشين المعجمة والجيم بوزن أحمر بن ريث براء مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة ابن غطفان بن سعد بن قيس فهذه قبائل خمس من مضر * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد) بسكون العين (ابن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن ابراهيم لابوي ذر والوقت (عن عبد الرحمن بن هرمز) الاعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش) بن النضر أو فهر بن مالك بن النضر (والانصار) الاوس والخزرج (وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع) من آمن من هؤلاء السبعة (موالي) بتشديد التحتية أي أنصاري قال في الفتح ويروى موالي بالتخفيف والمضاف محذوف أي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله (ليس لهم مولى دون الله) أي غير الله (ورسوله) وهذه الجملة مقررة للجملة الاولى على الطرد والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهؤلاء لانهم كانوا أسرع دخولا في الاسلام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن غرير) بالغين المعجمة المضمومة وفتح الراء الاولى مصغرا ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي (الزهري) المدني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن أبيه) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله) بن عمر رضي الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار) غير مصروف باعتبار القبيلة (غفر الله لها) ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه اشعار بأن ما سلف منها مغفور (وأسلم سالمها الله) عز وجل بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب ويحتمل أن يكون قوله غفر الله لها وسالمها خبر بن يراد بهما الدعاء أو هما خبران على بابهما ويؤيده قوله (وعصية) بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية وهم بطن من بني سليم ينسبون الى عصية (عصت الله ورسوله) بقتلها القراء ببئر معونة وهذا اخبار ولا يجوز حمله على الدعاء نعم فيه اشعار باظهار الشكاية منهم وهي تستلزم الدعاء عليهم بالخذلان لا بالعصيان وانظر ما أحسن هذا الجناس في قوله غفار غفر الله لها الى آخره وألذه على السمع وأعلقه بالقلب وأبعده عن التكلف وهو من الاتفاقات اللطيفة وكيف لا يكون كذلك ومصدره عمن لا ينطق عن الهوى ففصاحة لسانه عليه الصلاة والسلام غاية لا يدرك مداها ولا يداني منتهاها وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد) هو ابن سلام أو هو محمد بن عبد الله ابن حوشب كما في سورة اقتربت والاكراه أو محمد بن المثنى كما عند الاسماعيلي لا ابن يحيى الذهلي لانه لم يدرك الثقفي قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفي عن أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها) لم يقل في هذا وعصية الى آخره وأخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن المثنى * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف الموحدة ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري قال المؤلف (وحدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثنا بالجمع وسقطت الواو لغيره (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المثقلة بندار قال (حدثنا ابن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية عبد الرحمن (عن سفيان) الثوري (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين مصغرا القرشي بالقاف والسين المهملة نسبة الى فرس له سابق (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة) بسكون الكاف (عن أبيه) أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة بفتحتين رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

(أرأيتم) أى أخبرونى والخطاب للاقرع بن حابس كما فى الرواية التى بعد (ان كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار) الاربعة (خيرا من بنى تميم) هو ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن أد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة والخاء المعجمة ابن الياس بن مضر (وبنى أسد) أى ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر (ومن بنى عبد الله بن غطفان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء مخففة ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر (ومن بنى عامر بن صعصعة) بمهملات مفتوحات سوى الثانية فساكنة ابن معاوية بن بكر بن هوازن (فقال رجل) هو الاقرع (خابوا وخسروا فقال) صلى الله عليه وسلم (هم) أى جهينة ومزينة وأسلم وغفار (خير من بنى تميم ومن بنى أسد ومن بنى عبد الله بن غطفان ومن بنى عامر بن صعصعة) لسبقهم الى الاسلام مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفضائل والترمذى فى المناقب * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن بشار) بندار العبدى قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبى يعقوب) البصرى ونسبه الى جده واسم أبيه عبد الله من بنى تميم أنه (قال سمعت عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه) أبى بكرة نفيع رضى الله عنه (أن الاقرع ابن حابس) بحاء مهملة بعدها ألف فموحدة مكسورة فسين مهملة والاقرع بالقاف التميمى (قال للنبى صلى الله عليه وسلم انما بايعك) بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة كذا لابى الوقت ولغيره بايعك بالموحدة والتحتية (سراق الحجيج) بضم السين وتشديد الراء المفتوحة (من أسلم وغفار ومزينة وأحسبه) قال (و) من (جهينة) قال شعبة بن الحجاج (ابن أبى يعقوب) محمد الراوى هو الذى (شك) فى قوله وجهينة والجزم فى الاولى ينفى الشك (قال النبى صلى الله عليه وسلم) للاقرع (أرأيت) أخبرنى (ان كان أسلم وغفار ومزينة وأحسبه) قال (وجهينة خيرا من بنى تميم ومن بنى عامر وأسد وغطفان) وخبر ان قوله (خابوا) بالموحدة (وخسروا) أى أخابوا كرواية مسلم بحذف همزة الاستفهام (قال) الاقرع (نعم) خابوا وخسروا (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذى نفسى بيده انهم) أى أسلم وغفار ومزينة وجهينة (لخير منهم) بلام التأكيد ولابى ذر لأخير بزيادة همزة بوزن أفعل وهى لغة قليلة فى خير وشر والكثير خير وشر دون نقله الى أفعل التفضيل وفى رواية الترمذى لخير كالرواية الاولى وفى الحديث السابق كرواية مسلم خير بدون لام ولا همزة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى الازدى البصرى قاضى مكة (عن حماد) هو ابن زيد ولابوى ذر والوقت حدثنا حماد (عن أيوب) السختيانى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال أسلم وغفار) بحذف فاعل قال الثانى وهو النبى صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال قال أبو هريرة ولم يسم قائلا كما نبه عليه الخطيب البغدادى وتبعه ابن الصلاح فالحديث مرفوع وقد أخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن علية عن أيوب والامام أحمد من طريق معمر عن أيوب كلاهما قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وشئ) أى بعض (من مزينة وجهينة أو قال شئ من جهينة أو مزينة) شك من الراوى جمع بينهما أو اقتصر على أحدهما وفى قوله شئ تقييد لما أطلق فى حديث أبى بكرة السابق (خير عند الله أو قال يوم القيامة) بالشك أيضا وهو أيضا تقييد لما أطلق فى الحديث السابق لان ظهور الخيرية انما يكون فى ذلك الوقت (من أسد وتميم وهوازن وغطفان) وقد ذكر فى هذا الحديث هوازن بدل بنى عامر بن صعصعة وبنو عامر بن صعصعة من بنى هوازن من غير عكس فذكر هوازن أشمل من ذكر بنى عامر وسياق هذا الحديث هنا ثابت فى رواية أبى ذر لانه من تمام باب ذكر أسلم وغفار فى آخر الباب ويليه ذكر قحطان وما ينهى من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة وقصة اسلام أبى ذر وباب قصة زمزم ويليه باب من انتسب الى غير أبيه ويليه باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم ولغير أبى ذر بعد ذكر حديث أبى بكرة باب ابن اخت القوم منهم ويليه قصة اسلام أبى ذر وباب قصة زمزم وفى آخره حديث أبى هريرة هذا ويليه باب ذكر قحطان ويليه باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ويليه باب قصة خزاعة ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب ويليه باب من انتسب الى آبائه فى الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب الاخير هو الذى فى الفرع وأصله ونبه فى هامش الفرع على ما ذكرته واذا تقرر هذا فلنذكره على ترتيب الفرع وأصله ولا يضرنا تقديم حديث أبى هريرة بل هو أوجه من تأخيره

فى قوله خبر ان نسخة خابوا اهـ

كما لا يخفى * هذا (باب) بالتنوين (ابن اخت القوم ومولى القوم) أى معتقهم بفتح التاء أو حليفهم (منهم) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار) زاد أبو ذر خاصة (فقال) لهم (لما أتوه) (هل فيكم أحد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا) هو النعمان بن مقرن المزني كما عند أحمد في حديث أنس هذا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم) لانه ينسب الى بعضهم وهو أمه واستدل به الحنفية على توريث الخال وذوى الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق * وبقية مباحثه تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض ولم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم ثم ذكره في الفرائض من حديث أنس بلفظ مولى القوم من أنفسهم وعند البزار من حديث أبي هريرة مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث الباب أخرجه أيضا في المغازى ومسلم في الزكاة وكذا النسائي وأخرجه الترمذي في المناقب * (باب قصة زمزم) ولابي ذر قصة اسلام أبي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام أبي ذر * وبه قال (حدثنا زيد هو ابن اخزم) بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاى المعجمتين آخره ميم الطائي الحافظ البصري وهو من افراد البخاري وسقط هو ابن اخزم لابي ذر (قال أبو قتيبة) بضم القاف مصغرا ولابي ذر قال حدثنا أبو قتيبة (سالم بن قتيبة) كذا في الفرع سالم بألف بعد السين والذى في اليونينية وفرعها وقف اقبغا اص وغيرهما من الاصول المعتمدة وذكره في أسماء الرجال سلم بغير ألف وسكون اللام بعد الفتح الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني سكن البصرة قال (حدثني) بالافراد (مثنى بن سعيد) ضد المفرد وسعيد بكسر العين (القصير) بفتح القاف ضد الطويل القسام الضبعي (قال حدثني) بالافراد (أبو جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي (قال قال لنا ابن عباس) رضي الله عنهما (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (أخبركم باسلام أبي ذر) الغفاري (قال قلنا بلى) أخبرنا (قال قال أبو ذر كنت رجلا من) حي (غفار فبلغنا أن رجلا) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قد خرج) أى ظهر (بمكة) حال كونه (يزعم أنه نبي) يأتيه الخبر من السماء (فقلت لاخي) أنيس (انطلق الى هذا الرجل) الذى يزعم أنه نبي فاذا اجتمعت به (كلمه) ولمسلم واسمع قوله (وأتني بخبره فانطلق) أنيس حتى أتى مكة (فلقيه) صلى الله عليه وسلم وسمع قوله (ثم رجع) الى أخيه أبي ذر (فقلت) أى لانيس (ما عندك) من خبره عليه الصلاة والسلام (فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر) ولمسلم رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر قال أبو ذر (فقلت له لم تشفني من الخبر) أى لم تجئ بجواب يشفيني من مرض الجهل (فأخذت) بقصر الهمزة وتاء المتكلم ولابي ذر عن الحموى والمستملي فآخذ بمد الهمزة وضم الخاء من غير تاء (جرابا) بكسر الجيم (وعصا) ولمسلم انه تزود وحمل شنة له فيها ماء قال (ثم أقبلت الى مكة فجعلت لا أعرفه) بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء (وأكره أن أسأل عنه) قريشا فيؤذوني (وأشرب من ماء زمزم) وعند مسلم من حديث عبد الله بن الصامت وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع أى رقة الجوع وضعفه وهزاله فانه لكثرة سمنه انثنت عكن بطنه (وأكون في المسجد) الحرام (قال فمر بي علي) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (فقال) لي (كأن الرجل غريب قال) أبو ذر (قلت) له (نعم) غريب (قال فانطلق) معي (الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شئ ولا أخبره) عن شئ (فلما أصبحت غدوت الى المسجد لأسأل عنه) عليه الصلاة والسلام (وليس أحد يخبرني عنه بشئ قال فمر بي علي) رضي الله عنه (فقال أما نال) بنون فألف أى أما آن (للرجل يعرف منزله بعد) أى أما جاء الوقت الذى يعرف الرجل فيه منزله بأن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد دعوته الى بيته للضيافة وتكون اضافة المنزل اليه بملابسة اضافته له فيه أو أراد ارشاده الى ما قدم اليه وقصده أى أما جاء وقت اظهار المقصود من الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والدخول في منزله (قال) أبو ذر (قلت) له (لا) أى لا أقصد التوطن ثم أولا أرب لي في الضيافة والمبيت بمنزلك بل أهم من ذلك وهو التفتيش على المقصود أو لا أسأل قريشا عنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا خوف الاذية (قال) علي (انطلق) ولابي ذر فانطلق (معي قال) فانطلقت معه (فقال) لي (ما أمرك) بسكون الميم (وما أقدمك هذه البلدة قال) أبو ذر (قلت له ان كتمت

اخبرتك)

(أخبرتك) بذلك ولمسلم كالمؤلف في باب اسلام أبي ذران أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت (قال فاني أفعل) ماذكرته (قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فأرسلت أخي ليكلمه) ويأتيني بخبره (فرجع) بعد أن أتاه وسمع قوله (ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال له) علي وسقط لفظ له لابي ذر (أما) بالتخفيف (انك قد رشدت) بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية فتح الراء ولابي ذر رشدت بفتحهما (هذا وجهي) أي توجهي (اليه) صلى الله عليه وسلم (فاتبعني) بتشديد الفوقية وكسر الموحدة (ادخل) بضم الهمزة مجزوم بالامر (حيث ادخل) بفتح الهمزة مضارع (فاني ان رأيت أحدا أخافه عليك قمت) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقمت (الى الحائط كأني أصلح نعلي) بسكون الياء (وامض أنت) بهمزة وصل قال أبوذر (فمضى) علي (ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له) صلى الله عليه وسلم (اعرض علي الاسلام فعرضه) علي (فأسلمت مكاني فقال لي) صلى الله عليه وسلم (يا أباذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فأقبل) بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر (فقلت) له (والذي بعثك بالحق لأصرخن) لأرفعن (بها) بكلمة التوحيد صوتي (بين أظهرهم) وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن أنه ليس للايجاب (فجاء) أبوذر (الى المسجد وقريش) أي والحال أن قريشا (فيه فقال يامعشر قريش) بسكون العين ولابي الوقت يامعاشر قريش (اني) ولابي ذر انا (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقالوا) يعني قريشا (قوموا الى هذا الصابئ) بالهمز أي الذي انتقل من دين الى دين أو ارتكب الجهل (فقاموا) اليه قال أبوذر (فضربت) بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول (لأموت) لأن أموت يعني ضربوه ضرب الموت (فأدركني العباس) بن عبد المطلب (فأكب) بتشديد الموحدة رمى نفسه (علي) ليمنعهم أن يضربوني (ثم أقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون) ولابي ذر أتقتلون بهمزة الاستفهام (رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار) بالصرف وعدمه (فأقلعوا) بالقاف الساكنة أي مكفوا (عني فلما أن أصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس) من كلمة الاسلام (فقالوا قوموا الى هذا الصابئ فصنع) بضم الصاد مبنيا للمفعول وزاد أبوذر والوقت بي (مثل) بالرفع (ما صنع) بي (بالامس) من الضرب (وأدركني) بالواو ولابي ذر فأدركني (العباس فأكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال) ابن عباس (فكان هذا) الذي ذكر (أول اسلام أبي ذر رحمه الله) ✽ وهذا الحديث أخرجه أيضا في اسلام أبي ذر ومسلم في الفضائل وفي رواية أبي ذر هنا باب قصة زمزم وجهل العرب وساق في رواية غيره هنا حديث أبي هريرة حديث أسلم وغفار السابق كما ذكر وهذا ثابت هنا بتمامه في اليونينية وفي هامشها مكتوب مقابله هذا الحديث عند أبي ذر عقب ذكر باب أسلم الى آخر ماذكرته هنا فليعلم (باب ذكر قحطان) بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين واليه تنتهي أنساب اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم ✽ وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) المدني (عن ثور بن زيد) بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني ابن يزيد من الزيادة الديلي سهو فان الذي من الزيادة حمصي رمي بالقدر (عن أبي الغيث) بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة واسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لاتقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه وجوز القرطبي أنه جهجاه المذكور في مسلم (يسوق الناس بعصاه) كالراعي الذي يسوق غنمه كناية عن الملك وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته رواه أبو نعيم بن حماد في الفتن وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ✽ (باب ماينهى من دعوى الجاهلية) وفي نسخة من دعوة الجاهلية ✽ وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه والدمياطي وغيرهما قال (أخبرنا مخلد بن يزيد) بفتح الميم وسكون المعجمة ويزيد من الزيادة الحراني الجزري قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (قال أخبرني) بالافراد (عمرو بن دينار) القرشي المكي (أنه سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم) غزوة المريسيع سنة ست (وقد ثاب) بالمثلثة والموحدة [illegible] من المهاجرين [illegible] [illegible] (عن سعيد

(فنكسع) بفتح الكاف والمهملتين ضرب (انصاريا) هو سنان بن وبرة حليف بنى سالم الخزرجى على دبره (فغضب الانصارى غضبا شديدا حتى تداعوا) بسكون الواو بعد فتح العين كذا فى الفرع بصيغة الجمع أى استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم على عادة الجاهلية وقال فى الفتح وفى بعض النسخ عن أبى ذر تداعوا بفتح العين والواو وبالتثنية والمشهور فى هذا تداعيا بالياء عوض الواو (وقال الانصارى ياللانصار) ولابى ذر يال الانصار بفصل اللام (وقال المهاجرى ياللمهاجرين) ولابى ذر يال المهاجرين بالفصل أيضا (فخرج النبى صلى الله عليه وسلم) عليهم (فقال ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم قال ما شأنهم فأخبر بكسعة المهاجرى الانصارى قال) جابر (فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعوها) يعنى دعوة الجاهلية (فانها خبيثة) قبيحة منكرة مؤذية لانها تؤدى الى الغضب والتقاتل فى غير الحق وتؤول الى النار (وقال عبد الله بن أبى) بالتنوين (ابن سلول) بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول أمه رأس المنافقين (أقد) بهمزة الاستفهام (تداعوا علينا) بفتح العين وسكون الواو أى استغاث المهاجرون علينا (لان) بألف مهموزة بعد اللام المفتوحة ولابى ذر لئن بياء تحتية بدل الالف (رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز) يريد نفسه (منها الاذل) يريد النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه (فقال عمر) رضى الله عنه (ألا) بالتخفيف (تقتل) بالمثناة الفوقية فى الفرع وزاد فى الفتح فقال وبالنون وهو الذى فى اليونينية (يا رسول الله) ولابوى الوقت وذر يا نبى الله (هذا الخبيث لعبد الله) بن أبى واللام متعلق بقوله قال عمر أى قال لاجل عبد الله أو للبيان نحو هيت لك وقال الكرمانى وفى بعضها يعنى عبد الله (فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا) تقتل (يتحدث الناس) استئناف لا تعلق له بقوله لا (انه) يريد نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم (كان يقتل أصحابه) اذ فى ذلك كما قال أبو سليمان تنفير الناس عن الدخول فى الدين بأن يقولوا الاخوانهم ما يؤمنكم اذا دخلتم فى دينه أن يدعى عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم وأموالكم وهذا الحديث من افراد البخارى * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ثابت بن محمد) بالمثلثة والموحدة والفوقية ابن اسماعيل الكنانى الكوفى العابد قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن الاعمش) سليمان ابن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الخارفى بخاء معجمة وراء وفاء الهمدانى الكوفى (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمدانى الكوفى الوادعى (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن سفيان) الثورى بالسند السابق (عن زبيد) بزاى مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فدال ابن الحارث بن عبد الكريم اليامى (عن ابراهيم) النخعى (عن مسروق عن عبد الله ابن مسعود (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليس منا) أى ليس مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا (من ضرب الخدود) هو كقوله تعالى وأطراف النهار وقوله شابت مفارقه وليس له الا مفرق واحد (وشق الجيوب) جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للبسه (ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) وهى زمان الفترة قبل الاسلام بأن قال ما لا يجوز شرعا ولا ريب أنه يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحينئذ فلا تأويل * وهذا الحديث سبق فى باب ليس منا من شق الجيوب من الجنائز * (باب قصة خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى وبعد الالف عين مهملة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبى ذر حدثنى (اسحاق بن ابراهيم) ابن راهويه قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان القرشى الكوفى صاحب الثورى قال (أخبرنا اسرائيل) ابن يونس بن أبى اسحاق السبيعى (عن أبى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى (عن أبى صالح) ذكوان الزيات (عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحى ابن قمعة) عمرو بفتح العين وسكون الميم مبتدأ ولحى بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا اسمه ربيعة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لابى ذر وبفتحها للاكثر مع تخفيف الميم وللباجى عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها (ابن خندف) بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة وآخره فاء غير مصروف لانها أم القبيلة وهى ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقبت بخندف لان زوجها الياس بن مضر والدقعة لما مات حزنت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت أهلها ودارها وساحت فى الارض حتى ماتت فكان من رأى أولادها الصغار يقول من هؤلاء فيقال بنو خندف اشارة الى أنها ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب اليها دون أبيهم قال قائلهم * أمى خندف والياس أبى * وخبر المبتدأ هو قوله (أبو خزاعة) بضم [illegible]

الزاى المخففة وبالمهملة وهذا يؤيد قول من قال ان خزاعة من مضر وقال الرشاطى خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا هو لحى بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن الازد وهذا مذهب من يرى أن خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فزعم أن حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امرأته حاملا بلحى فولدته وهى عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبنى وقال ابن الكلبى فى سبب تسميته خزاعة ان أهل سبأ لما تفرقوا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فمن أقام به فهو غسانى وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحى عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرق سائر الازد وفى ذلك يقول حسان

ولما نزلنا بطن مر تخزعت * خزاعة منا فى جموع كراكر

وهذا الحديث من افراد البخارى * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه (قال سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة) بفتح الموحدة وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة هى (التى يمنع درها) أى لبنها (للطواغيت) بالمثناة الفوقية أى لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل رأس فى الضلال والمراد هنا الاصنام (ولا يحلبها أحد من الناس) تعظيما للطواغيت (والسائبة) هى (التى كانوا يسيبونها) يتركونها (لا آلهتهم فلا يحمل عليها شئ) ولا تركب وكان الرجل يجىء بها الى السدنة فيتركها عندهم (قال) سعيد بن المسيب بالاسناد السابق (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (قال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر بن لحى الخزاعى) وسقط لابى ذر ابن لحى وهذا مغاير لما سبق من نسب عمرو بن لحى الى مضر فان عامرا هو ابن ماء السماء بن سبأ وهو جد عمرو بن لحى عند من نسبه الى اليمن ويحتمل أن يكون نسب اليه بطريق التبنى كما سبق (يجر قصبه) بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة أمعاءه (فى النار وكان) اى عمرو (أول من سيب السوائب) أى أول من ابتدع هذا الرأى الخبيث وجعله دينا * وهذا الحديث يأتى ان شاء الله تعالى فى تفسير سورة المائدة وفى رواية أبى ذر هنا ذكر قصة اسلام أبى ذر وباب قصة زمزم السابق قبل بابين وهذا فى الفرع ونصه هنا قصة اسلام أبى ذر وباب قصة زمزم عنده يعنى أبا ذر * (باب قصة زمزم وجهل العرب) قال فى الفتح كذا لابى ذر ولغيره باب جهل العرب وهو أولى اذ لم يجر فى حديث الباب لزمزم ذكر * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن أبى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية واسمه اياس اليشكرى (عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال اذا سرك) بسين مهملة وتشديد الراء (ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة) من الآيات (فى سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم) بناتهم مخافة الفقر (سفها) نصب على الحال أى ذوى سفه (بغير علم) لان الفقر وان كان ضررا الا ان القتل أعظم منه وأيضا فالقتل ناجز وذلك الفقر موهوم فالتزام أعظم المضار على سبيل القطع حذرا من ضرر موهوم لا ريب أنه سفاهة وهذه السفاهة انما تولدت من عدم العلم بأن الله رازق أولادهم ولا شك أن الجهل من أعظم المنكرات والقبائح (الى قوله قد ضلوا) عن الحق (وما كانوا مهتدين) والفائدة فى قوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة الى أن الانسان قد يضل عن الحق ويعود الى الاهتداء فبين أنهم قد ضلوا ولم يحصل لهم الاهتداء قط وهذا نهاية المبالغة فى الذم والآية نزلت فى ربيعة ومضر وبعض العرب وهم غير كنانة * والحديث من افراد البخارى * (باب) جواز (من انتسب الى آبائه فى الاسلام والجاهلية) اذا كان على غير طريقة المفاخرة والمشاجرة خلافا لمن كره ذلك مطلقا وهو محجوج بما يأتى (وقال ابن عمر وأبو هريرة) مما سبق حديث كل منهما موصولا فى أحاديث الانبياء (عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم خليل الله) فذكر نسب يوسف الى آبائه من الشارع عليه الصلاة والسلام وفيه دلالة على جوازه لغيره عليه الصلاة والسلام لغير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة (وقال البراء) بن عازب مما وصله فى الجهاد (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه قال (أنا ابن عبد المطلب) فانتسب صلى الله عليه وسلم الى جده وهو مطابق للجزء الثانى من الترجمة وسقط هذان التعليقان فى بعض النسخ [illegible]
علامة السقوط من غير [illegible]
[illegible] النخعى قال (حدثنا الاعمش [illegible]

ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر) بكسر الفاء ابن مالك بن النضر (يا بني عدي) بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر (ببطون قريش) بالموحدة ولأبي ذر عن الكشميهني لبطون قريش باللام بدل الموحدة.
وقال البخاري (وقال لنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة في المذاكرة (أخبرنا) ولأبي الوقت حدثنا (سفيان) هو الثوري (عن حبيب بن أبي ثابت) قيس بن دينار الكوفي (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم) أي عشيرته (قبائل قبائل) يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة بما تعرف به * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (أخبرنا) ولأبي ذر حدثنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) حين أنزل الله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين (يا بني عبد مناف) بفتح الميم والنون المخففة (اشتروا أنفسكم من الله) عز وجل أي باعتبار تخليصها من العذاب كأنه قال أسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشراء كأنهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة وأما قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم فمعناه أن المؤمن بائع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة (يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله) تعالى (يا أم الزبير بن العوام) صفية بنت عبد المطلب (عمة رسول الله) صلى الله عليه وسلم عطف بيان (يا فاطمة) الزهراء (بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله لا أملك لكما من الله شيئا) لا أدفع أو لا أنفعكم قال تعالى فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء (سلاني من مالي ما شئتما) أعطكما وعند مسلم وأحمد من رواية موسى بن طلحة عن أبي هريرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث وعند الواقدي أنه قصر الدعوى على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ خمسة وأربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن إسحاق من الزيادة أنه صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن وأن الجميع أكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع ذلك * (تنبيه) حديث ابن عباس وأبي هريرة من مراسيل الصحابة وبذلك جزم الإسماعيلي لأن أبا هريرة إنما أسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وابن عباس كان حينئذ إما لم يولد وإما طفلا ويحتمل أن تكون القصة وقعت مرتين لكن الأصل خلاف ذلك وفي حديث أبي أمامة عند الطبراني قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه وأهله فقال يا بني هاشم اشتروا أنفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عائشة بنت أبي بكر يا حفصة بنت عمر يا أم سلمة الحديث فهذا إن ثبت دل على تعدد القصة لأن القصة الأولى وقعت بمكة لتصريحه في الحديث المسوق بسورة الشعراء أنه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وأم سلمة عنده من أزواجه إلا بالمدينة وحينئذ فيحتمل حضور أبي هريرة وابن عباس ويحمل قوله لما نزلت جمع أي بعد ذلك لا أن الجمع وقع على الفور قاله في الفتح ووقع هنا في رواية أبي ذر باب ابن أخت القوم ومولى القوم منهم وقد سبق * (باب قصة الحبش) قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والأحبش بضم الباء جنس من السودان والجمع حبشان وأحابش وقيل إنهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وكانوا سبعة إخوة السند والهند والزنج والقفط والحبشة والنوبة وكنعان (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في العيدين (يا بني أرفدة) بفتح الفاء لأبي ذر ولغيره بكسرها كذا في اليونينية رقم علامة أبي ذر على الفتح وصحح عليه ولم يرقم للكسر شيئا ثم قال في الحاشية عن عياض وبنو أرفدة بكسر الفاء لأبي ذر ولغيره بفتحها وكذا ضبطه علينا أبو بحر قال لي ابن سراج هو بالكسر لا غير وهو اسم جد لهم أو هو اسم أمه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي مولاهم المصري ونسب لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان) زاد في العيدين من جواري الأنصار (في أيام منى تدففان) بتشديد الفاء الأولى مكسورة ولأبي ذر تغنيان وتدففان (وتضربان) بالدف وهو الكربال الذي لا جلاجل فيه (والنبي صلى الله عليه وسلم متغش) بشين معجمة مشددة مكسورة منونة وللكشميهني متغشيا بزيادة مثناة منصوبة منونة وللحموي

والمستملى متغشى بنصب الشين منونة من غير ياء متغط (بثوبه) مضطجعا على الفراش قد حوّل وجهه (فانتهرهما) أى الجاريتين (أبو بكر) على فعلهما ذلك وفى العيدين فانتهرنى وقال مزمارة الشيطان عند النبى صلى الله عليه وسلم (فكشف النبى صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما) اتركهما تغنيان وتدففان (يا أبا بكر فانها أيام عيد) أى يوم سرور شرعى فلا ينكر فيه مثل هذا قالت (وتلك الايام أيام منى وقالت عائشة) بالسند المذكور (رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يسترنى) بثوب (وأنا أنظر الى الحبشة وهم يلعبون فى المسجد) أى بالدرق والحراب (فزجرهم) عمر وضبب فى اليونينية وفرعها على لفظ هم فصار اللفظ فزجر (فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعهم) اتركهم (امنا) نصب على المصدر أى امنتم امنا يا (بنى ارفدة يعنى) أنه مشتق (من الامن) ضد الخوف

• (باب من أحب أن لا يسب نسبه) أى أهل نسبه بضم التحتية وفتح المهملة وتاليه رفع وبفتح التحتية وضم المهملة وتاليه نصب وبهما ضبط فى اليونينية وكذا فى فرعها • وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عثمان ابن أبى شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبى شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى قال (حدثنا عبدة) بن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت استأذن حسان) بن ثابت الشاعر (النبى صلى الله عليه وسلم فى هجاء المشركين قال) عليه الصلاة والسلام (كيف بنسبى) أى كيف تهجوهم ونسبى يجتمع معهم (فقال حسان لاسلنك) لاخلصن نسبك (منهم) من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك (كما تسل الشعرة) بضم التاء الفوقية وفتح السين مبنيا للمفعول ولابى ذر كما يسل الشعر بالتحتية والشعر بالتذكير (من العجين) لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها منه شئ لنعومتها (وعن أبيه) أى أبى هشام وهو عروة بالاسناد السابق اليه أنه (قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت) لى (لا تسبه) بضم الموحدة ولابى ذر بفتحها (فانه كان ينافح) بكسر الفاء بعدها حاء مهملة أى يدافع (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو الهيثم) الكشميهنى فى رواية أبى ذر (نفحت الدابة) بالحاء المهملة (اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد) وهذا ساقط لغير أبى ذر • (باب ما جاء فى أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم) جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها أو تخصيصها من غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هى اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات (وقول الله عز وجل) ولغير أبى الوقت وقوله تعالى بالجر عطفا على سابقه (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) هذه الآية ثبتت هنا فى رواية أبى الوقت وقوله عز وجل (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار وقوله) جل وعلا (من بعدى اسمه أحمد) فى آى أخر فى التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه محمد وأما أحمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام اذهما أشهر أسمائه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (ابراهيم بن المنذر) الحزامى المدنى (قال حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (معن) بالميم المفتوحة فعين مهملة ساكنة فنون ابن عيسى القزاز (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين (عن أبيه) جبير (رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى خمسة أسماء) فان قيل ان المقرر فى علم المعانى ان تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات بأكثر من ذلك حتى قال ابن العربى ان له صلى الله عليه وسلم ألف اسم أجيب بأنه لم يرد الحصر فيها فالظاهر أنه أراد أن لى خمسة أسماء اختص بها أو خمسة أسماء مشهورة عند الامم السابقة (انا محمد) اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده اذ المحمد فى اللغة هو الذى يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل ممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد أخرى (وأحمد) منقول من الصفة التى معناها التفضيل ومعناه أنه أحمد الحامدين لربه وهى صيغة تنبئ عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى والاسمان اشتقا من أخلاقه المحمودة التى لاجلها استحق أن يسمى بهما قال الاعشى يمدح بعضهم • الى الماجد الفرع الجواد المحمد • أى الذى تكاملت فيه الخصال المحمودة أو هو من اسمه تعالى المحمود كما قال حسان

وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد

وهل سمى باحمد قبل محمد أو بمحمد قبل قال عياض بالاول لان أحمد وقع فى الكتب السابقة ومحمد فى القرآن وذلك أنه حمد ربه قبل أن يحمده الناس واليه ذهب السهيلى وغيره وقال بالثانى ابن القيم ولابى ذر عن الكشميهنى وانا أحمد (وأنا الماحى) بالحاء المهملة (الذى يمحو الله بى الكفر) أى يزيله لانه بعث والدنيا مظلمة بغياهب الكفر

فأنى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه * قيل ولما كانت الصحارى هي الماحية للادران كان اسمه صلى
الله عليه وسلم فيها الماحي (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس) يوم القيامة (على قدمي) بكسر الميم أي على أثري
لانه أول من تنشق عنه الارض وفي رواية نافع بن جبير وأنا حاشر بعثت مع الساعة (وأنا العاقب) لانه جاء عقب
الانبياء فليس بعده نبي وفي الباب عن نافع بن جبير وأبي موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وأبي الطفيل
وفيها زيادات على حديث الباب ففي رواية نافع بن جبير أنها ستة فذكر الخمسة التي في حديث الباب وزاد الخاتم
رواه ابن سعد وفي حديث حذيفة أحمد ومحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة رواه الترمذي وابن سعد وقد جمعت
من أسمائه في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية أكثر من أربعمائة مرتبة على حروف المعجم * وهذا الحديث
أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة
رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف للتنبيه (تعجبون كيف يصرف الله
عني شتم) كفار (قريش ولعنهم) بسكون العين (يشتمون) بكسر المثناة الفوقية (مذمما) بفتح الميم الاولى
المشددة كالآتية (ويلعنون مذمما) يريد بذلك تعريضهم اياه بمذمم مكان محمد وكانت العوراء زوجة أبي لهب
تقول مذمم قلينا * ودينه أبينا * وأمره عصينا * (وأنا محمد) كثير الخصال الحميدة التي لا غاية لها فذمم ليس باسمه
ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم مصروفا الى غيره * (باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم) أي آخرهم الذي
ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح وقيل من لا نبي بعده يكون أشفق على أمته وأهدى لهم اذ هو كالوالد
لولد ليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل يكون على دينه مع أن المراد أنه آخر من نبئ * وبه
قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون أبو بكر العوقي بفتح العين المهملة والواو
وبالقاف قال (حدثنا سليم) بفتح السين وكسر اللام الباهلي البصري ولابي ذر سليم بن حيان بفتح الحاء
المهملة وتشديد التحتية قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد ويقصر (عن جابر
ابن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) كذا في اليونينية باثبات الترضي وسقط في الفرع أنه (قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم مثلي) مبتدأ (ومثل الانبياء) قبلي عطف عليه (كرجل) خبره (بنى دارا فأكملها
وأحسنها الا موضع لبنة) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة قطعة طين
تعجن وتيبس ويبنى بها من غير احراق (فجعل الناس يدخلونها) أي الدار (ويتعجبون) بالفوقية بعد التحتية
من حسنها (ويقولون لولا موضع اللبنة) برفع موضع مبتدأ خبره محذوف أي لولا موضع اللبنة لكان بناء الدار
كاملا وزاد الاسماعيلي وأنا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء وقد أورد صاحب الكواكب سؤالا فقال
فان قلت المشبه به هنا رجل والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه وأجاب بأنه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد
في التشبيه وهو أن المقصود من بعثتهم ما تم الا باعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم الا بجميع اللبنات أو أن التشبيه
ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيل فيؤخذ وصف من جميع أحوال المشبه ويشبه بمثله من
أحوال المشبه به فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر
أسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كأنه هو تلك
اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا قتيبة
ابن سعيد) أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري الزرقي (عن عبد الله بن دينار) العدوي
مولاهم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله الا موضع
لبنة من زاوية) زاد مسلم من طريق همام من زواياه وهذا يرد قول من قال ان اللبنة المشار اليها كانت في أس
الدار المذكورة وانه لولا وضعها لانقضت تلك الدار فان الظاهر كما في فتح الباري أن المراد بها مكملة محسنة
والا لاستلزم أن يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا
النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع (فجعل الناس يطوفون به) بالبيت
(ويعجبون له) أي لاجله (ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين) ومكمل شرائع الدين
وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير * (باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم) كذا ثبت لابي ذر والوجه

حذف ذلك اذ محله آخر المغازى كما سيأتى ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة ابن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن ثلاث وستين) سنة (وقال ابن شهاب) محمد بالسند السابق (وأخبرنى) أيضا بالافراد (سعيد بن المسيب مثله) أى مثل ما أخبرنى عروة عن عائشة وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل أن يكون سمعه من عائشة رضى الله عنها ويأتى نقل الخلاف فى سنه صلى الله عليه وسلم وما فى ذلك من المباحث فى محله ان شاء الله تعالى بعون الله * (باب كنية النبى صلى الله عليه وسلم) الكنية بضم الكاف ما صدر بأب أو أم وأما اللقب فهو ما أشعر بمدح أو ذم وما عداهما الاسم والعلم بفتحتين يجمع الثلاثة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث الحوضى قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن حميد) الطويل (عن أنس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم فى السوق فقال رجل) لم يسم وقيل انه كان يهوديا (يا أبا القاسم فالتفت) اليه (النبى صلى الله عليه وسلم) زاد المؤلف فى رواية آدم عن شعبة فى البيع فقال انما دعوت هذا (فقال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (سموا) بضم الميم (باسمى) محمد وأحمد (ولا تكتنوا) بسكون الكاف وبعدها فوقية وتخفيف النون مضمومة من اكتنى على صيغة افتعل وقد تشدد مفتوحة ولابى ذر ولا تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكنى بالتخفيف كذا فى الفرع وفى اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف على حذف أحد المثلين (بكنيتى) أبى القاسم والامر والنهى ليسا للوجوب فقد جوزه مالك مطلقا لانه انما كان فى زمنه للالتباس أو يختص بمن اسمه محمد أو أحمد لحديث النهى أن يجمع بين اسمه وكنيته ومباحث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى فى محلها والحديث سبق فى البيع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبى الجعد (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تسموا باسمى) بفتحات والميم مشددة (ولا تكتنوا) بالتاء بعد الكاف وضم النون مخففة وفتحها مشددة ولابى ذر تكنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة بحذف احدى التاءين (بكنيتى) وزاد فى الخمس من طريق أبى الوليد فانى انما جعلت قاسما أقسم بينكم أى ليس ذلك لاحد غيرى فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه * وفيه مباحث تذكر ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن أيوب) السختيانى (عن ابن سيرين) محمد أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه حال كونه (يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا) بضم الميم مشددة (باسمى) محمد وأحمد (ولا تكتنوا بكنيتى) بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم بأكبر أولاده القاسم ويكنى أيضا بأبى ابراهيم كما فى حديث أنس فى مجىء جبريل له وقوله السلام عليك يا أبا ابراهيم وبأبى الارامل كما ذكره ابن دحية وبأبى المؤمنين فيما ذكروه * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحاق ابن ابراهيم) بن راهويه وثبت ابن ابراهيم لابوى الوقت وذر قال (أخبرنا الفضل بن موسى) السينانى بسين مهملة مكسورة ونونين قرية من قرى مرو (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة آخره دال مهملة مصغرا وقد يكبر (ابن عبد الرحمن) بن أوس الكندى أنه قال (رأيت السائب بن يزيد) بن سعد الكندى (ابن أربع وتسعين) سنة (جلدا) بفتح الجيم وسكون اللام أى قويا (معتدلا) غير منحن مع كبر سنه (فقال قد علمت) بتاء المتكلم (ما متعت به) بضم الميم وتاء المتكلم أيضا مبنيا للمفعول (سمعى) بدل من ضميره (وبصرى) عطف عليه (الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذلك (أن خالتى) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (ذهبت بى اليه) صلى الله عليه وسلم (فقالت) له (يا رسول الله ان ابن اختى شاك) بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض (فادع الله) وزاد أبو ذر عن الكشميهنى لفظة له (قال) السائب (فدعا لى صلى الله عليه وسلم) وظاهر أن الحديث يطابق الباب السابق وهو باب كنية النبى صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث المسوقة فيه تتضمن انه كان ينادى يا أبا القاسم والادب أن يقول يا رسول الله يا نبى الله كما خاطبته خالة السائب * (باب) بيان صفة (خاتم النبوة) الذى كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين مصغرا أبو ثابت القرشى المدنى الفقيه مولى عثمان بن عفان قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة ابن اسماعيل

المدنى الحارثى مولاهم (عن الجعيد بن عبد الرحمن) الكندى ويقال الاسدى ويقال الليثى ويقال الهلالى أنه (قال سمعت السائب بن يزيد قال ذهبت بى خالتى) لم تسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان) السائب (ابن اختى) علبة بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة بنت شريح (وقع) بفتح القاف بلفظ الماضى أى وقع فى المرض وبكسر القاف أيضا فى الفرع كأصله ولابى ذر وقع بكسر القاف والتنوين أى أصابه وجع فى قدميه أو يشتكى لحم رجليه من الحفاء لغلظ الارض والحجارة وفى نسخة هنا معزوة فى الوضوء لابوى الوقت وذر وكريمة وجع بكسر الجيم والتنوين أى مريض قال السائب (فمسح) عليه الصلاة والسلام (رأسى) بيده الشريفة قال عطاء مولى السائب كان مقدم رأس السائب أسود وهو الموضع الذى مسحه النبى صلى الله عليه وسلم من رأسه وشاب ما سوى ذلك رواه البيهقى والبغوى ولا يحضرنى الآن لفظهما (ودعا لى بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه) بفتح الواو أى من الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة (ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه) وزاد فى نسخة هنا مثل زر الحجلة وفى أخرى الى خاتم النبوة بين كتفيه وهو الذى يعرف به عند أهل الكتاب وفى مسلم فى حديث عبد الله بن سرجس أنه كان الى جهة كتفه اليسرى (قال ابن عبيد الله) بضم العين مصغرا محمد شيخ المؤلف المذكور (الحجلة) بضم الحاء وسكون الجيم (من حجل الفرس) بضم الحاء وفتح الجيم ولابى ذر بفتحهما (الذى بين عينيه) واستبعد هذا القول بأن التحجيل انما يكون فى القوائم وأما الذى فى الوجه فهو الغرة وأجيب بأن منهم من يطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب بأنه على تقدير تسليمه ان أريد البياض فليس له معنى لانه لا يبقى فائدة لذكر الزر واستشكل تفسير الحجلة من غير أن يقع لها ذكر سابق فى كلامه وأجاب فى الفتح باحتمال انه سقط منه شئ وكأنه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها وأجاب فى العمدة بأنه لما روى الحديث عن شيخه ابن عبيد الله وقع السؤال فى المجلس عن كيفية الخاتم فقال ابن عبيد الله أو غيره مثل زر الحجلة فسئل عن معنى الحجلة فأجاب بما سبق انتهى ووقع عند المؤلف فى الوضوء ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا فى باب الدعاء للصبيان بالبركة من كتاب الدعاء بلفظ فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة (قال) ولابى ذر وقال (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى الزبيرى الانصارى شيخ المؤلف فيما وصله فى الطب (مثل زر الحجلة) بفتح الحاء والجيم بيت للعروس كالبشخانة يزين بالثياب والستور له ازرار وعرى فالزر على هذا حقيقة وجزم الترمذى بأن المراد بالحجلة الطير المعروف وبزرها بيضها وعند مسلم فى صفته من حديث جابر بن سمرة كأنه بيضة حمامة وفى حديث ابن عمر عند ابن حبان مثل البندقة من اللحم وعند الترمذى كبضعة ناشزة من اللحم وعند قاسم بن ثابت مثل السلعة وأما ما ورد من أنها كانت كأثر محجم أو كالشامة السوداء أو كالخضراء أو مكتوب فى باطنها الله وحده لا شريك له وفى ظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور ونحو ذلك مما حكيته فى المواهب اللدنية فقال الحافظ ابن حجر لم يثبت منه شئ وقد أخرج الحاكم فى المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة فى يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه المكرم مما اختص به عن سائر الانبياء * (باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم) فى خلقه بفتح الخاء وخلقه بضمها * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل (عن عمر بن سعيد بن أبى حسين) بضم العين فى الاول وكسرها فى الثانى وضم الحاء مصغرا فى الثالث النوفلى القرشى (عن ابن أبى مليكة) عبد الله (عن عقبة بن الحارث) بن عامر القرشى أنه (قال صلى أبو بكر) الصديق (رضى الله عنه العصر ثم خرج يمشى) زاد الاسماعيلى بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بليال وعلى رضى الله عنه يمشى الى جانبه (فرأى) أى أبو بكر (الحسن) بفتح الحاء ابن على (يلعب مع الصبيان) وكان عمره اذ ذاك سبع سنين ولعبه محمول على اللائق به اذ ذاك (فحمله على عاتقه وقال بأبى) وفى حاشية اليونينية وفرعها بأبى بأبى كذا مرقوم عليها علامة أبى ذر والتصحيح ورقم اثنين بالعدد الهندى وظاهره التكرار مرتين أى أفديه افديه هو (شبيه بالنبى) صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية من النبى فى الفرع مخففة وفى اليونينية بتشديدها (لا شبيه بعلى) كذا بالسكون أيضا فى الفرع وفى الاصل بالتشديد يعنى أباه (وعلى) أى والحال أن عليا (يضحك) فيه اشعار بتصديقه له * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى فضل الحسن والنسائى فى المناقب * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) اليربوعى الكوفى واسم أبيه عبد الله ونسبه لجده

قال (حدثنا زهير) بضم الزاى مصغرا ابن معاوية الجعفى الكوفى قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى خالد الاحمسى البجلى الكوفى (عن أبى جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائى بضم السين المهملة وبعد الواو ألف فهمزة (رضى الله عنه) أنه (قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وكان الحسن) بن على (يشبهه) فوافق أبو جحيفة الصديق ووقع فى حديث أنس فى المناقب أن الحسين بضم الحاء كان أشبههم بالنبى صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بأن الحسن كان يشبهه بما بين الصدر الى الرأس والحسين أسفل من ذلك * وحديث الباب أخرجه مسلم فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وفى فضائله والترمذى فى الاستئذان والنسائى فى المناقب *

وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا كما فى اليونينية (عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم الباهلى البصرى الصيرفى قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى الضبى مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفى قال (حدثنا اسماعيل بن أبى خالد) الاحمسى مولاهم البجلى (قال سمعت أبا جحيفة) وهو وهب بن عبد الله (رضى الله عنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وكان الحسن ابن على عليهما السلام) لو قال رضى الله عنهما لكان أوجه لما لا يخفى (يشبهه) قال اسماعيل (قلت لابى جحيفة صفه) صلى الله عليه وسلم (لى قال كان أبيض) اللون (قد شمط) بفتح الشين المعجمة وكسر الميم صار سواد شعره مخالطا للبياض ولمسلم من طريق زهير عن أبى اسحاق عن أبى جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء وأشار الى عنفقته (وأمر لنا النبى صلى الله عليه وسلم) أى لابى جحيفة وقومه من بنى سواءة على سبيل جائزة الوفد (بثلاث عشرة) بسكون الشين وثلاث بغير تاء (قلوصا) بفتح القاف الانثى من الابل وفى الاصول كلها من رواية أبوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر بثلاثة عشر باثبات التاء بعد المثلثة وفتح الشين واسقاط التاء قال ابن مالك فيما نقله عنه اليونينى صوابه بثلاث عشرة بحذف التاء من الثلاث واثباتها فى عشرة قال اليونينى وأصلحت ما فى الاصل على الصواب انتهى وقال فى المصابيح ولا يبعد التذكير على ارادة التأويل (قال) أبو جحيفة (فقبض) بضم القاف توفى (النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن نقبضها) بنون قبل القاف وزاد الاسماعيلى من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فأتانا موته فلم يعطونا شيأ فلما قام أبو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجئ فقمت اليه فأخبرته فأمر لنا بها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغدانى بغين معجمة مضمومة ودال مهملة مخففة البصرى قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى (عن وهب) بالتنوين (أبى جحيفة) ابن عبد الله (السوائى) بضم السين وبالهمزة انه (قال رأيت النبى) ولابى الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم ورأيت بياضا) فى شعره (من تحت شفته السفلى العنفقة) نصب بدل من بياضا ويجوز الجر بدلا من الشفة وهى ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر أم لا وتطلق على الشعر أيضا * وبه قال (حدثنا عصام بن خالد) بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة أبو اسحاق الحمصى الحضرمى قال (حدثنا حريز بن عثمان) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها زاى معجمة من صغار التابعين (أنه سأل عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون السين المهملة المازنى (صاحب النبى صلى الله عليه وسلم قال أرأيت) بهمزة الاستفهام (النبى صلى الله عليه وسلم) نصب على المفعولية (كان شيخا) نصب خبر كان كذا فى الفرع وجوزوا كون أرأيت بمعنى أخبرنى والنبى رفع على الابتداء وقوله كان شيخا خبره وهو استفهام محذوف الاداة وعند الاسماعيلى قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شاب وهو يؤيد القول الاخير (قال كان فى عنفقته شعرات بيض) أى لا تزيد على عشرة لايراده بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبع عشرة شعرة وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو من افراده * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابن بكير) بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى ابن عبد الله بن بكير (قال حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن خالد) هو ابن يزيد الجمحى الاسكندرانى (عن سعيد) بن أبى هلال الليثى المدنى (عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن) الفقيه المدنى المشهور بربيعة الرأى أنه (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه حال كونه (يصف النبى صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم) بفتح الراء وسكون الموحدة أى مربوعا والتأنيث باعتبار النفس وفسره بقوله (ليس بالطويل ولا بالقصير) وزاد البيهقى عن على وهو الى الطول أقرب وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب

الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة رواه ابن عساكر والبيهقي (أزهر اللون) أبيض مشرب بحمرة كما صرح به في حديث أنس من وجه آخر عند مسلم والاشراب خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقى الآخر يقال بياض مشرب بحمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو أحسن الالوان (ليس بأبيض أمهق) بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة ثم قاف أي ليس بأبيض شديد البياض كلون الجص (ولا آدم) بالمد أي ولا شديد السمرة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك أسمر كما في حديث أنس المروي عند أحمد والبزار وابن منده باسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أسمر والمراد بالسمرة الحمرة التي يخالطها البياض (ليس) شعره (بجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة ولا (قطط) بالقاف وكسر الطاء الاولى وفتحها ولا شديد الجعودة كشعر السودان (ولا سبط) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولغير أبي ذر بسكونها من السبوطة ضد الجعودة أي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة (رجل) بفتح الراء وكسر الجيم والجر كذا في الفرع وأصله وعزاها في فتح الباري للاصيلي قيل وهو وهم اذ لا يصح أن يكون وصفا للسبط المنفي عن صفة شعره عليه السلام وفي غير الفرع وأصله رجل بالرفع مبتدأ أو خبر أي هو رجل يعني مسترسل (أنزل عليه) الوحي (وهو ابن أربعين) سنة سواء وذلك انما يستقيم على القول بأنه ولد في شهر ربيع وهو المشهور وبعث فيه (فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه) الوحي (وبالمدينة عشر سنين) قيل مقتضاه أنه عاش ستين سنة قال الزركشي هذا قول أنس والصحيح أنه أقام بمكة ثلاث عشرة لانه توفي وعمره ثلاث وستون سنة وأجاب في المصابيح بأن أنسا لم يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي أن يكون أقام بها أكثر من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر ولا يخفى أن الوحي فتر في ابتدائه سنتين ونصفا وأنه أقام ستة أشهر في ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها أصلا وأوحي اليه في بعضها مناما فيحمل قول أنس على أنه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في حديث أنس من طريق اسماعيل عن مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه على رأس ستين سنة ويأتي ان شاء الله تعالى في الوفاة آخر المغازي بعون الله تعالى وقوته ما في ذلك (وليس) ولابي ذر عن الكشميهني فقبض وليس (في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) أي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر السابق قريبا كان في عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة لكنه خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل أن يكون الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء لكن في حديث أنس من طريق حميد قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد وأومأ الى عنفقته سبع عشرة رواه ابن سعد باسناد صحيح وعنده أيضا باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان في رأس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة شعرة أو ثماني عشرة (قال ربيعة) بن أبي عبد الرحمن بالسند المذكور (فرأيت شعرا من شعره) صلى الله عليه وسلم (فاذا هو أحمر فسألت) هل خضب عليه الصلاة والسلام (فقيل) لي انما (احمر من الطيب) قيل المسئول المجيب بذلك أنس ابن مالك رضي الله عنه واستدل له بأن عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رأيت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل أن يكون ربيعة سأل أنسا عن ذلك فأجابه قاله الحافظ ابن حجر وتبعه العيني فليتأمل * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والنسائي في الزينة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك ابن أنس) امام دار الهجرة الاصبحي (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) الرأي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) سقط ابن مالك لابي ذر (أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) قال البيضاوي أي الظاهر البين طوله من بان اذا ظهر وقال ابن الاثير أي المفرط طولا (ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق) الكريه البياض بل كان أزهر اللون أي أبيض مشربا بحمرة (وليس بالآدم) بالمد أي الشديد السمرة (وليس) شعره (بالجعد القطط) الشديد الجعودة (ولا بالسبط) بسكون الموحدة ولابي ذر السبط بكسرها ولا بالمسترسل بل كان وسطا بينهما (بعثه الله على رأس

أربعين سنة) وهذا يتجه على القول بانه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فيكون له تسع وثلاثون ونصف سنة ويكون قد ألغى الكسر (فأقام بمكة عشر سنين) أي يوحى اليه (وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله) عزوجل (وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) * وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله) المروزي الرباطي الاشقر قال (حدثنا اسحاق بن منصور) السلولي بفتح المهملة مولاهم أبو عبد الرحمن قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحاق (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنه) قال البرماوي كالكرماني وفي بعضها وأحسنهم (خلقا) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام كذا في الفرع وفي اليونينية بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي غيرها بضم الخاء واللام أيضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني انه الاصح وضبطه ابن التين بضم أوله وعند الاسماعيلي خلقا أو خلقا بالشك والخلق بالضم الطبع والسجية (ليس بالطويل البائن) المفرط في الطول فهو اسم فاعل من بان أي ظهر أو من بان أي فارق سواه بافراط طوله (ولا بالقصير) بل كان ربعة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سألت أنسا رضي الله عنه (هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم) شعره (قال لا) لم يخضب (انما كان شيء) قليل من الشيب (في صدغيه) بضم الصاد واسكان الدال المهملتين بعدهما معجمة وبالتثنية ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الرأس في ذلك الموضع أي فلم يحتج الى أن يخضب وهذا كما نبه عليه في الفتح مغاير للحديث السابق ان الشيب كان في عنفقته وجمع بينهما بحديث مسلم عن أنس لم يخضب صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ أي متفرق قال وعرف من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنفقته أكثر مما شاب من غيرها وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث ابن سخبرة الحوضي النمري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو السبيعي (عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما) سقط ابن عازب لابي ذر أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا) يقال رجل ربعة ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير (بعيدا ما بين المنكبين) أي عريض أعلى الظهر (له شعر) في رأسه (يبلغ شحمة أذنيه) بالتثنية لابي ذر عن الكشميهني ولغيره أذنه (رأيته في حلة) قال في القاموس الحلة بالضم ازار ورداء ولا تكون حلة الا من ثوبين أو ثوب له بطانة (حمراء) أي منسوجة بخطوط حمر مع سواد كسائر البرود اليمنية وليست كلها حمراء لان الاحمر البحت منهي عنه ومبحث ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في موضعه من اللباس بعون الله وقوته (لم أر شيأ قط أحسن منه) اذ حقيقة الحسن الكامل فيه لانه الذي تم معناه دون غيره (قال) ولابي ذر وقال (يوسف بن أبي اسحاق) نسبه لجده واسم أبيه اسحاق بن أبي اسحاق السبيعي (عن أبيه) الضمير يرجع الى اسحاق الا الى يوسف لان يوسف لا يروي الا عن جده أبي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أو ذكر الاب مجازا في روايته عن البراء (الى منكبيه) بالتثنية أي تبلغ الجمة الى منكبيه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس ومسلم في الفضائل وأبو داود في اللباس والترمذي في الاستئذان والادب والنسائي في الزينة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية (عن أبي اسحاق) السبيعي أنه قال (سئل البراء) بن عازب رضي الله عنه وعند الاسماعيلي قال له رجل (أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف) في الطول واللمعان ولما لم يكن السيف شاملا للطرفين قاصرا في تمام المرأى عن الاستدارة والاشراق الكامل والملاحة رده ردا بليغا حيث (قال لا بل مثل القمر) في الحسن والملاحة والتدوير وعدل الى القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس أي في نهاية الاشراق والقمر أي في الحسن وزاد وكان مستديرا تنبيها على أنه أراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب وبه قال (حدثنا الحسن بن منصور أبو علي) البغدادي الشطوي بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة قال (حدثنا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة) بفتح الميم والصاد المهملة المشددة الاولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع وفي أصله بالتخفيف مع فتح

الميم وفي نسخة الناصرية بفتح الميم مخففة الصاد مدينة بناها أبو جعفر المنصور على نهر جيحان قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة أنه (قال سمعت أبا جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من قبة حمراء من أدم بالأبطح من مكة (بالهاجرة) في وسط النهار عند شدة الحر (إلى البطحاء) المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى (فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين) قصر السفر (وبين يديه عنزة) بفتحات أقصر من الرمح وأطول من العصا فيها زج (وزاد فيه) ولأبي ذر قال شعبة ابن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه (عون) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون (عن أبيه أبي جحيفة) وهب بن عبد الله قال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن أبيه عن جحيفة سهو لأن عونا هو ابن أبي جحيفة (قال كان يمر من ورائها) أي من وراء العنزة (المارة وقام الناس) إليه صلى الله عليه وسلم (فجعلوا يأخذون يديه) بالتثنية (فيمسحون بهما) بالإفراد ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بهما (وجوههم) تبركا (قال) أبو جحيفة (فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج) لصحة مزاجه الشريف وسلامته من العلل (وأطيب رائحة من المسك) وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام وإن لم يمس طيبا حتى كان كما رواه أبو نعيم والبزار بإسناد صحيح إذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الطريق ولله در القائل * فمن طيبه طابت له طرقاته * وقالت عائشة كان عرقه في وجهه مثل الجمان أطيب من المسك الأذفر رواه أبو نعيم وحديث الباب سبق في الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس

* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالإفراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان) بنصب أجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بنصبها وفي الناصرية بالوجهين قال التوربشتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح بالموجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن الفانيات بالباقيات الصالحات إذا بدا له عرض من أعراض الدنيا لم يعره مؤخر عينيه وإن عز وكثر يبذل المعروف قبل أن يسئل وكان إذا أحسن عاد وإذا وجد جاد فإذا لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد وكان يظهر منه آثار ذلك في رمضان أكثر مما يظهر منه في غيره (حين يلقاه جبريل) أمين الوحي ويتابع أمداد الكرامة عليه فيجد في مقام البسط حلاوة الوجد فينعم على عباد الله مما أنعم الله عليه ويحسن إليهم كما أحسن الله إليه بتعليم جاهلهم وإطعام جائعهم إلى غير ذلك مما لا يعد ولا يحد شكرا لله على ما آتاه جزاه الله أفضل ما جازى نبيا عن أمته (وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتخلق به في الجود وغيره (فلرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فبسبب ما ذكر هو عليه الصلاة والسلام (أجود بالخير من الريح المرسلة) بفتح السين التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها فلذا شبه جوده عليه الصلاة والسلام بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد وشتان ما بين الأثرين فإن أحدهما يحيي القلب بعد موته والآخر يحيي الأرض بعد موتها * وهذا الحديث قد سبق في أول الكتاب وفي الصيام * وبه قال (حدثنا يحيى) غير منسوب قال العيني كالكرماني والبرماوي هو إما ابن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة وإما ابن جعفر بن أعين انتهى والصواب أنه الختي وصرح به في رواية أبي ذر فقال يحيى بن موسى كما في الفرع وأصله وهو رواية ابن السكن واسم جده عبد الله بن سالم قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالإفراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها) حال كونه (مسرورا) فرحا (تبرق) بضم الراء تضيء وتستنير من الفرح (أسارير وجهه) يعني خطوط وجهه التي في جبينه تبرق عند الفرح واحدها سر بكسر السين وجمعه أسرار فأسارير جمع الجمع (فقال ألم تسمعي ما قال المدلجي) بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة واسمه مجزز بميم مضمومة فجيم مفتوحة فزاي مكسورة مشددة

فرأى أخرى (زيدا وأسامة) ابنه وكانوا يقدحون فى نسب أسامة لكونه أسود وزيدا أبيض فقال مجزز المدلجى حين رآهما نائمين تحت قطيفة (ورأى أقدامهما) قد بدت من تحت القطيفة (انّ بعض هذه الاقدام من بعض) فقضى بالحاق نسبه وكانوا يعتمدون قول القائف ففرح صلى الله عليه وسلم لانّ فى ذلك زجرا لهم عن القدح فى الانساب واستدل بذلك على العمل بالقيافة حيث يشتبه الحاق الولد بأحد الواطئين فى طهر واحد لانّ النبىّ صلى الله عليه وسلم سرّ بذلك قال امامنا الشافعىّ رحمه الله ولا يسرّ بباطل وخالف أبو حنيفة وأصحابه والمشهور عن مالك اثباته فى الاماء ونفيه فى الحرائر واحتج أبو حنيفة بقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وليس فى حديث المدلجىّ دليل على الحكم بقول القافة لانّ أسامة كان نسبه ثابتا قبل ذلك وانما تعجب النبىّ صلى الله عليه وسلم من اصابة المدلجىّ * وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا والغرض منه هنا قوله تبرق أسارير وجهه

* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا واسم أبى يحيى عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرىّ التابعىّ (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب) أبى الخطاب السلمىّ المدنىّ التابعىّ (أن) أباه (عبد الله بن كعب) التابعىّ (قال سمعت) أبى (كعب بن مالك) الانصارى الخزرجىّ (يحدث حين تخلف عن) غزوة (تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور) فرحا بتوبة الله على كعب (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سرّ استنار وجهه) أى أضاء (حتى كأنه) أى الموضع الذى يتبين فيه السرور وهو جبينه (قطعة قمر) فان قلت لم عدل عن تشبيه وجهه الشريف بالقمر الى تشبيهه بقطعة قمر أجاب الشيخ سراج الدين البلقينىّ بأن وجه العدول أن القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالكلف فلو شبه بالمجموع لدخلت هذه القطعة فى المشبه به وغرضه انما هو التشبيه على أكمل الوجوه فلذلك قال كأنه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة الاشراق الخالية من شوائب الكدر انتهى وقيل انّ الاشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة مسرورا تبرق أسارير وجهه فكأنّ التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه ببعض القمر لكن قد أخرج الطبرانىّ حديث كعب بن مالك من طرق فى بعضها كأنه دارة قمر وأمّا حديث جبير بن مطعم عند الطبرانى أيضا التفت الينا النبىّ صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر فهو محمول على صفته عند الالتفات (وكنا نعرف ذلك منه) أى استنارة وجهه اذا سرّ وجزاء قوله فلما سلمت محذوف أى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى غزوة تبوك وقد ساقه هنا مختصرا جدا وأخرجه فى مواضع من الوصايا والجهاد ووفود الانصار ومواضع من التفسير والاحكام والمغازى مطوّلا ومختصرا ومسلم فى التوبة والطلاق والنسائى * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفىّ مولاهم قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله ابن عبد القارىّ بتشديد التحتية المدنى نزيل الاسكندرية حليف بنى زهرة (عن عمرو) بفتح العين ابن أبى عمرو بفتح العين أيضا واسمه ميسرة مولى المطلب (عن سعيد المقبرى) بضم الموحدة (عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا) بفتح القاف الطبقة من الناس المجتمعين فى عصر واحد وقيل سمى قرنا لانه يقرن أمة بأمة وعالما بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسما للوقت أو لاهله وقيل القرن ثمانون سنة وقيل أربعون وقيل مائة (حتى كنت من القرن الذى كنت فيه) ولابى ذر منه وحتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث تقلبه فى أصلاب الآباء أبا فأبا قرنا فقرنا حتى ظهر فى القرن الذى وجد فيه أى انتقلت أولا من صلب ولد اسماعيل ثم من كنانة ثم من قريش ثم من بنى هاشم فالفاء فى قوله قرنا فقرنا للترتيب فى الفضل على سبيل الترقى من الآباء من الابعد الى الاقرب فالاقرب كما فى قولهم خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلىّ (عن ابن شهاب) الزهرىّ أنه (قال أخبرنى) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بتصغير عبد الاول ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره) بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم الدال أى يرسل شعر ناصيته على جبهته (وكان المشركون يفرقون) بكسر الراء ولابى ذر يفرقون بضمها (رؤسهم) أى يلقون شعر رؤسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيأ على جبهتهم (فكان) بالفاء ولابى ذر

وكان (أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) يرسلون شعر نواصيهم على جباههم (وكان) بالواو ولابي ذر فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب) لانهم كانوا على بقية من دين الرسل فكانت موافقتهم أحب اليه من موافقة عباد الاوثان (فيما لم يؤمر فيه بشئ) أى فيما لم يخالف شرعه (ثم فرق) بالتخفيف (رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه) أى شعر رأسه أى ألقاه الى جانبي رأسه فلم يترك منه شيأ على جبهته بعد ما سدل لامر أمر به * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الهجرة واللباس ومسلم فى الفضائل وأبو داود فى الترجل والترمذى فى الشمائل والنسائى فى الزينة وابن ماجه فى اللباس * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزى (عن ابى حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون اليشكرى المروزى (عن الاعمش) سليمان (عن أبى وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصى (رضى الله عنهما) أنه (قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم فاحشا) ناطقا بالفحش وهو الزيادة على الحد فى الكلام السئ (ولا متفحشا) ولا متكلفا للفحش نفى عنه صلى الله عليه وسلم قول الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول ان من خياركم أحسنكم أخلاقا) حسن الخلق اختيار الفضائل واجتناب الرذائل وهل هو غريزة أو مكتسب واستدل القائل بأنه غريزة بحديث ابن مسعود عند البخارى ان الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم * وحديث الباب أخرجه أيضا فى الادب ومسلم فى الفضائل والترمذى فى البر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة ابن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت ما خير) بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة (رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين) من أمور الدنيا (الا أخذ أيسرهما) أسهلهما وأبهم فاعل خير ليكون أعم من قبل الله أو من قبل المخلوقين (ما لم يكن) أيسرهما (اثما) أى يفضى الى الاثم (فان كان) الايسر (اثما كان) صلى الله عليه وسلم (أبعد الناس منه) كالتخيير بين المجاهدة فى العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز أو التخيير بين أن يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة وبين أن لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت السعة أسهل منه قال فى الفتح والاثم على هذا أمر نسبى لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة (وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه) خاصة كعفوه عن الرجل الذى جفا فى رفع صوته عليه وقال انكم يا بنى عبد المطلب مطل رواه الطبرانى وعن الآخر الذى جبذ برداءه حتى أثر فى كتفه رواه البخارى (الا أن تنتهك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء أى لكن اذا انتهكت (حرمة الله) عز وجل (فينتقم لله) لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة (بها) أى بسببها الا يقال انه انتقم لنفسه حيث أمر بقتل عبد الله بن خطل وعقبة بن أبى معيط وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الادب ومسلم فى الفضائل وأبو داود فى الادب * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت) البنانى (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال ما مسست) بكسر السين المهملة الاولى وتفتح وتسكين الثانية (حريرا ولا ديباجا) بكسر الدال المهملة وتفتح وهذا من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير (ألين من كف النبى صلى الله عليه وسلم) وفى حديث ابن أبى هالة عند الترمذى فى صفته عليه الصلاة والسلام انه كان شثن الكفين أى غليظهما فى خشونة وجمع بينهما بأن المراد اللين فى الجلد والغلظ فى العظام فيكون قوى البدن ناعمه (ولا شممت) بفتح الشين المعجمة وكسر الميم الاولى وتفتح وتسكين الثانية (ريحا قط أو) قال (عرفا قط) بفتح العين المهملة وبعد الراء الساكنة فاء بالشك من الراوى (أطيب من ريح) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو) قال (عرف النبى صلى الله عليه وسلم) بالفاء أيضا ووقع فى بعض الروايات أو عرق بفتح الراء وبعدها قاف فأو على هذا للتنويع لكن المعروف الاول وهو الريح الطيب * وهذا الحديث من افراده ثم أخرجه مسلم بمعناه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد الاسدى البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسى (عن عبد الله بن أبى عتبة) بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى أنس بن مالك (عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه) انه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم أشد حياء) نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء) بالذال المعجمة البكر

لانّ عذرتها وهى جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها (فى خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أى فى سترها الذى يكون فى جنب البيت وهو من باب التتميم لانّ العذراء فى الخلوة يشتد حياؤها أكثر مما تكون خارجة عنها لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم فى غير حدود الله * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الادب ومسلم فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا يحيى) القطان (وابن مهدى) عبد الرحمن (قالا حدثنا شعبة) بن الحجاج (مثله) مثل الحديث السابق متنا واسنادا وزاد محمد بن بشار على روايته مسدد فى رواية عبد الرحمن بن مهدى وحده (واذا كره) صلى الله عليه وسلم (شيأ عرف فى وجهه) لتغيره بسبب ذلك * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (على بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهرى البغدادى قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان (عن أبى حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعى وليس هو أبو حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال ماعاب النبى صلى الله عليه وسلم طعاما) مباحا (قط) كأن يقول مالح قليل الملح ونحوهما (ان اشتهاه أكله والا) أى وان لم يشتهه (تركه) فان كان حراما عابه وذمه ونهى عنه وأما قوله للضب لاولم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه فبيان لكراهته لا لاظهار عيبه * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الاطعمة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه وأخرجه الترمذى فى السير * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفى مولاهم قال (حدثنا بكر بن مضر) بسكون الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد المعجمة المفتوحة بعد نم ابن محمد بن حكيم المصرى (عن جعفر ابن ربيعة) بن شراحيل المصرى (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن عبد الله بن مالك ابن بحينة) باثبات ألف ابن وبحينة بضم الباء الموحدة وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد الله فهى صفة له لا لمالك (الاسدى) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وأصله الازدى لانه من أزدشنوءة فأبدلت الزاى سينا وغلط الداودى وتبعه الزركشى فقالا بفتح السين وغلطا البخارى فيه فلم يصيبا فى ذلك أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه) بتشديد الراء فى اليونينية وفرعها وفى الناصرية بتخفيفها (حتى نرى ابطيه) بالنون (قال وقال ابن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير وسقط قال الاولى لابى ذر (حدثنا بكر) هو ابن مضر بالحديث السابق وقال (بياض ابطيه) فزاد فيه لفظ بياض * وهذا الحديث سبق فى باب يبدى ضبعيه من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) أبو يحيى النرسى بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء مصغرا أبو معاوية البصرى قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبى عروبة (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا رضى الله عنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه) رفعا بليغا (فى شىء من دعائه الا فى الاستسقاء فانه كان يرفع يديه) رفعا بليغا (حتى يرى) بضم التحتية مبنيا للمجهول (بياض ابطيه) مفعول ناب عن الفاعل ولابى ذر مما ليس فى الفرع ولا أصله بالنون المفتوحة بياض نصب على المفعولية واستدل به على أن ابطه أبيض غير متغير اللون وعده الطبرى والاسنوى فى المهمات من الخصائص وتعقبه ابن العراقى بأنه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض ابطيه أن لا يكون له شعر فانّ الشعر اذا نتف بقى المكان أبيض وان بقى فيه آثار الشعر وفى حديث عبد الله بن اقرم الخزاعى عند الترمذى وحسنه أنه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال كنت أنظر الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة بياض ليس بالناصع وهذا يدل على أن آثار الشعر هو الذى يجعل المكان أعفر والا فلو كان خاليا عن نبات الشعر جملة لم يكن أعفر نعم الذى يعتقد أنه لم يكن لابطه رائحة كريهة وهذا الحديث قد سبق فى الاستسقاء وزاد أبو ذر هنا وقال أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه دعا النبى صلى الله عليه وسلم ورفع يديه بالتثنية ورأيت بياض ابطيه بالتثنية أيضا * وبه قال (حدثنا الحسن بن الصباح) بفتح الحاء والسين ابن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة البزار بتقديم الزاى على الراء الواسطى البغدادى قال (حدثنا محمد بن سابق) هو من شيوخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن عاصم البجلى الكوفى (قال سمعت عون بن أبى جحيفة ذكر عن أبيه) أبى جحيفة وهب بن عبد الله أنه (قال دفعت) بضم الدال المهملة مبنيا للمفعول أى وصلت من غير قصد

(الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح) خارج مكة منزل الحاج اذا رجع من منى والجملة حالية (فى قبة كان بالهاجرة) عند اشتداد الحر والجملة استئناف أو حال (فخرج) ولابى ذر فخرج (بلال فنادى بالصلاة ثم دخل) أى بلال (فأخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو والماء الذى توضأ به (فوقع الناس عليه) أى على فضل وضوئه عليه الصلاة والسلام (يأخذون منه) للتبرك لكونه مس جسده الشريف (ثم دخل بلال (فأخرج العنزة) بفتح العين المهملة والنون والزاى عصا طويلة فيها زج (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من القبة (كأنى أنظر الى وبيص ساقيه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة أى بريقهما وهذا هو المراد من هذا الحديث هنا (فركز العنزة) قدامه بالارض (ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين) قصر السفر (يمر بين يديه) صلى الله عليه وسلم (الحمار والمرأة) * وسبق الحديث فى باب استعمال فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر كما فى اليونينية لا فى فرعها حدثنا (الحسن بن الصباح) بالتعريف فى الفرع وبالتنكير فى أصله وهو بالصاد المهملة والموحدة المشددة قال العينى وهو السابق أو السابق الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ونسبه الى جده (البزار) بتقديم الزاى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه) لمبالغته صلى الله عليه وسلم فى الترتيل والتفهيم بحيث لو أراد المستمع عد كلماته أو حروفه لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ آخرها * وهذا الحديث أخرجه أبو داود (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلى فى الزهريات عن ابى صالح عن الليث (حدثنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (أنه قال أخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها (أنها قالت) لعروة (ألا) بالتخفيف وفتح الهمزة (يعجبك) بضم التحتية واسكان العين المهملة من الاعجاب (أبو فلان) بالرفع فاعل وهو أبو هريرة كما فى مسلم وغيره ولابى ذر أبا فلان قال القاضى عياض هو منادى بكنيته ورواه الحافظ ابن حجر بأن عائشة انما خاطبت عروة بقولها ألا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه وقالت أبا فلان ولكنه جاء أبا بالالف على اللغة القليلة نحو ولو ضربه بأبا قبيس ثم حكت وجه التعجب فقالت (جاء) أى أبو هريرة (فجلس الى جانب حجرتى) حال كونه (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسرد حديثه حال كونه (يسمعنى ذلك وكنت أسبح) أصلى نافلة أو على ظاهره أى أذكر الله والاول أوجه كما لا يخفى (فقام قبل أن أقضى سبحتى ولو أدركته لرددت عليه) أى لانكرت عليه سرده وبينت له أن الترتيل فى الحديث أولى من السرد (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم) أى لم يكن يتابع الحديث بحديث استعجالا بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التأنى خوف التباسه على المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه * هذا (باب) بالتنوين (كان النبى صلى الله عليه وسلم تنام عينه) بالافراد ولابى ذر عن الكشميهنى عيناه بالتثنية (ولا ينام قلبه) ليعى الوحى اذا أوحى اليه فى منامه قال عبيد بن عمير رؤيا الانبياء وحى ثم قرأ انى أرى فى المنام أنى أذبحك (رواه) أى حديث تنام عينه ولا ينام قلبه (سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية ممدودا (عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم) فيما وصله فى كتاب الاعتصام مطولا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن سعيد المقبرى) بضم الموحدة (عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف (أنه سأل عائشة رضى الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى) ليالى (رمضان قالت ما كان يزيد فى) ليالى (رمضان ولا فى) ليالى (غيره على احدى عشرة ركعة) أى غير ركعتى الفجر وثبت فى من قوله ولا فى غيره لابى ذر وسقطت لغيره (يصلى أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) أى هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلى أربعا) أخرى (فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا) قالت (فقلت يا رسول الله تنام قبل أن توتر) استفهام محذوف الاداة (قال) عليه الصلاة والسلام (تنام عينى) بالافراد (ولا ينام قلبى) وهذا من خصائصه فيقظة قلبه تمنعه من الحدث وهذا الحديث قد سبق فى التهجد * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى أويس (قال حدثنى) بالافراد (أخى) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن شريك بن عبد الله بن أبى نمرة) بفتح النون وكسر الميم أنه قال (سمعت أنس بن

مالك

مالك يحدثنا عن ليلة أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة) الى بيت المقدس أنه (جاء) باسقاط الضمير ولأبوي الوقت وذر جاءه (ثلاثة نفر) من الملائكة قال ابن حجر لم أتحقق أسماءهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل واسرافيل ولم يذكر لذلك مستندا يعول عليه (قبل أن يوحى اليه) استشكل بأن الاسراء كان بعد المبعث بلا ريب فكيف يقول قبل أن يوحى اليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لاسيما وقد انفرد بذلك عن أنس ولم يرو ذلك غيره من الحفاظ وأجيب على تقدير الصحة بأنه لم يؤت عقب تلك الليلة بل بعد سنتين لانه انما أسرى به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى (وهو) صلى الله عليه وسلم (نائم في مسجد الحرام) بتنكير الاول وتعريف الثانى بين اثنين حمزة وجعفر (فقال أولهم) أول النفر (أيهم هو) أي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم (فقال أوسطهم هو خيرهم) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان نائما بين الاثنين (وقال آخرهم) أي آخر النفر الثلاثة (خذوا خيرهم) للعروج به الى السماء (فكانت تلك) أي القصة أي لم يقع في تلك الليلة غير ماذكر من الكلام (فلم يرهم) عليه الصلاة والسلام (حتى جاؤا) اليه (ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه) تمسك بهذا من قال انه رؤيا منام ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حاله أول وصول الملك اليه وليس في الحديث مايدل على كونه نائما في القصة كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك أنه كان نائما زيادة مجهولة (وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه) عليه الصلاة والسلام (جبريل ثم عرج به الى السماء) كذا ساقه هنا مختصرا ويأتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه في موضعه وقد أخرجه مسلم في الايمان * (باب علامات النبوة) الواقعة (في) زمن (الاسلام) من حين المبعث دون ماوقع منها قبل وعبر بالعلامات لتشمل المعجزات التي هي خوارق عادات مع التحدى والكرامات * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بسكون اللام بعد فتح وزرير بفتح الزاى وراءين مهملتين أولاهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة العطاردى البصرى قال (سمعت أبا رجاء) عمران بن ملحان العطاردى المخضرم المعمر (قال حدثنا عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه (أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير) راجعين من خيبر كما في مسلم أو في الحديبية كما عند أبي داود (فأدلجوا) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال المهملة وبالجيم (ليلتهم) أي ساروا أولها (حتى اذا كان وجه الصبح) ولابي ذر في وجه الصبح (عرسوا) بفتح العين وضم السين المهملتين بينهما راء مشددة أي نزلوا آخر الليل للاستراحة (فغلبتهم أعينهم) فناموا (حتى ارتفعت الشمس فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (وكان لا يوقظ) بفتح القاف مبنيا للمجهول (رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ) في التيمم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لانا لاندرى مايحدث له في نومه أي من الوحى (فاستيقظ عمر) بعد أبي بكر رضي الله عنهما (فقعد أبو بكر عند رأسه) صلى الله عليه وسلم (فجعل يكبر ويرفع صوته) بالتكبير (حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم) وفي التيمم فلما استيقظ عمر رأى ما أصاب الناس أي من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ماء وكان رجلا جلدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فمازال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما اذ لا يمتنع أن كلا من أبي بكر وعمر فعل ذلك (فنزل) فيه حذف ذكر في التيمم بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه الذى أصابهم فقال لاضير أولا يضير ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل (وصلى بنا الغداة) أي الصبح (فاعتزل رجل) لم يسم (من القوم لم يصل معنا فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال يا فلان) للذى لم يصل (ما يمنعك أن تصلى معنا قال يا رسول الله (أصابتنى جنابة) زاد في التيمم ولا ماء (فأمره أن يتيمم بالصعيد) فتيمم (ثم صلى) قال عمران (وجعلنى) من الجعل قيل وصوابه فأعجلنى أي أمرنى بالعجلة (رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين يديه) بفتح الراء على كشط في الفرع وهو ما يركب من الدواب فعول بمعنى مفعول وفي غيره بضمها جمع راكب كشاهد وشهود وصوب الاخير لكن قال في المصابيح لا وجه للتخطئة في الموضعين أي جعلنى من الجعل وفتح راء ركوب (وقد عطشنا عطشا شديدا) في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء نسيه عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا وفلان المبهم هو عمران القائل هنا وجعلنى (فبينما) بالميم (نحن نسير) نبتغى الماء (اذا نحن بامرأة سادلة)

بالسين والدال المهملتين أى مرسلة (رجليها بين مزادتين) تثنية مزادة راوية أو قربة زاد فى التيمم من ماء (فقلنا لها أين الماء فقالت انه لا ماء) أى هنا (قلنا كم بين أهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا) لها (انطلقى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) ولابى ذر فقالت (وما رسول الله) قال عمران (فلم نملكها) بضم النون وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة (من أمرها) شيأ (حتى استقبلنا بها النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ وسلم من الفرع كأصله (فحدثته) أى المرأة (بمثل الذى حدثتنا) به (غير أنها حدثته أنها مؤتمة) بضم الميم فهمزة ساكنة ففوقية مكسورة فميم مفتوحة أى ذات أيتام (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بمزادتيها فمسح) بالسين والحاء المهملتين (فى العزلاوين) تثنية عزلاء بالعين المهملة وسكون الزاى والمد فم القربة وللحموى والمستملى بالعزلاوين بالباء الموحدة بدل فى (فشربنا) منها حال كوننا (عطاشا أربعين) بالنصب بيانا للعطاش وللحموى والمستملى أربعون بالرفع أى ونحن أربعون (رجلا حتى روينا) بكسر الواو من الرى (فملأنا كل قربة معنا واداوة) بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة اناء صغير من جلد يتخذ للماء (غير أنه) أى الشان انا (لم نسق بعيرا) بالنون فى لم نسق لان الابل تصبر على الماء (وهى) أى المزادة (تكاد تنض) بفوقية مفتوحة فنون مكسورة فضاد معجمة مشددة كذا فى اليونينية لكن فى الفرع خفضة النون على كشط لعله كشط نقطة الباء وجعلها نونا اى تنشق (من الملء) بكسر الميم وسكون اللام آخره همزة يقال نض الماء من العين اذا نبع وقال ابن سيده نض الماء ينض نضا من باب ضرب اذا سال ونض الماء نضا ونضيضا خرج رشحا والنضض الحسى وهو ماء على رمل دونه الى أسفل أرض صلبة فكلما نض منه شئ أى رشح واجتمع أخذ ولابى ذر عن الكشميهنى تنصب بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة فموحدة مشددة وفى حاشية نسخة السميساطية تبض بفوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة مشددة وصدر بها الحافظ ابن حجر أى تقطر وتسيل قليلا والثلاثة بمعنى وفى نسخة ذكرها القاضى عياض فى مشارقه تبص بالموحدة المكسورة والصاد المهملة المشددة من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل لكن قال الحافظ ابن حجر معناه مستبعد هنا فان فى نفس الحديث تكاد تنض من الملء فكونها تسيل من الملء ظاهر وأما كونها تلمع من الملء فبعيد انتهى فليتأمل مع القول انها من البصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل وفى نسخة السميساطية فى أصل الكتاب تنضر بفوقية فنون فضاد معجمة مشددة فراء مفتوحات وفى أصل ابن عساكر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فراء مشددة مرفوعة من الضر وقال الكرمانى مشتق من باب الانفعال أى تنقطع يقال ضررته فانضر وقال البرماوى والصواب تنضرج أى تنشق من الانضراج وكذا رواه مسلم وكأنه سقط حرف الجيم وفى أصل مسموع على الاصيلى تقطر بفوقية مفتوحة فقاف ساكنة فطاء فراء مضمومتين مهملتين وهى بمعنى التى تسيل (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لاصحابه الذين معه (هاتوا ما عندكم) تطييبا لخاطرها فى مقابلة حبسها فى ذلك الوقت عن المسير الى قومها الا انه عوض عن الماء (فجمع لها) بضم الجيم وكسر الميم (من الكسر) بكسر الكاف وفتح المهملة (والتمر) وجعل فى ثوب ووضع بين يديها وسارت (حتى أتت أهلها قالت) ولابى ذر فقالت (أتيت أسحر الناس أو هو نبى كما زعموا فهدى الله ذاك) ولابى ذر ذلك باللام بدل الالف (الصرم) بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدها ميم النفر ينزلون بأهليهم على الماء (بتلك المرأة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى بتيك بتحتية ساكنة بدل اللام (فأسلمت وأسلموا) * وهذا الحديث سبق فى باب الصعيد الطيب وضوء المسلم من كتاب التيمم * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة قال (حدثنا ابن أبى عدى) هو محمد بن أبى عدى واسمه ابراهيم البصرى (عن سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة (عن قتادة) ابن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول والنبى نائب الفاعل (باناء) فيه ماء (وهو) أى والحال أنه (بالزوراء) بفتح الزاى وسكون الواو وبعدها راء فألف ممدود موضع بسوق المدينة (فوضع يده فى) ذلك (الاناء فجعل الماء ينبع) بضم الموحدة وتفتح وتكسر (من بين أصابعه) من نفس لحمه الكائن بين أصابعه أو من بينها بالنسبة الى رؤية الرائى وهو فى نفس الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر والاول أوجه (فتوضأ القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال) كنا (ثلثمائة) بالنصب خبر لكان المقدرة وفى اليونينية كانت رفعة وأصلها نصبة وفى الفرع رفع على كشط

(أوزهاء) بضم الزاى ممدودا أى قدر (ثلثمائة) * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة) زيد بن سهل الانصارى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و) الحال أنه قد (حانت) أى قربت (صلاة العصر فالتمس الوضوء) بضم التاء وكسر الميم مبنيا للمفعول والوضوء بفتح الواو أى طلب الماء للوضوء ولابى ذر كما فى اليونينية فالتمس الناس الوضوء ولم يعزها فى فرع التنكزى وفرع آقبغا لابى ذر وهى فى حاشية اليونينية بالحمرة مرقوم عليها بالاسود علامة مصحح عليها (فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم همزة أتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائب الفاعل (بوضوء) بفتح الواو ماء فى اناء (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فى ذلك الاناء فأمر الناس) بالفاء فى أمر (أن يتوضؤا منه فرأيت) أى أبصرت (الماء ينبع) بتثليث الموحدة أى يخرج (من تحت) وفى نسخة اليونينية وفرعها مصحح عليها من بين (أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم) قال الكرمانى كلمة من هنا بمعنى الى وهى لغة والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض انتهى وقال غيره والمعنى توضأ الناس ابتداء من أولهم حتى انتهوا الى آخرهم ولم يبق منهم أحد والشخص الذى هو آخرهم داخل فى هذا الحكم لان السياق يقتضى العموم وكذا أنس ان قلنا يدخل المخاطب بكسر الطاء فى عموم خطابه وانما أتى بفضلة من الماء لئلا يظن أنه صلى الله عليه وسلم موجد للماء والايجاد انما هو لله تعالى لا لغيره * وهذا الحديث قد سبق فى باب التماس الناس الوضوء من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن مبارك) العيشى بعين مهملة فتحتية ساكنة وشين معجمة نسبة الى بنى عايش بن مالك البصرى قال (حدثنا حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى المعجمة ابن مهران القطعى بضم القاف وفتح الطاء البصرى (قال سمعت الحسن) البصرى (قال حدثنا أنس ابن مالك رضى الله عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض مخارجه) أى بعض اسفاره (ومعه ناس من أصحابه) الواو للحال (فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة ولم يجدوا ماء يتوضؤن) به وماء بالهمزة ولم يضبطه اليونينى لوضوحه (فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير) الرجل هو أنس كما فى مسند الحارث بن أبى أسامة من طريق شريك بن أبى نمر عن أنس بلفظ قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت أم سلمة قال فأتيته بقدح ماء اما ثلثه واما نصفه (فأخذه النبى صلى الله عليه وسلم فتوضأ) منه زاد فى مسند الحارث وفضلت فضلة وكثر الناس فقالوا لم نقدر على الماء (ثم مد) صلى الله عليه وسلم (أصابعه الاربع) ولابى الوقت الاربعة (على القدح ثم قال) لهم (قوموا فتوضؤا) ولابى ذر توضؤا بغير فاء (فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء) بضم الياء وكسر الراء (وكانوا سبعين أو نحوه) * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعدها راء انه (سمع يزيد) بن هارون بن زاذان الواسطى يقول (أخبرنا حميد) الطويل (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد) النبوى (يتوضأ) ولابى ذر فتوضأ (وبقى قوم) لم يتوضؤا (فأتى النبى صلى الله عليه وسلم بمخضب) بميم مكسورة فخاء ساكنة فضاد مفتوحة معجمتين فموحدة اناء (من حجارة) تغسل فيه الثياب ويسمى الاجانة والمركن (فيه ماء فوضع) عليه الصلاة والسلام (كفه) بالافراد (فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها فى المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا) قال حميد (قلت) لانس (كم كانوا قال ثمانون رجلا) ولابى ذر عن الكشميهنى ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة * ولم يذكر فى هذا الحديث نبع الماء اختصارا للعلم به وهذه أربع طرق لحديث أنس الاول طريق قتادة والثانى طريق اسحاق بن عبد الله والثالث طريق الحسن والرابع طريق حميد وفى الاولى انهم كانوا بالزوراء بالمدينة الشريفة وكذا الرابعة وفى الثالثة فى السفر وفى الاولى ان الذين توضؤا كانوا ثلثمائة وفى الثالثة كانوا سبعين وفى الرابعة ثمانين فظهر أنهما قصتان فى موطنين للتغاير فى عدد من توضأ وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهى مغايرة واضحة يتعذر الجمع فيها ووقع عند أبى نعيم من رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج الى قباء فأتى من بعض بيوتهم بقدح صغير * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى البصرى قال (حدثنا عبد العزيز ابن مسلم) القسملى بالقاف والسين المهملة قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن

السلمى الكوفى (عن سالم بن أبى الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعى (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما) أنه (قال عطش الناس) بكسر الطاء المهملة (يوم الحديبية) بتخفيف الياء (والنبى صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة) بتثليث الراء اناء صغير من جلد يشرب فيه (فتوضأ) منها (فجهش الناس نحوه) عليه الصلاة والسلام بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة من باب قطع أى اسرعوا الى الماء متهيئين لاخذه ولابى ذر بكسر الهاء من باب سمع وللحموى والمستملى جهش باسقاط الفاء وفتح الهاء (فقال) عليه الصلاة والسلام ولابوى ذر والوقت قال (ما لكم قالوا) يارسول الله (ليس عندنا ماء نتوضأ) به (ولا نشرب الا ما بين يديك) وماء مهموز فى اليونينية وفرع آقبغا ولم يضبطه فى فرع تنكز (فوضع) صلى الله عليه وسلم (يده فى الركوة فجعل الماء يثور) بالمثلثة ولابى ذر عن الكشميهنى يفور بالفاء (بين أصابعه) بغير من (كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا) قال سالم (قلت) لجابر (كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة) قال فى شرح المشكاة عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز فى الكثرة والقلة وهذا يدل على أنه اجتهد فيه وغلب ظنه على هذا المقدار وقول البراء فى الحديث الذى يلو هذا الحديث كنا أربع عشرة مائة كان عن تحقيق لان أهل الحديبية كانوا ألفا وأربعمائة تحقيقا * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المغازى وكذا مسلم والنسائى فى الطهارة والتفسير * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم النهدى الكوفى قال (حدثنا اسرائيل) ابن يونس (عن) جده (أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه أنه (قال كنا يوم الحديبية) بتخفيف الياء ولابى ذر بالحديبية (أربع عشرة مائة) رجح البيهقى هذه الرواية على رواية خمس عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما حكى عنه انها وهم وهى رواية مالك والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ماوقع فى رواية زهير أنهم كانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر يدل على عدم التحديد وقد جمع بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمن قال ألفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألغاه وأما رواية عبد الله بن أبى أوفى كانوا ألفا وثلثمائة فتحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وقال فى العمدة يحمل قول من يزيد على أربع عشرة مائة أو ينقص منها مائة على عدة من انضم من المهاجرين والانصار من العرب فنهم من جعل المنضافين لهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلاث عشرة مائة ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم أتباعا وأما قول ابن اسحاق كانوا سبعمائة فقاله تفقها من قبل نفسه من حيث انهم نحروا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين وليس فيه دليل على أنهم لم ينحروا غير البدن وأيضا كان فيهم من لم يحرم أصلا (والحديبية بئر) على مرحلة من مكة مما يلى المدينة وقيل سميت بشجرة حدباء كانت هنالك (فنزحناها) أى استقينا ماءها (حتى لم نترك فيها قطرة) من ماء (فجلس النبى صلى الله عليه وسلم على شفير البئر) بالشين المعجمة المفتوحة والفاء المكسورة أى على شفتها (فدعا بماء فمضمض) أى جعله فى فيه الشريف وحركه (ومج) أى رمى بالماء الذى فى فيه (فى البئر فمكثنا) بفتح الكاف وضمها (غير بعيد ثم استقينا) من البئر (حتى روينا) بكسر الواو (وروت) بفتحها ولابى ذر ورويت بكسرها مع زيادة تحتية بعدها (أو) قال (صدرت) بفتح الراء أى رجعت (ركائبنا) بفتح الراء وبعد الالف تحتية ولابوى الوقت وذر ركابنا بكسر الراء واسقاط التحتية ابلنا التى تحملنا وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة) الانصارى المدنى (أنه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصارى المدنى (لام سليم) واسمها رميلة أو سهلة أو رميثة وهى أخت ام حرام بنت ملحان وكلتاهما خالة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع زوجته والدة أنس (لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع) وكأنه لم يسمع فى صوته لما تكلم اذ ذاك الفخامة المألوفة منه فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التى كانوا فيها وفيه رد على دعوى ابن حبان أنه لم يكن يجوع محتجا بحديث أبيت يطعمنى ربى ويسقينى وهو محمول على تعدد الحال فكان أحيانا يجوع ليتأسى به أصحابه ولا سيما من لا يجد مددا فيصبر فيضاعف أجره وفى رواية يعقوب بن عبد الله بن أبى طلحة عند مسلم عن أنس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى أبى طلحة فأخبرته فدخل على أم سليم قال (فهل عندك من

بمى قالت نعم فاخرجت أقراصا من شعير ثم أخرجت خمارا) بكسر الخاء المعجمة أى نصيفا (لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته) أى أخفته (تحت يدى) بكسر الدال أى ابطى (ولاثتنى) بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة لفتنى (ببعضه) ببعض الخمار على رأسى ومنه لاث العمامة على رأسه أى عصبها (ثم أرسلتنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به) بالخبز (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد) الذى هيأه للصلاة فى غزوة الاحزاب (ومعه الناس فقمت عليهم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أأرسلك أبو طلحة) استفهام استخبارى (فقلت نعم) أرسلنى (قال بطعام قلت نعم) بطعام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه) من الصحابة (قوموا) قال فى الفتح ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم فهم أن أبا طلحة استدعاه الى منزله فلذا قال لهم قوموا وأول الكلام يقتضى أن أم سليم وأبا طلحة أرسلا الخبز مع أنس فيجمع بأنهما أرادا بارسال الخبز مع أنس أن يأخذه صلى الله عليه وسلم فيأكله فلما وصل أنس ورأى كثرة الناس حوله استحيا وظهر له أن يدعو النبى صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل ليحصل المقصود من اطعامه قال وقد وجدت فى أكثر الروايات ما يقتضى أن أبا طلحة استدعى النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الواقعة ففى رواية سعد بن سعيد عن أنس عند مسلم بعثنى أبو طلحة الى النبى صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفى رواية محمد بن كعب فقال يا بنى اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحنى (فانطلق) وأصحابه وفى رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا (وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته) بمجيئهم (فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم) أى قدر ما يكفيهم (فقالت) أم سليم (الله ورسوله أعلم) بقدر الطعام فهو أعلم بالمصلحة ولو لم يكن يعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك (فانطلق أبو طلحة حتى لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه) حتى دخل على أم سليم (فقال رسول الله) صلى الله عليه وسلم (هلم يا أم سليم) بفتح ميم هلم مشددة مع الخطاب للمؤنثة وهى لغة أهل الحجاز يستوى فيها المذكر والمؤنث والمفرد وغيره تقول هلم يا زيد ويا هند ويا زيدان ويا هندان ولابى ذر عن الكشميهنى هلى بالياء التحتية أى هات (ما عندك فأتت بذلك الخبز) الذى كانت أرسلته مع أنس (فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت) بتشديد الفوقية بعد ضم (وعصرت أم سليم عكة) من جلد فيها سمن (فأدمته) جعلته اداما للمفتوت (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن يقول) وفى رواية مبارك بن فضالة عند أحمد فقال بسم الله وفى رواية سعد بن سعيد عند مسلم فمسحها ودعا فيها بالبركة وفى رواية النضر بن أنس عند أحمد عن أنس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة (ثم قال ائذن) بالدخول (لعشرة) من أصحابه ليكون أرفق بهم فان الاناء الذى فيه الطعام لا يتحلق عليه أكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم لبعده عنهم (فأذن لهم) أبو طلحة فدخلوا (فأكلوا) من ذلك الخبز المأدوم بالسمن (حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال) عليه الصلاة والسلام لابى طلحة (ائذن لعشرة) ثانية (فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة) ثالثة (فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة) رابعة (فأكل القوم كلهم حتى شبعوا) كذا فى الفرع حتى شبعوا كتب حتى على كشط وفى اليونينية وفرع آقبغا والناصرية وغيرها مما رأيته كلهم وشبعوا (والقوم سبعون) زاد أبو ذر هنا رجلا (أو) قال (ثمانون رجلا) بالشك من الراوى وفى رواية عبد الرحمن بن أبى ليلى عند أحمد حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وتركوا أسورا أى فضلا وفى رواية عمرو بن عبد الله عند أبى يعلى عن أنس وفضلت فضلة فأهديناها لجيراننا وفى رواية سعد بن سعيد عند مسلم ثم أخذ ما بقى فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان * وحديث الباب هذا أخرجه المصنف أيضا فى الاطعمة وكذا مسلم وأخرجه الترمذى فى المناقب والنسائى فى الوليمة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن المثنى) العنزى البصرى قال (حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله (الزبيرى) بضم الزاى وفتح الموحدة مصغرا الكوفى قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس ابن أبى اسحاق السبيعى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) هو النخعى (عن علقمة) بن قيس بن عبد الله النخعى الكوفى (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال كنا نعد الآيات) التى هى خوارق العادات (بركة) من الله تعالى (وأنتم تعدونها) كلها (تخويفا) مطلقا والتحقيق أن بعضها بركة كشبع الجيش الكثير

من الطعام القليل وبعضها تخويف ككسوف الشمس وكأنهم تمسكوا بظاهر قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا أي من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر) في الحديبية كما جزم به البيهقي أو خيبر كما عند أبي نعيم في الدلائل (فقل الماء فقال) صلى الله عليه وسلم (اطلبوا فضلة من ماء) لئلا يظن أنه صلى الله عليه وسلم موجد للماء (فجاؤا باناء فيه ماء قليل فأدخل يده) المباركة (في الاناء ثم قال حي) بفتح الياء (على الطهور) بفتح الطاء أي هلموا الى الماء مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل أي تطهروا (المبارك) الذي أمده الله ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم (والبركة) مبتدأ خبره (من الله) عز وجل قال ابن مسعود (فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من نفس اللحم الذي بينها (ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) أي في حالة الأكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا وعند الاسماعيلي كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكرياء) بن أبي زائدة (قال حدثني) بالافراد (عامر) هو الشعبي (قال حدثني) بالافراد أيضا (جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه أن أباه توفي) شهيدا يوم أحد (وعليه دين) وفي رواية وهب بن كيسان ثلاثون وسقا ليهودي فاستنظره جابر فأبى أن ينظره قال (فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (ان أبي ترك عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله) من التمر (ولا يبلغ ما يخرج) نخله في مدة (سنين) بالجمع (ما عليه) من الدين (فانطلق معي لكيلا) ولابي ذر لكي لا (يفحش) بضم أوله وكسر ثالثه أو فتح أوله وضم ثالثه والوجهان في الناصرية (علي الغرماء) بتشديد ياء علي فقال عليه الصلاة والسلام نعم فانطلق فأتى الى الحائط (فمشى حول بيدر من بيادر التمر) قال في المغرب البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام (فدعا) في تمره بالبركة (ثم) مشى حول بيدر (آخر) فدعا (ثم جلس عليه) على البيدر (فقال انزعوه) بكسر الزاي أي من البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي في البيوع كل للقوم (فأوفاهم الذي لهم) وفي رواية فراس في الوصايا ثم قال لجابر جد فأوف الذي له فجده (وبقي مثل ما أعطاهم) وفي رواية مغيرة وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء وفي رواية وهب بن كيسان فأوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرماء فكأن أصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فأوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي أشياء أخر من أصناف أخرى فأوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي أوفاه قاله في فتح الباري * وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا في الاستقراض والجهاد والشروط والبيع والوصايا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان بن طرخان قال (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن النهدي (أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما أن أصحاب الصفة) وهو مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل (كانوا أناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث) من أهل الصفة (ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس) منهم ان لم يكن عنده ما يقتضي أكثر من ذلك (أو سادس) مع الخامس ان كان عنده أكثر من ذلك ولابوي ذر والوقت بسادس بموحدة قبل السين الاولى وسقط لابي ذر لفظ أو من قوله أو سادس (أو كما قال) عليه الصلاة والسلام (وان أبا بكر جاء بثلاثة) من أهل الصفة الى بيته لانه كان عنده طعام أربعة ولعله أخذ سابعا زائدا على ما ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس لارادة أن يؤثر بنصيبه اذ ظهر أنه لم يأكل أولا معهم (وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة) منهم وعبر عن أبي بكر بلفظ المجيء لبعد بيته من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه (وأبو بكر) أخذ (ثلاثة) كذا بالنصب على رواية أبي ذر عن الكشميهني والمستملي كما في هامش اليونينية وفرعها على اضمار أخذ كما مر لا يقال هذا تكرار مع السابق لان السابق لبيان من أحضرهم الى منزله مع الاشارة الى أن أبا بكر كان من المكثرين ممن عنده طعام أربعة فأكثر وهذا الأخير بيان لابتدائه في نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني أيضا بثلاثة بزيادة الموحدة فيكون عطفا على قوله وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم أي وانطلق أبو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم وللباقين وثلاثة بالواو والنصب (قال) عبد الرحمن بن أبي بكر (فهو) أي الشان (أنا) مبتدأ (وأبي) أبو بكر الصديق (وأمي) أم رومان زينب أو وعد

وخبر المبتدأ محذوف أى فى الدار قال أبو عثمان عبد الرحمن النهدى (ولا أدرى هل قال) عبد الرحمن (امرأتى) أمية بنت عدى بن قيس السهمية أم أكبر أولاده أبى عتيق محمد (وخادمى) بالاضافة ولم يسم ولابى ذر عن الكشميهنى وخادم خدمتها مشتركة (بين بيتنا وبين بيت أبى بكر وان أبا بكر تعشى) أكل العشاء وهو طعام آخر النهار (عند النبى صلى الله عليه وسلم) وحده (ثم لبث) بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث (حتى صلى العشاء) معه عليه الصلاة والسلام (ثم رجع) الى منزله بالثلاثة وأمر أهله أن يضيفوهم (فلبث) فيه (حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله (فجاء اليه (بعد ما مضى من الليل ما شاء الله) فتعشى الاول اخبار عن تعشى الصديق وحده والثانى تعشيه صلى الله عليه وسلم أو الاول من العشاء بكسر العين المهملة أى الصلاة والثانى بفتحها قاله الكرمانى وقال فى فتح البارى قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله وان أبا بكر تعشى عند النبى صلى الله عليه وسلم تكرار وفائدته الاشارة الى أن تأخره عند النبى صلى الله عليه وسلم كان بمقدار أن تعشى معه وصلى معه العشاء ومارجع الى منزله الا بعد أن مضى من الليل قطعة وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يحب أن يؤخر صلاة العشاء وعند الاسماعيلى ثم ركع بالكاف بدل قوله رجع بالجيم أى صلى النبى صلى الله عليه وسلم النافلة التى بعد صلاة العشاء ولمسلم والاسماعيلى أيضا بدل حتى تعشى بالمعجمة نعس بالسين المهملة من النعاس وهو أوجه وقال القاضى عياض انه الصواب وبهذا ينتفى التكرار كله الا فى قوله لبث وسببه تعلق أسباب اللبث وحينئذ فيكون المعنى وان أبا بكر تعشى عند النبى صلى الله عليه وسلم ثم لبث عنده حتى صلى العشاء ثم ركع النافلة التى بعدها فلبث حتى أخذ النبى صلى الله عليه وسلم النعاس وقام لينام فرجع أبو بكر حينئذ الى بيته فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله (قالت له امرأته) أم رومان (ما حبسك عن) ولابى ذر عن الحموى والمستملى من (أضيافك) الثلاثة (أو) قالت (ضيفك) بالافراد اسم جنس يطلق على القليل والكثير والشك من الراوى (قال) أبو بكر لزوجته (أوعشيتهم) بهمزة الاستفهام وحذف الياء المتولدة من المثناة الفوقية ولابى ذر عن الكشميهنى أوما عشيتهم بزيادة ما (قالت أبوا) بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو امتنعوا من الاكل (حتى تجىء قد عرضوا) أى الخدم (عليهم) أى العشاء فأبوا فعالجوهم (فغلبوهم) ولم يأكلوا حتى تحضر وتأكل معهم قال عبد الرحمن (فذهبت فاختبأت) أى فاختفيت خوفا منه (فقال) لى (يا غنثر) بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة آخره راء أى يا جاهل أو يا ثقيل أو يا لئيم (فجدع) بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين دعا على بالجدع وهو قطع الانف أو الاذن أو الشفة (وسب) شتم أى ظنا منه انه فرط فى حق الاضياف (وقال) للاضياف (كلوا) زاد فى الصلاة لا هنيأ قاله تأديبا لهم لما ظهر له أن التأخير منهم أو هو خبر والمعنى أنكم لم تتهنوا بالطعام فى وقته (وقال) أبو بكر (لا أطعمه أبدا) وفى رواية الجريرى فقال انما انتظرتمونى والله لا أطعمه أبدا فقال الآخرون لا نطعمه أبدا حتى تطعمه ولابى داود من هذا الوجه هات طعامك فوضع فقال بسم الله (قال) عبد الرحمن (وايم الله) بهمزة وصل ويجوز قطعها مبتدأ خبره محذوف أى قسمى (ما كنا نأخذ من اللقمه) فى الصلاة لقمة بحذف أل (الا ربا) زاد فى الطعام (من أسفلها) من أسفل اللقمة (أكثر منها حتى شبعوا) بكسر الموحدة (وصارت) أى الاطعمة أو الجفنة (أكثر مما كانت قبل فنظر أبو بكر) أى اليها كما فى الصلاة (فاذا شىء) قدر الذى كان (أو أكثر قال) أى أبو بكر ولابى ذر فقال (لامرأته) أم رومان (يا أخت بنى فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة وأم رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو أخو فراس بن غنم فالظاهر أن أبا بكر نسبها الى بنى فراس لكونهم أشهر من بنى الحارث والمعنى يا أخت القوم المنتسبين الى بنى فراس وفى الصلاة ما هذا وهو استفهام عن الزيادة الحاصلة فى ذلك الطعام (قالت لا وقرة عينى) صلى الله عليه وسلم ولا زائدة أو نافية على حذف تقديره لا شىء غير ما أقول وقال الكرمانى ما هذه الحالة فقالت لا أعلم (لهى) الاطعمة أو الجفنة (الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات) ولابى ذر مرار وهذا النمو آية من آياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق كرامة له وانما حلفت أم رومان لما وقع عندها من السرور بذلك (فأكل منها أبو بكر وقال انما كان الشيطان) الحامل لى على ذلك (يعنى يمينه) التى حلفها حيث قال والله لا أطعمه ولمسلم انما كان ذلك من الشيطان يعنى يمينه

والحاصل كما في الفتح ان الله أكرم أبا بكر فأزال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا (ثم أكل منها القمة) ليرغم الشيطان بالحنث الذي هو خير وإكراما للضيفانه وليحصل مقصودهم من أكلهم ولكونه أكثر قدرة منهم على الكفارة (ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت عنده) عليه الصلاة والسلام (وكان بيننا وبين قوم عهد) أي عهد مهادنة (فمضى الاجل) فجاؤا الى المدينة (فعرّفنا) بالعين المهملة وتشديد الراء وبالفاء (اثنا عشر رجلا) بألف على لغة من يجعل المثنى كالمقصور في أحواله أي جعلناهم عرفاء على بقية أصحابهم وللحموي فتفرقنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وسكون القاف وفي نسخة ففرّقنا بفتح القاف فالضمير المرفوع فيه للنبي صلى الله عليه وسلم ونا مفعوله (مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم) رجل (مع كل رجل) جملة اعتراضية (غير أنه) صلى الله عليه وسلم (بعث معهم) نصيب أصحابهم من تلك الجفنة والاطعمة اليهم (قال) عبد الرحمن (أكلوا منها) أي أكل الجيش من الاطعمة أو الجفنة (أجمعون أو كما قال) الشك من أبي عثمان فيما قاله عبد الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة على ما لا يخفى اذ ظهور أوائل البركة عند الصديق وتمامها في الحضرة المحمدية (وغيرهم يقول فتفرّقنا) بالفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وفي نسخة قال البخاري وغيره بالافراد مع زيادة قال البخاري يقول فعرّفنا من العرافة بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرّف الامام أحوال العسكر وثبت في الفرع قوله وغيرهم يقول فتعرّفنا وسقط من أصله وقال في الهامش وغيره يقول فعرّفنا من العرافة وعزاها لابي ذر * وهذا الحديث قد مرّ في باب السمر مع الاهل آخر المواقيت وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري * قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (و) رواه حماد (عن يونس) بن عبيد البصري (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال أصاب أهل المدينة قحط) بفتح القاف وسكون الحاء المهملة أي جدب من حبس المطر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (فبينا) بغير ميم (هو يخطب يوم جمعة) وجواب بينا قوله (اذ قام رجل) لم يسمّ هذا الرجل نعم في الدلائل للبيهقي ما يدل على أنه خارجة بن حصن الفزاري (فقال يا رسول الله هلكت الكراع) بضم الكاف الخيل (هلكت الشاء) جمع شاة (فادع الله يسقينا فمد) عليه الصلاة والسلام (يديه) بالتثنية (ودعا) اللهم اسقنا (قال أنس وان السماء كمثل الزجاجة) من شدة الصفاء أي ليس فيها سحابة ولا كدر (فهاجت ريح أنشأت سحابا ثم اجتمع) ذلك السحاب (ثم أرسلت السماء عزاليها) بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين وكسر اللام وفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلاء وهي فم المزادة الاسفل كما مرّ يعني فأمطرت (فخرجنا) من المسجد (نخوض الماء حتى أتينا منازلنا فلم نزل نمطر) بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة الاخرى فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (ذلك الرجل) القائل هلكت الكراع (أو غيره) شك الراوي (فقال يا رسول الله تهدّمت البيوت) أي من كثرة المطر زاد في طريق ابن أبي نمر عن أنس في باب الدعاء اذا انقطعت السبل وهلكت المواشي (فادع الله يحبسه) بالجزم جواب الطلب والضمير للمطر (فتبسم) عليه الصلاة والسلام (ثم قال حوالينا) وفي باب الدعاء اذا كثر المطر اللهم حوالينا أي اللهم امطر حوالينا (ولا) تمطر (علينا) قال (فنظرت الى السحاب تصدّع) بصيغة الماضي أي انكشف وأصله الانشقاق ولابي ذر عن الكشميهني كما في اليونينية وبعض الاصول المعتمدة وفرع آقبغا آص وذلك من الفرع التنكزي يتصدّع بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضارع وقول العيني وللاصيلي تتصدّع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التاءين لعله سهو (حول المدينة كأنه اكليل) بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالشيء وسبق هذا الحديث في الاستسقاء من طرق * وبه قال (حدثنا محمد ابن المثنى) العنزي الزمن البصري قال (حدثنا يحيى بن كثير) بالمثلثة ابن درهم (ابو غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال (حدثنا أبو حفص واسمه عمر) بضم العين (ابن العلاء) بفتح العين المهملة ممدودا وسقطت الواو من قوله واسمه لابي ذر (أخو أبي عمرو) بفتح العين وسكون الميم (ابن العلاء) أحد القراء السبعة (قال سمعت نافعا) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع) بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة أي كان يخطب مستندا الى جذع نخلة (فلما اتخذ) عليه الصلاة والسلام (المنبر تحوّل اليه) للخطبة (فحن الجذع) لمفارقته حنين المتألم المشتاق عند الفراق وانما يشتاق الى بركة الرسول عليه الصلاة والسلام

ويتأسف على مفارقته أعقل العقلاء والعقل والحنين بهذا الاعتبار يستدعى الحياة وهذا يدل على أن الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا حن (فأتاه) عليه الصلاة والسلام (فمسح يده عليه) فسكن * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الصلاة (وقال عبد الحميد) جزم المزي بأنه عبد بن حميد الحافظ المشهور قال وكان اسمه عبد الحميد وقيل له عبد بغير اضافة تخفيفا (أخبرنا عثمان بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري قال (أخبرنا معاذ بن العلاء) المازني أخو أبي عمرو بن العلاء (عن نافع) مولى ابن عمر (بهذا) الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد (ورواه) أي الحديث (أبو عاصم) النبيل فيما وصله البيهقي وأبو داود (عن ابن أبي رواد) بفتح الراء والواو المشددة ميمون المروزي (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فذكره * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الواحد بن أيمن) المخزومي (قال سمعت أبي) أيمن الحبشي (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة) يخطب (الى شجرة أو) قال الى (نخلة) بالشك من الراوي (فقالت امرأة من الانصار) لم تسم (أو رجل) في رواية ابن أبي رواد عند البيهقي في الدلائل أنه تميم الداري (يا رسول الله ألا) بالتخفيف (نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا) عمله باقوم بالموحدة والقاف المضمومة آخره ميم أو لام أو هو مينا أو ابراهيم أو كلاب أو صباح والاول أشهر وروى الواقدي من حديث أبي هريرة أن تميما أشار بعمله فعمله كلاب مولى العباس وجزم البلاذري بأن الذي عمله أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم (فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة (دفع) بضم الدال المهملة وكسر الفاء ولابي ذر عن الكشميهني رفع بالراء بدل الدال أي النبي صلى الله عليه وسلم (الى المنبر) ليخطب عليه (فصاحت النخلة) التي كان يخطب عندها (صياح الصبي) زاد في البيع حتى كادت أن تنشق (ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه) أي الجذع وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني فضمها أي النخلة (اليه) صلى الله عليه وسلم (تئن) أي فجعلت تئن (أنين الصبي الذي يسكن) بضم التحتية آخره نون مبنيا للمفعول من التسكين (قال) عليه الصلاة والسلام (كانت) أي النخلة (تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها) * وهذا الحديث سبق في باب النجار من البيوع * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان بن بلال) القرشي التيمي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال أخبرني) بالافراد (حفص بن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن أنس بن مالك أنه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (يقول كان المسجد) النبوي (مسقوفا على جذوع من نخل) كانت له كالاعمدة (فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم) مستندا (الى جذع منها فلما صنع له المنبر) بضم الصاد مبنيا للمفعول (وكان) بالواو ولابوي الوقت وذر فكان (عليه) أي على المنبر (فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار) بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة الناقة التي أتت عليها من يوم ارسال الفحل عليها عشرة أشهر (حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت) بالنون * وهذا الحديث سبق في باب الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي رضي الله عنه فيما نقله ابن أبي حاتم عنه في مناقبه ما أعطى الله نبيا ما أعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فقيل أعطى عيسى احياء الموتى قال أعطى محمد حنين الجذع حتى سمع صوته فهو أكبر من ذلك وقد قال ابن السبكي والصحيح عندي أن حنين الجذع متواتر وعن ابن حجر نحوه ولفظه حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك انتهى وقد ذكرت في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة قال (حدثنا ابن أبي عدي) هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدي (عن شعبة) بن الحجاج * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو الجمع (بشر بن خالد) بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكري الفرائضي نزيل البصرة قال (حدثنا محمد) هو ابن جعفر غندر (عن شعبة) ابن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (يحدث عن حذيفة) ابن اليمان (أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال) للصحابة (أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة) المخصوصة (فقال حذيفة أنا أحفظ كما قال) صلى الله عليه وسلم والكاف زائدة للتوكيد (قال) عمر

(هات) بالبناء على الكسر (انك لجرىء) بوزن فعيل وفي الصلاة انك عليه لجرىء أي على النبي صلى الله عليه وسلم أي جسور (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في أهله) قال الزين بن المنير أي بالميل اليهن أو عليهن في القسمة والايثار حتى في أولادهن (و) فتنته في (ماله) بالاشتغال به عن العبادة أو بحبسه عن اخراج حق الله (و) فتنته في (جاره) بالحسد والمفاخرة وزاد في الصلاة وولده وهذه كلها (تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) وليس التكفير كما أشار اليه في بهجة النفوس بمختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فكل ما شغل صاحبه عن الله عز وجل فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والمكفر انما هو الصغائر فقط كما قررته غير مرة (قال) أي عمر (ليست هذه) الفتنة أريد (ولكن) الذي أريده الفتنة (التي تموج كموج البحر) تضطرب كاضطرابه عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك (قال) حذيفة لعمر (يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا) بفتح اللام أي لا يخرج شيء من الفتن في حياتك (قال) عمر لحذيفة مستفهما منه (يفتح الباب) باسقاط أداة الاستفهام وضم أوله مبنيا للمفعول (أو يكسر قال) حذيفة (لا) يفتح (بل يكسر قال) عمر (ذاك) ولابي ذر ذلك أي كسر الباب (أحرى) بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء أي أجدر (أن لا يغلق) زاد في الصيام الى يوم القيامة وانما قال ذلك لان العادة أن الغلق انما يفتح في الصحيح فأما ما انكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال وقال النووي يحتمل أن يكون حذيفة علم أن عمر يقتل ولكنه كره أن يخاطبه بالقتل لان عمر كان يعلم أنه الباب فأتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وكأنه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة وهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك الدار شيء فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار وأخرج الخطيب في الرواية عن مالك أن عمر رضي الله عنه دخل على أم كلثوم بنت علي فوجدها تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول انك باب من أبواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فأرسل الى كعب فجاءه فقال يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا انتهى قال أبو وائل (قلنا) لحذيفة (علم الباب) ولابي ذر علم عمر الباب (قال نعم) علمه (كما) يعلم (أن دون غد الليلة) أي الليلة أقرب من الغد قال حذيفة (اني حدثته) أي عمر (حديثا ليس بالاغاليط) بفتح الهمزة جمع أغلوطة بفتحها أي حدثته حديثا صادقا محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي قال أبو وائل (فهبنا أن نسأله) أي حذيفة من الباب (وأمرنا) بالواو وسكون الراء (مسروقا) هو ابن الاجدع أن يسأله (فسأله فقال من الباب قال) أي حذيفة الباب (عمر) رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير حذيفة بعمر اشكال فان الواقع في الوجود يشهد أن الاولى بذلك أن يكون عثمان لان قتله هو السبب الذي فرق كلمة الناس وأوقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة تعقبه البدر الدماميني فقال لا خفاء أن مبدأ الفتنة هو قتل عمر فلا معنى لمنازعة حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن الباب هو عمر ولعل ذلك هو من جملة الاسرار التي ألقاها اليه صلى الله عليه وسلم وفي قوله اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط ايماء الى ذلك فينبغي تلقي قوله بالقبول وانما يحمل على الاعتراض على مثل هؤلاء السادة الجلة اعجاب المعترض برأيه ورضاه عن نفسه وظنه أنه تأهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو دون ذلك كله انتهى فالله تعالى يرحم البدر فلقد بالغ ولا يلزم من الاستشكال وعدم فهم المراد الاعتراض والعناد ولقد وافق حذيفة على معنى روايته أبو ذر فروى الطبراني باسناد رجاله ثقات أنه لقي عمر فأخذ بيده فغمزها فقال له أبو ذر أرسل يدي يا قفل الفتنة الحديث وفيه أن أبا ذر قال لا تصيبكم فتنة ما دام فيكم وأشار الى عمر وروى البزار من حديث قدامة بن مظعون عن أخيه عثمان أنه قال لعمر يا غلق الفتنة فسأله عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش * وحديث الباب سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الاموي مولاهم واسم أبيه دينار

قال

قوله وليس التكفير الخ هكذا في عدة نسخ وهو لا يلائم قوله فكل ما شغل الخ ويكون قوله وكذلك المكفرات الخ مكررا معه فلعل الاوفق أن أصل العبارة وكذا رأيت الفتنة مختصة بما ذكر بل نبه به الخ اه تأمل

قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل على أربعة أحاديث أحدها قتال الترك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر) بفتح العين وتسكينها يعني يجعلون نعالهم من حبال ضفرت من الشعر أو المراد طول شعورهم حتى تصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال ولمسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن دحية المراد القندس الذي يلبسونه في الشرابيش قال وهو جلد كلب الماء (وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف) بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاء جمع أذلف أي صغير الانف مستوي الارنبة وصغار وحمر وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها (كأن وجوههم المجان) بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم أي الترس (المطرقة) بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء مخففة وهي التي ألبست الطراق وهي جلدة تقدر على قدر الدرقة وتلصق عليها فكأنها ترس على ترس فشبهها بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها * والترك قيل انهم من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وبين ما يلي الهند الى أقصى المعمور * وهذا الحديث الاول سبق في باب قتال الترك من الجهاد والثاني قوله عليه الصلاة والسلام (وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون أشد الناس كراهية (لهذا الامر) وهي الولاية خلافة أو امارة لما فيه من صعوبة العمل بالعدل (حتى يقع فيه) فتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله على ذلك لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله صلى الله عليه وسلم (والناس معادن) جمع معدن وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام) فصفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى أهل الجاهلية رأس فان أسلم استمر شرفه وكان أشرف ممن أسلم من المشروفين في الجاهلية * وهذا قد سبق في المناقب أيضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام (وليأتين على أحدكم زمان) أي بعد موته صلى الله عليه وسلم (لان يراني) فيه (أحب اليه من أن يكون له مثل أهله وماله) فكل واحد من الصحابة فمن بعدهم من المؤمنين يتمنى رؤيته عليه الصلاة والسلام ولو فقد أهله وماله * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى) بن موسى البلخي أو يحيى بن جعفر البيكندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا) بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي المعجمة (وكرمان من الاعاجم) بفتح الكاف في الفرع وفي غيره بكسرها والوجهان في اليونينية وسكون الراء قال ابن دحية قيدناه خوزا بالزاي وقيده الجرجاني بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني وحكاه عن الامام أحمد وقال بعضهم انه تصحيف وقيل اذا أضيف فبالمهملة واذا عطفته فبالزاي لا غير واستشكل هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك أما خوز فمن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم وأما كرمان فبلدة من بلاد العجم أيضا بين خراسان وبحر الهند ويحتمل أن يكون هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة أعني قوله (حمر الوجوه فطس الانوف) جمع أفطس والفطوسة تطامن قصبة الانف وانتشارها (صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة) وثبت في الفرع كأن وسقط من أصله فوجوههم بالرفع قال الكرماني فان قلت أهل هذين الاقليمين أي خوز وكرمان ليسوا على هذه الصفات وأجاب بأنه اما أن بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت أو سيصيرون كذلك فيما بعد واما أنهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما صنفان من الترك كان أحد أصول أحدهما من خوز وأحد أصول الآخر من كرمان فسماهم صلى الله عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كما نسبهم الى قنطورا وهي أمة كانت لابراهيم عليه الصلاة والسلام (نعالهم الشعر * تابعه غيره) أي غير يحيى شيخ المؤلف في روايته (عن عبد الرزاق) بن همام أخرجه أحمد واسحاق في مسنديهما * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال اسماعيل) بن أبي خالد (أخبرني قيس) هو ابن أبي حازم (قال أتينا أبا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين) أي المدة

التى لازمه فيها الملازمة الشديدة والاخذة صحبته كانت أكثر من ثلاث سنين فخرج أحمد وغيره عن حميد ابن عبد الرحمن الحميرى قال صحبت رجلا صحب النبى صلى الله عليه وسلم أربع سنين كما صحبه ابو هريرة الحديث وقد كان أبو هريرة قدم فى خيبر سنة سبع وكانت خيبر فى صفر وتوفى النبى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احدى عشرة فعلى هذا تكون المدة أربع سنين وزيادة (لم أكن فى سنى) بكسر السين المهملة والنون وتشديد التحتية وهى مفتوحة فى اليونينية وفرعها والناصرية وغيرها على الاضافة الى ياء المتكلم أى فى مدة عمرى وللكشميهنى مما لم يذكره فى اليونينية وفرعها فى شئ بمعجمة مفتوحة بعدها همزة واحد الاشياء (أحرص على أن أعى الحديث) أحفظه (منى فيهن) فى الثلاث السنين والمفضل عليه والمفضل كلاهما أبو هريرة فهو مفضل باعتبار ثلاث السنين ومفضل عليه باعتبار باقى سنى عمره و (سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدى الساعة) أى قبلها (تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز) بتقديم الراء المفتوحة وتكسر على الزاى المعجمة يعنى البارزين لقتال أهل الاسلام أى الظاهرين فى براز من الارض قيل هم أهل فارس أو الاكراد الذين يسكنون فى البارز أى الصحراء أو الديالمة (وقال سفيان) بن عيينة (مرة وهم) أى الذين يقاتلون (أهل البازر) بتقديم الزاى المفتوحة وتكسر على الراء المهملة والمعروف الاول وبه جزم الاصيلى وابن السكن * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفتن * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى بالشين المعجمة والحاء المهملة المكسورتين قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاى ابن زيد الازدى البصرى قال (سمعت الحسن) البصرى (يقول حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين المهملة وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدى الساعة) قبلها (تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كأن وجوههم المجان المطرقة) بفتح الراء اسم مفعول قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا فى زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبرانى من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وروى أبو يعلى من وجه آخر عن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية فأتاه كتاب عامله أنه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى يأتيك أمرى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك تجلى العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فأنا أكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك فى خلافة بنى أمية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى أن فتح ذلك شيأ بعد شئ وكثر السبى منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والبأس حتى كان أكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم أولاده واحدا بعد واحد الى أن خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك أيضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا أتباعهم بالشام وهم آل زنكى وأتباع هؤلاء وهم بيت أيوب واستكثر هؤلاء أيضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على آل سلجوق فى المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وفتكوا فى العباد ثم جاءت الطامة الكبرى المعروفة بالتتر فكان خروج جنكزخان بعد الستمائة فاستعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق بأسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم آخر خلفائهم على أيديهم فى سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم يخرجون الى أن كان اللنك ومعناه الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق الديار الشامية وعاث فيها وخرب دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى أن أخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرنى) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود) الخطاب للحاضرين والمراد من يأتى بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال (فتسلطون عليهم) بفتح اللام المشددة (حتى يقول الحجر) ولغير أبى ذر ثم يقول الحجر حقيقة (يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله) ففيه ظهور الآيات قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل

المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء والاول أولى وفي حديث أبي امامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ووراءه الدجال ومعه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وتاج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عيسى عليه السلام عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقدة فانها من شجرهم لا تنطق رواه ابن ماجه مطولا وأصله عند أبي داود ونحوه من حديث سمرة عند أحمد باسناد حسن وأخرجه ابن منده في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن مالك بن سنان الخدري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال يأتي على الناس زمان يغزون) أي فئام أي جماعة (فيقال فيكم) بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني لهم فيكم (من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم) سقط لفظ لهم لابي ذر (هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم) أي تابعي (فيقولون نعم فيفتح لهم) أي عليهم وحذفت لدلالة الاولى قال في الفتح وفيه رد على من زعم وجود الصحبة في الاعصار المتأخرة لانه يتضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وأنهم يسألون هل فيكم أحد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين وأتباعهم وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار وقد ضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة أو سبع ومائة أو ست عشرة ومائة وهو مطابق لقوله عليه الصلاة والسلام قبل وفاته بشهر على رأس مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم أحد * وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد ابن الحكم) بفتحتين أبو عبد الله المروزي الاحول قال (أخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني قال (أخبرنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي قال (أخبرنا سعد) بسكون العين أبو مجاهد الطائي قال (اخبرنا محل بن خليفة) بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي (عن عدي بن حاتم) الطائي أنه (قال بينا) بغير ميم (أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ أتاه رجل) لم يسم (فشكا اليه الفاقة ثم أتاه آخر) أيضا (فشكا اليه) صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ اليه لابي ذر (قطع السبيل) أي الطريق من طائفة يترصدون في المكامن لاخذ المال أو لغير ذلك ولم يسم الرجل الآخر لكن في دلائل النبوة لابي نعيم ما يرشد الى أن الرجلين صهيب وسلمان (فقال يا عدي هل رأيت الحيرة) بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر (قلت لم أرها وقد أنبئت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أخبرت (عنها) عن الحيرة (قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة) بالظاء المعجمة المرأة في الهودج (ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا الا الله) قال عدي (قلت فيما بيني وبين نفسي) متعجبا (فأين دعار طيء) بالدال والعين المهملتين لا بالذال المعجمة أي كيف تمر المرأة على قطاع الطريق من طيء غير خائفة وهم يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار (الذين قد سعروا البلاد) بفتح السين والعين المشددة المهملتين أي ملؤها شرا أو فسادا وهو مستعار من استعار النار وهو توقدها والتهابها والموصول صفة سابقة (ولئن طالت بك حياة لتفتحن) بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد النون مبنيا للمفعول ولابي ذر لتفتحن بفتح التاءين (كنوز كسرى) قال عدي مستفهما (قلت كسرى) أي كنوز كسرى (ابن هرمز قال) عليه الصلاة والسلام (كسرى بن هرمز) ملك الفرس وانما قال عدي ذلك لعظمة كسرى اذ ذاك (ولئن طالت بك حياة لترين) بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون (الرجل يخرج) بضم أوله وكسر ثالثه (ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه) لعدم الفقراء حينئذ قيل وذلك يكون في زمن عيسى عليه السلام وجزم البيهقي بأن ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لحديث عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد

ابن الخطاب قال لما ولى عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم
فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله نتذاكر من نضعه فيه فلا نجده قد أغنى عمر
الناس رواه البيهقى وقال فيه تصديق ما روينا فى حديث عدى بن حاتم (وليلقين الله أحدكم) بفتح اللام والتحتية
وسكون اللام وفتح القاف والتحتية ورفع أحدكم على الفاعلية (يوم يلقاه) فى القيامة (وليس بينه وبينه ترجمان)
بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم (يترجم له فيقولن ألم) ولابى ذر فليقولن له بزيادة لام بعد الفاء ولفظة له ألم
(أبعث اليك رسولا فيبلغك) بصيغة المضارع منصوبا (فيقول بلى) يارب (فيقول) جل وعلا (ألم أعطك مالا)
زاد الكشميهنى وولدا (وأفضل) بضم الهمزة وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة من الافضال أى وألم أفضل
(عليك) منه (فيقول بلى) يارب (فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدى
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشقة تمرة) بكسر الشين المعجمة ولابى ذر عن الكشميهنى
والحموى بشق تمرة بحذف تاء التأنيث بعد القاف (فمن لم يجد شقة تمرة) ولابى ذر عنهما شق تمرة يتصدق بها
(فبكلمة طيبة) يرده بها ويطيب قلبه (قال عدى فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة
لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز) قال عدى أيضا (ولئن طالت بكم حياة لترون)
بالواو (ما قال النبى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج) أى الرجل (ملء كفه) أى من ذهب أو فضة فلا يجد
من يقبله * وهذا الحديث قد مر فى كتاب الزكاة فى باب الصدقة قبل الرد * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر
حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى وثبت ابن محمد لابى ذر قال (حدثنا أبو عاصم) بن مخلد أحد مشايخ المؤلف
وروى عنه هنا بواسطة قال (أخبرنا سعدان بن بشر) بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهنى الكوفى قال
(حدثنا أبو مجاهد) سعد بسكون العين الطائى قال (حدثنا محل بن خليفة) بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد
اللام الطائى قال (سمعت عديا) هو ابن حاتم الطائى يقول (كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم) ولفظ
متن هذا الاسناد سبق فى الزكاة وهو فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قطع السبيل فانه لا يأتى عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير
وأما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن أحدكم بين يدى الله
عز وجل ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له ألم أوتك مالا وولدا فليقولن بلى ثم ليقولن ألم
أرسل اليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين أحدكم
النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة هذا لفظه وقد يوهم اطلاق المؤلف انه مثل الاول سواء * وبه قال
(حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (سعيد بن شرحبيل) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة
بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام منصرف فى اليونينية مصحح عليه وغير منصرف فى الفرع مصحح
عليه أيضا الكندى قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن يزيد) بن أبى حبيب (عن أبى الخير) مرثد بن
عبد الله (عن عقبة بن عامر أن النبى) ولابى ذر عن عقبة عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه (خرج يوما فصلى
على أهل أحد) الشهداء (صلاته على الميت) أى دعا لهم بدعاء صلاة الميت (ثم انصرف) حتى أتى (الى المنبر
فقال) لاصحابه (انى فرطكم) بفتح الراء أى أتقدمكم الى الحوض كالمهيئ لكم (وأنا شهيد عليكم انى والله لانظر
الى حوضى الآن) فيه أن الحوض على الحقيقة وأنه مخلوق موجود الآن (وانى قد أعطيت خزائن مفاتيح)
وفى نسخة مفاتيح خزائن (الارض) فيه اشارة الى ما ملكته امته مما فتح عليهم من الخزائن (وانى والله ما أخاف)
عليكم (بعدى أن تشركوا) أى بالله (ولكن) وفى نسخة ولكنى (أخاف) عليكم (أن تنافسوا) بحذف
احدى التاءين تخفيفا (فيها) أى فى الدنيا وقد وقع ما قاله عليه الصلاة والسلام ففتحت على أمته بعده الفتوح
الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وتحاسدوا وتقاتلوا وقد مر هذا الحديث فى باب الصلاة على الشهيد من كتاب
الجنائز * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهرى) محمد بن مسلم
(عن عروة) بن الزبير (عن أسامة) بن زيد (رضى الله عنه) أنه (قال أشرف النبى صلى الله عليه وسلم) أى نظر
من مكان عال (على أطم) بضم الهمزة والطاء المهملة (من الآطام) بفتح الهمزة الممدودة وفى نسخة من آطام
المدينة أى على حصن من حصون أهل المدينة (فقال) لاصحابه (هل ترون ما أرى انى أرى) يبصرى (الفتن

تقع خلال بيوتكم) أى نواحيها (مواقع القطر) وجه التشبيه الكثرة والعموم وهو اشارة الى الحروب الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها * وهذا الحديث قد سبق فى أواخر الحج * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه (قال حدثنى) ولابى ذر أخبرنى بالافراد فيهما (عروة بن الزبير) بن العوام (ان زينب ابنة) ولابى ذر بنت (أبى سلمة) ربيبته صلى الله عليه وسلم (حدثته أن أم حبيبة) رملة (بنت أبى سفيان) أم المؤمنين رضى الله عنها (حدثتها عن زينب بنت جحش) أم المؤمنين رضى الله عنهن (أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها) أى على زينب بنت جحش حال كونه (فزعا) بكسر الزاى أى خائفا مما أخبر به أنه يصيب أمته (يقول لا اله الا الله ويل) كلمة تقال لمن وقع فى هلكة (للعرب) لانهم كانوا أكثر المسلمين (من شر قد اقترب) قيل خص العرب اشارة الى قتل عثمان أو ما يقع من الترك أو يأجوج ومأجوج (فتح اليوم) بالنصب (من ردم يأجوج ومأجوج) بكسر راء ردم فى اليونينية والفرع وبفتحها فى الناصرية وغيرها ويأجوج ومأجوج من غير همز فيهما أى من سدهما (مثل هذا) بالتذكير (وحلق باصبعه) أى بالابهام (والتى تليها) وسقطت الباء من بالتى بالفرع وثبتت بأصله (فقالت زينب) بنت جحش (فقلت يا رسول الله انهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون) وهم لا يستحقون ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم اذا كثر الخبث) أى المعاصى وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون * وسبق هذا الحديث فى قصة يأجوج ومأجوج من أحاديث الانبياء (وعن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب باسناده السابق أنه) قال (حدثتنى هند بنت الحارث) الفراسية (أن أم سلمة) هند أم المؤمنين رضى الله عنها (قالت استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم) من نومه (فقال سبحان الله) نصب على المصدر وفى نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله (ماذا أنزل) الليلة وما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم (من الخزائن) أى الكنوز (وماذا أنزل) زاد فى باب تحريض النبى صلى الله عليه وسلم على قيام الليل الليلة فالليلة ظرف الانزال (من الفتن) من القتال الكائن بين المسلمين هكذا أورده هنا مختصرا وتمامه فى الفتن بهذا الاسناد ولفظه من يوقظ صواحب الحجرات يريد أزواجه لكى يصلين رب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة ابن الماجشون) بكسر الجيم وبالشين المعجمة المضمومة آخره نون وأبو عبد العزيز عبد الله واسم أبى سلمة دينار وصوب الكرمانى اسقاط لفظ ابن بعد أبى سلمة وكذا هو فى التقريب ابن أبى سلمة الماجشون والنون فى الفرع وأصله مكسورة فقط صفة لابى سلمة وقد تضم صفة لعبد العزيز المدنى نزيل بغداد وسمى بالماجشون لحمرة وجنتيه (عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة (عن أبيه) أى عبد الله لا عن أبى صعصعة (عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه) أنه (قال قال لى) أى قال أبو سعيد لعبد الله بن أبى صعصعة (انى أراك تحب الغنم وتتخذها فأصلحها وأصلح رعامها) بضم الراء وتخفيف العين المهملتين أى ما يسيل من أنوفها وفى نسخة رغامها بالغين المعجمة وهو التراب فكأنه قال فى الاول داو مرضها وفى الثانى أصلح مرابضها (فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى على الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها) باسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة بالغنم (شعف الجبال) بشين معجمة وعين مهملة وفاء مفتوحات منصوب على المفعولية أى رؤس الجبال (أو) قال (سعف الجبال) بالسين المهملة جرائد النخل ولا معنى له هنا والشك من الراوى وسقط قوله أو سعف الجبال الاخير من رواية أبى ذر فى الفرع وفى اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط وفى نسخة أو شعف بالمعجمة واسكان العين المهملة (فى مواقع القطر) أى فى مواضع نزول المطر وهى بطون الاودية والصحارى وقال فى شرح المشكاة والقطر عبارة عن العشب والكلا أى يتبع بها مواقع العشب والكلا فى شعاف الجبال وفى نسخة ومواقع القطر حال كونه (يفر بدينه) بالفاء المكسورة أى يهرب مع دينه أو بسببه (من الفتن) طلبا لسلامته * وبه قال (حدثنا عبد العزيز) بن عبد الله بن يحيى (الاويسى) القرشى قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) سعيد (وأبى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن) بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد الاختلاف الواقع بين أهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف

زمان علي ومعاوية (القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي) قال النووي معناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها ومن التسبب في شيء منها وأن شرها وفتنتها تكون على حسب التعلق بها (ومن تشرف) بضم الفوقية أو التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء وجزم الفاء مضارع من الاشراف ولأبي ذر تشرّف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة وفتح الفاء فعل ماض من التشرّف (لها) أي للفتنة (تستشرفه) بكسر الراء وجزم الفاء قال التوربشتي أي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرّف التطلع واستعير ههنا للاصابة لشرّها أو أريد أنها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشيء اذا علوته يريد من انتصب لها انتصبت له وصرعته وقيل هو من المخاطرة والاشفاء على الهلاك أي من خاطر بنفسه فيها أهلكته قال الطيبي لعل الوجه الثالث أولى لما يظهر منه من معنى اللام في لها وعليه كلام الفائق وهو قوله أي من غالبها غلبته (ومن وجد ملجأ) أي عاصما أو موضعا يلتجئ اليه ويعتزل فيه (أو) قال (معاذا) بفتح الميم وبالذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى (فليعذ به) أي فليعتزل فيه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم من كتاب الفتن وأخرجه مسلم أيضا (وعن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالاسناد السابق أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث) بن هشام بن المغيرة المخزومي الضرير قيل له راهب قريش لكثرة صلاته (عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود) التابعي على الصحيح (عن نوفل بن معاوية) الكناني الديلي من مسلمة الفتح وتأخرت وفاته الى خلافة يزيد بن معاوية (مثل حديث أبي هريرة هذا) السابق (الا أن أبا بكر) الضرير شيخ الزهري (يزيد) زيادة مرسلة أو بالسند السابق عن عبد الرحمن بن مطيع الى آخره وهي قوله (من الصلاة صلاة) هي صلاة العصر (من فاتته فكأنما وتر) بضم الواو وكسر الفوقية (أهله وماله) نصب فيهما مفعول ثان أي نقص هو أهله وماله وسلبهما فبقي بلا أهل ومال وبرفعهما على أنه فعل ما لم يسم فاعله أي انتزع منه الأهل والمال والجمهور على النصب وانما ذكر المؤلف هذه الزيادة استطرادا لكونها وقعت في الحديث الذي ساقه في هذا الباب وان لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث أخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي البصري قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (عن زيد بن وهب) الجهني المخضرم (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ستكون) أي بعدي (أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها وسكون المثلثة قال الازهري هو الاستئثار أي يستأثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم أي في اعطاء نصيبه من الفيء (وأمور) أي وستكون أمور أخرى من أمور الدين (تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تأمرنا) أن نفعل اذا وقع ذلك (قال تؤدون الحق الذي عليكم) من بذل المال الواجب في الزكاة والنفس في الخروج الى الجهاد (وتسألون الله) عز وجل من فضله أن يوفي الحق (الذي لكم) من الغنيمة والفيء ونحوهما ولا تقاتلوهم لاستيفاء حقكم بل وفوا اليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوق الدين وكلوا أمركم الى الله * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في المغازي والترمذي في الفتن * وبه قال (حدثنا) وفي اليونينية حدثني (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة (اسماعيل بن ابراهيم) المدني الهروي البغدادي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي (عن أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء هرم بن عمرو بن جرير البجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من) بعض (قريش) وهم الاحداث منهم لا كلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله ويهلك بضم الياء وكسر اللام من الاهلاك والناس نصب مفعوله والحي رفع على الفاعلية (قالوا) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي قال (فما تأمرنا) يا رسول الله (قال لو أن الناس اعتزلوهم) بأن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن لكان خيرا لهم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن (قال) ولأبي ذر وقال (محمود) هو ابن غيلان أحد مشايخ المؤلف (حدثنا أبو داود) سليمان الطيالسي ولم يخرج له المصنف الا استشهادا قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) يزيد الضبعي أنه قال (سمعت أبا زرعة) هرم البجلي عن أبي هريرة الحديث وغرضه بسياق

هذا التصريح بأبى التياح بسماعه له من أبى زرعة بن عمرو * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) الازرقى (المكى) قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (ابن سعيد) بكسر العين (الاموى) بضم الهمزة (عن جده) سعيد بن عمرو ابن سعيد بن العاص بن أمية أنه (قال كنت مع مروان) بن الحكم بن أبى العاص بن أمية (وأبى هريرة) وكان ذلك فى زمن معاوية (فسمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول سمعت الصادق المصدوق) صلى الله عليه وسلم (يقول هلاك أمتى) الموجودين اذ ذاك ومن قاربهم لا كل الامة الى يوم القيامة (على يدى) بسكون التحتية (غلمة) بكسر الغين المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطار الشارب (من قريش فقال مروان غلمة) يكونون أمراء وزاد فى الفتن من طريق موسى بن اسماعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه لمروان (ان شئت) وللكشميهنى ان شئتم (أن أسميهم بنى فلان وبنى فلان) وكان أبو هريرة رضى الله عنه يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذى لم يحدث به وزاد فى الفتن فكنت أخرج مع جدى الى بنى مروان حين ملكوا الشام فاذا رآهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم والقائل فكنت أخرج مع جدى عمرو بن يحيى وعند ابن أبى شيبة أن أبا هريرة رضى الله عنه كان يمشى فى السوق ويقول اللهم لا تدركنى سنة ستين ولا امارة الصبيان قال فى الفتح وفى هذا اشارة الى أن أول الاغيلمة كان فى سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى الى سنة أربع وستين فمات ثم ولى ولده معاوية ومات بعد أشهر وقال الطيبى رآهم صلى الله عليه وسلم فى منامه يلعبون على منبره صلوات الله وسلامه عليه وقد جاء فى تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس أنه رأى فى المنام أن ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) الختى بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال (حدثنا الوليد) بن مسلم القرشى الاموى (قال حدثنى) بالافراد (ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (قال حدثنى) بالافراد أيضا (بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا (الحضرمى) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة (قال حدثنى) بالافراد أيضا (أبو ادريس) عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد الله (الخولانى) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون (أنه سمع حذيفة بن اليمان) العبسى بالموحدة حليف الانصار (يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى) بنصب مخافة على التعليل وأن مصدرية والشر الفتنة ووهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله (فقلت يا رسول الله انا كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير) أى ببعثك وتشييد مبانى الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير من شر) فى رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند ابن أبى شيبة فتنة (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم قلت) يا رسول الله (وهل بعد هذا) ولابى ذر ذلك (الشر من خير قال نعم وفيه) أى الخير (دخن) بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة آخره نون كدر أى غير صاف ولا خالص وقال النووى كالقاضى عياض قيل المراد بالخير بعد الشر أيام عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (وما دخنه) أى كدره (قال قوم يهدون) الناس بفتح الياء (بغير هديى) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والاضافة الى ياء المتكلم فيصير بياءين الاولى مكسورة والثانية ساكنة أى لا يستنون بسنتى وللاصيلى بغير هدى بضم الهاء وتنوين الدال ولابى ذر عن الكشميهنى هدى بفتح فسكون فتنوين بكسر (تعرف منهم وتنكر) أى تعرف منهم الخير فتشكره والشر فتنكره وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب فى تعرف وتنكر من الخطاب العام (قلت فهل بعد ذلك الخير) المشوب بالكدر (من شر قال) عليه الصلاة والسلام (نعم دعاة) بضم الدال المهملة جمع داع (الى) ولابى ذر على (أبواب جهنم) أى باعتبار ما يؤول اليه شأنهم أى يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بأنواع من التلبيس فلذا كان بمنزلة أبواب جهنم (من أجابهم اليها) أى النار أى الى الخصال التى تؤول اليها (قذفوه فيها) أعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل المراد بالشر بعد الخير الامراء بعد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى فى كتاب الفتن بعون الله وقوته قال حذيفة (قلت يا رسول الله صفهم) أى الدعاة (لنا فقال) عليه الصلاة والسلام (هم من جلدتنا) بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة أى من أنفسنا وعشيرتنا من العرب أو من أهل ملتنا

(ويتكلمون بألسنتنا) قال القابسي أى من أهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال الله ورسوله من المواعظ والحكم وليس فى قلوبهم شئ من الخير يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فما تأمرنى ان أدركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم) بكسر الهمزة أى أميرهم ولو جار وفى رواية أبى الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك (قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام) يجتمعون على طاعته (قال) عليه الصلاة والسلام ان لم يكن لهم امام يجتمعون عليه (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض) بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة أى ولو كان الاعتزال بالعض (بأصل شجرة) فلا تعدل عنه (حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) العض قال التوربشتى أى تمسك بما تتقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطيبى هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة أى اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض أصل الشجرة افعل فانه خير لك وقال البيضاوى المعنى اذا لم يكن فى الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الالم أو المراد اللزوم كقوله فى الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الفتن ومسلم فى الامارة والجماعة وابن ماجه فى الفتن * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا بالجمع (محمد بن المثنى) العنزى الزمن البصرى قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (يحيى بن سعيد) القطان (عن اسماعيل) بن أبى خالد البجلى الكوفى أنه قال (حدثنى) بالافراد (قيس) هو ابن أبى حازم (عن حذيفة) بن اليمان (رضى الله عنه) أنه (قال تعلم أصحابى الخير) نصب على المفعولية (وتعلمت الشر) أى خوفا على نفسى من ادراكه * وهذا الحديث كما قاله فى الفتح أخرجه الاسماعيلى من هذا الوجه باللفظ الاول الا أنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان الحمصى قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرنى) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فتيان) بفاء مكسورة ففوقية ساكنة وبعد التحتية المفتوحة ألف فنون كذا فى الفرع وأصله وعلى الهامش منهما صوابه فئتان بهمزة مفتوحة بعد الفاء ففوقية فألف تثنية فئة وهى الجماعة والمراد كما فى الفتح على ومن معه ومعاوية ومن معه لما تحاربا بصفين (دعواهما واحدة) لان كلا منهما يتسمى بالاسلام أو يدعى أنه محق وقد كان على الامام والافضل يومئذ بالاتفاق وقد بايعه أهل الحل والعقد بعد عثمان ومخالفه مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا أخطأ لا اثم عليه بل له أجر وللمصيب أجران * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدى مولاهم (عن همام) هو ابن منبه (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فتيان) بفاء ففوقية ساكنة فتحتية وصوابه كما مر فئتان بهمزة ففوقية مفتوحة (فيكون بينهما مقتلة) بفتح الميم مصدر ميمى (عظيمة) أى قتل عظيم وعند ابن أبى خيثمة فى تاريخه أنه قتل بصفين من الفئتين فئة على وفئة معاوية نحو سبعين ألفا وقيل أكثر من ذلك وقيل كان بينهما أكثر من سبعين زحفا وكان أول قتالهما فى غرة صفر فلما كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فآل الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال على بالخوارج (دعواهما واحدة) ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن تبعهم فى تكفيرهم كلا من الطائفتين (ولا تقوم الساعة حتى يبعث) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يخرج ويظهر (دجالون) بفتح الدال المهملة والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله أى غطاه ويطلق على الكذب أيضا وحينئذ فيكون قوله (كذابون) تأكيدا (قريبا) نصب حال من النكرة الموصوفة (من ثلاثين) نفسا وفى مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدى الساعة ثلاثين كذا بالجزم بذلك (كلهم يزعم أنه رسول الله) بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهة كمسيلمة باليمامة والاسود العنسى باليمن وكان ظهورهما فى آخر الزمن النبوى فقتل الثانى قبل موته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة فى خلافة أبى بكر وفيها خروج طليحة بن خويلد فى بنى أسد بن خزيمة وسجاح التميمية فى بنى تميم ثم تاب طليحة ومات على الاسلام على الصحيح فى خلافة عمر قيل وتابت المرأة وفى أول

خلافة

خلافة ابن الزبير خرج المختار بن أبي عبيد الثقفي وتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم أن جبريل يأتيه وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة عبد الملك بن مروان خرج الحارث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نشأ لهم عن جنون أو سوداء وقد أهلك الله من وقع له ذلك منهم وآخرهم الدجال الاكبر وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما) بالميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما) بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم سمي الشيء المقسوم بالمصدر والواو في وهو للحال وزاد أفلح بن عبد الله في روايته عنه يوم حنين وفي رواية عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد في المغازي أن المقسوم كان تبرا بعثه علي بن أبي طالب رضي الله عنه من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين أربعة (اذ أتاه ذو الخويصرة) وثبت في الفرع اذ وسقط من اليونينية وعدة أصول والخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند أبي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير (وهو رجل من بني تميم) وفي باب من ترك قتال الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة (فقال يا رسول الله اعدل) في القسمة (فقال) عليه الصلاة والسلام (ويلك ومن يعدل اذا لم أعدل) وفي رواية ابن أبي نعيم فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك أولست أحق أهل الارض أن يتقي الله (قد خبت وخسرت ان لم أكن أعدل) لم يضبط في اليونينية تاءي خبت وخسرت هنا وضبطها في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح أشهر وأوجه قال التوربشتي هو على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم واغا رد الخيبة والخسران الى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فاذا قدر أنه لم يعدل فقد خاب المعترف بأنه مبعوث اليهم وخسر لان الله لا يحب الخائنين فضلا أن يرسلهم الى عباده وقال الكرماني أي خبت انت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل ولابي ذر عن الحموي اذا لم أكن أعدل (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب) نصب بفاء الجواب ولابي ذر أضرب (عنقه) باسقاط الفاء وبالجزم جواب الشرط (فقال دعه) لا تضرب عنقه فان قلت كيف منع من قتله مع أنه قال لئن أدركتهم لاقتلنهم أجاب في شرح السنة بأنه انما أباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم وأول ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم انتهى ولمسلم من حديث جابر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي وقال الاسماعيلي انما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن أظهر ما يستدل به على ما رآه فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام أمر الاسلام ورسوخه في القلوب نفرهم عن الدخول في الاسلام وأما بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم اذا أظهروا رأيهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا الائمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من رواية عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل أظنه خالد بن الوليد قتله ولمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما بأن كلا منهما سأل ذلك ويؤيده ما في مسلم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله الا أضرب عنقه قال لا ثم أدبر فقام اليه خالد ابن الوليد سيف الله فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في أن كلا منهما سأل وقد استشكل سؤال خالد في ذلك لان بعث علي الى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد اليها والذهب المقسوم كان أرسله علي من اليمن كما في حديث ابن أبي نعيم عن أبي سعيد ويجاب بأن عليا لما وصل الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة فأرسل علي بالذهب فحضر خالد قسمته ولابي الوقت فقال له دعه أي فقال صلى الله عليه وسلم لعمر اتركه (فان له أصحابا يحقر أحدكم) بكسر القاف يستقل (صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم) وعند الطبري من رواية عاصم بن شميخ عن أبي سعيد تحقرون أعمالكم مع أعمالهم ووصف عاصم أصحاب نجدة الحروري بأنهم يصومون النهار ويقومون الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج قال فأتيتهم فدخلت على قوم لم أر أشد اجتهادا منهم والفاء في قوله فان له أصحابا ليست للتعليل بل لتعقيب الاخبار أي قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم (يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم) بالمثناة الفوقية والقاف جمع

ترقوة بفتح المثناة الفوقية وسكون الراء وضم القاف بوزن فعلوة قال فى القاموس ولا تضم تاؤه العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها العلمه باعتقادهم أو أنهم لا يعملون بها فلا يثابون عليها أو ليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن أن يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره لوقوعه فى القلب (يمرقون) يخرجون سريعا (من الدين) أى دين الاسلام من غير حظ ينالهم منه وفيه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام فلا حجة فيه واليه ذهب الخطابى وصرح القاضى أبو بكر بن العربى فى شرح الترمذى بكفرهم محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام (كما يمرق السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة وهى الصيد المرمى والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر ومنه مرق البرق لخروجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم الذى يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ولشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامى لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شئ (ينظر) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (الى نصله) وهى حديدة السهم (فلا يوجد فيه) فى النصل (شئ) من دم الصيد ولا غيره (ثم ينظر الى رصافه) بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فاء قال فى القاموس الرصفة محركة واحدة الرصاف للعقب أى بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الاوتار يلوى فوق الرعظ بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها ظاء معجمة مدخل سنخ النصل بالنون والخاء المعجمة أى أصله كالرصافة والرصوفة بضمهما والمصدر الرصف بالفتح رصف السهم شد على رعظه عقبة (فما) ولابى ذر عن المستملى فلا (يوجد فيه شئ ثم ينظر الى نضيه) بنون مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية مشددة (وهو قدحه) بكسر القاف وسكون الدال وبالحاء المهملة قال البيضاوى وهو تفسير من الراوى أى عود السهم قبل أن يراش وينصل أو هو ما بين الريش والنصل وسمى بذلك لانه برى حتى عاد نضوا أى هزيلا (فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر الى قذذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذى على السهم (فلا يوجد فيه شئ قد سبق) السهم (الفرث) بالمثلثة ما يجتمع فى الكرش (والدم) فلم يظهر أثرهما فيه بل خرج بعدهما وكذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشئ من الاسلام (آيتهم) أى علامتهم (رجل أسود) اسمه نافع فيما أخرجه ابن أبى شيبة وقال ابن هشام ذو الخويصرة (احدى عضديه) وهو ما بين المرفق الى الكتف (مثل ثدى المرأة) بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة (أو) قال (مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم (تدردر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة وآخره راء أخرى وأصله تتدردر حذفت احدى التاءين تخفيفا أى تضطرب وتذهب وتجئ وأصله حكاية صوت الماء فى بطن الوادى اذا تدافع (ويخرجون على حين فرقة) بالحاء المهملة المكسورة آخره نون وفرقة بضم الفاء أى زمان افتراق ولابى ذر عن الكشميهنى على خير فرقة بخاء معجمة مفتوحة وآخره راء وكسر فاء فرقة أى على أفضل طائفة (من الناس) على بن أبى طالب وأصحابه رضى الله عنهم وفى رواية عبد الرزاق عند أحمد وغيره حين فترة من الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية قال فى الفتح ورواية فرقة بكسر الفاء هى المعتمدة وهى التى عند مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم أيضا من طريق أبى نضرة عن أبى سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق (قال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه بالسند السابق اليه (فأشهد أنى سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن على بن أبى طالب) رضى الله عنه (قاتلهم وأنا معه) بالنهروان وفى باب قتل الخوارج وأشهد أن عليا قتلهم ونسبة قتلهم لعلى لانه كان القائم بذلك (فأمر بذلك الرجل) الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدى المرأة (فالتمس) بضم الفوقية وكسر ما بعدها مبنيا للمفعول أى طلب فى القتلى (فأتى به) ولمسلم من رواية عبيد الله ابن أبى رافع فلما قتلهم على قال انظروا فلم ينظروا شيأ فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه فى خربة (حتى نظرت اليه على نعت النبى صلى الله عليه وسلم الذى نعته) * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الادب وفى استتابة المرتدين وفضائل القرآن والنسائى فى فضائل القرآن والتفسير وابن ماجه فى السنة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثورى (عن الاعمش) سليمان ابن مهران (عن خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمن الجعفى الكوفى (عن سويد بن غفلة) بضم السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام أنه (قال قال

على

علىّ رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأن أخر) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة أسقط (من السماء أحب الىّ من أن أكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون وضم ففتح كهمزة وفتحهما جمع خادع وكسر فسكون فهي خمسة وتكون بالتورية وبخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرّم المأذون فيه رفقا بالعباد وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله أثر انما هو الى الشارع (سمعت رسول الله) ولابوى ذر والوقت النبىّ (صلى الله عليه وسلم يقول يأتى فى آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وبالمثلثة ممدودا والاسنان بفتح الهمزة أى صغارها (سفهاء الاحلام) أى ضعفاء العقول (يقولون من خير قول البرية) وهو القرآن كما فى حديث أبى سعيد السابق يقرؤن القرآن وكان أوّل كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القرآن لكنهم حملوها على غير محلها (يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية) اذا رماه رام قوىّ الساعد فأصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشىء منه من المرمى شىء كما قال فى السابق سبق الفرث والدم أى جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شىء بل خرجا بعده وفى رواية أبى المتوكل الناجى عن أبى سعيد عند الطبرى مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخى السهم حيث وقع فأخذه فنظر الى فوقه فلم ير به دسما ولا دما لم يتعلق به شىء من الدسم والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشىء من الاسلام (لا يجاوز ايمانهم حناجرهم) بالحاء المهملة ثم النون وبعد الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهى رأس الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى الحلقوم حيث تراه بارزا من خارج الحلق والحلقوم مجرى الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى النفس والمرىء مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد أنهم مؤمنون بالنطق لا بالقلب (فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم أجر) ولابى ذر عن الحموىّ والمستملى فان فى قتلهم أجرا (لمن قتلهم يوم القيامة) لسعيهم فى الارض بالفساد واحتج السبكىّ لتكفيرهم بأنهم كفروا أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبىّ صلى الله عليه وسلم فى شهادته لهم بالجنة واحتج القرطبى فى المفهم بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشىء كما خرج السهم من الرمية * وبقية مباحث ذلك تأتى فى محالها ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن المثنى) العنزى الزمن قال (حدثنى يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبى خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبى حازم البجلى (عن خباب بن الارت) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى والارت بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية أنه (قال شكونا الى رسول الله) ولابوى ذر والوقت الى النبىّ (صلى الله عليه وسلم وهو) أى والحال أنه (متوسد بردة له فى ظل الكعبة قلنا) ولابى ذر فقلنا (له) يا رسول الله (ألا) بالتخفيف للتحريض (تستنصر) تطلب (لنا) من الله عز وجل النصر على الكفار (ألا) بالتخفيف أيضا (تدعو الله لنا قال) عليه الصلاة والسلام (كان الرجل فيمن قبلكم) من الانبياء وأممهم (يحفر له فى الارض فيجعل فيه فيجاء) بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا (بالميشار) بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون موضعها كلاهما فى الفرع كأصله وفى بعض النسخ بالهمزة يقال نشرت الخشبة وأنشرتها (فيوضع على رأسه فيشق) بضم التحتية وفتح المعجمة (باثنتين) بعلامة التأنيث (وما يصده ذلك) وضع المنشار على مفرق رأسه (عن دينه) وضبب فى اليونينية على قوله ذلك وأسقطها فى الفرع (ويمشط بأمشاط الحديد) جمع مشط بضم الميم وتكسر (ما دون لحمه) أى تحته أو عنده (من عظم أو عصب وما) ولابى ذر عن الحموىّ والمستملى ما (يصده ذلك عن دينه والله ليتمنّ) بضم التحتية وكسر الفوقية من الاتمام والاكمال واللام للتوكيد (هذا الامر) بالرفع فى اليونينية وفى الناصرية ليتمن بفتح التحتية هذا الامر بالرفع وفى الفرع بضم التحتية من ليتمن ونصب الامر على المفعولية وحذف الفاعل أى ليكملن الله أمر الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين ألف ممدودة قاعدة اليمن ومدينته العظمى (الى حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو وبعدها فوقية بلدة باليمن أيضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام أو المراد صنعاء الشام فيكون أبلغ فى البعد والمراد نفى الخوف من الكفار على المسلمين كما قال (لا يخاف الا الله أو الذئب على غنمه) عطف على الجلالة الشريفة (ولكنكم تستعجلون) * وهذا الحديث أخرجه فى الاكراه وفى باب مالقى النبىّ صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة

وأبوداود فى الجهاد والنسائى فى العلم والزينة * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا أزهر بن سعد) بفتح الهمزة وسكون الزاى بعدها راء وسعد بسكون العين الباهلى السمانى قال (حدثنا) ولابوى الوقت وذر أخبرنا (ابن عون) هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى البصرى (قال أنبأنى) بالافراد (موسى بن أنس) بن مالك قاضى البصرة وعند عبد الله بن أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن أزهر عن ابن عون عن ثمامة ابن عبد الله بن أنس بدل موسى بن أنس أخرجه أبو نعيم عن الطبرانى عنه وقال لا أدرى ممن الوهم وقد أخرجه الاسماعيلى من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن أنس قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم قعد ثابت فى بيته الحديث قال فى الفتح بعد أن ذكر ذلك وهذا صورته مرسل الا أنه يقوى أن الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة (عن) أبيه (أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس) أى ابن شماس خطيب صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار (فقال رجل) قال الحافظ ابن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم واسماعيل القاضى فى أحكام القرآن ورواه الطبرانى لعاصم بن عدى العجلانى والواقدى لابى مسعود البدرى وابن المنذر لسعد بن عبادة وهو أقوى (يا رسول الله أنا أعلم لك) أى لاجلك (علمه) أى خبره (فأتاه) الرجل (فوجده) حال كونه (جالسا فى بيته) حال كونه (منكسا رأسه) بكسر الكاف المشددة (فقال ما شأنك) أى ما حالك (فقال) ثابت حالى (شر كان يرفع صوته) التفات من الحاضر الى الغائب وكان الاصل أن يقول كنت أرفع صوتى (فوق صوت النبى صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله) أى بطل والاصل أن يقول عملى فهو كما مر (وهو من) وفى اليونينية مكتوب فوق من فى بالاخضر (أهل النار فأتى الرجل) النبى صلى الله عليه وسلم (فأخبره أنه) أى ثابتا (قال كذا وكذا) يعنى انه حبط عمله وهو من أهل النار (فقال موسى بن أنس) الراوى بالسند السابق (فرجع) الرجل الى ثابت (المرة الآخرة) بمد الهمزة وكسر المعجمة من عنده صلى الله عليه وسلم (ببشارة عظيمة فقال) له النبى صلى الله عليه وسلم (اذهب اليه) أى الى ثابت (فقل له انك لست من أهل النار ولكن من أهل الجنة) وعند ابن سعد من مرسل عكرمة انه لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت أف لهؤلاء وما يعبدون ولهؤلاء وما يصنعون قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل وعند ابن أبى حاتم فى تفسيره عن ثابت عن أنس فى آخر قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشى بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فى بعضنا بعض الانكشاف فأقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه من أهل الجنة لكونه استشهد وبهذا تحصل المطابقة وليس هذا مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة الى آخر العشرة لان التخصيص بالعدد لا ينافى الزائد * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن بشار) بندار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى أنه قال (سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما يقول قرأ رجل) هو أسيد بن حضير (الكهف وفى الدار الدابة) أى فرسه (فجعلت تنفر) بنون وفاء مكسورة (فسلم الرجل) قال الكرمانى دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم أو فوض الامر الى الله تعالى ورضى بحكمه أو قال سلام عليك (فاذا ضبابة) بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين بينهما ألف سحابة تغشى الارض كالدخان وقال الداودى الغمام الذى لا مطر فيه (أو) قال (سحابة غشيته) شك الراوى (فذكره) أى ما وقع له (للنبى صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان) قال النووى معناه كان ينبغى أن تستمر على القرآن وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التى هى سبب بقائهما انتهى فليس أمرا له بالقراءة فى حالة التحديث وكأنه استحضر صورة الحال فصار كأنه حاضر لما رأى ما رأى وفى حديث أبى سعيد عند المؤلف فى فضائل القرآن أن أسيد بن حضير كان يقرأ من الليل سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل أن يكون قرأ البقرة والكهف جميعا أو من كل منهما (فانها) أى الضبابة المذكورة (السكينة) وهى ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان رواه الطبرى وغيره عن على وقيل لها رأسان وعن مجاهد رأس كرأس الهر وعن الربيع بن أنس لعينها شعاع وعن وهب هى روح من روح الله وقيل غير ذلك مما سيأتى ان شاء الله تعالى فى فضائل القرآن والاليق هنا الاول (نزلت للقرآن أو) قال (تنزلت للقرآن) * ومطابقة الحديث للترجمة فى اخباره عليه السلام عن نزول السكينة عند القراءة وأخرجه مسلم فى الصلاة والترمذى

فى فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (أحمد بن يزيد)
من الزيادة (ابن ابراهيم أبو الحسن الحرّانى) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الالف نون قال (حدثنا
زهير بن معاوية) الجعفى قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى قال (سمعت البراء بن عازب يقول
جاء أبو بكر) الصديق (رضى الله عنه الى أبى) أى عازب بن الحارث الاوسى الانصارى (فى منزله فاشترى منه
رحلا) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس (فقال لعازب ابعث ابنك) البراء
(يحمله) يعنى الرحل (معى قال البراء فحملته معه وخرج أبى) عازب (ينتقد ثمنه) أى يستوفيه وكان كما فى باب
مناقب المهاجرين ثلاثة عشر درهما (فقال له أبى) عازب (يا أبا بكر حدثنى) بالافراد (كيف صنعتما
حين سريت) بغير ألف (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى حين خرجتما من الغار فى الهجرة (قال نعم
أحدثك عن ذلك (قال أسرينا) بالف لغتان جمع بينهما عازب والصديق (ليلتنا) أى بعضها (ومن الغد) أى
بعضه والعطف فيه كهو فى قوله * علفتها تبنا وماء باردا * اذ الاسراء انما يكون بالليل وانما قال ليلتنا ليدل على
أن الاسراء كان قد وقع طول الليل (حتى قام قائم الظهيرة) شدة حرها عند نصف النهار وسمى قائما لان الظل
لا يظهر حينئذ فكأنه واقف (وخلا الطريق) من السالك (لا يمر فيه أحد) من شدة الحر (فرفعت) بضم الراء
وكسر الفاء أى ظهرت (لنا صخرة طويلة لها ظل لم تات عليه) أى على الظل ولابى ذر عن الحموى والمستملى
عليها اى الصخرة (الشمس) بحيث تذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا ثابتا (فنزلنا عنده) عند الظل (وسوّيت
للنبى صلى الله عليه وسلم مكانا بيدى ينام عليه وبسطت فيه) ولابى ذر عليه (فروة) زاد فى رواية يوسف بن اسحاق
وفى حديث جريج كانت معى (وقلت له) عليه السلام (نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك) أى من الغبار
ونحوه حتى لا يثيره الريح أو أحرسك وأطوف هل أرى طلبا يقال نفضت المكان واستنفضته وتنفضته
اذا نظرت جميع ما فيه (فنام) عليه الصلاة والسلام (وخرجت أنفض ما حوله) من الغبار أو أحرسه (فاذا أنا
براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذى أردنا) من الظل (فقلت لمن) ولابى ذر فقلت له لمن (أنت يا غلام
فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة) بالشك وفى رواية مسلم من طريق الحسن بن محمد بن أعين عن زهير
فقال لرجل من أهل المدينة من غير شك وفى البخارى الجزم بأنها مكة فأطلق المدينة عليها بالصفة لا بالعلمية
فليست المدينة النبوية مرادة هنا والراعى وصاحب الغنم لم يسميا (قلت أفى غنمك لبن قال نعم قلت أفتحلب) بضم
اللام أى أمعك اذن من مالكها فى الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة (قال نعم فأخذ) أى الراعى (شاة)
قال الصديق (فقلت) له (انفض الضرع) أى ثدى الشاة (من التراب والشعر والقذى) بالقاف والذال المعجمة
مقصورا وأصله ما يقع فى العين قال الجوهرى أو فى الشراب وكأنه شبه ما يعلق بالضرع من الاوساخ بالقذى
الذى يسقط فى العين أو الشراب (قال) أبو اسحاق السبيعى (فرأيت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى
ينفض فحلب) الراعى (فى قعب) بقاف مفتوحة فعين مهملة ساكنة قدح من خشب مقعر (كثبة) بضم
الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة شيأ قليلا (من لبن) قدر حلبة (ومعى) ولابى ذر عن الحموى والمستملى
ومعه (اداوة) بكسر الهمزة اناء من جلد فيها ماء (حملتها للنبى) لاجله (صلى الله عليه وسلم يرتوى) يستقى (منها)
حال كونه (يشرب ويتوضأ) مستأنفان لبيان الاعمال فى السقى (فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فكرهت
أن أوقظه) من نومه (فوافقته حين استيقظ) أى وافق اتيانى وقت استيقاظه (فصببت من الماء) الذى
فى الاداوة (على اللبن) الذى فى القعب (حتى برد) بفتح الراء (أسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى
رضيت) أى طابت نفسى لكثرة ما شرب (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لابى بكر (ألم يأن للرحيل) أى ألم
يأت وقت الارتحال قال أبو بكر (قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس) عن خط الاستواء وانكسرت
شوكة الحر (واتبعنا) بفتح العين (سراقة بن مالك) بضم السين ابن جعشم (فقلت أتينا) بضم الهمزة مبنيا
للمفعول (يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا) بالنصر (فدعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم فارتطمت)
بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفوقية والطاء المهملة والميم (به) بسراقة (فرسه) أى غاصت به قوائمها
(الى بطنها أرى) بضم الهمزة أظن (فى جلد) بفتح الجيم واللام صلب (من الارض شك زهير) الراوى هل قال
هذه اللفظة أم لا (فقال) سراقة (انى أراكما) بضم الهمزة أظنكما (قد دعوتما علىّ) حتى ارتطمت بى فرسى

(فادعوا لى) بالخلاص (فالله لكما) مبتدأ وخبر أى ناصر لكما وحافظكما حتى تبلغا مقصدكما (أن أرد) أى ادعوا لأن أرد (عنكما الطلب) وفى نسخة فالله بالنصب قال فى المصابيح على اسقاط حرف القسم أى أقسم بالله لكما لأن أرد عنكما أو على معنى نحذا عهد الله لكما فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه (فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم فنجا) من الارتطام (فجعل) أى فشرع فيما وعد من رد من لقى فكان (لا يلقى أحدا) يطلبهما (الا قال) له (كفيتكم) ولابى ذر الا قال قد كفيتكم ولابى ذر عن الحموى والمستملى كفيتم بضم الكاف وكسر الفاء واسقاط الكاف الثانية (ما هنا) أى الطلب الذى هنا لانى كفيتكموه (فلا يلقى أحدا الا رده) بيان لسابقه (قال) أبو بكر (ووفى) بتخفيف الفاء سراقة (لنا) ما وعد به من رد الطلب * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى البصرى قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) بالخاء المعجمة الدباغ الانصارى قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى) قيل هو قيس بن أبى حازم كما فى ربيع الابرار للزمخشرى (يعوده) جملة حالية (فقال) بالفاء فى الفرع وفى اليونينية قال (وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده) سقط قوله النبى صلى الله عليه وسلم فى الفرع وثبت فى اليونينية (قال لا بأس) عليك هو (طهور لك) من ذنوبك أى مطهرة (ان شاء الله) يدل على أن قوله طهور دعاء لا خبر (فقال) عليه السلام (له) أى للاعرابى (لا بأس طهور ان شاء الله قال) الاعرابى مخاطبا له صلى الله عليه وسلم (قلت طهور كلا) ليس بطهور (بل هى حمى) وللكشميهنى كما فى الفتح بل هو أى المرض حمى (تفور) بالفاء أى يظهر حرها ووهجها وغليانها (أو) قال (تثور) شك من الراوى هل قال بالفاء أو بالمثلثة ومعناهما واحد (على شيخ كبير تزيره القبور) بضم الفوقية وكسر الزاى من أزاره اذا حمله على الزيارة (فقال النبى صلى الله عليه وسلم فنعم اذا) بالتنوين قال فى شرح المشكاة الفاء مرتبة على محذوف ونعم تقرير لما قال يعنى أرشدتك بقولى لا بأس عليك الى ان الحمى تطهرك وتنقى ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فأبيت الا اليأس والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا عليه انتهى وزاد الطبرانى من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال للاعرابى اذا أبيت فهى كما تقول وقضاء الله كائن فما أمسى من الغد الا ميتا قال فى فتح البارى وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث فى هذا الباب وأخرجه الدولابى فى الكنى بلفظ فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو كائن فأصبح الاعرابى ميتا * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا فى الطب وفى التوحيد والنسائى فى الطب وفى اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبى الحجاج واسمه ميسرة المقعد المنقرى مولاهم البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصرى التنورى قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصرى (عن أنس رضى الله عنه أنه قال كان رجل نصرانيا) لم يسم وفى مسلم أنه من بنى النجار (فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم) الوحى (فعاد نصرانيا) كما كان ولمسلم من طريق ثابت عن أنس فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب فرفعوه (فكان يقول) لعنه الله (ما يدرى محمد الا ما كتبت له فأماته الله) ولمسلم فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم (فدفنوه فأصبح وقد لفظته الارض) بفتح الفاء فى الفرع وقال السفاقسى وغيره بكسرها أى طرحته ورمته من داخل القبر الى خارجه لتقوم الحجة على من رآه ويدل على صدقه صلى الله عليه وسلم (فقالوا) أى أهل الكتاب (هذا) الرمى (فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم) وللاسماعيلى لما لم يرض دينهم (نبشوا عن صاحبنا) قبره (فألقوه) خارجه (فحفروا له فأعمقوا) بالعين المهملة أبعدوا (فأصبح) ولابى ذر فأعمقوا له فى الارض ما استطاعوا فأصبح (وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم) سقط لما هرب منهم لابى ذر (فألقوه خارج القبر فحفروا له فأعمقوا له فى الارض ما استطاعوا فأصبح قد) ولابى ذر وقد (لفظته الارض فعلموا أنه ليس من الناس) بل من رب الناس (فألقوه) وفى رواية ثابت عند مسلم فتركوه منبوذا * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله المصرى بالميم قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى أنه (قال وأخبرنى) بالافراد وهو عطف على محذوف أى أخبرنى فلان وأخبرنى (ابن المسيب) سعيد (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى) بكسر الكاف والفتح أفصح وأنكر

الزجاج

الرباع الكسر مجحجبا بان النسبة اليه كسروى بالفتح ورد بنحو قولهم فى بنى تغلب بكسر اللام تغلبى بفتحها فلا حجة والمعنى اذا مات كسرى أنوشروان بن هرمز وهو لقب لكل من ملك الفرس (فلا كسرى بعده) بالعراق (واذا هلك) مات (قيصر) وهو هرقل ملك الروم (فلا قيصر بعده) بالشام قاله عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلوب أصحابه من قريش وتبشيرا لهم بأن ملكهما يزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا يأتون الشام والعراق تجارا فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لدخولهم فى الاسلام فقال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك قاله امامنا الاعظم الشافعى وقد عاش قيصر الى زمن عمر سنة عشرين على الصحيح وبقى ملكه وانما ارتفع من الشام وما والاها لانه لما أتاه كتاب النبى صلى الله عليه وسلم قبله كاد أن يسلم وأما كسرى فمزق كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فدعا عليه أن يمزق ملكه فذهب ملكه أصلا ورأسا فقد وقع مصداق ذلك فلم تبق مملكتهما على الوجه الذى كان فى الزمن النبوى (و) الله (الذى نفس محمد بيده لتنفقن) بضم الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وضم القاف (كنوزهما) مالهما المدفون أو الذى جمع وادخر (فى سبيل الله) عز وجل وقد وقع ذلك وفى نسخة الناصرية لتنفقن بفتح الفاء والقاف مصلحة كرفعة كنوزهما وكذا هو ثابت فى غيرها من النسخ * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة السوائى الكوفى قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثورى (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين مصغرا الفرسى نسبة الى فرس له سابق (عن جابر بن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم السوائى بضم السين المهملة والمد الصحابى ابن الصحابى رضى الله عنهما (رفعه) ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى يرفعه أى الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم أنه (قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) بل يمزق ملكه أصلا ورأسا (واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده) يملك مثل ما يملك وذلك أنه كان بالشام وبها بيت المقدس الذى لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك على الروم أحد الا ان كان دخله فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه أحد من القياصرة فى تلك البلاد بعده قاله الخطابى وسقط لغير أبى ذر قوله واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وللاسماعيلى من وجه آخر عن قبيصة المذكور مثل رواية الاكثرين وقال كذا قال ولم يذكر قيصر وقال (وذكر) الحديث كالسابق وعلى رواية الاكثرين ففيه حذف أى وذكر كلاما أو حديثا (وقال لتنفقن) بفتح الفاء والقاف مع ضم الفوقية (كنوزهما) رفع مفعول ناب عن فاعله ولم يضبط فى اليونينية الفاء والقاف من لتنفقن ولا زاى كنوزهما ثم ضبط فى الفرع الزاى بالرفع فقط (فى سبيل الله) فى أبواب البر والطاعات والحديث قد مر فى الخمس * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن عبد الله بن أبى حسين) مصغرا ونسبه لجده واسم أبيه عبد الرحمن النوفلى أنه قال (حدثنا نافع بن جبير) أى ابن مطعم (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قدم مسيلمة الكذاب) بكسر اللام من اليمامة الى المدينة النبوية (على عهد رسول الله) أى زمنه ولابوى ذر والوقت على عهد النبى صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة وهى سنة الوفود (فجعل يقول ان جعل لى محمد الامر) أى النبوة والخلافة (من بعده تبعته وقدمها) أى المدينة (فى بشر كثير من قومه) وذكر الواقدى أن عدد من كان معه من قومه سبعة عشر نفسا فيحمل على تعدد القدوم (فأقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) تألفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغه ما أنزل اليه (ومعه ثابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين مهملة خطيبه (وفى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة) بكسر اللام (فى أصحابه فقال) عليه السلام له (لو سألتنى هذه القطعة) من الجريد (ما أعطيتكها ولن تعدو) بالعين المهملة أى لن تجاوز (أمر الله) حكمه (فيك ولئن أدبرت) عن طاعتى (ليعقرنك الله) بالقاف ليقتلنك (وانى لأراك) بفتح همزة لاراك وفى بعضها بضمها أى لاظنك (الذى أريت) بضم الهمزة وكسر الراء فى منامى (فيك ما رأيت) قال ابن عباس بالسند السابق (فأخبرنى أبو هريرة) عن تفسير المنام المذكور (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (أنا نائم رأيت فى يدى سوارين من ذهب) بالتثنية (سوارين من ذهب) صفة لهما ويجوز أن تكون من الداخلة على التمييز وفى التوضيح كما نقله العينى أن السوار لا يكون الا من ذهب فذكر الذهب للتأكيد فان كان من فضة فهو قلب كذا قال وتبعه فى المصابيح وعبارته ومن ذهب صفة كاشفة لان السوار لا يكون الا من ذهب الى آخره وقال فى الفتح من لبيان الجنس كقوله تعالى وحلوا أساور من فضة ووهم من قال الاساور لا تكون الا من ذهب الى آخره (فأهمنى) فأحزننى (شأنهما) لكون الذهب من حلية

النساء وعما حرم على الرجال (فأوحى الىّ فى المنام) على لسان الملك أو وحى الهام (أن انفخهما) بهمزة وصل وكسر النون للتأكيد وبالجزم على الامر وقال الطيبى يجوز فى أن أن تكون مفسرة لان أوحى متضمن معنى القول وأن تكون ناصبة والجار محذوف (فنفختهما فطارا) فى ذلك اشارة الى حقارة أمرهما لان شأن الذى ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون فى غاية الحقارة قاله بعضهم ورده ابن العربى بأن أمرهما كان فى غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبله مثله قال فى الفتح وهو كذلك لكن الاشارة انما هى للحقارة المعنوية لا الحسية وفى طيرانهما اشارة الى اضمحلال أمرهما (فأولتهما) أى السوارين (كذابين) لان الكذب وضع الشئ فى غير موضعه ووضع سوارى الذهب المنهى عن لبسه فى يديه من وضع الشئ فى غير موضعه اذهما من حلية النساء وأيضا فالذهب مشتق من الذهاب فعلم أنه شئ يذهب عنه وتأكد ذلك بالامر له بنفخهما فطارا فدل ذلك على أنه لا يثبت لهما أمر وأيضا يتجه فى تأويل نفخهما أنه قتلهما بريحه لانه لم يقربهما بنفسه فأما العنسى فقتله فيروز الصحابى بصنعاء فى حياته صلى الله عليه وسلم فى مرض موته على الصحيح وأما مسيلمة فقتله وحشى قاتل حمزة فى خلافة الصديق (يخرجان بعدى) استشكل بأنهما كانا فى زمنه صلى الله عليه وسلم وأجيب بان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله الامام النووى عن العلماء قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعاء فى حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب على البلدان وآل أمره الى أن قتل فى حياته عليه الصلاة والسلام كما مر وأما مسيلمة فكان ادعى النبوة فى حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته الا فى زمن الصديق فاما أن يحمل ذلك على التغليب أو أن المراد بقوله بعدى أى بعد نبوتى (فكان أحدهما العنسى) بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بنى عنس وهو الاسود واسمه عبلة بعين مهملة مفتوحة فموحدة ساكنة ابن كعب ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه (والآخر مسيلمة) بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير بموحدة ابن حبيب بن الحارث من بنى حنيفة (الكذاب صاحب اليمامه) بتخفيف الميم مدينة باليمن على أربع مراحل من مكة قال فى المفهم مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أن أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا أسلموا وكانوا كالساعدين للاسلام فلما ظهر فيهما الكذابان وتبهرجا على أهلهما بزخرف أقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم بذلك فكان البلدان بمنزلة اليدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفاه والزخرف من أسماء الذهب * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المغازى ومسلم والترمذى والنسائى فى الرؤيا * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن العلاء) ابن كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا حماد بن أسامة) أبو أسامة القرشى مولاهم الكوفى (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة مصغرا (ابن أبى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن جده أبى بردة) الحارث أو عامر (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) والقائل أراه قال الحافظ ابن حجر هو البخارى كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أو لا وقد ذكره مسلم وغيره عن أبى كريب محمد بن العلاء شيخ المؤلف فيه بالسند المذكور بدون هذه اللفظة بل جزموا برفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى) بفتح الواو والهاء وتسكن وبه جزم فى النهاية وكسر اللام أى وهمى (الى أنها اليمامة أو هجر) بفتح الهاء والجيم غير منصرف مدينة معروفة باليمن ولابى ذر أو الهجر بزيادة أل (فاذا هى) مبتدأ واذا للمفاجأة (المدينة) خبره (يثرب) بالمثلثة عطف بيان والنهى عن تسميتها به للتنزيه أو قاله قبل النهى (ورأيت فى رؤياى هذه انى هززت) بزايين (سيفا) هو سيفه ذو الفقار (فانقطع صدره) وعند ابن اسحاق ورأيت فى ذباب سيفى ثلما (فاذا هو) تأويله (ما أصيب من المؤمنين يوم أحد) وذلك لان سيف الرجل أنصاره الذين يصول بهم كما يصول بسيفه وعند ابن هشام حدثنى بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم قال وأما الثلم فى السيف فهو رجل من أهل بيتى يقتل وفى رواية عروة كان الذى رأى بسيفه ما أصاب وجهه صلى الله عليه وسلم (ثم هززته بأخرى) ولابى ذر أخرى باسقاط الموحدة (فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح) لمكة (واجتماع المؤمنين) واصلاح حالهم (ورأيت فيها) فى رؤياه (بقرا) بالموحدة والقاف (والله) بالرفع فى اليونينية فقط ورقم عليه علامة أبى ذر وصح

وكسر المثلثة تحت الهاء (خير) رفع مبتدأ أو خبر وفيه حذف أي وصنع الله بالمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على القسم لتحقيق الرؤيا ومعنى خير بعد ذلك على التفاؤل من تأويل الرؤيا كذا قاله في المصابيح (فاذا هم) أي البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم أحد) وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بقرا تذبح وبهذه الزيادة يتم التأويل اذ ذبح البقر هو قتل الصحابة بأحد وفي حديث ابن عباس عند أبي يعلى فأولت البقر الذي رأيت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين وقوله بقرا بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا وهو شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير وهو أن يشتق من الاسم معنى يناسبه والاولى أن يكون قوله والله خير من جملة الرؤيا وأنها كلمة سمعها عند رؤيا البقر بدليل تأويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم (واذا الخير ما جاء الله من الخير) ولابي ذر ما جاء الله به من الخير (وثواب الصدق الذي آتانا الله) بالمد أعطانا الله (بعد يوم بدر) بنصب دال بعد وجر ميم يوم أي من فتح خيبر ثم مكة قاله في الفتح ووقع في رواية بعد بالضم أي بعد أحد يوم بالنصب أي ما جاءنا الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين * وهذا الحديث أخرجه مقطعا في المغازي والتعبير ومسلم في الرؤيا وكذا النسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل ابن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة الهمداني الكوفي (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب (عن عامر) ولابي ذر زيادة الشعبي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت أقبلت فاطمة) رضي الله عنها (تمشي كأن مشيتها) بكسر الميم لان المراد الهيئة (مشي النبي صلى الله عليه وسلم) وكان اذا مشى كأنما ينحدر من صبب (فقال لها) النبي صلى الله عليه وسلم (مرحبا يا ابنتي) بياء النداء في الفرع وفي الناصرية بأحرف نداء بني باسقاط الالف وعلى هامشها صوابه يا بني بموحدة فألف وصل واسكان الموحدة وكذا هو في اليونينية وظاهر الفرع الحاق ألف وزيادة نقطة تحت الموحدة (ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله) بالشك من الراوي (ثم أسر اليها حديثا فبكت) قالت عائشة (فقلت لها لم تبكين ثم أسر اليها حديثا فضحكت) قالت عائشة (فقلت ما رأيت كاليوم) أي كفرح اليوم (فرحا) بفتح الراء (أقرب من حزن) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ولابي ذر من حزن بفتحهما قالت عائشة (فسألتها عما قال) عليه الصلاة والسلام لها حتى بكت وضحكت (فقالت ما كنت لافشي) بضم الهمزة (سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم) متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل لي شيأ حتى توفي (فسألتها) عن ذلك (فقالت أسر الي ان جبريل) بكسر همزة ان (كان يعارضني) يدارسني (القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا أراه) بضم الهمزة ولا أظنه (الا حضر أجلي) فيه أنه استنبط ذلك مما ذكره من معارضة القرآن مرتين وفي رواية عروة الجزم بأنه ميت من وجعه ذلك (وانك أول أهل بيتي لحاقا بي) بفتح اللام والحاء المهملة (فبكيت) لذلك الذي قاله من حضور أجلي وانك أول أهل بيتي موتا بعدي (فقال) عليه السلام (أما) بتخفيف الميم (ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة) دخل فيه اخواتها وأمها وعائشة رضي الله عنهن قيل وانما سادتهن لانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ومات أبوها وهو سيد العالمين فكان في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن عائشة رضي الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام قال فاطمة خير بناتي انها أصيبت بي فحق لمن كانت هذه حالتها أن تسود نساء أهل الجنة وقد سئل أبو بكر بن داود من أفضل خديجة أم فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فلا أعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وحسن هذا القول السهيلي واستشهد لصحته بأن أبا لبابة حين ربط نفسه وحلف أن لا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة لتحله فأبى من أجل قسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فحلته وهو تقرير حسن لكن قوله لانهن متن في حياته منتقض بأن عائشة لم تمت في حياته بل بعده في أيام معاوية ابن أبي سفيان وقد يقال ان قوله (أو) سيدة (نساء المؤمنين) بالشك من الراوي يضعف الاستدلال بالسابق مع ما يتبادر اليه الذهن من أن المراد من لفظ المؤمنين غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخل أزواجه ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كما لا يخفى (فضحكت لذلك) الذي قاله وهو أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاستئذان وفضائل القرآن ومسلم في الفضائل والنسائي في الوفاة والمناقب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

ابن عوف (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت دعا النبى صلى الله عليه وسلم
فاطمة ابنته فى شكواه) أى مرضه (الذى قبض فيه) ولابى ذر عن الكشميهنى فى شكواه التى قبض فيها
(فسارها بشئ فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت) عائشة (فسألتها عن ذلك) لم يقل عروة فى روايته هذه
ما سبق فى رواية مسروق فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره بل قال بعد قوله
فسألتها عن ذلك (فقالت) أى فاطمة (سارنى النبى صلى الله عليه وسلم) بتشديد راء سارنى (فأخبرنى أنه يقبض
فى وجعه الذى توفى فيه فبكيت) لذلك (ثم سارنى فأخبرنى أنى أول أهل بيته أتبعه) بفتح الهمزة وسكون الفوقية
وفتح الموحدة (فضحكت) لذلك وقد اتفقت الروايتان على أن بكاءها لاعلامه اياها بموته وضم مسروق لذلك
كونها أول أهله لحاقا به واختلف فى سبب ضحكها ففى رواية مسروق اخباره اياها أنها سيدة نساء أهل
الجنة ورواية عروة كونها أول أهله لحاقا به ورجح فى الفتح رواية مسروق لاشتمالها على زيادة ليست فى رواية عروة
وهو من الثقات الضابطين * ومطابقة الحديث للترجمة اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيقع فوقع كما قال فانهم
اتفقوا على أن فاطمة رضى الله عنها كانت أول من مات من أهل بيته المقدس بعده حتى من أزواجه رضى الله
عنهن * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المغازى ومسلم فى فضائل فاطمة والنسائى فى المناقب * وبه قال (حدثنا
محمد بن عرعرة) بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية أخرى مفتوحة ابن البرند بكسر
الموحدة والراء وسكون النون بعدها دال مهملة ابن النعمان السامى بالسين المهملة القرشى البصرى قال
(حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى بشر) بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر بن أبى وحشية (عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يدنى) أى يقرب (ابن
عباس) يريد نفسه ففيه التفات (فقال له عبد الرحمن بن عوف) لعمر (ان لنا أبناء) بالتنوين (مثله) فى السن
فلم تدنهم (فقال) عمر (انه من حيث تعلم) من جهة علمه ولابى ذر فقال انه من كنت تعلم (فسأل عمر ابن عباس
عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح) ليريهم علمه وذكاءه (فقال) ابن عباس هو (أجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعلمه) الله (اياه قال) عمر لابن عباس (ما أعلم منها الا ما تعلم) قال العينى ومطابقة هذا الحديث للترجمة
فى قوله أعلمه اياه أى أعلم النبى صلى الله عليه وسلم ابن عباس أن هذه السورة فى أجله عليه الصلاة والسلام وهو
اخبار قبل وقوعه فوقع كما قال كذا قال فليتأمل وفى حديث جابر عند الطبرانى لما نزلت هذه السورة قال النبى
صلى الله عليه وسلم نعيت الى نفسى فقال له جبريل وللآخرة خير لك من الاولى * وحديث الباب أخرجه
المؤلف أيضا فى المغازى والتفسير والترمذى فى التفسير وقال حسن وتأتى مباحثه فى محالها ان شاء الله تعالى
* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل) المعروف
بغسيل الملائكة قال (حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الحجرة الى المسجد (فى مرضه الذى مات فيه بملحفة) بكسر الميم وفتح الحاء
المهملة مرتديا بها على منكبيه (قد عصب) بتشديد الصاد المهملة فى الفرع وأصله أى رأسه (بعصابة دسماء)
سوداء (حتى جلس على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار)
هو من الاخبار بالمغيبات فان الناس كثروا وقل الانصار كما قال عليه السلام (حتى يكونوا فى الناس بمنزلة الملح
فى الطعام) قال الكرمانى وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير أو كونه قليلا بالنسبة
الى سائر أجزاء الطعام (فمن ولى منكم شيأ يضر فيه) أى فى الذى وليه (قوما وينفع فيه آخرين فليقبل
من محسنهم) الحسنة (ويتجاوز) بالجزم عطفا على فليقبل أى فليعف (عن مسيئهم) السيئة أى فى غير الحدود
قال ابن عباس (فكان ذلك آخر مجلس جلس به) أى بالمنبر ولابى ذر فيه (النبى صلى الله عليه وسلم) وقد مر
الحديث فى باب من قال فى الخطبة بعد الثناء أما بعد من كتاب الجمعة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر
حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا يحيى بن آدم) الكوفى صاحب الثورى قال (حدثنا
حسين الجعفى) بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء (عن أبى موسى) اسرائيل بن موسى
البصرى (عن الحسن) البصرى (عن أبى بكرة) بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث
الثقفى (رضى الله عنه) أنه (قال أخرج النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن) بن على (فصعد به

المنبر) بكسر عين صعد (فقال) والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى (ابنى هذا سيد) كفاه شرفا وفضلا تسمية سيد البشر صلى الله عليه وسلم له سيدا وفيه أن ابن البنت يطلق عليه ابن ولا اعتبار بقول الشاعر

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد

ثم هذا باعتبار الحقيقة والاول باعتبار المجاز (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) أى طائفتين طائفة معاوية بن أبى سفيان وطائفة الحسن وكانت أربعين ألفا بايعوه على الموت وكان الحسن أحق الناس بهذا الامر فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة وقوله من المسلمين دليل على أنه لم يخرج أحد من الطائفتين فى تلك الفتنة من قول أو فعل عن الاسلام اذ احدى الطائفتين مصيبة والاخرى مخطئة مأجورة وقد اختار السلف ترك الكلام فى الفتنة الاولى وقالوا تلك دماء طهر الله منها أيدينا فلا نلوث بها ألسنتنا ومرّ هذا الحديث فى الصلح * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الجهضمى البصرى (عن أيوب) السختيانى (عن حميد بن هلال) البصرى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم نعى) بفتحتين (جعفرا) هو ابن أبى طالب (وزيدا) هو ابن حارثة أى أخبر بقتلهما (قبل أن يجئ خبرهم) أى خبر أهل مؤتة أو خبر قتل جعفر وزيد ومن قتل معهما (وعيناه) صلى الله عليه وسلم (تذرفان) بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان بالدمع والواو فى وعيناه للحال * وهذا الحديث يأتى فى غزوة مؤتة ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة أبو عثمان البصرى قال (حدثنا ابن مهدى) عبد الرحمن الازدى البصرى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمى المدنى (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه) وعن أبيه أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم) أى لجابر لما تزوج (هل لكم من انماط) بفتح الهمزة وسكون النون آخره طاء مهملة ضرب من البسط له خمل رقيق واحده نمط قال جابر (قلت وأنى) أى ومن أين (يكون لنا الانماط قال) صلوات الله وسلامه عليه (أما) بالتخفيف (انه سيكون) ولابى ذر وانها ستكون (لكم الانماط) قال جابر (فأنا أقول لها يعنى امرأته) سهلة بنت مسعود ابن أوس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد (أخرى) بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورتين (عنا انماطك) كذا فى الفرع عنا بفتحتين وفى اليونينية وغيرها عنى بكسر النون فتحتية (فتقول) أى امرأته (ألم يقل النبى صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط) قال الحافظ ابن حجر فى استدلالها على اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم بأنها ستكون نظر لان الاخبار بان الشئ سيكون لا يقتضى اباحته الا ان استند المستدل به الى التقرير فيقول أخبر الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكأنه أقره وفى مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاته فأخذت نمطا فنشرته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهة فى وجهه فجذبه حتى هتكه فقال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك على فيؤخذ منه أن الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها قال جابر (فأدعها) أى أترك الانماط بحالها مفروشة ويأتى فى النكاح باب الانماط ونحوه للنساء ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (أحمد بن اسحاق) بن الحسين السلمى الرمادى قال (حدثنا عبد الله) بفتح العين فى الفرع وبضمها مصغرا فى أصله وهو الصواب (ابن موسى) بن باذام العبسى الكوفى قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الازدى الكوفى أدرك الجاهلية (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أنه (قال انطلق سعد بن معاذ) الانصارى الاشهلى من المدينة حال كونه (معتمرا قال فنزل) حين دخوله مكة للعمرة (على أمية بن خلف) بالتنوين (أبى صفوان) هى كنية أمية وكان من كبار المشركين (وكان أمية اذا انطلق الى الشام) للتجارة (فمر بالمدينة) طيبة لانها طريقه (نزل على سعد) أى ابن معاذ المذكور (فقال أمية لسعد) لما قال له سعد انظر لى ساعة خلوة لعلى أن أطوف بالبيت (انتظر) ولابى ذر عن الكشميهنى الا انتظر بتخفيف اللام للاستفتاح (حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس) فطف به (انطلقت فطفت) بتاء المتكلم المضمومة فى الفرع وغيره من الاصول المعتمدة التى وقفت عليها أى قال سعد فلما غفل الناس انطلقت فطفت وقال العينى بالتاء المفتوحة فيهما لانه خطاب أمية لسعد

(فبينما) بغير ميم (سعد يطوف اذا أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد) له (أنا سعد فقال أبو جهل تطوف بالكعبة) حال كونك (آمنا وقد آويتم محمدا وأصحابه) بمد همزة آويتم وقصرها وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحاق السبيعي في أول المغازي وقد أويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما والله لولا انك مع أبي صفوان مارجعت الى أهلك سالما (فقال) سعد له (نعم) آويناهم (فتلاحيا) بالحاء المهملة أي تخاصم سعد وأبو جهل وتنازعا (بينهما فقال أمية لسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم) بفتحتين يريد أبا جهل اللعين (فانه سيد أهل الوادي) مكة (ثم قال سعد) لابي جهل (والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لاقطعن متجرك بالشام) وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة (قال فجعل أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك) أي على أبي الحكم (وجعل يمسكه فغضب سعد) من أمية (فقال) سعد لامية (دعنا عنك) أي اترك محاماتك لابي جهل (فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك) الخطاب لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي ان الضمير لابي جهل أي أن أبا جهل يقتل أمية واستشكل بكون أبي جهل على دين أمية فكيف يقتله وأجاب الكرماني وتبعه البرماوي بان أبا جهل كان السبب في خروج أمية الى بدر حتى قتل فكأنه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون تسببا قال في الفتح وهو فهم عجيب وانما أراد سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل أمية ويرد قول الكرماني ما في رواية ابراهيم بن يوسف المذكور في أول المغازي ان أمية لما رجع الى امرأته قال يا أم صفوان ألم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم أن محمدا أخبرهم أنه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر (قال) أمية (اياي) يقتل (قال) سعد (نعم) اياك (قال) أمية (والله ما يكذب محمد اذا حدث) قاله لانه كان موصوفا عندهم بالصدق (فرجع) أمية (الى امرأته) صفية بنت معمر (فقال) لها (أما) بتخفيف الميم (تعلمين ما قال لي أخي اليثربي) بالمثلثة نسبة الى يثرب وهو اسم طيبة قبل الاسلام وذكره بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية (قالت) صفية امرأته (وما قال) لك (قال زعم أنه سمع محمدا يزعم أنه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد) بل هو الصادق المصدوق (قال فلما خرجوا) أي أهل مكة (الى بدر وجاء الصريخ) بالصاد المهملة المفتوحة آخره خاء معجمة فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ أي المستغيث قال الزركشي كالسفاقسي فيه تقديم وتأخير لان الصريخ جاءهم فخرجوا الى بدر وقال البدر الدماميني هذا بناء على أن الواو للترتيب وهو خلاف مذهب الجمهور ولو سلم فلا نسلم أن الواو للعطف وانما هي للحال وقد مقدرة أي فلما خرجوا في حال مجيء الصريخ لهم فلا تقديم ولا تأخير وعند ابن اسحاق أن الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وانه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث (قالت له) لامية (امرأته أما) بالتخفيف (ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي) سعد (قال فاراد) أمية (أن لا يخرج) معهم الى بدر خوفا مما قاله سعد (فقال له أبو جهل انك من أشراف الوادي) أي مكة وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور فاتاه أبو جهل فقال يا أبا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك (فسر يوما أو يومين) أي ثم ارجع الى مكة (فسار معهم يومين) كذا في الفرع ونسخة البرزلي باثبات يومين بعد فسار معهم وسقطت من اليونينية وفرعها آقبغا والناصرية وغيرها فلم يزل على ذلك حتى وصل المقصد (فقتله الله) ببدر في وقعتها كما سيأتي بيان ذلك في محله ان شاء الله تعالى * وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد الرحمن بن شيبة) هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة أبو بكر الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي القرشي مولاهم قال (حدثنا) ولابوي ذر والوقت أخبرنا بالخاء المعجمة في الفرع وفي اليونينية أخبرني بالافراد (عبد الرحمن بن المغيرة) ولابي ذر مغيرة بدون أل (عن أبيه) المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس) في المنام (مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر) الصديق رضي الله عنه وفي رواية أبي بكر بن سالم عن سالم في باب مناقب عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب فجاء أبو بكر (فنزع) بنون فزاي فعين مهملة مفتوحات أخرج الماء من البئر للاستقاء (ذنوبا) بفتح الذال المعجمة دلوا مملوءا ماء (أو ذنوبين)

بالشك للاكثر وفى رواية همام فى التعبير ذنوبين من غير شك (وفى بعض نزعه) أى استقائه (ضعف) بسكون العين وضم الفاء منونة فى الفرع والذى فى أصله ضعف بضم العين وفتح الفاء (والله يغفر له) أى انه على مهل ورفق وليس فيه حط من فضيلته بل هو اشارة الى مافتح فى زمانه من الفتوح وكانت قليلة لاشتغاله بقتال أهل الردة مع قصر مدة خلافته وقول من قال ان المراد الاشارة الى مدة خلافته قال الحافظ ابن حجر فيه نظر لانه ولى سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة ويؤيده ماوقع فى حديث ابن مسعود فى نحو هذه القصة فقال النبى صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا أبابكر فقال الى الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك أخرجه الطبرانى لكن فى اسناده أيوب بن جابر وهو ضعيف (ثم أخذها) أى الذنوب (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فاستحالت) أى انقلبت (بيده غربا) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة دلوا عظيما أكبر من الذنوب وفيه اشارة الى عظم الفتوح التى كانت فى زمنه رضى الله عنه وكثرتها وكان كذلك ففتح الله تعالى عليه من البلاد والاموال والغنائم ومصر الامصار ودوّن الدواوين لطول مدته (فلم أر عبقريا) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية كاملا قويا سيدا (فى الناس يفرى) بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الراء (فريه) بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية يعمل عمله ويقوى قوته (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح العين والطاء المهملتين آخره نون مناخ الابل اذا صدرت عن الماء والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال ابن الانبارى معناه حتى رووا وأرووا ابلهم وأبركوها وضربوا لها عطنا أى لتشرب عللا بعد نهل وتستريح فيه وقال القاضى عياض ظاهر هذا الحديث أنه عائد الى خلافة عمر وقيل يعود الى خلافتهما معا لان أبابكر جمع شمل المسلمين أولا بدفع أهل الردة وابتدأ الفتوح فى زمنه ثم عهد الى عمر فكثرت فى خلافته الفتوح واتسع أمر الاسلام واستقرت قواعده (وقال همام) هو ابن منبه مما وصله فى التعبير من هذا الوجه ومن غيره (عن أبى هريرة) ولابوى ذر والوقت سمعت أباهريرة رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فنزع أبوبكر ذنوبين) ولابى ذر ذنوبا أو ذنوبين وبقية المباحث تاتى ان شاء الله تعالى فى محالها * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عباس بن الوليد) بالموحدة آخره سين مهملة ابن نصر (النرسى) بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة قال (حدثنا معتمر قال سمعت أبى) سليمان بن طرخان التابعى التيمى قال (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن النهدى بالنون المفتوحة والهاء الساكنة (قال أنبئت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أى أخبرت (أن جبريل عليه السلام) وهذا مرسل لكن فى آخره أنه سمعه من أسامة فصار مسندا متصلا (أتى النبى صلى الله عليه وسلم وعنده) أم المؤمنين (أم سلمة) هند بنت أبى أمية والجملة حالية (فجعل) عليه السلام (يحدث) رجلا عنده (ثم قام) الرجل (فقال النبى صلى الله عليه وسلم لام سلمة) يستفهمها عن الذى كان يحدثه هل عرفت أنه ملك أم لا (من هذا) يستفهم (أو كما قال) شك الراوى فى اللفظ مع بقاء المعنى (قال) أبو عثمان (قالت) أم سلمة (هذا دحية) ابن خليفة الكلبى وكان جبريل عليه السلام يأتى كثيرا فى صورته (قالت أم سلمة أيم الله) بهمزة قطع من غير واو (ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة نبى الله صلى الله عليه وسلم يخبر) بضم التحتية بصيغة المضارع من أخبر أى (عن جبريل) وفى نسخة بخبر جبريل بالموحدة وفتح الخاء وفى فضائل القرآن يخبر فعلا مضارعا خبر جبريل (أو كما قال) قال فى الفتح ولم أقف فى شئ من الروايات على بيان هذا الخبر فى أى قصة ويحتمل أن يكون فى قصة بنى قريظة فقد وقع فى الدلائل للبيهقى عن عائشة أنها رأت النبى صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذى كنت تكلمه قال بمن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة قال ذلك جبريل أمرنى أن أمضى الى بنى قريظة انتهى فليتأمل (قال) سليمان بن طرخان (فقلت لابى عثمان) عبد الرحمن النهدى (ممن سمعت هذا الحديث قال) سمعته (من أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى فضائل القرآن ومسلم فى فضائل أم سلمة رضى الله عنها

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابى ذر (باب قول الله تعالى يعرفونه) خبر المبتدأ الذى هو الذين آتيناهم الكتاب والضمير يعود على النبى صلى الله عليه وسلم أى يعرفونه معرفة جلية (كما يعرفون أبناءهم) أى كمعرفتهم أبناءهم لا يلتبسون عليهم بغيرهم وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه ولا يلتبس

على السامع ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم واشعار بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وكاف كما نصب نعت لمصدر محذوف أى معرفة كائنة مثل معرفة أبنائهم (وان فريقا منهم) من أهل الكتاب (ليكتمون الحق) محمدا (وهم يعلمون) جملة اسمية فى موضع نصب على الحال من فاعل يكتمون وهذا ظاهر فى أن كفرهم كان عنادا وسقط لابى ذر وان فريقا الى آخره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الدمشقى الاصل قال (أخبرنا مالك بن أنس) الامام الاعظم الاصبحى رحمه الله وسقط لابى ذر ابن أنس (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلا منهم) من اليهود لم يسم (وامرأة) منهم أيضا (زنيا) واسم المرأة بسرة بضم الموحدة وسكون السين المهملة وذكر أبو داود السبب فى ذلك من طريق الزهرى سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبى هريرة قال زنى رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبى فانه بعث بالتخفيف فان أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبى من أنبيائك قال فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد فى أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى فى رجل وامرأة منهم زنيا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلزمهم ما يعتقدون فى كتابهم (ما تجدون فى التوراة فى شأن الرجم) فى حكمه ولعله أوحى اليه أن حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع لم يلحقه تبديل (فقالوا نفضحهم) بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة من الفضيحة أى نكشف مساويهم للناس ونبينها (ويجلدون) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (فقال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الخزرجى من بنى يوسف بن يعقوب عليهما السلام وشهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة (كذبتم ان فيها الرجم) أى على الزانى المحصن ولابى ذر للرجم بلام الابتداء (فأتوا بالتوراة) بفتح الهمزة والفوقية (فنشروها فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صوريا الاعور (يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا) أى اليهود (صدق) ابن سلام (يا محمد فيها) فى التوراة (آية الرجم فأمر بهما) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما) وفى حديث جابر عند أبى داود فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهود فجاء أربعة فشهدوا أنهم رأوا ذكره فى فرجها مثل المرود فى المكحلة فأمر بهما فرجما (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب (فرأيت الرجل يجنأ) بالجيم الساكنة والهمزة آخره أى يكب ولابى ذر عن الحموى والمستملى يحنى بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز أى يعطف (على المرأة يقيها الحجارة) ومباحث الحديث تأتى ان شاء الله تعالى فى الحدود بعون الله وقوته وقد أخرجه فى المحاربين ومسلم فى الحدود وكذا الترمذى وأخرجه النسائى فى الرجم * (باب سؤال المشركين أن يريهم النبى صلى الله عليه وسلم آية) أى معجزة خارقة للعادة (فأراهم انشقاق القمر) * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزى قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (ابن عيينة) سفيان (عن ابن أبى نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله بن يسار المكى (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبى معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفى (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أنه (قال انشق القمر على عهد رسول الله) ولابوى ذر والوقت النبى (صلى الله عليه وسلم) أى زمنه وفى أيامه (شقتين) بكسر الشين وتفتح أى نصفين وزاد أبو نعيم فى الدلائل من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود فلقد رأيت أحد شقيه على الجبل الذى بمنى ونحن بمكة (فقال النبى صلى الله عليه وسلم اشهدوا) من الشهادة وانما قال ذلك لانها معجزة عظيمة لا يكاد يعدلها شئ من آيات الانبياء * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التفسير ومسلم فى التوبة والترمذى فى التفسير وكذا النسائى * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد الله ابن محمد) المسندى قال (حدثنا يونس) بن محمد المؤدب قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النحوى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) وسقط لابى ذر ابن مالك وسقط الترضى أيضا فى اليونينية قال المؤلف (ح وقال لى خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء البصرى قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبى عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) زاد فى اليونينية ابن مالك رضى الله عنه (أنه حدثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر) زاد فى رواية له فى الصحيحين شقتين حتى رأوا حراء بينهما وأنس لم يحضر ذلك لانه كان ابن أربع سنين أو خمس

بالمدينة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (خلف بن خالد القرشي) مولاهم أبو المهنا أو أبو المثنى قال (حدثنا بكر بن مضر) بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء القرشي (عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل بن حسنة القرشي (عن عراك بن مالك) بكسر العين وتخفيف الراء وبعد الالف كاف الغفاري المدني (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله) بن عتبة (بن مسعود) أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن القمر انشق) وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل والفضائل فصار قمرين (في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) وابن عباس أيضا لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد لكن في بعض الطرق أنه حمل الحديث عن ابن مسعود وانشقاق القمر من أمهات المعجزات وأجمع عليه المفسرون وأهل السنة وروى عن جماعة كثيرة من الصحابة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وهي التي في اليونينية باب بالتنوين من غير ترجمة حدثنا (محمد بن المثنى) العنزي قال (حدثنا معاذ قال حدثني) بالافراد (أبي) هشام بن عبد الله الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) ولابي ذر عن أنس (رضي الله عنه أن رجلين) أسيد ابن الحضير وعباد بن بشر (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة) بكسر اللام (ومعهما مثل المصباحين يضيا ن بين أيديهما) اكراما لهما واظهارا السر قوله بشر المشائين في الظلم للمساجد بالنور التام يوم القيامة فجعل لهما مما ادخر في الآخرة (فلما افترقا صار مع كل واحد منهما) نور (واحد) يضيء له (حتى أتى أهله) وعند عبد الرزاق في مصنفه أن أسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصية فأضاءت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله وأخرج البخاري في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان أصابعي لتنير ويأتي مزيد لما ذكرته هنا في مناقب أسيد وعباد ان شاء الله تعالى بعونه وقوته * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسم أبي الاسود حميد بن الاسود البصري وهو ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد البجلي أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم قال (سمعت المغيرة بن شعبة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال) بالمثناة التحتية (ناس من أمتي ظاهرين) زاد مسلم عن ثوبان على الحق وله أيضا من حديث جابر يقاتلون على الحق ظاهرين (حتى يأتيهم أمر الله) وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم حتى تأتيهم الساعة (وهم ظاهرون) أي غالبون من خالفهم وقال النووي أمر الله هو الريح الذي يأتي فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واستدل به أكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على أنه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد وعورض بحديث ابن عمر المروي في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وترئيس الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم في الجهاد * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم القرشي قال (حدثني) بالافراد (ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي (قال حدثني) بالافراد (عمير بن هانئ) بضم العين مصغرا وهانئ بالنون بعد الالف آخره همزة الشامي (أنه سمع معاوية) بن أبي سفيان (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله) قال التوربشتي الامة القائمة بأمر الله وان اختلف فيها فان القصد بها الفئة المرابطة في ثغور الشام نصر الله بهم وجه الاسلام لما في قوله بعد وهم بالشام (لا يضرهم) كل الضرر (من خذلهم) بالذال المعجمة (ولا من خالفهم) اذ العاقبة للمتقين (حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك) وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة (قال عمير) أي ابن هانئ بالسند السابق (فقال مالك بن يخامر) بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة

وكسر الميم بعدها راء السكسكي الحمصي التابعي الكبير (قال معاذ) هو ابن جبل (وهم) أي الائمة القائمة بأمر الله مقيمون (بالشام فقال معاوية) بن أبي سفيان (هذا مالك) يعني ابن يخامر (يزعم أنه سمع معاذا يقول وهم بالشام) وفي حديث أبي هريرة في الاوسط للطبراني يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة * وحديث الباب أخرجه أيضا في التوحيد ومسلم في الجهاد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا) والذي في اليونينية أخبرنا (سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا شبيب بن غرقدة) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى وسكون التحتية وغرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة السلمي الكوفي أحد التابعين (قال سمعت الحي) بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة أي القبيلة أتى أنافيها وهم البارقيون نسبوا الى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة فنسبوا اليه ومقتضاه أنه سمعه من جماعة أقلهم ثلاثة (يحدثون) ولابي ذر يحدثون بفتح التحتية وزيادة فوقية وفتح الدال (عن عروة) بن الجعد ويقال ابن أبي الجعد وقيل اسم أبيه عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي وهو أول قاض بها وقال الحافظ أبو ذر مما في هامش اليونينية عروة هو البارقي رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به) بالدينار (شاتين) ولاحمد من رواية أبي لبيد عن عروة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فأعطاني دينارا فقال أي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فأتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار (فباع احداهما) أي احدى الشاتين (بدينار وجاءه) ولابوي ذر والوقت فجاءه بالفاء بدل الواو (بدينار وشاة فدعا) عليه الصلاة والسلام (له بالبركة في بيعه) في رواية أحمد فقال اللهم بارك له في صفقته (وكان لو اشترى التراب لربح فيه) ولاحمد قال فلقد رأيتني أقف بكناسة الكوفة فأربح أربعين ألفا قبل أن أصل الى أهلي (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (كان الحسن بن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم الكوفي قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفاء بني العباس وهو أحد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم وفي التهذيب قال محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي قال شعبة أتيت جرير بن حازم فقلت له لا يحل لك أن تروي عن الحسن بن عمارة فانه يكذب وقال علي بن الحسن بن شقيق قلت لابن المبارك لم تركت أحاديث الحسن بن عمارة قال جرحه عندي سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج فبقولهما تركت حديثه وقال أحمد بن حنبل منكر الحديث وأحاديثه موضوعة لا يثبت حديثه وقال ابن حبان كان يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم وبالجملة فهو متروك لكن ليس له في البخاري الا هذا الموضع (جاءنا بهذا الحديث) المذكور (عنه) أي عن شبيب بن غرقدة (قال) أي الحسن بن عمارة المذكور (سمعه) أي الحديث (شبيب من عروة) البارقي قال سفيان بن عيينة (فأتيته) أي شبيبا (فقال شبيب اني لم أسمعه) أي الحديث (من عروة) البارقي بل (قال) أي شبيب (سمعت الحي) البارقيين (يخبرونه) أي بالحديث (عنه) أي عن عروة وتمسك بهذا الحديث من جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة منه كما قال ابن الرفعة أنه باع الشاة الثانية من غير اذن وأقره عليه السلام على ذلك وهو مذهب مالك في المشهور عنه وأبي حنيفة وبه قال الشافعي في القديم فينعقد البيع وهو موقوف على اجازة المالك فان أجازه نفذ وان رده لغا وممن حكى هذا القول من العراقيين المحاملي في اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحته على صحة الحديث فقال في آخر باب الغصب ان صح حديث عروة البارقي فكل من باع أو أعتق ملك غيره بغير اذنه ثم رضي فالبيع والعتق جائزان هذا لفظه ونقل البيهقي أنه علقه أيضا على صحته في الام والمذهب انه باطل وهو الجديد الذي لا يعرف العراقيون غيره على ما حكاه الامام ومن تابعه لحديث حكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث واثلة بن عامر لا تبع ما لا تملك وأجابوا عن حديث الباب على تقدير صحته باحتمال أن يكون عروة وكيلا في البيع والشراء معا وبأن البخاري أشار بقوله قال سفيان كان الحسن الى آخره الى بيان ضعف روايته أي الحسن وأن شبيبا لم يسمع الحديث من عروة وانما سمعه من الحي البارقيين ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم وأجيب بأن شبيبا لا يروي الا عن عدل فلا بأس به وبأنه أراد نقله بوجه آكد اذ فيه اشعار بأنه لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم القطع به وأما الحسن بن عمارة وان كان متروكا فانه ما أثبت شيأ بقوله من هذا الحديث وبأن الحديث

قد وجد

*وقد وجد له متابع عند الامام أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة وبعدها تحتية ساكنة ثم فوقية عن أبي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي ابن زباز بفتح الزاي وتشديد الموحدة آخره زاي الازدي الصدوق قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه (ولكن) أي قال شبيب بن غرقدة لم أسمع الحديث السابق من عروة البارقي ولكن (سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود) أي لازم (بنواصي الخيل) الغازية في سبيل الله (الى يوم القيامة) وفيه تفضيل الخيل على سائر الدواب (قال) أي شبيب بالسند السابق (وقد رأيت في داره) أي دار عروة (سبعين فرسا قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (يشترى) بفتح أوله وكسر الراء أي عروة البارقي (له) أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم (شاة كأنها أضحية) والظاهر أن قوله كأنها أضحية من قول سفيان أدرجه فيه وكذا قال في الفتح ولم أرفى شئ من طرق الحديث أنه أراد أضحية وقد بالغ أبو الحسن ابن القطان في كتاب بيان الوهم في الانكار على من زعم أن البخاري أخرج حديث شراء الشاة محتجا به وقال انما أخرج حديث الخيل وانجر به سياق القصة الى تخريج حديث الشاة قال في الفتح وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب لاسيما وقد ورد ما يعضده ولان الغرض منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب ربح فيه * وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي في البيوع وابن ماجه في الاحكام * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها) ولابي ذر معقود في نواصيها (الخير) قال الخطابي كني بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الغرة أي الذات (الى يوم القيامة) قال القاضي عياض فيه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل والخير وسبق هذا الحديث في الجهاد * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) الدارمي البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح الفوقية والتحتية المشددة آخره حاء مهملة اسمه يزيد بن حميد أنه (قال سمعت أنسا) ولابي ذر أنس بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير) لم يقل الى يوم القيامة وهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسدد عن يحيى عن شعبة عن أبي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) العدوي (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر) اثم (فأما) الرجل (الذي هي) (له أجر فرجل ربطها) للجهاد (في سبيل الله) عز وجل (فأطال لها) في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي (في مرج) بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم أي موضع كلأ (أو روضة) بالشك (وما) بالواو ولابي ذر فما (أصابت) من أكل أو شرب أو مشي (في طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية أي حبلها المربوطة فيه (من المرج أو الروضة كانت له) أي لصاحبها (حسنات) يوم القيامة (ولو أنها قطعت طيلها) حبلها المذكور (فاستنت) بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط (شرفا أو شرفين) بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما أي شوطا أو شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره (كانت أرواثها) بالمثلثة (حسنات له) أي لصاحبها في الآخرة (ولو أنها مرت بنهر فشربت) أي منه بغير قصده (ولم يرد أن يسقيها كان ذلك) الشرب وعدم الارادة (له حسنات * و) أما الذي هي له ستر فهو (رجل ربطها تغنيا) بفتح الغين المعجمة وتشديد النون المكسورة أي استغناء عن الناس (وسترا) بفوقية مفتوحة قبل المهملة في الفرع وغيره وفي اليونينية وغيرها وسترا باسقاط الفوقية (وتعففا) عن سؤالهم (لم) ولابي ذر ولم (ينس حق الله في رقابها) بأن يؤدي زكاة تجارتها (وظهورها) بأن يركب عليها في سبيل الله (فهي له كذلك ستر) تقيه من الفاقة * (و) أما الذي هي له وزر فهو (رجل ربطها فخرا) لاجل الفخر (ورياء) أي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه (ونواء) بكسر النون وفتح الواو ممدودا أي عداوة (لاهل الاسلام فهي وزر) أي له (وسئل النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم

عن الحمر) هل لها حكم الخيل (فقال ما أنزل) وفى اليونينية بغير عزو ما أنزل الله (على فيها الا هذه الآية الجامعة لكل خير وشر (الفاذة) بالفاء والذال المعجمة المشددة أى القليلة المثل المنفردة فى معناها (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) وهذا الحديث قد مرّ فى الجهاد * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد الموحدة بعد الصاد المهملة (خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحى فلما رأوه قالوا محمد والخميس) أى الجيش وسمى به لانه خمسة أقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب (وأحالوا) بالحاء المهملة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فأجالوا بالفاء بدل الواو وبالجيم بدل الحاء (الى الحصن) أى أقبلوا الى الحصن هاربين حال كونهم (يسعون فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه) بالتثنية (وقال الله أكبر خربت) أى ستخرب (خيبر) فى توجهنا اليها (انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) وقد مرّ هذا الحديث فى الجهاد * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) الحزامى قال (حدثنا ابن أبى الفديك) بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون التحتية آخره كاف ابن محمد بن اسماعيل واسم أبى فديك دينار الديلى (عن ابن أبى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبرى) بضم الموحدة سعيد بن أبى سعيد كيسان (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله انى سمعت منك حديثا كثيرا) صفة لحديثا لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير (فأنساه) صفة ثانية والنسيان زوال علم سابق عن الحافظة والمدركة (قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداءك فبسطته) أى لما قال ابسط امتثلت أمره فبسطته والا فيلزم منه عطف الخبر على الانشاء وهو مختلف فيه ولغير أبى ذر فبسطت باسقاط الضمير المنصوب (فغرف) عليه الصلاة والسلام (بيده) بالافراد ولابى ذر بيديه (فيه) فجعل الحفظ كالشئ الذى يغرف منه ورمى به فى ردائه ومثل ذلك فى عالم الحس (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لابى هريرة (ضمه) قال (فضممته فما نسيت حديثا بعد) بالضم لقطعه عن الاضافة وقد مرّ الحديث فى كتاب العلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) * باب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط الباب لابى ذر فما بعده رفع (ومن صحب النبى صلى الله عليه وسلم) فى زمن نبوته ولو ساعة (أو رآه) فى حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع من الرؤية كالعمى حال كونه فى وقت الصحبة أو الرؤية (من المسلمين) العقلاء ولو أنثى أو عبدا أو غير بالغ أو جنيا أو ملكا على القول ببعثته الى الملائكة (فهو من أصحابه) خبر المبتدأ الذى هو من الموصول وصح صلته ودخول الفاء فى فهو لتضمن الابتداء معنى الشرط وأو فى قوله أو رآه للتقسيم والضمير المنصوب للنبى صلى الله عليه وسلم أو للصاحب والاكتفاء بمجرد الرؤية من غير مجالسة ولا مماشاة ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين والاصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد اذا رآه مسلم أو رأى مسلما لحظة طبع قلبه على الاستقامة اذ أنه باسلامه متهيئ للقبول فاذا قابل ذلك النور المحمدى أشرق عليه فظهر أثره فى قلبه وعلى جوارحه والصحبة لغة تتناول ساعة فأكثر وأهل الحديث كما قال النووى قد نقلوا الاستعمال فى الشرع والعرف على وفق اللغة واليه ذهب الآمدى واختاره ابن الحاجب فلو حلف لا يصحبه حنث بلحظة وعد فى الاصابة من حضر معه عليه السلام حجة الوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الاعراب وكانوا أربعين ألفا لحصول رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم وان لم يرهم هو بل ومن كان مؤمنا به زمن الاسراء ان ثبت أنه عليه السلام كشف له فى ليلته عن جميع من فى الارض فرآه وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم وهذا كغيره يرد على ما قاله صاحب المصابيح ليس الضمير المستتر فى قول البخارى أو رآه يعود على النبى صلى الله عليه وسلم لانه يلزم عليه أن يكون من وقع عليه بصر النبى صلى الله عليه وسلم صحابيا وان لم يكن هو وقع بصره على النبى صلى الله عليه وسلم ولا قائل به انتهى وأما ابن أم مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة أعمى فيدخل فى قوله ومن صحب وكذا فى قوله أو رآه النبى صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى وقول الحافظ الزين العراقى فى شرح ألفيته ان فى دخول الاعمى الذى جاء اليه صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم يجالسه فى قول البخارى فى صحيحه من صحب النبى صلى الله عليه وسلم ورآه نظرا ظاهره أن فى نسخته التى وقف عليها ورآه بواو العطف من غير ألف فيكون التعريف مركبا من الصحبة والرؤية معا فلا يدخل الاعمى كما قال لكن فى جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة

أو التي للتقسيم وهو الظاهر لاسيما وقد صرح غير واحد بأن البخاري تبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه أو بالالف وأما الصغير الذي لا يميز كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن أبي طلحة الانصاري ممن حنكه صلى الله عليه وسلم ودعا له ومحمد بن أبي بكر الصديق المولود قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأيام فهو وان لم تصح نسبة الرؤية اليه صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف في الصحابة وأحاديث هؤلاء من قبيل مراسيل كبار التابعين ثم ان التقييد بالاسلام يخرج من رآه في حال الكفر فليس بصاحب على المشهور ولو أسلم كرسول قيصر وان أخرج له الامام أحمد في مسنده وقد زاد الحافظ ابن حجر كشيخه الزين العراقي في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد أن رآه مؤمنا ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد ردته مسلما في حياته صلى الله عليه وسلم أو بعده سواء لقيه ثانيا أم لا وتعقب بأنه يسمى قبل الردة صحابيا ويكفي ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي العارض ولذا لم يحترزوا في تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض افراده فمن زاد في التعريف أراد تعريف من يسمى صحابيا بعد انقراض الصحابة لا مطلقا والا لزمه أن لا يسمى الشخص صحابيا في حال حياته ولا يقول بهذا أحد كذا قرره الجلال المحلي لكن انتزع بعضهم من قول الاشعري أن من مات مرتدا تبين أنه لم يزل كافرا لان الاعتبار بالخاتمة صحة اخراجه فانه يصح أن يقال لم يره مؤمنا لكن في هذا الانتزاع نظر لانه حين رؤيته كان مؤمنا في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي فيسمى صحابيا قاله شيخنا في فتح المغيث * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما (يقول حدثنا أبو سعيد) سعد بن مالك الانصاري (الخدري) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام) بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة فألف فميم أي جماعة (من الناس) لا واحد له من لفظه قال الجوهري في صحاحه والعامة تقول فيام بلا همز قال المحقق البدر الدماميني في مصابيحه لا حرج عليهم في ذلك ولا يعدون به لاحنين فان تخفيف الهمزة في مثله بقلب حركتها حرفا مجانسا لحركة ما قبلها عربي فصيح وهو قياس وغاية الامر أنهم التزموا التخفيف فيه وهو غير ممتنع (فيقولون) أي الذين يغزونهم لهم (فيكم) بحذف أداة الاستفهام (من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح ميم من (فيقولون لهم نعم) فينا من صاحبه (فيفتح لهم) بضم التحتية وفتح الفوقية (ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال) لهم (هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو التابعي (فيقولون) لهم (نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال) لهم (هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء من صاحب في الموضعين كميم من والمراد اتباع التابعين (فيقولون) لهم (نعم فيفتح لهم) * وهذا الحديث قد مر قريبا في علامات النبوة وقبله في الجهاد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق) بن راهويه قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي جمرة) بجيم مفتوحة وميم ساكنة فراء نصر بن عمران الضبعي أنه قال (سمعت زهدم بن مضرب) بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد وكسر الراء المشددة وبعدها موحدة الجرمي بفتح الجيم (قال سمعت عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي أهل قرني) بفتح القاف والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها من عشرة أعوام الى مائة وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة (ثم الذين يلونهم) أي يقربون منهم وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين وهذا صريح في أن الصحابة أفضل من التابعين وأن التابعين أفضل من تابعي التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر الى أنه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة أفضل ممن كان في جملة الصحابة وأن قوله عليه السلام خير الناس قرني ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه السلام جماعة من المنافقين المظهرين للايمان وأهل الكبائر الذين أقام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد روى أبو أمامة أنه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي وفي مسند

أبي داود الطيالسي عن محمد بن أبي حميد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون أي الخلق أفضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق ايمانا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق ايمانا لكن روى أحمد والدارمي باسناد حسن وصححه الحاكم قال أبو عبيدة يا رسول الله أحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والحق ما عليه الجمهور لان الصحبة لا يعدلها شيء وحديث للعامل منهم أجر خمسين منكم لا دلالة فيه على أفضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث أبي داود السابق ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه في حق جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية والذي يظهر أن محصل النزاع يتمحص فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة أما من قاتل معه أو في زمانه بأمره أو أنفق شيئا من ماله بسببه أو سبق اليه بالهجرة والنصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن بعده فلا يعدله في الفضل أحد بعده كائنا من كان (قال عمران) بن الحصين بالسند السابق (فلا أدري أذكر) صلى الله عليه وسلم (بعد قرنه قرنين) ولابي ذر مرتين بالميم (أو ثلاثا) وفي نسخة أو ثلاثة وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها قال رجل يا رسول الله أي الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث فلم يشك كأكثر طرق الحديث (ثم ان بعدكم) بالكاف (قوما) بالنصب اسم ان وزاد ابن حجر هنا مما لم أره في الفرع ولا أصله ولبعضهم قوم بالرفع وقال يحتمل أن يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب وقال العيني الوجه على تقدير صحة الرواية أن يكون بفعل محذوف تقديره ثم ان بعدكم يجيء قوم (يشهدون ولا يستشهدون) أي يتحملون الشهادة من غير تحميل أو يؤدونها من غير طلب الاداء (ويخونون ولا يؤتمنون) لخيانتهم الظاهرة بخلاف من خان مرة واحدة فان ذلك قد لا يؤثر فيه (وينذرون) بفتح أوله وضم الذال المعجمة ولابي ذر وينذرون بكسرها (ولا يفون) بنذرهم ولابي ذر ولا يوفون (ويظهر فيهم السمن) بكسر السين وفتح الميم أي يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن أجسادهم وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) هو النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني) أي أهله (ثم) أهل القرن (الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) الاول أصحابه ثم أتباعهم ثم أتباع أتباعهم (ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) ليس فيه دور لان المراد من حرصهم على الشهادة وترويجها أنهم يحلفون على ما يشهدون تارة قبل وتارة بعد حتى لا يدري بأيهما البداءة فكأنهما يتسابقان لقلة المبالاة بالدين (قال) منصور بن المعتمر (قال ابراهيم) النخعي بالسند السابق (وكانوا يضربونا) ضرب تأديب ولابي ذر يضربوننا (على الشهادة والعهد) أي على قول أشهد بالله وعلي عهد الله (ونحن صغار) لم نبلغ حد التفقه وان كانوا بلغوا الحلم حتى لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح * ومر هذا الحديث في باب لا يشهد على شهادة جور من كتاب الشهادات كسابقه * (باب مناقب المهاجرين) الذين هاجروا من مكة الى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد المثلبة (وفضلهم) بالجر عطفا على السابق وسقط لابي ذر لفظ باب فمناقب رفع وكذا فضلهم على ما لا يخفى (منهم) من المهاجرين بل هو أفضلهم وسيدهم (أبو بكر) واسمه على المشهور (عبد الله ابن أبي قحافة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبالفاء واسمه عثمان (التيمي) بفتح الفوقية وسكون التحتية ونسبه الى جده الاعلى تيم فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وكان اسمه عتيقا لانه ليس في نسبه ما يعاب به أو لقدمه في الخير أو لسبقه الى الاسلام أو لحسنه أو لان أمه استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت قالته لانه كان لا يعيش لها ولد أو لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بأن الله أعتقه من النار كما في حديث عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان ولقب بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني باسناد رجاله ثقات من حديث علي انه كان يحلف أن الله أنزل له اسم أبي بكر من السماء الصديق واسم أمه سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو والمذكور أسلمت وهاجرت (رضي الله عنه) وعن

[illegible] لأبي ذر رضوان الله عليه (وقول الله تعالى) بجر عطفا على سابقه أو رفع ولابي ذر عز وجل
(للفقراء المهاجرين) قال في الانوار بدل من لذي القربى وما عطف عليه لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمى فقيرا انتهى وذلك لان الله تعالى رفع منزلته عن أن يسميه فقيرا وقوله الشيطان يعدكم الفقر دليل على أن الفقر مذموم والفقر أربعة أشياء فقر الحسنات في الآخرة وفقر القناعة في الدنيا وفقر المقتنى وفقرهما والغنى بحسبه فمن فقد القناعة والمقتنى فهو الفقير المطلق على سبيل الذم ومن فقد القناعة دون المقتنية فهو الغنى بالمجاز الفقير بالحقيقة ومن فقد القنية دون القناعة فانه يقال له فقير وغنى (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فان كفار مكة أخرجوهم وأخذوا أموالهم (يبتغون) يطلبون بهجرتهم (فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله) دين الله وشرع رسوله بأنفسهم وأموالهم (أولئك هم الصادقون) الذين ظهر صدقهم في ايمانهم وسقط قوله الذين أخرجوا الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله المهاجرين الآية (وقال الا) ولابي ذر وقال الله الا (تنصروه فقد نصره الله) أي وان لم تنصروه فسينصره الله اذ أخرجه من الغار (الى قوله ان الله معنا) أي بالعصمة والمعونة وسقط قوله الى قوله ان الله معنا لابي ذر وقال بعد قوله نصره الله الآية (قالت عائشة) مما ذكره في باب الهجرة الى المدينة الآتي ان شاء الله تعالى (وأبو سعيد) الخدري مما وصله ابن حبان في صحيحه (وابن عباس) مما أخرجه أحمد والحاكم (رضي الله عنهم وكان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار) لما خرجا من مكة الى المدينة ❊ وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون مخففة البصري قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب الانصاري رضي الله عنه أنه (قال اشترى أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه من) أبيه (عازب رحلا) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة للناقة (بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء ابنك (فليحمل الي) بتشديد الياء التحتية (رحلي فقال) له (عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة) في الهجرة الى المدينة (والمشركون) من أهل مكة (يطلبونكم) أي هما ومن معهما (قال) أبو بكر (ارتحلنا من مكة فأحيينا أو سرينا) بفتح السين (ليلتنا ويومنا) والشك من الراوي (حتى أظهرنا) ولابي ذر عن الكشميهني ظهرنا بغير ألف والاول هو الصواب أي صرنا في وقت الظهيرة (وقام قائم الظهيرة) شدة حرها عند الزوال (فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي اليه) بمد الهمزة وفتح التحتية في اليونينية وفرعها مصححا عليه (فاذا صخرة) فلما رأيتها (أتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته) أي موضعا وفي علامات النبوة فنزلنا عنده أي عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه (ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه) في الظل (ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطلب أحدا فاذا أنا براعي غنم) لم يسم الراعي ولا مالك الغنم (يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي أردنا) من الظل (فسألته فقلت له لمن أنت يا غلام فقال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت) له (هل في غنمك من لبن قال نعم قلت) له (فهل أنت حالب لبنا) ولابي ذر عن الكشميهني لنا (قال نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه) بالتثنية (فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى) فيه اطلاق القول على الفعل واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب (فحلب لي كثبة) بضم الكاف وسكون المثلثة بعدها موحدة مفتوحة قليلا (من لبن و) كنت (قد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة) بكسر الهمزة من جلد فيها ماء (على فمها خرقة) كذا في الفرع خرقة بالنصب وفي اليونينية وغيرها بالرفع (فصببت) منها (على اللبن حتى برد أسفله) بفتح الراء (فانطلقت به) باللبن المشوب بالماء (الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ) من نومه (فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت) أي طابت نفسي لكثرة ما شرب وفيه أنه أمعن في الشرب وقد كانت عادته المألوفة عدم الامعان (ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله) أي دخل وقته (فقال) عليه الصلاة والسلام (بلى) قد آن وسقط لفظ بلى لابي ذر (فارتحلنا والقوم) كفار قريش (يطلبونا) ولابي ذر يطلبوننا (فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك ابن جعشم) بجيم مضمومة فعين مهملة ساكنة فشين معجمة مضمومة فميم (على فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا) وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة (تربحون) في قوله تعالى

ولكم فيها جمال حين تريحون أى (بالعشى) وحين (تسرحون) أى (بالغداة) قال فى الفتح والصواب أن يثبت
هذا فى حديث عائشة فى الهجرة فان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما وثبت هذا فى رواية أبى ذر
عن الكشميهنى وسقط لغيره * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوقى بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف
قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر المعجمة (عن ثابت البنانى عن أنس) بن مالك الانصارى (عن أبى بكر) الصديق (رضى الله عنه) أنه (قال
قلت للنبى صلى الله عليه وسلم وأنا فى الغار) زاد فى رواية موسى بن اسماعيل عن همام فى الهجرة فرفعت رأسى
فرأيت أقدام القوم فقلت (لو أن أحدهم نظر تحت قدميه) بالتثنية (لابصرنا فقال) عليه الصلاة والسلام
(ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما) أى جاعلهما ثلاثة بضم نفسه تعالى اليهما فى المعية المعنوية التى أشار
اليها بقوله ان الله معنا وهو من قوله ثانى اثنين اذ هما فى الغار الآية * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الهجرة
والتفسير ومسلم فى الفضائل والترمذى فى التفسير * (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب) كلها
(الا باب أبى بكر) بنصب باب على الاستثناء (قاله ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبى صلى الله عليه وسلم)
فيما وصله المؤلف فى باب الخوخة والممر من كتاب الصلاة بمعناه * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا
(عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا وفى اليونينية بالجمع فقط (أبو عامر)
عبد الملك بن عمرو العقدى قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية بعدها حاء مهملة
ابن سليمان الخزاعى (قال حدثنى) بالافراد (سالم أبو النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة القرشى
المدنى (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى ابن الحضرمى (عن أبى سعيد
الخدرى رضى الله عنه) أنه (قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس) فى مرضه قبل موته بثلاث ليال
(وقال) بالواو (ان الله) عز وجل (خير عبدا) من التخيير (بين الدنيا وبين ما عنده) عز وجل فى الآخرة
(فاختار ذلك العبد ما عند الله) عز وجل (قال) أبو سعيد (فبكى أبو بكر) رضى الله عنه (فعجبنا لبكائه أن يخبر)
بالموحدة من الخبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير)
بفتح التحتية المشددة (وكان أبو بكر أعلمنا) بالمراد من الكلام المذكور فبكى حزنا على فراقه عليه السلام (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أمن الناس على فى صحبته وماله) بفتح الهمزة والميم وتشديد النون أفعل
تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل أى ان من أبذل الناس لنفسه وماله (أبا بكر) بالنصب اسم ان والجار
والمجرور خبرها وهذا واضح ولبعضهم فيما قاله فى الفتح وغيره أبو بكر بالرفع ووجه بتقدير ضمير الشان أى انه
والجار والمجرور بعده خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر وعلى أن مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاداة
وقال صاحب المصابيح قال ابن برى هو خبر ان واسمها محذوف ومن أمن الناس صفته والمعنى ان رجلا أو انسانا
من أمن الناس على ومن زائدة على رأى الكسائى وهو ضعيف وحمله على حذف ضمير الشان حمل على الشذوذ
ولو قيل بان ان بمعنى نعم وأبو بكر مبتدأ وما قبله خبره لاستقام من غير شذوذ ولا ضعف انتهى أو هو على مذهب من
جوز أن يقال على بن أبو طالب قاله الكرمانى وفى حديث ابن عباس عند الطبرانى رفعه ما أحد أعظم عندى
يدا من أبى بكر واسانى بنفسه وماله وأنكحنى ابنته وفى حديث مالك بن دينار عند ابن عساكر عن أنس رفعه ان
أعظم الناس علينا منا أبو بكر زوجنى ابنته وواسانى بنفسه وان خير المسلمين مالا أبو بكر أعتق منه بلالا وحملنى
الى دار الهجرة وعند ابن حبان عن عائشة قال أنفق أبو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم
(ولو كنت متخذا خليلا) من الناس (غير ربى لاتخذت) منهم (أبا بكر خليلا) لانه أهل لذلك لولا المانع فان خلة
الرحمن تعالى لا تسع مخالة شئ غيره أصلا وسقطت لفظة خليلا الثانية من اليونينية وثبتت فى فرعها التنكزى
(ولكن أخوة الاسلام ومودته) أى مودة الاسلام أى حاصلة وفى حديث ابن عباس الآتى بعد باب ان شاء
الله تعالى أفضل وفيه اشكال يذكر فى موضعه ان شاء الله تعالى (لا يبقين) بنون التأكيد المشددة (فى المسجد
باب) رفع على الفاعلية والنهى راجع للمكلفين لا الى الباب فكنى بعدم البقاء عن عدم الابقاء لانه لازم له كأنه
قال لا يبقيه أحد حتى لا يبقى (الا بابا) (سد) فحذف المستثنى والفعل صفته (الا باب أبى بكر) بنصب باب على
الاستثناء أو برفعه على البدل وهو استثناء مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب أبى بكر فاتركوه بغير سد

قيل وفيه تعريض بالخلافة له لان ذلك ان أريد به الحقيقة لان أصحاب المنازل اللاصقة بالمسجد كان لهم
الاستطراق منها الى المسجد فأمر بسدها سوى خوخة أبي بكر تنبيها للناس على الخلافة لانه يخرج منها الى
المسجد للصلاة وان أريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة دون التطرق والتطلع اليها قال
التوربشتي وأرى المجاز أقوى اذ لم يصح عندنا أن أبا بكر كان له منزل بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من
عوالي المدينة انتهى وتعقبه في الفتح بأنه استدلال ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح أن لا يكون له
دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة أخرى وهي
اسماء بنت عميس بالاتفاق وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر التي أذن له في ابقاء الخوخة منها
الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج الى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها
فاشترتها منه أم المؤمنين حفصة بأربعة آلاف درهم وقد وقع في حديث سعد بن أبي وقاص عند أحمد والنسائي
باسناد قوي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي وفي رواية
للطبراني في الاوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت أبوابها فقال ما أنا سددتها ولكن الله
سدها ونحوه عند أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات عن زيد بن أرقم وابن عباس وزاد فكان يدخل المسجد
وهو جنب وليس له طريق غيره رواه أحمد والنسائي ورجاله ثقات ونحوه من حديث جابر بن سمرة عند الطبراني
وبالجملة فهي كما قاله الحافظ ابن حجر أحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن
مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد عند الترمذي أنه
صلى الله عليه وسلم قال لعلي لا يحل لاحد أن يطرق هذا المسجد غيري وغيرك والمعنى أن باب علي كان الى جهة
المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يأمر بسده ومحصل الجمع أن الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى
استثنى عليا المذكور وفي الاخرى استثنى أبا بكر ولكن لا يتم ذلك الا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي
وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكأنهم لما أمروا بسد
الابواب سدوها وقد صرح أبو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد
وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد انتهى ملخصا من فتح الباري * (باب
فضل أبي بكر بعد) فضل (النبي صلى الله عليه وسلم) والمراد بالبعدية هنا الزمانية وأما البعدية في الرتبة فقال
فيها الافضل بعد الانبياء أبو بكر وقد أطبق السلف على أنه أفضل الامة حكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة
والتابعين على ذلك * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا سليمان) بن بلال (عن
يحيى بن سعيد) الانصاري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كنا نخير بين الناس
في زمن النبي) ولابي ذر في زمان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأن نقول فلان خير من فلان (فنخير) فنفضل
(أبا بكر) على جميع البشر بعد الانبياء (ثم) نفضل بعده (عمر بن الخطاب ثم) بعد عمر (عثمان بن عفان رضي الله
عنهم) وسقط لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر زاد في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع في مناقب عثمان ثم نترك
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وزاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيل علي عدم تفضيله وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر
عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون أنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي يعني في الخلافة كذا في أصل الحديث ففيه تقييد الخيرية المذكورة والافضلية
بما يتعلق بالخلافة فقد أطبق السلف على خيريتهم عند الله على هذا الترتيب كخلافتهم وذهب بعض السلف الى
تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري لكن قيل انه رجع وقال مالك في المدونة وتبعه يحيى بن القطان
وغيره لا يفضل أحدهما على الآخر وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي علي * وهذا الحديث
من افراده ورجال اسناده مدنيون * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله أبو سعيد)
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السابق * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم)
الفراهيدي الازدي مولاهم قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال (حدثنا
أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال لو كنت متخذا من أمتي خليلا) أرجع اليه في الحاجات وأعتمد عليه في المهمات (لاتخذت أبا بكر)

وانما الذى ألجأ اليه وأعتمد فى جلة الامور عليه هو الله تعالى وسقط قوله من أمتى لابى ذر (ولكن) بتخفيف
النون أبو بكر (أخى) فى الاسلام (وصاحبى) فى الغار والدار وهو استدراك عن مضمون الجملة الشرطية
كأنه قال ليس بينى وبينه خلة ولكن أخوة الاسلام فنفى الخلة المنبئة عن الحاجة وأثبت الاخاء المقتضى
للمواساة قاله البيضاوى وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمرى البصرى وسقط ابن أسد لغير أبى ذر (وموسى)
من غير نسبة ولابى ذر موسى بن اسماعيل التنوخى كذا فى الفرع وأصله عن أبى ذر التنوخى بالخاء المعجمة قال
الحافظ ابن حجر وهو تصحيف والصواب التبوذكى (قالا حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن أيوب) هو السختيانى
أى عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم (وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته) يعنى أبا بكر
(خليلا ولكن أخوة الاسلام أفضل) فزاد لفظ أفضل وكذا عند الطبرانى من طريق عبد الله بن تمام عن خالد
الحذاء ولفظه ولكن أخوة الايمان والاسلام أفضل قال فى الفتح واستشكل بأن الخلة أفضل من أخوة
الاسلام فانها تستلزم الاخوة وزيادة وأجيب بأن المراد أن مودة الاسلام مع النبى صلى الله عليه وسلم أفضل
من مودته مع غيره قال ولا يعكر على هذا اشتراك جميع الصحابة فى هذه الفضيلة فان رجحان أبى بكر عرف
من غير ذلك وأخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين فى نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب
ولابى بكر من ذلك أكثره وأعظمه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفى
(عن أيوب) السختيانى (مثله) أى مثل الحديث السابق * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال
(أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (حماد بن زيد) بن درهم الجهضمى (عن أيوب) السختيانى (عن عبد الله بن أبى مليكة)
بضم الميم مصغرا أنه (قال كتب أهل الكوفة) أى بعضهم وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير
جعله على قضاء الكوفة كما أخرجه أحمد (الى ابن الزبير) عبد الله (فى) مسألة (الجد) وميراثه (فقال ابن)
الزبير مجيبا لابن عتبة (أما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا
لاتخذته) فانه (أنزله أبا) أى أنزل الجد منزلة الاب فى استحقاق الميراث وفيه أنه أفتاهم بمثل قول أبى بكر وسيأتى
ان شاء الله تعالى مزيد لذلك فى باب ميراث الجد مع الاخوة من كتاب الفرائض (يعنى) ابن الزبير بالذى أنزل الجد
أبا (أبا بكر) والغرض منه هنا قوله لو كنت متخذا خليلا وقد أشعر هذا بأن درجة الخلة أرفع من درجة المحبة
وقد ثبتت محبته لجماعة من أصحابه كأبى بكر وفاطمة ولا يعكر عليه اتصاف ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة فتكون
المحبة أرفع من رتبة الخلة اذ محمد عليه السلام قد ثبتت له الخلة أيضا كما فى حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ
الله صاحبكم خليلا وأما ما ذكره القاضى عياض فى الشفاء من الاستدلال لتفضيل مقام المحبة على الخلة بأن
الخليل قال لا تخزنى والحبيب قيل له يوم لا يخزى الله النبى الى غير ذلك مما ذكره ففيه نظر لان مقتضى الفرق بين
الشيئين أن يكونا فى حد ذاتهما يعنى باعتبار مدلول خليل وحبيب فما ذكره يقتضى تفضيل ذات محمد صلى الله
عليه وسلم على ذات ابراهيم عليه الصلاة والسلام من غير نظر الى ما جعله علة معنوية فى ذلك من وصف المحبة
والخلة فالحق أن الخلة أعلى وأكمل وأفضل من المحبة ثم ان قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربى يشعر
بأنه لم يكن له خليل من بنى آدم وأما ما أخرجه أبو الحسن الحربى فى فوائده من حديث أبى بن كعب قال ان
أحدث عهدى بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبى الا وقد اتخذ من أمته خليلا
وان خليلى أبو بكر فان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فهو معارض بحديث جندب عند مسلم أنه سمع
النبى صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بخمس انى أبرأ الى الله أن يكون لى منكم خليل والذى فى الصحيح
لا يقاومه غيره وعلى تقدير ثبوت حديث أبى فيمكن الجمع بينهما بأنه لما برئ من ذلك تواضعا لربه واعظاما له
ثم أذن الله له فيه فى ذلك اليوم لما رأى من تشوقه اليه واكراما لابى بكر بذلك وحينئذ فلا تنافى بين الخبرين قاله
فى الفتح * وهذا الحديث من افراده وفى بعض النسخ هنا وهو ثابت فى اليونينية مرقوم عليه علامة السقوط
لابى ذر * (باب) بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكى *1
(ومحمد بن عبد الله) بفتح العين غير مصغر فى الفرع ابن حوشب الطائفى وقال العينى ابن عبيد الله بضم العين
مصغرا وكذا هو فى اليونينية والناصرية وفرع آقبغا وهو عبيد الله بن محمد بن زيد القرشى الاموى يعنى مولى
عثمان بن عفان وهو سهو (قالا حدثنا ابراهيم بن سعد) ثبت ابن سعد لابى ذر (عن أبيه) سعد بن ابراهيم

ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) جبير أنه (قال أتت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (النبي) ولأبي ذر الى النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام وكلمته في شئ ولم يسم ذلك الشئ (فأمرها أن ترجع اليه قالت أرأيت) أي أخبرني وفي الاعتصام فكلمته في شئ فأمرها بأمر فقالت أرأيت يارسول الله (ان جئت ولم أجدك) قال جبير بن مطعم أو من بعده (كأنها تقول الموت) أي ان جئت فوجدتك قد مت ماذا أفعل (قال صلى الله عليه وسلم) ولغير أبي ذر كما في اليونينية قال عليه السلام (ان لم تجديني فأتي أبا بكر) قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر قولها ان لم أجدك أنها أرادت الموت فأمرها باتيان أبي بكر قال وكأنه اقترن بسؤالها حالة أفهمت ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح والى ذلك وقعت الاشارة بقوله كأنها تقول الموت وفي الاحكام كأنها تريد الموت وفي الاعتصام كأنها تعني الموت لكن قولها فان لم أجدك أعم في النفي من حال الحياة وحال الموت ودلالته لها على أبي بكر مطابقة لذلك العموم وفيه الاشارة الى أن أبا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعارض هذا جزم عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان مراده نفي النص على ذلك صريحا وفي الطبراني حديث قلنا يارسول الله الى من ندفع صدقات أموالنا بعدك قال الى أبي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان أصرح من حديث الباب في الاشارة الى أن الخليفة بعده أبو بكر لكن اسناده ضعيف * وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن أبي الطيب) سليمان المروزي البغدادي الاصل وصفه أبو زرعة بالحفظ وضعفه أبو حاتم لكن ليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد أخرجه من رواية غيره في اسلام أبي بكر قال (حدثنا اسماعيل بن مجالد) بضم الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي قواه يحيى بن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قال (حدثنا بيان بن بشر) بالموحدة والتحتية المفتوحتين وبعد الالف نون وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي بالمهملتين (عن وبرة بن عبد الرحمن) بفتح الواو والموحدة والراء ابو خزيمة الحارثي (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن الحارث النخعي الكوفي أنه (قال سمعت عمارا) هو ابن ياسر رضي الله عنه (يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه) ممن أسلم (الا خمسة أعبد) بلال وزيد بن حارثة وعامر ابن فهيرة وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خلف وعبيد بن زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل أبي فكيهة (وامرأتان) خديجة أم المؤمنين وأم أيمن أو سمية (وأبو بكر) الصديق وكان أول من أسلم من الاحرار البالغين رضي الله عنه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اسلام أبي بكر وفيه ثلاثة من التابعين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (هشام بن عمار) أبو الوليد السلمي الدمشقي قال (حدثنا صدقة بن خالد) الاموي مولاهم أبو العباس الدمشقي قال (حدثنا زيد بن واقد) بكسر القاف الدمشقي الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث (عن بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون السين وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي (عن عائذ الله) بالذال المعجمة (أبي ادريس) بن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة (عن أبي الدرداء) عويمر بضم العين مصغرا آخره راء ابن زيد بن قيس الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبل أبو بكر) حال كونه (آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى) بألف بعد الدال من غير همز أي أظهر (عن ركبته) بالافراد وفيه أن الركبة ليست عورة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما رآه (أما) بالتشديد (صاحبكم) يعني أبا بكر ولأبي ذر عن الكشميهني صاحبك بالافراد يخاطب أبا الدرداء (فقد غامر) بغين معجمة مفتوحة وبعد الالف ميم مفتوحة أيضا فراء أي خاصم ولابس الخصومة وقسيم أما صاحبكم محذوف تقديره نحو قوله وأما غيره فلا أعلمه (فسلم) رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم (وقال يارسول الله انه كان بيني وبين ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه (شئ) في التفسير محاورة بالحاء المهملة أي مراجعة وعند أبي يعلى من حديث أبي أمامة معاتبة (فأسرعت اليه ثم ندمت) على ذلك (فسألته أن يغفر لي) ما وقع مني (فأبى علي) وعند أبي نعيم في الحلية من طريق محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره (فأقبلت اليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم) (يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا) أي أعاد هذه الكلمة يغفر الله لك ثلاث مرات (ثم ان عمر) رضي الله عنه (ندم) على ذلك (فأتى منزل أبي بكر) ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق (فسأل) أهله (أثم أبو بكر) بفتح الهمزة والمثلثة أي أهنا أبو بكر (فقالوا) مجيبين له (لا فأتى الى النبي صلى الله

عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر) بالعين المهملة المشددة أي تذهب نضارته من الغضب ولأبي ذر يتمغر بالغين المعجمة (حتى أشفق) أي خاف (أبو بكر) أن ينال عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكرهه (فجثا) بالجيم والمثلثة أي برك أبو بكر (على ركبتيه) بالتثنية (فقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم) منه في ذلك (مرتين) قال الكرماني ظرف لقال أو لكنت وانما قال ذلك لانه الذي بدأ (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق) بغير تاء في الفرع كأصله وفي نسخة صدقت (وواساني) ولأبي ذر عن الكشميهني واساني وفي نسخة آساني بهمزة بدل الواو والاول أوجه لانه من المواساة (بنفسه وماله فهل أنتم تاركو الي صاحبي) باضافة تاركو الى صاحبي وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة وفي ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تعظيما للصديق ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم بنصب أولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المضافين بالمفعول ومباحث ذلك ذكرتها في كتاب القراءات الاربعة عشر وفي التفسير هل أنتم تاركون بالنون قال أبو البقاء وهي الوجه لان الكلمة ليست مضافة لان حرف الجر منع الاضافة وربما يجوز حذف النون في موضع الاضافة ولا اضافة هنا قال والاشبه أن حذفها من غلط الرواة انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة الى الغلط مع ما ذكر وورود أمثلة لذلك (مرتين) أي قال هل أنتم تاركو لي صاحبي مرتين (فما أوذي) أبو بكر (بعدها) أي بعد هذه القصة لما أظهره النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيمه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وهو من افراده * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمي قال (حدثنا عبد العزيز بن المختار) الانصاري الدباغ (قال خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المعجمة ممدودا (حدثنا) هو من تقديم الاسم على الصيغة (عن أبي عثمان) النهدي أنه (قال حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل) بفتح السين المهملة الاولى وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو (فأتيته فقلت) وقع عند ابن سعد أنه وقع في نفس عمرو لما أمّره صلى الله عليه وسلم على الجيش في هذه الغزوة وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله فقال يا رسول الله (أي الناس أحب اليك قال) عليه السلام (عائشة) قال عمرو (فقلت من الرجال فقال) عليه السلام (أبوها) أبو بكر (فقلت ثم من) أحب اليك بعده (قال) عليه السلام (ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا) زاد في المغازي من وجه آخر فسكت أن يجعلني في آخرهم وفي حديث عبد الله بن شقيق عند الترمذي وصححه من حديث عائشة قلت لعائشة أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب اليه قالت أبو بكر وفي آخره قالت أبو عبيدة بن الجراح قال في الفتح فيمكن أن يفسر بعض الرجال الذين أبهموا في حديث الباب بأبي عبيدة * وحديث الباب أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف) ثبت اسم الجد لأبي ذر (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما) بالميم (راع) لم يسم (في غنمه عدا عليه الذئب) بالعين والدال المهملتين خبر المبتدأ الذي هو راع الموصوف بقوله في غنمه (فأخذ منها شاة فطلبه الراعي) ليأخذها منه (فالتفت اليه الذئب فقال) له (من لها) أي للغنم (يوم السبع) بضم الموحدة وقيل بسكونها (يوم ليس لها) عند الفتن حين يتركها الناس هملا (راع) يرعاها (غيري) وقيل غير ذلك مما سبق في حديث بني اسرائيل (وبينا) بغير ميم ولأبي ذر وبينما بالميم (رجل) لم يسم (يسوق بقرة قد حمل عليها) بتخفيف الميم وفي بني اسرائيل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها (فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم أخلق لهذا) التحميل (ولكني) سقطت الواو ولأبوي ذر والوقت (خلقت للحرث) وفي بني اسرائيل فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث والحصر في ذلك غير مراد اتفاقا (قال) ولأبي ذر فقال (الناس) متعجبين (سبحان الله) زاد في بني اسرائيل بقرة تتكلم (فقال) كذا في الفرع وفي اليونينية قال (النبي صلى الله عليه وسلم فاني أومن بذلك) النطق الصادر من البقرة والفاء فيه جواب لشرط محذوف تقديره فاذا كان الناس يتعجبون منه ويستغربونه فاني لا أتعجب منه ولا أستغربه وأومن به أنا (وأبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما) سقط ابن الخطاب لأبي ذر وزاد في بني اسرائيل وما هما ثم وعند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة

عن أبي هريرة في آخره في القصتين فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم * وسبق حديث
الباب في المزارعة وبني اسرائيل * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد قال (أخبرنا
عبد الله) بن المبارك المروزي (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني)
بالافراد (ابن المسيب) سعيد أنه (سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال) ولابي ذر يقول (سمعت رسول الله) كذا
في الفرع وفي اليونينية النبي (صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيتني على قليب) بئر مقلوب
ترابها قبل الطي (عليها دلو فنزعت منها) من البئر (ما شاء الله ثم أخذها) أي الدلو (ابن أبي قحافة) أبو بكر
الصديق رضي الله عنهما (فنزع منها) أي أخرج الماء من القليب (ذنوبا أو ذنوبين) بفتح المعجمة فيهما الدلو الممتلئ
والشك من الراوي (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه) وليس فيه حط من مرتبته وانما هو اخبار عن حاله
في قصر مدة خلافته والاضطراب الذي وجد في زمانه من أهل الردة فزارة وغطفان وبني سليم وبني يربوع وبعض
بني تميم وكندة وبكر بن وائل وأتباع مسيلمة الكذاب وانكار بعض الزكاة فدعا له عليه السلام بالمغفرة ليتحقق
السامعون أن الضعف الذي وجد في نزعه هو من مقتضى تغير الزمان وقلة الاعوان لا أن ذلك منه رضي الله
عنه لكن نسبه اليه اطلاقا لاسم المحل على الحال وهو مجاز شائع في كلام العرب (ثم استحالت) أي تحولت
الدلو (غربا) بفتح الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة دلوا عظيمة (فأخذها ابن الخطاب) عمر رضي الله عنه
(فلم أر عبقريا) أي سيدا عظيما قويا يقال هذا عبقري القوم كما يقال سيدهم وكبيرهم وقويهم وقيل الاصل أن
عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما رأوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله ويدق أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه
اليها ثم اتسع فيه فسمي به السيد والكبير والقوي وهو المراد هنا (من الناس ينزع نزع عمر) وفي رواية أبي يونس
فلم أر نزع رجل قط أقوى منه (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملتين آخره نون ما يعد للشرب حول البئر
من مبارك الابل وعند ابن أبي شيبة في مناقب عمر حتى روي الناس وضربوا بعطن وفي رواية همام فلم يزل ينزع
حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها وهذا الحديث
قد سبق ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور بمكة قال
(أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم بن عبد الله عن) أبيه
(عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء) أي لاجل
الخيلاء أي كبرا (لم ينظر الله اليه) نظر رحمة (يوم القيامة فقال أبو بكر ان أحد شقي) بكسر المعجمة أي جانبي
(ثوبي يسترخي) بالخاء المعجمة وكان سبب استرخائه نحافة جسم أبي بكر (الا أن أتعاهد ذلك منه) أي اذا غفلت
عنه استرخى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء) فيه أنه لا حرج على من انجر ازاره
بغير قصده مطلقا وهل كراهة ذلك للتحريم أو للتنزيه فيه خلاف (قال موسى) بن عقبة بالسند السابق (فقلت لسالم)
هو ابن عبد الله بن عمر (أذكر) فعل ماض والهمزة للاستفهام (عبد الله) أي أبوه (من جر ازاره قال) سالم
(لم أسمعه ذكر الا ثوبه) * ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا
أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين) أي شيئين (من شيء من الاشياء) وفسر في بعض الاحاديث
ببعيرين شاتين درهمين قال التوربشتي ويحتمل أن يراد به تكرار الانفاق مرة بعد أخرى قال الطيبي وهذا هو
الوجه اذا حملت التثنية على التكرير لان القصد من الانفاق التثبيت من الانفس بانفاق كرائم الاموال
والمواظبة على ذلك كما قال تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم أي ليثبتوا
ببذل المال الذي هو شقيق الروح وبذله أشق شيء على النفس من سائر العبادات الشاقة (في سبيل الله) في طلب
ثوابه وهو أعم من الجهاد وغيره من العبادات أو خاص بالجهاد (دعي من أبواب) بغير تنوين (يعني الجنة)
والظاهر أن لفظ الجنة سقط عند بعض الرواة فلمراعاة المحافظة زاد يعني (يا عبد الله هذا خير) أي من الخيرات
وليس المراد به أفعل التفضيل (فمن كان من أهل الصلاة) المؤدين لفرائضها المكثرين من نوافلها (دعي من باب
الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة) المكثرين منها (دعي من باب

الصدقة ومن كان من أهل الصيام) المكثرين منه (دعى من باب الصيام وباب الريان) وسقطت الواو من بعض النسخ فيكون باب بدلا أو بيانا (فقال أبو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب من ضرورة) قال المظهرى ما نفى ومن فى من ضرورة زائدة أى ليس ضرورة على من دعى من تلك الابواب اذ لو دعى من باب واحد لحصل مراده وهو دخول الجنة مع أنه لا ضرورة عليه أن يدعى من جميع الابواب (وقال) أبو بكر (هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فقال (نعم) يدعى منها كلها على سبيل التخيير فى الدخول من أيها شاء لاستحالة الدخول من الكل معا (وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر) والحاصل أن كل من أكثر نوعا من العبادة خص بباب يناسبه ينادى منه فمن اجتمع له العمل بجميعها دعى من جميع الابواب على سبيل التكريم ودخوله انما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذى يكون أغلب عليه وأن الصديق من أهل هذه الاعمال كلها اذ الرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب وفيه أقوى دليل على فضيلة أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث سبق فى الصوم * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو أيوب القرشى التيمى (عن هشام بن عروة عن) أبيه (عروة بن الزبير) ولابى ذر قال أخبرنى بالافراد عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأبو بكر) غائب عند زوجته بنت خارجة الانصارى (بالسنح) بالسين المهملة المضمومة والنون الساكنة بعدهما حاء مهملة (قال اسماعيل) بن عبد الله الاويسى المذكور (يعنى) ولابى ذر تعنى بالفوقية بدل التحتية أى عائشة بالسنح (بالعالية) وهى منازل بنى الحارث (فقام عمر) بن الخطاب حال كونه (يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند أحمد أن عائشة قالت جاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأذنا فأذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشياه ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفنى الله المنافقين الحديث وهذا قاله عمر بناء على ظنه حيث أداه اجتهاده اليه وفى سيرة ابن اسحاق من طريق ابن عباس أن عمر رضى الله عنه قال له ان الحامل له على هذه المقالة قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فظن أنه صلى الله عليه وسلم يبقى فى أمته حتى يشهد عليها (قالت) عائشة (وقال عمر والله ما كان يقع فى نفسى الا ذاك) أى عدم موته (وليبعثنه الله) فى الدنيا (فليقطعن) بفتح اللام والتحتية وسكون القاف وفتح الطاء ولابى ذر فليقطعن بضم التحتية وفتح القاف وكسر الطاء مشددة (أيدى رجال وأرجلهم) قائلين بموته عليه الصلاة والسلام (فجاء أبو بكر) من السنح (فكشف عن) وجه (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله) بين عينيه (فقال) وفى اليونينية والفرع قال وكشط ما قبلها (بأبى أنت وأمى) أى مفدى بهما فالباء متعلقة بمحذوف (طبت حيا وميتا والذى نفسى بيده لا يذيقك الله) برفع يذيق (الموتتين) فى الدنيا (أبدا) ومراده الرد على عمر حيث قال ان الله يبعثه حتى يقطع أيدى رجال وأرجلهم لانه لو صح ما قاله لزم أن يموت موتة أخرى فأشار الى أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذى مر على قرية أو أنه يحيى فى قبره ثم لا يموت (ثم خرج) أبو بكر من عند النبى صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس (فقال) له (أيها الحالف) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات (على رسلك) بكسر الراء اتئد فى الحلف ولا تستعجل (فلما تكلم أبو بكر جلس عمر) وفى الجنائز خرج أبو بكر وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبى (فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه وقال ألا) بالتخفيف للتنبيه على ما يأتى بعد (من كان يعبد محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات) وسقطت التصلية لابى ذر (ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون) فان الكل بصدد الموت فى عداد الموتى (وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) بارتداده (وسيجزى الله الشاكرين قال فنشج الناس) بنون فشين معجمة فجيم مفتوحات (يبكون) قال الجوهرى نشج الباكى اذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب أو هو بكاء معه صوت (قال واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة) الانصارى الساعدى وكان نقيب بنى ساعدة لاجل الخلافة (فى سقيفة بنى ساعدة) موضع مسقف كالساباط يجتمع اليه الانصار (فقالوا) أى الانصار للمهاجرين (منا أمير ومنكم أمير) قالوا ذلك على عادة العرب الجارية بينهم أن لا يسود القبيلة الا رجل منهم (فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة) عامر (بن الجراح)

رضى الله عنهم (فذهب عمر يتكلم فأسكته) بالفوقية (أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك الا أنى قد هيأت
كلاما قد أعجبنى خشيت) أى خفت (أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم) حال كونه (أبلغ الناس) ويجوز
رفع أبلغ خبر مبتدأ محذوف أى فتكلم أبو بكر وهو أبلغ الناس وفى باب رجم الحبلى من الزنا من حديث
ابن عباس عن عمر أنه قال قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه أن الانصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم فى سقيفة بنى
ساعدة وخالف غالب الناس على والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى أبى بكر رضى الله عنه فقلت لابى بكر
انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نريدهم الحديث الى أن قال فلما جلسنا خطب خطيبهم فأثنى
على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة
من قومكم فاذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الامر فلما سكت قال عمر أردت أن أتكلم
وكنت زورت مقالة أعجبتنى أريد أن أقدمها بين يدى أبى بكر وكنت أدارى منه بعض الحد فلما أردت أن
أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم منى وأوقر والله ما ترك من كلمة
أعجبتنى فى تزويرى الا قال فى بديهته مثلها أو أفضل منها (فقال فى) جملة (كلامه نحن) أى قريش (الامراء
وأنتم الوزراء) المستشارون فى الامور والخلافة لا تكون الا فى قريش (فقال حباب بن المنذر) بضم الحاء
المهملة وفتح الموحدة الاولى مخففة والمنذر بلفظ الفاعل من الانذار الانصارى (لا والله لا نفعل) ذلك (منا أمير
ومنكم أمير) وزاد ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا
نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم واخوانهم (فقال أبو بكر لا ولكنا الامراء وأنتم الوزراء هم) أى قريش
(أوسط العرب دارا) مكة أى هم أشرف قبيلة (وأعربهم أحسابا) بالموحدة فى أعربهم ثم أحسابا بفتح الهمزة
وبالموحدة جمع حسب أى أشبه شمائل وأفعالا بالعرب والحسب الفعال الحسان مأخوذ من الحساب اذا عدوا
مناقبهم فمن كان أكثر كان أعظم حسبا ويقال النسب للآباء والحسب للافعال (فبايعوا) بكسر التحتية بلفظ
الامر (عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة بن الجراح) ثبت ابن الجراح لابى ذر (فقال عمر) رضى الله عنه (بل نبايعك
أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده) أى يد أبى بكر (فبايعه
وبايعه الناس) المهاجرون وكذا الانصار حين قامت عليهم الحجة بثبوت قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة
فى قريش عندهم (فقال قائل) من الانصار (قتلتم سعد بن عبادة) أى كدتم تقتلونه أو هو كناية عن الاعراض
والخذلان (فقال عمر قتله الله) دعاء عليه لعدم نصرته للحق وتخلفه فيما قيل عن بيعة أبى بكر وامتناعه منها وتوجه
الى الشام فمات بها فى ولاية عمر بحوران سنة أربع عشرة أو خمس عشرة وقيل انه وجد ميتا فى مغتسله وقد أخضر
جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون شخصه * قد قتلنا سيد الخز * رج سعد بن عباده *
فرميناه بسهمين فلم يخط فؤاده * والعذر له فى تخلفه عن بيعة الصديق أنه تأول أن للانصار استحقاقا
فى الخلافة فهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطأ * وهذا الحديث من افراد المؤلف (وقال عبد الله بن
سالم) أبو يوسف الاشعرى الحمصى مما وصله الطبرانى فى مسند الشاميين (عن الزبيدى) بضم الزاى وفتح الموحدة
واسكان التحتية محمد بن الوليد أنه قال (قال عبد الرحمن بن القاسم أخبرنى) بالافراد (أبى القاسم) بن محمد بن
أبى بكر الصديق (أن عائشة رضى الله عنها قالت شخص) بفتح الشين والخاء المعجمتين والصاد المهملة أى ارتفع
(بصر النبى صلى الله عليه وسلم) عند وفاته حين خير (ثم قال فى الرفيق) أى أدخلنى فى الرفيق أى فى الملأ
(الاعلى) قالها (ثلاثا وقص) القاسم بن محمد (الحديث) فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت وقول الصديق
انه مات وتلاوة الآيتين (قالت عائشة فما كانت من خطبتهما) أى العمرين (من خطبة الا نفع الله بها) قال
فى الكواكب وكلمة من الاولى تبعيضية أو بيانية والثانية زائدة ثم بينت عائشة وجه نفع الخطبتين فقالت (لقد
خوف عمر الناس) بقوله ليقطعن أيدى رجال (وان فيهم لنفاقا) أى وان بعضهم منافق وهم الذين عرض بهم عمر
رضى الله عنه (فردهم الله بذلك) الى الحق (ثم لقد بصر أبو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذى عليهم) ثبت
الذى لابى ذر عن الكشميهنى (وخرجوا به) أى بسبب قوله وتلاوته ما ذكر (يتلون وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثورى
قال (حدثنا جامع بن أبى راشد) الصيرفى الكوفى قال (حدثنا أبو يعلى) منذر بن يعلى الكوفى الثورى (عن محمد

ابن الحنفية) واسمها خولة بنت جعفر أنه (قال قلت لابى) على بن أبى طالب رضى الله عنه (أى الناس خير بعد
رسول الله) ولابى ذر بعد النبى (صلى الله عليه وسلم) زاد فى رواية محمد بن منده عن منذر عن محمد بن الحنفية
عند الدارقطنى قال أو ما تعلم يا بنى قلت لا (قال أبو بكر قلت ثم من قال ثم عمر) سقط لابى ذر لفظ ثم (وخشيت
أن يقول عثمان) خير بعد عمر تواضعا منه وهضما لنفسه فيضطرب عليه الحال لانه كان يعتقد أن أباه عليا أفضل
(قلت ثم أنت) أفضل بعد عمر (قال ما أنا الا رجل من المسلمين) وعند ابن عساكر فى ترجمة عثمان من طريق
ضعيفة فى هذا الحديث أن عليا قال ان الثالث عثمان وقد سبق بيان الاختلاف فى أيهما أفضل بعد العمرين
وقد وقع الاجماع بآخرة بين أهل السنة أن ترتيبهم فى الفضل كترتيبهم فى الخلافة رضى الله عنهم * وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البغلانى (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم
ابن محمد بن أبى بكر (عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض
أسفاره) سنة ست فى غزوة بنى المصطلق (حتى اذا كنا بالبيداء) بفتح الموحدة ممدودا موضع قريب من المدينة
(أو بذات الجيش) بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها معجمة موضع آخر قريب منها والشك من عائشة (انقطع
عقد لى) بكسر العين وسكون القاف (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه) أى طلبه (وأقام الناس
معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر فقالوا) له (ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت) ولابى ذر
عن الكشميهنى قامت (برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه) باثبات حرف الجر فى بالناس فى فرع
اليونينية كأصله مصححا عليه (وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع
رأسه على فخذى) بالذال المعجمة (قد نام فقال) لى (حبست رسول الله والناس) نصب عطفا على سابقه (وليسوا
على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبنى) أبو بكر (وقال ما شاء الله أن يقول) فقال حبست الناس فى قلادة وفى كل
مرة تكون منك عناء (وجعل يطعننى) بضم العين (بيده فى خاصرتى) ثبت قوله بيده فى اليونينية وغيرها وسقط من
الفرع (فلا يمنعنى من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى فنام) بالنون من النوم (رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح) دخل فى الصباح وفى التيمم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاف من
القيام حين أصبح (على غير ماء فأنزل الله) عز وجل (آية التيمم) التى فى المائدة (فتيمموا) أى الناس لآية التيمم
المقتضية للامر بذلك (فقال أسيد بن حضير) بالحاء المهملة والضاد المعجمة مصغرين الاوسى (ما هى) أى البركة
التى حصلت للناس برخصة التيمم (بأول بركتكم يا آل أبى بكر) بل هى مسبوقة ببركات (فقالت عائشة فبعثنا)
أى أثرنا (البعير الذى كنت) راكبة (عليه) حالة السير (فوجدنا العقد تحته) أى تحت البعير * وهذا الحديث
قد مر فى التيمم * وبه قال (حدثنا آدم بن أبى اياس) أبو الحسن العسقلانى الخراسانى الاصل قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى أنه قال (سمعت ذكوان) أبا صالح الزيات (يحدث عن أبى
سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابى) شامل
لمن لابس الفتن منهم وغيره لانهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون فسبهم حرام من محرمات الفواحش ومذهب
الجمهور أن من سبهم يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل ونقل عياض فى الشفاء عن مالك بن أنس وغيره أن
من أبغض الصحابة وسبهم فليس له فى فىء المسلمين حق ونوزع بآية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الآية وقال
من غاظ أصحاب محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وروى حديث من سب أصحابى فعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال المولى سعد الدين التفتازانى ان سبهم والطعن
فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة رضى الله عنها والا فبدعة وفسق وقد قال صلى الله
عليه وسلم الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم
ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه (فلو أن أحدكم أنفق مثل
أحد ذهبا) زاد البرقانى فى المصافحة من طريق أبى بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم (ما بلغ) من الفضيلة
والثواب (مد أحدهم) من الطعام الذى أنفقه (ولا نصيفه) بفتح النون وكسر الصاد المهملة بوزن رغيف
النصف وفيه أربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية أى نصف المد وذلك لما يقارنه
من مزيد الاخلاص وصدق النية وكمال النفس وقال الطيبى ويمكن أن يقال فضيلتهم بحسب فضيلة انفاقهم

وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح أى قبل فتح مكة وهذا فى الانفاق فكيف بمجاهدتهم وبذلهم أرواحهم ومهجهم وقد أورد فى الكواكب سؤالا فقال فان قلت لمن الخطاب فى قوله لا تسبوا أصحابى والصحابة هم الحاضرون وأجاب بأنه لغيرهم من المسلمين المفروضين فى العقل جعل من سيوجد كالموجود ووجودهم المترقب كالحاضر وتعقبه فى الفتح بوقوع التصريح فى نفس الحديث كما يأتى قريبا ان شاء الله تعالى بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف شئ فسبه خالد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك باتفاق وقرر أن قوله فلو أنفق أحدكم الى آخره فيه اشعار بأن المراد بقوله أولا أصحابى أصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان أولا للصحابة وقال لو أن أحدكم أنفق فنهى بعض من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضى زجر من لم يدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب أولى وتعقبه فى العمدة بأن الحديث الذى فيه قصة خالد لا يدل على أنه المخاطب بذلك فان الخطاب لجماعة ولئن سلمنا أنه المخاطب فلا نسلم أنه كان اذ ذاك صحابيا بالاتفاق اذ يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ انتهى وليس فى النسخة التى عندى من الانتقاض جواب عن ذلك (تابعه) أى تابع شعبة بن الحجاج المذكور (جرير) هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد بلفظ كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شئ فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابى وهذا ظاهر فى أن المخاطب خالد كما قال الحافظ أما كونه اذ ذاك مسلما فمنظر (و) تابع شعبة أيضا (عبد الله بن داود) بن عامر بن الربيع الخريبى بضم المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله أحمد فى مسنده عنه بغير ذكر القصة (و) تابعه أيضا (أبو معاوية) محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير مما وصله أحمد فى مسنده (و) تابعه أيضا (محاضر) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف ضاد معجمة فراء ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة الكوفى مما وصله أبو الفتح الحداد فى فوائده فذكر مثل رواية جرير السابقة لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبى بكر الصديق بدل عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ ابن حجر وقول جرير أصح وكل من الاربعة روى ذلك (عن الاعمش) سليمان بن مهران * وحديث الباب أخرجه فى الفضائل وأبو داود فى السنة والترمذى والنسائى فى المناقب وابن ماجه فى السنة * وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) أى ابن نميلة بالنون مصغرا اليمانى نزيل بغداد (أبو الحسن) قال (حدثنا يحيى بن حسان) التنيسى قال (حدثنا سليمان) بن بلال القرشى التيمى مولى القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق وكان بربريا (عن شريك ابن أبى نمر) بفتح النون وكسر الميم نسبة لجده واسم أبيه عبد الله (عن سعيد بن المسيب) أنه (قال أخبرنى) بالافراد (أبو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعرى) رضى الله عنه (أنه توضأ فى بيته ثم خرج) منه قال أبو موسى (فقلت لالزمن) بفتح اللام الاولى آخره نون توكيد ثقيلة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن) بفتح اللام والنون الثقيلة أيضا (معه يومى هذا قال فجاء) أبو موسى (المسجد فسأل عن النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا له (خرج ووجه) بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضى أى توجه أى وجه نفسه (ههنا) وسقط لابى ذر الواو الاولى مع تشديد الجيم ولابى ذر عن الكشميهنى وجه بسكون الجيم مضافا الى الظرف وهو ههنا أى جهة كذا قال أبو موسى (فخرجت) من المسجد (على اثره) بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابى ذر أثره بفتح الهمزة والمثلثة (أسأل عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى) وجدته (دخل بئر أريس) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها سين مهملة مصروف فى الفرع وأصله ونص عليه ابن مالك بستان بالقرب من قباء قال أبو موسى (فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها) بضم القاف وتشديد الفاء حافة البئر أو الدكة التى حولها (وكشف عن ساقيه الكريمتين (ودلاهما) أى أرسلهما (فى البئر فسلمت عليه) سلام الله وصلاته عليه (ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله) ولابى ذر بواب النبى (صلى الله عليه وسلم اليوم) وسقط لفظ اليوم فى الفرع وثبت فى اليونينية وزاد المؤلف فى الادب من رواية محمد بن جعفر عن شريك ولم يأمرنى وفى صحيح أبى عوانة من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب فقال لى يا أبا موسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على قف البئر وعند الترمذى من طريق عثمان عن أبى موسى فقال لى يا أبا موسى املك

على الباب فلا يدخل على أحد وهذا مع حديث الباب ظاهره التعارض وجمع بينهما النووي باحتمال أنه عليه السلام أمره بحفظ الباب أولا الى أن يقضى حاجته ويتوضأ لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى بعد ذلك من تلقاء نفسه انتهى وأما قوله فقلت لأكونن فقال في الفتح فيحتمل أنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يحفظ عليه الباب (فجاء أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (فدفع الباب) مستأذنا في الولوج (فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك) بكسر الراء أى تمهل وتأن (ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن) في الدخول عليك (فقال ائذن له وبشره بالجنة فأقبلت حتى قلت لابى بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر) رضى الله عنه (فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه) موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ في بقائه عليه السلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيى منه فرفع رجليه الشريفتين قال أبو موسى (ثم رجعت فجلست) على الباب (وقد) كنت قبل (تركت أخى) أبا بردة عامرا أو أخى أبا رهم (يتوضأ ويلحقنى فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد أخاه) أبا بردة أو أبا رهم (يأت به فاذا انسان يحرك الباب) مستأذنا (فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت) له (على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة) زاد أبو عثمان في روايته الآتية ان شاء الله تعالى في مناقب عثمان فحمد الله وكذا قال في عثمان (فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر) وسقط قوله فدخل لابى ذر (ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به) يريد به أخاه (فجاء انسان يحرك الباب) مستأذنا (فقلت) له (من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت) له (على رسلك فجئت الى رسول الله) ولابى ذر الى النبي (صلى الله عليه وسلم فأخبرته) زاد أبو عثمان فسكت هنيهة (فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه) هى البلية التى صار بها شهيد الدار من أذى المحاصرة والقتل وغيره (فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك) زاد في رواية أبى عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفيه تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به (فدخل فوجد القف قد ملئ) بالنبي صلى الله عليه وسلم والعمرين (فجلس وجاهه) عليه الصلاة والسلام بضم الواو وكسرها أى مقابله عليه الصلاة والسلام (من الشق الآخر قال شريك) بالسند السابق وفي نسخة اليونينية وفرعها قال شريك ابن عبد الله (قال سعيد بن المسيب فأولتها) أى جمعية الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم ومقابلة عثمان له (قبورهم) من جهة كون العمرين مصاحبين له عند الحضرة المقدسة لا من جهة أن أحدهما في اليمين والآخر في اليسار وأن عثمان في البقيع مقابلا لهم قال النووي وهذا من باب الفراسة الصادقة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن ومسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سعيد) هو ابن أبى عروبة (عن قتادة) بن دعامة (أن أنس بن مالك رضى الله عنه حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد) بكسر العين علا (أحدا) الجبل المعروف بالمدينة (وأبو بكر) مرفوع عطفا على الضمير المستتر في صعد لوجود الفاصل أو بالابتداء وما بعده وهو قوله (وعمر وعثمان) عطف عليه أى وأبو بكر وعمر وعثمان صعدوا معه قال في المصابيح والاول أولى (فرجف) أى اضطرب (بهم) أحد (فقال) له عليه السلام (اثبت أحد) منادى حذفت أداته أى يا احد وندؤه خطابه وهو يحتمل المجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله أحد جبل يحبنا ونحبه (فانما عليك نبى وصديق) أبو بكر (وشهيدان) عمر وعثمان قال ابن المنير قيل الحكمة في ذلك أنه لما رجف أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين أن هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم وأن تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التى توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فأقر الجبل بذلك فاستقر وما أحسن قول بعضهم

ومال حراء تحته فرحا به * فلولا مقال اسكن تضعضع وانقضى

وهذا الحديث أخرجه أيضا في فضل عمر وأبو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب * وبه قال

(حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أحمد بن سعيد) بكسر العين الرباطي المروزي (أبو عبد الله) الاشقر قال
(حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم ابن حازم أبو عبد الله الازدي البصري قال (حدثنا صخر) هو ابن جويرية
مولى بني تميم أو بني هلال (عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينما) بالميم ولابي ذر بينا (أنا على بئر أنزع) أي أستقي (منها) في المنام (جاءني أبو بكر وعمر فأخذ
أبو بكر الدلو فنزع) منها (ذنوبا أو ذنوبين) بفتح الذال المعجمة دلوا أو دلوين ممتلئين ماء والشك من الراوي (وفي
نزعه ضعف) اشارة الى ما كان في زمنه من الارتداد واختلاف الكلمة ولين جانبه ومداراته مع الناس (والله
يغفر له) هي كلمة كانوا يقولونها افعل كذا والله يغفر لك (ثم أخذها ابن الخطاب) عمر (من يد أبي بكر) بالافراد
ولابي ذر من يدي أبي بكر (فاستحالت) أي تحولت (في يده غربا) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء دلوا عظيمة (فلم
أر عبقريا) سيدا قويا (من الناس يفري فريه) بفتح التحتية وسكون الفاء في الاولى وفتح الفاء وكسر الراء
وتشديد التحتية المفتوحة في الثانية أي يعمل عمله البالغ (فنزع) من البئر (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح
المهملتين آخره نون (قال وهب) هو ابن جرير المذكور بالاسناد المذكور (العطن مبرك الابل يقول حتى رويت
الابل فأناخت) قال في المصابيح قيل حق الكلام فأنيخت أي بركت وهذا كله فيه اشارة الى ما أكرم الله به عمر
من امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها باعزاز الاسلام وحفظ حدوده وتقوية أهله حتى ضرب الناس بعطن أي
حتى رووا وأرووا ابلهم وأبركوها وضربوا لها عطنا وهو مبرك الابل حول الماء يقال أعطنت الابل فهي عاطنة
وعواطن أي سقيت وتركت عند الحياض لتعاد مرة أخرى * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (الوليد
ابن صالح) النخاس بالخاء المعجمة الفلسطيني وثقه أبو حاتم وغيره ولم يكتب عنه أحمد لانه كان من أصحاب الرأي
وليس له في البخاري الا هذا الحديث وسيأتي ان شاء الله تعالى من وجه آخر في مناقب عمر قال (حدثنا عيسى
ابن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة أخو اسرائيل قال (حدثنا عمر بن سعيد بن أبي
الحسين) بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث ولابي ذر أبي حسين (المكي) النوفلي
(عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبيد الله بضم عين الثاني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال اني لواقف)
بلام التأكيد المفتوحة (في قوم فدعوا الله) ولابي ذر يدعون الله بتحتية بدل الفاء وسكون الدال وضم العين
(لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره) لما مات والجملة حالية من عمر (اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على
منكبي يقول) لعمر بن الخطاب (رحمك الله) بصيغة الماضي ولابوي ذر والوقت والاصيلي يرحمك الله (ان كنت
لارجو أن يجعلك الله مع صاحبيك) النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه تدفن معهما (لاني كثيرا)
اللام للتعليل أو مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان تقدم عليه (مما) بزيادة من أو التقدير أجد كثيرا مما
وللاصيلي ما (كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وأبو بكر وعمر) عطف على المرفوع المتصل
بدون تأكيد ولا فاصل وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين قيل والحديث يرد على المانع ولكن في رواية
الاصيلي كنت أنا وأبو بكر وعمر بالفصل فالعطف حينئذ على الضمير بعد تأكيده واستغنى بهذه الرواية عن الاحالة
على الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في مناقب عمر اذ فيها العطف مع التأكيد (وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت
وأبو بكر وعمر فان كنت) كذا في اليونينية وغيرها مما وقفت عليه من النسخ المعتمدة فان كنت بالفاء وسكون
النون وأما الفرع فالذي فيه واني كنت بواو وبعد النون المكسورة المشددة تحتية (لارجو أن يجعلك الله
معهما) في الحجرة (فالتفت فاذا هو) أي القائل (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه * ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث أنه يدل على فضيلة الصديق كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا) بالجمع لابي ذر ولغيره حدثني (محمد بن يزيد)
من الزيادة البزاز بتشديد الزاي الاولى (الكوفي) قال ابن خلفون وليس بابي هشام محمد بن يزيد بن رفاعة
الرفاعي قاله الكلاباذي والحاكم وقال ابن حجر وفي رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم
نبه عليه أبو علي الجياني لانه لا يعرف له رواية عن الوليد انتهى قال (حدثنا الوليد) بن مسلم (عن الاوزاعي)
عبد الرحمن (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة صالح اليماني الطائي (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث التيمي القرشي
(عن عروة بن الزبير) بن العوام أنه (قال سألت عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عن أشد ما صنع
المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن أبي معيط) المقتول كافرا بعد وقعة بدر (جاء الى

النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي) زاد في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة في حجر الكعبة (فوضع رداءه) أي رداء النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر رداءه (في عنقه) الشريف (فخنقه به) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بها (خنقا) بكسر النون وسكونها في المصدر وفتحها في الماضي وهو نخنقه (شديدا فجاء أبو بكر) ولأبي ذر فجاءه أبو بكر (حتى دفعه) أي دفع بيده عقبة (عنه صلى الله عليه وسلم) وزاد ابن اسحاق وهو يبكي (فقال) لهم (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) قال بعضهم أبو بكر أفضل من مؤمن آل فرعون لأن ذاك اقتصر حيث انتصر على اللسان وأما أبو بكر رضي الله عنه فأتبع اللسان يدا ونصر بالقول والفعل محمدا صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة * (باب مناقب عمر بن الخطاب) بن نفيل بضم النون وفتح الفاء آخره لام مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء وفتح التحتية وبعد الالف حاء مهملة ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح بفتح الراء والزاي وبعد الالف مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه قريش بن مالك ابن النضر (أبي حفص) كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابن اسحاق في السيرة ولقبه الفاروق لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن أبي شيبة في تاريخه وقيل لقبه به أهل الكتاب قاله الزهري فيما رواه ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي (القرشي) نسبة الى جده الاعلى فهر (العدوي) نسبة الى عدي المذكور (رضي الله عنه) استخلفه أبو بكر فأقام عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال وقتله أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة ابن شعبة وسقط لفظ باب لأبي ذر فمناقب رفع * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي قال (حدثنا عبد العزيز بن الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين المعجمة المدني نزيل بغداد ونسبه لجده أبي سلمة الماجشون والد أبيه عبد الله وسقط لأبي ذر لفظ ابن فالماجشون حينئذ مرفوع لقب لعبد العزيز قال (حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتني) بضمير المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب أي رأيت نفسي في المنام (دخلت الجنة فاذا أنا بالرميصاء) بضم الراء وبالصاد المهملة ممدودا مصغرا سهلة بنت ملحان الانصارية (امرأة أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري والرميصاء صفة لها لرمص كان بعينها (وسمعت خشفة) بخاء مفتوحة وشين ساكنة معجمتين وفاء مفتوحة وفي اليونينية بفتح الشين أي صوتا ليس شديدا وهو حركة وقع القدم (فقلت من هذا فقال) جبريل أو غيره من الملائكة (هذا بلال) ويحتمل أن يكون القائل هذا بلال نفسه (ورأيت) فيها (قصرا) زاد الترمذي من حديث أنس من ذهب (بفنائه) بكسر الفاء والمد ما امتد خارجه من جوانبه (جارية فقلت لمن هذا) القصر (فقال) أي الملك ولأبي ذر عن الكشميهني فقالوا أي الملائكة وفي نسخة بالفرع وأصله وصحح عليها فقالت أي الجارية (لعمر) بن الخطاب (فأردت أن أدخله فأنظر اليه) بنصب أنظر (فذكرت غيرتك) بفتح الغين المعجمة وفي الرواية التي في النكاح فأردت أن أدخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك (فقال عمر أفديك (بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار) الاصل أعليها أغار منك فهو من باب القلب * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم ابن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي مولاهم المصري قال (أخبرنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال بينا) بغير ميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا) بغير ميم أيضا (أنا نائم رأيتني) أي رأيت نفسي (في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر) وضوءا شرعيا ولا يلزم أن يكون على جهة التكليف أو يؤول بأنها كانت محافظة في الدنيا على العبادة أو لغويا لتزداد وضاءة وحسنا وهذه المرأة هي أم سليم وكانت حينئذ في قيد الحياة (فقلت لمن هذا القصر فقالوا) أي الملائكة (لعمر فذكرت غيرته) بفتح الغين المعجمة مصدر قولك غار الرجل على أهله (فوليت مدبرا فبكى عمر) لما سمع ذلك سرورا به وتشوقا اليه وثبت قوله عمر لأبوي ذر والوقت (وقال أعليك أغار يا رسول الله) * وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في صفة الجنة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة فوقية (أبو جعفر الكوفي) الاسدي قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد

ابن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (حمزة) بالحاء المهملة والزاي (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم شربت) وفي باب فضل العلم من كتاب العلم بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت (يعني اللبن حتى أنظر) بالرفع مصححا عليه في الفرع ولأبي ذر أنظر بالنصب (الى الري) بكسر الراء وتشديد الياء التحتية حال كونه (يجري في ظفري) بالافراد (أو) قال (في أظفاري) ورؤية الري على طريق الاستعارة كأنه لما جعل الري جسما أضاف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا قاله في الفتح (ثم ناولت عمر) وفي العلم ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب (قالوا فما أولته) أي عبرته ولأبوي ذر والوقت فما أولت باسقاط الضمير (يا رسول الله قال) أولته (العلم) وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي ويأتي مزيد فوائد في باب التعبير ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله وكرمه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) بضم النون آخره راء مصغرا الهمداني الكوفي قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي أبو عبد الله الكوفي قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر بن سالم) وثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا الموضع (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أريت) بضم الهمزة وكسر الراء (في المنام أني أنزع بدلو بكرة) باسكان الكاف مصححا عليه في الفرع وحكى الفتح ودلو مضاف الى بكرة وقال في الفتح بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى بعضهم تثليث الموحدة ويجوز اسكان الكاف على أن المراد نسبة الدلو الى الانثى من الابل وهي الشابة أي الدلو التي يستقى بها وأما بالتحريك فالخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو (على قليب) بقاف مفتوحة فلام مكسورة وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر لم تطو (فجاء أبو بكر) الصديق (فنزع) أي أخرج من ماء القليب (ذنوبا أو ذنوبين) دلوا أو دلوين والشك من الراوي (نزعا ضعيفا) أول بقصر مدة خلافته (والله يغفر له) ضعفه (ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت) أي تحولت الدلو في يده (غربا) دلوا عظيما (فلم أر عبقريا) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وبعد الراء المكسورة تحتية مشددة (يفري فريه) بالفاء الساكنة بعد فتح في الاولى وبالمفتوحة في الثانية (حتى روى الناس وضربوا بعطن) فيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها (قال ابن جبير) بالجيم سعيد فيما وصله عبد بن حميد ولأبي ذر ونسبها في الفتح للاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن أبي ذر قال ابن نمير بنون وميم مصغرا قيل هو محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المؤلف قال البرماوي كالكرماني وهو أولى لانه راوي الحديث (العبقري عتاق الزرابي) بكسر العين حسانها (وقال يحيى) قال في الفتح هو ابن زياد الفراء كما في معاني القرآن وقال الكرماني هو يحيى بن سعيد القطان لانه أيضا راوي الحديث كما سبق في مناقب أبي بكر (الزرابي) هي (الطنافس) جمع طنفسة بكسر الطاء وفتح الفاء وهي البساط (لها خمل) بفتح الخاء المعجمة والميم وفي الفرع كأصله بسكون الميم أي اهداب (رقيق مبثوثة) أي كثيرة وهذا الذي قاله في العبقري هو معناه في اللغة وأما المراد به هنا فسيد القوم وغير ذلك مما سبق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني) بالافراد (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الحميد) ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (أن محمد بن سعد) بسكون العين (أخبره أن أباه) سعد بن أبي وقاص (قال) وسقط لأبي ذر من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى قوله أن أباه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب (عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) رضي الله عنه (قال استأذن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه وسقط لأبي ذر ابن الخطاب (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه) هن من أزواجه لقوله (ويستكثرنه) أي يطلبن منه أكثر مما يعطيهن وفي مسلم أنهن يطلبن النفقة حال كونهن (عالية أصواتهن على صوته) قبل النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن قاله ابن المنير ومن قبله القاضي عياض وفي الفرع وأصله عالية بالرفع أيضا على الصفة (فلما استأذن عمر بن الخطاب) سقط ابن الخطاب لأبي ذر

(فقمن فبادرن الحجاب) أسرعن اليه (فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يضحك) من فعلهن (فقال عمر أضحك الله سنك يارسول الله) مراده لازم الضحك وهو السرور لا الدعاء
بالضحك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء) النسوة (اللاتى كن عندى) يرفعن أصواتهن (فلما سمعن
صوتك ابتدرن الحجاب فقال) ولابى ذر قال (عمر فأنت أحق أن يهبن) بفتح الاول والثانى يوقرن (يارسول الله
ثم قال عمر) لهن (ياعدوات أنفسهن أتهبننى ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم أنت أفظ وأغلظ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم) بمعجمة فيهما من الفظاظة والغلاظة بصيغة أفعل التفضيل المقتضية للشركة فى أصل
الفعل لكن يعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب وأجيب بأن الذى فى الآية يقتضى نفى وجود ذلك له
صفة لازمة له فلا يستلزم مافى الحديث بل مجرد وجود الصفة له فى بعض الاحوال كانكار المنكر مثلا وقد كان
عليه الصلاة والسلام لايواجه أحدا بما يكره الا فى حق من حقوق الله وكان عمر مبالغا فى الزجر عن المكروهات
مطلقا وفى طلب المندوبات كلها فن ثم قال النسوة له ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب)
بكسر الهمزة وسكون التحتية منونا منصوبا قال فى الفتح وهى روايتنا أى لاتبتدئنا بحديث ولابوى الوقت وذر
ايه بالكسر والتنوين أى حدثنا ماشئت فكأنه يقول أقبل على حديث نعهده منك أو على أى حديث كان
وأعرض عن الانكار عليهن وحكى السفاقسى ايه بكسرة واحدة فى الهاء وقال معناه كف عن لومهن وقال
فى القاموس ايه بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة كلمة استزادة واستنطاق وايه باسكان الهاء زجر
بمعنى حسبك وايه مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت وأيها بالنصب وبالفتح أمر بالسكوت انتهى وقال
فى المصابيح فان قلت قد صرحوا بان مانون من أسماء الافعال نكرة ومالم ينون منها معرفة فعلى كونها معرفة
فن أى أقسام المعارف هى وأجاب بان ابن الحاجب فى ايضاحه على المفصل قال انه ينبغى اذا حكم بالتعريف
أن تكون اعلاما لمسمياتها الفعل الذى هى بمعناه فتكون علما لمفعوليته واذا حكم بالتنكير أن تكون لواحد
من آحاد الفعل الذى يتعدد اللفظ به واختلف حينئذ المعنى بالاعتبارين فصه بدون تنوين كأسامة وبالتنوين
كأسد وقال فى شرح المشكاة لاشك أن الامر بتوقيره صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته تجب الاستزادة منه
فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة منه فى طلب توقيره وتعظيم حاله ولذلك عقبه بما يدل على
استرضاء ليس بعده استرضاء احمادا منه صلى الله عليه وسلم لفعاله كلها لاسيما هذه الفعلة حيث قال (والذى
نفسى بيده مالقيك الشيطان سالكا فجا) بفتح الفاء والجيم المشددة أى طريقا واسعا (قط الا سلك فجا غير
فجك) أى لشدة بأسه خوفا من أن يفعل به شيأ فهو على ظاهره أو على طريق ضرب المثل وأن عمر فارق سبيل
الشيطان وسلك سبيل السداد فخالف كل مايحبه الشيطان قاله عياض والاول أولى وهذا لايقتضى عصمته
لانه ليس فيه الافرار الشيطان منه أن يشاركه فى طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل
قدرته اليه * وهذا الحديث سبق فى باب صفة ابليس وجنوده * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزى الزمن
البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبى خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبى
حازم (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود رضى الله عنه (مازلنا أعزة) فى الدين (منذ) بالنون (أسلم عمر) وكان
اسلامه بعد حمزة بثلاثة أيام بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بابى جهل أو بعمر بن الخطاب وعند
الترمذى من حديث ابن عمر باسناد صحيح وصححه ابن حبان اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك بأبى جهل
أو بعمر قال فكان أحبهما الله عمر وعند ابن أبى شيبة من حديث ابن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا
وامارته رحمة والله مااستطعنا أن نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر وعند ابن سعد من حديث صهيب قال
لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا * وحديث الباب أخرجه أيضا فى اسلام عمر * وبه قال (حدثنا
عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (حدثنا عمر بن سعيد) بكسر
العين ابن أبى حسين النوفلى القرشى المكى (عن ابن أبى مليكة) هو عبد الله بن أبى مليكة بضم الميم مصغرا
(أنه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره) بعد أن مات (فتكنفه الناس) بنون مشددة ثم فاء أى أحاطوا به
من جميع جوانبه حال كونهم (يدعون) له (ويصلون) عليه (قبل أن يرفع) من الارض (وأنا فيهم فلم يرعنى)
أى لم يفزعنى ويفجأنى (الا رجل آخذ) بمد الهمزة بوزن فاعل ولابى ذر عن الكشميهنى أخذ بصيغة الماضى

(منكبي) بالافراد (فاذا) هو (علي) ولابي ذر علي بن أبي طالب (فترحم على عمر) رضي الله تعالى عنهما (وقال مخاطبا لعمر (ما خلفت أحدا أحب الي) بنصب أحب في الفرع صفة لاحد ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (أن ألقى الله بمثل عمله منك) فيه أنه كان لا يعتقد أن لاحد عملا في ذلك الوقت أفضل من عمل عمر (وايم الله ان كنت لاظن أن يجعلك الله) مدفونا (مع صاحبيك) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه في الحجرة الشريفة أو في الجنة (وحسبت أني كنت كثيرا أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول) بفتح همزة أني مفعول حسبت وبالكسر استئناف تعليلي أي كان على حسابي أن يجعلك الله مع صاحبيك سماعي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر) * وهذا الحديث سبق قريبا في مناقب أبي بكر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ولابي ذر سعيد بن أبي عروبة (قال) أي البخاري (وقال لي خليفة) هو ابن خياط أحد مشايخه مذاكرة (حدثنا محمد بن سواء) بفتح السين وتخفيف الواو ممدودا الضرير السدوسي المتوفى سنة سبع ومائة (وكهمس بن المنهال) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة والمنهال بكسر الميم وسكون النون السدوسي أيضا (قالا حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الى آخره في رواية أبي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع كما نبه عليه في الفتح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى أحد) ولابي ذر أحدا واسقاط الى (ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف) أي اضطرب (بهم) أحد (فضربه) صلى الله عليه وسلم (برجله) في اليونينية وفرعها علامة السقوط من غير عزو على فضربه برجله (قال) ولابي ذر وقال (اثبت أحد) أي يا أحد وسقط لفظ أحد لابي ذر (فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد) بالالف والواو فيهما فقيل بمعنى الواو اقوله في مناقب الصديق فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فيكون لفظ أو شهيد بالالف هنا بالافراد للجنس ولابي ذر وصديق بالواو وأو شهيد بالالف قبل الواو فقيل أو بمعنى الواو أيضا وقيل تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان النبوة والصديقية حاصلتان بخلاف الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ فالاولان حقيقة والثالث مجاز وفي نسخة عليها علامة السقوط لابي ذر بالفرع شهيدان بالتثنية * وهذا الحديث قد سبق في مناقب الصديق * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عمر هو ابن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن زيد بن أسلم حدثه عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (قال سألني ابن عمر) بن الخطاب (عن بعض شأنه يعني) عن بعض شأن أبيه (عمر) رضي الله عنه (فاخبرته فقال) أي ابن عمر (ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) في هذه الخصال (من حين قبض) عليه الصلاة والسلام بفتح نون حين في الفرع مصححا عليها على البناء لاضافته الى مبني وليس البناء هنا متحتما وانما هو أولى من الاعراب قاله في المصابيح (كان أجد) بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة أفعل تفضيل من جد اذا اجتهد في الامور (وأجود) أفعل من الجود بالاموال (حتى انتهى) الى آخر عمره (من عمر بن الخطاب) أي في مدة خلافته لا قبلها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه أن رجلا) هو ذو الخويصرة وقيل أبو موسى الاشعري (سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة) تقوم (قال) عليه الصلاة والسلام له (وماذا أعددت لها) قال الطيبي سلك مع السائل أسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت الساعة (قال) الرجل (لا شيء الا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (فقال) ولابي ذر قال عليه الصلاة والسلام له (أنت مع من أحببت) بحسن نيتك من غير زيادة عمل في الجنة أي بحيث يتمكن كل واحد منهما من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا أرادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك هذا هو المراد من هذه المعية لا كونهما في درجة واحدة (قال أنس فما فرحنا بشيء) بكسر الراء بصيغة الماضي (فرحنا) بفتح الراء والحاء مصدرا أي كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض (بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي اياهم وان لم

أعمل بمثل أعمالهم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى والعين المهملة الحجازى المدنى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدّثون) بتشديد الدال المفتوحة أى ملهمون اويلقى فى روعهم الشئ قبل الاعلام به فيكون كالذى حدثه غيره به أو يجرى الصواب على لسانهم من غير قصد ولابى ذر ناس محدّثون (فان يكن فى أمتى أحد) منهم (فانه عمر) بن الخطاب (زاد زكريا بن أبى زائدة) فيما وصله الاسماعيلى فى روايته (عن سعد) هو ابن ابراهيم المذكور (عن أبى سلمة عن أبى هريرة) أنه (قال قال النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان قبلكم) ولابى ذر لقد كان قبلكم (من بنى اسرائيل رجال يكلمون) بفتح اللام المشددة تكلمهم الملائكة (من غير أن يكونوا أنبياء) أو المعنى يكلمون فى أنفسهم وان لم يروا متكلما فى الحقيقة وحينئذ فيرجع الى الالهام (فان يكن من) ولابوى ذر والوقت والاصيلى فى (أمتى منهم أحد فعمر) وثبت لابى ذر عن الكشميهنى لفظ منهم وليس قوله فان يكن للترديد بل للتأكيد كقولك ان يكن لى صديق ففلان اذ المراد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفى الاصدقاء واذا ثبت أن هذا وجد فى غير هذه الامة المفضولة فوجوده فى هذه الامة الفاضلة أحرى (قال ابن عباس رضى الله عنهما ما من نبى ولا محدّث) بفتح الدال المشددة وقد ثبت قول ابن عباس هذا لابى ذر وسقط لغيره ووصله سفيان بن عيينة فى أواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ كان ابن عباس يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدّث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سعيد بن المسيب) المخزومى القرشى أحد العلماء الاثبات (وأبى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف أنهما (قالا سمعنا أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بالميم (راع) لم يسم (فى غنمه عدا الذئب) بالعين المهملة فى عدا (فأخذ منها شاة فطلبها) أى الراعى (حتى استنقذها) منه (فالتفت اليه الذئب فقال له من لها) أى للغنم (يوم السبع) بضم الموحدة أو بسكونها الحيوان المعروف (ليس لها) ولابى ذر عن الحموى والمستملى لهذا بدل لها وفى الرواية السابقة فى فضل أبى بكر وغيرها يوم ليس لها (راع) يرعاها (غيرى) أى عند الفتن حين يتركها الناس هملا (فقال الناس) متعجبين من نطقه (سبحان الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم فانى أومن به) بالنطق الصادر من الذئب والفاء جواب شرط محذوف أى فاذا كان الناس يستغربونه ويتعجبون منه فانى لا أستغربه وأومن به (و) كذا (أبو بكر وعمر وما ثم) بفتح المثلثة (أبو بكر وعمر) ولم يذكر هنا قصة البقرة المذكورة فى بنى اسرائيل كفضل أبى بكر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومى مولاهم المصرى واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال أخبرنى) بالافراد (أبو امامة) أسعد (بن سهل بن حنيف) بضم الحاء مصغرا (عن أبى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى) بالدال المهملة (رضى الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم رأيت الناس) من الرؤيا الحلمية على الاظهر أو البصرية حال كونهم (عرضوا علىّ وعليهم قمص) بضم القاف والميم جمع قميص والواو للحال (فمنها) أى القمص (ما) أى الذى (يبلغ الثدىّ) بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية جمع ثدى ولغير أبى ذر الثدى بفتح فسكون على الافراد (ومنها ما يبلغ دون ذلك) فلم يصل الى الثدى (وعرض علىّ عمر) بن الخطاب (وعليه قميص اجتره) بهمزة وصل وسكون الجيم أى لطوله (قالوا) أى من حضر من الصحابة أو الصديق كما يأتى ان شاء الله تعالى فى التعبير (فما أولته) أى عبرته (يارسول الله قال) أوّلته (الدين) لان الدين يشمل الانسان ويحفظه ويقيه المخالفات كوقاية الثوب وشموله ولا يلزم منه أفضلية عمر على أبى بكر فلعل الذين عرضوا لم يكن فيهم أبو بكر وكون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم أن لا يكون على أبى بكر أطول منه * وهذا الحديث سبق فى الايمان فى باب تفاضل أهل الايمان فى الاعمال * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الخاركى بالخاء المعجمة والراء المكسورة البصرى قال (حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم) هو ابن علية قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن ابن أبى مليكة) عبد الله (عن المسور

ابن مخرمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة في الاول وبفتح الميم وسكون الخاء المعجمة في الثاني أنه (قال لما طعن
عمر) رضي الله عنه وكان الذي طعنه أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة في خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء
لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (جعل يألم) بتحتية بعدها همزة ساكنة (فقال له ابن عباس
وكأنه يجزعه) بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة أي يزيل جزعه (يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك)
بغير لام ولابي ذر عن الكشميهني كما في الفرع وأصله ولا كل ذلك بلا النافية واسقاط كان وزيادة كل وذلك
باللام وللكشميهني ذاك باسقاط اللام أي لا تبالغ فيما أنت فيه من الجزع ونسب هذه الكرماني الى بعض
روايات غير البخاري وتبعه البرماوي فلم يقفا عليها معزوة للكشميهني ولبعضهم كما في الفتح كالكواكب
ولا كان ذلك وكأنه دعاء أي لا يكون الموت بتلك الطعنة أو لا يكون ما تخافه (لقد صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأحسنت صحبته ثم فارقته ولابي ذر عن الكشميهني والحموي والمستملي ثم فارقت بحذف الضمير (وهو)
صلى الله عليه وسلم (عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقته) ولابي ذر فارقت (وهو) رضي الله
عنه (عنك راض ثم صحبت صحبتهم) بفتح الصاد والحاء والموحدة جمع صاحب ومراده أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وأبي بكر قال في الفتح فيه نظر لانه أتى بصيغة الجمع موضع التثنية واعترضه العيني فقال لا يتوجه
النظر فيه أصلا بل الموضع موضع جمع لان المراد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وأجاب في الانتقاض
بأنه مسلم أن أصحاب صيغة جمع لكن لم يضف الى هذا الجمع الا اثنان وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
فالنظر موجه انتهى وقال عياض أو يكون صحبت زائدة وللمروزي والجرجاني كما في هامش الفرع واليونينية
ثم صحبتهم وهي التي بدأ بها في الفتح وعزا الاولى لرواية بعضهم أي المسلمين ورجح هذه الاخيرة عياض (فأحسنت
صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم) بالنون المشددة (وهم عنك راضون قال) عمر لابن عباس ولابي ذر فقال (أما
ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) لي (ورضاه) عني (فانما ذاك) ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فان ذلك باسقاط ما وزيادة لام قبل الكاف (من) بفتح الميم وتشديد النون عطاء (من الله تعالى) وفي نسخة
جل ذكره وسقط هذا ولفظ تعالى لابي ذر (من به علي وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فانما ذاك من
من الله جل ذكره من به علي) وسقط لفظ جل ذكره لابي ذر (وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل)
ولابي الوقت ومن أجل (أصحابك) ولابي ذر عن الحموي والمستملي أصيحابك بضم الهمزة مصغرا خاف الفتنة
عليهم بعده (والله لو أن لي طلاع الارض) بكسر الطاء وتخفيف اللام أي ملأها (ذهبا لافتديت به من عذاب
الله عز وجل قبل أن أراه) أي العذاب والهمزة مفتوحة وعند أبي حاتم من حديث ابن عباس أنه دخل على عمر
حين طعن فقال أبشر يا أمير المؤمنين أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت معه حين
خذله الناس ولم يختلف في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا فقال أعد فأعاد فقال المغرور من غررتموه لو أن لي
ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذ
من التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة بمدحهم (قال حماد بن زيد) مما وصله الاسماعيلي
(حدثنا أيوب) السختياني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن ابن عباس) أنه قال (دخلت على عمر بهذا)
الحديث السابق ولم يذكر المسور بن مخرمة فيحتمل كما قال في الفتح أن يكون محفوظا عن الاثنين ويأتي مزيد
لفوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في آخر مناقب عثمان * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد
القطان قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (قال حدثني) بالافراد (عثمان بن غياث) بكسر الغين وتخفيف
التحتية وبعد الالف مثلثة الباهلي فيما قيل البصري قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (أبو عثمان)
عبد الرحمن (النهدي) بفتح النون (عن أبي موسى) الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حائط) بستان (من حيطان المدينة) من بساتينها (فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم)
أي بعد أن استأذنه (افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو أبو بكر) الصديق (فبشرته بما قال النبي) ولابوي
ذر والوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو وبشره بالجنة (فحمد الله) على ذلك (ثم جاء رجل فاستفتح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر) بن الخطاب وسقط لفظ هو لابي ذر (فاخبرته
بما قال النبي صلى الله عليه وسلم) بشره بالجنة (فحمد الله) على ذلك (ثم استفتح رجل فقال لي) صلى الله عليه

وسلم (افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه) هى قتله فى الدار (فاذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله) تعالى عليه (ثم قال الله المستعان) اسم مفعول أى على ما أنذر به صلى الله عليه وسلم فلق ما أخبر به من البلاء يصيبنى لا محالة فبالله أستعين على مرارة الصبر عليه وشدة مقاساته * وهذا الحديث قد مر فى مناقب أبى بكر * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفى الكوفى سكن مصر (قال حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى (قال أخبرنى) بالافراد (حيوة) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالمعجمة المضمومة آخره حاء مهملة الحضرمى المصرى (قال حدثنى) بالافراد (أبو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاى وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة البصرى (أنه سمع جده عبد الله بن هشام) أى ابن زهرة بن عثمان التيمى ابن عم طلحة بن عبيد الله (قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب) رضى الله عنه والاخذ باليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة قاله الكرمانى واقتصر المؤلف على هذا القدر من هذا الحديث هنا وساقه تاما بهذا الاسناد فى الايمان والنذور وبقيته فقال له عمر يا رسول الله لانت أحب الى من كل شئ الا من نفسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لانت أحب الى من نفسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر ويأتى ان شاء الله تعالى الكلام عليه فى محله من الايمان والنذور بعون الله وقوته * (باب مناقب عثمان بن عفان) بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه اروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف أسلمت بعد ابنها (أبى عمرو) بفتح العين أو أبى عبد الله كنيتان مشهورتان والاولى أشهر ولقبه ذو النورين فروى خيثمة فى الفضائل والدارقطنى فى الافراد من حديث على أنه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى فى السماء ذا النورين وعند ابن السمان من حديثه أيضا نحوه وعن المهلب بن أبى صفرة قيل له ذلك لانه لم يعلم أحد تزوج ابنتى نبى غيره وقيل لانه كان يختم القرآن فى الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين فلذا قيل له ذو النورين (القرشى) ويجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف (رضى الله عنه) وسقط لفظ باب لابى ذر (وقال النبى صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا فى باب اذا وقف أرضا أو بئرا من كتاب الوقف (من يحفر) بكسر الفاء وبالجزم ولابى ذر يحفر بالرفع (بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان) رضى الله عنه (وقال) صلى الله عليه وسلم (من جهز جيش العسرة) غزوة تبوك (فله الجنة فجهزه عثمان) رضى الله عنه بألف دينار رواه أحمد والترمذى من حديث عبد الرحمن بن سمرة وثلثمائة بعير كما روياه من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمى * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم (عن أيوب) السختيانى (عن أبى عثمان) عبد الرحمن ابن مل (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل حائطا) بستانا زاد فى السابقة قريبا فى الباب قبله من حيطان المدينة (وأمرنى بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن) فى الدخول عليه فذهبت فاستأذنته عليه الصلاة والسلام (فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء آخر يستأذن) فى الدخول فاستأذنت له (فقال) عليه السلام (ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء آخر يستأذن) فى الدخول فاستأذنت له (فسكت) عليه الصلاة والسلام (هنيهة) بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وفتح الهاء مصغرا شيئا قليلا (ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه) بسين قبل الفوقية (فاذا عثمان بن عفان) وزاد ابن رزين فى تجريده فقال اللهم صبرا (قال حماد) هو ابن زيد المذكور بالسند السابق ولابى ذر حماد بن سلمة والاول أصوب قاله الحافظ ابن حجر وأيده برواية الطبرانى له عن يوسف القاضى عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب (وحدثنا عاصم) هو ابن سليمان (الاحول) أبو عبد الرحمن البصرى (وعلى بن الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف البنانى البصرى أنهما (سمعا أبا عثمان) عبد الرحمن بن مل (يحدث عن أبى موسى) الاشعرى (بنحوه) أى الحديث السابق (وزاد فيه عاصم) الاحول دون على بن الحكم (أن النبى صلى الله عليه وسلم كان قاعدا فى مكان فيه ماء قد انكشف) وللكشميهنى قد كشف (عن ركبتيه) بالتثنية (أو ركبته) بالافراد شك الراوى واستدل به على أنهما ليست بعورة (فلما دخل عثمان) عليه (غطاها) استحياء منه لان عثمان كان مشهورا بكثرة الحياء فاستعمل معه عليه الصلاة والسلام ما يقتضى الحياء وفى حديث

أنس مرفوعا أخرجه فى المصابيح من الحسان أصدق أمتى حياء عثمان وفى حديث ابن عمر عند الملا فى سيرته
مرفوعا عثمان أحيا أمتى وأكرمها وفى حديث عائشة عند مسلم وأحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال فى عثمان ألا
أستحى من رجل تستحى منه الملائكة * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (أحمد بن شبيب بن سعيد)
بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى الحبطى بفتح الحاء المهملة والموحدة البصرى المدنى الاصل قال
(حدثنى) بالافراد (أبى) شبيب (عن يونس) بن يزيد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (أخبرنى) بالافراد
(عروة) بن الزبير (أن عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن عدى بن الخيار) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية
النوفلى (أخبره أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بالغين المعجمة والمثلثة القرشى المدنى
الزهرى (قالا) لعبيد الله بن عدى بن الخيار (ما يمنعك أن تكلم عثمان لاخيه) أى لاجل أخى عثمان لامه
ولابى ذر عن الكشميهنى فى أخيه (الوليد) بن عقبة بن أبى معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد أن عزل سعد
ابن أبى وقاص وكان عثمان ولاه الكوفة لما ولى الخلافة بوصية من عمر ثم عزله بالوليد سنة خمس وعشرين وكان
سبب ذلك أن سعدا كان أميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاءه يتقاضاه
فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما فعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة
نقله فى الفتح عن تاريخ الطبرى (فقد أكثر الناس فيه) أى فى الوليد القول لانه صلى الصبح أربع ركعات
ثم التفت اليهم وقال أزيدكم وكان سكران أو الضمير يرجع الى عثمان أى أنكروا على عثمان كونه لم يحد الوليد بن
عقبة وعزل سعد بن أبى وقاص به مع كون سعد أحد العشرة واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق
الى الاسلام ما لم يتفق منه شئ للوليد بن عقبة قال عبيد الله بن عدى (فقصدت لعثمان حتى) ولابى ذر عن
الكشميهنى حين (خرج الى الصلاة قلت) له (ان لى اليك حاجة وهى) أى الحاجة (نصيحة لك) والواو للحال
(قال) أى عثمان (يا أيها المرء منك) أى أعوذ بالله منك وثبتت منك لابى ذر (قال معمر) هو ابن راشد البصرى
فيما وصله فى هجرة الحبشة (أراه) بضم الهمزة أى أظنه (قال أعوذ بالله منك) فيه تصريح ما أبهم فى قوله يا أيها
المرء منك وانما استعاذ منه خشية أن يكلمه بما يقتضى الانكار عليه فيضيق صدره لذلك قاله السفاقسى وسقط
قوله أراه لابى ذر قال عبيد الله بن عدى (فانصرفت) من عند عثمان (فرجعت اليهما) الى المسور وعبد الرحمن
ابن الاسود وزاد فى رواية معمر فحدثتهما بالذى قلت لعثمان وقال لى فقالا قد قضيت الذى كان عليك فبينا أنا
جالس معهما (اذ جاء رسول عثمان) ولم يسم (فأتيته فقال ما نصيحتك فقلت) له (ان الله سبحانه بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق) سقطت التصلية لابى ذر (وأنزل عليه الكتاب وكنت) بتاء الخطاب (ممن استجاب لله
ولرسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر هنا أيضا (فهاجرت الهجرتين) هجرة الحبشة وهجرة المدينة
(وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لابى ذر لفظ رسول الله الى آخره (ورأيت هديه) بفتح الهاء
وسكون الدال أى طريقه صلى الله عليه وسلم (وقد أكثر الناس) الكلام (فى شأن الوليد) بسبب شربه الخمر
وسوء سيرته وزاد معمر فحق عليك أن تقيم عليه الحد (قال) عثمان لعبيد الله (أدركت) أى سمعت (رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وأخذت عنه قال عبيد الله (قلت لا) لم أسمعه ولم يرد نفى الادراك بالسن فانه ولد فى حياة
النبى صلى الله عليه وسلم كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى قصة قتل حمزة (ولكن خلص) بفتح الخاء واللام بعدها
صاد مهملة أى وصل (الى من علمه ما يخلص) بضم اللام ما يصل (الى العذراء) بالذال المعجمة البكر (فى سترها)
ووجه التشبيه بيان حال وصول علمه صلى الله عليه وسلم اليه كما وصل علم الشريعة الى العذراء من وراء الحجاب
لكونه كان شائعا ذائعا فوصوله اليه بطريق الاولى لحرصه على ذلك (قال) أى عثمان (أما بعد فان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق) سقطت التصلية لابى ذر (فكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت) بفتح التاء خطابا لعبيد الله (وصحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايعته) من المبايعة بالموحدة (فوالله ما عصيته ولا غششته) بغين وشينين معجمات مع فتح الاولين وسكون
الثالث (حتى توفاه الله) زاد أبو ذر عز وجل (ثم أبو بكر مثله) بالرفع ولابى ذر مثله بالنصب أى مثل ما فعلته مع
النبى صلى الله عليه وسلم فما عصيته ولا غششته (ثم عمر مثله) ولابى ذر مثله بالنصب أى ما عصيته ولا غششته
(ثم استخلفت) بضم الفوقية الاولى والاخيرة مبنيا للمفعول (أفليس) بهمزة الاستفهام (لى) عليكم (من الحق

مثل الذى) كان (لهم) على قال عبيد الله (قلت) له (بلى قال فما هذه الاحاديث التى تبلغنى عنكم) بسبب تأخيرى اقامة الحد على الوليد وعزل سعد (أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق ان شاء الله تعالى ثم دعا عليا) رضى الله تعالى عنه (فأمره أن يجلده) بعد أن شهد عليه رجلان أحدهما حمران مولى عثمان أنه قد شرب الخمر كما فى مسلم والرجل الآخر الصعب بن جثامة الصحابى رواه يعقوب بن سفيان فى تاريخه وانما أخر عثمان اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له ذلك الامر عزله وأمر عليا باقامة الحد عليه ولابى ذر عن الحموى والمستملى أن يجلد باسقاط ضمير النصب (فجلده) على (ثمانين) جلدة وفى رواية معمر فى هجرة الحبشة فجلد الوليد أربعين جلدة قال فى الفتح وهذه الرواية أصح من رواية يونس والوهم فيه من الراوى عنه وهو شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما فى مسلم أن عبد الله بن جعفر جلده وعلى يعد حتى بلغ أربعين فقال امسك ثم قال جلد النبى صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب الى ومذهب الشافعى أن حد الخمر أربعون لما سبق فى رواية معمر وحديث مسلم عن أنس كان النبى صلى الله عليه وسلم يضرب فى الخمر بالجريد والنعال أربعين نعم للامام أن يزيد على الاربعين قدرها ان رآه لما سبق عن عمر ورآه على حيث قال وهذا أحب الى وقال كما فى مسلم لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون وهذه الزيادة على الحد تعازير لا حد والا لما جاز تركه واعترض بأن وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه وأجيب بأن ذلك لجنايات تولدت من الشارب لكن قال الرافعى ليس هذا شافيا فان الجناية غير متحققة حتى يعزر والجنايات التى تتولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفى تبليغ الصحابة الضرب ثمانين ألفاظ مشعرة بأن الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بأن يتحتم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الامام ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله فى الحدود * وبه قال

(حدثنى) بالافراد (محمد بن حاتم بن بزيع) بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية وبزيع بالموحدة المفتوحة والزاى المكسورة والتحتية الساكنة بعدها عين مهملة قال (حدثنا شاذان) بالشين والذال المعجمتين لقب الاسود بن عامر الشامى الاصل ثم البغدادى قال (حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون) بضم النون فى الفرع صفة لعبد العزيز وبكسرها صفة لابى سلمة لان كلا منهما تلقب به (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال كنا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابى بكر) فى الفضل (أحدا) من الصحابة بعد الانبياء (ثم عمر ثم عثمان) ولابى ذر ثم عمر ثم عثمان برفع الراء والنون (ثم نترك أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم) وفى لفظ للترمذى وقال انه صحيح غريب كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى أبو بكر وعمر وعثمان وفى آخر عند الطبرانى وغيره ما هو أصرح كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى أفضل هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره ووجه الخطابى ذلك بأنه أراد به الشيوخ وذوى الاسنان منهم الذين كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر شاورهم فيه وكان على رضى الله عنه اذ ذاك حديث السن ولم يرد ابن عمر الازدراء بعلى ولا تأخيره ورفعه عن الفضيلة بعد عثمان ففضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وانما اختلفوا فى تقديم عثمان عليه انتهى قال فى الفتح وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا أثر له فى التفضيل المذكور والظاهر أن ابن عمر أراد بذلك أنهم كانوا يجتهدون فى التفضيل فيظهر لهم فضل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون بذلك ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص وقال الكرمانى يحتمل أن يكون ابن عمر أراد أن ذلك وقع لهم فى بعض أزمنته صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك أن يظهر لهم بعد ذلك والى القول بتفضيل عثمان ذهب الشافعى وأحمد كما رواه البيهقى عنهما وحكاه الشافعى عن اجماع الصحابة والتابعين وهو المشهور عن مالك وكافة أئمة الحديث والفقه وكثير من المتكلمين واليه ذهب أبو الحسن الاشعرى والقاضى أبو بكر الباقلانى ولكنهما اختلفا فى التفضيل أهو قطعى أم ظنى فالذى مال اليه الاشعرى الاول والذى مال اليه الباقلانى واختاره امام الحرمين فى الارشاد الثانى وعبارته لم يقم عندنا دليل قاطع على تفضيل بعض الائمة على بعض اذ العقل لا يدل على ذلك والاخبار الواردة فى فضائلهم متعارضة ولا يمكن تلقى التفضيل من منع امامة المفضول ولكن الغالب على الظن أن أبا بكر أفضل الخلائق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عمر أفضلهم بعده وتتعارض الظنون فى عثمان وعلى * وهذا الحديث أخرجه أبو داود فى السنة

(تابعه)

(تابعه) أي تابع شاذان (عبد الله بن صالح) الجهني كاتب الليث وثبت ابن صالح لابي ذر (عن عبد العزيز) بن أبي سلمة الماجشون باسناده المذكور * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي وسقط ابن اسماعيل لابي ذر قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري قال (حدثنا عثمان هو ابن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة آخره موحدة كذا في الفرع والناصرية وضبطه في الفتح بكسر الهاء مولى بني تميم البصري التابعي الوسط من طبقة الحسن البصري (قال جاء رجل من أهل مصر) لم يعرفه الحافظ ابن حجر نعم قال في المقدمة قيل انه يزيد بن بسر السكسكي (حج) ولابي ذر وحج (البيت) الحرام (فرأى قوما جلوسا) أي جالسين لم يسموا (فقال من هؤلاء القوم قال) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال وله عن الكشميهني فقالوا (هؤلاء قريش) لم يسم المجيب أيضا (قال فمن الشيخ فيهم) الذي يرجعون اليه (قالوا) هو (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني عنه هل تعلم أن عثمان فر يوم) غزوة (أحد قال) ابن عمر (نعم فقال) أي الرجل ولابي ذر قال هل (تعلم أنه تغيب) بالغين المعجمة (عن) غزوة (بدر ولم يشهد) وقعتها (قال) ابن عمر (نعم قال الرجل هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان) تحت الشجرة في الحديبية (فلم يشهدها قال) ابن عمر (نعم قال) الرجل (الله أكبر) مستحسنا لجواب ابن عمر لكونه مطابقا لمعتقده (قال ابن عمر) مجيبا له ليزيل اعتقاده (تعال أبين لك) بالجزم (أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله) عز وجل (عفا عنه وغفر له) في قوله ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم (وأما تغيبه عن بدر فانه كان) كذا في الفرع كان بغير تاء تأنيث وفي اليونينية والناصرية وغيرهما كانت (تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) رقية براء مضمومة وقاف مفتوحة وتحتية مشددة (وكانت مريضة) فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو وأسامة بن زيد كما في مستدرك الحاكم وانها ماتت حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمرها عشرين سنة (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه) فقد حصل له المقصود الاخروي والدنيوي (وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه) عليه الصلاة والسلام (مكانه) أي مكان عثمان (فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان) الى أهل مكة ليعلم قريشا أنه انما جاء معتمرا لا محاربا (وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان الى مكة) وشاع في غيبة عثمان أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة أن لا يفروا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى) أي مشيرا بها (هذه يد عثمان) أي بدلها (فضرب بها على يده) اليسرى (فقال هذه) البيعة (لعثمان) أي عنه ولا ريب أن يده صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يده لنفسه (فقال له) أي للرجل (ابن عمر اذهب بها) أي بالاجوبة التي أجبتك بها (الآن معك) حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن سعيد عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر العين (أحدا) الجبل المشهور (ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف) أي اضطرب الجبل بهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرجفت أي الصخرة كما في حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة (وقال) عليه الصلاة والسلام للجبل ولابي ذر فقال (أسكن أحد) بالبناء على الضم منادى مفرد حذف منه الاداة قال أنس (أظنه ضربه برجله) الشريفة (فليس عليك الا نبي وصديق) أبو بكر (وشهيدان) عمر وعثمان ورواية حراء تدل على التعدد ووقع في حديث أبي ذر تقديم حديث أنس هذا على سابقه * (باب) ذكر (قصة البيعة) بعد عمر بن الخطاب (و) ذكر (الاتفاق على) تقديم (عثمان بن عفان) في الخلافة على غيره ولفظ باب ثابت لابي ذر ساقط لغيره فالقصة والاتفاق رفع وسقط الباب والترجمة للكشميهني والمستملي (وفيه) أي في الباب (مقتل عمر رضي الله عنهما) وسقط قوله وفيه الخ للكشميهني والمستملي * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن حصين) بضم الحاء مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي (عن عمرو ابن ميمون) بفتح العين الازدي أنه (قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب) بالقتل (بايام) أربعة (بالمدينة) الشريفة (وقف) ولابي ذر عن الكشميهني ووقف (على حذيفة بن اليمان) صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعثمان بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء مصغرا ابن وهب

الانصاري الصحابي رضي الله تعالى عنهما وكان عمر قد بعثهما يضربان على أرض السواد الخراج وعلى أهلها الجزية (قال) عمر لهما (كيف فعلتما) في أرض سواد العراق حين توليتما مسحها (أتخافان أن تكونا قد حملتما الارض) المذكورة من الخراج (ما لا تطيق) حمله (قالا) مجيبين له قد (حملناها) أي الارض (أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل) بالموحدة لا بالمثلثة (قال) عمر لهما (أنظرا) أي احذرا (أن تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قال) عمرو بن ميمون (قالا) أي حذيفة وابن حنيف (لا) ما حملناها فوق طاقتها (فقال عمر لئن سلمني الله تعالى لادعن أرامل أهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي أبدا قال فما أتت عليه الا رابعة) أي صبيحة رابعة (حتى أصيب) بالطعن بالسكين (قال) عمرو بن ميمون (اني لقائم) في الصف أنتظر صلاة الصبح (ما بيني وبينه الا عبد الله ابن عباس غداة أصيب) بنصب غداة على الظرف مضافا الى الجملة أي صبيحة الطعن (وكان) رضي الله عنه (اذا مر بين الصفين قال) للناس (استووا حتى اذا لم ير فيهن) أي الصفوف ولابي ذر عن الكشميهني فيهم بالميم بدل النون أي أهل الصفوف (خللا تقدم فكبر) تكبيرة الاحرام (وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك) ولابي ذر بسورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك بموحدة قبل السين (في الركعة الاولى) والشك من الراوي (حتى يجتمع الناس) للصلاة (فما هو الا أن كبر) للاحرام (فسمعته يقول قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه) أبو لؤلؤة فيروز العلج غلام المغيرة بن شعبة والشك من الراوي وقيل ظن أنه كلب عضه وكان عمر فيما رواه الزهري مما رواه ابن سعد باسناد صحيح لا يأذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة فذكر له غلاما عنده صنعا ويستأذنه أن يدخله المدينة ويقول ان عنده أعمالا تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فأذن له فضرب عليه كل شهر مائة فشكا الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي فمر به العبد فقال ألم أحدث أنك تقول لو أشاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فأقبل عمر على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي رأسين نصابه من وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته (فطار العلج) بكسر العين المهملة وبعد اللام الساكنة جيم وهو الرجل من كفار العجم الشديد والمراد أبو لؤلؤة أي أسرع في مشيه (بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا) وسقط لفظ لا من قوله ولا شمالا من رواية أبي ذر (الا طعنه) بها (حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة) بالموحدة بعد المهملة وفي نسخة باليونينية تسعة بالفوقية قبل المهملة منهم كليب بن البكير الليثي الصحابي وعاش الباقون (فلما رأى ذلك رجل من المسلمين) وفي ذيل الاستيعاب لابن فتحون انه من المهاجرين يقال له حطان التميمي اليربوعي (طرح عليه برنسا) بضم الموحدة والنون بينهما راء ساكنة قلنسوة طويلة وقيل كساء يجعله الرجل في رأسه (فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر) رضي الله عنه (يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه) الى الصلاة بالناس قال عمرو بن ميمون (فمن يلي عمر) أي من الناس (فقد رأى الذي أرى) من طعن العلج لعمر (وأما) الذين في (نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا) بفتح القاف (صوت عمر) في الصلاة (وهم يقولون) متعجبين (سبحان الله سبحان الله) مرتين (فصلى بهم عبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنه (صلاة خفيفة) وفي رواية أبي اسحاق السبيعي عند ابن أبي شيبة بأقصر سورتين في القرآن انا أعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح (فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال) ابن عباس (ساعة) بالجيم (ثم جاء فقال) قتلك (غلام المغيرة قال) عمر (الصنع) بفتح الصاد المهملة والنون الصانع الحاذق في صناعته (قال) ابن عباس (نعم قال) عمر (قاتله الله) والله (لقد أمرت به معروفا) بفتح همزة أمرت (الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي) بميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقيتين أولاهما مفتوحة أي قتلتي ولابي ذر عن الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون والتحتية المشددة واحد المنايا (بيد رجل يدعي الاسلام) بل على يد رجل مجوسي وهو أبو لؤلؤة ثم قال عمر يخاطب ابن عباس (قد كنت أنت وأبوك) العباس (تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة) وعند عمر ابن شبة من طريق ابن سيرين قال بلغني أن العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج (وكان العباس أكثرهم رقيقا) وثبت لفظ العباس لابي ذر (فقال)

ابن

ابن عباس رضى الله عنهما يخاطب عمر (ان شئت فعلت) بضم تاء فعلت وفسره بقوله (أى ان شئت قتلنا) من
بالمدينة من العلوج (قال) عمر لابن عباس ولابى ذر فقال (كذبت) تقتلهم (بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا
قبلتكم) أى الى قبلتكم (وحجوا حجكم) أى فهم مسلمون والمسلم لا يجوز قتله وتكذيبه له هو على ما ألف من شدته
فى الدين (فاحتمل) عمر رضى الله عنه (الى بيته فانطلقنا معه وكأنّ الناس) بتشديد النون بعد الهمزة (لم تصبهم
مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا بأس) عليه (وقائل يقول أخاف عليه فأتى بنبيذ) بالمعجمة متخذ من تمر نقع فى ماء
غير مسكر (فشربه) لينظر ما قدر جرحه (فخرج من جوفه) أى جرحه وهى رواية الكشميهنى قال فى الفتح
وهو أصوب وفى رواية أبى رافع عند أبى يعلى وابن حبان فخرج النبيذ فلم يدر أهو نبيذ أم دم (ثم أتى بلبن فشربه)
ولابى ذر عن الحموى والمستملى فشرب باسقاط ضمير المفعول (فخرج من جرحه) أبيض ولابى ذر من جوفه
(فعلموا) ولابى ذر عن الكشميهنى فعرفوا (أنه ميت) من جراحته (فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون) بضم أوله
ولابى ذر عن الكشميهنى وجاء الناس فجعلوا يثنون (عليه) خيرا (وجاء رجل شاب) زاد فى رواية جرير
عن حصين السابقة فى الجنائز من الانصار (فقال ابشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله) عزوجل (لك من صحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم) بفتح القاف أى فضل ولابى ذر عن الحموى والمستملى وقدم بكسر القاف
أى سبق (فى الاسلام ما قد علمت) فى موضع رفع على الابتداء خبره لك مقدما (ثم وليت) بفتح الواو وتخفيف
اللام الخلافة (فعدلت) فى الرعية (ثم شهادة) بالرفع والتنوين عطفا على ما قد علمت (قال) عمر رضى الله تعالى
عنه (وددت) بكسر الدال الاولى وسكون الاخرى أى أحببت (أنّ ذلك كفاف) بفتح الكاف وللاصيلى وابن
عساكر كفافا بالنصب اسم انّ (لا علىّ ولا لى) أى سواء بسواء لا عقاب ولا ثواب وعند ابن سعد أنّ ابن عباس
أثنى على عمر نحوا من هذا وهو محمول على التعدّد وعنده من حديث جابر أنّ ممن أثنى عليه عبد الرحمن بن عوف
وعند ابن أبى شيبة أنّ المغيرة بن شعبة أثنى عليه وقال له هنيأ لك الجنة (فلما أدبر) الرجل الشاب (اذا ازاره يمس
الارض) لطوله (قال) عمر (ردّوا علىّ الغلام) فلما جاء (قال ابن أخى) ولابى ذر يا ابن أخى (ارفع ثوبك)
عن الارض (فانه أبقى) بالموحدة وللحموى والمستملى أنقى بالنون (لثوبك وأتقى لربك) عزوجل ثم قال لابنه
(يا عبد الله بن عمر أنظر ماذا علىّ من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه قال ان وفى) بتخفيف
الفاء (له) للدين (مال آل عمر فأدّه من أموالهم) أى مال عمر فآل مقحمة أو المراد رهط عمر (والا) بأن لم يف
(فسل فى بنى عدى بن كعب) وهم البطن الذى هو منهم (فان لم تف أموالهم) بذلك (فسل فى قريش) قبيلتهم
(ولا تعدهم) بسكون العين أى لا تتجاوزهم (الى غيرهم فأدّ عنى هذا المال) وفى حديث جابر عند ابن أبى عمر أنّ
عمر رضى الله عنه قال لابنه ضعها فى بيت مال المسلمين وانّ عبد الرحمن بن عوف سأله فقال أنفقتها فى حجج حججتها
ونوائب كانت تنوبنى ثم قال له (انطلق الى عائشة أمّ المؤمنين) رضى الله عنها (فقل) لها (يقرأ عليك عمر السلام
ولا تقل أمير المؤمنين فانى لست اليوم للمؤمنين أميرا) قال ذلك لتيقنه بالموت حينئذ واشارة الى عائشة حتى
لا تحابيه لكونه أمير المؤمنين قاله السفاقسى (وقل) لها (يستأذن) أى يستأذنك (عمر بن الخطاب أن يدفن مع
صاحبيه) النبىّ صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه فى الحجرة فأتى اليها ابن عمر (فسلم) عليها (واستأذنها
فى الدخول (ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكى) من أجله (فقال) لها (يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام
ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده لنفسى ولأوثرنه به) لاخصنه بالدفن عند صاحبيه (اليوم
على نفسى فلما أقبل) ابن عمر على منزل أبيه بعد أن فارق عائشة رضى الله عنها (قيل) لعمر (هذا عبد الله بن
عمر قد جاء قال) عمر (ارفعونى) من الارض كأنه كان مضطجعا فأمرهم أن يقعدوه (فأسنده رجل) لم يسم أو هو
ابن عباس (اليه فقال) لابنه (ما لديك قال الذى تحب) بحذف ضمير النصب (يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله
ما كان من شئ أهمّ) بالنصب خبر كان وسقط لابى ذر لفظ من (الىّ) بتشديد الياء (من ذلك) الذى أذنت فيه
(فاذا أنا قضيت) وفى نسخة قبضت (فاحملونى) الى الحجرة بعد تجهيزى (ثم سلم) عليها فاذا فرغت (فقل) لها
(يستأذن) لك (عمر بن الخطاب) أن يدفن مع صاحبيه (فان أذنت لى فأدخلونى وان ردّتنى ردّونى الى مقابر
المسلمين) خاف رضى الله عنه أن يكون الاذن الاوّل حياء منه لصدوره فى حياته وأن ترجع بعد موته (وجاءت
أمّ المؤمنين حفصة) بنت عمر اليه (والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا) بألف بعد النون فيهما (فولجت عليه)

قوله بالنصب اسم ان لعل الاولى أن يقول بالنصب خبران على لغة من ينصب بها الجزئين اه

أى دخلت على عمر (فبكت) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فمكثت (عنده ساعة واستأذن الرجال) فى الدخول
على عمر (فولجت) دخلت حفصة (داخلا لهم) مدخلا لاهلها وسقط قوله لهم من الفرع وثبت فى اليونينية
وغيرها (فسمعنا بكاءها من) المكان (الداخل فقالوا) أى الرجال لعمر (أوص) بفتح الهمزة (يا أمير المؤمنين
استخلف) وقيل القائل عبد الله بن عمر (قال) عمر (ما أجد) بجيم مكسورة (أحق) وفى نسخة ما أحد أحق
وللكشميهنى ما أجد بالجيم أحدا أحق (بهذا الامر) أى أمر المؤمنين (من هؤلاء النفر أو الرهط) بالشك
من الراوى (الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير) بن العوام
(وطلحة) بن عبيد الله (وسعدا) هو ابن أبى وقاص (وعبد الرحمن) بن عوف (وقال) أى عمر (يشهدكم)
بسكون الدال فى الفرع وفى اليونينية بالضم أى يحضركم (عبد الله بن عمر وليس له من الامر) أى أمر الخلافة
(شئ كهيئة التعزية له فان أصابت الامرة) بكسر الهمزة وسكون الميم ولابى ذر عن الكشميهنى الامارة
بكسر الهمزة (سعدا فهو ذاك) أهل لها (والا) بأن لم نصبه (فليستعن به) بسعد (أيكم) فاعل يستعن (ما أمر)
بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة مبنيا للمفعول أى مادام أميرا (فانى لم أعزله) عن الكوفة (عن) ولابى ذر
من (عجز) فى التصرف (ولا خيانة) فى المال (وقال) أى عمر (أوصى) بضم الهمزة (الخليفة من بعدى
بالمهاجرين الاولين) الذين صلوا الى القبلتين أو الذين أدركوا بيعة الرضوان (أن) بأن (يعرف لهم حقهم
ويحفظ) نصب عطفا على يعرف (لهم حرمتهم وأوصيه بالانصار) الاوس والخزرج (خيرا الذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم) لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما قبل مجىء الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه اليهم
أو تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثانى والمضاف اليه من الاول وعوض منه اللام
أو تبوؤا الدار وأخلصوا الايمان كقوله * علفتها تبنا وماء باردا * وقيل سمى المدينة بالايمان لانها مظهره ومصيره
(أن) أى بأن (يقبل من محسنهم) بضم التحتية (وأن يعفى عن مسيئهم وأوصيه بأهل الامصار خيرا) بالميم (فانهم
ردء الاسلام) بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالهمزة أى عونه (وجباة المال) بضم الجيم وفتح الموحدة
المخففة جمع جاب أى يجمعون المال (وغيظ العدو) أى يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم (وأن لا يؤخذ)
ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى ولا يؤخذ (منهم الا فضلهم عن رضاهم) أى الا ما فضل عنهم وقال الحافظ
ابن حجر وتبعه العينى وفى رواية الكشميهنى ويؤخذ منهم بحذف حرف النفى قالا والاول يعنى وأن لا هو الصواب
انتهى والذى فى اليونينية للكشميهنى والمستملى ولا يؤخذ باثبات حرف النفى كما مر (وأوصيه بالاعراب
خيرا فانهم أصل العرب ومادة الاسلام) بتشديد الدال (أن) أى بأن (يؤخذ من حواشى أموالهم) أى التى
ليست بخيار (وترد) بالفوقية المضمومة أى الحواشى أو بالتحتية أى المأخوذ (على فقرائهم وأوصيه بذمة الله
وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر والمراد بالذمة أهلها (أن يوفى لهم بعهدهم)
بسكون الواو وفتح الفاء مخففة (وأن يقاتل) بفتح الفوقية (من ورائهم) جار ومجرور أى اذا قصدهم عدو لهم
(ولا يكلفوا) بفتح اللام المشددة فى الجزية (الا طاقتهم فلما قبض) رضى الله تعالى عنه بعد ثلاث من جراحته
(خرجنا به) من منزله وصلى عليه صهيب وروى مما ذكره فى الرياض أنه لما قتل أظلمت الارض فجعل الصبى يقول
لامه يا أماه أقامت القيامة فتقول لا يا بنى ولكن قتل عمر رضى الله تعالى عنه وفى حديث عائشة مما خرجه
أبو عمر ناحت الجن على عمر رضى الله عنه قبل أن يموت بثلاث فقالت

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق
جزى الله خيرا من امام وباركت * يد الله فى ذاك الاديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحى نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوائق من أكمامها لم تفتق

(فانطلقنا نمشى) حتى أتينا حجرة عائشة رضى الله عنها (فسلم عبد الله بن عمر) فلما قضى سلامه (قال) لعائشة
رضى الله عنها (يستأذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه) بهمزة مفتوحة وكسر الخاء المعجمة (فأدخل فوضع)
بضم الهمزة من الاول والواو من الثانى مبنيين للمفعول (هنالك) فى بيت عائشة رضى الله عنها (مع صاحبيه)
وراء قبر أبى بكر أو حذاء منكبى أبى بكر عند رأس النبى صلى الله عليه وسلم أو عند رجلى أبى بكر (فلما فرغ)
بضم الفاء وكسر الراء فى اليونينية والناصرية وغيرهما وفى الفرع فرغوا (من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط)

المذكورون لاجل من يلى الخلافة منهم (فقال عبد الرحمن) بن عوف (اجعلوا أمركم) فى الاختيار (الى ثلاثة منكم) ليقل الاختلاف (فقال الزبير قد جعلت أمرى الى على فقال طلحة) بن عبيد الله (قد جعلت أمرى الى عثمان وقال سعد) أى ابن أبى وقاص (قد جعلت أمرى الى عبد الرحمن بن عوف) سقط ابن عوف من الفرع وثبت فى أصله وفى الناصرية وغيرهما (فقال عبد الرحمن) يخاطب عليا وعثمان (أيكما تبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله) رقيب (عليه وكذا الاسلام لينظرن) بفتح اللام فى اليونينية وغيرها جوابا للقسم مقدر وفى بعضها بكسرها أمر الغائب مبنيا للمفعول (أفضلهم فى نفسه) أى فى معتقده (فأسكت الشيخان) عثمان وعلى بضم همزة أسكت وكسر كافها مبنيا للمفعول كأن مسكتا أسكتهما وفى اليونينية قال أبو ذر وأسكت بفتح الهمزة والكاف أصوب يقال أسكت الرجل أى صار ساكتا (فقال عبد الرحمن أفتجعلونه) أى أمر الولاية (الىّ) بتشديد التحتية (والله علىّ) رقيب (أن) بأن (لا آلو) بمد الهمزة أى لا أقصر (عن أفضلكم قالا) عثمان وعلى (نعم) نجعله اليك (فأخذ بيد أحدهما) وهو على (فقال) له (لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم) بفتح القاف ولابى ذر بكسرها (فى الاسلام ما قد علمت) صفة أو بدل من القدم (فالله) رقيب (عليك لئن أمرتك) بتشديد الميم (لتعدلنّ) فى الرعية (ولئن أمّرت عثمان لتسمعنّ) قوله (ولتطيعنّ) أمره (ثم خلا بالآخر) وهو عثمان (فقال له مثل ذلك) الذى قاله لعلى وزاد الطبرى من طريق المدائنى بأسانيد أن سعدا أشار اليه بعثمان وأنه دار تلك الليالى كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من أشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا أمره بعثمان (فلما أخذ الميثاق) من الشيخين (قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع) بفتح الياء فيهما (له على وولج) أى دخل (أهل الدار) أى أهل المدينة (فبايعوه) ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى فى كتاب الاحكام حيث ساق المؤلف رحمه الله تعالى حديث الشورى * (باب مناقب على بن أبى طالب القرشى الهاشمى أبى الحسن رضى الله عنه) وكناه صلى الله عليه وسلم بأبى تراب وهو ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم لابويه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف وهى أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب لابى ذر فالتالى رفع (وقال النبى صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف فى الصلح وعمرة القضاء (لعلى أنت) مبتدأ خبره (منى وأنا منك) أى أنت متصل بى قربا وعلما أو نسبا (وقال عمر) بن الخطاب فى على مما وصله قريبا فى الباب السابق (توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى مولاهم قال (حدثنا عبد العزيز) ابن أبى حازم (عن) أبيه (أبى حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدى (رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) فى غزوة خيبر (لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه) بالتثنية (قال فبات الناس يدوكون) بالدال المهملة والكاف أى يخوضون (ليلتهم أيهم يعطاها) أى الراية (فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها) ولابى ذر عن الكشميهنى يرجون (فقال أين على بن أبى طالب فقالوا) هو (يشتكى عينيه) بالتثنية (يا رسول الله قال فأرسلوا اليه) بهمزة قطع وكسر السين (فأتونى به) بصيغة الامر فأرسلوا (فلما جاء) على (بصق) صلى الله عليه وسلم (فى عينيه ودعا) بالواو ولابى ذر فدعا (له فبرأ) بوزن ضرب أى شفى (حتى كأن لم يكن به وجع) فيهما بل لم يرمد ولم يصدع بعد (فأعطاه) عليه السلام (الراية) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فأعطى بضم الهمزة الراية (فقال على يا رسول الله أقاتلهم) بحذف همزة الاستفهام (حتى يكونوا مثلنا) مسلمين (فقال) عليه الصلاة والسلام له (انفذ) بضم الفاء وبالذال المعجمة أى امض (على رسلك) بكسر الراء هينتك (حتى تنزل بساحتهم) بفنائهم (ثم ادعهم) بهمزة وصل (الى الاسلام وأخبرهم) بهمزة قطع (بما يجب عليهم من حق الله فيه) فى الاسلام (فوالله لأن) بفتح اللام والهمزة وفى اليونينية بكسر اللام وفتح الهمزة (يهدى الله بك رجلا واحدا) وأن المصدرية رفع على الابتداء وخبره (خير لك من أن يكون لك حمر النعم) تتصدق بها وتشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا للتقريب الى الافهام والا فذرة من الآخرة خير من الدنيا ومافيها بأسرها ومثلها معها قاله فى الكواكب كالنووى * وقد سبق هذا الحديث فى الجهاد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبالمثناة الفوقية ابن اسماعيل الكوفى (عن يزيد) من الزيادة (ابن أبى عبيد) مصغرا بغير اضافة الى شئ مولى سلمة (عن سلمة) بن الاكوع أنه (قال كان على) رضى الله عنه (قد تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى) غزوة (خيبر وكان به رمد

فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) بسبب الرمد (فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم)
بخيبر أو في أثناء الطريق (فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله) أي خيبر (في صباحها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأعطين الراية أو ليأخذن الراية) بالشك من الراوي (غدا رجلا) بالنصب مفعول لأعطين ولأبي ذر
عن الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية (يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله) محبة حقيقية
مستوفية لشرائطها (يفتح الله عليه) خيبر ولأبي ذر عن الحموي والمستملي على يديه وفي الإكليل للحاكم أن النبي
صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر رضي الله عنه إلى بعض حصون خيبر فقاتل ولم يكن فتح فبعث عمر رضي الله عنه
فلم يكن فتح (فإذا نحن بعلي) رضي الله عنه قد حضر (وما نرجوه) أي ما نرجو قدومه للرمد الذي به (فقالوا)
يا رسول الله (هذا علي) قد حضر (فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني الراية
(ففتح الله) تعالى (عليه) خيبر * وهذا الحديث قد مر في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي المدني قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي
حازم سلمة بن دينار (أن رجلا) لم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمه (جاء إلى سهل بن سعد) بسكون الهاء
والعين الساعدي (فقال هذا فلان لأمير المدينة) أي عن أمير المدينة قال في المقدمة هو مروان بن الحكم
(يدعو عليا عند المنبر) أي يذكره بشيء غير مرضي وفي رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم
يدعوك لتسب عليا (قال) أبو حازم (فيقول) سهل بن سعد (ماذا) قال فلان المكني به عن أمير المؤمنين (قال)
أبو حازم (يقول) فلان الأمير (له) لعلي (أبو تراب فضحك) سهل (قال) ولأبي ذر وقال (والله ما سماه) أبا تراب
(إلا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له) ولغير أبي ذر وما كان والله (اسم أحب إليه منه) ولأبي ذر أحب
بالرفع وفيه إطلاق الاسم على الكنية قال أبو حازم (فاستطعمت الحديث سهلا) أي سألت سهلا عن الحديث
وإتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحديث بجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام
الذوق المعنوي (وقلت) ولأبي الوقت فقلت بالفاء بدل الواو (يا أبا عباس) بالموحدة المشددة وآخره مهملة
كنية سهل بن سعد (كيف) زاد أبو ذر ذلك وللإسماعيلي فقلت يا أبا عباس كيف كان أمره (قال دخل علي
على فاطمة) رضي الله عنهما وفي اليونينية عليهما السلام (ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أين ابن عمك) علي (قالت في المسجد) وفي الطبراني كان بيني وبينه شيء (فخرج إليه) صلى الله عليه وسلم
(فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص) أي وصل (التراب إلى ظهره فجعل) عليه الصلاة والسلام (يمسح
التراب عن ظهره) وسقط لأبي ذر لفظة التراب الأخيرة (فيقول) له (اجلس يا أبا تراب مرتين) قال في الكواكب
مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس * وهذا الحديث قد مر في باب نوم الرجل في المسجد من كتاب الصلاة * وبه قال
(حدثنا محمد بن رافع) القشيري النيسابوري قال (حدثنا حسين) هو ابن علي الجعفي الكوفي (عن زائدة) بن
قدامة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي (عن سعد بن عبيدة)
بضم العين مصغرا أبي حمزة الكوفي أنه (قال جاء رجل) هو نافع بن الأزرق كما قال في المقدمة قال وليس هو
السكسكي (إلى ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (فسأله عن عثمان فذكر) ابن عمر (عن محاسن عمله) كإنفاقه
في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة وشبه ذلك وضمن ذكر معنى أخبر فعداه بعن (قال) ابن عمر له (لعل ذاك)
الذي ذكرته من محاسن عمله (يسوءك قال) الرجل (نعم قال) ابن عمر له (فأرغم الله بأنفك) أي ألصقه بالرغام
وهو التراب والباء زائدة (ثم سأله عن علي) رضي الله عنه (فذكر) ابن عمر (محاسن عمله) كشهوده بدرا وفتح خيبر
(قال هو) أي علي رضي الله عنه (ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم) أي أحسنها بناء أو أنه
في وسطها وعند النسائي فقال انظر إلى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته (ثم قال) له ابن
عمر (لعل ذاك) الذي ذكرته (يسوءك قال) الرجل (أجل) بالجيم وتخفيف اللام أي نعم (قال) له (فأرغم الله
بأنفك انطلق) اذهب (فاجهد علي) بتشديد الياء (جهدك) بفتح الجيم أي افعل في حقي ما تقدر عليه فإن الذي
قلته لي الحق وقائل الحق لا يبالي ما قيل فيه من الباطل * وهذا الحديث من أفراد المؤلف * وبه قال (حدثني)
بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي بندار البصري قال (حدثنا
غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية

مصغرا أنه (قال سمعت ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (قال حدثنا علي) رضي الله تعالى عنه (أن فاطمة عليها السلام شكت ماتلقى) في يدها (من أثر الرحى) بغير همز مقصور وزاد ابن المحبر عن شعبة في النفقات مما تطحن (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي) ولأبي ذر عن الكشميهني فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول بسبي جار ومجرور (فانطلقت) اليه فاطمة رضي الله عنها تسأله خادما (فلم تجده) عليه الصلاة والسلام (فوجدت عائشة) رضي الله عنها (فأخبرتها) بذلك (فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة) اليه لتسأله خادما قال علي (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال) صلى الله عليه وسلم (على مكانكما) أي الزما مكانكما (فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه) بالتثنية (على صدري وقال ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (أعلمكما خيرا مما سألتماني) زاد في رواية السائب عن علي عند أحمد فقالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل (اذا أخذتما مضاجعكما) وزاد مسلم من الليل (تكبرا) بلفظ المضارع وحذف النون للتخفيف أو أن اذا تعمل عمل الشرط ولأبي ذر عن الحموي والمستملي تكبران باثباتها ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني فكبرا بصيغة الامر (أربعا) ولأبي ذر ثلاثا (وثلاثين وتسبحا) بصيغة المضارع وحذف النون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وتسبحان باثباتها وله عن الكشميهني وسبحا بلفظ الامر (ثلاثا وثلاثين وتحمدا) بصيغة المضارع وحذف النون ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وتحمدان باثباتها وله عن الكشميهني وأحمدا بلفظ الامر (ثلاثة) ولأبي ذر ثلاثا (وثلاثين فهو خير لكما من خادم) قال ابن تيمية فيه أن من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه اعياء لأن فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من العمل فأحالها صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال عياض معنى الخيرية أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في باب التسبيح والتكبير عند المنام من كتاب الدعوات وفي الحديث منقبة ظاهرة لعلي وفاطمة رضي الله عنهما * وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال سمعت ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي) رضي الله تعالى عنه حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال أتخلفني مع الذرية (أما) بتخفيف الميم (ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى) المشار اليه بقوله تعالى وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي أي بني اسرائيل حين خرج الى الطور وزاد مسلم الا أنه لا نبي بعدي وزاد في رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت أخرجه أحمد واستدل به الشيعة على أن الخلافة لعلي رضي الله عنه بعده صلى الله عليه وسلم ورد بأن الخلافة في الاهل في الحياة لا تقتضي الخلافة في الامة بعد الوفاة مع أن القياس ينتقض بموت هارون المقيس عليه قبل موت موسى وانما كان خليفته في حياته في أمر خاص فكذلك ههنا وانما خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لمكان القرابة فكان استخلافه في الاهل أولى من غيره وقال في شرح المشكاة قوله مني خبر المبتدأ ومن اتصالية ومتعلق الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به أي فان آمنوا ايمانا مثل ايمانكم يعني أنت متصل بي ونازل مني منزلة هارون من موسى قال وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم بينه بقوله الا أنه لا نبي بعدي فعرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هارون المشبه به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبو الحسن الجوهري الهاشمي مولاهم (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أيوب) السختياني (عن ابن سيرين) محمد (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال) لاهل العراق لما قدمها وأخبرهم أن رأيه كرأي عمر في عدم بيع أمهات الاولاد وأنه رجع عنه فرأى أن يبعن وقال له عبيدة السلماني رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب الي من رأيك وحدك في الفرقة (اقضوا كما) ولأبي ذر عن الكشميهني على ما (كنتم تقضون) قبل (فاني أكره الاختلاف) على الشيخين أو الاختلاف الذي يؤدي الى التنازع والفتن والا فاختلاف الامة رحمة ولا أزال على ذلك (حتى يكون للناس جماعة) للناس جار ومجرور وجماعة اسم كان ولأبي ذر

حتى يكون الناس جماعة الناس بالرفع اسمها وتاليها خبرها (أو أموت) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى أو أنا
أموت والنصب عطفا على حتى يكون (كلمات أصحابى) وقد اختلف الصدر الاول فى بيع أمهات الاولاد
فعن على وابن عباس وابن الزبير الجواز قال فى الروضة وعن الشافعى ميل للقول ببيعها وقال الجمهور ليس
للشافعى فيه اختلاف قول وانما ميل القول اشارة الى مذهب من جوزه ومنهم من قال جوزه فى القديم فعلى هذا
هل تعتق بموت السيد وجهان أحدهما لا وبه أجاب صاحب التقريب والشيخ أبو على والثانى نعم قاله الشيخ
أبو محمد والصيدلانى كالمدبر قاله الامام وعلى هذا يحتمل أن يقال تعتق من رأس المال ويحتمل من الثلث فاذا
قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيعها فقضى قاض بجوازه فحكى الرويانى عن الاصحاب أنه ينقض قضاؤه وما كان فيه
من خلاف بين القرن الاول فقد انقطع وصار مجمعا على منعه ونقل الامام فيه وجهين (فكان ابن سيرين) محمد
بالسند السابق (يرى) أى يعتقد (أن عامة ما يروى) مما يرويه الرافضة (على على) ولابوى ذر والوقت وابن
عساكر عن على من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين (الكذب) بالرفع خبر المبتدأ الذى هو عامة ما يروى
* ووقع فى رواية أبى ذر حديث سعد بعد حديث على * هذا (باب مناقب جعفر بن أبى طالب الهاشمى) أبى
عبد الله أسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق على وأسن منه بعشر سنين (رضى الله عنه) وسقط لابى ذر لفظ
باب وثبت له الهاشمى (وقال) له (النبى صلى الله عليه وسلم) مما وصله فى عمرة القضاء (أشبهت خلقى) بفتح الخاء
وسكون اللام (وخلقى) بضمهما * وبه قال (حدثنا أحمد بن أبى بكر) واسم أبى بكر القاسم بن الحارث بن زرارة
ابن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهرى المدنى قال (حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار أبو عبد الله
الجهنى عن ابن أبى ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبرى) بضم الموحدة (عن أبى هريرة رضى الله عنه
أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة) من رواية الحديث (وانى كنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشبع بطنى) بموحدة فشين معجمة مكسورتين فموحدة مفتوحة ولابى ذر عن الكشميهنى لشبع بلام مكسورة
فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة بلفظ المضارع (حتى) وللاربعة عن الحموى والمستملى حين (لا آكل الخمير) بالميم
أى الخبز الذى جعل فى عجينه الخمر وفى نسخة الخبيز بالموحدة والزاى أى الخبز المأدوم قاله فى المصابيح والعمدة
وزادوا الخبز بضم المعجمة وبالزاى الادم وتبع فى ذلك الكرمانى (ولا ألبس الحبير) بالحاء المهملة المفتوحة وبعد
الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فراء من البرود ما كان موشى مخططا ولابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى
الحرير (ولا يخدمنى فلان ولا فلانة وكنت ألصق بطنى بالحصباء من الجوع) لتنكسر حرارة شدة الجوع ببرودة
الحصباء (وان كنت لاستقرئ الرجل) بالهمز أى أطلب منه أن يقرئنى (الآية) من القرآن العزيز (هى)
أى والحال أن تلك الآية (معى) أى أحفظها وقال الحافظ ابن حجر والزركشى أى أطلب منه القرى أى
الضيافة كما وقع مبينا فى رواية أبى نعيم فى الحلية عن أبى هريرة أنه وجد عمر فقال اقرئنى فظن أنه من القراءة
وأخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما أردت منه الطعام وهذا الذى قاله يرده قوله الآية كما قاله العينى
وصاحب المصابيح فالحمل على أنهما قضيتان أوجه وأجاب فى انتقاض الاعتراض بأنه اذا حمل على التعدد
فحيث يكون فى القصة استقرئ بالهمز أو مع التصريح بالآية فهو من القراءة جزما وحيث لا بل يكون بتسهيل
الهمزة أمكنت ارادة التورية كما فى رواية أبى نعيم انتهى * قلت وهذا الحديث رواه المؤلف فى الاطعمة
من طريق عبد الرحمن بن أبى شيبة عن ابن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن أبى سعيد كما هنا استقرئ بالهمز
وذكر الآية ورواه أيضا الترمذى فى المناقب عن أبى سعيد الاشج عن اسماعيل بن ابراهيم التيمى عن ابراهيم
أبى اسحاق المخزومى عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة بلفظ ان كنت لاستقرئ الرجل من أصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم عن الآية من القرآن أنا أعلم بها منه ما أسأله الا ليطعمنى شيئا فكنت اذا سألت جعفر بن أبى طالب
لم يجبنى حتى يذهب بى الى منزله فيقول لامرأته يا أسماء أطعمينا فاذا أطعمتنا أجابنى وكان جعفر يحب المساكين
ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بأبى المساكين ثم قال هذا حديث
غريب وأبو اسحاق المخزومى هو ابراهيم بن الفضل المدنى وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث من قبل حفظه
فقد ثبت أن قوله استقرئ بالهمز من القراءة مع التصريح بالآية فتعين الحمل على التعدد جمعا بين ما ذكر
ورواية أبى نعيم المذكورة * وهذا الحديث قد رواه ابن ماجه فى الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندى عن

اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن أبي اسحاق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت أستقرئ الرجل الآية هي معي (كي ينقلب) أي يرجع (بي) الى منزله (فيطعمني) شيئا (وكان أخير الناس) باثبات الهمزة قبل الخاء بوزن أفضل ومعناه ولابي ذر عن الكشميهني خير بحذفها لغتان فصيحتان (للمسكين) بالافراد جنس ولابي ذر للمساكين (جعفر بن أبي طالب كان ينقلب بنا) الى منزله (فيطعمنا ما كان في بيته) فما في موضع نصب مفعول ثان لقوله فيطعمنا (حتى ان كان ليخرج) بضم الياء من الاخراج (الينا العكة) وعاء السمن (التي ليس فيها شئ) يمكن اخراجه منها بغير شقها (فيشقها فنلعق ما فيها) أي في جوانبها بعد الشق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي الفلاس قال (حدثنا يزيد بن هارون) الواسطي قال (أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد) واسمه سعد الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (أن ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر) عبد الله (قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين) لقوله عليه الصلاة والسلام له هنيئا لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء أخرجه الطبراني وكان قد أصيب بمؤتة من أرض الشام وهو أمير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يداه فأرى النبي صلى الله عليه وسلم فيما كشف به أن له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة رواه الطبراني وفي أخرى عنه أن جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه (قال أبو عبد الله) البخاري (الجناحان) في قول ابن عمر هما (كل ناحيتين) قال في الفتح لعله أراد بهذا حمل الجناحين على المعنوي دون الحسي وهذا ثابت في رواية النسفي وحده وسقط من اليونينية * (ذكر العباس بن عبد المطلب) وكنيته أبو الفضل وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو بثلاث وكان جميلا وسيما أبيض له ضفيرتان معتدلا وقيل طوالا وكان فيما رواه ابن أبي حاتم مرفوعا أجود قريش كفا وأوصلها رحما وزاد أبو عمر وكان ذا رأي حسن ودعوة مرجوة وقد قيل انه أسلم قديما وكان يكتم اسلامه وأظهره يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب أو من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع (رضي الله عنه) * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) أي ابن الصباح الزعفراني قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) قال (حدثني) بالافراد (أبي عبد الله بن المثنى) برفع عبد الله عطف بيان على أبي المرفوع (عن) عمه (ثمامة بن عبد الله بن أنس) بالمثلثة المضمومة وتخفيف الميم (عن أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (كان اذا قحطوا) بفتح القاف وكسر المهملة أصابهم القحط (استسقى) متوسلا (بالعباس بن عبد المطلب) للرحم الذي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأراد عمر أن يصلها بمراعاة حقه الى من أمر بصلة الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله تعالى (فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم) في حياته (فتسقينا وانا) بعده (نتوسل اليك بعم نبينا) العباس (فاسقنا قال فيسقون) وقال أبو عمر وكانت الارض أجدبت على عهده اجدابا شديدا سنة سبع عشرة فقال كعب يا أمير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة أنبيائهم فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بني هاشم فمشى اليه عمر وقال أنظر ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فاستسقى فسقوا وما أحسن قول عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه

بعمي سقى الله البلاد وأهلها * عشية يستسقي بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب داعيا * فما جاد حتى جاد بالديمة المطر

وهذه الترجمة وحديثها سقطا من رواية أبي ذر والنسفي وقد سبق الحديث في الاستسقاء * (باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم) من ينسب لعبد المطلب مؤمنا كعلي وبنيه (ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم) بجر منقبة عطفا على مناقب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في آخر علامات النبوة (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) وسقط الباب لابي ذر وكذا قوله ومنقبة فاطمة الخ * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه

(قال حدثنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها ان فاطمة عليها السلام أرسلت الى أبى بكر) الصديق (تسأله ميراثها من النبى صلى الله عليه وسلم فيما) ولابى ذر عن الكشميهنى مما (أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) وهو ما أخذ من الكفار على سبيل الغلبة من غير قتال (تطلب صدقة النبى صلى الله عليه وسلم) لجميع المؤمنين وهى نخل لبنى النضير التى تعتقد فاطمة أنها ملكه صلى الله عليه وسلم (التى بالمدينة و) ميراثها من (فدك) بفتح الفاء والدال المهملة مصروفا ولابى ذر وفدك بغير صرف بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل (و) من (ما بقى من خمس خيبر) وهو سهمه عليه الصلاة والسلام (فقال أبو بكر) رضى الله عنه لها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) أى انا معشر الانبياء لا نورث (ما تركنا فهو صدقة) وسقط لابى ذر لفظ فهو (انما يأكل آل محمد) عليه الصلاة والسلام فاطمة وعلى وابناهما (من هذا المال يعنى مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل وانى والله لا أغير شيئا من صدقات النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم التى كانت عليها فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولا عملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد فى الخمس فانى أخشى ان تركت شيئا من أمره أن أزيغ (فتشهد على) رضى الله عنه (ثم قال انا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر) أى على رضى الله تعالى عنه (قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم أبو بكر فقال) معتذرا عن منعه (والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن أصل من قرابتى) قال صاحب التوضيح فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد على الى آخره ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة رضى الله عنها وقد أتى به فى موضع آخر انتهى * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (أخبرنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا بالجمع من التحديث (عبد الله ابن عبد الوهاب) الحجبى البصرى قال (حدثنا خالد) هو ابن الحارث بن سليم الهجيمى قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن واقد) بقاف بعدها دال مهملة أنه (قال سمعت أبى) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (يحدث عن ابن عمر عن أبى بكر رضى الله عنهم) أنه (قال) يخاطب الناس (ارقبوا) أى احفظوا (محمدا صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته) فلا تؤذوهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى فضل الحسن والحسين * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو بن دينار عن ابن أبى مليكة) عبد الله (عن المسور بن مخرمة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لما خطب على بنت أبى جهل واسمها جويرية أسلمت وبايعت (فاطمة بضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة أى قطعة (منى فمن أغضبها أغضبنى) زاد فى رواية ويؤذينى ما آذاها قالوا ففيه تحريم ايذائه صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه وان تولد الايذاء مما أصله مباح وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى النكاح والطلاق ومسلم فى الفضائل وأبو داود فى النكاح والترمذى والنسائى فى المناقب * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات القرشى المكى المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت دعا النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته فى شكواه الذى) وفى نسخة من الفرع التى (قبض فيها فسارها بشئ) بتشديد الراء (فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت) أى عائشة رضى الله عنها (فسألتها عن ذلك) الذى قاله لها فبكت وضحكت زاد فى رواية مسروق عند المصنف فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت) أى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (سارنى النبى صلى الله عليه وسلم) بتشديد الراء (فأخبرنى أنه يقبض فى وجعه الذى توفى فيه فبكيت) لذلك (ثم سارنى فأخبرنى أنى أول أهل بيته أتبعه فضحكت) لذلك وأتبعه بسكون الفوقية بعد فتح الهمزة وفتح الموحدة * وهذا الحديث وسابقه سقطا لابى ذر والنسفى لسبق ثانيهما باسناده ومتنه فى علامات النبوة ومجئ أولهما فى مناقب فاطمة رضى الله عنها مطولا فهو أوجه من اثباتهما * (باب مناقب الزبير بن العوام رضى الله عنه) ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قصى وينسب الى أسد فيقال القرشى الاسدى وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت وهاجرت وأسلم هو رضى الله عنه وهو ابن خمس عشرة سنة وعند الحاكم بسند صحيح وهو ابن ثمان سنين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص

مشهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها وقتل بوادي السباع راجعا عن حرب أهل الجمل سنة ست وثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لأبي ذر فمناقب مرفوع (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله في سورة براءة (هو) أي الزبير (حواري النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء فتحتية مشددة قال المؤلف (وسمي الحواريون) أي حواريو عيسى (لبياض ثيابهم) وهذا وصله ابن أبي حاتم وقيل لصفاء قلوبهم وعند الترمذي عن ابن عيينة الحواري الناصر * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال أخبرني) بالافراد (مروان بن الحكم) بن أبي العاص ابن أمية الاموي المدني (قال أصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد) بالرفع فاعل وعثمان مفعول (سنة الرعاف) سنة احدى وثلاثين كما عند ابن أبي شيبة في كتاب المدينة وكان للناس فيها رعاف كثير (حتى حبسه) أي حبس عثمان الرعاف (عن الحج وأوصى فدخل عليه رجل من قريش) لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته (قال) له (استخلف) خليفة بعد موتك (قال) عثمان (وقالوه) أي قال الناس هذا القول (قال) الرجل (نعم) قالوه (قال) عثمان (ومن) استخلف (فسكت) الرجل (فدخل عليه) على عثمان (رجل آخر) قال مروان (أحسبه الحارث) بن الحكم أخا مروان الراوي (فقال) لعثمان (استخلف) خليفة بعدك (فقال عثمان وقالوا) أي الناس ذلك (فقال) الحارث (نعم) قالوا ذلك (قال) عثمان (ومن هو) الذي قالوا اني أستخلفه (فسكت) الحارث (قال) عثمان (فلعلهم قالوا) استخلف (الزبير قال) الحارث (نعم قال) عثمان (أما) بالتخفيف (والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت) أي هو الذي علمته أو ما مصدرية أي في علمي أي في شيء مخصوص كحسن الخلق (وان كان) أي الزبير (لأحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي الذي أشاروا باستخلافه * وهذا الحديث قد ذكره النسائي في المناقب عن معاوية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا بالجمع (عبيد بن اسماعيل) الهباري القرشي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير قال (سمعت مروان بن الحكم) يقول (كنت عند عثمان) بن عفان رضي الله عنه (أتاه رجل) لم يسم (فقال استخلف قال) عثمان (وقيل ذاك) بحذف همزة الاستفهام ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام (قال) الرجل (نعم) قيل ذلك (الزبير) أي الذي قيل باستخلافه هو الزبير (قال أما) بالتخفيف والالف ولأبي ذر عن الكشميهني أم بحذفها (والله انكم لتعلمون أنه) أي الزبير (خيركم) قال ذلك (ثلاثا) * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز هو ابن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير مصغرا التيمي المدني (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري) كذا في فرع اليونينية بمثناة تحتية منصوبة اسم ان بدون ألف مصححا عليها أي أنصارا (وان حواري) أي ناصري (الزبير بن العوام) رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) هو ابن شبويه فيما قاله الدارقطني أو هو أبو العباس مردويه المروزي فيما قاله أبو عبد الله الحاكم وزاد الكلاباذي السمسار وصوب قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه) أنه (قال كنت يوم الاحزاب) لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق لذلك (جعلت) بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام (أنا وعمر بن أبي سلمة) بضم العين القرشي المخزومي المدني ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه أم سلمة (في النساء) يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم (فنظرت فاذا أنا بالزبير) أبيه (على فرسه يختلف) أن يجيء ويذهب (الى بني قريظة) اليهود (مرتين أو ثلاثا) بالشك كذا باثبات مرتين أو ثلاثا في كل ما وقفت عليه من الاصول وعزاه الحافظ ابن حجر وتبعه العيني لرواية الاسماعيلي من طريق أبي أسامة لا يقال ان مراد الحافظ زيادة ذلك عند الاسماعيلي على رواية البخاري بعد قوله رأيتك تختلف لانه ذكر ذلك عقب قوله السابق يختلف الى بني قريظة فقبل لاحقه (فلما رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف) أي تجيء وتذهب الى بني قريظة (قال) مستفهما استفهام تقرير

(أوهل رأيتني يابني قلت) ولابي ذر قال (نعم) رأيتك (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم) بتحتية ساكنة بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني فيأتي بحذفها (فانطلقت) اليهم (فلما رجعت) بخبرهم (جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبويه) في الفداء تعظيما واعلاء لقدري لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه فيبذل نفسه له (فقال فداك أبي وأمي) * وفي الحديث صحة سماع الصغير وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق * (تنبيه) * قوله فلما رجعت قلت ياأبت الى آخره قال الحافظ ابن حجر رحمه الله انه مدرج كما وقع مبينا في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه الى بني قريظة ثم قال قال هشام وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الى آخره ثم ساقه من طريق أبي أسامة عن هشام قال لما كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن الزبير انتهى * وبه قال (حدثنا علي بن حفص) الخراساني المروزي سكن عسقلان قال (حدثنا ابن المبارك) عبد الله المروزي قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) الذين شهدوا وقعة اليرموك في أول خلافة عمر ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية واحد منهم (قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك) بتحتية مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة آخره كاف موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين والروم (ألا) بالتخفيف (تشد) بضم الشين المعجمة أي على المشركين (فنشد معك) عليهم (فحمل) الزبير (عليهم فضربوه) أي الروم (ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها) بضم الضاد وكسر الراء مبنيا للمفعول (يوم) وقعة (بدر قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (فكنت ادخل أصابعي في تلك الضربات) الثلاث بسكون راء الضربات في اليونينية (ألعب وأنا صغير) وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة وأربعين ألفا وقيل ستة وثلاثين ألفا والروم سبعمائة ألف وكان مع جبلة بن الايهم من عرب غسان ستون ألفا وكانت الدولة للمسلمين فقتلوا من الروم مائة ألف وخمسة آلاف نفس وأسروا منهم أربعين ألفا واستشهد من المسلمين أربعة آلاف * (باب ذكر طلحة) ولابي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة (بن عبيد الله) وسقط باب لابي ذر وعبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عثمان بن عمرو بن عمرو بن عامر بن عثمان ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في كعب بن سعد بن تيم وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وأمه الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء أسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر أن عليا رضي الله عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى أخضل لحيته بدموعه ثم قال اني لارجو أن أكون أنا وأنت ممن قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين (وقال عمر) رضي الله عنه في طلحة (توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض) وهذا وصله المؤلف مطولا في مقتل عمر السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن أبي بكر المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة والميم المكسورة قال (حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان التيمي (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه (قال لم يبق مع النبي) ولابي ذر نبي الله (صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام) أيام وقعة أحد (التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم) المشركين (غير طلحة) برفع غير على الفاعلية (وسعد عن حديثهما) أي عن حديث طلحة وسعد حدث بذلك أبو عثمان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي قال (حدثنا ابن أبي خالد) اسماعيل واسم أبي خالد سعد (عن قيس بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي قدم بالمدينة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت يد طلحة التي وقى) بفتح الواو والقاف المخففة (بها النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد بعض المشركين أن يضربه يوم أحد (قد شلت) بفتح المعجمة واللام المشددة وضم الشين خطأ أو قليل أو لغة رديئة والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وكان ممن أنزل الله عز وجل فيه فمنهم من قضى نحبه رواه الترمذي وعنده أيضا من حديث علي بن أبي طالب

رضي

رضى الله عنه قال سمعت اذنى من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاراى فى الجنة

*(باب مناقب سعد بن أبى وقاص) رضى الله عنه بتشديد القاف (الزهرى وبنو زهرة أخوال النبى صلى الله عليه وسلم) لان أمه آمنة منهم وأقارب الام أخوال (وهو سعد بن مالك) يريد أن اسم أبى وقاص مالك بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى كلاب بن مرة وأهيب جد سعد عم آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخو أبيها وهب وأم وهب حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بنت عم أبى سفيان بن حرب وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك تجاب دعوته وترجى وتوفى سنة خمس وخمسين عن ثلاث وثمانين سنة وسقط باب لابى ذر فقوله مناقب مرفوع * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن المثنى) العنزى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى (قال سمعت يحيى) بن اسماعيل القطان (قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا) هو ابن أبى وقاص رضى الله عنه (يقول جمع لى النبى صلى الله عليه وسلم) فى التفدية (أبويه) فقال فداك أبى وأمى (يوم أحد) كما فعل ذلك للزبير * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المغازى ومسلم فى الفضائل والترمذى فى الاستئذان والمناقب والنسائى فى السنة * وبه قال (حدثنا مكى بن ابراهيم) الحنظلى ولابى ذر المكى بن ابراهيم بزيادة أل قال (حدثنا هشام بن هاشم) بكسر الهاء بعدها معجمة فى الاول كذا فى فرع اليونينية وفى غيره بفتح الهاء فألف فشين كالثانى المتفق عليه وهو الذى فى اليونينية فالظاهر أن الذى فى الفرع سهو وهو ابن عتبة بن أبى وقاص الزهرى (عن عامر بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن أبى وقاص أنه (قال) والله (لقد رأيتنى وأنا ثلث الاسلام) أى انه كان ثالث من أسلم أولا أى من الرجال * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابراهيم بن موسى) الفراء الصغير الرازى قال (أخبرنا ابن أبى زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أبى زائدة واسمه ميمون الهمدانى الكوفى قال (حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة) بفتح الهاء بعدها ألف فى الاثنين وعتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية بعدها موحدة (ابن أبى وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبى وقاص) رضى الله عنه (يقول ما أسلم أحد الا فى اليوم الذى أسلمت فيه) قاله بحسب ما علمه والا فقد أسلم قبله غيره (ولقد مكثت سبعة أيام وانى لثلث الاسلام) وهذا محمول على الاحرار البالغين لتخرج خديجة وعلى أو قاله بحسب ما اطلع عليه لان من أسلم اذ ذاك كان يخفى اسلامه وقال أبو عمر بن عبد البر انه أسلم قديما بعد ستة هو سابعهم وهو ابن سبع عشرة سنة قبل أن تفرض الصلاة على يد أبى بكر الصديق رضى الله عنه (تابعه) أى تابع ابن أبى زائدة (أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا هاشم) هو ابن هاشم بن عتبة السابق * وهذه المتابعة وصلها المؤلف فى اسلام سعد * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما وبالنون فى آخره ابن أوس الواسطى البزاز قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الواسطى (عن اسماعيل) ابن أبى خالد البجلى (عن قيس) هو ابن أبى حازم أنه (قال سمعت سعدا) هو ابن أبى وقاص (رضى الله عنه يقول انى لاول العرب رمى بسهم فى سبيل الله) عز وجل وذلك فى سرية عبيدة بضم العين ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف الذى بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ستين راكبا من المهاجرين فيهم سعد بن أبى وقاص الى رابغ ليلقوا عير القريش فى السنة الاولى من الهجرة فتراموا بالسهام فكان سعد أول من رمى فى سبيل الله قال (وكنا نغزو مع النبى صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان أحدنا ليضع) عند قضاء الحاجة (كما يضع البعير أو الشاة) أى نجوهم يخرج منهم مثل البعر ليبسه وعدم الغذاء المألوف (ماله خلط) بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام أى لا يختلط بعضه ببعض لجفافه (ثم أصبحت بنو سعد تعزرنى) بعين مهملة فزاى فراء تؤدبنى من التأديب (على الاسلام) أو تعلمنى الصلاة أو تعيرنى بأنى لا أحسنها فعبر عن الصلاة بالاسلام كما عبر عنها بالايمان فى قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ايذانا بأنها عماد الدين ورأس الاسلام (لقد خبت اذا) بالتنوين (وضل عملى) مع سابقتى فى الاسلام ان كنت لم أحسن الصلاة وأفتقر الى تعليم بنى أسد (وكانوا وشوا) بفتح الواو والشين المعجمة وسكون الواو (به) بسعد (الى عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قالوا لا يحسن يصلى) وقصته مع الذين زعموا أنه لا يحسن الصلاة مرت فى صفة الصلاة * وهذا الحديث أخرجه فى الاطعمة والرقاق ومسلم فى آخر الكتاب والترمذى فى الزهد والنسائى فى المناقب والرقاق وابن ماجه فى السنة

*(باب ذكر أصهار النبى صلى الله عليه وسلم) جمع الصهر بالكسر قال فى القاموس زوج بنت الرجل وزوج أخته والاختان أصهار أيضا وقد صاهرهم وفيهم وأصهر بهم واليهم صار فيهم صهرا انتهى والاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ والمراد هنا الاول وسقط الباب لابى ذر (منهم أبو العاص) لقيط وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشيم (ابن الربيع) بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وأمّه هالة بنت خويلد أخت خديجة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثنى) بالافراد (على بن حسين) هو ابن على بن أبى طالب رضى الله عنه (أن المسور بن مخرمة) رضى الله عنه (قال ان عليا خطب بنت أبى جهل) جويرية بضم الجيم وقيل العوراء (فسمعت بذلك فاطمة) رضى الله عنها (فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت) له (يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك) اذا أوذين (وهذا على ناكح) أى يريد أن ينكح (بنت أبى جهل) وأطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده له (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) خطيبا ليشيع الحكم الذى سيقرّره ويأخذوا به على سبيل الوجوب أو الاولوية قال المسور (فسمعته حين تشهد يقول أمّا بعد فانى أنكحت أبا العاص) لقيط (بن الربيع) أى ابنته عليه الصلاة والسلام زينب أكبر بناته وكان ذلك قبل النبوّة (فحدّثنى وصدقنى) بتخفيف الدال بعد الصاد أى فى حديثه ولعله كان شرط عليه أن لا يتزوّج على زينب فلم يتزوّج عليها وكذلك على فان لم يكن كذلك فيحتمل أن يكون نسى ذلك الشرط (وانّ فاطمة بضعة) بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة ولابى ذر عن الحموى والمستملى مضغة بميم مضمومة بدل الموحدة وغين معجمة بدل المهملة (منى وانى أكره أن يسوءها) أحد على أو غيره (والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدوّ الله) أبى جهل أو غيره (عند رجل واحد فترك على الخطبة) بكسر الخاء المعجمة قال ابن داود فيما ذكره المحب الطبرى حرّم الله عز وجل على على أن ينكح على فاطمة حياتها لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال أبو على السنجى فى شرح التلخيص يحرم التزوّج على بنات النبى صلى الله عليه وسلم (وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة) بفتح العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين بينهما لام ساكنة وأخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية مما وصله فى أوائل الخمس (عن ابن شهاب) الزهرى (عن على) ولابى ذر عن الكشميهنى زيادة بن الحسين (عن مسور سمعت النبى صلى الله عليه وسلم) الحديث بطوله (وذكر) فيه (صهرا له من بنى عبد شمس) هو أبو العاص بن الربيع (فأثنى عليه) خيرا (فى مصاهرته اياه فأحسن) الثناء (قال حدثنى فصدقنى) بتخفيف الدال (ووعدنى) أن يرسل الى زينب أى لما أسر يوم بدر مع المشركين وفدى وشرط عليه صلى الله عليه وسلم أن يرسلها له (فوفى لى) بتخفيف الفاء بذلك وأسر أبو العاص مرّة أخرى وأجارته زينب فأسلم وردّها اليه النبى صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت له أمامة التى كان يحملها النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى *(باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبى صلى الله عليه وسلم) وكان من بنى كلب أسر فى الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضى الله عنها فاستوهبه النبى صلى الله عليه وسلم منها وخيره النبى صلى الله عليه وسلم لما طلب أبوه وعمه أن يفدياه بين المقام عنده أو يذهب معهما فقال يا رسول الله لا أختار عليك أحدا أبدا وسقط باب لابى ذر وحينئذ فمناقب رفع (وقال البراء) بن عازب مما وصله فى كتاب الصلح (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه قال لزيد (أنت أخونا ومولانا) * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام أبو الهيثم البجلى القطوانى بفتح القاف والمهملة قال (حدثنا سليمان) ابن بلال (قال حدثنى) بالافراد (عبد الله بن دينار) العدوى مولاهم أبو عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم بعثا) الى أطراف الروم حيث قتل زيد بن حارثة والد أسامة المذكور وهو البعث الذى أمر بتجهيزه عند موته عليه الصلاة والسلام وأنفذه أبو بكر رضى الله عنه بعده (وأمّر عليهم أسامة بن زيد) بتشديد الميم من أمّر (فطعن بعض الناس فى امارته) بكسر الهمزة وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم فتكلم قوم فى ذلك وكان أشدّهم فى ذلك كلاما عياش بن أبى ربيعة المخزومى فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة فى ذلك فسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعض ذلك فردّه على من تكلم وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخطب (فقال النبى صلى الله

عليه وسلم ان) بكسر الهمزة فى الفرع وبفتحها فى اليونينية (تطعنوا فى امارته فقد كنتم تطعنون فى امارة أبيه) زيد (من قبل) فى غزوة مونة وعين تطعنوا فى الموضعين بضمها فى الفرع وقال الكرمانى يقال طعن بالرمح واليد يطعن بالضم وطعن فى العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما وقال الطيبى هذا الجزاء انما يترتب على الشرط بتأويل التنبيه والتوبيخ أى طعنكم الآن فيه سبب لأن أخبركم أن ذلك من عادة الجاهلية وهجيراهم ومن ذلك طعنكم فى أبيه من قبل نحو قوله تعالى ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وقال التوربشتى انما طعن من طعن فى امارتهما لانهما كانا من الموالى وكانت العرب لاترى تأمير الموالى وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله عزوجل بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين فأما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب الرياسة من الاعراب ورؤساء القبائل فلم يزل يختلج فى صدورهم شئ من ذلك لاسيما أهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة النكير عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد بعث زيدا أميرا على عدة سرايا وأعظمها جيش مونة وسار تحت رايته فيها نجباء الصحابة وكان خليقا بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمّر أسامة فى مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم وكأنه رأى فى ذلك سوى ما توسم فيه من النجابة أن يمهد الارض ويوطئه لمن يلى الامر بعده لئلا ينزع أحد يدا من طاعة وليعلم كل منهم أن العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها (وأيم الله ان كان) زيد (لخليقا) بالخاء المعجمة المفتوحة والقاف أى والله ان الشان وفى أصل ابن مالك وأيم الله لقد كان خليقا (للامارة) أى حقيقا بها (وان كان لمن أحب الناس الىّ) سقطت لام لمن من أصل ابن مالك وقال استعمل ان المخففة المتروكة العمل عاريا ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لانه اذا خففت ان صار لفظها كلفظ ان النافية فيخاف التباس الاثبات بالنفى عند ترك العمل فالتزموا اللام المؤكدة مميزة لها ولا تثبت ذلك الا فى موضع صالح للاثبات والنفى نحو ان علمتك لفاضلا فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفى لم يتيقن الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفى جاز ثبوت اللام وحذفها (وان هذا) أسامة بن زيد (لمن أحب الناس الىّ بعده) أى بعد أبيه زيد وفى الحديث جواز امارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى القرشى المكى المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت دخل علىّ قائف) قبل نزول الحجاب أو بعده وهى محتجبة والقائف هو الذى يلحق الفروع بالاصول بالشبه والعلامات والمراد به ههنا مجزز بالجيم والزاى المشددة بعدها زاى أخرى المدلجى (والنبى صلى الله عليه وسلم شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان) تحت كساء وأقدامهما ظاهرة (فقال) القائف مجزز (ان هذه الاقدام) أقدام أسامة وأبيه (بعضها من بعض قال فسرّ بذلك) الذى قاله القائف (النبىّ صلى الله عليه وسلم وأعجبه فأخبر به) بالفاء فى فأخبر ولابوى الوقت وذر وأخبر به (عائشة) رضى الله عنها قال فى العمدة لعله عليه الصلاة والسلام لم يعلم أنها سامعة * ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قيل ويستأنس له بقوله فسرّ بذلك النبىّ صلى الله عليه وسلم الى آخره * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى النكاح * (باب ذكر أسامة ابن زيد) قال البرماوى كالكرمانى انما لم يقل مناقب كما قال فيما سبق لان المذكور فى الباب أعم من المناقب كالحديث الثانى وسقط باب لابى ذر فاللاحق مرفوع وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفى مولاهم البغلانى وسقط ابن سعيد لابى ذر قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المخزومية) فاطمة بنت الاسود التى سرقت حليا فى غزوة الفتح (فقالوا من يجترئ) يتجاسر بطريق الادلال (عليه) صلى الله عليه وسلم (الا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر حاء حب أى محبوبه وقد مرّ فى ذكر بنى اسرائيل * وبه قال (وحدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (قال ذهبت أسأل الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن حديث المخزومية) فاطمة (فصاح بى) قال على (قلت لسفيان) بن عيينة (فلم تحتمله) ولابى ذر فلم تحمله أى فلم ترو حديث المخزومية (عن أحد قال) سفيان (وجدته) أى حديثها (فى كتاب كان كتبه أيوب بن موسى)

ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي (عن الزهري) محمد (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة) تسمى فاطمة (من بني مخزوم سرقت) حليا (فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم) حتى لا يقطع يدها (فلم [...]ئ) يجسر (أحد أن يكلمه) في ذلك (فكلمه أسامة بن زيد فقال) عليه الصلاة والسلام له ولغيره (أن بنـ[...]يل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه) فلم يقطعوا يده (واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه) ثبت قوله فيهم [...] الكشميهني (لو كانت) أي السارقة (فاطمة) بنته صلى الله عليه وسلم سرقت (لقطعت يدها) [...] خديجة * و[...]طمة رضي الله عنها الا انها كانت أعز أهله وفيه منقبة عظيمة ظاهرة لاسامة * هذا (باب) [...]د بن مسلم بن [...]قط لفظ باب لابي ذر بغير ترجمة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (الحسن بن محمد) بفتح المسور [...] ابن الصباح الزعفراني قال (حدثنا أبو عباد يحيى بن عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة فيهما الضبعي البصري قال (حدثنا الماجشون) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة قال (أخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد) الواو للحال (الى رجل يسحب ثيابه) بالمثناة التحتية وثيابه نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي تسحب بالمثناة الفوقية ثيابه رفع على الفاعلية (في ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندي) بالنون أي قريبا مني حتى أنصحه وأعظه وقال في الفتح وقد روي بالباء الموحدة من العبودية قال وكأنه على ما قيل كان أسود اللون (قال له) أي لابن عمر (انسان) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (أما) بتخفيف الميم (تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن) وهي كنية عبد الله بن عمر (هذا محمد بن أسامة) ابن زيد بن حارثة (قال) ابن دينار (فطأطأ ابن عمر) أي خفض (رأسه ونقر بيديه في الارض) بالقاف المخففة ويديه بالتثنية فعل ذلك تعظيما له (ثم قال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه) لحبه لاسامة وأبيه زيد * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا معتمر قال سمعت أبي) سليمان قال (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما) أنه (حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه والحسن) بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما (فيقول اللهم أحبهما) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة (فاني أحبهما) بضم الهمزة والموحدة وهذه منقبة عظيمة لاسامة والحسن * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في فضائل الحسن والادب والنسائي في المناقب (وقال نعيم) بضم النون وفتح العين المهملة ابن حماد بن معاوية شيخ المؤلف (عن ابن المبارك) عبد الله قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (مولى) بالتنوين (لاسامة بن زيد) هو حرملة بفتح الحاء وسكون الراء وفتح الميم (أن الحجاج) بفتح الحاء وتشديد الجيم الاولى (ابن أيمن) بن عبيد (ابن ام أيمن) حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واسمها بركة ونسب أيمن الى أمه لانها كانت أشهر من ابيه عبيد بضم العين ابن عمرو بفتحها ابن هلال الخزرجي الانصاري واشرفها بحضانته صلى الله عليه وسلم (وكان أيمن ابن أم أيمن) والد الحجاج (أخا أسامة بن زيد) لامه أم أيمن لان زيد بن حارثة كان تزوجها بعد عبيد فولدت له أسامة (وهو) أي أيمن (رجل من الانصار فرآه) بالفاء عطفا على مقدر تقديره ان الحجاج بن أيمن دخل المسجد فصلى فرآه (ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده) سقط لابي ذر ولا سجوده (فقال) ابن عمر له (أعد) صلاتك (قال أبو عبد الله) أي البخاري وهذا ساقط لابي ذر (وحدثني) بالافراد (سليمان بن عبد الرحمن) المعروف بابن ابنة شرحبيل أبو أيوب الدمشقي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الاموي الدمشقي وثبت ابن مسلم لابي ذر قال (حدثنا عبد الرحمن بن نمر) بفتح النون وكسر الميم اليحصبي الدمشقي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثني) بالافراد (حرملة) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم (مولى أسامة بن زيد أنه بينما) بالميم (هو مع عبد الله بن عمر) رضي الله عنه قيل فيه تجريد كان حق حرملة أن يقول بينما أنا فجرد من نفسه شخصا فقال بينما هو وقيل التفات من الحاضر الى الغائب (اذ دخل الحجاج بن أيمن) المسجد فصلى ولابي ذر عن الكشميهني الحجاج بن الايمن ابن أم أيمن (فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال) له ابن عمر (أعد) صلاتك (فلما ولى) الحجاج (قال لي ابن عمر) يا حرملة (من هذا) الذي صلى (قلت) له هو (الحجاج بن أيمن ابن أم أيمن) بركة بنت ثعلبة أسلمت قديما (فقال ابن عمر لو رأى هذا) يعني الحجاج (رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه) لمحبة أيمن وأمه (فذكر حبه وما ولدته أم أيمن) من ذكر وأنثى وقوله

وما بواو العطف فى الفرع وعزاها فى الفتح لرواية أبى ذر والضمير على هذا فى قوله فذ كرحبه لاسامة أى ميله وضبب فى اليونينية على واو وما ولغير أبى ذر فذ كرحبه ماولدته بحذف الواو فالضمير على هذا للنبى صلى الله عليه وسلم وماولدته هو المفعول (قال) أى البخارى (وحدثنى) ولابى ذر زادنى بغير واو وهى بدل وحدثنى ولغيره وزادنى (بعض أصحابى) هو يعقوب بن سفيان أو الذهلى فان كلا منهما كما قاله فى الفتح أخرجه (عن سليمان) بن عبد الرحمن المذكور (وكانت) أى أم أيمن (حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم) قال ابن حجر وكأن هذا القدر لم يسمعه البخارى من سليمان فحمله عن بعض أصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه * (باب مناقب عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما) كان يكنى أبا عبد الرحمن أسلم مع اسلام أبيه بمكة صغيرا وهاجر مع أبيه وأمه زينب ويقال رايطة بنت مظعون أخت عثمان وقدامة ابنى مظعون وهو ابن عشر وشهد المشاهد كلها بعد بدر وأحد واستصغر يوم أحد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان عالما مجتهدا لزوما للسنة فرورا من البدعة ناصحا للامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وأفتى فى الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما وقال سفيان الثورى كان من عادة ابن عمر رضى الله عنه أنه اذا أعجبه شئ من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شمر أحدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحال أعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له وقال نافع ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف انسان أو زاد عليه وكان مولده فى السنة الثانية أو الثالثة من المبعث وتوفى فى أوائل سنة ثلاث وسبعين وكان سبب موته أن الحجاج دس له رجلا قد سم زج رمحه فزحمه فى الطريق وطعنه فى ظهر قدمه وسقط لابى ذر لفظ باب فمناقب رفع * وبه قال (حدثنا محمد) كذا لابى ذر وقال انه محمد بن اسماعيل البخارى المؤلف وسقط ذلك لغيره قال (حدثنا اسحاق بن نصر) نسبه لجده واسم أبيه ابراهيم السعدى المروزى كان ينزل مدينة بخارى بباب بنى سعد قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال كان الرجل) من الصحابة (فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا) قال الكرمانى بدون تنوين تختص بالمنام كالرؤية باليقظة فرقوا بينهما بحرفى التأنيث أى الالف المقصورة والتاء انتهى ومن ثم لحنوا المتنبى فى قوله ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض * وأجيب بان الرؤيا والرؤية واحد كقربى وقربة ويشهد له قول ابن عباس فى قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الافتنة للناس انها رؤية عين أريها صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به وقوله فى الحديث وليس رؤيا منام فهذا مما يدل على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين يقظة وقال النووى الرؤيا مقصورة ومهموزة ويجوز ترك همزها تخفيفا وفى الفرع اذا رأى رؤيا بالتنوين (قصها على النبى صلى الله عليه وسلم فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبى صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما) ولابى ذر شابا (أعزب) ولابى ذر عن الكشميهنى عزبا بغير همز وفتح العين وهى الفصحى أى لا زوجة لى (وكنت أنام فى المسجد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت فى المنام كان ملكين) قال ابن حجر رحمه الله لم أقف على تسميتهما (أخذانى) بالنون (فذهبا بى) بالموحدة (الى النار فاذا هى مطوية كطى البئر واذا لها قرنان كقرنى البئر) وهما ما يبنى فى جانبيها من حجارة توضع عليها الخشبة التى تعلق فيها البكرة (واذا فيها ناس قد عرفتهم) قال ابن حجر لم أقف فى شئ من الطرق على تسمية واحد منهم (فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار) مرتين (فلقيهما) أى الملكين (ملك آخر فقال لى لن تراع) بضم الفوقية وبعد الالف عين منصوبة بلن كذا فى فرع اليونينية وعند القابسى مما ذكره فى الفتح وغيره لن ترع بالجزم ووجهه ابن مالك بأنه سكن العين للوقف ثم شبهه بسكون الجزم فحذف الالف قبله ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ويجوز أن يكون جزمه بلن وهى لغة قليلة قال القزاز ولا أحفظ لها شاهدا أى لا روع عليك بعد ذلك وعند ابن أبى شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع فلقيه ملك وهو يرعد فقال لم ترع (فقصصتها) أى الرؤيا (على حفصة) أم المؤمنين أخته رضى الله عنها (فقصتها حفصة على النبى صلى الله عليه وسلم) ولم يقصها بنفسه عليه صلى الله عليه وسلم تأدبا ومهابة (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (نعم الرجل أخوك) (عبد الله لو كان يصلى بالليل) ولابى ذر من الليل (قال سالم) بالسند السابق (فكان عبد الله) أى بعد ذلك (لا ينام من الليل الا قليلا) * وهذا الحديث قد سبق فى باب فضل من تعار من الليل من طريق نافع مطولا

ويأتى ان شاء الله تعالى فى التعبير بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفى نزيل مصر قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى بالميم (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة) أم المؤمنين رضى الله عنها (أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها) لما قصت رؤيا أخيها عبد الله السابقة (ان عبد الله) أخاك (رجل صالح) وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وأمه صفية بنت أبى عبيد وسالم أمه أم ولد وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم وحمزة وواقد وزيد وبلال * (باب مناقب عمار) بفتح العين وتشديد الميم ابن ياسر أبى اليقظان العنسى بالنون الساكنة والسين المهملة أسلم هو وأبوه قديما وأمه سمية وعذبوا فى الله عز وجل وقتل أبو جهل أمه وهاجر عمار الهجرتين وصلى الى القبلتين وقتل بصفين سنة سبع وثلاثين (و) مناقب (حذيفة) بن اليمان بن جابر العبسى بالموحدة حليف بنى عبد الاشهل من الانصار أسلم هو وابوه قبل وجمع المؤلف بين عمار وحذيفة فى الترجمة لوقوع الثناء عليهما معا من أبى الدرداء فى حديث واحد (رضى الله عنهما) وسقط الباب لابى ذر * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد أبو غسان النهدى الكوفى قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى (عن المغيرة) بن مقسم الضبى الكوفى (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس النخعى أنه (قال قدمت الشام) زاد فى تفسير سورة الليل فى نفر من أصحاب عبد الله (فصليت ركعتين) فى المسجد (ثم قلت اللهم يسر لى جليسا صالحا فأتيت قوما) لم أقف على أسمائهم (فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس) أى غاية مجيئه جلوسه (الى جنبى) وجلس بصيغة الماضى وعند الحافظ ابن حجر حتى يجلس بصيغة المضارع مبالغة وزاد الاسماعيلى فى روايته فقلت الحمد لله انى لارجو أن يكون الله عز وجل استجاب لى دعوتى (قلت) للقوم (من هذا) الشيخ (قالوا) هو (أبو الدرداء) عويمر بن عامر الانصارى الخزرجى قال علقمة (فقلت) له (انى دعوت الله أن ييسر لى جليسا صالحا فيسرك) الله (لى قال) أى أبو الدرداء ولابى ذر فقال (ممن أنت فقلت) له أنا (من أهل الكوفة قال أوليس عندكم) فى الكوفة أو المدينة (ابن أم عبد) يعنى عبد الله بن مسعود (صاحب النعلين) وكان يلى نعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهما ويتعاهدهما (والوساد) بالدال المهملة وبغيرها المخدة (والمطهرة) باثبات الهاء وكسر الميم ولابى ذر عن الحموى والمطهر بغيرهاء ومراده الثناء عليه بخدمة النبى صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له صلى الله عليه وسلم لما ذكر يكون عنده من العلم ما يستغنى به الطالب عن غيره وكأنه فهم أن قدومه الشام لاجل العلم ويستفاد منه أن الطالب لا يرحل عن بلده للعلم الا اذا أخذ ما عند علمائها (وفيكم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى أفيكم بهمزة الاستفهام (الذى أجاره الله من الشيطان) أن يغويه (على) ولابى ذر يعنى على (لسان نبيه صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابى ذر زاد فى رواية شعبة الآتية ان شاء الله تعالى فى الحديث التالى لهذا يعنى عمارا (أوليس فيكم صاحب سر النبى صلى الله عليه وسلم) حذيفة (الذى) أعلمه به (لا يعلم) بحذف ضمير المفعول ولابى ذر الذى لا يعلمه (أحد غيره) من معرفة المنافقين بأسمائهم وأنسابهم وكان عمر رضى الله عنه اذا مات أحد تبع حذيفة فان صلى عليه حذيفة صلى عليه وغيره نصب على الاستثناء ورفع بدلا من أحد (ثم قال) أبو الدرداء لعلقمة (كيف يقرأ عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (والليل اذا يغشى) قال علقمة (فقرأت عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى) بحذف وما خلق وبالجر وسقط لابى ذر والنهار اذا تجلى (قال) أبو الدرداء (والله لقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى فى) بتشديد التحتية وقد قيل انها نزلت كذلك ثم أنزل وما خلق الذكر والانثى فلم يسمعه ابن مسعود ولا أبو الدرداء وسمعه سائر الناس وأثبت فى المصحف والحديث ذكره فى سورة الليل من التفسير * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبى (عن ابراهيم) النخعى أنه (قال ذهب علقمة) بن قيس (الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لى جليسا صالحا فجلس الى أبى الدرداء فقال أبو الدرداء) له (ممن أنت قال) علقمة (من أهل الكوفة قال أليس فيكم أو منكم) بالشك من الراوى (صاحب السر الذى لا يعلمه غيره يعنى حذيفة) بن اليمان وسقط الضمير من قوله لا يعلمه لابى ذر عن الحموى والمستملى (قال) علقمة (قلت) له (بلى قال) أبو الدرداء (أليس فيكم أو منكم) بالشك (الذى أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (يعنى من الشيطان يعنى عمارا) قال علقمة (قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم صاحب السواك) وللاصيلى وابن

عساكر وأبوى الوقت وذر عن الحموى والمستملى والوساد (أو السرار) بكسر السين بعد هارا آن بينهما ألف
من السر ولابن عساكر وأبوى الوقت وذر عن الحموى والمستملى والسواد بكسر السين وبالواو المفتوحة وبعد
الالف دال مهملة وهو السرار يقال ساودته سوادا أى ساررته سرارا وأصله ادناء سوادك من سواده وهو
الشخص وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحجبه اذا جاء ولا يخفى عنه سره (قال) علقمة (بلى قال)
أبو الدرداء (كيف كان عبد الله) بن مسعود (يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى) قال علقمة (قلت والذكر
والانثى قال) أبو الدرداء (مازال بى هؤلاء) أى أهل الشام (حتى كادوا يستنزلونى) ولابى ذر يستنزلوننى بنونين
(عن شئ سمعته من رسول الله) ولابى ذر من النبى (صلى الله عليه وسلم) وهو قوله والذكر والانثى بغير وما خلق
والقراءة المتواترة باثباتها لكنهما لم تبلغهما فاقتصرا على ما سمعاه * (باب مناقب أبى عبيدة) بضم العين وفتح
الموحدة عامر بن عبد الله (بن الجراح) بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة ابن هلال بن أهيب بن
ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى فهر وأمه من بنى الحارث بن فهر أسلمت
وقتل أبوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو قتله وتوفى أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان
عشرة وكان طويلا نحيفا أثرم الثنيتين خفيف اللحية والاثرم الساقط الثنية وسبب ثرمه أنه كان انتزع سهمين
من جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بثنيتيه فسقطتا (رضى الله عنه) وسقط باب لابى ذر * وبه قال
(حدثنا عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلى البصرى الفلاس الصيرفى قال (حدثنا عبد
الاعلى) بن عبد الاعلى البصرى السامى بالسين المهملة من بنى سامة بن لؤى قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن أبى
قلابة) بكسر القاف والتخفيف عبد الله الجرمى بالجيم أنه (قال حدثنى) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه
وسقط لابى ذر ابن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة أمين) أى ثقة رضى ولابى ذر ان لكل
أمة أمينا (وان أميننا أيتها الامة) قال القاضى عياض هو بالرفع على النداء والافصح أن يكون منصوبا على
الاختصاص أى أمتنا مخصوصين من بين سائر الامم (أبو عبيدة بن الجراح) فالمراد الاختصاص وان كانت
صورته صورة النداء وهذه الصفة وان كانت مشتركة بين أبى عبيدة وغيره من الصحابة اذ كل أمين بلا ريب لكن
السياق مشعر بأن له مزيدا فى ذلك فاذا خص صلى الله عليه وسلم أحدا من أجلاء الصحابة بفضيلة وصفه بها أشعر
بقدر زائد فى ذلك على غيره كوصفه عثمان رضى الله تعالى عنه بالحياء * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفضائل
والنسائى فى المناقب * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى
اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن صلة) بكسر الصاد وتخفيف اللام ابن زفر بضم الزاى وفتح الفاء
العبسى بالموحدة الساكنة الكوفى التابعى الكبير (عن حذيفة) بن اليمان (رضى الله عنه) أنه (قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم لاهل نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وهم العاقب والسيد ومن معهما
لما وفدوا عليه عليه الصلاة والسلام سنة تسع (لابعثن يعنى عليكم أمينا حق أمين) فيه توكيد والاضافة فيه
نحو قوله ان زيدا العالم حق عالم وجد عالم أى عالم حقا وجدا يعنى عالما يبالغ فى العلم جدا ولا يترك من الجد
المستطاع منه شيئا وسقط لابى ذر قوله يعنى عليكم أمينا ولمسلم لابعثن اليكم رجلا أمينا حق أمين (فأشرف
أصحابه) ولمسلم والاسماعيلى فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير فى لها للامارة أى
تطلعوا لها ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهى الامانة لا على الولاية من حيث هى (فبعث) عليه
الصلاة والسلام (أبا عبيدة) بن الجراح (رضى الله عنه) أى معهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المغازى
ومسلم فى الفضائل والترمذى والنسائى فى المناقب وابن ماجه فى السنة وسقط التبويب هنا لابى ذر ولم يذكر
المؤلف ترجمة لمناقب عبد الرحمن ولا لسعيد بن زيد اللذين هما من العشرة نعم ذكر اسلام سعيد بن زيد فى ترجمته
أوائل السيرة النبوية ولعله كما قال فى الفتح من تصرف الناقلين لكون المؤلف لم يبيضه ومن ثم لم تقع المراعاة
فى الترتيب لا بالافضلية ولا بالاسنية ولا بالسابقية * (باب ذكر مصعب بن عمير) بضم الميم وسكون الصاد وفتح
العين فى الاول وضم العين وفتح الميم مصغرا فى الثانى ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف القرشى كان من أجلة
الصحابة وفضلائهم أسلم بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الارقم وبعثه صلى الله عليه وسلم الى المدينة قبل
الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن وقيل انه أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة قتله ابن قميئة فى وقعة

أحد ولم يذكر المؤلف هنا حديثا في مناقبه وكأنه بيض له ثم سبق في الجنائز أنه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه وسقط هذا التبويب مع ترجمته لأبي ذر * (باب مناقب الحسن) أبي محمد (والحسين) أبي عبد الله ابني علي من فاطمة الزهراء (رضي الله عنهما) وعن أبيهما وكان مولد أولهما في رمضان سنة ثلاث من الهجرة وتوفي بالمدينة مسموما سنة خمسين وولد ثانيهما في شعبان سنة أربع وقتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلا وسقط باب لأبي ذر (قال) ولأبي ذر وقال (نافع بن جبير) أي ابن مطعم مما وصله في البيوع مطولا (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال (عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن) * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (أبو موسى) اسرائيل ابن موسى قال أبو ذر من أهل البصرة نزل الهند (عن الحسن) البصري لم يروه عن الحسن غير أبي موسى أنه (سمع أبا بكرة) نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن) بفتح الحاء (الى جنبه) حال كونه صلى الله عليه وسلم (ينظر الى الناس مرة واليه) الى الحسن (مرة ويقول) لهم (ابني هذا سيد) كفاه هذا فضلا وشرفا (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين) أي فرقتين (من المسلمين) فوقع ذلك كما قاله عليه الصلاة والسلام لما وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة وكان المسلمون يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن يومئذ أحق الناس بالخلافة فدعاه ورعه وشفقته على المسلمين الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله عز وجل ولم يكن ذلك لقلة ولا ذلة فقد بايعه على الموت أربعون ألفا * وهذا الحديث قد مر في الصلح * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا المعمر) ولأبي ذر معتمر (قال سمعت أبي) سليمان (قال حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (عن أسامة بن زيد) أي ابن الحارثة (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأخذه) أي يأخذ أسامة (والحسن) بن علي وفيه التفات أو تجريد وعند المصنف في الأدب ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيقعدني على فخذه ويضع على الفخذ الأخرى الحسن بن علي ثم يضمهما (ويقول اللهم اني أحبهما فأحبهما أو كما قال) بالشك وفي الأدب ثم يقول اللهم اني أرحمهما فارحمهما * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر بالجمع (محمد بن الحسين بن ابراهيم) بضم الحاء وفتح السين المهملتين أبو جعفر العامري البغدادي أخو أبي الحسن علي بن الحسين بن اشكاب (قال حدثني) بالافراد (حسين بن محمد) بضم الحاء مصغرا التميمي المروزي قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال (أتي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن زياد) الذي ادعاه معاوية أخا لأبيه أبي سفيان فألحقه بنسبه وكان يقال له زياد ابن أبيه (برأس الحسين بن علي) بضم الحاء وكان ابن زياد اذ ذاك أميرا على الكوفة عن يزيد بن معاوية وكان الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية وبويع يزيد ابنه أبى أن يبايعه وكتب الى الحسين رجال من شيعة أبيه من الكوفة هلم الينا نبايعك فأنت أحق من يزيد فخرج الحسين من مكة الى العراق فأخرج اليه عبيد الله بن زياد من الكوفة جيشه فالتقيا بكربلا على الفرات وقتل الحسين من عسكر ابن زياد قتلى كثيرة حتى قتل فقيل قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي وقيل سنان بن أبي سنان واحتز رأسه وأتى بها ابن زياد وابن علي في اليونينية مكتوب على هامشها بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح (فجعل) بضم الجيم مبنيا للمفعول الرأس الشريف (في طست) بفتح الطاء وسكون السين (فجعل) ابن زياد (ينكت) بالمثناة الفوقية آخره يضرب بقضيب له في أنفه وعينه فقال له زيد بن أرقم ارفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وعند الطبراني انه كان يقرع ثنايا الحسين بقضيبه فقال له زيد بن أرقم ارفع قضيبك عن هاتين الثنيتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنيتين يقبلهما ثم بكى فقال ابن زياد أبكى الله عينك فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وصرخ وقال يا معشر العرب أنتم بعد اليوم عبيد قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة وهي أم زياد فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار (وقال) ابن زياد (في حسنه) أي في حسن الحسين (شيئا) وفي رواية الترمذي أنه قال ما رأيت مثل هذا حسنا (فقال أنس كان) الحسين (أشبههم) أي أشبه أهل البيت (برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان) شعر رأسه ولحيته رضي الله عنه (مخضوبا بالوسمة) بفتح الواو وسكون المعجمة كذا في فرع اليونينية وقف تنكز بغا وبالسين المهملة في

فرعها وقف أقبغا آص وهو الذى فى اليونينية وبه قيده الشارحون وغيرهم وفى الناصرية بالمهملة أيضا لكنه كتب فوقها معا وهو نبت يختضب به يميل الى السواد ولما قتل الحسين بكى الناس فأكثروا وقتل الله ابن زياد سنة اثنتين وستين قتله ابراهيم بن الاشتر وكان المختار بن أبى عبيد الثقفى أرسله لقتاله وجيء برأسه ورؤس أصحابه بين يدى المختار فجاءت حية دقيقة تخللت الرؤس حتى دخلت فى فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت من منخره وخرجت من فيه ثم أرسل المختار رأسه وبقية الرؤس لمحمد بن الحنفية أو الى عبد الله بن الزبير * وبه قال (حدثنا حجاج بن المنهال) ولابى ذر ابن منهال السلمى البرسانى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنى) بالافراد (عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ثابت الانصارى (قال سمعت البراء) بن عازب (رضى الله عنه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم والحسن بن على) بفتح الحاء (على عاتقه) بين منكبه وعنقه والواو فى والحسن للحال وثبت ابن على لابى ذر (يقول) أى على عاتقه حال كونه يقول (اللهم انى أحبه فأحبه) بفتح الهمزة فى الاخير وضمها فى الاول وباء الثانية بالرفع والنصب معا فى اليونينية وفرعها * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفضائل والترمذى فى المناقب وكذا النسائى * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله ابن عثمان بن جبلة العتكى مولاهم المروزى البصرى الاصل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى (قال أخبرنى) بالافراد ولابى ذر أخبرنا (عمر بن سعيد بن أبى حسين) بضم العين فى الاول وكسرها فى الثانى وضم الحاء فى الثالث القرشى النوفلى (عن ابن أبى مليكة) عبد الله (عن عقبة بن الحارث) القرشى المكى أنه (قال رأيت أبا بكر) الصديق (رضى الله عنه وحمل الحسن) بفتح الحاء (وهو يقول) أفديه (بأبى) وهو (شبيه بالنبى صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون التقدير هو مفدى بأبى شبيه فيكون خبرا بعد خبر (ليس شبيه بعلى) أبيه (وعلى) رضى الله عنه (يضحك) وشبيه بالرفع قال ابن مالك فى شرح التسهيل كذا ثبت فى صحيح البخارى ورفعه اما بناء على أن ليس حرف عطف كما يقول الكوفيون فتكون مثل لا ويجوز أن يكون شبيه اسم ليس وخبرها ضمير متصل حذف استغناء بنيته عن لفظه والتقدير ليسه شبيه ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام فى خطبة يوم النحر أليس ذو الحجة من حذف الضمير المتصل خبر الكان وأخواتها وفى رواية أبى الوقت شبيها بالنصب خبر ليس واسمها الضمير وعند الامام أحمد من وجه آخر عن ابن أبى مليكة أن فاطمة رضى الله عنها كانت ترقص الحسن وتقول بأبى شبيه بالنبى لا شبيه بعلى قال فى فتح البارى وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلها توارت فى ذلك مع أبى بكر أو تلقى ذلك أحدهما عن الآخر فان قلت هذا معارض بقول على فى وصفه للنبى صلى الله عليه وسلم لم أر قبله ولا بعده مثله أجيب بحمل النفى على العموم والاثبات على المعظم فالمراد الشبه فى بعض الاعضاء والافتمام حسنه صلى الله عليه وسلم منزه عن الشريك كما قال الابوصيرى شرف الدين فى قصيدته الميمية

منزه عن شريك فى محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وهذا الحديث من افراد البخارى * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (يحيى بن معين) بفتح الميم وكسر العين المهملة ابن عوف الغطفانى مولاهم أبو زكرياء البغدادى امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة (وصدقة) بن الفضل المروزى (قالا أخبرنا محمد بن جعفر) المشهور بغندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن واقد بن محمد) بالقاف المكسورة والدال المهملة (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (ارقبوا) بضم الهمزة وفى اليونينية بالوصل وسكون الراء وبعد القاف المضمومة موحدة أى احفظوا (محمدا صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته) وسقطت التصلية لابى ذر واختلف فى أهل البيت فقيل نساؤه لانهن فى بيته قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل على وفاطمة والحسن والحسين قاله أبو سعيد الخدرى وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وقيل هم من تحرم عليه الصدقة بعده آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قاله زيد بن أرقم وقال ابن الخطيب الفخر الرازى والاولى أن يقال هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين وعلى منهم لانه كان من أهل بيته لمعاشرته فاطمة بنته وملازمته له * وهذا الحديث قد مر فى باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبى ذر حدثنى (ابراهيم ابن موسى) بن يزيد التميمى الفراء أبو اسحاق الرازى قال (أخبرنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن الصنعانى

(عن معمر) أى ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أنس) رضى الله عنه (وقال عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن الزهرى أخبرنى) بالافراد (أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم من الحسن بن
على) بفتح الحاء وهذا الحديث أخرجه الترمذى فى المناقب وسقط قوله وقال عبد الرزاق الى قوله أخبرنى أنس
من الفرع * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبى ذر حدثنى (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدى
قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبى يعقوب) الضبى البصرى
ونسبه لجده واسم أبيه عبد الله أنه قال (سمعت ابن أبى نعم) بضم النون وسكون العين المهملة الزاهد البجلى
واسمه عبد الرحمن يقول (سمعت عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (وسأله) أى رجل من أهل العراق
كما عند الترمذى (عن المحرم) بالحج أو العمرة (قال شعبة) بن الحجاج (أحسبه يقتل الذباب) ما يلزمه اذا قتلها
وهو محرم (فقال) أى ابن عمر متعجبا من كونهم يسألون عن الشئ الحقير ويفرطون فى الشئ الخطير (أهل العراق
يسألون عن الذباب) بضم المعجمة وبالموحدتين بينهما ألف ما يلزم المحرم اذا قتله (وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم) الحسين بضم الحاء (وقال النبى صلى الله عليه وسلم هما) أى الحسنان (ريحانتاى) بتاء
فوقية بعد النون بلفظ التثنية ولابى ذر ريحانى (من الدنيا) بغير تاء بلفظ الافراد ووجه التشبيه أن الولد يشم
ويقبل وعند الترمذى من حديث أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين
فيشمهما ويضمهما اليه وعند الطبرانى هما ريحانتاى من الدنيا أشمهما وقوله من الدنيا كقوله صلى الله عليه
وسلم حبب الى من دنياكم الطيب والنساء أى نصيبى ويحتمل أن يكون ابن عمر أجاب السائل عن خصوص ما سأل
عنه لانه لا يحل له كتمان العلم الا ان حمل على أن السائل كان متعنتا * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الادب
والترمذى فى المناقب * (باب مناقب بلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة وبعد الالف حاء مهملة وأمه حمامة
وكان صادق الاسلام طاهر القلب شحيحا على دينه وعذب فى الله عذابا شديدا فصبر وهان على قومه فأعطوه
الولدان فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول أحد أحد وكان أمية بن خلف ممن يوالى على بلال العذاب
فكان قتله على يد بلال فقال أبو بكر رضى الله عنه أبياتا منها

هنيا زادك الرحمن خيرا * فقد أدركت ثارك يا بلال

وكان شديد الادمة نحيفا طوالا خفيف العارضين من مولدى مكة مولى لبعض بنى جمح وأصله من الحبشة توفى
بدمشق سنة عشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان (مولى أبى بكر) الصديق (رضى الله عنهما) وعند ابن
أبى شيبة باسناد صحيح عن قيس بن أبى حازم أن أبا بكر رضى الله عنه اشتراه بخمس أواق وهو مدفون بالحجارة
وسقط لفظ باب لابى ذر (وقال) له (النبى صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك) بفتح الدال وتشديد الفاء أى
خفقهما (بين يدى) بتشديد التحتية (فى الجنة) وهذا وصله فى صلاة الليل * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل
ابن دكين قال (حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون واسم أبى سلمة
دينار (عن محمد بن المنكدر) أنه قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما
قال كان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يقول أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (سيدنا) لانه أفضلهم (وأعتق
سيدنا) مجازا (يعنى بلالا) قاله تواضعا وأنه من سادات هذه الامة وليس هو أفضل من عمر بلا ريب * وبه قال
(حدثنا ابن نمير) بضم النون وفتح الميم مصغرا هو محمد بن عبد الله بن نمير (عن محمد بن عبيد) بضم العين الطنافسى
الكوفى أنه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى خالد (عن قيس) هو ابن أبى حازم (أن بلالا قال لابى بكر) رضى الله
عنه لما توفى النبى صلى الله عليه وسلم وأراد بلال أن يخرج من المدينة فمنعه أبو بكر رضى الله عنه ارادة أن
يؤذن فى المسجد فقال لا أريد المدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان كنت انما اشتريتنى لنفسك فأمسكنى
وان كنت انما اشتريتنى لله فدعنى وعمل الله) عز وجل ولابى ذر عن الكشميهنى وعمل لله عز وجل وفى طبقات
ابن سعد فى هذه القصة انى رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد فأردت أن أرابط فى سبيل الله عز وجل وأن أبا بكر
رضى الله عنه قال له أنشدك الله وحقى فأقام معه حتى توفى فأذن له عمر رضى الله عنه فتوجه الى الشام مجاهدا
فمات بها فى طاعون عمواس وأذن مرة واحدة بالشام فبكى وأبكى * (باب ذكر ابن عباس) عبد الله (رضى الله
عنهما) وسقط لابى ذر لفظ باب وولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بنى هاشم منه

وحنكه صلى الله عليه وسلم بريقه وسماه ترجمان القرآن وكان طويلا أبيض جسيما وسيما صبيح الوجه وكان من علماء الصحابة قال مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس فاذا تكلم قلت أفصح الناس واذا تحدث قلت أعلم الناس وقال عطاء كان ناس يأتون ابن عباس فى الشعر والانساب وناس يأتون لايام العرب ووقائعها وناس يأتون للعلم والفقه فما منهم صنف الا ويقبل عليهم بما شاؤا وقال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه عبد الله فتى الكهول له لسان سئول وقلب عقول وقال طاوس أدركت نحو خمسمائة من الصحابة اذا ذاكروا ابن عباس خالفوه لم يزل يقررهم حتى ينتهوا الى قوله وتوفى رضى الله عنه بالطائف بعد أن عمى سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعد العنبرى مولاهم التنورى (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال ضمنى النبى صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة) وسقط لابى ذر واو وقال * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقرى مولاهم المقعد التميمى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى أى الحديث بسنده الى آخره (وقال) فيه (اللهم علمه الكتاب) بدل قوله الحكمة وثبت لفظ اللهم لابى ذر * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصرى (عن خالد) الحذاء بسنده السابق (مثله) بالنصب بفعل مقدر أى مثل رواية أبى معمر (والحكمة) هى (الاصابة فى غير النبوة) وهذا التفسير ثابت لابى ذر عن المستملى وقال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والتفقه فيه والاتباع له وقال الشافعى رضى الله عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل رحمه الله تعالى لذلك بأنه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هى الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذى يحكم الاشياء ويتقنها وعند البغوى فى معجمه أنه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس رضى الله عنهما فقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وعند الضحاك علمه تأويل القرآن وعند ابن عمر رضى الله عنهما فيما رواه أبو زرعة الدمشقى فى تاريخه ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع وعند يعقوب بن سفيان فى تاريخه باسناد صحيح عن أبى وائل قال قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم أسلمت وتقدم فى كتاب العلم حديث الباب من رواية أبى معمر * (باب مناقب خالد بن الوليد) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف والظاء المشالة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم ومع أبى بكر فى مرة ابن كعب ويكنى أبا سليمان أسلم فى هدنة الحديبية وعزماته يوم مؤتة وفى الردة وبدء فتوح العراق وجميع فتوح الشام أكثر من أن تحصى اذ كان له فيها العناء العظيم الجليل والبلاء الحسن الجميل وتوفى بحمص سنة احدى وعشرين حتف أنفه وعمره بضع وأربعون سنة (رضى الله عنه) وسقط باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا أحمد بن واقد) بالقاف المكسورة والدال المهملة أبو يحيى الاسدى مولاهم (الحرانى واسم أبيه عبد الملك ونسبه لجده * قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الجهضمى أبو اسماعيل البصرى (عن أيوب) السختيانى (عن حميد بن هلال) العدوى أبى نصر البصرى الثقة العالم لكن توقف فيه ابن سيرين لدخوله فى عمل السلطان (عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم نعى زيدا) أى ابن حارثة (وجعفرا) أى ابن أبى طالب (وابن رواحة) بفتح الراء والواو المخففة عبد الله (للناس) أى أخبرهم بموتهم فى غزوة مؤتة (قبل أن يأتيهم خبرهم) وذلك أنه عليه الصلاة والسلام أرسل سرية اليها واستعمل عليهم زيدا وقال ان أصيب فجعفر فان أصيب فابن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة آلاف فتلاقوا مع الكفار فاقتتلوا فكان كما قال عليه الصلاة والسلام (فقال أخذ الراية زيد فأصيب) أى قتل (ثم أخذ جعفر) باسقاط ضمير المفعول ولابى ذر عن الكشميهنى ثم أخذها جعفر (فأصيب) أى قتل (ثم أخذ ابن رواحة فأصيب) باسقاط الضمير قال ذلك (وعيناه) عليه الصلاة والسلام (تذرفان) بذال معجمة وراء مكسورة وفاء تسيلان بالدموع (حتى أخذ سيف) باسقاط المفعول ولابى ذر عن الكشميهنى حتى أخذها سيف (من سيوف الله) عز وجل وفى الجنائز فأخذها خالد بن الوليد من غير امرة أى من غير تأمير منه صلى الله عليه وسلم لكنه رأى المصلحة فى ذلك فأخذ الراية (حتى فتح الله عليهم) على يد خالد فانحاز بالمسلمين

حتى رجعوا سالمين وفي حديث أبي قتادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فأنت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن أبي أوفى مما أخرجه الحاكم وابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه على الكفار * وهذا الحديث قد سبق في الجنائز والجهاد وعلامات النبوة ويأتي ان شاء الله تعالى في المغازي بعون الله وقوته * (باب مناقب سالم) أي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف كان من أهل فارس من فضلاء الصحابة الموالي وكبارهم معدود في المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وفي الانصار لانه (مولى) امرأة (أبي حذيفة) بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الانصارية تبناه أبو حذيفة لما تزوجها ونسب اليه واستشهد سالم باليمامة (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء ابن طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال ذكر) بضم المعجمة مبنيا للمفعول (عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه (عند عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (فقال ذاك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن) أي اطلبوه (من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به و) من (سالم مولى أبي حذيفة و) من (أبي بن كعب و) من (معاذ بن جبل قال) عمرو (لا أدري بدأ بأبي) أي بأبي بن كعب (أو بمعاذ) ولابي ذر أو بمعاذ بن جبل وانما خص هؤلاء الاربعة لانهم أكثر ضبطا للفظ القرآن وأتقن لادائه وان كان غيرهم أفقه في معانيه منهم أو لانهم تفرغوا للاخذ منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعض أو أنه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعده من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم أقرأ من غيرهم وليس المراد أنه لم يجمعه غيرهم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في مناقب أبي بن كعب وفي فضائل القرآن وفي مناقب معاذ وفي مناقب عبد الله بن مسعود ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب * (باب مناقب عبد الله بن مسعود) أي ابن غافل بالغين المعجمة والفاء ابن حبيب بن شمخ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم بعدها خاء معجمة ابن فار بالفاء وبعد الالف راء ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة أبي عبد الرحمن حليف بني زهرة وكان أبو مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث بن زهرة وأمه أم عبد بنت عبد ود هذلية من خذأ بيه وأمها زهرية قيل انها بنت الحارث ابن زهرة وكان اسلامه قديما في أول الاسلام وكان سادس ستة في الاسلام وهو من القراء المشهورين وممن جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وشهد بدرا والحديبية وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان قصيرا نحيفا يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسا وهو قائم وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان (رضي الله عنه) وكان له من الولد عبد الرحمن وبه كان يكنى وعتبة وأبو عبيدة واسمه عامر وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش أنه (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال سمعت مسروقا) هو ابن الاجدع (قال قال عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا) أي لم يكن متكلما بالقبيح (ولا متفحشا) ولا متكلفا التكلم بالقبيح نفي عنه الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا (وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ان من أحبكم الي أحسنكم أخلاقا وقال) عليه الصلاة والسلام (استقرئوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود و) من (سالم مولى أبي حذيفة و) من (أبي بن كعب و) من (معاذ بن جبل) رضي الله عنهم كذا ساق المؤلف هذا الحديث بزيادة صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم في أوله والظاهر أن بعض الرواة تحمله كذلك فأورده المؤلف كذلك ومطابقة الحديث لا تخفى * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي (عن أبي عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكري (عن مغيرة) بن مقسم الكوفي (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي أنه قال (دخلت الشام فصليت ركعتين) في المسجد (فقلت اللهم يسر لي جليسا) زاد أبو ذر عن الكشميهني صالحا (فرأيت شيخا) حال كونه (مقبلا فلما دنا) قرب مني (قلت) له (أرجو أن يكون استجاب الله) عز وجل دعاءي (قال) لي (من أين أنت) وسقطت لفظة ابن لابي ذر قال علقمة (قلت) له أنا (من

أهل الكوفة قال أفلم) بهمزة الاستفهام ولابى ذر فلم (يكن فيكم صاحب النعلين والوساد) أى المخدة (والمطهرة) أى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (أولم) بهمزة الاستفهام ولابى ذر ولم (يكن فيكم الذى أجير من الشيطان) زاد فى المناقب على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أى عمار (أولم يكن فيكم صاحب السر الذى لا يعلمه غيره) أى حذيفة لانه صلى الله عليه وسلم عرّفه أسماء المنافقين (كيف قرأ ابن أم عبد) عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (والليل) زاد أبو ذر اذا يغشى قال علقمة (فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى) بجز الذكر وحذف وما خلق (قال) أى الشيخ وهو أبو الدرداء (أقرأنيها) أى والذكر والانثى (النبى صلى الله عليه وسلم فاه الى فىّ) بتشديد الياء وعند الزمخشرى فاى بالالف قال وهذا من احدى اللغات وهى القصر كعصاى فاعرابه مقدر فى آخره وأما نصب فاه فقال فى المصابيح المنقول فى مثله ثلاثة أقوال أن يكون فاه حالا وصرح ابن مالك فى التسهيل بأنه الاولى أو منصوبا بمحذوف هو الحال أى جاعلا فاه الى فىّ أو الاصل من فيه الى فىّ فحذف الجار فانتصب ما كان مجرورا به (فمازال هؤلاء) أهل الشام (حتى كادوا يردونى) من قراءة والذكر والانثى الى أن أقرأ وما خلق الذكر والانثى ولابى ذر والاصيلى يردوننى باثبات النونين * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة النخعى أخى الاسود بن يزيد أنه (قال سألنا حذيفة) بن اليمان (عن رجل قريب السمت) الهيئة الحسنة (والهدى) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب (من النبى صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه) سلوك الطريقة المرضية والسكينة والوقار (فقال) وفى الفرع قال حذيفة (ما أعرف) ولابى ذر ما أعلم (أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام سيرة وحالة وهيئة (بالنبى صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد) وهى كنية أم عبد الله بن مسعود رضى الله عنه * وهذا الحديث أخرجه الترمذى والنسائى فى المناقب * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن العلاء) بالهمزة ممدودا أبو كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف بن أبى اسحاق) السبيعى (قال حدثنى) بالافراد (أبى) يوسف (عن أبى اسحاق) أنه (قال حدثنى) بالافراد (الاسود بن يزيد) أخو عبد الرحمن بن يزيد السابق قريبا (قال سمعت أبا موسى) عبد الله بن قيس (الاشعرى) رضى الله عنه (يقول قدمت أنا وأخى) أبو رهم أو أبو بردة (من اليمن فمكثنا) بضم الكاف فى اليونينية (حينا) حالة كوننا (ما نرى) بالضم (الا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لما نرى) أى لاجل ما نراه (من دخوله ودخول أمه) أم عبد بنت عبدود (على النبى صلى الله عليه وسلم) وكان ابن مسعود رضى الله عنه يلج على النبى صلى الله عليه وسلم ويلبسه نعليه ويمشى أمامه ومعه ويستره اذا اغتسل وقال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنك على أن ترفع الحجاب وأن تسمع سوادى حتى أنهاك أخرجه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وقال فيه عمر كنيف ملئ علما وعند الحاكم عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد من أكثرهم الى الله وسيلة يوم القيامة اهـ * وحديث الباب أخرجه مسلم فى الفضائل والترمذى والنسائى فى المناقب * (باب ذكر معاوية) بن أبى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يجتمع أبوه وأمه فى عبد شمس أسلم هو وأبوه وأخوه يزيد بن أبى سفيان وأمه هند فى فتح مكة وكان معاوية يقول انه أسلم يوم الحديبية وكتم اسلامه من أبيه وأمه وهو وأبوه من المؤلفة قلوبهم ومن الطبقة الاولى فى قسم غنائم حنين ثم حسن اسلامهما وكتب معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولى الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولى الخلافة سنة أربعين ومكث خليفة عشرين سنة الا اشهرا وكان أبيض جميلا وهو من الموصوفين بالحلم وتوفى بدمشق سنة ستين وهو ابن ثنتين وثمانين سنة أو ثمان وسبعين سنة (رضى الله عنه) وسقط باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا الحسن بن بشر) بفتح الحاء فى الاول وكسر الموحدة وسكون المعجمة فى الثانى أبو على البجلى الكوفى قال (حدثنا المعافى) بضم الميم وفتح العين والفاء بينهما ألف ابن عمران الازدى الموصلى الملقب بياقوتة العلماء (عن عثمان بن الاسود) بن موسى المكى (عن ابن أبى مليكة) عبد الله أنه (قال أوتر معاوية) رضى الله عنه (بعد) صلاة (العشاء بركعة) واحدة (وعنده مولى لابن عباس) اسمه كريب (فأتى) كريب (ابن عباس)

قوله أن يكون فاه الخ تأمل هذا القول فانه غير سديد فى النظر اهـ

رضى الله عنهما وأخبره بذلك (فقال) ابن عباس له (دعه) أى اترك القول فى معاوية والانكار عليه (فانه) عارف بالفقه لانه (قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وتعلم منه ولغير أبى ذر اسقاط لفظة قد * وبه قال (حدثنا ابن أبى مريم) هو سعيد بن الحكم بن أبى مريم قال (حدثنا نافع بن عمر) بضم العين ابن عبد الله الجمحى قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (ابن أبى مليكة) عبد الله أنه (قيل لابن عباس) والقائل كريب كما سبق (هل لك فى أمير المؤمنين معاوية فانه ما أوتر الا بواحدة) وسقط لغير أبى ذر فانه (قال) أى ابن عباس (انه) ولابى ذر قال أصاب انه (فقيه) فلا تنكر عليه وزاد لفظة أصاب * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة أبو عثمان البصرى قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) هو ابن الحجاج (عن أبى التياح) بالفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعى البصرى أنه (قال سمعت حمران بن أبان) بضم الحاء المهملة وسكون الميم وأبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة مولى عثمان بن عفان يحدث (عن معاوية رضى الله عنه) أنه (قال انكم لتصلون صلاة) بلام التأكيد (لقد صحبنا النبى صلى الله عليه وسلم فما رأيناه يصليها) يعنى الصلاة ولابى ذر عن الحموى والمستملى يصليهما يعنى الركعتين (ولقد نهى عنهما يعنى الركعتين بعد) صلاة (العصر) وهذا النفى معارض باثبات غيره انه صلى الله عليه وسلم كان يصليهما لسبب سبق ذكره فى الصلاة * ومناسبة هذه الاحاديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة المقتضية للشرف العالى على أنه قد ورد فى فضل السيد معاوية رضى الله عنه أحاديث لكنها ليست على شرط المؤلف فمن ثم لم يقل باب مناقب معاوية أو فضائله اذ انه لا تصريح بذلك فيما ساقه فى الباب على ما لا يخفى * وهذا الحديث من افراده وسبق فى باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس من كتاب الصلاة * (باب مناقب فاطمة) الزهراء البتول بنت النبى صلى الله عليه وسلم من خديجة (رضى الله عنها) ولابى ذر عليها السلام قال ابن عبد البر انها وأختها أم كلثوم أفضل بناته صلى الله عليه وسلم قال وولدت فاطمة رضى الله عنها سنة احدى وأربعين من مولده عليه الصلاة والسلام وتزوجها على رضى الله عنه بعد بدر فى السنة الثانية وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وأم كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ كذا رواه الطبرى عن الليث وقال غيره فمات محسن صغيرا ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة رضى الله عنها وتوفيت بعد موته صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقيل بثمانية أشهر وقيل بمائة يوم وقيل بسبعين والاول أشهر وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهى ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدائنى وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها على وقيل العباس وقيل أبو بكر وسقط لفظ باب لابى ذر (وقال النبى صلى الله عليه وسلم) فيما وصله فى علامات النبوة مطولا (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) وروى النسائى من حديث داود بن أبى الفرات عن على بن أحمد السكرى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وداود بن أبى الفرات وعلى بن أحمد ثقتان فالحديث صحيح وهو صريح فى أن فاطمة وأمها أفضل نساء أهل الجنة والحديث الاول المعلق يدل لتفضيلها على أمها قال الشيخ تقى الدين السبكى فالذى نختاره وندين الله به ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة ولم يخف عنا الخلاف فى ذلك ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو بن دينار عن ابن أبى مليكة) عبد الله (عن المسور بن مخرمة) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة) بفتح الموحدة قطعة (منى فمن أغضبها) فقد (أغضبنى) استدل به السهيلى على أن من سبها فانه يكفر وأنها أفضل بناته صلى الله عليه وسلم وعورض بان أخواتها زينب ورقية وأم كلثوم يشاركنها فى الصفة المذكورة لان كلا منهن بضعة منه صلى الله عليه وسلم وانما يعتبر التفضيل بأمر يختص به المفضل على غيره وأجيب بأنها امتازت عنهن بأنهن متن فى حياته صلى الله عليه وسلم فكن فى صحيفته ومات صلى الله عليه وسلم فى حياة فاطمة فكان فى صحيفتها ولا يقدر قدر ذلك الا الله فانفردت فاطمة دون سائر بناته فامتازت بذلك بأن بشرها فى مرض موته بانها سيدة نساء أهل الجنة أى من أهل هذه الامة المحمدية وقد ثبت أفضلية هذه الامة على غيرها فتكون فاطمة على هذا أفضل من مريم وآسية وفى ذلك خلاف وقد بسط الكلام على ذلك فى شرح النقاية وأجيب عن حديث

محسن بوزن محدث كذا ضبطه الصبان فى رسالة أهل البيت قاله نصر الهورينى

عائشة رضي الله عنها عند الطحاوي أنه صلى الله عليه وسلم قال زينب أفضل بناتي على تقدير ثبوته بأن ذلك كان متقدما ثم وهب الله عز وجل لفاطمة من الاحوال السنية والكمالات العلية ما لم يشركها فيه أحد من نساء هذه الامة مطلقا * وهذا الحديث سبق في ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم بأتم من هذا وسقط لفظ باب لابي ذر *(باب فضل عائشة) الصديقة بنت الصديق أبي بكر بن أبي قحافة القرشية التيمية وأمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر وكنيتها أم عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن اختها وقول انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا لم يثبت وولدت في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها قال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة رضي الله عنها أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال عروة بن الزبير ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة وقال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل ومن خصائصها أنها كانت أحب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اليه وبرأها الله مما رماها به أهل الافك وأنزل الله عز وجل في عذرها وبراءتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها أبو هريرة (رضي الله عنها)

* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا اسم جده وأبوه عبد الله المخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن ابن عوف (أن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائش) بفتح الشين في الفرع مصححا عليه ويجوز ضمها ككل مرخم (هذا جبريل يقرئك السلام) أي يسلم عليك قالت (فقلت عليه السلام) ولغير أبي ذر وعليه السلام (ورحمة الله وبركاته ترى) بتاء الخطاب (ما لا أرى) بفتح الهمزة (تريد) عائشة بذلك (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح وهذا من قول عائشة رضي الله عنها انتهى واستنبط منه استحباب بعث السلام وبعث الاجنبي السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم تخف مفسدة وانه لو بلغه سلام أحد في ورقة من غائب لزمه الرد عليه باللفظ اذا قرأه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (قال) المؤلف بالسند السابق (ح وحدثنا عمرو) بفتح العين ابن مرزوق الباهلي المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بالميم المضمومة والراء المشددة وعمرو بفتح العين الهمداني الكوفي (عن مرة) وسقط عن مرة في الفرع سهوا وثبت في الاصل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل) بفتح الكاف والميم ويجوز كسر الميم وضمها (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم (من النساء الا مريم بنت عمران) أم عيسى عليه السلام (وآسية) بوزن فاعلة من الاسى وهي بنت مزاحم (امرأة فرعون) قيل وكانت ابنة عمه وقيل غير ذلك استدل به على نبوة مريم وآسية لان أكمل النوع الانساني الانبياء ثم الصديقون ثم الاولياء والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم أن لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع أن هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكأنه قال لم ينبأ من النساء الا مريم وآسية ولو قال لم تثبت صفة الصديقية أو الولاية أو الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك لغيرهن الا أن يكون المراد من الحديث كمال غير الانبياء فلا يتم به الدليل على ذلك لاجل ذلك قاله في الفتح واستشهد بعضهم لنبوة مريم بذكرها في سورة مريم مع الانبياء وهو قرينة وقد اختلف في نبوة نسوة غير مريم وآسية كحواء وسارة قال السبكي ولم يصح عندنا في ذلك شيء (وفضل عائشة) بنت أبي بكر (على النساء) أي نساء هذه الامة (كفضل الثريد) المتخذ من الخبز واللحم (على سائر الطعام) وهذا لا يلزم منه ثبوت الافضلية المطلقة بل يختص بنحو نساء هذه الامة كما مر وأشار ابن حبان كما أفاده في الفتح الى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بينه وبين حديث الحاكم أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة وفي الصحيح لما جاءت فاطمة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ألست تحبين ما أحب قالت بلى قال فأحبي هذه يعني عائشة قال الشيخ تقي الدين السبكي وهذا الامر لا صارف له عن الوجوب وحكمه صلى الله عليه وسلم على الواحد حكمه على الجماعة

فيلزم من هذا وجوب محبتها على كل أحد وقال صلى الله عليه وسلم فيهما ما لا يحصى من الفضل ونطق القرآن العزيز في شأنهما بما لم ينطق به في غيرها وأما بقية أزواجه صلى الله عليه وسلم غير خديجة فلا يبلغن هذه المرتبة لكنا نعلم لحفصة بنت عمر من الفضائل كثيرا فما أشبه أن تكون هي بعد عائشة والكلام في التفضيل صعب ولا ينبغي التكلم الا بما ورد والسكوت عما سواه وحفظ الادب وقال المتولي من أصحابنا والاولى بالعاقل أن لا يشتغل بمثل ذلك * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبي طوالة الانصاري (أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام) ولابي ذر على سائر الطعام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر بندار العبدي قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد) بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاصي بن بشر الثقفي قال (حدثنا ابن عون) عبد الله البصري (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق التيمي أحد الفقهاء بالمدينة (أن عائشة) رضي الله عنها (اشتكت) أي مرضت (فجاء ابن عباس) اليها يعودها (فقال لها (يا أم المؤمنين تقدمين) بفتح الدال (على فرط صدق) بفتح الفاء والراء أي باضافته لصدق من اضافة الموصوف لصفته والفرط السابق الى الماء والمنزل والصدق الصادق (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بدل بتكرار العامل (وعلى أبي بكر) الصديق رضي الله عنه والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم وأبا بكر قد سبقاك وأنت تلحقينهما وهما قد هيا آلك المنزل في الجنة فلتقر عينك بذلك * ومطابقته للترجمة بكونه قطع لعائشة بدخول الجنة اذ لا يقول ابن عباس ذلك الا بتوقيف * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال لما بعث علي عمارا) هو ابن ياسر (والحسن) بفتح الحاء ابن علي (الى أهل (الكوفة ليستنفرهم) لطلب خروجهم الى علي والى نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة في وقعة الجمل وجواب لما قوله (خطب عمار فقال) في خطبته (اني لاعلم أنها) يعني عائشة (زوجته) صلى الله عليه وسلم (في الدنيا والآخرة) في حديث ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال لها أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة (ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه) سبحانه وتعالى في حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه (أو) لتتبعوا (اياها) أي عائشة رضي الله عنها * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة التابعي ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من) أختها (أسماء) بنت أبي بكر الصديق (قلادة) بكسر القاف قيل كان ثمنها اثني عشر درهما (فهلكت) أي ضاعت (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها) وفي التيمم رجلا وفسر بأنه أسيد بن حضير (فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء) لم أقف على تعيين هذه الصلاة (فلما أتوا النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك) الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير وضوء (اليه) صلى الله عليه وسلم (فنزلت آية التيمم) التي في سورة المائدة (فقال أسيد بن حضير) بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين الانصاري الاوسي الاشهلي وزاد في التيمم لعائشة رضي الله عنها (جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط الا جعل الله لك منه مخرجا) من مضايقه وكربه والكاف في الثلاثة مكسورة على ما لا يخفى (وجعل للمسلمين) كلهم (فيه بركة) * وسبق هذا الحديث في التيمم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبيد بن اسماعيل) الهباري قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه) الذي توفي فيه (جعل يدور في نسائه ويقول أين أنا غدا أين أنا غدا) مرتين حال كون قوله ذلك (حرصا على) أن يكون في (بيت عائشة) رضي الله عنها قال عروة (قالت عائشة فلما كان يومي) يوم نوبتي (سكن) قال الكرماني أي مات أو سكت عن هذا القول وتعقبه في الفتح فقال الثاني أي سكوته هو الصحيح والاول خطأ صريح وتعقبه في العمدة فقال الخطأ الصريح تخطئته لان في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله عز وجل بين سحري ونحري انتهى وهذا لا حجة فيه لان

مرادها

مراده أنه قبض يوم نوبتها الا اليوم الذى جاء اليها فيه لان ذلك كان قبل يوم مونه بعدة وقوله عن هشام عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته صورة المرسل لان عروة تابعى لكن دل قوله قالت عائشة رضى الله عنها أنه موصول عنها ويأتى ان شاء الله تعالى موصولا من وجه آخر فى باب الوفاة النبوية بعون الله تعالى وقوته

* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى البصرى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة أنه (قال كان الناس يتحرون) بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحتين يقصدون (بهداياهم للنبى صلى الله عليه وسلم (يوم) نوبة (عائشة) رضى الله عنها حين يكون عليه الصلاة والسلام عندها لعلمهم بحبه لها (قالت عائشة فاجتمع صواحبى) أمهات المؤمنين (الى أم سلمة) هند زوج النبى صلى الله عليه وسلم (فقلن) لها ولابى ذر فقالوا (يا أم سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وانا نريد الخير) بنون المتكلم ومعه غيره (كما تريده عائشة نرى) بفتح الفاء وضم الميم وكسر الراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا اليه حيث ما كان) من بيوت نسائه (أو حيث مادار) اليهن يوم نوبتهن (قالت) عائشة (فذكرت ذلك) الذى قلن لها (أم سلمة للنبى صلى الله عليه وسلم) لما دار اليها يوم نوبتها (قالت) أم سلمة (فأعرض عنى) عليه الصلاة والسلام (فلما عاد الى) يوم نوبتى (ذكرت له ذلك) الذى قلن ولابى ذر ذلك باللام (فأعرض عنى فلما كان فى) المرة (الثالثة ذكرت له) ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا أم سلمة لا تؤذينى فى عائشة فانه والله ما نزل على الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها) وكفاها بهذا شرفا وفخرا ولحاف بكسر اللام هو ما يتغطى به * وهذا الحديث قد سبق فى باب قبول الهدية من كتاب الهبة * هذا آخر النصف الاول كما نقله الكرمانى عن المتقنين المعتنين بالبخارى من الشيوخ وانتهت كتابته على يد جامعه أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلانى يوم الخميس حادى عشرى رجب الفرد الحرام سنة احدى عشرة وتسعمائة والله أسأل بوجهه الكريم ونبيه العظيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أن يعيننى على اتمامه وتحريره وينفعنى به والمسلمين فى الحال والمآل مع القبول والاقبال وأن يمن على بالمقام فى الحضرة المحمدية مع الرضى فى عافية بلا محنة أستودعه ذلك فانه لا تخيب ودائعه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولا ملجأ ولا منجا من الله الا اليه يتلوه ان شاء الله تعالى أول النصف الثانى

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب مناقب الانصار) جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ويقال جمع نصير كشريف وأشراف والنسبة انصارى وليس نسبة لاب ولا أم بل سموا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم وايوائه وايواء من معه ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وكان القياس أن يقال ناصرى فقالوا أنصارى كأنهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم ألوف أجيب بأن جمعى القلة والكثرة انما يعتبران فى نكرات الجموع أما فى المعارف فلا فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس والخزرج وحلفاؤهم ابنا حارثة بن ثعلبة وهو اسم اسلامى واسم أمهم قيلة بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة وسقط باب لابوى ذر والوقت فمناقب بالرفع على ما لا يخفى (وقول الله عز وجل والذين آووا ونصروا والذين تبوؤا الدار والايمان) أى لزموهما وتمكنوا فيهما أو تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثانى والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام أو تبوؤا دار الهجرة وأخلصوا الايمان كقوله * علفتها تبنا وماء باردا * أو سمى المدينة بالايمان لانها مظهره (من قبلهم) من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار (يحبون من هاجر اليهم) ولا يثقل عليهم (ولا يجدون فى صدورهم) من أنفسهم (حاجة مما أوتوا) مما أعطى المهاجرون من الفئ وغيره وبقية الاوصاف ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قال فى فتوح الغيب وحاصل الوجوه الاربعة يعود الى أن عطف الايمان على الدار اما من باب التقدير أو من باب الانسحاب والايمان اما مجرى على حقيقته أو استعارة فنى الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن يقدر بحسب ما يناسبه وكذلك فى الوجه الثالث العطف فيه للتقدير لكن بحسب السابق وفى الثانى والرابع العطف على الانسحاب والايمان على الوجه الثانى استعارة مكنية وعلى الثالث مجاز أضيف بأدنى ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فشبه فى الوجه الاول الايمان من حيث ان المؤمنين من الانصار تمكنوا فيه تمكن

المالك المتسلط فى مكانه ومستقره بمدينة من المدائن الحصينة بتوابعها ومرافقها ثم خيل أن الايمان مدينة بعينها تخييلا محضا فأطلق على المتخيل باسم الايمان المشبه وجعلت القرينة نسبة التبوّء اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية لتكون مانعة لارادة الحقيقة وعلى الرابع شبهت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالتصديق الصادر من المخلص المحلى بالعمل الصالح ثم أطلق الايمان على مدينته عليه الصلاة والسلام بوساطة نسبة التبوّء اليه وهى استعارة مصرحة تحقيقية لان المشبه به متروك وهو المدينة حسى والجامع النجاة من مخاوف الدارين ففى الاول المبالغة والمدح يعود الى سكان المدينة اصالة وفى الثانى بالعكس والاول أدعى لاقتضاء المقام لان الكلام وارد فى مدح الانصار الذين بذلوا مهجهم وأموالهم فى نصرة الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم الذين آووه ونصروه وسقط لابى ذر قوله يحبون الخ وقال بعد قوله من قبلهم الآية * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا مهدى بن ميمون) المعولى بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصرى وسقط ابن ميمون لابى ذر قال (حدثنا غيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة فى الاول والجيم فى الثانى المعولى البصرى (قال قلت لانس) هو ابن مالك رضى الله عنه (أرأيت) أى أخبرنى ولابى الوقت أرأيتم أى أخبرونى (اسم الانصار كنتم) ولابى الوقت أكنتم (تسمون به) بفتح السين المهملة والميم المشددة قبل القرآن (أم سماكم الله) عز وجل به (قال) أنس رضى الله عنه (بل سمانا الله) زاد أبو ذر عز وجل أى به كما فى قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال غيلان (كنا ندخل على أنس) رضى الله عنه بالبصرة (فيحدثنا مناقب الانصار) ولابى ذر بمناقب الانصار بزيادة الموحدة قبل الميم (ومشاهدهم) بالنصب أو بالخفض (ويقبل على) بتشديد الياء (أو على رجل من الازد) بفتح الهمزة وسكون الزاى غيرى أو المراد بالازدى غيلان والشك من الراوى هل قال على أو أبهم نفسه (فيقول) مخاطبا لى أو للرجل (فعل قومك) يريد الانصار (يوم كذا وكذا كذا وكذا) يحكى ما كان من مآثرهم فى المغازى ونصر الاسلام واستشكل بأنه ليس قومه من الانصار وأجيب بأنه باعتبار النسبة الاعمية الى الازد لان الازد يجمعهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى آخر أيام الجاهلية والنسائى فى التفسير وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبيد بن اسماعيل) الهبارى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة وثبت قال فى الفرع وسقطت فى اليونينية (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان يوم بعاث) بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف مثلثة أو بالغين المعجمة أو هو تصحيف أو بالوجهين عن الاصيلى كما حكاه عياض أو بالمعجمة فقط لابى ذر غير مصروف للتأنيث والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ميلين من المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وكان سبب ذلك أن من قاعدتهم أن الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فأرادوا أن يقيدوه فامتنعوا فوقعت الحرب بينهم لذلك قيل بقيت الحرب بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضيرا والد أسيد وكان أيضا فارسهم وقال أبو أحمد العسكرى قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير من رؤسائهم وأشرافهم وكان ذلك اليوم (يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم) اذ لو كانوا أحياء لاستكبروا عن متابعته عليه الصلاة والسلام ولمنع حب رياستهم عن دخول رئيس عليهم وسقطت التصلية لابى ذر (فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (و) الحال أنه (قد افترق ملأهم) أى جماعتهم (وقتلت) بضم القاف مبنيا للمفعول (سرواتهم) بفتح السين المهملة والراء والواو خيارهم وأشرافهم (وجرحوا) بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها حاء مهملة من الجرح ولابى ذر عن المستملى وخرجوا بخاء معجمة فراء مفتوحتين فجيم من الخروج أى خرجوا من أوطانهم (فقدمه الله) بتشديد الدال أى ذلك اليوم (لرسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (فى) أى لاجل (دخولهم) أى الذين تأخروا (فى الاسلام) فكان فى قتل من قتل من أشرافهم ممن كان يأنف أن يدخل فى الاسلام مقدمات الخير وقد كان بقى منهم من هذا النحو عبد الله بن أبى بن سلول وقصته فى أنفته وتكبره مشهورة لا تخفى وفى هنا تعليلية كهى فى قوله تعالى فذلكن الذى لمتننى فيه ولمسكم فيما أفضتم فيه أى لاجله وفى الحديث دخلت امرأة النار فى هرة حبستها أى لاجلها * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى التياح) بالفوقية

ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري أنه (قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة) يعني عام فتحها بعد قسم غنائم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين (و) الحال أنه (أعطى قريشا) ممن لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال غنائم حنين يتألفهم بذلك لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب جبلت على حب من أحسن اليها ولذا لم يقسم أموال مكة عند فتحها ومقول قول الانصار (والله ان هذا) الاعطاء (لهو العجب ان سيوفنا لتقطر من دماء قريش) حال مقررة لجهة الاشكال أي ود ماؤهم تقطر من سيوفنا فهو من باب القلب نحو عرضت الناقة على الحوض قال

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

والمعنى أن سيوفنا من كثرة ما أصابها من دمائهم تقطر (وغنائمنا) أي التي غنمناها (ترد عليهم) أي لم يعطنا منها شيئا (فبلغ ذلك) الذي قالوه (النبي صلى الله عليه وسلم) ذكر ابن اسحاق عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة (فدعا الانصار) وفي غزوة الطائف من وجه آخر عن أنس فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا (قال) أنس (فقال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما الذي بلغني عنكم وكانوا) يعني الانصار (لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك) أي قلنا الذي بلغك وفي المغازي فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم (قال) عليه الصلاة والسلام (أولا) بفتح الواو (ترضون أن يرجع الناس بالغنائم) من الشاة والبعير (الى بيوتهم وترجعون) باثبات النون على الاستئناف ولابي ذر عن الكشميهني وترجعوا بحذفها عطفا على أن يرجع (برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم) زاد في المغازي فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال عليه الصلاة والسلام (لو سلكت الانصار واديا) مكانا منخفضا أو الذي فيه ماء (أو شعبا) بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين جبلين أو الطريق في الجبل (لسلكت وادي الانصار أو شعبهم) ولابي ذر وشعبهم باسقاط الالف وأراد عليه الصلاة والسلام بذلك حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهد لا متابعته لهم لانه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الزكاة والنسائي في المناقب * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة) أمر ديني وعبادة مأمور بها (لكنت من الانصار) ولابي ذر لكنت امرأ من الانصار أي لا نتسبت الى داركم المدينة أو لتسميت باسمكم وانتسبت اليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة سبقت فمنعت من ذلك وهي أعلى وأشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل غير ذلك ومراده بذلك تألفهم واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي أن يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها (قاله عبد الله بن زيد) أي ابن عاصم بن كعب الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في غزوة الطائف من المغازي بطوله * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال (حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجمحي مولاهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوي (لو أن الانصار سلكوا واديا أو شعبا) ولابي ذر وشعبا بغير ألف والشين مكسورة فيهما أي طريقا في الجبل (لسلكت في وادي الانصار) والمراد بلدهم (ولولا الهجرة) التي لا يجوز تبديلها (لكنت امرأ من الانصار) ليس المراد الانتقال عن نسب آبائه لانه ممتنع قطعا لا سيما ونسبه عليه الصلاة والسلام أشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فانه لا معنى للانتقال اليه فالمراد النسبة البلادية وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها أمرا واجبا أي لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني هجرها لا نتسبت الى داركم ويحتمل أنه لما كانوا أخواله لكون أم عبد المطلب منهم أراد أن ينتسب اليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة قاله محيي السنة وتلخيصه لولا فضلي على الانصار لكنت واحدا منهم وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث الناس على اكرامهم واحترامهم وسبق قريبا مزيد لذلك (فقال أبو هريرة ما ظلم) بفتح الظاء المعجمة واللام رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول أفديه (بأبي وأمي)

ان الانصار (آووه) بمد الهمزة من الايواء (ونصروه أو) قال أبو هريرة (كلمة أخرى) مع هاتين الكلمتين أى واسوه وأصحابه بمالهم * وهذا الحديث أخرجه النسائى فى المناقب * (باب اخاء النبى صلى الله عليه وسلم) بكسر الهمزة (بين المهاجرين والانصار) وعند ابن سعد أنه آخى بين مائة خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وكان ذلك قبل بدر بخمسة أشهر فى دار أنس يأتى ذكر من سمى منهم ان شاء الله تعالى فى باب كيف آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه قبيل المغازى بعون الله تعالى وسقط لفظ باب لابى ذر فما بعده رفع * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى (قال حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال لما قدموا المدينة) أى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهذا صورته صورة الارسال لان ابراهيم بن عبد الرحمن لم يشهد ذلك لكن المؤلف ساق الحديث فى أول البيع من طريق ظاهرها الاتصال وهى طريق عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة (آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف) أحد العشرة المبشرة بالجنة (و) بين (سعد بن الربيع) بفتح الراء ابن عمرو بن أبى زهير الانصارى الخزرجى النقيب (قال) ولابى ذر فقال أى سعد (لعبد الرحمن انى أكثر الانصار مالا فأقسم مالى نصفين) وفى البيع فأقسم لك نصف مالى (ولى امرأتان) اسم احداهما عمرة بنت حزم والاخرى لم تسم (فانظر فى نفسك (أعجبهما اليك فسمها لى أطلقها) بالجزم جواب الامر (فاذا انقضت عدتها فتزوجها) بالجزم على الامر (قال) له عبد الرحمن (بارك الله لك فى أهلك ومالك) وفى البيع لا حاجة لى فى ذلك (أين سوقكم) بالجمع ولابى ذر سوقك (فدلوه على سوق بنى قينقاع) بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مضمومة وبعد القاف ألف فعين مهملة غير مصروف على ارادة القبيلة وبالصرف على ارادة الحى بطن من اليهود أضيف اليهم السوق (فما انقلب) عبد الرحمن منه (الا ومعه فضل من أقط) بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن قال عياض هو جبن اللبن المستخرج زبده وخصه ابن الاعرابى بالضأن وقيل لبن مجفف مستحجر يطبخ به (وسمن ثم تابع الغدو) أى الذهاب فى صبيحة كل يوم الى السوق للتجارة (ثم جاء يوما وبه أثر صفرة) من الطيب الذى استعمله عند الزفاف (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) له (مهيم) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم كلمة يمانية أى ما هذا أو قال بعض المتأخرين أصلها ما هذا الامر فاقتصر من كل كلمة على حرف لا من اللبس (قال) عبد الرحمن (تزوجت) زاد فى الرواية اللاحقة كالتى فى البيع امرأة من الانصار ولم تسم نعم هى بنت أنس بن رافع الانصارى الاوسى وفى الاوسط للطبرانى عن أبى هريرة رضى الله عنه بسند فيه ضعف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خضب بالصفرة فقال ما هذا الخضاب أعرست قال نعم (قال) عليه الصلاة والسلام (كم سقت اليها) مهرا (قال) سقت اليها (نواة من ذهب أو) قال (وزن نواة) أى خمسة دراهم (من ذهب) وسقط من ذهب هذه لابى ذر (شك ابراهيم) بن سعد الراوى * ومر هذا الحديث فى أول البيوع ويأتى ان شاء الله تعالى زوائد فوائد قريبا فى الحديث التالى * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجاء البلخى قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصارى (عن حميد) الطويل (عن أنس رضى الله عنه أنه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف) المدينة (وآخى رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) الخزرجى وعند عبد بن حميد من طريق ثابت عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم آخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان بن عفان فقال عثمان لعبد الرحمن ان لى حائطين الحديث قال فى الفتح وهو وهم من رواية زاد ان (وكان) سعد (كثير المال فقال سعد) لعبد الرحمن (قد علمت الانصار أنى من أكثرها مالا سأقسم مالى بينى وبينك شطرين ولى امرأتان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم امرأتى سعد الا أن ابن سعد ذكر أنه كان له من الولد أم سعد واسمها جميلة وأمها عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت أم سعد فولدت له ابنه خارجة فيؤخذ من هذا تسمية احدى امرأتى سعد وقال شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوى أنه وجد تسمية الزوجة الثانية فى تفسير مقاتل عند قوله الرجال قوامون على النساء وانها حبيبة بنت زيد بن أبى زهير (فانظر أعجبهما اليك فأطلقها) بالرفع لا جلك (حتى اذا حلت) بأن انقضت عدتها (تزوجتها) بفوقية بعد الجيم الساكنة (فقال) له (عبد الرحمن بارك الله لك فى أهلك) زاد فى السابقة ومالك (فلم يرجع) فيه حذف اختصره الراوى وهو قوله فى الرواية السابقة أين سوقكم

فدلوه على سوق بنى قينقاع وزاد فى أخرى فى الوليمة لخرج الى السوق فباع واشترى وفى رواية حماد فاشترى وباع فربح فلم يرجع (يومئذ حتى أفضل) أى ربح (شيئا من سمن وأقط) وفى رواية زهير بن معاوية أول البيوع فأتى به أهل منزله (فلم يلبث الايسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر) بفتح الواو والمعجمة آخره راء أى لطخ (من صفرة) أى صفرة خلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران وغيره (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم) كلمة استفهام مبنية على السكون وهل هى بسيطة أم مركبة قولان لاهل اللغة وقال ابن مالك هى اسم فعل بمعنى أخبر وفى الاوسط للطبرانى فقال له مهيم وكانت كلمته اذا أراد أن يسأل عن الشئ وعند المصنف فى رواية حماد بن زيد قال ماهذا (قال تزوجت امرأة من الانصار) قال البيضاوى يحتمل أن يكون مهيم استفهاما انكاريا لما تقدم من النهى عن التضمخ بالخلوق فأجابه بقوله تزوجت أى فتعلق بى منها ولم أقصده ويأتى مزيد لهذا ان شاء الله تعالى فى موضعه وقد جزم الزبير بن بكار فى كتاب النسب أن التى تزوجها بنت أبى الحيسر بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة آخره راء واسمه أنس بن رافع الاوسى كما مر قريبا (فقال) عليه الصلاة والسلام له (ما سقت فيها) ولابى ذر عن الكشميهنى اليها بدل فيها وفى رواية حماد بن سلمة فى الوليمة كم أصدقتها (قال) عبد الرحمن سقت اليها (وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب) بالشك من الراوى كما مر واستنكر الداودى رواية وزن نواة ورجح الثانية ورد عليه بأن فى رواية شعبة عن عبد العزيز بن صهيب على وزن نواة وكذا لغيره بالجزم وهم أئمة حفاظ فلا وهم فى الرواية لانها وان كانت نواة تمر أو غيره لها قدر معلوم يصلح أن يقال وزن نواة ولعل المراد نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وقيل كان القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع دينار كذا قرره بعضهم وعورض بأن نوى التمر يختلف فى الوزن فكيف يجعل معيارا لما يوزن به * وبقية مبحث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى فى موضعه بعون الله وقوته (فقال) عليه الصلاة والسلام له (أولم ولو بشاة) استدل به على تأكيد أمر الوليمة اذ أنه صلى الله عليه وسلم أمر باستدراكها بعد انقضاء الدخول ويأتى ان شاء الله تعالى اختلاف الائمة هل وقتها عند العقد أو عقبه أو عند الدخول أو عقبه أو موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بفتح المهملة وسكون اللام آخره فوقية (أبو همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى الخاركى بالخاء المعجمة وخارك من ساحل البصرة (قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن) الحزامى المدنى قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قالت الانصار) لما قدموا المدينة وزاد فى باب اذا قال اكفنى مؤنة النخل من المزارعة للنبى صلى الله عليه وسلم (اقسم بيننا وبينهم النخل) بسكون المعجمة وفى المزارعة بيننا وبين اخواننا ومرادهم المهاجرون (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) أقسم (قال) الانصار لهم أيها المهاجرون (تكفونا) ولابى ذر يكفوننا بالتحتية وبالنونين (المؤنة) فى النخل بتعهده بالسقى والتربية (وتشركونا) بفتح الفوقية والراء ونون واحدة وبضم الفوقية وكسر الراء ولابى ذر ويشركوننا بالتحتية المضمومة وكسر الراء (فى التمر) بالمثناة الفوقية وسكون الميم أى يكون التمر بيننا وبينهم شركة ولابى ذر عن الكشميهنى فى الامر بدل التمر أى الامر الحاصل من ذلك وهو من قولهم أمر ماله بكسر الميم أى كثر (قالوا) أى المهاجرون للانصار (سمعنا وأطعنا) وانما أبى النبى صلى الله عليه وسلم أن يقسم بينهم النخل لانه علم أن الفتوح ستفتح عليهم فكره أن يخرج عنهم شيئا من رقبة نخيلهم التى بها قوامهم شفقة عليهم ولما فهم الانصار ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثال الامر عليه الصلاة والسلام ومواساة للمهاجرين * (باب حب الانصار من الايمان) سقط لفظ الباب لابى ذر فتاليه رفع * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم الانماطى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج أبو بسطام العتكى أمير المؤمنين فى الحديث (قال أخبرنى) بالافراد ولابى ذر حدثنى بالافراد أيضا (عدى بن ثابت) الانصارى ثقة لكنه قاضى الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة (قال سمعت البراء) بن عازب (رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم أو قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الانصار) الاوس والخزرج (لا يحبهم) كلهم (الا مؤمن) كامل الايمان (ولا يبغضهم) كلهم من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة والسلام (الا منافق) وفى مستخرج أبى نعيم من حديث البراء من أحب الانصار فبحبى أحبهم ومن أبغض الانصار فببغضى أبغضهم وهو يؤيد ما مر من تقدير من جهة نصرتهم الى آخره والتقييد بكلهم مخرج لمن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له (فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله) وانما خصوا

بذلك لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من ايوائه صلى الله عليه وسلم ومواساته بأنفسهم وأموالهم فكان صنيعهم لذلك موجبا لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ثم ان ما اختصوا به موجب للحسد والحسد يجر الى البغض أيضا فمن ثم حذر صلى الله عليه وسلم من بغضهم ورغب فى حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها بفضلهم وهذا جار باطراد فى أعيان الصحابة لتحقق الاشتراك فى الاكرام لما لهم من حسن الغناء فى الدين وان وقع من بعضهم لبعض بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك من غير هذه الجهة بل للامر الطارئ من المخالفة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وانما حالهم فى ذلك حال المجتهدين فى الاحكام للمصيب أجران وللمخطئ أجر واحد * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الايمان والترمذى والنسائى فى المناقب وابن ماجه فى السنة * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الرحمن) كذا فى الفرع وأصله لكنه ضبب عليه وقال فى الهامش عن عبد الله بدل عبد الرحمن وهو الصواب (ابن عبد الله بن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر بن عتيك الانصارى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال آية الايمان) أى علامته (حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار) وقد وقع فى اعراب الحديث لابى البقاء العكبرى انه الايمان بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء والايمان مرفوع وأعربه فقال ان للتأكيد والهاء ضمير الشان والايمان مبتدأ وما بعده خبر ويكون التقدير ان الشان الايمان حب الانصار وهذا تصحيف وفيه نظر من جهة المعنى لانه يقتضى حصر الايمان فى حب الانصار وليس كذلك فان قلت واللفظ المشهور أيضا يقتضى الحصر أجيب بأن العلامة كالخاصة تطرد ولا تنعكس وان أخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل ادعائيا للمبالغة أو هو حقيقة لكنه خاص بمن أبغضهم من حيث النصرة كما مر أو يقال ان اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذى هو ضده بل قابله بالنفاق اشارة الى الترغيب والترهيب انما خوطب به من يظهر الايمان أما من يظهر الكفر فلا لانه مرتكب ما هو أشد من ذلك * وهذا الحديث قد مر فى كتاب الايمان

* (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم للانصار أنتم) أى مجموعكم (أحب الناس الى) أى من مجموعهم فلا ينافيه أحبية أحد اليه غير الانصار لان الحكم للكل بشئ لا ينافى الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله أبو بكر فى جواب من قال من أحب الناس اليك قال أبو بكر وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المنقرى المقعد البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمى مولاهم التنورى الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البنانى الاعمى (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت أنه قال من عرس) بضم العين والراء والشك من الراوى وفى باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس من النكاح مقبلين من عرس بالجزم من غير شك (فقام النبى صلى الله عليه وسلم ممثلا) بضم الميم الاولى واسكان الثانية وكسر المثلثة وفتحها فى الفرع وأصله أى منتصبا قائما قال السفاقسى كذا وقع رباعيا والذى ذكره أهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثيا انتهى قال العينى كان غرضه الانكار على الذى وقع هنا وليس بوجه لان ممثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدى فعله وأما مثل الثلاثى فهو لازم غير متعد وفى حاشية الفرع وأصله ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد المثلثة مفتوحة أى مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك منها وفى النكاح فقام ممتنا بمثناة فوقية بعد الميم الثانية الساكنة ثم نون مشددة أى قام قياما طويلا أو هو من الامتنان لان من قام له عليه الصلاة والسلام فقد امتن عليه بشئ لا أعظم منه فكأنه قال يمتن عليهم بمحبته ويؤيده قوله بعد (فقال اللهم أنتم من أحب الناس الى قالها ثلاث مرات) وتقديم لفظ اللهم للتبرك أو للاستشهاد بالله فى صدقه * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى النكاح * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) الدورقى البغدادى الحافظ قال (حدثنا بهز بن أسد) بموحدة مفتوحة فهاء ساكنة فمعجمة الامام الحجة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنى) بالافراد (هشام بن زيد) أى ابن أنس بن مالك الانصارى رضى الله عنه (قال سمعت) جدى (أنس بن مالك رضى الله عنه قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبى لها) لم يسم هو ولا أمه (فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم) ابتدأها بالكلام تأنيسا لها أو أجابها عما سألته عنه (فقال) النبى صلى الله عليه

وسلم (والذى نفسى بيده انكم) أيها الانصار (أحب الناس الىّ) أى من خرف التبعيض مقدر كما دل عليه الحديث السابق (مرتين) أى قال ذلك القول مرتين * وهذا الحديث أخرجه فى النكاح والنذور ومسلم فى الفضائل والنساءى فى المناقب * (باب أتباع الانصار) بفتح الهمزة وسكون الفوقية وهم حلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) العبدى مولاهم بندار الحافظ قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة الجملى أحد الاعلام الثقات رمى بالارجاء أنه قال (سمعت أبا حمزة) بالحاء المهملة والزاى طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب بالقاف المفتوحة والراء والظاء المعجمة (عن زيد بن أرقم) أنه قال (قالت الانصار يارسول الله لكل نبىّ أتباع) بفتح الهمزة وسكون الفوقية وسقط لغير أبى ذر لفظ يارسول الله (وانا قد اتبعناك) بوصل الهمزة وتشديد الفوقية (فادع الله أن يجعل أتباعنا منا) بقطع الهمزة وسكون الفوقية فيقال لهم الانصار ليدخلوا فى الوصية لنا بالاحسان وغيره (فدعا) عليه الصلاة والسلام (به) بالذى سألوا فقال كما فى الرواية اللاحقة اللهمّ اجعل أتباعهم منهم قال عمرو بن مرة (فنميت) بتخفيف النون أى نقلت (ذلك الى ابن أبى ليلى) عبد الرحمن الانصارى عالم الكوفة (قال) ولابى ذر فقال (قد زعم ذلك زيد) هو ابن أرقم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الجملى قال (سمعت أبا حمزة) بالحاء المهملة والزاى (رجلا من الانصار) بنصب رجلا عطف بيان أو بدلا من حمزة واسم أبى حمزة فيما قاله الغسانى طلحة بن يزيد وكذا قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر والحافظ عبد الغنى المقدسى قال (قالت الانصار) يارسول الله (ان لكل قوم أتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله أن يجعل أتباعنا) قال الطيبى الفاء تستدعى محذوفا أى لكل نبىّ أتباع ونحن أتباعك فادع الله أن يكون أتباعنا أى حلفاؤنا وموالينا (منا) أى متصلين بنا مقتفين آثارنا باحسان ليكون لهم ما جعل لنا من العز والشرف (قال النبىّ صلى الله عليه وسلم اللهمّ اجعل أتباعهم منهم قال عمرو) أى ابن مرة الراوى (فذكرته لابن أبى ليلى) عبد الرحمن (قال قد زعم) أى قال (ذاك) بغير لام (زيد قال شعبة) بن الحجاج (أظنه زيد بن ارقم) وكأنه احتمل عنده أن يكون ابن أبى ليلى أراد بقوله قد زعم ذاك زيد أى زيد آخر كزيد بن ثابت وظنه صحيح فقد رواه أبو نعيم فى المستخرج من طريق علىّ بن الجعد جازما به * وفيه التنبيه على شرف صحبة الاخيار صح المرء مع من أحب وتأمل تأثير الصحبة فى كل شئ حتى فى البواشق بالصحبة رفعت على أيدى الملوك وحتى فى الحطب بصحبة النجار يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار * (باب فضل دور الانصار) أى منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة دارا وسقط باب لابى ذر فما بعده مرفوع * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجمع (محمد بن بشار) بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن أبى أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة مالك بن ربيعة الساعدى (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبىّ صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أى قبائلهم من باب اطلاق المحل وارادة الحال أو خيريتها بسبب خيرية أهلها (بنو النجار) بفتح النون والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج (ثم بنو عبد الاشهل) بفتح الهمزة والهاء بينهما معجمة ساكنة آخره لام ابن جشم بن الحارث ابن الخزرج الاصغر ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة (ثم بنو الحارث بن خزرج) ولابى ذر الخزرج أى ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة (ثم بنو ساعدة) بن كعب بن الخزرج الاكبر وهو أخو الاوس وهما ابنا حارثة ابن ثعلبة العنقاء لطول عنقه ابن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول ابن مازن وهو جماع غسان بن الازد واسمه دراء على وزن فعال ابن الغوث بن يشجب ابن يعرب بن يقطن وهو قحطان والى قحطان جماع اليمن وهو أبو اليمن كلها ومنهم من ينسبه الى اسماعيل فيقول قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن اسماعيل وهذا قول الكلبى ومنهم من ينسبه الى غيره فيقول قحطان بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح فعلى الاول العرب كلها من ولد اسماعيل وعلى الثانى كذا بياض بالاصل

وسمى تيم الله النجار لانه اختتن بقدوم وقيل بل نجر وجه رجل بالقدوم (وفى كل دور الانصار خير) وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى فى قوله خير دور الانصار بمعنى أفعل التفضيل وهذه اسم (فقال سعد) هو ابن عبادة (ما أرى) بفتح الهمزة مصححا عليها فى الفرع وأصله ويجوز الضم بمعنى الظن (النبىّ صلى الله عليه وسلم الا) بالتشديد

(قد فضل علينا) أى بعض القبائل وانما قال ذلك لانه من بنى ساعدة ولم يذكرها عليه الصلاة والسلام الا بكلمة ثم بعد ذكره القبائل الثلاث (فقيل) له (قد فضلكم) عليه الصلاة والسلام (على كثير) من قبائل الانصار غير المذكورين وفى هذا تفضيل القبائل والاشخاص من غير هوى ولا مجازفة ولا يكون هذا غيبة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى مناقب سعد بن عبادة ومسلم فى الفضائل والترمذى والنسائى فى المناقب (وقال عبد الصمد) بن عبد الوارث التنورى فيما وصله فى مناقب سعد (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) ابن دعامة قال (سمعت أنسا قال أبو أسيد) بضم الهمزة الساعدى (عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث (وقال) فيه (سعد بن عبادة) بضم العين وتخفيف الموحدة فصرح بما أبهمه فى الاولى * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين (الطلحى) بالطاء المفتوحة والحاء المكسورة المهملتين بينهما لام ساكنة الكوفى وثبت الطلحى لابى ذر قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النحوى (عن يحيى) بن أبى كثير صالح اليمانى الطائى أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أخبرنى) بالافراد (أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدى رضى الله عنه (أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار أو قال خير دور الانصار بنو النجار) من الخزرج والشك من الراوى (وبنو عبد الاشهل) من الاوس (وبنو الحارث) من الخزرج (وبنو ساعدة) من الخزرج أيضا ووقع التعبير هنا بالواو وفى رواية أنس السابقة بثم كرواية حميد اللاحقة وفيه اشعار بأن الواو قد تفيد الترتيب قال ابن هشام فى مغنيه وقول السيرافى ان النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعى والفراء وثعلب وأبو عمرو الزاهد وهشام والشافعى انتهى وتعقبه الشيخ بهاء الدين السبكى بأن الشافعى رضى الله عنه لم ينص على افادتها الترتيب وانما أخذوه من قوله بالترتيب فى الوضوء وليس بأخذ صحيح قال ونقل جماعة الترتيب عن أبى حنيفة أيضا وانما أخذوه من قوله اذا قال لغير المدخول بها أنت طالق وطالق وطالق تقع واحدة وليس بمأخذ صحيح لان الواحدة انما وقعت فقط لانها بانت قبل نطقه بالمعطوف فلم يبق محلا للطلاق ونقل ابن عبد البر فى التمهيد أن بعض أصحاب الشافعى رحمه الله حكى فى كتاب الاصول أن الكسائى والفراء يقولان بأنها للترتيب وقال القرافى المشهور عنه أنها للترتيب حيث يستحيل الجمع وظاهر هذا النقل أنها عنده للمعية الا لمانع فتكون للترتيب انتهى ويحتمل أن يفهم الترتيب هنا من التقديم لا من مجرد الواو * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الادب ومسلم فى الفضائل والنسائى فى المناقب * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم البجلى قال (حدثنا سليمان) بن بلال (قال حدثنى) بالافراد (عمرو بن يحيى) بن عمارة المازنى المدنى (عن عباس بن سهل) أى ابن سعد الساعدى (عن أبى حميد) الساعدى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان خير دور الانصار دار بنى النجار ثم بنى) ولابى ذر وبنى (عبد الاشهل ثم دار بنى الحارث ثم) دار (بنى ساعدة وفى كل دور الانصار خير) قال أبو حميد (فلحقنا) بسكون القاف (سعد بن عبادة) بنصب سعد على المفعولية (فقال أبو أسيد) بضم الهمزة وأبو بالرفع على الفاعلية ولابى ذر فلحقنا بفتح القاف بصيغة الماضى ونا مفعول سعد بن عبادة بالرفع فاعله فقال أبا أسيد منادى حذفت منه الاداة (ألم تر أن نبى الله) ولابى ذر عن الكشميهنى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى أن الله (خير الانصار) فضل بعضهم على بعض (فجعلنا أخيرا) فى الذكر (فأدرك سعد النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خير) بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول (دور الانصار) برفع دور نائبا عن الفاعل أى فضل بعض قبائلها على بعض (فجعلنا) بضم الجيم مبنيا للمفعول مع سكون اللام (آخرا) فى الذكر (فقال) عليه الصلاة والسلام (أوليس) بفتح الواو (بحسبكم) بموحدة قبل الحاء وسكون السين أى أوليس بكافيكم (أن تكونوا من الخيار) جمع خير الذى بمعنى أفعل التفضيل وهو تفضيلهم على سائر القبائل * وهذا الحديث قد مر فى باب خرص التمر من كتاب الزكاة * (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم) مخاطبا (للانصار اصبروا حتى تلقونى على الحوض قاله عبد الله بن زيد) أى ابن عاصم المازنى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف تاما فى غزوة حنين * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بندار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة فى الاول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة فى الثانى مصغرين (رضى الله عنه

ان

أن رجلا من الانصار) قيل هو أسيد الراوى (قال يارسول الله ألا تستعملنى) أى ألا تجعلنى عاملا على الصدقة أو على بلد (كما استعملت فلانا) قيل هو عمرو بن العاص كذا ذكره فى المقدمة فى السائل والمستعمل وقال فى الشرح لا أدرى الآن من أين نقلته (قال) عليه الصلاة والسلام (ستلقون بعدى أثرة) بضم الهمزة وسكون المثلثة ولابى ذر عن الكشميهنى أثرة بفتحهما أى من يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل عليكم غيركم (فاصبروا) على ذلك (حتى تلقونى على الحوض) * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا والترمذى فى الفتن ومسلم فى المغازى والنسائى فى القضاء والمناقب * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام) هو ابن زيد (قال سمعت) جدى (أنس بن مالك) ولابى ذر سمعت أنسا (رضى الله عنه يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم) مخاطبا (للانصار انكم ستلقون بعدى أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة ولابى ذر بضم فسكون (فاصبروا على ذلك (حتى تلقونى) يوم القيامة (وموعدكم الحوض) أى الذى ترد عليه أمته صلى الله عليه وسلم آنيته عدد النجوم كما فى مسلم * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (عبدالله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى بن سعيد) الانصارى أنه (سمع أنس بن مالك رضى الله عنه حين خرج) أى سافر يحيى (معه) أى مع أنس رضى الله عنه (الى الوليد) بن عبد الملك بن مروان وكان أنس رضى الله عنه قد توجه من البصرة حين آذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فأنصفه منه (قال) أى أنس (دعا النبى صلى الله عليه وسلم الانصار الى أن يقطع) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه أى يعطى (لهم البحرين) البلد المشهور بالعراق على جهة الاقطاع وكان عليه الصلاة والسلام صالح أهله وضرب عليهم الجزية (فقالوا) أى الانصار (لا) تقطع لنا (الا أن تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال) عليه الصلاة والسلام (اما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (لا) والاصل ان مالا تريدوا ولا تقبلوا فأدغمت النون فى الميم وحذف فعل الشرط فصار اما لا (فاصبروا حتى تلقونى) أى يوم القيامة على الحوض (فانه) أى ان اقطاع المال (سيصيبكم) بالتحتية بعد السين ولابى ذر ستصيبكم بالفوقية حال كونكم (بعدى أثرة) بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما ولابى ذر أثرة بعدى بالتقديم والتأخير أى استئثارا لغيركم عليكم * وهذا الحديث قد مر فى باب ما أقطع النبى صلى الله عليه وسلم من الجزية * (باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم) بقوله (أصلح الانصار والمهاجره) بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو اياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية (معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء ابن اياس المدنى البصرى وسقط معاوية بن قرة لغير أبى ذر (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولابى ذر قال النبى (صلى الله عليه وسلم) لما رأى المهاجرين والانصار يحفرون الخندق ورأى ما بهم من النصب والجوع متمثلا بقول ابن رواحة (لا عيش) مستقر (الا عيش الآخره فأصلح) بقطع الهمزة (الانصار والمهاجره) بضم الميم وكسر الجيم * وهذا أخرجه أيضا فى الرقاق ومسلم فى المغازى والنسائى فى المناقب والرقاق (وعن قتادة) بن دعامة بالعطف على الاسناد السابق وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى (عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث الاول (و) لكنه (قال فاغفر للانصار) بدل قوله فى الاول فأصلح وللانصار باللام الجارة ولابى ذر فاغفر الانصار بالنصب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حميد الطويل) أنه قال (سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال كانت الانصار يوم الخندق تقول) وهم يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب (نحن الذين بايعوا محمدا) بموحدة وبعد الالف تحتية (على الجهاد ما حيينا أبدا) وفى الجهاد من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس ما بقينا أبدا (فأجابهم) صلى الله عليه وسلم (اللهم لا عيش) مستقر أو معتبر (الا عيش الآخره فأكرم الانصار والمهاجره) وهذا من قول ابن رواحة قال الداودى وانما قال لاهم بلا ألف ولا لام ليتزن وأجاب فى المصابيح بأنه اللهم على جهة الخزم بالخاء والزاى المعجمتين وهو الزيادة على أول البيت حرفا فصاعدا الى أربعة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن عبيدالله) مصغرا ابن محمد أبو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشى المدنى قال (حدثنا ابن أبى حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أبى حازم واسمه سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك

الانصارى رضى الله عنه أنه (قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق) بكسر الفاء حول
المدينة (وننقل التراب) المتحصل منه (على أكتادنا) بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر
قال فى المصابيح جمع كتد بفتح الكاف والتاء معا وهو مغرز العنق فى الصلب وقيل من أصل العنق الى أسفل
الكتفين قال فى الفتح وللكشميهنى وكذا هو فى اليونينية معزوا لابى ذر عن الكشميهنى على أكبادنا بالموحدة
جمع كبد ووجهه أنا نحمل التراب على جنوبنا مما يلى الكبد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش
الا عيش الآخره فاغفر المهاجرين والانصار) * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى المغازى وكذا مسلم وأخرجه
النسائى فى المناقب والرقاق * هذا (باب) بالتنوين وسقط لفظ باب لابى ذر (ويؤثرون) أى الانصار وفى نسخة
وعزاها فى الفرع وأصله لابى ذر باب قول الله ويؤثرون (على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) أى فاقة والمعنى
يقدمون المحاويج على حاجة أنفسهم ويبدؤن بالناس قبلهم فى حال احتياجهم الى ذلك * وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الهمدانى الكوفى (عن فضيل بن غزوان)
بالغين والزاى المعجمتين وفضيل بالتصغير أبو الفضل الكوفى (عن أبى حازم) بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعى
لا سلمة بن دينار (عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا) هو أبو هريرة (أتى النبى صلى الله عليه وسلم) زاد
فى التفسير فقال يارسول الله أصابنى الجهد (فبعث الى نسائه) أمهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به (فقلن
ما معنا) أى ما عندنا (الا الماء فقال رسول الله) ولابى ذر فقال النبى (صلى الله عليه وسلم من يضم) اليه
فى طعامه (أو يضيف) بكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية (هذا) الرجل بالشك من الراوى (فقال رجل
من الانصار) يارسول الله (انا) أضيفه (فانطلق به الى امرأته فقال) لها (اكرمى ضيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت) له (ما عندنا الا قوت صبيانى) بالياء بعد النون ولابى ذر صبيان بتنوين النون بغير ياء وفى مسلم
فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة وعلى هذا فالمرأة أم سليم والاولاد أنس واخوته لكن استبعد الخطيب
أن يكون أبو طلحة هذا هو زيد بن سهل عم أنس بن مالك زوج أمه فقال هو رجل من الانصار لا يعرف اسمه
ووجهه أن هذا الرجل المضيف ظهر من حاله أنه كان قليل ذات اليد فانه لم يجد ما يضيف به الا قوت أولاده
وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر أنصارى بالمدينة مالا ونقل ابن بشكوال عن أبى المتوكل الناجى أنه ثابت بن
قيس وقيل عبد الله بن رواحة (فقال) لها (هيئى طعامك وأصبحى سراجك) بهمزة قطع وموحدة بعد الصاد
المهملة فى اليونينية وغيرها أى أوقديه وفى الفرع وأصلحى باللام بدل الموحدة ولم أرها كذلك فى غيره (ونومى
صبيانك اذا أرادوا عشاء) قال فى المصابيح ففيه نفوذ فعل الاب على الابن وان كان منطويا على ضرر اذا كان
ذلك من طريق النظر وأن القول فيه قول الاب والفعل فعله لانهم نوموا الصبيان جياعا ايثارا لقضاء حق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه (فهيأت) زوجة الانصارى (طعامها وأصبحت)
بالموحدة أوقدت (سراجها ونومت صبيانها) بغير عشاء (ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا)
الانصارى وزوجته (يريانه) بضم أوله (أنهما) ولابى ذر عن الحموى والمستملى كأنهما (يأكلان فباتا
طاويين) أى بغير عشاء وأكل الضيف (فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) جواب لما وقوله غدا
يتضمن فيه معنى الاقبال أى لما دخل الصباح أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) له صلى الله عليه وسلم
(ضحك الله الليلة أو) قال (عجب من فعالكما) الحسنة وفاء فعالكما مفتوحة ونسبة الضحك والتعجب الى البارى
جل وعلا مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما (فأنزل الله) عز وجل (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة) قال فى النهاية الخصاصة الجوع والضعف وأصلها الفقر والحاجة الى الشىء والجملة فى موضع الحال
ولو بمعنى الفرض أى ويؤثرون على أنفسهم مفروضة خصاصتهم (ومن يوق شح نفسه) أضافه الى النفس لانه
غريزة فيها والشح اللؤم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو أعم لانه قد يوجد البخل ولا شح ثمة ولا ينعكس والمعنى
ومن غلب ما أمرته به نفسه وخالف هواها بمعونة الله عز وجل وتوفيقه (فأولئك هم المفلحون) الظافرون بما
أرادوا وسقط لابى ذر قوله ومن يوق الخ * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا والترمذى والنسائى فى التفسير
ومسلم فى الاطعمة * (باب) قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الانصار (اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا) بفتح الواو
(عن مسيئهم) وسقط لابى ذر لفظ باب فما بعده مرفوع * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن يحيى أبو على)

المروزى الصائغ بالغين المعجمة قال (حدثنا شاذان) بالمعجمتين عبد العزيز (أخو عبدان) عبد الله العابد وعبدان لقبه (قال) أى شاذان (حدثنا أبى) عثمان بن جبلة قال (أخبرنا شعبة بن الحجاج) بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم الاولى الحافظ أبو بسطام العتكى أمير المؤمنين فى الحديث (عن هشام بن زيد) أنه (قال سمعت) جدى (أنس بن مالك يقول مرّ أبو بكر) الصديق (والعباس) بن عبد المطلب (رضى الله عنهما بمجلس) بالتنوين (من مجالس الانصار) والنبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته (وهم) أى والحال أنهم (يبكون فقال) العباس أو الصديق لهم (ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم منا) أى الذى كنا نجلسه معه ونخاف أن يموت ونفقد مجلسه فبكينا لذلك (فدخل) العباس أو أبو بكر (على النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك) الذى وقع من الانصار (قال) أنس (فخرج النبى صلى الله عليه وسلم و) الحال أنه (قد عصب) بتخفيف الصاد المهملة (على رأسه حاشية برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف ولابى ذر عن المستملى بردة وحاشية نصب مفعول عصب (قال) أنس رضى الله عنه (فصعد) عليه الصلاة والسلام (المنبر) بكسر العين (ولم يصعده بعد ذلك اليوم) بفتح العين من يصعده (فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرشى) بفتح الكاف وكسر الراء والشين المعجمة (وعيبتى) بعين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة وموحدة مفتوحة وتاء تأنيث قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون فيه نماؤه والعيبة ما يحرز فيها الرجل نفيس ما عنده يعنى أنهم موضع سرّه وأمانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذى لم يسبق اليه (وقد قضوا الذى عليهم) من الايواء والنصرة له عليه الصلاة والسلام كما بايعوه ليلة العقبة (وبقى الذى لهم) وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم ان آووه ونصروه (فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) فى غير الحدود ＊ وهذا الحديث أخرجه النسائى ＊ وبه قال (حدثنا أحمد بن يعقوب) أبو يعقوب المسعودى الكوفى قال (حدثنا ابن الغسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال (سمعت عكرمة) مولى ابن عباس (يقول سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة حال كونه (متعطفا) بنون ساكنة مصلحة على كشط فى الفرع وفى أصله وهو الذى فى الناصرية وغيرها متعطفا بالفوقية المفتوحة وتشديد الطاء أى مرتديا (بها على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة (وعليه عصابة) بكسر العين قد عصب بها رأسه من وجعها (دسماء) بالرفع صفة لعصابة أى سوداء (حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال) بعد الثناء (أما بعد أيها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار) قال التوربشتى يريد أن أهل الاسلام يكثرون وتقل الانصار لان الانصار هم الذين آووه صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا أمر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شأوهم السابق وكل ما مضى منهم واحد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون (حتى يكونوا كالملح فى الطعام) بكسر الميم من القلة ووجه التشبيه أن الملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه بالنسبة للمهاجرين وأولادهم الذين انتشروا فى البلاد وملكوا الاقاليم فمن ثم قال عليه الصلاة والسلام للمهاجرين (فمن ولى منكم أيها المهاجرون (أمرا) مفعول به (يضر فيه) أى فى ذلك الامر (أحدا أو ينفعه) صفة كاشفة لامرا (فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم) مخصوص بغير الحدود كما سبق ＊ وبه قال (حدثنى) بالافراد ولغير أبى ذر حدثنا (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة يحدث (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الانصار كرشى) بفتح الكاف وكسر الراء أى جماعتى (وعيبتى) أى موضع سرّى مأخوذ من عيبة الثياب وهى ما تحفظ فيها (والناس) غير الانصار (سيكثرون) بفتح التحتية وضم المثلثة (و) الانصار (يقلون) وقد وقع كما قال صلى الله عليه وسلم لان الموجودين الآن ممن ينسب لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ممن يتحقق نسبه اليه أضعاف من يوجد من قبيلتى الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعى أنه منهم من غير برهان قاله فى الفتح (فاقبلوا) بفتح الموحدة (من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) ＊ وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفضائل والترمذى فى المناقب والنسائى ＊ (باب مناقب سعد بن معاذ) بالذال المعجمة ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل الانصارى الاوسى الاشهلى كبير الاوس كما أن سعد بن عبادة كبير

الخزرج وأباهما أراد الشاعر بقوله * فإن يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف المخالف
(رضي الله عنه) وسقط باب لأبي ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني بالإفراد (محمد بن بشار) بندار
العبدي قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا) وفي نسخة أخبرنا (شعبة) بن
الحجاج (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه يقول
أهديت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير) أهداها أكيدر دومة كما في حديث
أنس السابق في الهبة (فجعل أصحابه يمسونها) بفتح التحتية والميم (ويعجبون) بفتح التحتية وسكون العين (من
لينها فقال) صلى الله عليه وسلم لهم (أتعجبون من لين هذه) الحلة (لمناديل سعد بن معاذ) زاد في الهبة في الجنة
(خير منها) أي من الحلة (أو ألين) بالشك من الراوي ولأبي ذر عن الكشميهني وألين وإنما ضرب المثل بالمناديل
لأنها ليست من علية الثياب بل تبتذل في أنواع فيمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها
ما يهدى وتتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فإذا كان أدناها هكذا
فما ظنك بعليها * وهذا الحديث رواه مسلم في الفضائل و(رواه) أي حديث الباب (قتادة) بن دعامة فيما وصله
المؤلف في الهبة (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله في اللباس (سمعا أنس بن مالك) رضي الله عنه وفي
اليونينية والناصرية سمعا أنسا فأسقطا كغيرهما ما أثبته في الفرع وهو ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
* وبه قال (حدثني) بالإفراد (محمد بن المثنى) العنزي الزمن قال (حدثنا فضل بن مساور) بفتح الفاء وسكون
الضاد المعجمة ومساور بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الألف واو مكسورة فراء البصري (ختن أبي عوانة) بفتح
الخاء المعجمة والفوقية آخره نون أي صهر أبي عوانة بفتح العين المهملة والواو المخففة زوج ابنته والختن يطلق
على كل من كان من أقارب المرأة قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران
(عن أبي سفيان) طلحة بن نافع القرشي مولاهم قال جماعة ليس به بأس وقال شعبة حديثه عن جابر صحيفة خرج
له البخاري مقرونا بآخر (عن جابر) الأنصاري (رضي الله عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اهتز العرش) أي تحرك حقيقة (لموت سعد بن معاذ) فرحا بقدوم روحه وخلق الله تعالى فيه تمييزا إذ لا مانع
من ذلك أو المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته فحذف المضاف ويؤيده حديث الحاكم أن جبريل عليه السلام
قال من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشرت به أهلها أو المراد باهتزازه ارتياحه لروحه واستبشاره
بصعودها لكرامته ومنه قولهم فلان يهتز للمكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وإنما يريدون
ارتياحه إليها وإقباله عليها وقيل جعل الله تعالى اهتزاز العرش علامة للملائكة على موته أو المراد الكناية
عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء فتقول أظلمت الأرض لموت فلان وقامت له
القيامة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المناقب أيضا وابن ماجه في السنة (وعن الأعمش) سليمان بن مهران
بالإسناد السابق إليه أنه قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن جابر) الأنصاري (عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله) أي مثل حديث أبي سفيان طلحة بن نافع السابق وفائدة سياق هذا أنه لا يخرج لأبي سفيان
هذا إلا مقرونا بغيره واستشهادا لما مر مع ما زاده حيث قال (فقال رجل) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم أقف
على تسميته (لجابر) المذكور رضي الله عنه (فإن البراء) أي ابن عازب (يقول) في معنى قوله عليه الصلاة
والسلام اهتز العرش لموت سعد بن معاذ أي (اهتز السرير) الذي حمل عليه وسياق الحديث يأباه إذ المراد منه
فضيلته وأي فضيلة في اهتزاز سريره إذ كل سرير يهتز إذا تجاذبته أيدي الرجال نعم يحتمل أن يراد اهتزاز حملة
سريره فرحا بقدومه على ربه عز وجل وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الحاكم اهتز العرش فرحا بلقاء الله
سعدا حتى تفسخت أعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه فأوله كما أوله
البراء لكن هذا الحديث يعارض حديث ابن عمر هذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر
وفي حديث عطاء مقال لأنه ممن اختلط في آخر عمره ويعارضه أيضا ما صححه الترمذي من حديث أنس
رضي الله عنه قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
إن الملائكة كانت تحمله (فقال) أي جابر في جواب الرجل (إنه كان بين هذين الحيين) الأوس
والخزرج (ضغائن) بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) فالتصريح بعرش الرحمن يرد ما تأوله البراء وغيره ولم يقل البراء ذلك

على

على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيئا محتملا فحمل الحديث عليه ولعله لم يقف على قوله اهتز عرش الرحمن وظن جابر أن البراء قاله غضا من سعد فساغ له أن ينتصر له * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون آخره دال مهملة السامي بالمهملة قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن أبي أمامة) أسعد (بن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة مصغرا الاوسي الانصاري (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه أن اناسا) بهمزة مضمومة وهم بنو قريظة ولابي ذر ناسا (نزلوا) من قلعتهم بخيبر بعد أن حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب (على حكم سعد بن معاذ فأرسل اليه) النبي صلى الله عليه وسلم وكان سعد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل (فجاء) من المسجد المدني النبوي (على حمار) قد وطئ له بوسادة ومعه قومه من الانصار (فلما بلغ قريبا من المسجد) الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة أيام محاصرته لبني قريظة قيل والاشبه أن قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسلم وأبي داود وهذا فيه تخطئة الراوي بمجرد الظن فالاولى كما في المصابيح حمله على مامر من كونه اختط عليه الصلاة والسلام هناك مسجدا ولئن سلمنا أنه لم يكن ثم مسجد أصلا لكنا لا نسلم أن قوله من المسجد متعلق بقوله قريبا وانما هو متعلق بمحذوف أي فلما بلغ قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم في حالة كونه جائيا من المسجد (قال النبي صلى الله عليه وسلم) للحاضرين من الانصار أو أعم (قوموا الى خيركم أو سيدكم) بالشك من الراوي وعلى القول بأنه عام يحتمل أنه لم يكن في المسجد من هو خير منه أو المراد السيادة الخاصة من جهة التحكيم في هذه القصة ولابي ذر قوموا خيركم أو سيدكم باسقاط الى والرفع بتقدير هو (فقال) عليه الصلاة والسلام له (يا سعد ان هؤلاء) اليهود من بني قريظة (نزلوا على حكمك) فيهم (قال) سعد (فاني أحكم فيهم أن تقتل) طائفة (مقاتلتهم) وهم الرجال (وتسبى ذراريهم) النساء والصبيان (قال) عليه الصلاة والسلام له (حكمت) أي فيهم (بحكم الله) عز وجل (أو بحكم الملك) بكسر اللام وهو الله جل وعلا والشك من الراوي والغرض من الحديث هنا قوله قوموا الى خيركم كما لا يخفى * وسبق الحديث في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من باب الجهاد * (باب منقبة أسيد بن حضير) بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين ابن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي أبي يحيى المتوفى سنة عشرين في خلافة عمر على الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه * (و) باب منقبة (عباد بن بشر) بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف ومعجمة الانصاري الخزرجي الاشهلي أسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وأبلى يوم اليمامة فاستشهد بها (رضي الله عنهما) وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) الطوسي البغدادي قال (حدثنا حبان) بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي وثبت لابي ذر ابن هلال قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة أبو عبد الله البصري قال أحمد هو ثبت في كل المشايخ قال (أخبرنا قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه أن رجلين) ذكرهما في الرواية المعلقة بعد (خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة) بكسر اللام (واذا) بالواو ولابي ذر فاذا (نور بين أيديهما) يضيء (حتى تفرقا فتفرق النور معهما) يضيء مع كل واحد منهما حتى أتى أهله ا كراما لهما (وقال معمر) هو ابن راشد فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه والاسماعيلي (عن ثابت عن أنس) رضي الله عنهما (أن أسيد بن حضير ورجلا من الانصار) وتمامه تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فأضاءت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله (وقال حماد) هو ابن سلمة فيما وصله أحمد والحاكم (أخبرنا ثابت عن أنس) رضي الله عنه أنه قال (كان أسيد بن حضير) سقط ابن حضير لابي ذر (وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم) وتمامه في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا أضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر وقد وقع مثل هذا الضياء المذكور بين فروى أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم أعطى قتادة بن النعمان وقد صلى معه العشاء في ليلة

مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فأضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج * وحديث الباب أخرجه المؤلف في أبواب المساجد من الصلاة * (باب مناقب معاذ بن جبل) بفتح الجيم والموحدة ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج من نجباء الصحابة قال ابن مسعود رضي الله عنه كان نشبهه بابراهيم عليه الصلاة والسلام كان أمة قانتا لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة الجملي بفتح الجيم والميم (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني أحد الاعلام (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن) بكسر الراء أي خذوه (من أربعة من ابن مسعود) عبد الله (و) من (سالم مولى أبي حذيفة و) من (أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب (و) من (معاذ بن جبل) قال النووي قالوا لان هؤلاء الاربعة تفرغوا لاخذ القرآن عنه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعض أو لان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم أو أنه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام من تقدم هؤلاء الاربعة وأنهم أقرأ من غيرهم * (منقبة) وفي نسخة باب منقبة (سعد بن عبادة) بضم العين وتخفيف الموحدة ابن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي بعدها تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الانصاري الساعدي نقيب بني ساعدة شهد بدرا كما في صحيح مسلم لكن المعروف عند أهل المغازي أنه تهيأ للخروج فنهش فأقام ثم ذكره في البدريين الواقدي والمدائني وابن الكلبي وكان سيدا جوادا ذا رياسة ومات بحوران من أرض الشام سنة أربع عشرة أو خمس عشرة في خلافة عمر قال ابن الاثير في أسد الغابة ولم يختلفوا أنه وجد ميتا على مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول من بئر ولا يرون أحدا

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده * فرميناه بسهم فلم يخط فؤاده

فلما سمع الغلمان ذلك ذعروا وحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بالشام قال ابن سيرين بينا سعد يبول قائما اذ اتكأ فمات قتلته الجن وقبره بالمنيحة قرية من غوطة دمشق مشهور يزار الى اليوم (رضي الله عنه وقالت عائشة) رضي الله عنها في سعد (وكان قبل ذلك) الذي قاله في حديث الافك (رجلا صالحا) ولكن احتملته الحمية وذلك أنه لما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهل بيتي الا خيرا فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله وليس مراد عائشة رضي الله عنها الغض منه لان سعدا لم يكن منه الرد على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة عنه في وقت صدور الافك وقد كان في هذه المقالة متأولا فلذلك أورد المؤلف ذلك في مناقبه * وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور الكوسج المروزي قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث التنوري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه) يقول (قال أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدي (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أي قبائلهم فهو من باب اطلاق المحل وارادة الحال (بنو) أي دور بني كذا في الفرع بني بالياء وفي اليونينية وغيرها بنو (النجار) بالجيم من الخزرج (ثم بنو عبد الاشهل) بالشين المعجمة من الاوس (ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة) من الخزرج (وفي كل دور الانصار خير) وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى بمعنى أفعل التفضيل وهذه الاخيرة اسم (فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام) بكسر القاف وضبطه القابسي بفتحها ولكل وجه صحيح كما لا يخفى (أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا) بعض القبائل (فقيل له قد فضلكم) عليه الصلاة والسلام (على ناس كثير) من قبائل الانصار غير المذكورين وهذا الحديث سبق قريبا * (باب مناقب أبي بن كعب) بضم الهمزة ثم فتح فتشديد ابن قيس بن عبيد بن زيد بن

معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصارى الخزرجى النجارى شهد العقبة وبدرا وكان عمر يقول أبى سيد المسلمين وتوفى سنة ثلاثين (رضى الله عنه) وسقط لفظ باب لابى ذر فقوله مناقب مرفوع * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) الجملى (عن ابراهيم) النخعى (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال ذكر) بضم المعجمة مبنيا للمفعول (عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصى (فقال ذاك رجل لا أزال أحبه سمعت النبى) وفى مناقب سالم لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به و) من (سالم مولى) امرأة (أبى حذيفة) بن عتبة الانصارية وكان أبو حذيفة تبناه لما تزوج بها فانتسب اليه (و) من (معاذ بن جبل و) من (أبى بن كعب) وفى الترمذى مرفوعا وأقرأهم أبى بن كعب وقال أبو عمر قال محمد بن سعد عن الواقدى أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة أبى بن كعب وهو أول من كتب فى آخر الكتاب وكتبه فلان بن فلان * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال سمعت شعبة) بن الحجاج يقول (سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) يقول (قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى) هو ابن كعب (ان الله) عز وجل (أمرنى أن أقرأ عليك) سورة (لم يكن الذين كفروا) زاد أبو ذر من أهل الكتاب قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار (قال) أبى (وسمانى) الله لك يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) سماك لى وعند الطبرانى من وجه آخر عن أبى بن كعب قال نعم باسمك ونسبك فى الملأ الاعلى (قال) أنس رضى الله عنه (فبكى) أبى فرحا وسرورا أو خوفا أن لا يقوم بشكر تلك النعمة وانما استفسره بقوله وسمانى لانه جوز أن يكون أمره أن يقرأ على رجل من أمته غير معين فاختر تنى أنت وقال القرطبى خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها * وهذا الحديث ذكره المؤلف فى الفضائل والتفسير والترمذى والنسائى فى المناقب * (باب مناقب زيد بن ثابت) بالمثلثة ابن الضحاك ابن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصارى الخزرجى ثم النجارى وكان عمره لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة احدى عشرة سنة وكان أعلم الصحابة بالفرائض ومن أعلم الصحابة والراسخين فى العلم ومن أفكه الناس اذا خلا مع أهله وتوفى سنة خمس وأربعين وصلى عليه مروان بن الحكم وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) بندار قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه قال (جمع القرآن) أى استظهره حفظا (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار أبى) هو ابن كعب الخزرجى (ومعاذ بن جبل) الخزرجى (وأبو زيد) أوس أو ثابت بن زيد أو سعد بن عبيد بن النعمان (وزيد بن ثابت) قال قتادة (قلت لانس من أبو زيد) المذكور (قال) هو (أحد عمومتى) واسمه أوس قاله على بن المدائنى أو ثابت بن زيد قاله ابن معين أو هو سعد بن عبيد بن النعمان جزم به الدارقطنى أو قيس بن السكن بن قيس بن زعور بفتح الزاى وبالمهملة وبالراء ابن حرام بالحاء والراء المهملتين الانصارى النجارى قاله الواقدى ويرجحه قول أنس أحد عمومتى لانه أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالضادين المعجمتين بن زيد بن حرام فان قلت قد جمع القرآن غيرهم أيضا أجيب بأن مفهوم العدد لا ينفى الزائد * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الفضائل * (باب مناقب أبى طلحة) زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار الانصارى الخزرجى النجارى عقبى بدرى نقيب وأمه عبادة بنت مالك بن عدى بن زيد مناة بن عدى يجتمعان فى زيد مناة وهو مشهور بكنيته وكان زوج أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك وروينا عن ثابت عن أنس مما ذكره فى أسد الغابة أنه لما خطب أم سليم قالت له يا أبا طلحة ما مثلك يرد ولكنك امرؤ كافر وأنا امرأة مسلمة ولا يحل لى أن أتزوجك فان تسلم فذلك مهرى لا أسألك غيره فأسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامرأة كانت أكرم الناس مهرا من أم سليم توفى سنة اثنتين وثلاثين أو أربع وثلاثين وقال المدائنى سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد يصوم فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو فلما توفى صلى الله عليه وسلم صام أربعين سنة

لم يفطر الا أيام العيد وهو يؤيد قول من قال أنه توفى سنة احدى وخمسين (رضى الله عنه) وسقط لفظ باب
لابى ذر * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن أبى
الحجاج ميسرة المقعد التميمى المنقرى مولاهم البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنورى قال (حدثنا
عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال لما كان يوم) وقعة (أحد انهزم الناس عن النبى
صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم) الواو فى وأبو طلحة للحال وهو مبتدأ خبره (مجوب)
بفتح الميم وضم الجيم وسكون الواو وبضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو مشددة آخره موحدة فيهما وكلاهما
فى الفرع وأصله أى مترس (به عليه) زاده الله شرفا لديه (بجحفة) بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء بترس (له)
من جلد لا خشب فيه وقوله بجحفة متعلق بقوله مجوب كما لا يخفى (وكان أبو طلحة رجلا راميا) بالقوس (شديد
القد) باضافة شديد الى القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ أى شديد وتر القوس
فى النزع والمد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وبهذا جزم الخطابى وتبعه ابن التين انتهى وعبارة الخطابى فيما ذكره
الكرمانى ويحتمل أن تكون الرواية القد بالكسر ويراد به وتر القوس قال الزركشى ولذا أتبعه بقوله (يكسر
يومئذ قوسين) بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة وقوسين نصب على المفعولية (أو ثلاثا) بالنصب عطفا عليه
من شدته وعزاها فى الفتح للاكثر شديدا بالنصب لقد بلام التأكيد وكلمة قد للتحقيق والذى فى فرع اليونينية
شديد بنصبة واحدة على الدال وكشط الاخرى القد بنصبة على القاف وكشط فوق الدال واللام ولم يضبطهما
وضبب على قوله يكسر وفى الهامش كاليونينية عن الكشميهنى فى رواية أبى ذر عنه تكسر بفوقية مفتوحة
فكاف مفتوحة وتشديد المهملة المفتوحة تفعل ليدل على كثرة الكسر يومئذ قوسان رفع فاعل تكسر
أو ثلاث رفع أيضا عطفا على سابقه وقال فى الفتح وروى شديد المد بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال
وقال الكرمانى وتبعه البرماوى وفى بعضها اليد أى بالتحتية بدل القاف (وكان الرجل يمر) بأبى طلحة (ومعه
الجعبة) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة (من النبل) بفتح النون وسكون الموحدة السهام (فيقول)
النبى صلى الله عليه وسلم (انشرها) بنون ساكنة فمعجمة مضمومة ولابى ذر عن الكشميهنى انثرها بالمثلثة بدل
الشين المعجمة (لابى طلحة) ليرمى بها (فأشرف النبى صلى الله عليه وسلم) أى اطلع من فوق حال كونه (ينظر الى
القوم) وهم يرمون (فيقول) له (أبو طلحة يا نبى الله) أفديك (بأبى أنت وأمى لا تشرف) بالشين المعجمة والجزم
على النهى أى لا تطلع (يصيبك) رفع أى لا تشرف فانه يصيبك (سهم من سهام القوم) من الاعداء ولابى ذر يصبك
بالجزم جواب النهى لكن قال القاضى عياض والاول هو الصواب والثانى خطأ وقلب للمعنى وتعقبه فى المصابيح
فقال بل الثانى صواب على رأى الكسائى المشهور وهو أنه اجاز لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد
يأكلك بالجزم اذ من الواضح البين أن معنى الاول لا تكفر فانك ان تكفر تدخل النار وأن معنى الثانى لا تدن
من الاسد فانك ان تدن منه يأكلك والجماعة انما يقدرون فعل الشرط منفيا فلذلك لا يصح عندهم التركيب
المذكور لكن لم يصل الامر فيه الى حد اذا وجدنا رواية صحيحة تتخرج على رأى امام من أئمة العربية جليل
المكانة نطرح الرواية ونقطع بخطاها اعتمادا على مذهب المخالفين هذا أمر لا يقتضيه الانصاف (نحرى دون
نحرك) قال الكرمانى النحر الصدر أى صدرى عند صدرك أى أقف أنا بحيث يكون صدرى كالترس لصدرك
انتهى قال أنس (ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر و) أمى (أم سليم) زوج أبى طلحة رضى الله عنهم (وانهما
لمشمرتان) بكسر الميم مع التثنية أثوابهما (أرى) بفتح الهمزة أبصر (خدم سوقهما) بضم السين جمع ساق
مجرور باضافة خدم اليه وهو بفتح الخاء المعجمة وبالدال المهملة جمع الخدمة وهى الخلخال أو أصل الساق وكان قبل
نزول الحجاب حال كونهما (تنقزان القرب) بفتح الفوقية وسكون النون وضم القاف وبعد الزاى ألف فنون
أى تثبان وتقفزان من سرعة السير والقرب نصب واستبعد لان تنقز غير متعد وأوله بعضهم على نزع الخافض
أى يثبان بالقرب وضبطه فى الفرع وأصله تنقزان أيضا بضم حرف المضارعة وكسر القاف من أنقز فعداه بالهمز
فيصح على هذا نصب القرب وللكشميهنى تنقلان باللام بدل الزاى وفى المصابيح ان القرب مفعول باسم فاعل
منصوب على الحال محذوف أى تنقزان حاملتين القرب (على متونهما) ظهورهما (تفرغانه) بضم حرف
المضارعة أى الماء (فى أفواه القوم) من المسلمين (ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان تفرغانها) كذا فى الفرع

بالتأنيث وفي أصله تفرغانه (في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة) بتثنية يدي ولأبي ذر من يد بالافراد (اما مرتين واما ثلاثا) زاد مسلم في روايته من النعاس وعند المؤلف في المغازي في باب اذ تصعدون عن أبي طلحة أنه قال كنت فيمن يغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط وآخذه * ورجال حديث الباب كلهم بصريون وسبق في الجهاد وذكره أيضا في غزوة أحد * (باب مناقب عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري كان حليفا لهم من بني قينقاع وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وفي الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عاشر عشرة في الجنة وتوفي عبد الله سنة ثلاث وأربعين (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال سمعت مالكا) امام دار الهجرة (يحدث عن أبي النضر) بالضاد المعجمة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين فيهما التيمي المدني (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه) سعد أحد العشرة المبشرة بالجنة أنه (قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض) الآن بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد بن أبي وقاص (أنه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام) وقوله يمشي على الارض صفة مؤكدة لاحد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض لمزيد التعميم والاحاطة لكن استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قال لجماعة انهم من أهل الجنة غير ابن سلام ويبعد أن لا يطلع سعد على ذلك وما أجيب به لانه كره تزكية نفسه لانه أحد المبشرين بذلك متعقب بأنه لا يستلزم أن ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق من التقدير بالآن بعد موت العشرة الى آخره مما أجاب به في الفتح وأيده برواية الدارقطني من طريق اسحاق بن الطباع عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من أهل الجنة وبما عنده من طريق عاصم بن مهجع عن مالك لرجل حي ينفي الاستشكال لكنه يعكر عليه ما عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا أقول لاحد من الاحياء انه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني أنه قال وسلمان الفارسي لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذا السياق منكر انتهى وأجاب النووي بأن سعدا قال ما سمعته ونفي سماعه ذلك لا يدل على نفي البشارة لغيره واذا اجتمع النفي والاثبات فالاثبات مقدم عليه انتهى وقال الكرماني لفظ ما سمعت لم ينف أصل الاخبار بالجنة لغيره (قال) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (وفيه) في عبد الله بن سلام (نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل) زاد أبو ذر على مثله (الآية) كذا قال الجمهور ان الشاهد هو عبد الله بن سلام وعورض بأن ابن سلام انما أسلم بالمدينة والاحقاف مكية وأجيب بأنها مكية الا قوله وشهد شاهد الى آخر الآيتين ومعنى الآية أخبروني ماذا تقولون ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به أيها المشركون وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله والمثل صلة يعني عليه أي على أنه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم عن الايمان به وقيل الشاهد التوراة ومثل القرآن هو التوراة فشهد موسى على التوراة ومحمد على الفرقان فكل واحد يصدق الآخر لان التوراة مشتملة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مصدق للتوراة (قال) أي عبد الله بن يوسف التنيسي (لا أدري قال مالك) الامام (الآية) أي نزولها في هذه القصة من قبل نفسه (أو في) اسناده هذا (الحديث) وعند ابن منده في الايمان من طريق اسحاق بن بشار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وفيه قال اسحاق فقلت لعبد الله بن يوسف ان أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال عبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي ألواحي فكتبت فلذا قال لا أدري الخ وقد أخرج الاسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق أبي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب وغيرهم كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة فالظاهر أنها مدرجة من هذا الوجه وعند الدارقطني من رواية ابن وهب التصريح بأنها من قول مالك نعم عند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وعند الترمذي من حديث ابن سلام نفسه وعند ابن حبان من حديث عوف أنها نزلت في عبد الله بن سلام قاله في الفتح * وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أزهر) بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم (السمان) بتشديد الميم البصري المتوفى سنة ثلاث ومائتين (عن ابن

عون) عبد الله واسم جده ارطبان البصري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قتله الحجاج صبرا أنه (قال كنت جالسا في مسجد المدينة) النبوية مع بعض الصحابة (فدخل رجل) هو ابن سلام كما يأتي قريبا (على وجهه أثر الخشوع فقالوا) لما بلغهم من حديث سعد السابق (هذا رجل من أهل الجنة فصلى) الرجل (ركعتين تجوّز بهما) بفتح الفوقية والجيم والواو المشددة بعدها زاي خففهما (ثم خرج) من المسجد (وتبعته فقلت) له (انك حين دخلت المسجد قالوا) أي الحاضرون فيه عنك (هذا رجل من أهل الجنة قال) ابن سلام منكرا عليهم قطعهم بالجنة له (والله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لا يعلم) ولعله لم يبلغه خبر سعد أو بلغه ذلك وكره الثناء عليه بذلك تواضعا وايثارا للخمول وكراهة للشهرة (وسأحدثك) بالواو ولابي ذر فسأحدثك (لم ذاك) الانكار الصادر مني عليهم وهو أني (رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه و) هي أني (رأيت كأني في روضة ذكر) ابن سلام الرائي (من سعتها) بفتح السين (وخضرتها وسطها) بسكون السين (عمود من حديد أسفله في الارض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة) بضم العين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو (فقيل له) ولابي ذر لي (ارقه) بهاء السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي أرق باسقاطها (قلت) ولابي ذر فقلت (لا أستطيع) أن أرقاه (فأتاني منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها فاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي منصف بفتح الميم وكسر الصاد والاول أشهر أي خادم (فرفع ثيابي من خلفي فرقيت) بكسر القاف (حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك) بها (فاستيقظت) من منامي (و) الحال (أنها) أي العروة (في يدي) قبل أن أتركها وليس المراد أنه استيقظ وهي في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك (فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم قال) ولابوي الوقت وذر فقال (تلك الروضة الاسلام) أي جميع ما يتعلق بالدين (وذلك) وللحموي وأما (العمود) فهو (عمود الاسلام) أي أركانه الخمسة أو كلمة الشهادة وحدها (وتلك العروة الوثقى) ولغير أبي ذر وتلك العروة عروة الوثقى أي الايمان قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى (فأنت على الاسلام حتى تموت وذاك) ولابي ذر وذلك (الرجل عبد الله بن سلام) يحتمل أن يكون هو قوله ولا مانع أن يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل أن يكون من كلام الراوي وليس في هذا نص بقطع النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة كما نص على غيره فلذا أنكر عليهم ويحتمل أن يكون قوله ما ينبغي انكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بأن ذلك لا عجب فيه لما ذكره من قصة المنام وأشار بذلك القول الى أنه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذي أخبره به من أهل الصدق ويحقق هذا قوله فاستيقظت وانها لفي يدي أي حقيقة من غير تأويل كما هو ظاهر اللفظ وتكون رؤياه هذه كشفا كشفه الله تعالى له كرامة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير ومسلم في الفضائل * وبه قال (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا معاذ) هو ابن نصر العنبري قاضي البصرة قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (حدثنا قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة (عن ابن سلام) عبد الله أنه (قال) وفي الحديث السابق (وصيف مكان) قوله فيه (منصف) بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير كرا أو أنثى * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن أبيه) أبي بردة عامر بن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه أنه (قال أتيت المدينة) طيبة (فلقيت عبد الله بن سلام) رضي الله عنه (فقال ألا تجيء فأطعمك) بالنصب (سويقا وتمرا وتدخل في بيت) بالتنوين للتعظيم لدخول النبي صلى الله عليه وسلم فيه (ثم قال انك بأرض) مقيم وهي أرض العراق (الربا بها فاش) ظاهر كثير والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في موضع جر صفة لارض (اذا كان لك على رجل حق فأهدى اليك حمل تبن) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم (أو حمل شعير أو حمل قت) بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية نوع من علف الدواب (فلا تأخذه فانه ربا) كأنه مذهبه والا فالذي عليه الفقهاء أنه لا يكون ربا الا اذا اشترطه ولا يخفى الورع (ولم يذكر النضر) بالضاد المعجمة ابن شميل (وأبو داود) الطيالسي (ووهب) بسكون الهاء ابن جرير في روايتهم هذا الحديث (عن شعبة) بن الحجاج (البيت) وبثبوته مع ترك قبول هدية المستقرض تحصل المطابقة لانه علم منه ورعه ودخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله * (باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة) بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي

القرشية الاسدية أول خلق الله اسلاما اتفاقا وكانت له صلى الله عليه وسلم وزير صدق عند ما بعث فكان لا يسمع من المشركين شيئا يكرهه من ردّ عليه وتكذيب له الا فرّج الله بها عنه تثبته وتصدّقه وتخفف عنه وتهوّن عليه ما يلقى من قومه واختارها الله تعالى له صلى الله عليه وسلم لما أراد به من كرامته وكانت تدعى فى الجاهلية الطاهرة تزوّجها صلى الله عليه وسلم وسنه خمس وعشرون سنة فى قول الجمهور وكانت قبله عند أبى هالة بن النباش بن زياد التيمى حليف بنى عبد الدار وتوفيت على الصحيح بعد النبوّة بعشر سنين فى شهر رمضان فأقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة واستشكل قوله تزويج بصيغة التفعيل اذ مقتضاه أن يكون التزويج لغيره صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن التفعيل قد يجىء بمعنى التفعل أو المراد تزويجه صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه (و) ذكر (فضلها رضى الله تعالى عنها) * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد) هو ابن سلام البيكندى قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (عبدة) بن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال سمعت عبد الله بن جعفر) اى ابن أبى طالب (قال سمعت) عمى (عليا) رضى الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر وحدثنى بزيادة الواو وفى نسخة ح وحدثنى (صدقة) بن الفضل المروزى قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه) أنه (قال سمعت عبد الله بن جعفر) المذكور (عن علىّ) ولابى ذر زيادة ابن أبى طالب (رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خير نسائها) أى الدنيا أى خير نساء أهل الدنيا فى زمانها (مريم) ابنة عمران (وخير نسائها) أى هذه الامّة (خديجة) وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام فى هذا الحديث وأشار وكيع الى السماء والارض قال النووى رحمه الله أراد وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير فى نسائها وانّ المراد جميع نساء الارض أى كل من بين السماء والارض من النساء قال والاظهر أن معناه أن كل واحدة منهما خير نساء الارض فى عصرها وأمّا التفضيل بينهما فمسكوت عنه وفى حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبرانى مرفوعا لقد فضلت خديجة على نساء أمّتى كما فضلت مريم على نساء العالمين قال فى الفتح وهو حسن الاسناد واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة وعند النسائى باسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم المهملة وفتح الفاء أبو عثمان المصرى نسبه لجدّه عفير واسم أبيه كثير بالمثلثة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال كتب الىّ هشام) قال فى فتح البارى وقع عند الاسماعيلى من وجه آخر عن الليث حدثنى هشام فلعل الليث لقى هشاما بعد أن كتب اليه فحدّثه به أو كان مذهبه اطلاق حدثنا فى الكتابة وقد نقل عنه الخطيب فى علوم الحديث (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوّام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ما غرت على امرأة للنبى صلى الله عليه وسلم) بكسر الغين المعجمة وسكون الراء من الغيرة وهى الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لانّ فعولا يشترك فيه الذكر والانثى وما نافية وما فى قوله (ما غرت) مصدرية أو موصولة أى ما غرت مثل غيرتى أو مثل التى غرتها (على خديجة) فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهنّ وانّ عائشة كانت تغار من نساء النبى صلى الله عليه وسلم لكن من خديجة أكثر (هلكت) ماتت (قبل أن يتزوّجنى) يعنى ولو كانت الآن موجودة لكانت غيرتى أقوى ثم بينت سبب غيرتها بقولها (لما كنت أسمعه يذكرها) وفى الرواية الآتية من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها (وأمره الله أن يبشرها ببيت) أى فى الجنة (من قصب) بفتح القاف والصاد المهملة آخره موحدة لؤلؤ مجوّف وهذا أيضا من جملة أسباب الغيرة لانّ اختصاصها بهذه البشرى يشعر بمزيد محبته عليه الصلاة والسلام لها وعند الاسماعيلى من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة ما حسدت امرأة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبى صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب (وان كان ليذبح الشاة) ان مخففة من الثقيلة ولذا أتت باللام فى قولها ليذبح الشاة (فيهدى) بضم الياء وكسر الدال (فى خلائلها) بالخاء المعجمة أصدقائها (منها) من الشاة (ما يسعهنّ) أى ما يكفيهنّ ولابى ذر عن الحموى والمستملى ما يتسعهنّ بزيادة الفوقية المشدّدة بعد التحتية أى ما يتسع لهنّ قال فى الفتح وفى رواية النسفى يشبعهنّ من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس فى روايته لفظة ما وهذا أيضا من أسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد أصدقاءها * وبه قال (حدثنا

قوله زياد التيمى صوابه كما فى الاكمال والقاموس زرارة التميمى قاله نصر الهورينى

قتيبة) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الميم في الاول مصغرا الرؤاسي بضم الراء وفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ماغرت على امرأة) أي من أزواجه عليه الصلاة والسلام (ماغرت) أي مثل غيرتي أو مثل التي غرتها (على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها) اذ كثرة ذكر الشيء تدل على محبته وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها وعند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام كما في النكاح من كثرة ذكره اياها وثنائه عليها (قالت وتزوجني بعدها) بعد موتها (بثلاث سنين) قال النووي أرادت بذلك زمن الدخول عليها وأما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف ونحو ذلك وعند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه أنه كتب الى الوليد انك سألتني متى توفيت خديجة وأنها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها بعد متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ماقدم المدينة وهي بنت تسع سنين انتهى وقد توفيت خديجة قبل الهجرة اتفاقا وماتت في رمضان سنة عشر من النبوة وكان بناؤه عليه الصلاة والسلام على عائشة رضي الله عنها بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنتين (وأمره ربه عز وجل أو جبريل عليه السلام) بالشك من الراوي (ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب) * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن محمد بن حسن) بضم العين في الاول وفتح الحاء في الثالث المعروف بابن التل بفتح المثناة الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي المتوفى في شوال سنة خمس ومائتين قال (حدثنا أبي) محمد بن حسن بن الزبير الكوفي قال (حدثنا حفص) هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ماغرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة ومارأيتها) وقد كانت رؤيتها لها ممكنة لانه كان لها عند موتها ست سنين فيحتمل النفي بقيد اجتماعهما عنده صلى الله عليه وسلم (ولكن) سبب الغيرة (كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها) ومن أحب شيئا أكثر من ذكره (وربما ذبح) عليه الصلاة والسلام (الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة) ربما قالت له كأنه بهاء بعد النون المشددة ولابي ذر عن الكشميهني كأن (لم يكن في الدنيا الا خديجة) وفي غير الفرع وأصله لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فذكر المستثنى منه (فيقول) عليه الصلاة والسلام (انها كانت وكانت) كررها مرتين ولم يرد بها تثنية ولكن ليتعلق بالتكرير كل مرة من خصالها مايدل على فضلها كقوله تعالى وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا ولم يذكرها متعلقة للشهرة تفخيما وقدره بنحو كانت فاضلة وكانت عاقلة (وكان لي منها ولد) وعند أحمد من طريق مسروق عن عائشة رضي الله عنها آمنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني أولاد النساء الحديث وقد كان جميع أولاده عليه الصلاة والسلام منها الا ابراهيم عليه السلام فانه من مارية القبطية * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في البر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد أنه (قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الاسلمي (رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة) هو استفهام محذوف الاداة أي أبشرها (قال) ابن أبي أوفى (نعم) بشرها عليه الصلاة والسلام (ببيت) أي في الجنة (من قصب) لؤلؤة مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت الاحمر (لاصخب) بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحات لاصياح (فيه ولانصب) نفي عنه مافي بيوت الدنيا من آفة جلبة الاصوات وتعب تهيئتها واصلاحها وسقط قوله قال نعم في الفرع والوجه الاثبات كما هو ثابت في اليونينية فلعل السقط من الكاتب أو غيره فالله أعلم * وهذا الحديث سبق في أبواب العمرة في باب متى يحل المعتمر بأتم من هذا * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن أبي زرعة) هرم أو عبد الله بن عمرو بن جرير البجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى جبريل) عليه السلام

(النبي صلى الله عليه وسلم) عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير أن ذلك كان وهو بحراء (فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت) أي اليك (معها اناء فيه ادام) بكسر الهمزة (أو) قال (طعام) في رواية الطبراني المذكورة انه كان حيسا (أو) قال (شراب) والشك من الراوي (فاذا هي أتتك فاقرأ) بهمزة وصل وفتح الراء (عليها السلام من ربها) جل وعلا (ومني) وهذا أمر الله خاصة لم تكن لسواها زاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام زاد النسائي من حديث أنس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد السلام على الله الثناء عليه تعالى ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على وفور فقهها كما لا يخفى (وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) وقد أبدى السهيلي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان أجابت خديجة رضي الله عنها طوعا فلم تحوجه الى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعب بل أزالت عنه كل تعب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها رضي الله عنها ومن ٢
خواصها رضي الله عنها أنها لم تسؤه قط ولم تغاضبه * وهذا الحديث من المراسيل لان أبا هريرة رضي الله عنه لم يدرك خديجة وأيامها (وقال اسماعيل بن خليل) الخزاز بمعجمات الكوفي مما وصله أبو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسماعيل بن خليل المذكور قال (أخبرنا علي بن مسهر) أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت استأذنت هالة بنت خويلد) زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم (اخت خديجة) بنت خويلد (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت الى المدينة ويحتمل أن تكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عائشة رضي الله عنها معه في بعض سفراته (فعرف استئذان خديجة) أي صفة استئذان خديجة لشبه صوتها بصوت أختها فتذكر خديجة بذلك (فارتاع لذلك) بفوقية أي فزع والمراد لازمه أي تغير قال في الفتح ووقع في بعض الروايات فارتاح بالحاء المهملة أي اهتز لذلك سرورا (فقال اللهم اجعلها (هالة) نصب على المفعولية ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة وفي الفرع وأصله هالة بفتح ثم نصب منونا (قالت) عائشة رضي الله عنها (فغرت فقلت ما) أي أي شيء (تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين) بجر حمراء وجوز أبو البقاء الرفع على القطع والنصب على الحال وهو تأنيث أحمر والشدق بكسر الشين المعجمة جانب الفم وصفتها بالدرد وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبق بشدقيها بياض الا حمرة اللثات (هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها) في حديث عائشة رضي الله عنها من طريق أبي نجيح عند أحمد والطبراني قالت عائشة رضي الله عنها فقلت قد أبدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا الا بخير وهذا يرد قول السفاقسي ان في سكوته عليه الصلاة والسلام على ذلك دليلا على فضل عائشة على خديجة الا أن يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل

* (باب ذكر جرير بن عبد الله) بن جابر وهو الشليل بشين معجمة مفتوحة فلامين بينهما تحتية ساكنة ابن مالك (البجلي) بفتح الموحدة والجيم نسبة الى بجيلة بنت مصعب بن سعد العشيرة أم ولد انمار بن اراش أحد أجداد جرير وأسلم جرير قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بأربعين يوما قاله في أسد الغابة وفيه نظر لانه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بأكثر من ثمانين يوما وكان جرير حسن الصورة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جرير يوسف هذه الامة وهو سيد قومه وفي الطبراني انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم أكرمه وبسط له رداءه وقال اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وتوفي سنة احدى وخمسين أو أربع وخمسين (رضي الله عنه) وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا اسحاق) بن شاهين أبو بشر (الواسطي) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان (عن بيان) بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي (عن قيس) هو ابن أبي حازم أنه (قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله) البجلي (رضي الله عنه ما حجبني) ولابي الوقت قال ما حجبني (رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت) أي ما منعني مما التمست منه أو من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى أمهات المؤمنين (ولا رآني الا ضحك) أي تبسم بشاشة واكراما ولطفا له (وعن قيس) هو ابن أبي حازم بالاسناد السابق

(عن جرير بن عبد الله) البجلى رضى الله عنه أنه (قال كان فى الجاهلية بيت) فى خثعم قبيلة من اليمن (يقال له ذو الخلصة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات (وكان يقال له الكعبة اليمانية) بتخفيف الياء (أو الكعبة الشامية) بالشك فى الفرع وفى رواية الاربعة والشامية بغير ألف بلاشك قال عياض ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفها انتهى يعنى أن الكعبة الشامية هى التى بمكة المشرفة ففرقوا بينهما بالوصف المميز وأوله النووى والتى بمكة الكعبة الشامية وقال الكرمانى الضمير فى قوله له راجع للبيت والمراد بيت الصنم يعنى كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة الى التأويل بالعدول عن الظاهر (فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت مريحى) من الاراحة (من ذى الخلصة قال) جرير (فنفرت اليه فى خمسين ومائة فارس من) رجال (أحمس) بفتح الهمزة وبالحاء المهملة الساكنة آخره سين مهملة بعد فتحة قبيلة جرير (قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتيناه) صلى الله عليه وسلم (فأخبرناه) بذلك (فدعا لنا ولاحمس) وفى باب البشارة فى الفتوح من الجهاد فبارك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات * (باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسى) بسكون الموحدة بعدها مهملة وحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفاء مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل وانما قيل له اليمان لانه أصاب دما فى قومه فهرب الى المدينة وحالف بنى عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار وهم من اليمن وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر رضى الله عنه أميرا على المدائن ومات بعد قتل عثمان بأربعين يوما سنة ست وثلاثين وسقط لفظ باب لابى ذر (رضى الله عنه) * وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسماعيل بن خليل) الخزاز بمعجمات قال (حدثنا سلمة بن رجاء) التميمى الكوفى (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بينة) ظاهرة (فصاح ابليس) لعنه الله بالمسلمين (أى عباد الله) اقتلوا (أخراكم) أو انصروا أخراكم (فرجعت أولاهم على أخراهم فاجتلدت) فاقتتلت (أخراهم) قال فى التنقيح وجه الكلام فاجتلدت هى وأخراهم قال فى المصابيح يريد لان الاجتلاد كالتجالد يستدعى تشاركا أمرين فصاعدا فى أصله لكن التقدير الذى جعله وجه الكلام مشتمل على حذف المعطوف عليه وحذف العاطف وحده والظاهر عدمه أو عزته والاولى أن يجعل من حذف العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر أى والبرد ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدت أخراهم وأولاهم وللكشميهنى فاجتلدت مع أخراهم (فنظر حذيفة فاذا هو بأبيه) اليمان (فنادى أى عباد الله) هذا (أبى) هذا (أبى) يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوا فقتلوه يظنون أنه من المشركين وتصدق حذيفة بديته على من قتله (فقالت) أى عائشة رضى الله عنها (فوالله ما احتجزوا) بحاء مهملة وجيم وزاى أى ما انفصلوا من القتال (حتى قتلوه) خطأ (فقال حذيفة غفر الله لكم) قال هشام (قال أبى) عروة (فوالله مازالت فى حذيفة منها) من هذه الكلمة (بقية خير) أى بقية دعاء واستغفار لقاتل أبيه اليمان (حتى لقى الله عز وجل) أى مات وقال التيمى مازال فى حذيفة بقية حزن على أبيه من قتل المسلمين له * (باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس القرشية الهاشمية والدة معاوية بن أبى سفيان أسلمت فى الفتح بعد اسلام زوجها أبى سفيان وأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحها وكانت امرأة ذات أنفة ورأى وعقل وشهدت أحدا كافرة فلما قتل حمزة مثلت به وشقت كبده فلاكتها فلم تطق وتوفيت فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى اليوم الذى مات فيه أبو قحافة والد أبى بكر الصديق رضى الله عنه وهى القائلة للنبى صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء فى المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزنى الحرة (رضى الله عنها) وسقط باب لابى ذر (وقال عبدان) عبد الله بن عثمان المروزى مما وصله البيهقى (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضى الله عنها قالت جاءت هند) بالصرف لابى ذر ولغيره بعدمه (بنت عتبة قالت) ولابى ذر فقالت (يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من أهل خباء أحب الى أن يذلوا) بفتح أوله وكسر المعجمة (من أهل خبائك) بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة مع المد خيمة من وبر أو صوف ثم أطلقت على البيت كيف كان (ثم ما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب) بالنصب ولابى ذر أحب بالرفع (الى أن يعزوا) بلفظ الجمع ولابى ذر عن الحموى والمستملى أن يعز (من أهل خبائك قالت) أى هند قال عليه

الصلاة والسلام ولابى ذر قال بدل قالت أى النبى صلى الله عليه وسلم (وأيضا) ستزيدين من ذلك و يتمكن
الايمان فى قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه (والذى نفسى بيده قالت
يارسول الله ان أباسفيان رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح (فهل على حرج)
أى اثم (أن) أى بأن (أطعم) بضم الهمزة وكسر العين (من) المال (الذى له عيالنا قال) عليه الصلاة والسلام
(لا أراه) بضم الهمزة أى الاطعام (الا بالمعروف) بقدر الحاجة دون الزيادة ولابن عساكر فى نسخة وأبى ذر
عن الكشميهنى قال الا بالمعروف ولابن عساكر وأبى ذر عن الحموى والمستملى قال لا بالمعروف * وهذا الحديث
أخرجه أيضا فى النفقات والايمان والنذور • (باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل) بفتح العين وسكون الميم
ونفيل بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن
غالب بن فهر بن مالك القرشى العدوى والد سعيد بن زيد أحد العشرة وابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يجتمع هو وعمر فى نفيل رضى الله عنه وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن أبى بكر)
المقدمى قال (حدثنا فضيل بن سليمان) النميرى قال (حدثنا موسى) ولابى ذر ابن عقبة قال (حدثنا سالم بن
عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم لقى زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل
بلدح) بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال وآخره حاء مهملتين واد قبل مكة من جهة الغرب مكان
فى طريق التنعيم وقيل واد وفيه الصرف وعدمه (قبل أن ينزل) بفتح أوله ولابى ذر ينزل بضمه (على النبى
صلى الله عليه وسلم الوحى فقدمت) بضم القاف (الى النبى صلى الله عليه وسلم سفرة) بضم السين مرفوع
نائب عن الفاعل قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير فنقل اسم الطعام
الى الجلد وسمى به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قال ابن بطال وكانت هذه السفرة لقريش
(فأبى) زيد بن عمرو بن نفيل (أن يأكل منها ثم قال زيد) مخاطبا للذين قدموا السفرة (انى لست آكل
مما تذبحون على أنصابكم) جمع نصب بالمهملة وضمتين وهى أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام
(ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه) واستشكل بأن النبى صلى الله عليه وسلم كان أولى بذلك من زيد وأجيب
بأنه ليس فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أكل منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وسلم أكل منها فزيد
انما فعل ذلك برأى رآه لا بشرع بلغه وانما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان فى شرع ابراهيم
تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه انما نزل فى الاسلام والاصح
أن الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة قاله السهيلى وقول ابن بطال وكانت السفرة لقريش فقدموها
للنبى صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكل منها فقدمها النبى صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل منها
تعقبه فى الفتح فقال هو محتمل لكن لا أدرى من أين له هذا الجزم بذلك فانى لم أقف عليه فى رواية أحد
وقال الخطابى كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يأكل مما يذبحون للاصنام ويأكل مما عدا ذلك وان كانوا
لا يذكرون اسم الله عليه وانما فعل ذلك زيد برأى رآه لا بشرع بلغه قاله السهيلى واستضعف بأن الظاهر أنه كان
فى شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله لانه كان عدو الاصنام * وهذا الحديث يأتى ان شاء الله تعالى
فى كتاب الصيد (وأن) بفتح الهمزة ولابى ذر فان (زيد بن عمرو) المذكور (كان يعيب) بفتح أوله (على قريش
ذبائحهم) التى يذبحونها لغير الله (ويقول) لهم (الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء) لتشربه (وأنبت لها
من الارض) الكلأ لتأكله (ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك) الفعل (واعظاما له) ونصب
انكارا على التعليل واعظاما عطف عليه وقوله وان زيدا موصول الاسناد المذكور * وهذا الحديث أخرجه
أيضا فى الذبائح والنسائى فى المناقب (قال موسى) بن عقبة بالاسناد المذكور (حدثنى) بالافراد (سالم بن
عبد الله) بن عمر بن الخطاب (ولا أعلمه الا تحدث به) بضم الفوقية والحاء وكسر الدال المهملة مبنيا للمفعول
ويجوز الفتح فيهما مبنيا للفاعل وفى نسخة الا يحدث بضم التحتية وفتح الحاء والدال وضم المثلثة (عن ابن عمر
أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج) من مكة (الى الشام يسأل عن الدين) أى دين التوحيد (ويتبعه) بسكون
الفوقية فى الفرع وأصله وعليها علامة أبى ذر وفى الفتح ويتبعه بتشديدها من الاتباع وللكشميهنى ويبتغيه
بتحتية وفوقية مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وغين معجمة بعدها تحتية ساكنة أى يطلبه (فلقى عالما

قوله واد قبل مكة الخ لا تخفى سقامة هذه العبارة وعبارة القاموس وبلدح واد قبل مكة أو جبل بطريق جدة اه

من اليهود) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم أقف على اسمه (فسأله عن دينهم فقال) له (انى لعلى) لعل واسمها
وخبرها قوله (أن أدين دينكم فأخبرنى) عن شأن دينكم (فقال) له اليهودى (لاتكون على ديننا حتى تأخذ
بنصيبك من غضب الله) أى من عذابه (قال زيد ما أفر) بالفاء (الامن غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا
وأنا أستطيعه) أى والحال أن لى قدرة على عدم حمل ذلك وفى اليونينية وأنى أستطيعه بتشديد النون مفتوحة
استفهامية (فهل تدلنى على غيره) من الاديان (قال) له (ما أعلمه الا أن يكون) دينا (حنيفا قال زيد وما) الدين
(الحنيف قال) اليهودى هو (دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولانصرانيا ولا يعبد الا الله) وحده لا شريك له
(فخرج زيد فلقى عالما من النصارى) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه أيضا (فذكر مثله) أى مثل ماذكر لعالم
اليهود (فقال) له (لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله) أى من ابعاده من رحمته وطرده عن بابه
(قال) له زيد (ما أفر الا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنا استطيع) وفى اليونينية
وغيرها وأنى بفتح النون مشددة استفهامية وعند الدارانى وانى بكسر الهمزة والنون المشددة لا أستطيع
(فهل تدلنى على غيره) من الاديان (قال ما أعلمه الا أن يكون حنيفا قال) له زيد (وما الحنيف قال دين ابراهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله) وحده لا شريك له (فلما رأى زيد قولهم فى ابراهيم عليه السلام خرج
فلما برز) أى ظهر خارجا عن أرضهم (رفع يديه فقال اللهم انى) بكسر الهمزة (أشهد أنى) بفتحها (على دين
ابراهيم) وروى البزار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن عمرو وورقة يطلبان الدين حتى أتيا
الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فأتى الموصل فلقى راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال
سعيد بن زيد فسألت أنا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين
ابراهيم (وقال الليث) بن سعد مما وصله أبو بكر بن أبى داود عن يحيى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث
(كتب الىّ) بتشديد التحتية (هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن أسماء بنت أبى بكر) الصديق (رضى الله
عنهما) أنها (قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يامعاشر قريش)
ولابى ذر يامعشر بسكون العين وفتح المعجمة (والله مامنكم على دين ابراهيم غيرى) وفى حديث أبى أسامة
عند أبى نعيم فى مستخرجه وكان يقول الهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم (وكان) أى زيد (يحيى الموؤدة)
مفعولة من وأد الشئ اذا قتله وأطلق عليها اسم الوأد اعتبارا بما أريد بها وان لم يقع وكانوا يدفنون البنات
وهن بالحياة وأصله فيما قيل من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبى بنت آخر فاستفرشها فأراد أبوها
أن يفتديها منه فخيرها فاختارت الذى سباها فحلف أبوها ليقتلن كل بنت تولد له فتوبع على ذلك وأكثر
من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق وقوله يحيى الموؤدة هو مجاز عن الابقاء وذلك أنه (يقول للرجل اذا
أراد أن يقتل ابنته لاتقتلها أنا أكفيكها) ولابى ذر وابن عساكر أنا أكفيك (مؤنتها فيأخذها)
من أبيها ويقوم بما تحتاج اليه (فاذا ترعرعت) براءين وعينين مهملات أى نشأت (قال لابيها ان شئت
دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها) وعند الفاكهى من حديث عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب
قال قال لى زيد بن عمرو انى خالفت قومى واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وأنا أنتظر نبيا
من بنى اسماعيل ولا أرانى أدركه وأنا أومن به وأصدق وأشهد أنه نبى وان طالت بك حياة فاقرئه منى السلام
قال عامر فلما أسلمت أعلمت النبى صلى الله عليه وسلم خبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رأيته
فى الجنة يسحب ذيولا وفى رواية أسامة المذكور وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث
يوم القيامة أمة وحده بينى وبين عيسى ابن مريم وروى أبو عمر أنه كان يقول يامعشر قريش اياكم والزنا فانه
يورث الفقر وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا أن زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبى
صلى الله عليه وسلم فأقبل يريده فقتل بميفعة من أرض البلقاء وقال ابن اسحاق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل
انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة * (باب بنيان الكعبة) فى الجاهلية على يد قريش
فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند ابن اسحاق وغيره أن قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبى
صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وسقط لفظ باب لابى ذر فتاليه مرفوع * وبه قال (حدثنى)
بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمود) هو ابن غيلان العدوى مولاهم المروزى قال (حدثنا عبد الرزاق

ابن همام (قال أخبرنى) بالافراد (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكى (قال أخبرنى) بالافراد أيضا (عمرو ابن دينار) بفتح العين أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما قال لما بنيت الكعبة) بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول أى لما بنتها قريش (ذهب النبى صلى الله عليه وسلم و) عمه (عباس ينقلان الحجارة) على أعناقهما لبنائها (فقال عباس للنبى صلى الله عليه وسلم) يا ابن أخى (اجعل ازارك على رقبتك يقيك) بالتحتية بعد القاف مرفوع ولأبى ذر يقك بحذفها على الجزم (من الحجارة) ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم (فخر) اى فوقع (الى الارض وطمحت) بفتحات (عيناه) أى شخصتا وارتفعتا (الى السماء ثم أفاق) وسقطت هذه من الفرع وفى حديث أبى الطفيل فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة اذ انكشفت عورته فنودى يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودى فما رؤيت له عورة قبل ولا بعد (فقال) امه أعطنى (ازارى) أعطنى (ازارى) فأعطاه فأخذه (فشد عليه) زاده الله شرفا لديه (ازاره) زاد فى رواية فى أوائل الصلاة فما رؤى بعد ذلك عريانا * وهذا الحديث من مراسيل الصحابة وسبق فى باب فضل مكة وبنيانها واختلف فى عدد بناء الكعبة والذى تحصل من مجموعه عشر مرات الملائكة وآدم وأولاده والخليل والعمالقة وجرهم وقصى بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج ومرت دلائل ذلك * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد ابن الفضل السدوسى قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الازدى الجهضمى البصرى (عن عمرو بن دينار (وعبيد الله بن أبى يزيد) بضم عين عبيد الله ويزيد من الزيادة مولى أهل مكة (قالا لم يكن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم حول البيت) الحرام (حائط كانوا يصلون حول البيت) * وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبى يزيد من صغار التابعين وقوله (حتى كان عمر) أى زمان خلافته (فبنى حوله حائطا) * وهذا منقطع لانهما لم يدركا عمر (قال عبيد الله) بن أبى يزيد (جدره) بفتح الجيم وسكون الدال مرفوع أى جداره مبتدأ خبره قوله (قصير) والجملة صفة حائطا والذى فى الفرع جدرة بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ونصب الراء بعدها هاء تأنيث مرفوع عليها شطبة بالحمرة قصير بالرفع أيضا وكذا هو فى اليونينية لكن بغير نقط على الهاء ولا ضبط للراء فيحتمل أن يكون الرفع على الراء وفى نسخة جدارا بفتح الجيم والدال والنصب قصيرا نصب أيضا (فبناه ابن الزبير) عبد الله رضى الله عنه مرتفعا طويلا وهذا المقدار هو الموصول من الحديث كما نبه عليه الحافظ ابن حجر

* (باب) بيان (أيام الجاهلية) أيام الفترة وسميت بها لكثرة جهالاتهم وسقط لأبى ذر لفظ باب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (قال هشام حدثنى) بالافراد ولأبى ذر حدثنا هشام قال حدثنى (أبى) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان عاشوراء) ولأبى ذر كان يوم عاشوراء (يوما تصومه قريش فى الجاهلية) اقتداء بشرع سابق لكن قال فى الفتح ان فى بعض الاخبار أنه كان أصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا (وكان النبى صلى الله عليه وسلم يصومه) أى فى الجاهلية (فلما قدم المدينة) فى ربيع الاول (صامه) على عادته (وأمر) أصحابه (بصيامه) فى أول السنة الثانية (فلما نزل رمضان) أى صيامه فى الثانية فى شهر شعبان (كان من شاء صامه) أى عاشوراء (ومن شاء لا يصومه) * وهذا الحديث قد مر فى كتاب الصيام * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم قال (حدثنا وهيب) مصغرا هو ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كانوا) أى أهل الجاهلية (يرون) بفتح التحتية أى يعتقدون (أن العمرة) أى الاحرام بها (فى أشهر الحج) شوال وذى القعدة وتسع من الحجة وليلة النحر أو عشر أو ذى الحجة بكماله على الخلاف فيه (من الفجور) أى من الذنوب (فى الارض وكانوا) أى فى الجاهلية (يسمون المحرم صفرا) بالتنوين مصروفا قال النووى بلا خلاف انتهى وفى الفرع كأصله عن أبى ذر صفر بغير تنوين (ويقولون اذا برا الدبر) بالمهملة والموحدة المفتوحتين الجرح الذى يحصل فى ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب وبرا بغير همز فى الفرع كأصله (وعفا الاثر) أى ذهب أثر الحاج من الطريق بعد رجوعهم بوقوع الامطار وزاد فى الحج وانسلخ صفر (حلت العمرة لمن اعتمر) بسكون الراء كالسابقتين للسجع (قال) ابن عباس (فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) مكة (رابعة) أى صبح رابعة من ذى الحجة حال كونهم (مهلين بالحج) ولا يلزم من اهلاله عليه الصلاة والسلام بالحج أن لا يكون قارنا (وأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم أن يجعلوها) أى يقلبوا الحجة (عمرة) ويتحللوا بعملها فيصيروا متمتعين وهذا الفسخ خاص بذلك

قوله جدارا بفتح الجيم والدال لعل صوابه بكسر الجيم وفتح الدال فانه على وزن كتاب كما فى المصباح وفى بعض النسخ جدرا بضم الجيم والدال وعليها فهو جمع جدار ككتب وكتاب وح ولا يناسبه قوله بعده قصيرا بل كان يناسبه أن يقال قصيرة فتدبر اه

الزمن خلافاً للامام أحمد (قالوا يا رسول الله أى الحل) هل هو حل عام لكل ما حرم بالاحرام حتى الجماع او حل خاص (قال) عليه الصلاة والسلام (الحل كله) فيحل فيه حتى الجماع لان العمرة ليس لها الا تحلل واحد * وهذا الحديث قد سبق فى الحج * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال كان عمرو) بفتح العين ابن دينار (يقول حدثنا سعيد بن المسيب) التابعى (عن أبيه) المسيب (عن جده) جد سعيد واسمه حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى بعدها نون المهاجرى وكان من أشراف قريش فى الجاهلية أنه (قال جاء سيل فى الجاهلية) قبل الاسلام (فكسا) أى غطى (ما بين الجبلين) المشرفين على مكة (قال سفيان) بن عيينة (ويقول) عمرو بن دينار (ان هذا الحديث له شأن) أى قصة طويلة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكرى (عن بيان) بفتح الموحدة وتخفيف التحتية (أبى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن بشر بالموحدة والمعجمة ككنيته الاحمسى الكوفى (عن قيس بن أبى حازم) بالحاء المهملة والزاى واسمه عوف أنه (قال دخل أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (على امرأة من أحمس) بحاء وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة وليست من الحمس الذين هم من قريش (يقال لها) للمرأة (زينب) بنت المهاجر كما فى طبقات ابن سعد أو بنت جابر كما ذكر أبو موسى المدينى فى ذيل الصحابة عن ابن منده فى تاريخ النساء له أو زينب بنت عون كما ذكر الدارقطنى فى العلل قال وذكر ابن عيينة عن اسماعيل أنها جدة ابراهيم بن المهاجر قال فى الفتح والجمع بين هذه الاقوال ممكن فمن قال بنت المهاجر نسبها الى أبيها أو بنت جابر نسبها الى جدها الادنى أو بنت عون نسبها الى جدها الاعلى (فرآها) أبو بكر (لا تكلم) بحذف أحد المثلين (فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة) بضم الميم الاولى وكسر الثانية وسكون الصاد المهملة اسم فاعل من أصمت رباعياً يقال أصمت بفتح أوله اصماتاً وصمت بفتحتين صموتاً وصمتاً وصماتاً أى ساكتة (قال لها تكلمى فان هذا) أى ترك الكلام (لا يحل هذا) الصمات (من عمل الجاهلية فتكلمت) وعند الاسماعيلى أن المرأة قالت له كان بيننا وبين قومنا فى الجاهلية شر فحلفت ان الله عافانى من ذلك أن لا أكلم أحداً حتى أحج فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمى (فقالت) له (من أنت قال) لها (امرؤ من المهاجرين قالت أى المهاجرين قال) لها (من قريش قالت) له (من أى قريش أنت قال) لها (انك) بكسر الكاف (لسؤول) بلام التأكيد وصيغة فعول المذكر والمؤنث فيها سواء والمعنى أنك لكثيرة السؤال (انا أبو بكر قالت) له (ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح) أى دين الاسلام (الذى جاء الله به بعد الجاهلية قال) أبو بكر رضى الله عنه (بقاؤكم عليه ما استقامت بكم) بالموحدة ولابى ذر عن الكشميهنى لكم باللام (أئمتكم) لان باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شئ موضعه (قالت) له (وما الائمة قال) لها (أما) بالتخفيف (كان لقومك رؤس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت) له (بلى قال) لها (فهم أولئك على الناس) بكسر الكاف واستدل به على أن من نذر أن لا يتكلم لم ينعقد نذره لان أبا بكر رضى الله عنه أطلق أن ذلك لا يحل وأنه من فعل الجاهلية وأن الاسلام هدم ذلك ولا يقول أبو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون فى حكم المرفوع وشرط المنذور كونه قربة لم تتعين كعتق وعيادة مريض وسلام وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة كواجب عينى كصلاة الظهر أو معصية كشرب خمر وصلاة بحدث او مكروه كصيام الدهر لمن خاف به ضرراً أو فوت حق أو مباح كقيام وقعود وصمت سواء نذر فعله أم تركه لم يصح نذره أما الواجب المذكور فلانه لزم عيناً بالزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه وأما المعصية فلحديث مسلم لا نذر فى معصية الله وأما المكروه والمباح فلانهما لا يتقرب بهما وتأتى زيادة لهذا فى النذور ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونته * وبه قال (حدثنى) بالافراد (فروة بن أبى المغراء) بفتح الفاء وسكون الراء والمغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الراء ممدود الكندى الكوفى قال (أخبرنا على بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت أسلمت امرأة سوداء لبعض العرب) لم تسم وذكر عمر بن شبة أنها كانت بمكة وأنه لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة (وكان لها حفش) بحاء مهملة مكسورة وفاء ساكنة بعدها شين معجمة بيت صغير (فى المسجد قالت) عائشة رضى الله عنها (وكانت تأتينا فتحدث عندنا) بحذف أحد المثلين تخفيفاً ولابى ذر تتحدث بحذف الفاء واثبات التاء الاخرى (فاذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح) بكسر الواو وضمها وقد تبدل همزة مكسورة

وبالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة ما ينسج من الجلد ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها (من تعاجيب ربنا ألا) بالتخفيف (أنه) بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية (من بلدة الكفر أنجاني * فلما أكثرت) من ذلك (قالت لها عائشة) رضي الله عنها (وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض أهلي) وكانت عروسا فدخلت مغتسلها (وعليها وشاح من أدم) أحمر (فسقط منها فانحطت عليه الحديا) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية من غير همز (وهي تحسبه لحما فأخذت) بحذف ضمير النصب ولابي ذر فأخذته (فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من أمرهم) كذا في الفرع والذي في أصله من أمري (أنهم طلبوا) ذلك الوشاح (في قبلي) وفي الصلاة فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها (فبيناهم) بغير ميم (حولي وأنا في كربي اذ أقبلت الحديا حتى وازت) بالزاي المعجمة أي حاذت (برؤوسنا) بهمزة بعدها واو ولابي ذر بروسنا بغير همزة (ثم ألقته فأخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به) أني أخذته (وأنا منه بريئة) جملة حالية * وسبق هذا الحديث في باب نوم المرأة في المسجد من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدني (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألا) بالتخفيف (من كان حالفا) أي من أراد أن يحلف (فلا يحلف) بالجزم (الا بالله) أي كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه لا بغيره لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهى به غيره (وكانت) بالفاء ولابي ذر وكانت (قريش تحلف بآبائها) بأن يقول الواحد منهم وأبي أفعل هذا أو وأبي لا أفعل هذا أو وحق أبي أو وتربة أبي (فقال) لهم صلى الله عليه وسلم (لا تحلفوا بآبائكم) لانه من أيمان الجاهلية * ويأتي ان شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في بابه بعون الله وقوته وهذا الحديث أخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي نزيل مصر وتوفي بها فيما قاله المنذري سنة تسع وثلاثين ومائتين (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (أن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (حدثه أن) أباه (القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة وهو أفضل عند الشافعية وعند الحنفية وراءها أفضل لانها متبوعة (ولا يقوم لها) اذا مرت عليه (ويخبر عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كان أهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذا رأوها كنت في أهلك ما) أي الذي (أنت) فيه كنت في الحياة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك فيما يدعونه من أن روح الانسان تصير طائرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام وحينئذ فما موصول وبعض صلته محذوف يقولون ذلك (مرتين) أو المعنى كنت في أهلك شريفا مثلا فأي شيء أنت الآن فما حينئذ استفهامية أو ما نافية ولفظ مرتين من تتمة المقول أي كنت مرة في القوم ولست بكائن فيهم مرة أخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا وفي قول عائشة رضي الله عنها كان أهل الجاهلية ما يدل ظاهره أنه لم يبلغها أمره عليه الصلاة والسلام بالقيام للجنازة فرأت أن ذلك من شأن الجاهلية وقد جاء الاسلام بمخالفتهم وقد ذهب الشافعي رحمه الله الى أنه غير واجب وأن الامر به منسوخ وهل بقي الاستحباب قال والقعود أحب الي وبكراهة القيام صرح النووي رحمه الله ومبحث ذلك مر في الجنائز * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن عباس) بالموحدة والمهملة وعين عمرو مفتوحة أبو عثمان البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي العنبري البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الكوفي أدرك الجاهلية أنه (قال قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ان المشركين كانوا لا يفيضون) بضم التحتية أي لا يدفعون (من جمع) بفتح الجيم وسكون الميم أي من المزدلفة (حتى تشرق الشمس) بفتح الفوقية وضم الراء أي تطلع ولابي ذر تشرق بضم التاء وكسر الراء من الاشراق (على) جبل (ثبير) بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة (فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فأفاض قبل أن تطلع الشمس) * وهذا مذهب الشافعية والجمهور * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) ابن راهويه (قال قلت لابي أسامة) حماد بن أسامة (حدثكم يحيى بن المهلب) بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة أبو كدينة بضم الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون مصغرا الكوفي البجلي الموثق ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين أبو عبد الرحمن السلمي

الكوفى (عن عكرمة) مولى ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (وكأساً دهاقاً قال ملأى متتابعة) من غير انقطاع قال

أتانا عامر يبغى قرانا * فأترعنا له كأساً دهاقا

(قال) عكرمة بالسند السابق (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (سمعت أبى يقول فى الجاهلية) قبل أن يسلم (اسقنا كأساً دهاقاً) وعند الاسماعيلى من وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما سمعت أبى يقول لغلامه أدهق لنا أى املأ لنا أو تابع لنا وهذا معنى السابق وفى الباب قال عكرمة وربما سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول اسقنا وادهق لنا ودعا ابن عباس رضى الله عنهما غلاماً له فقال اسقنا فجاء الغلام بها ملأى فقال ابن عباس هذا الدهاق وعن عكرمة أيضاً وزيد بن أسلم أنها الصافية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم مصغراً الكوفى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر) من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز محتمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشئ باسم جزئه على سبيل التوسع ولمسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان أصدق بيت وله من رواية شريك عن عبد الملك أشعر كلمة تكلمت بها العرب (كلمة لبيد) بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفرى العامرى من فحول الشعراء مخضرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه (ألا) بالتخفيف استفتاحية (كل شئ) مبتدأ مضاف للنكرة وهو يفيد استغراق أفرادها نحو كل نفس ذائقة الموت (ما خلا الله) نصب بخلا وخبر المبتدأ قوله (باطل) كذا بالتنوين أى كل شئ خلا الله وخلا صفاته الذاتية من رحمة وعذاب وغير ذلك أو المراد كل شئ سوى الله جائز عليه الفناء لذاته والنصف الاخير لهذا البيت وكل نعيم لا محالة زائل * وهو من قصيدة من البحر الطويل وجملتها عشرة أبيات وأنشدت له عائشة رضى الله عنها قوله

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

فقالت يرحم الله لبيداً كيف لو أدرك زماننا هذا وقال له عمر بن الخطاب أنشدنى شيئاً من شعرك فقال ما كنت لاقول شعراً بعد أن علمنى الله البقرة وآل عمران وتوفى بالكوفة فى امارة الوليد بن عقبة عليها فى خلافة عثمان رضى الله عنه عن مائة وأربعين سنة وقيل وسبع وخمسين سنة وهو القائل

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

(وكاد أمية بن أبى الصلت) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الثقفى أى قارب (أن يسلم) بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام أى فى شعره ففى حديث مسلم من طريق عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت النبى صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم فى شعره وكان أمية يتعبد فى الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخل فى النصرانية وأكثر فى شعره من ذكر التوحيد وسقط لابى ذر أن من قوله أن يسلم وحينئذ يسلم رفع * وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضاً فى الادب والرقاق ومسلم فى الشعر والترمذى فى الاستئذان وابن ماجه فى الادب * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (أخى) عبد الحميد المدنى (عن سليمان بن بلال) بن أيوب القرشى المدنى وثبت ابن بلال لابى ذر (عن يحيى بن سعيد) الانصارى قاضى المدينة (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أى ابن أبى بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان لابى بكر) الصديق رضى الله عنه (غلام) لم يسم (يخرج) بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء (له الخراج) أى يعطيه كل يوم ما عينه وضربه عليه من كسبه (وكان أبو بكر يأكل من خراجه) اذا سأله عنه وعرف حله (فجاء يوماً بشئ) من كسبه (فأكل منه أبو بكر) رضى الله عنه ولم يسأله (فقال له الغلام تدرى) ولابى ذر عن الكشميهنى أتدرى (ما هذا) الذى جئتك به وأكلت منه (فقال أبو بكر) رضى الله عنه (وما هو قال كنت تكهنت لانسان فى الجاهلية) لم يسم (و) الحال أنى (ما أحسن الكهانة) بكسر الكاف

وهي الاخبار بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرا في الجاهلية لا سيما قبل البعثة وكان منهم من يزعم أن له رئيا من الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي أنه يستدرك ذلك بفهم أعطيه (الا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك) أي بمقابلة الذي تكهنت له (فهذا) ولابي ذر عن الكشميهني فهو (الذي أكلت منه فأدخل أبو بكر رضي الله عنه (يده) في فيه (فقاء) استفرغ (كل شئ في بطنه) للنهي عن حلوان الكاهن ولان ما يحصل بطريق الخديعة حرام * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجزور) بفتح الجيم البعير ذكرا كان أو أنثى (الى حبل الحبلة) بفتح الحاء المهملة والموحدة فيهما (قال) ابن عمر (وحبل الحبلة) هو (أن تنتج الناقة) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة آخره جيم مبنيا للمفعول أي تضع (ما في بطنها ثم تحمل) الناقة (التي نتجت) بضم النون وكسر الفوقية (فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك) لجهل الاجل * ومباحثه سبقت في باب بيع الغرر وحبل الحبلة من البيع * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن ميمون الازدي البصري (قال حدثنا غيلان بن جرير) بفتح المعجمة وسكون التحتية وجرير بفتح الجيم البصري (كنا نأتي أنس بن مالك) رضي الله عنه (فيحدثنا عن الانصار وكان) ولابي ذر فكان بالفاء بدل الواو (يقول لي فعل قومك) في الجاهلية (كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا) وليس غيلان من الانصار وانما قال له أنس فعل قومك نظرا الى النسبة الاعمية وهي الازد * وهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصار

* (القسامة في الجاهلية) بفتح القاف وتخفيف السين المهملة مأخوذة من القسم وهي اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات أو النفي أو هي مأخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة عند الاكثرين عن الفربري هنا وسقطت للنسفي قال ابن حجر وهو أوجه لان الجميع من ترجمة أيام الجاهلية * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بسكون العين المهملة بين فتحتين عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد أبو عبيدة البصري التنوري قال (حدثنا قطن) بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون ابن كعب البصري القطعي بضم القاف وفتح المهملة الاولى (أبو الهيثم) بالمثلثة قال (حدثنا أبو يزيد) من الزيادة (المدني) ولابي ذر المديني البصري قال في الفتح ويقال له المديني بزيادة تحتية ولعل أصله كان من المدينة ولكن لم يروعنه أحد من أهلها وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الموضع (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال ان أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا) بلام التأكيد (بني هاشم) كان الحكم بها أو بني مجرور بدل من الضمير المجرور وذلك أنه (كان رجل من بني هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف كما قال الزبير بن بكار وكأنه نسبه الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والمواخاة وسماه ابن الكلبي عامرا (استأجره رجل من قريش) اسمه خداش بخاء معجمة مكسورة فدال مهملة وبعد الالف شين معجمة ابن عبد الله بن أبي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار وللاصيلي وأبي ذر فيما ذكره في الفتح استأجر رجلا من قريش وهو مقلوب والصواب الاول (من فخذ أخرى) بكسر الخاء المعجمة وتسكن آخره معجمة (فانطلق) الاجير (معه) مع المستأجر (في ابله) الى الشام (فمر رجل به) أي بالاجير ولابي ذر وابن عساكر فمر به رجل (من بني هاشم) لم يسم (قد انقطعت عروة جوالقه) بضم الجيم وكسر اللام مصححا عليها في الفرع كالاصل من غير همز أي وعائه ويكون من جلود وغيرها فارسي معرب (فقال) للاجير (أغثني) بمثلثة من الاغاثة (بعقال) بكسر العين المهملة بحبل (أشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل) بكسر الفاء وضم الراء مصححا عليها في الفرع (فأعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا) منزلا (عقلت الابل) بضم العين مبنيا للمفعول (الا بعيرا واحدا) لم يعقل لعدم وجدان عقاله الذي شد به الجوالق (فقال الذي استأجره ما شأن هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال) له الاجير (ليس له عقال قال) المستأجر له (فأين عقاله) زاد الفاكهي من وجه آخر عن أبي معمر شيخ المؤلف فقال مر بي رجل من بني هاشم قد

انقطعت عروة جوالقه واستغاث بى فأعطيته (قال فحذفه) بالمهملة والذال المعجمة أى رماه (بعصا) أصابت مقتله (كان فيها أجله) وقول العينى تبعا للحافظ ابن حجر رحمه الله قوله فمات أى أشرف على الموت ظاهره أنه من الحديث عند البخارى ولم أجده فى أصل من أصوله بعد الكشف عنه فالله أعلم نعم قوله فكان فيها أجله معناه مات لكنه لا يلزم منه الفورية بدليل قوله (فمر به رجل من أهل اليمن) لم يسم أى قبل أن يقضى (فقال) له (أتشهد الموسم) أى موسم الحج (قال) الرجل المار (ما أشهد) بحذف ضمير المفعول (وربما أشهده قال) له (هل أنت مبلغ) بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام (عنى رسالة مرة من الدهر) بسكون الهاء وفى اليونينية بفتحها أى وقتا من الاوقات (قال نعم) أفعل (ذلك قال فكنت) بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية مصححا عليها فى الفرع كأصله وفى غيره بفتحها على الخطاب من الكون فيهما ولابى ذر فكتب بالفوقية والموحدة من الكتابة قال ابن حجر رحمه الله وهذه أوجه من الاولى وقال عياض أنها بالنون عن الحموى والمستملى وأنها التى فى أصل سماعه (اذا أنت شهدت الموسم فنادى آل قريش) باثبات الهمزة فى الفرع وبحذفها فى غيره على الاستغاثة (فاذا أجابوك فناد يا آل بنى هاشم) بالهمزة وحذفها كسابقه (فان أجابوك فاسأل) بسكون السين بعدها همزة فى الفرع فى اليونينية فسل بفتح السين من غير همز (عن أبى طالب فأخبره أن فلانا) الذى استأجرنى (قتلنى فى) أى بسبب (عقال ومات المستأجر) بفتح الجيم بسبب تلك الحذفة بعد أن أوصى اليمانى بما أوصاه (فلما قدم الذى استأجره أتاه أبو طالب فقال) له (ما فعل صاحبنا قال مرض فأحسنت القيام عليه) وتوفى (فوليت دفنه) بفتح الواو وكسر اللام (قال) أبو طالب (قد كان أهل ذاك) بغير لام ولابى ذر ذلك (منك فمكث حينا) بضم الكاف (ثم ان الرجل) اليمانى (الذى أوصى اليه أن يبلغ) بضم التحتية وسكون الموحدة وكسر اللام (عنه) ما ذكر (وافى الموسم) أى أتاه (فقال يا آل قريش قالوا) له (هذه قريش قال يا آل بنى هاشم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى يا بنى هاشم (قالوا هذه بنو هاشم قال أين) ولابى ذر عن الحموى والمستملى من (أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرنى فلان أن أبلغك) بضم الهمزة وسكون الموحدة (رسالة أن) بفتح الهمزة (فلانا قتله فى) أى بسبب (عقال) وزاد ابن الكلبى فأخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بنى هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فجحد (فأتاه أبو طالب فقال) له اختر منا احدى (ثلاث) كانت معروفة عندهم (ان شئت أن تؤدى) بهمزة مفتوحة (مائة من الابل فانك) أى بسبب أنك (قتلت صاحبنا وان شئت حلف) بلفظ الماضى (خمسون من قومك أنك) بفتح الهمزة وكسرها فى اليونينية (لم تقتله فان أبيت) أى امتنعت من ذلك (قتلناك به) والظاهر أن هذه هى الثالثة وعند الزبير بن بكار أنهم تحاكموا فى ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى أن يحلف خمسون رجلا من بنى عامر عند البيت ما قتله خداش (فأتى قومه) فذكر لهم ذلك (فقالوا نحلف فأتته) أى أبا طالب (امرأة من بنى هاشم) اسمها زينب بنت علقمة أخت المقتول (كانت تحت رجل منهم) اسمه عبد العزى بن قيس العامرى (قد ولدت له) ولدا اسمه حويطب بمهملتين مصغرا وله صحبة (فقالت يا أبا طالب أحب أن تجيز) بجيم وزاى تسقط (ابنى) حويطبا (هذا) من اليمين وتعفو عنه (برجل) أى بدل رجل (من الخمسين ولا تصبر يمينه) بفتح الفوقية وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر مجزوم على النهى ولابى ذر ولا تصبر بضم أوله وكسر ثالثه أى ولا تلزمه باليمين (حيث تصبر الايمان) بضم الفوقية وفتح الموحدة بين الركن والمقام (ففعل) أبو طالب ما سألته (فأتاه رجل منهم) لم يسم (فقال يا أبا طالب أردت خمسين رجلا أن يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب) فعل مضارع (كل رجل) بنصب كل على المفعولية (بعيرا هذان بعيران فاقبلهما عنى) بفتح الموحدة (ولا تصبر) بفتح أوله وضم ثالثه وقد تكسر ولابى ذر ولا تصبر بضم أوله وكسر ثالثه (يمينى حيث تصبر الايمان) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وبكسر الموحدة مبنيا للفاعل (فقبلهما وجاء ثمانية وأربعون) رجلا (فحلفوا) زاد ابن الكلبى عند الركن أن خداشا برىء من دم المقتول (قال ابن عباس) رضى الله عنهما بالسند المذكور (فوالذى نفسى بيده ما حال) ولابى ذر عن الكشميهنى ما جاء (الحول) من يوم حلفهم (ومن الثمانية وأربعين) الذين حلفوا وللاصيلى وابن عساكر والاربعين (عين تطرف) بكسر الراء أى تتحرك زاد ابن الكلبى وصارت رباع الجميع لحويطب فلذا كان أكثر من بمكة رباعا واستشكل قول ابن عباس رضى الله عنهما فوالذى نفسى بيده الى آخره مع كونه حين ذاك لم يولد

واجب

وأجيب باحتمال أن الذي أخبره بذلك جماعة اطمأنت نفسه الى صدقهم حتى وسعه أن يحلف على ذلك قاله السفاقسي وقال في الفتح ويحتمل ان يكون الذي أخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو أمكن في دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب فيه ردع للظالمين وسلوة للمظلومين ووجه الحكمة في هلاك كلهم أن يتمانعوا من الظلم اذ لم يكن فيهم اذ ذاك نبي ولا كتاب ولا كانوا يؤمنون بالبعث فلو ترك وامع ذلك هملا لأكل القوي الضعيف ولاقتضم الظالم المظلوم وروى الفاكهي كما ذكره في الفتح من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم * وهذا الحديث أخرجه النسائي في القسامة ومباحث القسامة تأتي ان شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته

* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا غير مضاف لشيء وكان اسمه عبد الله وكنيته أبو محمد الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان يوم بعاث) بضم الموحدة آخره مثلثة غير منصرف لأبي ذر للتأنيث والعلمية اسم بقعة ولغيره بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج (يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم) قبل قدومه المدينة بخمس سنين قتل فيه كثير من أشرافهم اذ لو كانوا أحياء لاستكبروا عن متابعته وسقطت التصلية لأبي ذر (فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاؤهم) جماعتهم (وقتلت) بتشديد الفوقية الاولى في اليونينية وبتخفيفها في غيرها (سرواتهم) بفتح المهملتين أشرافهم (وجرحوا) بضم الجيم وتشديد الراء (قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في) أي لأجل (دخولهم في) دين (الاسلام) * وسبق هذا الحديث في مناقب الانصار * وبه قال (وقال ابن وهب) عبد الله فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه (أخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن بكير بن الاشج) بضم الموحدة مصغرا والاشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين فجيم نسبه لجده واسم أبيه عبد الله مولى بني مخزوم (أن كريبا) بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة (مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال ليس السعي) المشي الشديد (ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة) ولأبي ذر عن الكشميهني بسنة (انما كان أهل الجاهلية يسعونها) يمشونها شيا شديدا (ويقولون لا نجيز البطحاء) بضم النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة زاي أي لا نقطع مسيل الوادي (الا) اجازة (شدا) بقوة وعدو شديد ولم ينف ابن عباس سنية السعي المجرد بل شدة المشي اذ أصل السعي طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم بل واجب وركن في الحج والعمرة نعم قال الجمهور باستحباب العدو في بطن المسيل وخالفهم ابن عباس رضي الله عنهما * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (عبيد الله بن محمد) بضم العين في الفرع وفي غيره بفتحها وهو المعروف (الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا مطرف) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة ابن عبد الله الحرشي بمهملتين ثم معجمة البصري (قال سمعت أبا السفر) بفتح المهملة والفاء سعيد بن يحمد بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني الثوري الكوفي (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم) سماع ضبط واتقان (وأسمعوني) بهمزة قطع أي أعيدوا علي (ما تقولون) أنكم حفظتموه مني فكأنه خشي أن لا يفهموا مراده (ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس) كذا (قال ابن عباس) كذا من قبل أن تضبطوا ما أقول لكم (من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم وهو المحوط الذي تحت الميزاب وأكثر الروايات كما نبه عليه في شفاء الغرام أن فيه من البيت نحو سبعة أذرع كما في الصحيحين (ولا تقولوا الحطيم) أي لا تسموه بالحطيم (فان الرجل في الجاهلية كان يحلف) عنده (فيلقي) فيه (سوطه أو نعله أو قوسه) بعد أن يحلف علامة لعقد حلفه فسموه بالحطيم لذلك لكونه يحطم أمتعتهم فعيل بمعنى فاعل وقيل مما ذكره في شفاء الغرام لانهم كانوا يطرحون فيه ما طافوا به من الثياب فيبقى حتى يتحطم من طول الزمان وقيل لانهم كانوا يحطمون بالايمان فقل من حلف هنالك آثما الا عجلت له العقوبة وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود والمقام وزمزم والحجر لكن قال في الفتح ان حديث ابن عباس المذكور حجة في رد هذا وشبهه * وبه قال (حدثنا نعيم بن حماد) بتشديد الميم ابن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد الله الرفاء بالفاء المروزي نزيل مصر صدوق يخطئ كثيرا فقيه

عارف بالفرائض وقد تتبع ابن عدى ما أخطأ فيه وقال باقى حديثه مستقيم ووثقه أحمد قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن معاوية بن خازم بمعجمتين الواسطى (عن حصين) بمهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفى (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الازدى أبى عبد الله المخضرم المشهور وأسلم فى زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره أنه (قال رأيت فى الجاهلية قردة) بكسر القاف وسكون الراء أنثى الحيوان المعروف (اجتمع عليها قردة) بكسر القاف وفتح الراء جمع قرد ويجمع أيضا على قرود حال كونهما (قد زنت فرجموها فرجمتها معهم) * وهذا الحديث ثابت فى جميع أصول البخارى التى رأيتها قال فى الفتح وكفى بايراد أبى ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الائمة المتقنين عن الفربرى وأبى مسعود له فى الاطراف حجة لكنه سقط من رواية النسفى وكذا الحديث الذى بعده ولا يلزم من ذلك أن لا يكون فى رواية الفربرى فان روايته تزيد على رواية النسفى عدة أحاديث ورواه الاسماعيلى من وجه آخر من طريق عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت فى اليمن فى غنم لاهلى وأنا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد أصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد الاول سلا رقيقا وتبعته فوقع عليها وأنا أنظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومئ اليها بيده فذهب القرد يمنة ويسرة فجاؤا بذلك القرد أعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رأيت الرجم فى غير بنى آدم ورواه البخارى أيضا فى تاريخه الكبير فقال قال لى نعيم بن حماد أخبرنا هشيم عن أبى المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت فى الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت وقول ابن الاثير فى أسد الغابة كابن عبد البر أن القصة بطولها يعنى المروية عند الاسماعيلى المذكورة تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من أهل العلم منكر لاضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح ذلك لكان من الجن لان العبادات والتكليفات فى الجن والانس دون غيرهما أجيب عنه بأنه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان مطعونا فيهما ضعف رواية البخارى للقصة عن غيرهما بل مقويه وعاضدة لرواية الاسماعيلى المذكورة وبأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن أبى يزيد المكى مولى آل قارظ بن شيبة الكنانى وثقه ابن المدينى أنه (سمع ابن عباس رضى الله عنهما قال خلال من خلال الجاهلية) بالخاء المعجمة فيهما أى خصال من خصال الجاهلية (الطعن فى الانساب) أى القدح فيها بغير علم (والنياحة) بكسر النون على الميت (ونسى) عبيد الله الراوى الخلة (الثالثة قال سفيان) بن عيينة (ويقولون انها) أى الثالثة (الاستسقاء بالانواء) جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا أوسقينا بنوء كذا * (باب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم) مصدر ميمى من البعث وهو الارسال هو (محمد بن عبد الله) الذى تكاملت فيه الخصال المحمودة وهو اسم مفعول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده وسائر أسمائه أوصافه عليه الصلاة والسلام راجعة اليه وتوفى أبوه بعد شهرين من حمله أو وهو فى المهد أو وهو ابن شهرين والاول أشهر (ابن عبد المطلب) اسمه شيبة الحمد لانه ولد وفى رأسه شيبة ولقب بعبد المطلب لان عمه المطلب جاء به الى مكة رديفه وهو بهيئة بذة فكان يسأل عنه فيقول هو عبدى حياء من أن يقول ابن أخى وعاش مائة وأربعين سنة (ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة) واسم هاشم عمرو قيل له هاشم لانه هشم الثريد بمكة لقومه فى زمن المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف النون وقصى بضم القاف تصغير قصا أى بعد لانه بعد عن عشيرته فى بلاد قضاعة حين احتملته أمه وصغر على فعيل لانهم كرهوا اجتماع ياآت فحذفوا احداهن وهى الثانية التى تكون فى فعيل فبقى على وزن فعيل مثل فليس واسمه مجمع وقال الشافعى رحمه الله يزيد وكلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ولقب به لمحبته الصيد وكان أكثر صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره واسمه حكيم أو عروة ومرة منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلى (ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر) وكعب أول من جمع يوم العروبة وكان فصيحا خطيبا قيل وسمى كعبا لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولؤى بالهمزة

فى الا كثر تصغير اللأى وهو الثور الوحشى وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من الحجارة الطويل والاملس قيل واسمه قريش وهو أبو قريش فمن لم يكن من ولده فليس بقرشى وقال آخرون أصل قريش النضر محتجين بحديث الاشعث بن قيس الكندى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد كندة فقلت ألستم منا يارسول الله قال لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا ولا ننتفى من أبينا ذكره أبو عمرو زاد فى رواية أبى نعيم فى الرياضة قال أشعث والله لا أسمع أحدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته وقيل فهر اسمه وقريش لقبه ونقل الزبير عن الزهرى أن أمه سمته قريشا وسماه ابوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وسمى به لوضاءته وجماله واشراق وجهه (ابن كنانة) بلفظ وعاء السهام (ابن خزيمة) بضم الخاء وفتح الزاى المعجمتين مصغرا (ابن مدركة) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء (ابن الياس بن مضر) بكسر الهمزة وسكون اللام افعال من قولهم أليس للشجاع الذى لا يفر قاله ابن الانبارى وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجاء ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمى به لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض أو لانه كان يمضر القلوب بحسنه وجماله (ابن نزار بن معد بن عدنان) بكسر النون وفتح الزاى و بعد الالف راء من النزر وهو القليل وقال أبو الفرج الاصبهانى لانه كان فريد قومه ومعد بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملتين وعدنان بوزن فعلان من العدن وقد روى أبو جعفر بن حبيب فى تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه آخر قوى مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب وقد اقتصر البخارى من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين عدنان و بين ابراهيم الخليل وفيمن بين ابراهيم وآدم وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز فى نسبه معد بن عدنان وقالت عائشة رضى الله عنها ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان الى ما وراء قحطان وقال ابن جريج عن القاسم بن أبى مرة عن عكرمة أضلت نزار نسبها من عدنان * وبه قال (حدثنا أحمد بن أبى رجاء) الهروى الحنفى قال (حدثنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل أبو الحسن المازنى (عن هشام) هو ابن حسان البصرى (عن عكرمه) مولى ابن عباس رضى الله عنهما (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم) الوحى (وهو ابن أربعين) سنة (فمكث ثلاث) وللكشميهنى فمكث بمكة ثلاث (عشرة سنة) بعد الوحى منها مدة الفترة والرؤيا الصالحة فى النوم (ثم أمر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم توفى صلى الله عليه وسلم) عن ثلاث وستين سنة * (باب ما لقى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه) رضى الله عنهم (من المشركين) أى من أذاهم حال كونهم (بمكة) * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا بيان) بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسى المعلم الكوفى (واسماعيل) بن أبى خالد (قالا سمعنا قيسا) هو ابن أبى حازم البجلى التابعى الكبير (يقول سمعت خبابا) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية (يقول أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو) أى والحال أنه (متوسد بردة) بتاء التأنيث ولابى ذر عن الكشميهنى برده بالهاء (وهو) أى والحال أنه (فى ظل الكعبة و) الحال أنا (قد لقينا من المشركين شدة فقلت ألا) ولابى ذر عن الكشميهنى يارسول الله ألا (تدعو الله) تعالى (فقعد وهو) أى والحال أنه (محمر وجهه) من الغضب (فقال) عليه الصلاة والسلام (لقد كان من) بفتح الميم (قبلكم) من الانبياء (ليمشط) بضم التحتية وسكون الميم وفتح المعجمة مبنيا للمفعول (بمشاط الحديد) بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع رمح قاله الصغانى فى شوارد اللغات ولابى ذر عن الكشميهنى بأمشاط الحديد (ما دون عظامه من لحم أو عصب ما) كان (يصرفه) بالهاء ولابى ذر عن الحموى والمستملى يصرف (ذلك) المشط (عن دينه ويوضع المنشار) بكسر الميم وسكون النون وبالمعجمة التى ينشر بها الخشب (على مفرق رأسه) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الراء (فيشق باثنين) بضم التحتية وفتح الشين المعجمة (ما يصرفه ذلك) الوضع على مفرق رأسه (عن دينه وليتمن الله) عز وجل (هذا الامر) بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة والنون من الاتمام والكمال واللام للتأكيد أى أمر الاسلام (حتى يسير

الراكب من صنعاء الى حضرموت) بفتح الميم (ما يخاف) أحدا (الا الله) عزوجل (زاد بيان) المذكور في السند روايته (والذئب على غنمه) بنصب الذئب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى قاله في الكواكب وجوّزه في الفتح وقال ان التقدير ولا يخاف الا الذئب على غنمه لان سياق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون عند نزول عيسى انتهى وتعقبه في العمدة بأن سياق الحديث أعمّ من عدوان الناس وعدوان الذئب ونحوه لان قوله الراكب أعمّ من أن يكون معه غنم أو غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وبأن ذلك غير مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام وانما لو وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فان الرعاة كانوا آمنين من الذئاب في أيامه ولم يعرفوا موته الا بعدو الذئب على الغنم * وهذا الحديث قد سبق في باب علامات النبوة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو السبيعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم) في رمضان سنة خمس من البعثة كما قال الواقدي (فسجد) بعد فراغه من قراءتها (فما بقي أحد) من المسلمين والمشركين (الا سجد) معه المسلمون لله وغيرهم لآلهتهم لانها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لآلهتهم (الا رجل) وهو أمية بن خلف كما في سورة النجم عند المؤلف فلم يسجد (رأيته أخذ كفا من حصى فرفعه) الى وجهه (فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد) بالبناء على الضم أي بعد ذلك (قتل كافرا بالله) تعالى يوم بدر * ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور اذ في مخالفته نوع أذى على ما لا يخفى * وهذا الحديث سبق في أبواب السجود ويأتي ان شاء الله تعالى في التفسير * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي المخضرم (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم) بغير ميم في بينا (ساجد) عند الكعبة (وحوله ناس من قريش) وهم السبعة المدعوّ عليهم بعد (جاء عقبة بن أبي معيط) أشقاهم (بسلا جزور) بفتح السين المهملة (فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة) ابنته (عليها السلام فأخذته من ظهره) الشريف (ودعت على من صنع) ذلك وفي رواية اسرائيل فأقبلت تسبهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما رفع رأسه من السجود وفرغ من الصلاة (اللهمّ عليك الملأ من قريش) أي الزم جماعتهم وأشرافهم أي أهلكهم (أبا جهل بن هشام) واسمه عمرو فرعون هذه الامة (وعتبة بن ربيعة) بضم العين وسكون الفوقية وفي اليونينية الرفع والنصب بتقدير أعني ونحوه (وشيبة بن ربيعة) أخا عتبة (وأمية بن خلف أو أبيّ بن خلف شعبة) بن الحجاج هو (الشاك) في ذلك والصحيح أنه أمية كما في كتاب الصلاة لان أبيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد قال ابن مسعود رضي الله عنه (فرأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا) بضم الهمزة (في بئر) هناك تحقيرا لشأنهم ولئلا يتأذى بريحهم (غير أمية) ولابي ذر زيادة ابن خلف (أو أبيّ) بالشك (تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر) * وهذا الحديث سبق في أواخر الوضوء * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر أنه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (سعيد بن جبير أو قال) منصور (حدثني) بالافراد (الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي (عن سعيد بن جبير) انه (قال أمرني عبد الرحمن بن أبزى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا الخزاعي مولاهم صحابي صغير (قال سل ابن عباس) رضي الله عنهما بفتح السين من غير همز وفي الناصرية قال اسأل ابن عباس رضي الله عنهما (عن هاتين الآيتين ما أمرهما) أي ما التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة الفرقان (ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله) كذا في الرواية ولفظ التلاوة ولا يقتلون بثبوت النون زاد أبو ذر الا بالحق (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) أي حيث دلت الاولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا (فسألت ابن عباس) رضي الله عنهما عن ذلك (فقال لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرّم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد أتينا الفواحش) فما يغني عنا الاسلام وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله وقد لابي ذر (فأنزل الله) عزوجل

(الا

(الا من تاب وآمن الآية) التى فى سورة الفرقان (فهذه لأولئك) الكفار (وأما التى فى) سورة (النساء) فنى (الرجل) المسلم (اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها) سقط قوله خالدا فيها من اليونينية فلا تقبل توبته وقال زيد بن ثابت لما نزلت التى فى الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة أشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة وأراد بالغليظة آية النساء وباللينة آية الفرقان وقد ذهب أهل السنة الى أن توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لآية وانى لغفار لمن تاب وان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فهو تشديد ومبالغة فى الزجر عن القتل وليس فى الآية متمسك لمن قال بالتخليد فى النار بارتكاب الكبائر لان الآية نزلت فى قاتل هو كافر وهو مقيس بن ضبابة وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل أهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا فى النار وذكر أن عمرو بن عبيد جاء الى أبى عمرو بن العلاء فقال هل يخلف الله وعده فقال لا فقال أليس قد قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو من العجمة أتيت يا أبا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف فى الوعيد خلفا وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وأنشد

وانى وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

قال عبد الرحمن بن أبزى (فذكرته) أى قول ابن عباس رضى الله عنهما (لمجاهد) هو ابن جبر (فقال الا من ندم) أى الآية الثانية مقيدة بقوله الا من تاب حملا للمطلق على المقيد * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى التفسير وأبو داود فى الفتن والنسائى فى المحاربة والتفسير * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بالتحتية وبعد الالف شين معجمة الرقام البصرى قال (حدثنا الوليد بن مسلم) أبو العباس الدمشقى قال (حدثنى) بالافراد (الاوزاعى) عبد الرحمن قال (حدثنى) بالافراد أيضا (يحيى بن أبى كثير) بالمثلثة الطائى مولاهم اليمانى (عن محمد بن ابراهيم التيمى) أبى عبد الله المدنى أنه قال (حدثنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (قال سألت) عبد الله (ابن عمرو بن العاص) رضى الله عنهما (قلت أخبرنى) بكسر الموحدة وسكون الراء وسقط لفظ قلت من اليونينية (بأشد شئ صنعه المشركون بالنبى صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم ولابى ذر بينما (النبى صلى الله عليه وسلم يصلى فى حجر الكعبة) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم (اذ أقبل عقبة بن أبى معيط) المقتول كافرا بعد بدر (فوضع ثوبه) أى ثوب النبى صلى الله عليه وسلم (فى عنقه) المكرم (فخنقه) به (خنقا) بسكون النون (شديدا فأقبل أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (حتى أخذ بمنكبه) بفتح الميم وكسر الكاف أى بمنكب عقبة (ودفعه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أتقتلون رجلا) كراهية (أن يقول ربى الله الآية) أى لان يقول قال الزمخشرى فى آية المؤمن ولك أن تقدر مضافا محذوفا أى وقت أن يقول والمعنى أتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر وهذا رده أبو حيان بأن تقدير هذا الوقت لا يجوز الا مع المصدر المصرح به تقول جئتك صياح الديك أى وقت صياحه ولو قلت أجيئك أن صاح الديك أو أن يصيح لم يصح نص عليه النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الانكار وفى هذا الكلام ما يدل على حسن هذا الانكار لانه ما زاد على أن قال ربى الله وقد جاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة (تابعه) أى تابع عياش بن الوليد (ابن اسحاق) محمد فقال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن عروة عن) أبيه (عروة) بن الزبير أنه قال (قلت لعبد الله بن عمرو) بفتح العين وهذه المتابعة وصلها أحمد والبزار (وقال عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان فيما وصله النسائى (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (قيل لعمرو بن العاص) فخالف هشام أخاه يحيى بن عروة فى اسم الصحابى فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص فيرجح رواية يحيى موافقة محمد بن ابراهيم التيمى (وقال محمد بن عمرو) بفتح العين ابن علقمة الليثى المدنى فيما وصله المؤلف فى خلق أفعال العباد (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال (حدثنى) بالافراد (عمرو بن العاص) وهذا كله مع ما سبق من حديث عائشة رضى الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان أشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف يدل على تعدد ذلك فلا تعارض على ما لا يخفى * وحديث الباب سبق فى مناقب أبى بكر الصديق رضى الله عنه * (باب اسلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه) سقط لفظ باب لابى ذر فتاليه رفع ٤٥
والصديق فعيل مبالغة فى الصدق وهو الكثير الصدق وقيل الذى لم يكذب قط وقد قال أبو الحسن الاشعرى

رحمه الله تعالى لم يزل أبو بكر رضي الله عنه بعين الرضى منه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقيل لم يزل مؤمنا قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرتضى وقيل بل أراد أنه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه لعلم الله تعالى بأنه سيؤمن ويصير من خلاصة الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو كان هذا مراده لاستوى الصديق وسائر الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها الاشعري في حق الصديق رضي الله عنه لم تحفظ عنه في حق غيره فالصواب أن يقال ان الصديق رضي الله عنه لم يثبت عنه حالة كفر بالله كما ثبتت عن غيره ممن آمن وهو الذي نعتقده من أشياخنا ومن يقتدى به وهو الصواب ان شاء الله تعالى ونقل ابن ظفر في أنباء نجباء الانبياء أن القاضي أبا الحسين أحمد بن محمد الزبيدي روى باسناده في كتابه المسمى معاني الفرش الى عوالي العرش أن أبا هريرة رضي الله عنه قال اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه وعيشك يا رسول الله اني لم أسجد لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال تقول وعيشك يا رسول الله اني لم أسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال أبو بكر رضي الله عنه ان أبا قحافة أخذ بيدي فانطلق بي الى مخدع فيه الاصنام فقال لي هذه آلهتك الشم العلي فاسجد لها وخلاني ومضى فدنوت من الصنم فقلت اني جائع فأطعمني فلم يجبني فقلت اني عار فاكسني فلم يجبني فأخذت صخرة فقلت اني ملق عليك هذه الصخرة فان كنت الها فامنع نفسك فلم يجبني فألقيت عليه الصخرة فخر لوجهه وأقبل أبي فقال ما هذا يا بني فقلت هو الذي ترى فانطلق بي الى أمي فأخبرها فقالت دعه فهو الذي ناجاني الله تعالى به فقلت يا أمه ما الذي ناجاك به قالت ليلة أصابني المخاض لم يكن عندي أحد فسمعت هاتفا يقول يا أمة الله على التحقيق أبشري بالولد العتيق اسمه في السماء الصديق لمحمد صاحب ورفيق قال أبو هريرة رضي الله عنه فلما انقضى كلام أبي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق أبو بكر وصدقه ثلاث مرات انتهى * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد الآملي) بمد الهمزة وضم الميم المخففة وسقط لابي ذر الآملي وثبت في الفرع ابن محمد وكذا في رواية أبي علي بن السكن عن الفربري ووقع في اليونينية وغيرها ابن حماد بدل قوله ابن محمد وبذلك نسبه أبو زيد المروزي وجزم به أبو نصر الكلاباذي وغيره وفي كثير من الاصول حدثني عبد الله غير منسوب وهو تلميذ البخاري ووراقه فهو من رواية الاكابر عن الاصاغر (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن معين) بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي قال (حدثنا اسماعيل ابن مجالد) بضم الميم وفتح الجيم الهمداني أبو عمرو الكوفي نزيل بغداد (عن بيان) الاحمسي (عن وبرة) بالموحدة وفتحات ابن عبد الرحمن (عن همام بن الحارث) النخعي الكوفي أنه (قال قال عمار بن ياسر) العنسي أحد السابقين البدريين (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة أعبد) بلال وزيد بن حارثة وعامر ابن فهيرة وأبو فكيهة وعبيد بن زيد الحبشي (وامرأتان) خديجة أم المؤمنين وأم أيمن أو سمية (وأبو بكر) الصديق رضي الله عنه وهو أول من أسلم من الاحرار البالغين وسبق هذا الحديث في مناقب أبي بكر رضي الله عنه * (باب اسلام سعد) ولابي ذر زيادة ابن أبي وقاص واسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري فارس الاسلام وأحد العشرة (رضي الله عنه) وسقط لابي ذر باب فالتالي رفع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق) بن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدي المروزي قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (أبو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هاشم) هو ابن هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية ابن أبي وقاص (قال سمعت سعيد بن المسيب) بفتح التحتية وكسرها (قال سمعت أبا اسحاق سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه وهو آخر العشرة وفاة سنة خمس وخمسين رضي الله عنه (يقول ما أسلم أحد الا في اليوم الذي أسلمت فيه) قاله بحسب ما علمه والا فقد أسلم قبله خديجة وعلي وأبو بكر وزيد ونحوهم وقال الكرماني لعلهم أسلموا أول النهار وهو آخره (ولقد مكثت) بفتح الكاف وضمها (سبعة أيام واني لثلث الاسلام) أي بالنسبة للرجال البالغين أو بحسب ما اطلع عليه لان من أسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه * وهذا الحديث سبق في مناقبه * (باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحي الي) أي قل يا محمد لامتك أوحي الي على لسان جبريل (أنه استمع نفر) جماعة من الثلاثة الى العشرة (من الجن) والقائم مقام الفاعل أنه استمع لانه المفعول الصريح وجوز الكوفيون والاخفش أن يكون القائم مقام الفاعل الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه

والتقدير

والتقدير أوحى الى استماع نفر ومن الجن صفة لنفر وهل رآهم النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر القرآن أنه لم يرهم واختلف فيهم من هم قال ابن الخطيب فروى عاصم عن زر قدم رهط زوبعة وأصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانوا الشيصبان وهم أكثر الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل كانوا سبعة ثلاثة من أرض حران وأربعة من أرض نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل ان الذين أتوه بمكة جن نصيبين والذين أتوه بنخلة جن نينوى وقال عكرمة كانوا اثنى عشر ألفا من جزيرة الموصل وسقط الباب لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن سعيد) بكسر العين أبو قدامة السرخسي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد (ابن اسامه) قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي أحد الاعلام (عن معن بن عبد الرحمن) أنه (قال سمعت أبي) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (قال سألت مسروقا) أي ابن الاجدع (من آذن) أي من أعلم (النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال) مسروق (حدثني) بالافراد بذلك (أبوك يعني عبد الله) بن مسعود (أنه) بفتح الهمزة (آذنت) بالمد أعلمت (بهم شجرة) وفي مسند اسحاق بن راهويه سمرة بدل قوله شجرة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد) بفتح العين في الاول وكسرها في الثالث (قال أخبرني) بالتوحيد (جدي) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة) بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء ولابي ذر الاداوة (لوضوئه وحاجته فبينما) بالميم (هو يتبعه بها فقال) عليه الصلاة والسلام (من هذا فقال أنا أبو هريرة فقال ابغني) بهمزة وصل من الثلاثي ولابي ذر بقطع أي اطلب لي (أحجارا استنفض) بكسر الفاء والجزم جوابا للامر استنج (بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت) بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعتها (الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ) من حاجته (مشيت معه فقلت) له يا رسول الله (ما بال العظم والروثة قال) عليه الصلاة والسلام (هما من طعام الجن وانه أتاني وفد جن نصيبين) بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيتان ساكنتان بينهما موحدة مكسورة آخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السفاقسي بالشام قال في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق (ونعم الجن فسألوني الزاد) يحتمل أن يكون وقع في هذه الليلة أو فيما مضى (فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما) ولابي ذر عن المستملي والكشميهني طعما بضم الطاء وسكون العين من غير ألف والذي تحصل من الاخبار أن وفادة الجن عليه صلى الله عليه وسلم مرات ببطن نخلة وهو يقرأ القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا وكانوا سبعة أحدهم زوبعة وبالحجون وأخرى ببقيع الغرقد وفي هذه الليالي حضر ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض أسفاره حضرها بلال بن الحارث * (باب اسلام أبي ذر) جندب بن جنادة (الغفاري رضي الله عنه) وسقط الباب لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالتوحيد (عمرو بن عباس) بفتح العين أبو عثمان البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) الحافظ أبو سعيد البصري اللؤلؤي قال (حدثنا المثنى) بضم الميم وفتح المثلثة والنون المشددة ابن عمران الضبعي (عن أبي جمرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه) أنيس بضم الهمزة مصغرا (اركب) وسر (الى هذا الوادي) وادي مكة (فاعلم) بهمزة وصل (لي علم) بكسر العين وسكون اللام (هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ) أنيس المذكور ولابي ذر عن الكشميهني فانطلق الآخر بفتح الخاء المعجمة بدل قوله الاخ (حتى قدمه) أي وادي مكة (وسمع من قوله) الذي يسلب الارواح صلى الله عليه وسلم (ثم رجع الى) أخيه (أبي ذر فقال له رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما) نصب بتقدير وسمعته يقول كلاما أو عطفا على ضمير رأيته من باب قوله علفتها تبنا وماء باردا أو ضمن الرؤية معنى الاخذ أي أخذت منه كلاما (ما هو بالشعر) زاد مسلم ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فلم يلتئم عليها والله انه لصادق (فقال) له أبو ذر (ما شفيتني) بالشين المعجمة والفاء (مما أردت فتزود وحمل شنة) بفتح المعجمة والنون المشددة قربة خلقة (له فيها ماء) وسار (حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم) أي طلبه (ولا يعرفه وكره

أن يسأل عنه) قريشا فيؤذونه (حتى أدركه بعض الليل فرآه) ولأبي ذر اضطجع وللأصيلي وابن عساكر
وأبي الوقت فاضطجع فرآه (علي) رضي الله عنه (فعرف أنه غريب) وفي رواية أبي قتيبة السابقة في قصة
زمزم فقال كأن الرجل غريب قلت نعم (فلما رآه تبعه) ولأبي قتيبة قال علي له انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه
معه (فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل) أبو ذر (قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك
اليوم) فيه (ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد الى مضجعه) بكسر الجيم ولأبي ذر مضجعه بفتحها
(فمر به علي فقال أما نال) بالنون أي أما آن (للرجل أن يعلم منزله) أي أن يكون له منزل معين يسكنه أو أراد
دعوته الى منزله وأضاف المنزل اليه بملابسة أضافته له فيه (فأقامه) من مضجعه (فذهب به معه لا يسأل واحد
منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعاد) ولأبي ذر عن الكشميهني فغدا ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي قعد (علي على مثل ذلك) الفعل من أخذه الى منزله (فأقام معه) وسقط من اليونينية وغيرها قوله
على التي بعد علي (ثم قال) له علي (ألا تحدثني) بالرفع (ما الذي أقدمك) هنا (قال) أبو ذر (ان أعطيتني
عهدا وميثاقا لترشدني) الى مقصودي ولأبي ذر عن الكشميهني لترشدني بنون واحدة مشددة (فعلت ففعل)
علي ما ذكره له من العهد والميثاق (فأخبره) أبو ذر عن مقصده ولأبي ذر فأخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه
التفات (قال) له علي (فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لأبي ذر (فاذا أصبحت
فاتبعني) بتشديد الفوقية لأبي ذر وبتخفيفها ساكنة لغيره (فاني ان رأيت شيأ أخاف عليك قمت كأني
أريق الماء) ولأبي قتيبة قمت الى الحائط كأني أصلح نعلي ولعله قالهما جميعا (فان مضيت فاتبعني) بتشديد
الفوقية لأبي ذر وبتخفيفها لغيره (حتى تدخل مدخلي ففعل) أبو ذر ذلك (فانطلق يقفوه) أي يتبعه (حتى دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل) أبو ذر (معه فسمع من قوله) صلى الله عليه وسلم (وأسلم مكانه فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك) غفار (فأخبرهم) بشأني لعل الله أن ينفعهم بك (حتى يأتيك أمري)
ولأبي قتيبة قال لي يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فأقبل وانما أمره بالكتمان
خوفا عليه من قريش (قال) أبو ذر (والذي نفسي بيده لأصرخن بها) لأرفعن بكلمة التوحيد صوتي
(بين ظهرانيهم) بفتح النون أي في جمعهم (فخرج حتى أتى المسجد) الحرام (فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا اله
الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم) قريش (فضربوه حتى أضجعوه) على الأرض (وأتى العباس)
ابن عبد المطلب رضي الله عنه (فأكب عليه قال) ولأبي ذر ثم قال (ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن
طريق تجاركم الى الشام) عليهم (فأنقذه منهم) بالقاف والذال المعجمة أي خلصه من المشركين (ثم عاد من
الغد لمثلها فضربوه وثاروا اليه) بالمثلثة (فأكب العباس عليه) فأنقذه منهم ورجع الى قومه فأسلم أخوه أنيس
وأمه وكثير من قومه * وهذا الحديث قد مر في قصة زمزم في مناقب قريش * هذا (باب اسلام سعيد بن زيد)
بكسر العين ابن عمرو بفتح العين ابن نفيل بضم النون وفتح الفاء أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وزوج أخته أم جميل فاطمة بنت الخطاب وكان أبوه زيد يطلب دين الحنيفية
دين ابراهيم قبل المبعث فكان يعبد الله وحده لا يشرك به شيأ ويصلي الى الكعبة حتى مات على ذلك
(رضي الله عنه) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسماعيل)
ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول
والله لقد رأيتني) بضم التاء الفوقية أي لقد رأيت نفسي (و) الحال (أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لموثقي
على الاسلام) بالمثلثة بحبل أو قد كالأسير تضييقا واهانة وفي حديث أنس رضي الله عنه عند صاحب
الصفوة أن عمر رضي الله عنه لما بلغه اسلام أخته وزوجها سعيد بن زيد وثب عليه فوطئه وطأ شديدا فجاءت
أخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها وهذا يرد ما قاله البرماوي كالكرماني حيث فسر
قوله لموثقي أي على الثبات على الاسلام ويشددني ويثبتني عليه (قبل أن يسلم عمر) رضي الله عنه وكان سبب
اسلامه اسلامهما وما سمعه في بيتهما من القرآن كما سيأتي ان شاء الله تعالى ولذا أخر المؤلف ذكر اسلام عمر رضي
الله عنه عن اسلام سعيد (ولو أن أحدا) الجبل المعروف (ارفض) بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفاء وتشديد
الضاد المعجمة أي زال من مكانه (للذي) أي لأجل الذي (صنعتم بعثمان) بن عفان رضي الله عنه من القتل

لكان

(لكان محقوقا أن يرفض) أى حقيقا بالارفضاض وهذا منه على سبيل التمثيل وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الاولين وشهد المشاهد كلها الا بدرا وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بسهمه وأجره وكان مجاب الدعوة * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى اسلام عمر وفى الاكراه * (باب اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه) سقط لفظ باب لابى ذر فالتالى رفع * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثورى (عن اسماعيل بن أبى خالد) الكوفى الحافظ (عن قيس بن أبى حازم) التابعى الكبير البجلى (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أنه (قال مازلنا أعزة منذ أسلم عمر) * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفى الكوفى سكن مصر (قال حدثنى) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى أيضا (قال حدثنى) بالتوحيد (عمر بن محمد) بضم العين (قال فأخبرنى) بالافراد (جدى زيد بن عبد الله بن عمر) بفاء العطف على شئ مقدر كأنه قال قال كذا فأخبرنى بكذا (عن أبيه) عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه أنه (قال بينما) بالميم (هو) أى عمر بن الخطاب (فى الدار) حال كونه (خائفا) من قريش لما أسلم (اذ جاءه العاص) بكسر الصاد مصححا عليها فى الفرع كأصله لانها من الناقص لان أصله العاصى بالياء كالقاضى نخفف بترك الياء وبضم الصاد اذا قلنا انه من الاجوف أى ألفه مبدلة عن واو وأصله العوص (بن وائل) بالمد (السهمى) بفتح السين المهملة وسكون الهاء (أبو عمرو) والعاص جاهلى أدرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم (عليه حلة حبرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة جر باضافة حلة اليها برد مخطط ولابى ذر حبر باسقاط الهاء (وقميص مكفوف) مخيط (بحرير وهو) أى العاص (من بنى سهم وهم حلفاؤنا فى الجاهلية) بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد (فقال له) العاص (ما بالك) بضم اللام ما شأنك (قال زعم قومك) بنو سهم (انهم سيقتلوننى) ولابى ذر سيقتلونى بنون واحدة (أن أسلمت) أى لاجل اسلامى بفتح همزة أن وفى الناصرية بكسرها كالفرع ولم يضبطها فى اليونينية (قال) له العاص (لا سبيل) لهم (اليك) فقال عمر رضى الله عنه (بعد أن قالها) أى كلمة لا سبيل اليك (أمنت) بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضمومة من الامان أى زال خوفى لقول العاص لانه كان مطاعا فى قومه (فخرج العاص فلقى الناس قد سال) بغير همز أى امتلأ (بهم الوادى) وادى مكة (فقال) العاص (أين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب) عمر (الذى صبا) أى خرج عن دين آبائه (قال) العاص (لا سبيل) لكم (اليه فكر الناس) بتشديد الراء أى رجعوا * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو بن دينار) قال سفيان (سمعته) أى عمرو بن دينار (قال قال عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره) ولابى ذر عن الكشميهنى اليه عند داره (وقالوا صبا عمر) بغير همز خرج عن دينه الى دين آخر قال ابنه (وأنا غلام فوق ظهر بيتى فجاء رجل عليه قباء من ديباج) من ابريسم وقد تفتح داله (فقال قد صبا عمر) سقط لفظ قد من اليونينية (فما ذاك) الاجتماع فلا يعرض له أحد (فأنا) أى والحال أنا (له جار) بالجيم وتخفيف الراء أى أجرته من أن يظلمه أحد (قال) ابن عمر رضى الله عنه (فرأيت الناس تصدعوا) بالصاد والدال المشددة المفتوحتين المهملتين أى تفرقوا (عنه فقلت) لابى (من هذا الرجل) الذى تفرق الناس بسببه (قال) بالافراد وفى اليونينية فقالوا هو (العاص بن وائل) * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفى (قال حدثنى) بالتوحيد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثنى) بالافراد أيضا (عمر) بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (أن سالما حدثه عن) أبيه (عبد الله بن عمر) انه (قال ما سمعت عمر لشئ قط) بفتح القاف وتشديد الطاء لاجل شئ أو عن شئ قط (يقول انى لاظنه كذا الا كان كما يظن) لانه كان من المحدثين بفتح الدال (بينما) بالميم (عمر) رضى الله عنه (جالس) وجواب بينما قوله (اذ مر به رجل جميل) قال البيهقى يشبه أن يكون هو سواد ابن قارب بفتح السين وتخفيف الواو وقارب بالقاف والراء المكسورة بعدها موحدة (فقال عمر لقد أخطأ ظنى) فى كونه فى الجاهلية بأن صار مسلما (او) قال (ان هذا) سواد بن قارب مستمر (على دينه فى الجاهلية) على عبادة الاوثان (أولقد) بالهمزة والواو الساكنة فى اليونينية وغيرها وفى الفرع ولقد (كان كاهنهم) بكسر الهاء أى كاهن قومه (على) بتشديد الياء أى أحضروا (الرجل) أو قربوه منى

قوله فأنا بالفاء كذا فى الفرع ومقتضى حل الشارح أن يكون وأنا بالواو فتدبر اهـ

(فدعى) بضم الدال مبنيا للمفعول (له) أى لاجل عمر (فقال) ولابى ذر وقال (له) عمر (ذلك) الذى قاله فى غيبته من التردد وقال أبو عمر كان يتكهن فى الجاهلية فأسلم وداعبه عمر يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وأنت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فمالك تعيرنى بشىء تبت منه وأرجو من الله العفو عنه (فقال) سواد (ما رأيت) شيأ (كاليوم) أى مثل ما رأيت اليوم أى حيث (استقبل) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (به) أى فيه (رجل) نائب عن الفاعل (مسلم) صفة له وللاربعة استقبل بفتح الفوقية مبنيا للفاعل به أى بالكلام رجلا مفعول لرأيت ومسلما صفته كذا أعربه الكرمانى وتبعه البرماوى وقال العينى فيه شىء ان كان مراده رأيت المصرح به فى الحديث فان قدر لفظ رأيت آخر يكون موجها تقديره ما رأيت يوما مثل هذا اليوم رأيت استقبل به أى بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رأيت كاليوم رأيت فيه رجلا استقبل فيه اى فى اليوم انتهى وعند البيهقى فى رواية مرسلة قد جاء الله بالاسلام فما لنا وذكر الجاهلية (قال) عمر رضى الله عنه له (فانى أعزم عليك) أى ألزمك (الا ما أخبرتنى) أى ما أطلب منك الا الاخبار (قال) سواد (كنت كاهنهم) أى أخبرهم بالمغيبات فى الجاهلية (قال) له عمر (فما أعجب) بالضم وما استفهامية (ما جاءتك به جنيتك) من أخبار الغيب (قال بينما) بالميم (أنا يوما فى السوق جاءتنى) الجنية (أعرف فيها الفزع) بفتح الفاء والزاى والمهملة أى الخوف (فقالت) لى ولابى ذر وقالت (ألم تر الجن وابلاسها) بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطفا على سابقه أى وخوفها (ويأسها) من اليأس ضد الرجاء (من بعد انكاسها) بكسر الهمزة وسكون النون أى من بعد انقلابها على رأسها قال ابن فارس معناه يئست من استراق السمع بعد أن كانت ألفته فانقلبت عن الاستراق قد أيست من السمع (ولحوقها) بالنصب عطفا على ابلاسها أو بالجر عطفا على انكاسها أى ولحوق الجن (بالقلاص) بالقاف المكسورة آخره صاد مهملة جمع قلوص الناقة الشابة (وأحلاسها) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة بعدها لام ألف فسين مهملة جمع حلس بكسر أوله وهو كساء يجعل تحت رحل الابل على ظهورها تلازمه ومنه قيل فلان حلس بيته أى ملازمه قال فى الكواكب والمراد بيان ظهور النبى العربى صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم فى الدين اذ هو رسول الثقلين وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الاخير غير موزون ثم روى ورحلها العيس بأحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل وعند البيهقى موصولا من حديث البراء بن عازب فى دلائل النبوة له بعد قوله وأحلاسها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنوها مثل أرجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى رأسها

قال ثم نبهنى فأفزعنى وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه تسعد وترشد فلما كان فى الليلة الثانية أتانى فنبهنى ثم قال

عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس بأقتابها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * وليس قدماها كأذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى قابها

فلما كان فى الليلة الثالثة أتانى فنبهنى فقال

عجبت للجن وتنفارها * وشدها العيس بأكوارها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ليس ذوو الشر كأخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم * ما مؤمنو الجن ككفارها

قال فوقع فى قلبى الاسلام وأتيت المدينة فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد ابن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه منى فقلت

أتانى رئيى بعد ليل وهجعة * ولم أك فيما قد بليت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة * أتاك نبى من لؤى بن غالب
فشمرت عن ساقى الازار ووسطت * بى الذعلب الوجناء عند السباسب

فأشهد أن الله لا رب غيره * وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين شفاعة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل * وان كان فيما جاء شيب الذوائب
فكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه (قال عمر) رضى الله عنه (صدق) سواد (بينما) بالميم (أنا عند آلهتهم) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر بينا انا نائم عند آلهتهم أى أصنامهم (اذ جاء رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند أحمد من وجه آخر أنه ابن عبس شيخ أدرك الجاهلية (بعجل فذبحه فصرخ به صارخ (لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول يا جليح) بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة فحاء مهملة أى يا وقح ومعناه المكافح والمكاشف بالعداوة ويحتمل أن يكون نادى رجلا بعينه أو من كان متصفا بذلك (أمر نجيح) بنون مفتوحة فجيم مكسورة آخره حاء مهملة من النجاح وهو الظفر بالبغية (رجل فصيح) بالفاء من الفصاحة ولابى ذر عن الكشميهنى يصيح بتحتية مفتوحة بدل الفاء من الصياح (يقول لا اله الا أنت) ولابى ذر عن الكشميهنى لا اله الا الله (فوثب القوم) بالثاء المثلثة أى قاموا قال عمر فلما رأيت ذلك (قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح) ولابى ذر عن الكشميهنى يصيح (يقول لا اله الا الله فقمت فما نشبنا) بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة أى ما مكثنا وتعلقنا بشئ (أن قيل هذا نبى) قد ظهر وعند أبى نعيم فى دلائله أن أبا جهل جعل لمن يقتل محمدا صلى الله عليه وسلم مائة ناقة قال عمر رضى الله عنه فقلت له يا أبا الحكم الضمان صحيح قال نعم قال فتقلدت سيفى أريده فمررت على عجل وهم يريدون أن يذبحوه فقمت أنظر اليهم فاذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر رضى الله عنه فقلت فى نفسى ان هذا الامر ما يراد به الا أنا قال فدخلت على أختى فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة فى سبب اسلامه بطولها وفى حديث اسامة بن زيد عن أبيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتحبون ان أعلمكم كيف كان بدء اسلامى قلنا نعم قال كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا أنا فى يوم حار بالهاجرة لقينى رجل من قريش اسمه نعيم بن عبد الله النحام وكان مخفيا اسلامه رضى الله عنه فقال أين تذهب يا ابن الخطاب انك تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر فى بيتك أختك قد صبت فرجعت مغضبا فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسها بلغنى أنك قد صبأت وأرفع شيأ فى يدى فأضربها به فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد أسلمت فنظرت فاذا بكتاب فى ناحية البيت فقلت لها أعطنيه فقالت لا أعطيكه لست من أهله انك لا تغتسل من الجنابة ولا تتطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون فلم أزل بها حتى أعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب من يدى ثم رجعت الى نفسى فأخذته فاذا فيه سبح لله ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت بالاسم من أسماء الله تعالى ذعرت ثم رجعت الى نفسى حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم مؤمنين فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه منى فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بمجامع قميصى فجذبنى اليه ثم قال أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة ثم قال ثم خرجت فقرعت باب خالى فقلت له أشعرت انى صبوت فأجاف الباب دونى وتركنى فلما اجتمع الناس جئت الى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بينى وبينه أنى قد صبوت ليشيع ذلك ليصيبنى ما أصاب المسلمين من أذى قريش قال فرفع الرجل صوته بأعلاه ألا ان ابن الخطاب قد صبا قال فما زال الناس يضربونى وأضربهم قال فقال خالى ما هذا فقيل له ابن الخطاب فقام على الحجر فأشار بكمه وقال الا انى قد أجرت ابن أختى قال فانكشف الناس عنى قال وكنت لا أشاء ان أرى أحدا من المسلمين يضرب الا رأيته وأنا لا أضرب فقلت ما هذا بشئ حتى يصيبنى ما يصيب المسلمين قال فأمهلت حتى اذا جلس الناس فى الحجر وصلت الى خالى فقلت له جوارك رد عليك فما زلت أضرب وأضرب حتى أعز الله الاسلام وهذا الخبر رواه ابن اسحاق وأن الذى كان فى الصحيفة سورة طه * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن المثنى) العنزى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى خالد قال (حدثنا قيس) هو ابن أبى حازم قال (سمعت سعيد

ابن زيد) أى ابن عمرو بن نفيل رضى الله عنه (يقول للقوم) فى مسجد الكوفة (لورأيتنى) بضم التاء وسقط لو
لابى ذر أى لورأيت نفسى (موثقى عمر على الاسلام) بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة اهانة لى وتضييقا على
لكونى أسلمت (أنا وأخته) زوجتى فاطمة بنت الخطاب (وما) كان عمر (أسلم ولو أن أحدا) الجبل المعروف
بالمدينة (انقض) بالنون والقاف والضاد المعجمة المشددة انكسر وانهدم ولابى ذر عن الكشميهنى انفض بالفاء
أى تفرق (لما صنعتم بعثمان) بن عفان رضى الله عنه يوم الدار (لكان محقوقا) بفتح الميم وسكون المهملة وقافين
بينهما واو ساكنة أى واجبا (أن ينقض) أى أن ينهدم وللكشميهنى أن ينفض بالفاء أى أن يتفرق والمعنى
لو تحركت القبائل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا * وهذا الحديث سبق فى الباب الذى قبل هذا والله الموفق *

(باب انشقاق القمر) فى زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب لابى ذر فالتالى رفع على ما لا يخفى * وبه
قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى البصرى قال (حدثنا بشر بن
المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن لاحق
الرقاشى بقاف ومعجمة أبو اسماعيل البصرى قال (حدثنا سعيد بن أبى عروبة) مهران اليشكرى مولاهم أحد
الاعلام (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن أهل مكة) كفار قريش وفى دلائل النبوة
لابى نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما انهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام
والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وابنه زمعة والنضر بن الحارث (سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يريهم آية) أى معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته (فأراهم القمر شقتين) بفتح الشين فى الفرع مصححا عليه
وضبطها فى الفتح والمصابيح واليونينية والناصرية بكسرها أى نصفين (حتى رأوا حراء) بالتنوين الجبل
المعروف (بينهما) بين الشقتين وهذا من مراسيل الصحابة لان أنسا لم يشاهد هذه القصة وفى حديث مسلم فأراهم
القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين فى مصنف عبد الرزاق عن معمر وكذا أخرجه أحمد واسحاق فى مسنديهما
ولعل المراد فرقتين جمعا بين الروايات كما نبه عليه فى الفتح * وبه قال (حدثنا عبدان) اسمه عبد الله بن عثمان بن
جبلة المروزى (عن أبى حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم)
النخعى (عن أبى معمر) عبد الله بن سخبرة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال انشق القمر
ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم بمنى فقال) يخاطب أبا سلمة بن عبد الاسد والارقم بن أبى الارقم وابن مسعود
(اشهدوا) ولابى ذر فقال النبى صلى الله عليه وسلم أشهدوا أى اضبطوا ذلك بالمشاهدة (وذهبت فرقة) من القمر
(نحو الجبل) المعروف بحراء وبقيت الاخرى مكانه حتى صار حراء بينهما وقوله ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم
رد على من قال ان قوله فى الآية وانشق القمر بمعنى سينشق يوم القيامة فأوقع الماضى موقع المستقبل لتحققه
وهو خلاف الاجماع وكذا قول الآخر انشق بمعنى انفلق عنه الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح فلقا (وقال
أبو الضحى) مسلم بن صبيح الكوفى (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه
(انشق بمكة) وهذا وصله أبو داود الطيالسى (وتابعه) أى وتابع ابراهيم النخعى فى روايته عن أبى معمر (محمد بن
مسلم) الطائفى (عن ابن أبى نجيح) يسار (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبى معمر) عبد الله بن سخبرة (عن عبد الله)
ابن مسعود رضى الله عنه وهذه المتابعة وصلها عبد الرزاق فى مصنفه ولا معارضة بين قوله بمكة وقوله بمنى اذ
المراد أن ذلك وقع قبل الهجرة ومنى من جملة مكة * وبه قال (حدثنا عثمان بن صالح) السهمى المصرى قال
(حدثنا بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ابن محمد بن حكيم
المصرى قال (حدثنى) بالافراد (جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل المصرى (عن عراك بن مالك) بكسر العين
المهملة وتخفيف الراء الغفارى المدنى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله
ابن عباس رضى الله عنهما أن القمر انشق على) ولابى ذر عن الكشميهنى فى (زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم)
بمكة قبل الهجرة وهذا مرسل لان ابن عباس رضى الله عنهما لم يدرك ذلك لانه كان ابن سنتين أو ثلاث * وبه قال
(حدثنا عمر بن حفص) بضم العين النخعى الكوفى قال (حدثنا أبى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش)
سليمان قال (حدثنا ابراهيم) النخعى (عن أبى معمر) عبد الله (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه)
أنه (قال انشق القمر) كذا أورده مختصرا وهو ثابت فى رواية الحموى والكشميهنى وقول بعضهم لو انشق

لما خفي على أهل الاقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع مجبولة على نشر العجائب مردود بأنه يجوز أن يحجبه الله عزوجل عنهم بغيم لاسيما وأكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يترصد السماء ولعله كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر وقد روى أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله أنهم سألوا السفار هل انشق قالوا قد رأيناه * (باب هجرة) المسلمين من مكة الى أرض (الحبشة) باشارته صلى الله عليه وسلم لما اقبل كفار قريش على من آمن يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم وكانت الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان عدد من هاجر اثني عشر رجلا وأربع نسوة خرجوا مشاة الى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار وذكر ابن اسحاق أن السبب في ذلك أن النبي قال لاصحابه لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع أن يكفهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده أحد فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا قال فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله وأخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى أنس قال ابطأ على رسول الله خبرهما فقدمت امرأة فقالت له قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال صحبهم الله ان عثمان لاول من هاجر بأهله بعد لوط قلت وبهذا تظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان وقد سرد ابن اسحاق أسماءهم فأما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وأبو سبرة وأبو رهم العامري قال ويقال بدله حاطب بن عمرو العامري وأما النسوة فهي رقية بنت النبي وسهلة بنت سهيل امرأة أبي حذيفة وأم سلمة بنت ابي امية امرأة أبي سلمة وليلى بنت أبي حثمة امرأة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدي في سردهم وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو مع أنه ذكر في أول كلامه انهم كانوا احد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن اسحاق بأنه انما كان في الهجرة الثانية ويؤيده ما روى أحمد بأسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثنا النبي عليه السلام الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى فذكر الحديث انتظر الفتح ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين سجودهم معه صلى الله عليه وسلم عند قراءة سورة النجم فلقوا من المشركين أشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار وثماني عشرة امرأة وسقط باب لابي ذر (وقالت عائشة) رضي الله عنها مما وصله المؤلف مطولا في باب الهجرة الى المدينة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أريت) بضم الهمزة (دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين) تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود وهذه طابة (فهاجر من هاجر) من المسلمين (قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها (ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة) وهذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة (فيه) أي في هذا الباب (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري ما يأتي آخر الباب ان شاء الله تعالى موصولا (و) عن (أسماء) بنت عميس الخثعمية وهي أخت أم المؤمنين ميمونة لامها كما سيأتي في غزوة حنين ان شاء الله تعالى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثنا) وفي نسخة أخبرني بالافراد (عروة بن الزبير أن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عدي ابن الخيار) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية (أخبره أن المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهري الصحابي الصغير (وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري من صلحاء التابعين وأشرافهم (قالا له) أي لعبيد الله بن عدي بن الخيار (ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان) بن عفان ليست أمه اخته بل من رهطه (في أخيه) لامه (الوليد بن عقبة) بضم العين وسكون القاف ابن أبي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (وكان أكثر) ولابي ذر عن الكشميهني أكبر بالموحدة بدل المثلثة (الناس فيما فعل) عثمان (به) بالوليد من تقويته في الامور واهماله حد شربه المسكر (قال عبيد الله) بن عدي (فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة) لك (فقال أيها المرء أعوذ بالله منك) قال ذلك لانه فهم أنه يكلمه بما فيه انكار عليه فيضيق صدره لذلك قال عبيد الله (فانصرفت فلما قضيت الصلاة) نصب مفعول (جلست الى المسور والى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان و) الذي (قال لي) عثمان (فقالا قد قضيت الذي كان عليك

ميقا) بالميم (أنا جالس معهما اذ جاءنى رسول عثمان) لم يسم (فقالا) المسور وابن عبد يغوث (لى قد ابتلاك الله) يأتى تفسيره بعد ان شاء الله تعالى من قول المصنف (فانطلقت حتى دخلت عليه فقال مانصيحتك التى ذكرت آنفا) بمد الهمزة (قال فتشهدت) وسقط لفظ قال فى الفرع وثبت فى الاصل (ثم قلت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية فى رواية أبى ذر ولابى ذر عن الكشميهنى ممن استجاب لله ورسوله وآمن (وآمنت به وهاجرت الهجرتين الاوليين) بضم الهمزة وسكون الواو وفتح اللام والتحتية الاولى وتسكين الثانية تثنية أولى على التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت أولى وثانية أما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وهذا هو المراد من هذا الحديث فى هذا الباب كما لا يخفى (وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه) طريقه (وقد أكثر الناس) الكلام (فى شأن الوليد بن عقبة) بسبب شربه الخمر وسوء سيرته (فحق عليك أن تقيم عليه الحد فقال لى) أى على عادة العرب (يا ابن أخى) ولابى ذر أختى قال الكرمانى هى الصواب لانه كان خاله (أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا) أى لم أدركه ادراك من يعى عنه وليس مراده نفى الادراك بالسن لانه ولد فى حياته عليه الصلاة السلام (ولكن قد خلص) أى وصل (الى من علمه ما خلص) ما وصل (الى العذراء) بالذال المعجمة والمد البكر (فى سترها) بكسر السين أى من شرعه الشائع الذائع الذى ليس يخفى على أحد (قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق) سقط لفظ قد والتصلية لابى ذر (وأنزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (وآمنت) ولابى ذر عن الكشميهنى ممن استجاب لله ورسوله وآمن (بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (وهاجرت الهجرتين الاوليين) الحبشة والمدينة (كما قلت) بتاء الخطاب لعبيد الله (وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته) من المبايعة ولابى ذر وتابعته بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة (والله) بالواو ولابى ذر عن الكشميهنى فوالله بالفاء (ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (عمر) رضى الله عنه (فوالله ما عصيته ولا غششته) زاد أبو ذر حتى توفاه الله (ثم استخلفت) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (أفليس لى عليكم) بهمزة الاستفهام (مثل) ولابى ذر من الحق مثل (الذى كان لهم على) بتشديد الياء وسقطت من الفرع وثبتت فى أصله (قال) عبيد الله (بلى قال) عثمان (فما هذه الاحاديث التى تبلغنى عنكم) بسبب تأخير الحد عن الوليد (فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة) سقط ابن عقبة لابى ذر (فسنأخذ فيه ان شاء الله بالحق قال) عبيد الله (فجلد الوليد أربعين جلدة) بعد أن شهد عليه حمران والصعب بن جثامة أنه قد شرب الخمر (وأمر عليا أن يجلده وكان هو) أى على (يجلده) ولا تنافى بين قوله هنا أربعين وقوله فى مناقب عثمان ثمانين لان التخصيص بالعدد لا ينفى الزائد أو كان الجلد بسوط له طرفان (وقال يونس) ابن يزيد الايلى مما وصله فى مناقب عثمان (وابن أخى الزهرى) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابن عبد البر فى تمهيده (عن الزهرى) محمد بن مسلم (أفليس لى عليكم من الحق مثل الذى كان لهم) وهذا التعليق عن يونس وابن أخى الزهرى ثابت فى رواية المستملى فقط (قال أبو عبد الله) البخارى فى قوله ابتلاك الله (بلاء من ربكم) أى (ما ابتليتم به من شدة وفى موضع) آخر (البلاء) هو (الابتلاء والتمحيص) بالحاء والصاد المهملتين (من بلوته) بالواو (ومحصته أى استخرجت ما عنده) ويشهد له قوله (يبلو) أى (يختبر) و (مبتليكم) أى (مختبركم) ثم استطرد فقال (وأما قوله بلاء) من ربكم (عظيم) فالمراد به (النعم) بكسر النون (وهى من أبليته) اذا أنعمت عليه (وتلك) أى الاولى (من ابتليته) وهذا كله ثابت فى رواية المستملى وحده * وبه قال (حدثنى) بالتوحيد (محمد بن المثنى) العنزى الزمن قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) أنه (قال حدثنى) بالافراد (أبى) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن أم حبيبة) رملة بنت أبى سفيان (وأم سلمة) هند ولابى ذر بتقديم أم سلمة على أم حبيبة (ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة) بنون الجمع على أن أقل الجمع اثنان أو معهما غيرهما من النسوة وكانت أم سلمة هاجرت الاولى مع زوجها أبى سلمة بن عبد الاسد وأم حبيبة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هنالك (فيها تصاوير فذكرتا) ذلك (للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ان أولئك)

بكسر الكاف (اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فبنوا (على قبره مسجدا وصوروا فيه تيك) بفوقية مكسورة فتحتية ساكنة ولابى ذر عن الحموى والمستملى تلك (الصور) باللام بدل التحتية (أولئك) بكسر الكاف (شرار الخلق عند الله يوم القيامة) * وهذا الحديث سبق فى الجنائز فى باب بناء المساجد على القبر * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا اسحاق بن سعيد السعيدى) بكسر العين (عن أبيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (عن أم خالد) اسمها أمة بفتح الهمزة والميم المخففة وبالهاء وخالد هو ابن الزبير بن العوام (بنت خالد) أى ابن سعيد بن العاص أنها (قالت قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية فكسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة) بفتح الخاء المعجمة وبالصاد المهملة كساء من خز (لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الاعلام بيده) الكريمة (ويقول سناه سناه) مرتين بفتح السين والنون وبعد الالف هاء ساكنة فيهما (قال الحميدى) عبد الله الراوى (يعنى) هو أى الثوب (حسن حسن) * وبه قال (حدثنا يحيى بن حماد) الشيبانى مولاهم البصرى ختن أبى عوانة قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس النخعى (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال كنا نسلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فيرد علينا) السلام (فلما رجعنا من عند النجاشى) ملك الحبشة من الهجرة الثانية الى المدينة والنبى صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر (سلمنا عليه) وهو فى الصلاة (فلم يرد علينا) السلام (فقلنا يارسول الله انا كنا نسلم عليك) وأنت فى الصلاة (فترد علينا) السلام (قال ان فى الصلاة شغلا) بالله عز وجل لا يمكن معه غيره قال سليمان الاعمش (فقلت لابراهيم) النخعى (كيف تصنع أنت) اذا سلم عليك انسان وأنت فى الصلاة (قال أرد) عليه (فى نفسى) * وهذا الحديث قد سبق فى أواخر الصلاة فى باب لا يرد السلام فى الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين المهملة والمد أبو كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا (عن جده (أبى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه) أنه (قال بلغنا مخرج النبى) مصدر ميمى أى خروج النبى (صلى الله عليه وسلم) أى مبعثه أو خروجه الى المدينة (ونحن باليمن فركبنا سفينة) لنصل الى مكة (فألقتنا سفينتنا) بسبب هيجان البحر والريح (الى النجاشى بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبى طالب) رضى الله عنه (فأقمنا معه) بالحبشة (حتى قدمنا) المدينة (فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر) سنة ست أو سبع (فقال النبى صلى الله عليه وسلم لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان) هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة وفى رواية مسلم فأسهم لنا وما قسم لاحد غاب عن خيبر منها شيأ الا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه وسقطت أداة النداء من قوله يا أهل السفينة * وحديث الباب أخرجه المؤلف مقطعا فى الخمس والمغازى ومسلم فى الفضائل * (باب موت النجاشى) بفتح النون وحكى ابن دحية كسرها وهو لقب كل من ملك الحبشة ولقبه الآن الحطى بفتح الحاء وكسر الطاء الخفيفة المهملتين آخره تحتية خفيفة وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا أبو الربيع) سليمان بن داود العتكى الزهرانى المقرى البصرى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبى رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه) وعن أبيه أنه قال (قال النبى صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشى) سنة تسع أى أو ثمان قبل فتح مكة (مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا) أى صلاة الغيبة (على أخيكم) فى الاسلام (أصحمة) بهمزة وصاد وحاء مهملتين وميم مفتوحات آخره هاء تأنيث قيل هو لقبه واسمه عطية * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) الباهلى مولاهم البصرى النرسى بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاى على الراء مصغرا أبو معاوية البصرى قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسى

(أن عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما أن نبى الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشى) بتشديد التحتية وتخفيفها ولابى ذر عن الكشميهنى صلى على أصحمة النجاشى (فصففنا) بتشديد الفاء (وراءه فكنت فى الصف الثانى أو الثالث) * ومطابقته للترجمة من جهة صلاته عليه بعد اعلامه بموته

* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي شيبة) قال (حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي وسقط ابن هارون لغير أبي ذر (عن سليم بن حيان) بفتح السين مصححا عليها في الفرع كأصله وكسر اللام وحيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة الهذلي البصري قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم ممدودا (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أصحمة النجاشي) صلاة الغيبة (فكبر عليه أربعا) واستنبط منه الصلاة على الغائب لكنها لا تسقط الفرض (تابعه) أي تابع يزيد بن هارون (عبد الصمد) بن عبد الوارث في روايته اياه عن سليم بن حيان * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاي مصغرا أبو خيثمة الحافظ قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وابن المسيب) سعيد (أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة) أي أخبر أصحابه بموته (في اليوم الذي مات فيه) وهو علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم (وقال) لهم (استغفروا لأخيكم) في الاسلام النجاشي * (وعن صالح) أي ابن كيسان بالسند السابق (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) وسقط لابي ذر ابن المسيب وثبت له عن الكشميهني حدثني بالافراد أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد (أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم في المصلى) خارج المدينة (فصلى عليه) على النجاشي (وكبر أربعا) ولابي ذر وكبر عليه أربعا وهذا النجاشي هو الذي هاجر اليه المسلمون وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن أمية سنة ست من الهجرة وأسلم على يد جعفر ابن أبي طالب وأما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة فكان كافرا لم يعرف له اسلام ولا اسم * (باب تقاسم المشركين) أي تحالفهم (على النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد حنينا) أي غزوتها (منزلنا غدا ان شاء الله) اعتراض بين المبتدأ وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله (بخيف بني كنانة) بفتح الخاء المعجمة ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو المحصب (حيث تقاسموا) تحالفوا (على الكفر) زاد في الحج من طريق الاوزاعي عن الزهري وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب أو بني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيرة وكتبوا بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر بن هاشم وعلقوه في جوف الكعبة وتمادوا على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم في شعبهم وعلى كل من معهم فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصي ممن ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم فأجمعوا أمرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فأكلت ولحست ما فيها من ميثاق وعهد وبقي ما كان فيها من ذكر الله عز وجل وأطلع الله تعالى نبيه على ذلك فأخبر عمه أبا طالب بذلك فقال أربك أخبرك بذلك قال نعم فقال أبو طالب لا والثواقب ما كذبني ثم خرج أبو طالب فقال يا معشر قريش ان ابن أخي أخبرني أن الله عز وجل قد سلط على صحيفتكم الارضة فان كان كما يقول فوالله لا نسلمه حتى نموت من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم أو استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما أخبر فقالوا هذا سحر ابن أخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا * ويأتي ان شاء الله تعالى ما في حديث الباب من المباحث في الفتح بعون الله وقوته * (باب قصة أبي طالب) عبد مناف عم النبي صلى الله عليه وسلم شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب وتوفي أبو طالب بعد خروجهم من الشعب سنة عشر من المبعث وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير بضم العين مصغرا قال (حدثنا عبد الله بن الحارث) بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب (قال حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه) أنه (قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك) أبي طالب أي أي شيء دفعته عنه (فوالله) كذا في الفرع وغيره والذي

فى اليونينية والناصرية فانه (كان يحوطك) يصونك ويحفظك ويذب عنك (ويغضب لك قال) عليه الصلاة والسلام (هو فى ضحضاح) بفتح الضادين المعجمتين وحاءين مهملتين أولاهما ساكنة يبلغ كعبه (من نار) وأصله مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار (ولولا أنا) شفعت فيه (لكان فى الدرك الاسفل من النار) أى أقصى قعرها وقال ابن مسعود رضى الله عنه الدرك الاسفل توابيت من حديد مقفلة فى النار وقال أبو هريرة رضى الله عنه بيت يقفل عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الادب ومسلم فى الايمان * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمود) هو ابن غيلان العدوى مولاهم المروزى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحميرى مولاهم أبو بكر الصنعانى (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدى مولاهم البصرى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبيه) المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاى ابن أبى وهب المخزومى له ولابيه صحبة (أن أبا طالب لما حضرته الوفاة) قبل أن يدخل فى الغرغرة (دخل عليه النبى صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل) عمرو بن هشام بن المغيرة عدو الله فرعون هذه الامة (فقال) عليه الصلاة والسلام له (أى عم قل لا اله الا الله كلمة) نصب بدلا من مقول القول وهو لا اله الا الله (أحاج) بضم الهمزة بعدها حاء مهملة وبعد الالف جيم مشددة وفى الجنائز أشهد (لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد فى غزوة حنين (يا أبا طالب ترغب) ولابى ذر أترغب بهمزة الاستفهام (عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شئ كلمهم به) انا (على ملة عبد المطلب فقال) له (النبى صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك) كما استغفر ابراهيم لابيه ولابى ذر عن الكشميهنى لاستغفرن له بالهاء بدل الكاف (ما لم أنه) بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول (عنه) أى ما لم ينهنى الله عن الاستغفار (فنزلت ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى) أى ما صح الاستغفار فى حكم الله وحكمته (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) من بعد ما ظهر لهم أنهم ماتوا على الشرك فهو كالعلة للمنع من الاستغفار لهم وسقط لابى ذر من قوله ولو كانوا أولى قربى الى آخره وقال بعد قوله للمشركين الى أصحاب الجحيم (ونزلت) فى أبى طالب وفى نسخة ونزل (انك لا تهدى من أحببت) أى أحببت هدايته أو أحببته لقرابته أى ليس ذلك اليك انما عليك البلاغ والله يهدى من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد كان أبو طالب يحوطه عليه الصلاة والسلام وينصره ويحبه حبا طبعيا لا شرعيا فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة السامية ولا تنافى بين هذه الآية وبين قوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم لان الذى أثبته وأضافه اليه الدعوة والذى نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر ويأتى مزيد لما ذكرنا فى تفسير سورة براءة بعون الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (الليث) بن سعد قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثى (عن عبد الله بن خباب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة الاولى الانصارى التابعى (عن أبى سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الخدرى) بالدال المهملة رضى الله عنه (أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم وذكر) بضم الذال المعجمة وكسر الكاف (عنده عمه) أبو طالب (فقال لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعل فى ضحضاح من النار) بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما حاء مهملة وهو مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين ثم استعير للنار (يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه) بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى الزبيرى الاسدى المدنى قال (حدثنا ابن أبى حازم) سلمة بن دينار (والدراوردى) بفتح الدال المهملة الاولى والراء وبعد الالف واو مفتوحة وسكون الراء بعدها دال مهملة فتحتية عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) بن الهاد (بهذا) الحديث المذكور (وقال تغلى منه أم دماغه) أى أصله وفى رواية يونس عن ابن اسحاق فقال يغلى منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال السهيلى من باب النظر فى حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل ان أبا طالب كان معه صلى الله عليه وسلم بجملته متحزبا له الا أنه كان مثبتا لقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انا على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على ملة آبائه * (باب حديث الاسراء) سقط التبويب لابى ذر (وقول الله تعالى سبحان) تنزيه لله تعالى عن السوء وهو علم

للتسبيح كعثمان للرجل قال الراغب السبح المر السريع فى الماء أو فى الهواء يقال سبح سبحا وسباحة واستعير
لمر النجوم فى الفلك كقوله تعالى كل فى فلك يسبحون ولجرى الفرس والسابحات سبحا ولسرعة الذهاب فى العمل
ان لك فى النهار سبحا طويلا والتسبيح أصله التنزيه للبارى جل وعلا والمر السريع فى عبادته عزوجل وجعل
ذلك فى فعل الخير كما جعل الابعاد فى الشر وقيل أبعده الله ثم جعل التسبيح عاما فى العبادات قولا
كانت أو فعلا أو نية قال تعالى فلولا أنه كان من المسبحين وقال عزوجل ونحن نسبح بحمدك وسبحان
أصله مصدر كغفران قال أبو البقاء سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد
يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبين من المعظم فاذا أفرد عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح لا ينصرف
للتعريف والالف والنون فى آخره مثل عثمان وقال ابن الحاجب والدليل على أن سبحان علم للتسبيح
قول الشاعر

قد قلت لما جاءنى فخره * سبحان من علقمة الفاخر

ولولا أنه علم لوجب صرفه لان الالف والنون فى غير الصفات انما تمنع مع العلمية ولا يستعمل علما الا شاذا
وأكثر استعماله مضافا وليس بعلم لان الاعلام لا تضاف (الذى أسرى بعبده) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وأسرى وسرى واحد لكن قال السهيلى تسامح اللغويون فى سرى وأسرى وجعلوهما بمعنى واحد واتفقت
الرواة على تسمية الاسراء به عليه السلام اسرا ولم يسمه أحد منهم سرى فدل على أنهم لم يحققوا فيه العبارة
ولذلك لم يختلف فى تلاوة أسرى دون سرى وقال والليل اذا يسر فدل على أن السرى من سريت اذا اسريت ليلا
وهى مؤنثة تقول طالت سراك الليلة والاسراء متعد فى المعنى لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن أنهما بمعنى
لما رأوهما غير متعديين فى اللفظ الى مفعول وانما أسرى بعبده أى جعل البراق يسرى به وحذف المفعول
للدلالة عليه اذ المقصود بالخبر ذكره لا ذكر الدابة التى سرت به انتهى (ليلا) نصب على الظرفية وقيده بالليل
والاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد أو ليدل بلفظ التنكير على تقليل مدة الاسراء وأنه أسرى به فى بعض الليل
من مكة الى الشام مدة أربعين ليلة (من المسجد الحرام) روى أنه من بيت أم هانئ فالمراد بالمسجد الحرام الحرم
كله لاحاطته بالمسجد والتباسه به وكان الاسراء به يقظة اذ لا فضيلة للحالم ولا مزية للنائم (الى المسجد الاقصى)
هو بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد وهو معدن الانبياء من لدن الخليل ولذا جمعوا له هنالك كلهم
فأمّهم فى محلتهم ودارهم ليدل ذلك على أنه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وسقط قوله من المسجد الحرام الى آخره لابى ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير
المخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلى
(عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال (حدثنى) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف قال (سمعت جابر بن عبد
الله) الانصارى (رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبنى) بتشديد الذال المعجمة
ولابى ذر عن الكشميهنى كذبتنى بتاء التأنيث بعد الموحدة (قريش) أى اذ أخبرهم أنه جاء بيت المقدس فى ليلة
واحدة ورجع (قمت فى الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم (فجلا الله) بالجيم وتخفيف اللام ولابى ذر عن
الكشميهنى فجلى الله بتشديدها كشف (لى بيت المقدس) بأن أزال الحجاب بينى وبينه (فطفقت) بكسر الفاء
وسكون القاف (أخبرهم عن آياته) علاماته (وأنا أنظر اليه) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما فجئ بالمسجد
وأنا أنظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر اليه رواه البزار وفى الدلائل للبيهقى من طريق صالح بن
كيسان عن الزهرى عن أبى سلمة قال افتتن ناس يعنى عقب الاسراء فجاء ناس الى أبى بكر رضى الله عنه فذكروا
له فقال أشهد أنه صادق فقالوا وتصدقه أنه أتى الشام فى ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم أصدقه بأبعد من
ذلك أصدقه بخبر السماء قال فسمى بذلك الصديق * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التفسير ومسلم فى الايمان
والترمذى والنسائى فى التفسير * (باب المعراج) بكسر الميم قال فى النهاية مفعال من العروج وهو الصعود كأنه
آلة له وقال فى الصحاح عرج فى الدرجة والسلم يعرج عروجا أى ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع
معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرج ومعرج مثل مرقاة ومرقاة
والمعارج المصاعد انتهى وسميت بليلة المعراج لصعود النبى صلى الله عليه وسلم فيها وظاهر صنيع البخارى هنا

أنّ ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج حيث أفرد كل واحد منهما بترجمة لكن قوله في أول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء يدل على اتحادهما فانّ الصلاة انما فرضت في المعراج وانما أفرد كلا منهما بترجمة لانّ كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا والجمهور على أنّ وقوعهما معا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده المكرّم صلى الله عليه وسلم وقيل وقع ذلك مرّتين مرّة في المنام توطئة وتمهيدا ومرّة في اليقظة وذهب الاكثرون الى أنه كان في ربيع الاوّل قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب وعن الزهري أنه كان بعد المبعث بخمس سنين ورجحه القرطبي والنووي وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر وابن عباس رضي الله عنهم قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به الى السماء وفيه مات * وبه قال (حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي قال (حدثنا همام بن يحيى) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة ذال معجمة مكسورة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة) بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الانصاري (رضي الله عنهما أنّ نبيّ الله) ولابي ذر أنّ النبيّ (صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به) فيها بضم الهمزة مبنيا للمفعول أنه (قال بينما) بالميم (أنا) كائن (في الحطيم) أي في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وسقط قوله قال من اليونينية (وربما قال في الحجر) بدل الحطيم والشك من قتادة وفي بدء الخلق بينا أنا عند البيت وهو أعمّ (مضطجعا) نصب على الحال (اذ أتاني آت) هو جبريل عليه السلام (فقدّ) بالقاف والقاف والمهملة المشددة المفتوحات شق طولا (قال) قتادة (وسمعته) أي أنسا (يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود) بفتح الجيم وبعد الالف راء مضمومة فواو فدال مهملة ابن أبي سبرة البصري التابعي صاحب أنس رضي الله عنه (وهو الى جنبي) بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة (ما يعني) أنس (به) بقوله فشق ما بين هذه الى هذه (قال) يعني به (من ثغرة نحره) بمثلثة مضمومة وسكون المعجمة بعدها راء الموضع المنخفض بين الترقوتين (الى شعرته) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته أو منبت شعرها قال قتادة (وسمعته) أي سمعت أنسا رضي الله عنه (يقول) أيضا شق (من قصه) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة رأس صدره (الى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت) بضم الهمزة (بطست) بفتح الطاء وسكون السين المهملتين (من ذهب) قبل تحريم استعماله (مملوءة) بالتأنيث على لفظ الطست لانها مؤنثة وبالجر على الصفة (ايمانا) نصب على التمييز ملأ حقيقة وتجسيد المعاني جائز كتمثيل الموت كبشا أو مجازا من باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالحسي (فغسل) بضم الغين أي غسل جبريل (قلبي) وفي مسلم كالمؤلف في كتاب الصلاة بماء زمزم لانه أفضل المياه وفيه تقوية القلب (ثم حشي) بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه (ثم أعيد) موضعه من الصدر المقدس وانما أتى بالطست لانه أشهر آلات الغسل عرفا وبالذهب لكونه أعلى الاواني الحسية وأصفاها وحكمة الغسل ليتقوى على استجلاء الاسماء الحسنى والثبوت في المقام الاسنى وقد أنكر القاضي عياض رحمه الله شق الصدر المقدس ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد عند مرضعته حليمة وتعقبوه بأنّ ذلك وقع مرّتين الاولى عند حليمة لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك ولذا نشأ على أكمل الاحوال من العصمة والثاني عند الاسراء وقد روى الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عائشة رضي الله عنها أنّ الشق وقع مرّة أخرى عند مجيء جبريل عليه السلام له بالوحي في غار حراء لزيادة الكرامة وليتلقى الوحي بقلب قوي على أكمل الاحوال من التقديس وقد وقع في ذلك من الخوارق ما يدهش السامع فسبيلنا الايمان به والتسليم من غير أن نتكلف الى التوفيق بين المنقول والمعقول للتبري مما يتوهم أنه محال من شق البطن واخراج القلب المؤديين الى الموت لا محالة ونحن بحمد الله لا نرى العدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق الا في الامر المحال على القدرة وسقط قوله ثم أعيد لغير أبي ذر (ثم أتيت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض) اللون والتذكير باعتبار المركوب وعند الثعلبي بسند ضعيف من حديث ابن عباس رضي الله عنهما لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل وأظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء (فقال له) أي لانس رضي الله عنه (الجارود) بن أبي سبرة (هو

البراق يا أبا حمزة) استفهام حذفت منه الاداة وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاى كنية أنس رضى الله عنه (قال أنس نعم) هو البراق (يضع خطوه) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة (عند أقصى طرفه) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء أى يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وهو يدل على أنه كان يمشى على وجه الارض وروى ابن سعد عن الواقدى بأسانيده له جناحان ولعله يشعر بأنه يطير بين السماء والارض (تحملت عليه) بضم الحاء مبنيا للمفعول (فانطلق بى جبريل حتى أتى السماء الدنيا) فيه حذف صرح به البيهقى فى دلائله من حديث أبى سعيد ولفظه فاذا أنا بدابة كالبغل يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلى فركبته الحديث قال ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم أتيت بالمعراج وعند ابن اسحاق ولم أر قط شيأ أحسن منه وهو الذى يمد اليه الميت عينيه اذا احتضر وفى رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفى شرف المصطفى لابن سعد أنه منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وعند ابن أبى حاتم من رواية يزيد بن أبى مالك عن أنس رضى الله عنه فلم ألبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فأخذ بيدى جبريل فقدمنى فصليت بهم وعند أحمد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما فلما أتى النبى صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلى فاذا النبيون أجمعون يصلون معه والاظهر أن صلاته بهم بيت المقدس كانت قبل العروج ثم عرج به الى السماء الدنيا (فاستفتح) جبريل (فقيل) ولابى ذر قيل (من هذا) الذى يقرع الباب (قال جبريل قيل) ولابى ذر قال أى خازن السماء (ومن معك قال) جبريل معى (محمد قيل وقد أرسل اليه) للعروج به (قال) جبريل (نعم) أرسل اليه (قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء) قال ابن مالك فى شواهده فى هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو الصفة عن الموصوف فى باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجىء والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو فى هذا الكلام وشبهه موصول أو موصوف بجاء والتقدير نعم المجىء الذى جاء أو نعم المجىء مجىء جاء وكونه موصولا أجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة أولى من كونه نكرة (ففتح) خازنها الباب (فلما خلصت) بفتح اللام أى وصلت (فاذا فيها آدم فقال) له جبريل (هذا أبوك آدم فسلم عليه) لان المار يسلم على القاعد وان كان المار أفضل من القاعد (فسلمت عليه فرد) على (السلام ثم قال) له آدم (مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم صعد) جبريل (حتى) ولابى ذر ثم صعد بى حتى (أتى السماء الثانية فاستفتح) جبريل بابها (قيل) ولابى ذر فقيل (من هذا) الذى يقرع الباب (قال جبريل قيل ومن معك قال) معى (محمد قيل وقد أرسل اليه قال) جبريل (نعم) أرسل اليه (قيل مرحبا به فنعم المجىء) الذى (جاء) أو نعم المجىء مجىء جاء (ففتح) الخازن الباب (فلما خلصت اذا يحيى) بن زكريا (وعيسى) بن مريم (وهما ابنا الخالة) لان أم يحيى ايشاع بنت فاقوذ أخت حنة بالحاء المهملة والنون المشددة بنت فاقوذ أم مريم وذلك أن عمران بن ماثان تزوج حنة وزكرياء تزوج ايشاع فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم فتكون ايشاع خالة مريم وحنة خالة يحيى فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار وليس عمران هذا أبا موسى اذ بينهما فيما قيل ألف وثمانمائة سنة ولابى ذر ابنا خالة (قال) جبريل له عليه الصلاة والسلام (هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت) عليهما (فردا) على السلام (ثم قالا) لى (مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد) جبريل (بى الى السماء الثالثة فاستفتح) جبريل الباب (قيل) له ولابى ذر فقيل (من هذا) الذى يستفتح (قال جبريل قيل ومن معك قال) جبريل معى (محمد قيل وقد أرسل اليه) للعروج به (قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء) مجىء (جاء ففتح) بضم الفاء الثانية مبنيا للمفعول (فلما خلصت اذا يوسف قال) لى جبريل (هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد) على السلام (ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بى) جبريل (حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح) جبريل (قيل) له (من هذا قال جبريل قيل) ولابى ذر قال (ومن معك قال محمد قيل أوقد أرسل اليه قال نعم) أرسل اليه (قيل مرحبا به فنعم المجىء) الذى (جاء ففتح) بضم الفاء مبنيا للمفعول لنا (فلما خلصت الى ادريس) وللاربعة فاذا ادريس (قال) جبريل (هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه) ولغير الكشميهنى سقوط لفظ عليه (فرد) على السلام (ثم قال) لى (مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح) فيه رد على النسابة فى قولهم ان ادريس جد نوح والا لقال والابن الصالح كما قال آدم (ثم صعد) جبريل (بى حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح) جبريل (قيل) له (من هذا) الذى يستفتح (قال جبريل

قيل)

قيل) ولابى ذر قال (ومن معك قال) جبريل (محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء) قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير جاء فنعم المجيء مجيئه (فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد) السلام على (ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي) جبريل (حتى أتى السماء السادسة فاستفتح) جبريل (قيل من هذا قال جبريل قيل من) ولابى ذر قال ومن (معك قال) معي (محمد قيل وقد أرسل اليه) سقطت واو وقد لابى ذر (قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى) قال فى المصابيح ان الفاء فيه وفى فاذا ابراهيم زائدة (قال) جبريل (هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد) على السلام (ثم قال) له (مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت) بالجيم والزاى أى موسى (بكى قيل) ولابى ذر فقيل وفى نسخة قال (له ما يبكيك ياموسى (قال أبكى لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر من) ولابى ذر عن الكشميهنى أكثر ممن (يدخلها من أمتى) ليس بكاؤه حسدا حاشاه الله بل أسفا على مافاته من الاجر المترتب عليه رفع درجته بسبب ماحصل من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم ذلك لنقص أجره لان لكل نبي مثل أجر جميع من اتبعه وقوله غلام مراده به أنه صغير السن بالنسبة اليه وقد أنعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره (ثم صعد بى) جبريل (الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابرهيم) الخليل (قال) جبريل (هذا أبوك ابراهيم (فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال) وفى نسخة فقال ولابى ذر ثم قال (مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح) وقد استشكل رؤية الانبياء فى السموات مع أن أجسادهم مستقرة فى قبورهم بالارض وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما (ثم رفعت لى) أى لاجلى بضم الراء وكسر الفاء وفتح العين المهملة وتسكين الفوقية (سدرة المنتهى) التي ينتهى اليها ما يعرج من الارض فيقبض منها ولابى ذر عن الحموى والمستملى ثم رفعت بسكون العين وضم الفوقية والى الجارة وسدرة جر بها وجمع بين الروايتين بانه رفع اليها وظهرت له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع (فاذا نبقها) بكسر الموحدة ثمر السدرة (مثل قلال هجر) بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتانيث ومراده أن ثمرها فى الكبر كالجرار التى تصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها ولابى ذر عن الحموى والمستملى مثل قلال الهجر بالتعريف (واذا ورقها مثل آذان الفيلة) بكسر الفاء وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشى بفتح الفاء والياء تعقبه فى المصابيح بأنه سهو (قال) لى جبريل (هذه سدرة المنتهى واذا أربعة أنهار) تخرج من أصلها (نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال أما الباطنان فنهران) يجريان (فى الجنة) ويجريان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث يشاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال مقاتل الباطنان السلسبيل والكوثر (وأما الظاهران فالنيل) نهر مصر (والفرات) بالمثناة الفوقية خطا ووصلا ووقفا لا بالهاء نهر بغداد (ثم رفع لى البيت المعمور) زاد الكشميهنى يدخله كل يوم سبعون ألف ملك وزاد فى بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا (ثم أتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن) فشربت منه (فقال) جبريل (هى الفطرة) الاسلامية (أنت) لابى ذر التى أنت (عليها وأمتك) وفى الاشربة من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ولو أخذت الخمر لغوت أمتك وعند البيهقى عن انس ولو شربت الماء غرقت وغرقت أمتك وفى مسلم أن اتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ويحتمل أن الآنية عرضت عليه مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى (ثم فرضت) بالبناء للمفعول (على الصلوات) بالجمع ولابى ذر الصلاة (خمسين صلاة كل يوم) وزاد فى الصلاة ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وفى رواية أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله عز وجل على أمتى خمسين صلاة (فرجعت فمررت على موسى فقال بما) ولابى ذر بم (أمرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (قال) نبينا صلى الله عليه وسلم قلت له (أمرت بخمسين صلاة كل يوم) وليلة (قال) موسى عليه السلام (ان أمتك لا تستطيع) أن تصلى (خمسين صلاة كل يوم) وليلة (وانى والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك) قال عليه الصلاة والسلام

(فرجعت) الى ربي (فوضع عني عشرا) من الخمسين (فرجعت الى موسى) فاخبرته (فقال مثله) ان امتك
لاتستطيع الى آخره (فرجعت فوضع عني عشرا) من الاربعين (فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع
عني عشرا) من الثلاثين (فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات) بالاضافة وفي اليونينية
بعشر بالتنوين (كل يوم) وليلة (فرجعت) الى موسى سقط لفظ فرجعت ولابي ذر والى موسى للكل (فقال)
موسى (مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم) وليلة (فرجعت الى موسى فقال بما) بألف بعد الميم ولابي
ذر بم (أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال ان أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال) عليه الصلاة
والسلام فقلت له (سألت ربي حتى استحييت) فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم (ولكن)
ولابي ذر عن الكشميهني ولكني (أرضى وأسلم) قال عليه الصلاة والسلام (فلما جاوزت نادانى مناد) والذي
في اليونينية نادى مناد (أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي) وهذا من أقوى ما يستدل به على أنه صلى الله
عليه وسلم كلم ربه ليلة الاسراء بغير واسطة كما قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس رضي الله عنهما
(عن ابن عباس رضي الله عنهما في) تفسير (قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا
عين أريها رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به الى بيت المقدس) وبذلك تمسك من قال
كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية من قوله أريها ليلة أسري به والاسراء انما كان
في اليقظة لانه لو كان مناما ما كذبته قريش فيه واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة لزم أن
يكون في اليقظة أيضا اذ لم يقل أحد انه نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم وانما كان في اليقظة
فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب (قال) ابن عباس رضي الله عنهما (والشجرة الملعونة في القرآن
قال هي شجرة الزقوم) واختاره ابن جرير لاجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك أي في الرؤيا والشجرة فان قلت
ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم أجيب بأن المعنى والشجرة الملعون آكلوها وهم الكفار لانه قال فانهم
لآكلون منها فمالئون منها البطون فوصفت بلعن أهلها على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار
ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في أصل الجحيم في أبعد مكان من الرحمة * (باب وفود الانصار)
الاوس والخزرج (الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة) بمنى في الموسم وكان صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على القبائل كل موسم فلقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج وهو أبو امامة أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث
ابن رفاعة وهو ابن عفراء ورافع بن مالك العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد
الله بن رئاب ومن أهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت بدل جابر بن رئاب فدعاهم صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام فآمنوا وقالوا انا تركنا قومنا وبينهم حروب فننصرف فندعوهم الى ما دعوتنا اليه فلعل الله أن
يجمعهم بك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا أحد أعز منك وانصرفوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام
حتى فشا فيهم ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان العام
المقبل قدم مكة من الانصار اثنا عشر رجلا منهم خمسة من الستة الذين ذكرناهم وهم أبو أمامة وعوف
ابن عفراء ورافع بن مالك وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء أخو عوف المذكور
وذكوان بن عبد قيس بن خلدة الزرقي وعبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة
البلوي حليف بني عصية من بلي والعباس بن عبادة بن نضلة وهؤلاء من الخزرج ومن الاوس رجلان
أبو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوه عند العقبة
على بيعة النساء وبعث معهم صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير يعلمان من أسلم منهم القرآن
وشرائع الاسلام ويدعوان من لم يسلم الى الاسلام فأسلم على يد مصعب خلق كثير من الانصار ولم يبق في بني عبد
الاشهل أحد من الرجال والنساء الا أسلم حاشا الاصيرم عمرو بن ثابت بن وقش فانه تأخر اسلامه الى يوم أحد فأسلم
واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة وأخبر عليه الصلاة والسلام أنه من أهل الجنة ثم خرج جماعة
كثيرة ممن أسلم من الانصار يريدون لقاءه صلى الله عليه وسلم في جملة قوم كفار منهم فوافوا مكة فواعدوه

العقبة من أوسط أيام التشريق فبايعوه عند العقبة على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم وأن يرحل اليهم هو وأصحابه وحضر العباس تلك الليلة موثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤكدا على أهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه وكان للبراء بن معرور في تلك الليلة المقام المحمود في التوثق وكان المبايعون تلك الليلة سبعين رجلا وامرأتين وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا اسم جده واسم أبيه عبد الله المخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري قال المؤلف (ح وحدثنا) بالواو الثابتة في رواية أبي ذر (أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا عنبسة) بفتح العين والسين المهملة بينهما نون ساكنة فموحدة مفتوحة ابن خالد بن يزيد الايلي قال (حدثنا) عمي (يونس) بن يزيد الايلي واللفظ لعقيل لا ليونس (عن ابن شهاب) أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن) أباه (عبد الله بن كعب وكان قائد كعب) أبيه (حين عمي قال سمعت) أبي (كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي) ولابي ذر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك) الحديث (بطوله قال ابن بكير في حديثه) أي حديث عقيل (ولقد شهدت مع النبي) وفي نسخة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وضبب في الفرع على لفظ النبي (ليلة العقبة الثالثة (حين تواثقنا) بالمثلثة والقاف (على الاسلام وما أحب أن لي بها) أي بدلها (مشهد بدر) فالباء باء البدلية (وان كانت بدر أذكر) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الكاف أي أكثر شهرة (في الناس منها) لان ليلة العقبة المذكورة كانت أول الاسلام ومنها فشا وتأكد أساسه * وهذا الحديث مر في الوصايا والجهاد وأخرجه أيضا في المغازي والتفسير والاستئذان والاحكام مطولا ومختصرا * وبه قال (حدثنا علي ابن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال كان عمرو) بفتح العين ابن دينار (يقول سمعت جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بالمهملتين ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري (رضي الله عنهما يقول شهد بي) بالموحدة قبل التحتية الساكنة (خالاي) تثنية خال مضاف لياء المتكلم (العقبة) الثالثة (قال أبو عبد الله) البخاري المؤلف ولابي ذر قال عبد الله بن محمد أي الجعفي المسندي (قال ابن عيينة) سفيان (أحدهما) أي خالي جابر (البراء بن معرور) بمهملات وأم جابر اسمها نسيبة بضم النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عدي وأخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة وأما البراء بن معرور فليس من أخوال جابر لكنه كما قال في الفتح كالكرماني من أقارب أمه وأقارب الام يسمون أخوالا مجازا * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال عطاء) هو ابن أبي رباح (قال جابر) الانصاري (أنا وأبي عبد الله (وخالي) بكسر اللام بالافراد ولابي ذر وخالاي بالتثنية (من أصحاب العقبة) الثالثة وكان جابر أصغر من شهدها * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو ادريس عائذ الله) بالعين المهملة والذال المعجمة ممدودا (ابن عبد الله) الخولاني أحد الاعلام سقط ابن عبد الله من اليونينية (أن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه ابن قيس (من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه ليلة العقبة) وهو أحد النقباء وأحد الستة أهل العقبة الاولى في قول بعضهم وأحد الاثني عشر أهل الثانية وأحد السبعين في الثالثة (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة) بكسر العين المهملة (من أصحابه تعالوا) بفتح اللام (بايعوني) عاقدوني (على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيأ و) على أن (لا تسرقوا) شيأ (و) على أن (لا تزنوا و) على أن (لا تقتلوا أولادكم ولا تأتون) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا تأتوا بحذف النون عطفا على المنصوب السابق (ببهتان) بكذب يبهت سامعه (تفترونه) تختلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) أي من قبل أنفسكم فكنى باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما (ولا تعصوني في معروف) قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوبهم والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يأمر الا بالمعروف (فمن وفى منكم) بتخفيف الفاء بالعهد (فأجره على الله) فضلا (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيأ) غير الشرك

(فعوقب به) بسببه (فى الدنيا) باقامة الحد عليه (فهو) أى العقاب (له كفارة) فلا يعاقب عليه فى الآخرة (ومن أصاب من ذلك) المذكور (شيأ فستره الله فأمره) مفوض (الى الله) تعالى (ان شاء عاقبه) بعدله (وان شاء عفا عنه) بفضله (قال) عبادة (فبايعته) وفى نسخة فبايعناه (على ذلك) * وهذا الحديث سبق فى كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبى حبيب) من الزيادة وحبيب بالحاء المهملة المفتوحة والموحدتين بينهما تحتية ساكنة الازدى أبى رجاء عالم مصر (عن أبى الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة وآخره دال مهملة ابن عبد الله المصرى (عن الصنابحى) بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد الالف موحدة مكسورة فحاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين مصغرا التابعى (عن عبادة بن الصامت) بن قيس أبى الوليد الخزرجى (رضى الله عنه أنه قال انى من النقباء) الاثنى عشر (الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة الثالثة على الايواء والنصرة وغيرهما (وقال بايعناه) أى فى وقت آخر (على أن لا نشرك بالله شيأ) على ترك الاشراك (و) أن (لا نسرق) بحذف المفعول ليدل على العموم (و) أن لا (نزنى) بالنصب عطفا على سابقه (و) أن (لا نقتل النفس التى حرم الله الا بالحق ولا ننتهب) بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة ففوقية مفتوحة فهاء مكسورة فموحدة ولابى ذر عن الكشميهنى ولا نهب بحذف الفوقية وفتح الهاء أى لا نأخذ مال أحد بغير حق (و) أن (لا نعصى) بالعين والصاد المهملتين أى لا نعصى الله فى معروف (بالجنة ان فعلنا ذلك) متعلق بقوله بايعناه أى بايعناه على أن لا نفعل شيأ مما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهنى ولا نقضى بالقاف والضاد المعجمة وهو تصحيف وتكلف بعضهم فى تأويله فقال نهاهم عن ولاية القضاء قال فى الفتح وهذا يبطله أن عبادة ولى قضاء فلسطين فى زمن عمر رضى الله عنه وقيل ان قوله بالجنة متعلق بنقضى أى ولا نقضى بالجنة لاحد معين بل الامر موكول الى الله تعالى لا حكم لنا فيه لكن يبقى قوله ان فعلنا ذلك لا جواب له (فان غشينا) بالغين المفتوحة والشين المكسورة المعجمتين والتحتية الساكنة أى ان أصبنا (من ذلك) المنهى عنه (شيأ كان قضاء ذلك) مفوضا (الى الله) عز وجل ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه وظاهر صنيع المؤلف أن هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه جزم القاضى عياض وآخرون وقال ابن حجر انما هى مبايعة أخرى غير ليلة العقبة وانما الذى فى العقبة ان تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم الى آخره ثم صدرت بعد مبايعات أخرى منها هذه التى ذكر فيها هذه المنهيات ويقوى ذلك نزول آية الممتحنة فانها بعد فتح مكة ولقوله فى رواية مسلم والنساءى كما أخذ على النساء بل عند الطبرانى من وجه آخر عن الزهرى ثم بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النساء يوم فتح مكة فظهر أن هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الآية بل بعد صدور بيعة العقبة فصح تغاير البيعتين بيعة الانصار قبل الهجرة وبيعة أخرى بعد فتح مكة وانما وقع الالتباس من جهة أن عبادة بن الصامت حضر البيعتين ولما كانت بيعة العقبة من اجل ما يتمدح به فكان يذكرها اذا حدث تنويها بسابقته ويؤيده أيضا قوله فى هذا الحديث الاخير ولا ننتهب لان الجهاد لم يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قاله فى الفتح ما يقع بعد القتال لكن تفسير الانتهاب بذلك على الخصوص غير ظاهر على ما لا يخفى لكن روى ابن اسحاق بسنده عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثنى عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء أى على وفق بيعة النساء التى نزلت بعد ذلك عند فتح مكة ففيه الجزم بأنها ليلة العقبة وأجيب بأنه اتفق وقوع ذلك قبل نزول الآية وأضيفت للنساء لضبطها بالقرآن والراجح أن التصريح بذلك وهم من بعض الرواة والذى دل عليه الاحاديث أن البيعات ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب على عدم الفرار والثالثة على نظير بيعة النساء * وهذا الحديث قد مر فى كتاب الايمان * (باب تزويج النبى صلى الله عليه وسلم عائشة) رضى الله عنها (وقدومها المدينة) بعد الهجرة (وبنائه عليه الصلاة والسلام (بها) وسقط لفظ باب لابى ذر فتزويج وبناء رفع على ما لا يخفى وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (فروة بن أبى المغراء) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندى قال (حدثنا على بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة قاضى الموصل القرشى الكوفى عن (هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت تزوجنى) أى عقد على (النبى صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة) أنا وأمى أم رومان وأختى أسماء بعد النبى صلى الله عليه

وسلم وأبي بكر رضي الله عنه (فنزلنا في بني الحارث بن خزرج) ولأبي ذر ابن الخزرج (فوعكت) بضم الواو وسكون
الكاف أي حممت (فتمرق) بالراء المشددة وللكشميهني أي انتتف (شعري) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فتمزق
بالزاي أي انقطع لكن قال القاضي عياض أنه بالزاي عند الكشميهني عكس ما هنا (فوفى) بتخفيف الفاء أي كثر
وفيه حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر (جميمة) بضم الجيم وفتح الميمين بينهما تحتية ساكنة
مصغر جمة بضم الجيم من شعر الرأس ما سقط عن المنكبين فاذا كان الى شحمة الاذنين سمي وفرة وجميمة بالرفع
على الفاعلية وفي الفرع بالنصب (فأتتني أمي أم رومان) زينب الفراسية (واني لفي أرجوحة) بضم الهمزة
وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو حاء مهملة حبل يشد في كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف وآخر
على الآخر ويحرك فيميل أحدهما بالآخر نوع من لعب الصغار (ومعي صواحب لي) بغير تنوين (فصرخت بي
فأتيتها لا) ولأبي ذر عن الكشميهني ما (أدري ما تريد بي) وللكشميهني مني (فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب
الدار واني لأنهج) بالنون والجيم مع فتح الهمزة والهاء وبضم الهمزة وكسر الهاء أي اتنفس نفسا
عاليا من الاعياء (حتى سكن بعض نفسي) بفتح الفاء (ثم أخذت شيأ من ماء فمسحت به وجهي ورأسي
ثم أدخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار) لم أعرف أسماءهن (في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر)
أي على خير حظ ونصيب (فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني) بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين المهملة
فلم يفجأني (الا رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد دخل علي (ضحى) على غير علم (فأسلمنني) النسوة الانصاريات
(اليه) وعند أحمد من وجه آخر فوقفت بي عند الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلك يا رسول الله
بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا (وأنا يومئذ بنت تسع سنين)
وكان ذلك في شوال من السنة الاولى أو الثانية وقولها في حديث أحمد رضي الله عنه وبنى بي يرد
قول الجوهري في الصحاح العامة تقول بنى بأهله وهو خطأ وانما يقال بنى على أهله والاصل فيه أن الداخل
على أهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل بأهله بان انتهى • وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه
في النكاح • وبه قال (حدثنا معلى) بضم الميم وفتح العين واللام مشددة منونة ابن أسد أبو الهيثم البصري قال
(حدثنا وهيب) مصغرا ابن خالد البصري (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أريتك) بضم الهمزة (في المنام مرتين) وفي رواية ثلاث مرات
(أرى) بفتح الهمزة والراء (أنك) بكسر الكاف (في سرقة) بفتح السين المهملة والراء والقاف في قطعة (من حرير)
والمراد أنه يريد صورتها (ويقول) أي جبريل ولأبي ذر عن الكشميهني ويقال (هذه امرأتك فأكشف)
عن وجهك بهمزة قطع وضم الفاء في الفرع والناصرية والذي في اليونينية بهمزة وصل والجزم فعل أمر وزاد
في اليونينية عنها (فاذا هي أنت) وفي رواية فاذا أنت هي أي مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهو تشبيه بليغ
حيث حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه كقوله كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي
أي فاذا الزنبور مثل العقرب فحذف الاداة مبالغة فحصل التشابه (فأقول ان يك هذا من عند الله يمضه) بضم
أوله قال في شرح المشكاة هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المدل بصحته تقرير الوقوع الجزاء وتحققه
ونحوه قول السلطان لمن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك أي السلطنة مقتضية للانتقام وقال القاضي
عياض يحتمل أن يكون ذلك قبل البعثة فلا اشكال فيه وان كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات التردد هل هي
زوجته في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط أو انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند أهل
البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين أو وجه التردد هل هي رؤيا وحي على ظاهرها
وحقيقتها أو رؤيا وحي لها تعبير وكلا الامرين جائز في حق الانبياء انتهى قال في الفتح الاخير هو المعتمد وبه
جزم السهيلي عن ابن العربي ثم قال وتعبيره باحتمال غيرها لا أرضاه والاول يرده أن السياق يقتضي أنها
كانت قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هي أنت يشعر بأنه كان قد رآها وعرفها قبل ذلك والواقع أنها ولدت
قبل البعثة ويرد أول الاحتمالات الثلاثة رواية ابن حبان في آخر حديث الباب هي زوجتك في الدنيا والآخرة
والثاني بعيد • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير أبي ذر حدثني (عبيد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا من

غيراضافة الهبارى القرشى الكوفى قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال توفيت خديجة) أم المؤمنين رضى الله عنها (قبل مخرج النبى صلى الله عليه وسلم) من مكة (الى المدينة بثلاث سنين) وقيل بأربع وقيل بخمس (فلبث سنتين أو قريبا من ذلك) لم يدخل على أحد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر وقبل أن يعقد على عائشة رضى الله عنها كما قاله قتادة وغيره ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل بعد عائشة (ونكح عائشة) أى عقد عليها فى شوال (وهى بنت ست سنين ثم بنى بها) فى شوال بعد أن هاجر (وهى بنت تسع سنين) ومكثت عنده صلى الله عليه وسلم تسعا وتوفى وهى بنت ثمان عشرة وثبت قوله سنين بعد ست لابى ذر عن الكشميهنى وسقطت بعد تسع لابى ذر وهذا الحديث مرسل لان عروة لم يحضر القصة لكن الاقوى أنه تحمله عن عائشة رضى الله عنها لكثرة علمه بأحوالها * (باب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم) باذن الله عز وجل له فى ذلك بقوله تعالى وقل رب أدخلنى مدخل صدق بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما (وأصحابه) أبى بكر وعامر بن فهيرة وصاحبين له من مكة (الى المدينة) وكان قد هاجر بين العقبتين جماعة ابن أم مكتوم وغيره وسقط باب لابى ذر (وقال عبد الله بن زيد) مما وصله فى غزوة حنين (وأبو هريرة) مما سبق موصولا فى مناقب الانصار (رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه قال (لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قاله جوابا لقولهم انه أحب الاقامة بوطنه بمكة أى لولا الهجرة لكنت أنصاريا صرفا فلم يمنعنى مانع من المقام بمكة لكننى اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد التى هاجر منها مستوطنا فلتطمئن قلوبكم بعدم التحول عنكم (وقال أبو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبى صلى الله عليه وسلم رأيت فى المنام انى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى) بفتح الواو والهاء ظنى (الى أنها اليمامة) مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف (أو هجر) بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهى مساكن عبد القيس أو هى قرية بقرب المدينة وصوب فى الفتح الاول ولابى ذر أو الهجر بأداة التعريف (فاذا هى المدينة يثرب) بالمثلثة وهذا وصله فى الصلاة * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت أبا وائل) بالهمز شقيق بن سلمة حال كونه (يقول عدنا خبابا) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بالفوقية المشددة فى مرض (فقال هاجرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم) أى الى المدينة باذنه والافلم يصحبه عليه الصلاة والسلام غير أبى بكر وعامر ابن فهيرة حال كوننا (نريد وجه الله) لا الدنيا (فوقع أجرنا على الله) فضلا منه تعالى (فمنا من مضى) مات (لم يأخذ من أجره) من الغنائم التى أخذها من أدرك زمن الفتوح (شيأ) بل ادخر الله تعالى له أجره موفرا فى الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف (قتل يوم أحد) قتله ابن قمئة (وترك نمرة) كساء مخططا (فكنا لما كفناه (اذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه واذا غطينا) بها (رجليه بدا) بغير همزة (رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطى رأسه) بطرفها (ونجعل على رجليه شيأ من اذخر) بذال وخاء معجمتين حشيش مكة ذى الريح الطيب (ومنا من أينعت له ثمرته) نضجت وطابت (فهو يهدبها) بكسر الدال المهملة مصححا عليها فى الفرع وأصله ويجوز الضم والفتح أى يجتنيها * وهذا الحديث مر فى باب اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى به رأسه من كتاب الجنائز * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد هو ابن زيد) أى ابن درهم وسقط لفظ هو لابى ذر (عن يحيى) بن سعيد الانصارى (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث التيمى (عن علقمة بن وقاص) الليثى أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم أراه) بضم الهمزة أى أظنه كذا فى هامش اليونينية مخرجا له بعد قوله رضى الله عنه بعطفة بالحمرة خفية وزاد فى الفرع صلى الله عليه وسلم (يقول الاعمال بالنية) بالافراد على الاصل لاتحاد محلها الذى هو القلب وحذف انما والجمع المحلى بأل يفيد الاستغراق وهو مستلزم للحصر المثبت للحكم المذكور ونفيه عن غيره فلا عمل الا بنية (فمن كانت هجرته الى دنيا) بغير تنوين (يصيبها أو) الى (امرأة يتزوجها) نية وقصدا (فهجرته الى ما هاجر اليه) من الدنيا والمرأة حكما وشرعا أو هجرته اليهما قبيحة غير صحيحة أو غير مقبولة فلا نصيب له فى الآخرة والذى دعاهم لهذا التقدير اتحاد الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما وأجاب بعضهم بأنه اذا اتحد مثل ذلك يكون المراد به المبالغة فى التحقير كهذه أو التعظيم كقوله (ومن كانت هجرته الى)

طاعة (الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابى ذر وأعاد المجرور ظاهرا لامضمرا اذ لم يقل فهجرته اليهما لقصد الاستلذاذ بذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمرأة فان ابهامهما أولى وقد اشتهر أن سبب هذا الحديث قصة مهاجر أم قيس وأنه خطبها فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكان يسمى مهاجر أم قيس رواه الطبرانى فى معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات ومباحث الحديث سبقت أول الكتاب والله المستعان * وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسحاق بن يزيد) من الزيادة هو اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاموى مولاهم الفراديسى (الدمشقى) قال (حدثنا يحيى بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى أبو عبد الرحمن قاضى دمشق (قال حدثنى) بالافراد (أبو عمرو) عبد الرحمن (الاوزاعى عن عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة (ابن أبى لبابة) بضم اللام وفتح الموحدتين بينهما ألف مخففتا الاسدى الكوفى سكن الشام (عن مجاهد بن جبر المكى أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثنى) بالافراد ولابى ذر قال يحيى بن حمزة وحدثنى (الاوزاعى) عبد الرحمن (عن عطاء بن أبى رباح) بفتح الراء والموحدة أنه (قال زرت عائشة) رضى الله عنها وكانت مجاورة فى جبل ثبير اذ ذاك (مع عبيد بن عمير الليثى) بالمثلثة (فسألناها) ولابى ذر وسألتها (عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم) أى بعد الفتح (كان المؤمنون) قبل الفتح (يفر أحدهم) من مكة (بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم) الى المدينة وسقطت التصلية لابى ذر (مخافة أن يفتن عليه) أى على دينه فكانت واجبة لذلك ولتعلم الشرائع والاحكام وقتال الكفار (فأما اليوم) بعد الفتح (فقد أظهر الله الاسلام) وفشت الشرائع والاحكام (واليوم) وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى والمؤمن بدل قوله واليوم (يعبد ربه حيث شاء) فالحكم يدور مع علته قال الماوردى اذا قدر على اظهار الدين فى بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها أفضل من الرحلة لما يترجى من دخول غيره فى الاسلام (ولكن جهاد) فى الكفار (ونية) أى وثواب نية فى الجهاد أو الهجرة نعم ما دام فى الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على من أسلم وخاف أن يفتن فى دينه * وبه قال (حدثنى) بالافراد (زكريا بن يحيى) البلخى قال (حدثنا ابن نمير) عبد الله الهمدانى (قال هشام فأخبرنى) بالافراد (أبى) عروة (عن عائشة رضى الله عنها أن سعدا) بسكون العين ابن معاذ الانصارى (قال) فى قريش يوم بنى قريظة وكان قد أصيب يوم الخندق فى الاكحل (اللهم انك تعلم أنه ليس أحد أحب الى أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (وأخرجوه) من مكة (اللهم فانى أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال أبان بن يزيد) العطار (حدثنا هشام عن أبيه) عروة أنه قال (أخبرتنى) بالافراد (عائشة) رضى الله عنها بالحديث المذكور وقال فيه (من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه) كابن نمير وزاد (من قريش) فأفصح بتعيين القوم وقريش هم المخرجون له عليه الصلاة والسلام لا بنو قريظة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله فى مقدمة رواية أبان بن يزيد عن هشام لم أقف على من وصلها * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولغير أبى ذر حدثنا بالجمع (مطر بن الفضل) المروزى قال (حدثنا روح بن عبادة) بضم العين وتخفيف الموحدة وثبت ابن عبادة لابى ذر قال (حدثنا هشام) أى ابن حسان القهدوسى بضم القاف وسكون الهاء آخره سين مهملة قال (حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الموحدة وكسر العين (لاربعين سنة فمكث) بضم الكاف (بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه) فيها منها مدة فترة الوحى ومدة الرؤيا الصالحة (ثم أمر بالهجرة) من مكة الى المدينة (فهاجر عشر سنين ومات) بها (وهو ابن ثلاث وستين) سنة وثبت قوله سنة بعد قوله ثلاث عشرة للحموى والكشميهنى * وبه قال (حدثنى) بالافراد (مطر بن الفضل) سقط ابن الفضل لابى ذر قال (حدثنا روح بن عبادة) وسقط لابى ذر أيضا ابن عبادة قال (حدثنا زكريا بن اسحاق) المكى ثقة لكنه رمى بالقدر قال (حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة) سنة من مجىء جبريل له بالوحى (وتوفى) بالمدينة (وهو ابن ثلاث وستين) سنة * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن أبى النضر) بالضاد المعجمة سالم بن أبى أمية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين التيمى المدنى (عن عبيد) بالتصغير من غير اضافة (يعنى ابن حنين) بضم الحاء المهملة وفتح النون مولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعنى لابى ذر

(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال انّ عبدا خيره الله
بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ماعنده) في الآخرة (فاختار ماعنده فبكى أبو بكر وقال فديناك)
يارسول الله (بآبائنا وأمهاتنا) قال أبو سعيد (فعجبنا له وقال الناس) متعجبين من تفديته لانهم لم يفهموا
المناسبة بين الكلامين (انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين أن
يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ماعنده وهو يقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو المخير) بفتح التحتية المشددة والنصب خبر كان ولفظ هو ضمير فصل ولابي ذر هو المخير بالرفع على أنه خبر المبتدأ
الذي هو هو والجملة في موضع نصب خبر كان (وكان أبو بكر هو أعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انّ من آمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبا بكر) بفتح الهمزة والميم وتشديد النون أي من أبذلهم وأسمحهم
من منّ عليه منا لا من من منة اذ ليس لاحد أن يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وارد مورد الاحماد
واذا حمل على معنى الامتنان عاد ذمّا على صاحبه لانّ المنة تهدم الصنيعة وأبا بكر بالنصب على مالا يخفى
(ولو كنت متخذا خليلا من أمتي) أرجع اليه في المهمات وأعتمد عليه في الحاجات (لاتخذت أبا بكر) خليلا
ولكن ملجئي واعتمادي في جميع الاحوال الى الله تعالى (الا) بالتشديد (خلة الاسلام) استدراك
عن مضمون الجملة الشرطية ونحواها كأنه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن أخوة الاسلام نفي الخلة المنبئة
عن الحاجة وأثبت الاخاء المقتضي للمساواة (لايبقين) بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية
وتشديد النون (في المسجد خوخة) بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا قد فتحوا أبوابا
في ديارهم الى المسجد فأمر صلى الله عليه وسلم بسدها كلها (الا خوخة أبي بكر) تكريما له وتنبيها على أنه
الخليفة بعده أو المراد المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة دون التطرق ورجحه الطيبي محتجا بأنه
لم يصح عنده أنّ أبا بكر رضي الله عنه كان له بيت بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة ٭ وهذا
الحديث مرّ في كتاب الصلاة وغيره ٭ وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
ونسبه لجده (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد أنه قال (قال ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري (فأخبرني) بالتوحيد (عروة بن الزبير رضي الله عنه أنّ عائشة رضي الله عنها زوج النبيّ
صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت لم أعقل أبويّ) بكسر القاف وتشديد ياء أبويّ أي أبا بكر وأمّ رومان
(قط الا وهما يدينان الدين) بكسر الدال أي دين الاسلام (ولا يمرّ علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون) بأذى الكفار من قريش بحصرهم بني هاشم والمطلب
في شعب أبي طالب وأذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة (خرج أبو بكر) رضي الله عنه
حال كونه (مهاجرا نحو أرض الحبشة) ليلحق من سبقه من المسلمين ممن هاجر اليها (حتى بلغ) ولابي ذر
حتى اذا بلغ (برك الغماد) بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم
وبعد الالف دال مهملة موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن ولابي ذر برك بكسر الموحدة (لقيه
ابن الدغنة) بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وقال الاصيلي قرأه لنا المروزي بفتح الغين
ولابي ذر في اليونينية بضم الدال وله أيضا فيها ابن دغنة بضم الدال والغين وتشديد النون ونسبت هذه لكن
بزيادة أداة التعريف لاهل اللغة والاولى للرواة وهو اسم أمّه واسمه الحارث بن يزيد كما عند البلاذري من طريق
الواقدي عن معمر عن الزهري وليس هو ربيعة بن رفيع ووهم الكرماني قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله (وهو سيد
القارة) بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر (فقال) له (أين تريد يا أبا بكر فقال) له (أبو بكر أخرجني قومي) أي تسببوا في اخراجي قريش (فأريد
أن أسيح في الارض وأعبد ربي) بهمزة مفتوحة فسين مكسورة وحاء مهملتين بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر له
وجه مقصده لانه كان كافرا (فقال) له (ابن الدغنة فانّ مثلك يا أبا بكر لا يخرج) بفتح أوله وضم ثالثه
من الخروج (ولا يخرج) بضم ثم فتح من الاخراج (انك) وللمستملي والكشميهني أنت (تكسب المعدوم) بفتح تاء
تكسب أي تعطي الناس ممالا يجدونه عند غيرك ولابي ذر عن الكشميهني المعدم بضم الميم وكسر الدال من غير
واو (وتصل الرحم) أي القرابة (وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بأمره أو الثقل

(وتقرى الضيف) بفتح الفوقية من الثلاثى (وتعين على نوائب الحق) أى حوادثه فوصفه بمثل ما وصفت خديجة رضى الله عنها به النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدل على اشتهار أبى بكر رضى الله عنه بالصفات البالغة أنواع الكمال (فأنا لك جار) أى مجير أمنع من يؤذيك (ارجع) ولابى ذر فارجع (واعبد ربك ببلدك) مكة (فرجع) أبو بكر رضى الله عنه (وارتحل معه ابن الدغنة) الى مكة (فطاف ابن الدغنة عشية فى أشراف قريش فقال لهم ان أبا بكر لا يخرج مثله) من وطنه باختياره على نية الاقامة مع ما فيه من النفع المتعدى لاهل بلده (ولا يخرج) بضم أوله وفتح ثالثه لا يخرجه أحد بغير اختياره لما ذكر (أتخرجون رجلا) استفهام انكارى (يكسب المعدوم) وللكشميهنى المعدم (ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة) بكسر الجيم أى لم ترد عليه قوله فى جوار أبى بكر رضى الله عنه فأطلق التكذيب وأراد لازمه لان كل من كذبك فقد رد قولك (وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد) عطف على محذوف تقديره مر أبا بكر لا يتعرض الى شئ وليبعد من جاءله فليعبد (ربه فى داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك) الذى يقرؤه ويتعبد به (ولا يستعلن به) بل يخفيه (فانا نخشى أن يفتن) بكسر التاء بذلك (نساءنا وأبناءنا فقال ذلك) القول الذى قالوه (ابن الدغنة لابى بكر فلبث أبو بكر بذلك) أى مكث على ما شرطوا عليه (يعبد ربه فى داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ فى غير داره) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ولم يقع لى قدر زمان المدة التى أقام فيها أبو بكر رضى الله عنه على ذلك (ثم بدا لابى بكر) رضى الله عنه أى ظهر له رأى غير الرأى الاول (فابتنى مسجدا بفناء داره) بكسر الفاء والمد أى أمامها (وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن) كله أو بعضه (فينقذف) بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فذال معجمة مكسورة بعدها فاء كذا للمروزى والمستملى وعند غيرهما من شيوخ أبى ذر فيتقذف بالتاء الفوقية بدل النون وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن يتفعل أى يتدافعون على ابى بكر رضى الله عنه فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى فيتقصف بالصاد المهملة أى يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الخطابى وهو المحفوظ وللكشميهنى كما فى الفتح وعزاها فى اليونينية للجرجانى فينقصف بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد أى يسقط (عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان أبو بكر رجلا بكاء) بتشديد الكاف كثير البكاء رضى الله تعالى عنه (لا يملك عينيه) من رقة قلبه (اذا قرأ القرآن) اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك أو شرطية والجزاء مقدر أى اذا قرأ القرآن لا يملك عينيه (ما فزع ذلك) أى أخاف ما فعله أبو بكر من صلاته وقراءته (أشراف قريش من المشركين) على نسائهم وأبنائهم أن يميلوا الى الاسلام لما يعلمون من رقة قلوبهم (فأرسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم) أى على أشراف قريش من المشركين ولابى ذر عن الكشميهنى فقدم عليه أى على أبى بكر رضى الله عنه (فقالوا) أى كفار قريش (انا كنا أجرنا) بهمزة مقصورة فجيم فراء مهملة (أبا بكر بجوارك) أى بسبب جوارك وللقابسى أجزنا بالزاى أى أبحنا قال فى الفتح والاول أوجه (على أن يعبد ربه فى داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا) بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب التالى على المفعولية ولغير أبى ذر يفتن بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فالتالى رفع (فانهه) بهمزة وصل عن ذلك (فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فى داره فعل وان أبى) امتنع (الا أن يعلن بذلك فسله) بفتح السين وسكون اللام من غير همز (أن يرد اليك ذمتك) أى أمانك له (فانا قد كرهنا أن نخفرك) بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء رباعى من الاخفار أى ننقض عهدك (ولسنا مقرين) ولابى ذر بمقرين (لابى بكر الاستعلان) خوفا على نسائنا وأبنائنا (قالت عائشة رضى الله عنها بالسند السابق (فأتى ابن الدغنة الى أبى بكر) رضى الله عنه (فقال) له (قد علمت الذى عاقدت لك عليه) بتاء المتكلم (فاما أن تقتصر على ذلك) الذى عاقدت لك عليه (واما أن ترجع الى) بتشديد الياء (ذمتى) عهدى (فانى لا أحب أن تسمع العرب أنى أخفرت) بضم أوله وكسر ثالثه (فى رجل عقدت له فقال أبو بكر فانى أرد اليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل) أى بحمايته (والنبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة) جملة حالية (فقال النبى صلى الله عليه وسلم للمسلمين انى أريت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين) تثنية لابة بتخفيف الموحدة قال الزهرى (وهما الحرتان) بالحاء المهملة وتشديد الراء حجارة سود (فهاجر من هاجر

قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهتها (ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة)
لما سمعوا استيطان المسلمين بها (وتجهز أبو بكر) رضى الله عنه (قبل المدينة) أى يريد جهة المدينة (فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهملة على مهلك ولابن حبان فقال اصبر
(فانى أرجو أن يؤذن لى) فى الهجرة (فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك) أى الاذن (بأبى أنت) زاد الكشميهنى
وأمى (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أرجوه (فحبس) أى منع (أبو بكر نفسه) من الهجرة (على رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أى لاجله (ليصحبه) فى الهجرة (وعلف) أبو بكر رضى الله عنه (راحلتين) تثنية راحلة
من الابل القوى على السير وحمل الاثقال (كانتا عنده ورق السمر) بفتح السين المهملة وضم الميم قال الزهرى
(وهو الخبط) بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر (أربعة أشهر قال ابن شهاب)
الزهرى بالسند السابق (قال عروة) بن الزبير (قالت عائشة) رضى الله عنها (فبينما) بالميم (نحن يوما جلوس
فى بيت أبى بكر فى نحر الظهيرة) أول الزوال عند شدة الحر (قال قائل) قال فى المقدمة يحتمل أن يفسر بعامر بن
فهيرة مولى ابى بكر وفى الطبرانى أن قائل ذلك أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها (لابى بكر هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم) حال كونه (متقنعا) أى مغطيا رأسه (فى ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فداء) بكسر
الفاء وبالهمزة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فدا بالقصر من غير همز (له أبى وأمى والله ما جاء به فى هذه الساعة
الا أمر) حدث (قالت) عائشة رضى الله عنها (فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن) فى الدخول
(فأذن له) أبو بكر رضى الله عنه (فدخل فقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر أخرج من عندك) بهمزة قطع
مفتوحة وكسر الراء (فقال أبو بكر انما هم أهلك) يريد عائشة وأمها (بأبى أنت يا رسول الله قال) عليه الصلاة
والسلام (فانى) ولابى ذر عن الكشميهنى فانه (قد أذن لى فى الخروج) بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة أى الى
المدينة (فقال أبو بكر) أريد (الصحابة) وبالرفع خبر مبتدأ محذوف (بأبى أنت يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم) الصحبة التى تطلبها (قال أبو بكر فخذ بأبى أنت يا رسول الله احدى راحلتى هاتين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن) أى لا آخذ الا بالثمن وعند الواقدى أن الثمن كان ثمانمائة وأن الراحلة هى
القصوى وأنها كانت من بنى قشير وعند ابن اسحاق أنها الجدعاء (قالت عائشة) رضى الله عنها (فجهزناهما
أحث الجهاز) بالحاء المهملة والمثلثة أفعل تفضيل من الحث أى أسرعه ولابى ذر عن الكشميهنى والحموى
أحب بالموحدة والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه فى السفر ونحوه (وصنعنا لهما سفرة) أى زادا
(فى جراب) بكسر الجيم وعن الواقدى أنه كان فى السفرة شاة مطبوخة (فقطعت أسماء بنت أبى بكر قطعة
من نطاقها) بكسر النون ما يشد به الوسط (فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق) بالافراد
ولابى ذر عن الكشميهنى النطاقين بالتثنية والمحفوظ أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد وشدت فم
القربة بالآخر فسميت ذات النطاقين (قالت) عائشة رضى الله عنها (ثم لحق) بكسر الحاء (رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر بغار) بالتنوين (فى جبل ثور) بالمثلثة المفتوحة وكان خروجهما من مكة يوم الخميس (فكمنا)
بفتحات (فيه ثلاث ليال) وخرجا منه يوم الاثنين (يبيت فى الغار) عندهما (عبد الله بن أبى بكر) الصديق
رضى الله عنهما (وهو غلام شاب ثقف) بفتح المثلثة وكسر القاف وتسكن وتفتح بعدها فاء حاذق (لقن) بلام
مفتوحة وبقاف مكسورة فنون سريع الفهم (فيدلج) بضم الياء وسكون الدال ولابى ذر فيدلج بتشديد
الدال يخرج (من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت) بها لشدة رجوعه بغلس (فلا يسمع أمرا يكادان
به) بضم التحتية وفوقية بعد الكاف يفتعلان من الكيد مبنى للمفعول أى يطلب لهما فيه المكروه
ولابى ذر عن الكشميهنى يكادان بحذف الفوقية (الا وعاه) حفظه (حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط
الظلام ويرعى) اى يحفظ (عليهما عامر بن فهيرة) بضم الفاء مصغرا (مولى أبى بكر) الصديق رضى الله عنه
(منحة) بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب اناء بالغداة واناء بالعشى (من غنم) كانت لابى بكر
رضى الله عنه (فيريحها) أى الشاة أو الغنم (عليهما حين تذهب ساعة من العشاء) كل ليلة فيحلبان ويشربان
(فيبيتان فى رسل) بكسر الراء وسكون المهملة (وهو لبن منحتهما) الطرى (ورضيفهما) بفتح الراء وكسر
الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففاء مكسورة مجرور عطفا على المضاف اليه ومرفوع عطفا على قوله وهو

لبن وهو الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله (حتى ينعق بها) بفتح أوله وكسر ثالثه المهمل أى يصيح بالغنم ويزجرها ولأبى ذر بهما بالتثنية أى يسمع النبى صلى الله عليه وسلم والصديق رضى الله عنه صوته اذا زجر غنمه (عامر بن فهيرة بغلس) هو ظلام آخر الليل وسقط ابن فهيرة لأبى ذر (يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث) التى أقاما فيها بالغار وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس فيصبح فى رعيان الناس كبائت فلا يفطن له (واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا) هو عبد الله بن اريقط بالقاف والطاء مصغرا (من بنى الديل) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها لام (وهو) أى الرجل الذى استؤجر (من بنى عبد ابن عدى) أى ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بنى عدى بن عمرو (هاديا) يهديهما الى الطريق (خريتا) بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ففوقية ونصبهما صفة لرجلا قال الزهرى أو الخريت) هو (الماهر بالهداية) حال كونه أى الرجل الذى استؤجر (قد غمس) بغين معجمة فميم فسين مهملة مفتوحات (حلفا) بكسر الحاء المهملة وبعد اللام الساكنة فاء (فى آل العاص بن وائل السهمى) بفتح السين المهملة وسكون الهاء يعنى انه حليف لهم وأخذ بنصيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا غمسوا أيديهم فى دم أو خلوق أو شىء يكون فيه تلوين فيكون ذلك تأكيد الحلف (وهو) أى الرجل الذى استأجراه (على دين كفار قريش فأمناه) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم أى ائتمناه (فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال) فأتاهما (براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل) عبد الله بن أريقط (فأخذ بهم طريق السواحل) بالسين والحاء المهملتين بينهما واو وفا ألف أسفل من عسفان (قال ابن شهاب) الزهرى بالسند المذكور (وأخبرنى) بالافراد (عبد الرحمن بن مالك المدلجى) بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية (وهو ابن أخى سراقة بن مالك بن جعشم) بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وسقط لأبى ذر ابن مالك كذا فى الفرع كأصله وقال فى فتح البارى وتبعه العينى قوله ابن أخى سراقة بن جعشم فى رواية أبى ذر ابن أخى سراقة بن مالك بن جعشم (أن أباه) مالكا (أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم) نسبه لجده (يقول جاءنا رسول) بالافراد فى رسول فى الفرع وفى اليونينية رسل بضم الراء والسين بلفظ الجمع (كفار قريش يجعلون فى رسول الله صلى الله عليه وسلم و) فى (أبى بكر دية) أى مائة ناقة (كل واحد منهما من قتله) ولأبى ذر لمن قتله (أو أسره فبينما) بالميم (أنا جالس فى مجلس من مجالس قومى بنى مدلج أقبل) ولأبى ذر عن الحموى والمستملى اذ أقبل (رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة انى قد رأيت آنفا) بمد الهمزة وكسر النون الآن (أسودة) بكسر الواو وبعد المهملة الساكنة أشخاصا (بالساحل أراها) بضم الهمزة أظنها (محمدا وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا) لم أعرف اسمهما (انطلقوا) بفتح اللام (بأعيننا) أى فى نظرنا معاينة (يبتغون ضالة لهم ثم لبثت فى المجلس ساعة ثم قمت فدخلت) منزلى (فأمرت جاريتى) لم يعرف ابن حجر اسمها (أن تخرج بفرسى) وزاد موسى بن عقبة ثم أخذت قداحى بكسر القاف أى الازلام فاستقسمت بها فخرج الذى أكره لا تضره وكنت أرجو أن أرده وآخذ المائة ناقة (وهى من وراء أكمة) رابية مرتفعة (فتحبسها على) بتشديد التحتية (وأخذت رمحى فخرجت به من ظهر البيت فحططت) بالمهملات (بزجه الأرض) بضم الزاى والجيم المشددة المكسورة الحديد الذى فى أسفل الرمح أى أمكنت أسفله ولأبى ذر عن الكشميهنى فخططت بالخاء المعجمة أى خفضت أعلاه وجررت بزجه على الأرض فخطها به من غير قصد لخطها لكيلا يظهر الرمح ان أمسك زجه ونصبه (وخفضت عاليه) لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه فينذر به وينكشف أمره لأنه كره أن يتبعه أحد فيشركه فى الجعالة (حتى أتيت فرسى فركبتها فرفعتها) بالراء ولأبى ذر فرفعتها بالتشديد الفاء أسرعت بها السير (تقرب) بتشديد الراء مفتوحة أو مكسورة (بى) فرسى ضرب من الاسراع قال الأصمعى والتقريب أن ترفع يديها معا وتضعهما معا (حتى دنوت منهم فعثرت) بالفاء والمثلثة ولأبى ذر وعثرت (بى فرسى فخررت) بالخاء المعجمة سقطت (عنها) عن فرسى (فقمت فأهويت يدى) أى بسطتها (الى كنانتى) كيس السهام (فاستخرجت منها الأزلام) جمع زلم بفتح الزاى واللام أقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا وكانوا اذا أرادوا أمرا استقسموا بها فاذا خرج السهم الذى عليه نعم خرجوا واذا خرج الآخر لم يخرجوا ومعنى الاستقسام معرفة قسم الخير والشر (فاستقسمت) بالفاء ولأبى ذر واستقسمت بالواو (بها أضرهم أم لا) طلبت

معرفة النفع والضر بالازلام أى التفاؤل (يخرج الذى أكره) لا تضرهم (فركبت فرسى وعصيت الازلام) الواو للحال أى فلم ألتفت الى ما خرج من الذى أكره (تقرب بى) فرسى (حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر) رضى الله عنه (يكثر الالتفات ساخت) بالسين المهملة والخاء المعجمة أى غاصت (يدا فرسى فى الارض) زاد الطبرانى عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما المخرجها (حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها) على القيام (فنهضت فلم تكد تخرج يديها) بضم أوله من أخرج من الارض (فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان) بالعين المهملة المضمومة فمثلثة مفتوحة وبعد الالف نون دخان من غير نار وهو مبتدأ خبره قوله لاثر يديها مقدما ولابى ذر عن الكشميهنى غبار بالمعجمة والموحدة آخره راء (ساطع) منتشر (فى السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذى أكره) لا تضرهم (فناديتهم بالامان) وعند ابن اسحاق فناديت القوم أنا سراقة بن مالك بن جعشم انظرونى أكلمكم فوالله لا يأتيكم منى شىء تكرهونه (فوقفوا فركبت فرسى حتى جئتهم ووقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك) قريشا (قد جعلوا فيك الدية) يدفعونها لمن يقتلك أو يأسرك (وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس) قريش (بهم) من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك (وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآنى) لم ينقصانى النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر شيئا (ولم يسألانى) شيئا مما معى (الا أن قال) لى النبى صلى الله عليه وسلم (أخف عنا) بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فاء أمر من الاخفاء قال سراقة (فسألته) عليه الصلاة والسلام (أن يكتب لى كتاب أمن) بسكون الميم (فأمر) عليه الصلاة والسلام (عامر بن فهيرة فكتب فى رقعة من أديم) بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفى نسخة من آدم بفتح الدال وحذف التحتية جلد مدبوغ زاد ابن اسحاق فأخذته فجعلته فى كنانتى ثم رجعت (ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومن معه الى جهة مقصده (قال ابن شهاب) الزهرى بالسند السابق (فأخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارا) بكسر التاء وتخفيف الجيم حال كونهم (قافلين) راجعين (من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثياب بياض) وقول الدمياطى ان الذى كسا النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر انما هو طلحة بن عبيد الله وكان جائيا من الشام فى عير متمسكا فى ذلك بأن أهل السير لم يذكروا أن الزبير لقى النبى صلى الله عليه وسلم فى طريق الهجرة وانما هو طلحة بن عبيد الله ليس فيه دلالة على ذلك فالاولى الجمع بينهما والا فما فى الصحيح أصح لاسيما والرواية التى فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبى الاسود عن عروة والتى فى الصحيح عن طريق عقيل عن الزهرى عن عروة وعند ابن أبى شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه نحو رواية أبى الاسود فتعين تصحيح القولين وحينئذ فيكون كل من الزبير وطلحة كساهما (وسمع المسلمون بالمدينة مخرج) ولابى ذر بمخرج (رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون) بسكون الغين المعجمة يخرجون (كل غداة الى الحرة) بالحاء المهملة المفتوحة وتشديد الراء (فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا) رجعوا (يوما بعد ما أطالوا انتظارهم) له عليه الصلاة والسلام (فلما أووا الى بيوتهم أوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء أى طلع (رجل من يهود) لم يسم (على أطم) بضم الهمزة والطاء المهملة حصن (من آطامهم لامر ينظر اليه فبصر) بفتح الموحدة وضم المهملة (برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) حال كونهم (مبيضين) بفتح الموحدة والتحتية المشددة بعدها ضاد معجمة عليهم الثياب البيض قال السفاقسى ويحتمل أن يريد مستعجلين قال ابن فارس يقال بايض أى مستعجل ويدل عليه قوله (يزول بهم السراب) المرئى فى شدة الحر كأنه ماء حتى اذا جئته لم تجده شيئا كما قال الله تعالى (فلم يملك اليهودى) نفسه (أن قال بأعلى صوته يا معاشر العرب) بألف بعد العين ولابى ذر يا معشر بحذف الالف وسكون العين (هذا جدكم) بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة أى حظكم وصاحب دولتكم (الذى تنتظرون) السعادة بمجيئه (فثار المسلمون) بالمثلثة (الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة) الارض التى عليها الحجارة السود (فعدل بهم) بتخفيف الدال (ذات اليمين حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف) بفتح العين وسكون الميم أى ابن مالك بن الاوس ومنازلهم بقباء (وذلك) وفى رواية وكان (يوم الاثنين من شهر ربيع الاول) أوله أو لليلتين خلتا منه أو لاثنتى عشرة ليلة خلت منه أو لثلاث عشرة خلت منه (فقام أبو بكر للناس) يتلقاهم (وجلس رسول الله

صلى الله عليه وسلم صامتا) ساكتا (فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي أبا بكر) أي يسلم عليه يظنه النبي صلى الله عليه وسلم (حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل أبو بكر) رضي الله تعالى عنه (حتى ظلل عليه) صلى الله عليه وسلم (برداء فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك) وعند موسى بن عقبة فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رآه يحسبه أبا بكر رضي الله عنه حتى اذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر رضي الله عنه بشيء يظله (فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى) وهو مسجد قباء (وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أيام مقامه بقباء (ثم ركب راحلته) من قباء يوم الجمعة فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف (فسار يمشي معه الناس ولابي ذر عن الكشميهني مع الناس (حتى بركت) راحلته (عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة) وعند سعيد بن منصور حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد (وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان) موضع المسجد (مربدا) بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما راء ساكنة (للتمر) يجفف فيه (لسهيل) بالتصغير (وسهل) ابني رافع بن عمرو (غلامين يتيمين في حجر أسعد) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم ولابي ذر سعد (ابن زرارة) وكان أسعد رضي الله عنه من السابقين الى الاسلام من الانصار وأما أخوه سعد فتأخر اسلامه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما) أي اشتراه وثبت قوله فأبى الى آخره في رواية أبي ذر (ثم بناه مسجدا وطفق) بكسر الفاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن) بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب النيء (في بنيانه ويقول) وهو ينقل اللبن (هذا الحمال) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مخففة ولابي ذر الحمال بفتح الحاء المهملة أي هذا المحمول من اللبن أبر عند الله وأطهر عند الله (لا حمال) بكسر الحاء ولابي ذر لا حمال بفتحها (خيبر) الذي يحمل منها من التمر والزبيب ونحوهما الذي يغتبط به حاملوه قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وقد رواه المستملي بجمال بالجيم المفتوحة قال وله وجه والاول أظهر (هذا أبر) أي أبقى ذخرا عند الله عز وجل وأكثر ثوابا وأدوم نفعا يا (ربنا وأطهر) بالطاء المهملة أي أشد طهارة من حمال خيبر (ويقول اللهم ان الاجر أجر الآخره فارحم الانصار والمهاجره) بكسر الجيم (فتمثل) عليه الصلاة والسلام (بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي) هو عبد الله بن رواحة (قال ابن شهاب) الزهري (ولم يبلغنا في الاحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل بيت شعر تام غير هذا البيت) ولابي ذر غير هذه الابيات أي السابقة قال في التنقيح قد أنكر على الزهري ذلك من وجهين أحدهما أنه رجز وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر وثانيهما أنه ليس بموزون انتهى وتعقبه في المصابيح بأن بين الوجهين تنافيا لان الاول يقتضي تسليم كون الكل موزونا ضرورة انه جعله رجزا ولا بد فيه من وزن خاص سواء قلنا هو شعر أم لا والثاني مصرح بنفي الوزن ولقائل أن يمنع كون الرجز غير شعر وكون قائله غير شاعر وهو الصحيح عند العروضيين سلمنا أن الرجز ليس شعرا لكنا لا نسلم أن قوله هذا الحمال لا حمال خيبر * هذا أبر ربنا وأطهر * من بحر الرجز وانما هو من مشطور السريع دخله الكشف والخبن وأما قوله ليس بموزون فانما يتم في قوله ان الاجر أجر الآخره فارحم الانصار والمهاجره انتهى والممنوع عليه صلى الله وسلم عليه انشاء الشعر لا انشاده * وهذا الحديث أخرجه في مواضع مختصرا وبتمامه هنا فقط

* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن أبي شيبة) نسبه لجده واسم أبيه محمد قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (وفاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر (رضي الله عنهما) وعنه أنها (صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر) أبيها (حين أراد المدينة) في الهجرة (فقلت لابي) أبي بكر رضي الله عنه (ما أجد شيئا أربطه) به بكسر الموحدة أي الظرف أو رأس السفرة فهو على تقدير حذف مضاف (الا نطاقي) بكسر القاف وتخفيف التحتية (قال) أبو بكر رضي الله تعالى عنه (فشقيه) باثنين (ففعلت) ما أمرني به أبي من الشق (فسميت) بضم السين المهملة وكسر الميم المشددة (ذات النطاقين) وقد مر هذا الحديث في باب حمل الزاد في الغزو من كتاب الجهاد (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (أسماء ذات النطاق) بالافراد وهذا وصله في سورة براءة وهو ثابت هنا لابي ذر

* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر بندار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو السبيعي أنه (قال سمعت البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال لما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم) من الغار (الى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم) بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكنانى أسلم بعد الطائف (فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت) بالخاء المعجمة غاصت (به فرسه قال) للنبي صلى الله عليه وسلم (ادع الله لى ولا أضرك) ولابي ذر ولا أضر بك بزيادة حرف الجر قبل الكاف (فدعا له) عليه الصلاة والسلام (قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع قال) ولابي ذر فقال (أبو بكر) رضي الله عنه زاد في اللقطة فانطلقت فاذا أنا براعى غنم يسوق غنمه فقلت لمن أنت قال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن فقال نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار (فأخذت قدحا فحلبت فيه كثبة) بضم الكاف وسكون المثلثة قليلا (من لبن فأتيته) عليه الصلاة والسلام (فشرب) منه (حتى رضيت) * وبه قال (حدثني) بالافراد (زكرياء بن يحيى) بن صالح اللؤلؤى البلخى الحافظ (عن أبي أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها) وعن أبيها (أنها حملت بعبد الله بن الزبير) بن العوام رضي الله عنه بمكة (قالت فخرجت) من مكة مهاجرة الى المدينة (وأنا متم) بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم أى والحال أنى قد أتممت مدة الحمل الغالبة وهى تسعة أشهر (فأتيت المدينة فنزلت بقباء) بالصرف (فولدته بقباء ثم أتيت به) بعبد الله (النبي صلى الله عليه وسلم) بالمدينة (فوضعته) بسكون العين ولابي ذر فوضعه عليه الصلاة والسلام (في حجره) بفتح الحاء المهملة (ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل) بالفوقية والفاء رمى من ريقه (في فيه) في في عبد الله (فكان أول شىء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه) بحاء مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات (بتمرة) بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بأن مضغها ودلك بها حنكه (ثم دعا له وبرك عليه) بفتح الموحدة والراء المشددة بأن قال بارك الله فيك أو اللهم بارك فيه (وكان) عبد الله (أول مولود ولد في الاسلام) من المهاجرين وفى بعض النسخ يعنى بالمدينة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في العقيقة ومسلم في الاستئذان (تابعه) أى زكريا بن يحيى (خالد بن مخلد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة القطوانى (عن على بن مسهر) قاضى الموصل (عن هشام عن أبيه) عروة رضي الله عنه (عن أسماء رضي الله عنها أنها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهى حبلى) وعند الاسماعيلى مما وصله وهى حبلى بعبد الله فوضعته بقباء فلم ترضعه حتى أتت به النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفى آخره وسماه عبد الله * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن أبي أسامة) حماد (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت أول مولود ولد في الاسلام) من المهاجرين بالمدينة (عبد الله بن الزبير أتوا) أمه ومن معها (به النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها) مضغها عليه الصلاة والسلام (ثم أدخلها في فيه) في فم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه (فأول ما دخل بطنه ريق النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد) هو ابن سلام أو ابن المثنى قال (حدثنا عبد الصمد) قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثنى (أبي) عبد الوارث بن سعيد البصرى قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) مصغرا قال (حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم) من مكة (الى المدينة وهو مردف أبا بكر) رضي الله عنه خلفه على الراحلة التى هو عليها (وأبو بكر شيخ) قد أسرع اليه الشيب في لحيته الكريمة (يعرف) لتردده اليهم للتجارة (ونبي الله) ولابي ذر والنبي (صلى الله عليه وسلم شاب) ليس في لحيته الشريفة شيب وكان أسن من الصديق رضي الله عنه (لا يعرف) لعدم تردده اليهم (قال فيلقى الرجل أبا بكر) رضي الله عنه في الانتقال من بنى عمرو (فيقول) له (يا أبا بكر من هذا الرجل الذى بين يديك فيقول) له (هذا الرجل يهدينى) ولابي ذر الذى يهدينى (السبيل قال فيحسب الحاسب أنه انما يعنى الطريق وانما يعنى) أبو بكر رضي الله عنه (سبيل الخير فالتفت أبو بكر) رضي الله عنه (فاذا هو بفارس) هو سراقة (قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس) ولابي ذر فصرعه فرسه (ثم قامت تحمحم) بحاءين مهملتين ومهين أى تصوت وذكر في قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس وانث في قوله قامت باعتبار ما في نفس الامر من أنها

كانت أنثى قاله ابن حجر وقال العيني قال أهل اللغة ومنهم الجوهري الفرس يقع على الذكر والانثى ولم يقل أحد أنه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار أنها كانت في نفس الامر أنثى (فقال) سراقة (يا نبي الله مرني بم) بغير ألف ولابي ذر بما (شئت فقال) عليه الصلاة والسلام له (فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا) قال في الكواكب هو كقوله لا تدن من الاسد تهلك وهو ظاهر على مذهب الكسائي قال في العمدة هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي لان فيه فساد المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا في قوة ان دنوت من الاسد تهلك (قال فكان) سراقة (أول النهار جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح اللام والحاء المهملة أي يدفع عنه الاذى بمثابة السلاح (فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة فأقام بقباء المدة التي أقامها وبنى بها المسجد (ثم بعث) عليه الصلاة والسلام (الى الانصار) فطوى في هذا الحديث اقامته عليه الصلاة والسلام بقباء (فجاؤا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم و) الى (أبي بكر) رضي الله تعالى عنه وثبت قوله وأبي بكر لابي ذر وحده (فسلموا عليهما وقالوا اركبا) حال كونكما (آمنين) حال كونكما (مطاعين) بفتح النون والعين بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرهما بلفظ الجمع وكشط فوقها والاول أوجه على ما لا يخفى (فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضي الله عنه (وحفوا) بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المشددة أحدقوا أي الانصار (دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله) مرتين (صلى الله عليه وسلم فأشرفوا ينظرون) اليه صلى الله عليه وسلم (ويقولون جاء نبي الله) مرة واحدة كما في الفرع والذي في اليونينية والناصرية جاء نبي الله مرتين (فأقبل) عليه الصلاة والسلام (يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب) الانصاري رضي الله تعالى عنه (فانه) عليه الصلاة والسلام (ليحدث أهله اذ سمع به عبد الله بن سلام) بتخفيف لام ابن سلام الاسرائيلي من حلفاء بني عوف بن الخزرج (وهو) أي والحال أنه (في نخل لاهله يخترف) بالخاء المعجمة والفاء يجتني (لهم) من الثمار (فعجل) بكسر الجيم مخففة استعجل (أن يضع) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني أن يضم (الذي يخترف لهم) لاهله (فيها) أي في النخل (فجاء) الى النبي صلى الله عليه وسلم (وهي) أي والحال أن الثمرة التي اجتناها (معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم) في الترمذي أنه أول ما سمع من كلامه أن قال أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام (ثم رجع الى أهله فقال نبي الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم أي بيوت أهلنا) أقارب والدة عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار (أقرب فقال أبو أيوب) الانصاري رضي الله عنه (أنا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال) عليه الصلاة والسلام له (فانطلق) فهيئ لنا دارك (فهيئ) بسكون الهاء في الفرع والذي في اليونينية بفتحها وتشديدا لتحتية بعدها همزة ساكنة (لنا مقيلا) بفتح الميم وكسر القاف أي مكانا نقيل فيه والمقيل النوم نصف النهار وقال الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار معها نوم أولا قال بدليل قوله تعالى وأحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها (قال) أبو أيوب رضي الله عنه (قوما على بركة الله تعالى فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم) الى منزل أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه (جاء عبد الله بن سلام) اليه صلى الله عليه وسلم زاد في رواية حميد الآتية ان شاء الله قبل المغازي فقال اني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى أبيه أو الى أمه فذكر له جواب ما سأله (فقال أشهد أنك رسول الله وأنك جئت بحق وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فانهم ان يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس في) بتشديد التحتية فيهما (فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم) الى اليهود (فأقبلوا فدخلوا عليه) عليه الصلاة والسلام بعد أن خبأ لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون أني رسول الله حقا وأني جئتكم بحق فأسلموا) بهمزة قطع وكسر اللام (قالوا) منكرين ذلك (ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال) عليه الصلاة والسلام (فأي رجل فيكم عبد الله ابن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال) عليه الصلاة والسلام لهم (أفرأيتم) أي أخبروني (ان أسلم) عبد الله (قالوا حاشا الله ما كان ليسلم) بضم التحتية وكسر اللام (قال) عليه السلام (أفرأيتم ان أسلم

قالوا حاشا لله) ولابى ذر حاش لله (ما كان ليسلم قال أفرأيتم ان أسلم قالوا حاشا لله) ولابى ذر حاش لله (ما كان
ليسلم) كررت ثلاثا (قال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله
فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق) ولابى ذر عن الكشميهنى بالحق (فقالوا له
كذبت فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) من عنده * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد
(ابراهيم بن موسى) الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (عن ابن جريج) عبد الملك أنه
(قال أخبرنى) بالتوحيد (عبيد الله) مصغرا (ابن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
(عن نافع) مولى ابن عمر رضى الله عنهما (يعنى عن ابن عمر عن) أبيه (عمر بن الخطاب) ولابى ذر عن نافع عن عمر
ابن الخطاب فأسقط يعنى عن ابن عمر وفيها انقطاع لان نافعا لم يدرك عمر (رضى الله عنه) أنه (قال كان) عمر
رضى الله عنه (فرض) عين (للمهاجرين الاولين) فى بيت المال (أربعة آلاف فى أربعة) أى أربعة آلاف
فى أربعة آلاف أو أربعة آلاف فى أربعة أعوام (وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له) لعمر رضى الله
عنه (هو) أى ابن عمر (من المهاجرين فلم نقصته من أربعة آلاف) خمسمائة (قال) عمر رضى الله عنه (انما هاجر
به أبواه) وكان عمره حينئذ احدى عشرة سنة وأشهرا (يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه) * وبه قال (حدثنا محمد
ابن كثير) بالمثلثة قال (أخبرنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة
(عن خباب) بالخاء المعجمة والموحدة الاولى المشددة ابن الارت التميمى من السابقين الى الاسلام أنه (قال
هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (ح حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن
سعيد القطان (عن الاعمش) سليمان أنه (قال سمعت) أبا وائل (شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب) رضى الله عنه
(قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى باذنه لانه لم يهاجر معه الا أبو بكر رضى الله عنه وعامر بن
فهيرة (نبتغى) نطلب (وجه الله) تعالى (ووجب) أى ثبت (أجرنا على الله فمنا من مضى) مات (لم يأكل من
أجره) من الغنائم (شيئا منهم مصعب بن عمير) بضم العين مصغرا (قتل يوم) وقعة (أحد فلم نجد شيئا نكفنه فيه
الا نمرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه) لقصرها (فاذا) بالفاء ولابى ذر واذا (غطينا رجليه خرج رأسه
فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطى) بفتح الغين المعجمة وتشديد الطاء مكسورة فى الفرع وفى أصله
بسكون الغين وكسر الطاء مخففة (رأسه بها ونجعل على رجليه من اذخر) بالذال والخاء المعجمتين نبت حجازى
طيب الرائحة (ومنا من أينعت) بالتحتية والنون أدركت ونضجت (له ثمرته فهو يهدبها) بكسر الدال مصححا
عليه فى الفرع ويجوز الضم والفتح أى يجتنيها * وهذا الحديث سبق فى الجنائز وعن قريب * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو زكريا البلخى قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين
قال (حدثنا عوف) بفتح العين الاعرابى (عن معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح الراء المشددة أنه قال (حدثنى)
بالافراد (أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (بن أبى موسى) عبد الله (الاشعرى قال قال لى عبد الله بن
عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (هل تدرى ما قال أبى عمر لابيك) أبى موسى (قال قلت لا) أدرى (قال فان أبى
قال لابيك يا أبا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا
كله معه برد) بفتح الموحدة والراء والدال المهملة ثبت وسلم (لنا وان كل عمل عملناه) بفتح الميم فى الاول وكسرها
فى الثانى (بعده نجونا منه) بالجيم وسكون الواو (كفافا رأسا برأس) قاله عمر رضى الله عنه هضما لنفسه أو لما
رأى أن الانسان لا يخلو عن تقصير فى كل خير يعمله (فقال) ولابى ذر قال (أبى) الصواب ما فى رواية النسفى
فقال أبوك لان ابن عمر يخاطب أبا بردة ويعلمه أن أباه أبا موسى قال (لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا وأسلم على أيدينا بشر كثير) بالمثلثة (وانا لنرجو ذلك فقال أبى) عمر
(لكنى أنا والذى نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد) بفتحات سلم (لنا وان كل شئ عملناه) سقط ضمير النصب
لابى ذر (بعد نجونا منه كفافا رأسا برأس) قال أبو بردة (فقلت) لابن عمر (ان أباك) عمر (والله خير من أبى)
أبى موسى لان مقام الخوف أفضل من مقام الرجاء * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن صباح) بتشديد
الموحدة البزاز بمعجمتين قال المؤلف (أو بلغنى عنه) عن محمد بن صباح عباد بن الوليد الغبرى بضم الغين المعجمة
وفتح الموحدة وقد روى المؤلف عن محمد بن صباح فى الصلاة والبيوع جازما بغير واسطة قال (حدثنا اسماعيل)

ابن علية (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما اذا قيل له) انه (هاجر قبل أبيه يغضب) لما فيه من رفعته على أبيه وتنافسه (قال) ابن عمر (وقدمت أنا و) أبي (عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عند البيعة قال في الفتح ولعلها بيعة الرضوان (فوجدناه قائلا) نائما في القائلة (فرجعنا الى المنزل فأرسلني عمر) اليه صلى الله عليه وسلم (وقال) ولابي ذر فقال (اذهب فانظر هل استيقظ) عليه الصلاة والسلام من نومه (فأتيته) عليه الصلاة والسلام (فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ فانطلقنا اليه) زاده الله شرفا لديه حال كوننا (نهرول هرولة حتى دخل) عمر (عليه فبايعه ثم بايعته) ثانيا وزعم الداودي أن هذه البيعة كانت عند قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة في الهجرة واستبعد لان ابن عمر لم يكن اذ ذاك في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم أحد فلم يجزه فيحتمل أن تكون البيعة هذه على غير قتال وانما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال انه ممن هاجر قبل أبيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل أبيه فتوهم بعضهم أن هجرته كانت قبل هجرة أبيه وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد (أحمد بن عثمان) الازدي الكوفي قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره مهملة ومسلمة بميم مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحاق (عن أبي اسحاق) عمرو السبيعي أنه (قال سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (يحدث قال ابتاع أبو بكر) رضي الله عنه (من عازب) هو أبو البراء المذكور (رحلا) بسكون الحاء المهملة (قال البراء فحملته معه) أي فحملت الرحل مع أبي بكر رضي الله عنه (قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخذ) بضم الهمزة وكسر المعجمة (علينا بالرصد) بالارتقاب (فخرجنا ليلا) من الغار بعد ثلاث ليال (فأحثثنا) بحاء مهملة فمثلثتين فنون أي أسرعنا السير وفي نسخة فأحتثنا بزيادة فوقية بعد الحاء افتعلنا من الحث وفي أخرى فاحيينا بتحتيتين بدل المثلثتين بلا فوقية من الاحياء ضد النوم (ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة) نصف النهار حيث لا يظهر ظل (ثم رفعت لنا صخرة) أي ظهرت لابصارنا (فأتيناها ولها شيء من ظل قال) أبو بكر رضي الله تعالى عنه (ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة) من جلد (معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت أنفض ما حوله) من الغبار (فاذا أنا براع قد أقبل في غنيمة) بضم الغين المعجمة وفتح النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي في غنيمته بفوقية بعد الميم (يريد من الصخرة مثل الذي أردنا) منها من الظل (فسألته لمن أنت يا غلام فقال أنا لفلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل أنت حالب) أي أذن لك أن تحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة (قال نعم فأخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع) من الاوساخ (قال فحلب كثبة) بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة قطعة (من لبن) قدر مل القدح (ومعي اداوة) بكسر الهمزة وعاء من جلد (من ماء عليها) ولابي ذر وعليها (خرقة قد روأتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم) براء مفتوحة فواو مشددة مفتوحة فهمزة ساكنة ففوقية فهاء أي تأنيت بها حتى صلحت تقول روأت الامر اذا نظرت فيه ولم تعجل وقال في النهاية الصواب ترك الهمزة أي شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت البعير مخفف الواو اذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء وقال الازهري الرواء الحبل الذي يروى به على البعير أي يشد به المتاع عليه وقال الكرماني روأتها جعلت فيها الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فصببت على اللبن) من الاداوة (حتى برد أسفله) بفتح الموحدة والراء (ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت) أي طابت نفسي بكثرة شربه (ثم ارتحلنا والطلب) بفتح الطاء واللام بعدها موحدة (في آثرنا) بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر في أثرنا بفتحهما (قال البراء فدخلت مع أبي بكر) رضي الله تعالى عنه (على أهله فاذا عائشة ابنته) رضي الله تعالى عنها (مضطجعة) بالرفع ولابي ذر مضطجعة بالنصب (قد أصابتها حمى فرأيت أباها) أتاها (فقبل) ولابي ذر يقبل (خدها) بلفظ المضارع (وقال) لها (كيف أنت يا بنية) * وهذا الحديث قد مر في باب علامات النبوة بأتم لكن بدون هذه الزيادة اذ لم يذكرها البخاري الا هنا وكان دخول البراء على عائشة رضي الله عنها قبل الحجاب اتفاقا وسنه دون البلوغ * وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) الدمشقي قال (حدثنا محمد بن حمير) بكسر الحاء المهملة

وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء الحمصي قال (حدثنا ابراهيم بن أبي عبلة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام شمر بن يقظان العقيلي الشامي (أن عقبة بن وساج) بفتح الواو والسين المهملة المشددة آخره جيم البصري سكن الشام (حدثه عن أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم) المدينة لما هاجر اليها (وليس في أصحابه) المهاجرين (أشمط) بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة فطاء مهملة قد خالط شعره الاسود بياض (غير) بفتح الراء ولابي ذر غير (أبي بكر) بضمها (فغلفها) بفتح الغين المعجمة واللام والفاء وعلى اللام في الفرع وأصله خف وصرح به البرماوي في المصابيح فقال بتخفيف اللام وسبقه اليه الزركشي في التنقيح وتعقبه في المصابيح بأن القاضي عياضا رحمه الله قال ان الرواية بتشديدها ثم حكى عن ابن قتيبة أنه قال غلف لحيته بالتخفيف ولا يقال بالتشديد قال فأعرض الزركشي عن الرواية واعتمد قول ابن قتيبة وضمير النصب من قوله فغلفها عائد الى لحيته لتقدم الدال عليها وهو قوله ليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر والمعنى لطخها وسترها (بالحناء) بكسر الحاء المهملة وتشديد النون ممدودا (والكتم) بفتح الكاف والفوقية المخففة وحكى عن أبي عبيد تشديدها ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت في أصعب الصخور فيتدلى خيطانا لطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل (وقال دحيم) بضم الدال وفتح الحاء المهملتين عبد الرحمن ابن ابراهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الاسماعيلي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم الحافظ عالم الشام قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (أبو عبيد) بضم العين مصغرا واسمه حيي بضم المهملة وتخفيف التحتية الاولى وتشديد الثانية مولى سليمان بن عبد الملك (عن عقبة بن وساج) بالسين المهملة والجيم قال (حدثني) بالتوحيد (أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) مهاجرا (فكان أسن أصحابه) الذين قدموا معه (أبو بكر) رضي الله عنه وقد خالط سواد شعر لحيته بياض (فغلفها بالحناء والكتم حتى قنأ لونها) بقاف فنون فهمزة مفتوحات اشتدت حمرتها حتى ضربت الى السواد

• وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج القرشي مولاهم المصري كاتب عبد الله بن وهب المصري قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن) أباها (أبا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من) بني (كلب) أي ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (يقال لها) للتي تزوجها (أم بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمها (فلما هاجر أبو بكر) رضي الله عنه الى المدينة (طلقها فتزوجها ابن عمها) أبو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة وهو (هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة) التي كان (رثى) بها (كفار قريش) الذين قتلوا يوم بدر وألقاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقليب (وماذا بالقليب) البئر التي لم تطو (قليب بدر) بدل من قليب الاول (من الشيزى) بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورا شجر تعمل منه الجفان أي وماذا بقليب بدر من أصحاب الجفان والقصاع المعمولة من الشيزى للثريد حال كونها (تزين) بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد التحتية بعدها نون (بالسنام) بفتح السين المهملة والنون أي بلحوم سنام الابل فهو على حذف مضاف وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس (وماذا بالقليب قليب بدر من القينات) بفتح القاف أي وماذا به من أصحاب المغنيات (والشرب الكرام) بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الندامى والواحد شارب كصحب وصاحب (تحيا بالسلامة) بالتحية أو دعاء بالسلامة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تحيينا السلامة (أم بكر وهل) بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهل (لي بعد) هلاك (قومي من سلام) من تحية أو من سلامة وهو يقوي أن المراد من السلام الدعاء بالسلامة أو الاخبار بها (يحدثنا الرسول) صلى الله عليه وسلم (بأن سنحيا) بعد الموت (وكيف حياة أصداء) بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الدال المهملتين ممدودا جمع صدى ذكر البوم (وهام) بفتح الواو والهاء وألف فميم جمع هامة بتخفيف الميم على المشهور وكانت العرب تعتقد أن روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا أخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير أكثر العلماء فهو هنا عطف تفسيري وقيل

الصدى الطائر الذى يطير بالليل والهامة جمجمة الرأس وهى التى يخرج منها الصدى بزعمهم وأراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام فانه يقول اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى انسانا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقرى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الشيبانى البصرى (عن ثابت) البنانى (عن أنس عن أبى بكر رضى الله عنه) أنه (قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار) بجبل ثور (فرفعت رأسى فاذا أنا بأقدام القوم) كفار قريش (فقلت يا نبى الله لو أن بعضهم طأطأ بصره) أى أماله الى تحت (رآنا قال) عليه الصلاة والسلام (اسكت يا أبا بكر) نحن (اثنان الله ثالثهما) فى معاونتهما وتحصيل مرادهما * وهذ الحديث سبق فى مناقب أبى بكر رضى الله عنه * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الدمشقى قال (حدثنا الاوزاعى) عبد الرحمن (وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعى) قال (حدثنا) وفى نسخة حدثنى (الزهرى) محمد بن مسلم (قال حدثنى) بالافراد (عطاء بن يزيد) الليثى (قال حدثنى) بالتوحيد أيضا (أبو سعيد) بكسر العين الخدرى (رضى الله عنه قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة) أى أن يبايعه على أن يقيم بالمدينة ولم يكن من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل فتح مكة (فقال) عليه الصلاة والسلام (ويحك ان الهجرة شأنها) أى القيام بحقها (شديد) لا تستطيع القيام بحقها (فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطى صدقتها) الواجبة (قال نعم قال فهل تمنح منها) أى تعطيها الغير ليحلب منها (قال نعم قال فتحلبها) للمساكين (يوم ورودها) بضم الواو والراء على الماء لانه أرفق لها ولابى ذر وردها بكسر الواو وسكون الراء بغير واو بعدها (قال نعم قال فاعمل من وراء البحار) بكسر الموحدة وبالمهملة أى من وراء القرى والمدن فلا تبال أن تقيم فى بلدك ولو كنت فى أقصى بلاد الاسلام (فان الله لن يترك) بفتح التحتية وكسر الفوقية أى لن ينقصك (من) ثواب (عملك شيأ) اذا أديت الحقوق التى عليك * وهذا الحديث قد سبق فى باب زكاة الابل من الزكاة * (باب مقدم النبى صلى الله عليه وسلم) الى قباء يوم الاثنين أول ربيع الاول وقيل فى ثامنه (و) مقدم أكثر (أصحابه المدينة) قبله * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أنبأنا) أى أخبرنا (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى أنه (سمع البراء رضى الله عنه قال أول من قدم علينا) بالمدينة من المهاجرين (مصعب بن عمير) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين آخره موحدة وعمير بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى ونزل على خبيب بن عدى كما قاله موسى بن عقبة وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد أمره بالهجرة والاقامة وتعليم من أسلم من أهل المدينة (وابن أم مكتوم) عمرو الاعمى بعد مصعب (ثم قدم علينا عمار بن ياسر) بالتحتية والسين المهملة بينهما ألف وقد اختلف فى عمار هل هاجر الحبشة أم لا فان يكن فهو ممن هاجر الهجرتين (وبلال) المؤذن (رضى الله عنهم) * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن بشار) بندار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى اسحاق) عمرو السبيعى أنه (قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما) أنه (قال أول من قدم علينا) من المهاجرين المدينة (مصعب بن عمير و) بعده (ابن أم مكتوم) عمرو المؤذن واسم أمه عاتكة (وكانا يقرئان الناس) القرآن بالتثنية فيهما ولابى ذر وكانوا يقرئون الناس بلفظ الجمع فيهما بعد ذكر اثنين (فقدم بلال) المؤذن بن رباح وأمه حمامة مولى أبى بكر الصديق رضى الله عنه (وسعد) بسكون العين ابن أبى وقاص رضى الله عنه أحد العشرة (وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فى عشرين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم) وسمى منهم ابن اسحاق فيما قرأته فى عيون الاثر زيد بن الخطاب وعمرا وعبد الله بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن أداة بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى ابن كعب وخنيس بن حذافة السهمى وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمى حليف لهم وخولى بن أبى خولى ومالك بن أبى خولى واسم أبى خولى عمرو بن زهير وبنى البكير أربعتهم اياسا وعاقلا وعامرا وخالدا حلفاؤهم من بنى سعد بن ليث وعياش بن أبى ربيعة ونزل هؤلاء الثلاثة عشر على رفاعة بن عبد المنذر بن زهير فى بنى عمرو بن عوف بقباء قال فى الفتح فلعل بقية العشرين كانوا من أتباعهم وزاد ابن عائذ فى مغازيه الزبير (ثم قدم النبى صلى الله عليه وسلم) وأبو بكر وعامر بن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهدم فيما قاله ابن شهاب

فيما حكاه الحاكم ورجحه (فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم) أي كفرحهم فالنصب على نزع الخافض (برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء) جمع أمة (يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الحاكم عن أنس رضي الله عنه فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن * نحن جوار من بني النجار * يا حبذا محمد من جار * (فما قدم) عليه الصلاة والسلام (حتى قرأت) سورة (سبح اسم ربك الاعلى في سور) أخرى معها (من المفصل) وأوله الحجرات كما صححه النووي في دقائق منهاجه وغيرها وجزم ابن كثير أن سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية كلها الحديث الباب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) في الهجرة (وعك) بضم الواو وكسر العين أي حم (أبو بكر وبلال) رضي الله عنهما (قالت) عائشة (فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك) أي تجد نفسك (ويا بلال كيف تجدك قالت) عائشة رضي الله عنها (فكان أبو بكر) رضي الله عنه (اذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح) بفتح الموحدة المشددة * (في أهله والموت أدنى) أقرب اليه (من شراك نعله) بكسر الشين المعجمة سيورها التي على وجهها والمعنى أن المرء يصابح بالموت صباحا أو يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجؤه الموت بقية نهاره (وكان بلال اذا أقلع) بفتح الهمزة واللام ولابي ذر أقلع بضم ثم كسر (عنه الحمى) وسقط لفظ الحمى لابي ذر (يرفع عقيرته) بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الراء بعدها فوقية أي صوته بالبكاء (ويقول ألا) بتخفيف اللام (ليت شعري هل أبيتن ليلة * بواد) هو وادي مكة (وحولي اذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين حشيش مكة ذو الرائحة الطيبة (وجليل) بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وهو الثمام (وهل أردن) بنون التأكيد الخفيفة (يوما مياه) بالهاء (مجنة) بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الجيم اسم موضع على أميال من مكة كان به سوق في الجاهلية (وهل يبدون) بنون التأكيد الخفيفة يظهرن (لي شامة) بالشين المعجمة والميم المخففة (وطفيل) بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها تحتية ساكنة جبلان بقرب مكة أو عينان (قالت عائشة) رضي الله عنها (فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بشأنهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وكانت اذ ذاك مسكن اليهود وهي الآن ميقات مصر وفيه جواز الدعاء على الكفار بالامراض والهلاك والدعاء للمسلمين بالصحة واظهار معجزته صلى الله عليه وسلم فان الجحفة من يومئذ لا يشرب أحد من مائها الا حم وقد مضى الحديث في الحج * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالتوحيد (عروة بن الزبير) ثبت ابن الزبير لابي ذر (أن عبيد الله) بالتصغير (ابن عدي) بتشديد التحتية ولابي ذر زيادة ابن الخيار (أخبره) فقال (دخلت) ولابي ذر دخل أي أخبره أنه دخل (على عثمان ح وقال بشر بن شعيب) بكسر الموحدة وسكون المعجمة وشعيب مصغر مما وصله أحمد في مسنده (حدثني) بالافراد (أبي) شعيب (عن الزهري) أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي بن خيار) ولابي ذر ابن الخيار (أخبره قال دخلت) ولابي ذر دخل (على عثمان) أي بسبب أخيه لامه الوليد لما أكثر الناس فيه لشربه الخمر ولم يقم عليه الحد فذكرت له ذلك (فتشهد ثم قال أما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (ثم هاجرت هجرتين) هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم (ونلت) بنون مكسورة فلام ساكنة ففوقية ولابي ذر عن الكشميهني وكنت (صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته) بفتح الشين الاولى وسكون الثانية (حتى توفاه الله تعالى * تابعه) أي تابع شعيبا (اسحاق) بن يحيى (الكلبي) الحمصي فيما وصله أبو بكر بن شاذان فقال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (الزهري مثله) وساقه ابن شاذان بتمامه وفيه أنه جلد الوليد أربعين * وقد سبق ما في ذلك من المبحث في مناقب عثمان والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت الهجرتين * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر قال (حدثني) بالافراد

(ابن

(ابن وهب) عبد الله قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة قال ابن وهب (ح و أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) مصغرا (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن ابن عباس) رضي الله عنهما ولابي ذر أن عبد الله بن عباس (أخبره أن عبد الرحمن بن عوف رجع الى أهله وهو) أي والحال أنه نازل (بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني) في كتاب المحاربين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أقرئ رجالا منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في آخر حجة حجها اذ رجع الي فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر رضي الله عنه الا فلتة فتمت فغضب عمر رضي الله عنه ثم قال اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم (فقال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين ان الموسم) أي موسم الحج (يجمع رعاع الناس) بفتح الراء والعين المهملة المخففة وبعد الالف عين أخرى أسقاط الناس وسفلتهم زاد أبو ذر وغوغاءهم بمعجمتين واختلاط أصواتهم باللغط (واني أرى) بفتح الهمزة في أرى (أن تمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة) وهذا هو مقصود الترجمة من الحديث (و) دار (السنة) ولابي ذر عن الكشميهني والسلامة بدل قوله والسنة (وتخلص) بضم اللام والنصب عطفا على تقدم أي تصل (لاهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم قال) ولابي ذر وقال (عمر لاقومن في أول مقام) بفتح الميم أي في أول قيام (أقومه بالمدينة) أذكر فيه الاحكام والحكم * وهذا الحديث أخرجه في المغازي والاعتصام وأخرجه في المحاربين مطولا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا ابراهيم) الانصاري بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (أخبرنا ابن شهاب) الزهري (عن خارجة بن زيد بن ثابت) بالخاء المعجمة والجيم رضي الله عنه وثابت بالمثلثة الانصاري المدني رضي الله عنه (أن) أمه (أم العلاء) بفتح العين المهملة ممدودا بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارية (امرأة من نسائهم) أي نساء الانصار (بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمان بن مظعون) بالظاء المعجمة الجمحي (طار لهم) أي وقع في سهمهم (في السكنى حين اقترعت الانصار) بألف الوصل ولابي ذر بهامش الفرع وأصله مصححا عليه قرعت بلا ألف وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وغيره كذا وقع ثلاثيا والمعروف أقرعت من الرباعي ولعله لم يقف الا على رواية أبي ذر فقد ثبت بالالف في أصل الفرع والمعنى خرج اسمهم في القرعة (على سكنى المهاجرين) لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين (قالت أم العلاء فاشتكى عثمان) أي مرض (عندنا فمرضته حتى توفي) زاد في الجنائز وغسل (وجعلناه في أثوابه) أي كفناه فيها (فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب) منادى حذفت أداته بالسين المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون (شهادتي عليك) أي لك (لقد أكرمك الله) عز وجل أي أقسم بالله لقد أكرمك الله عز وجل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (أن الله) عز وجل (أكرمه قالت قلت لا أدري) أفديك (بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن) يكرمه الله اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته (قال) صلى الله عليه وسلم (أما هو فقد جاءه والله اليقين) أي الموت (والله اني لارجو له الخير وما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي) بضم أوله وفتح ثالثه وكان هذا قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والدليل القطعي انه خير البرية وأكرمهم ولابي ذر ما يفعل به أي بعثمان وبهذه الرواية يرتفع الاشكال المجاب عنه لكن المحفوظ الرواية الاولى (قالت) أم العلاء (فوالله لا أزكي بعده) أي بعد ابن مظعون (أحدا) كذا في الفرع والذي في اليونينية وأصله أحدا بعده بالتقديم والتأخير وزاد في الجنائز أبدا (قالت فأحزنني ذلك) الذي وقع في شأن ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير (فنمت فأريت) بتقديم الهمزة المضمومة على الراء (لعثمان بن مظعون) سقط ابن مظعون لابي ذر (عينا) من ماء (تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما رأيته (فقال ذلك) بكسر الكاف (عمله) الصالح الذي كان يعمله * وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت من كتاب الجنائز * وبه وقال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالتوحيد (عبيد الله) بالتصغير (ابن سعيد) بكسر العين ابن يحيى أبو قدامة اليشكري السرخسي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان يوم بعاث) بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف

على أنه اسم قوم ولابى ذر غير مصروف على أنه اسم بقعة للتأنيث والعلمية (يوما قدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم) أى لاجله تمهيدا له لانه كان به وقعة بين الاوس والخزرج وقتل فيه خلق كثير من رؤسائهم (فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملأهم) أى جماعتهم ولابى ذر ملؤهم صورة الهمز واو (وقتلت سراتهم) بسين مهملة مفتوحة بغير واو وبعد الراء أى أشرافهم (فى) أى لاجل (دخولهم) أى دخول من بقى من الانصار (فى الاسلام) فلو كان رؤساؤهم أحياء ما انقادوا للرسول صلى الله عليه وسلم حبا للرياسة والجار والمجرور يتعلق بقوله قدمه الله عز وجل * وهذا الحديث قد سبق فى مناقب الانصار رضى الله عنهم * وبه قال (حدثنى) بالافراد وصحح عليه فى الفرع وأصله (محمد بن المثنى) بالمثلثة والنون المشددة العنزى الزمن قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضى الله عنها (أن أبا بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه (دخل عليها والنبى صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر أو أضحى) بفتح الهمزة وتنوين الحاء الشك من الراوى والواو فى قوله والنبى للحال (و) الحال أنه (عندها قينتان) بفتح القاف تثنية قينة أى جارية وضبب على النون الاخيرة من قينتان فى اليونينية وفرعها ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى قينتا (تغنيان) أى تنشدان زاد فى الصلاة وليستا بمغنيتين والمراد تنزيه منزله صلى الله عليه وسلم عن أن يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين (بما تقاذفت) بالقاف والذال المعجمة أى بما ترامت به (الانصار) ولابى ذر تعازفت بالعين المهملة والزاى بدل تقاذفت من عزف اللهو أى بما ضربوا عليه من المعازف من الاشعار التى قالها الانصار (يوم بعاث) فى هجاء بعضهم بعضا (فقال أبو بكر) رضى الله تعالى عنه (مزمار الشيطان) استفهام محذوف الاداة فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك (مرتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعهما) اتركهما (يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم) * ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال العينى رحمه الله تعالى من حيث أنه مطابق للحديث السابق فى ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق مطابق قال ولم أر أحدا ذكر له مطابقة كذا قال فليتأمل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (ح وحدثنا) ولابى ذر وحدثنى بالافراد (اسحاق بن منصور) الكوسج المروزى قال (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث العنبرى مولاهم التنورى بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة البصرى (قال سمعت أبى) عبد الوارث (يحدث فقال حدثنا أبو التياح) بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة (يزيد بن حميد) بضم الحاء مصغرا (الضبعى) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال (حدثنى) بالافراد (أنس بن مالك رضى الله عنه قال لما) بتشديد الميم (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) مهاجرا (نزل فى علو المدينة) بضم العين المهملة وسكون اللام فى قباء وكان ذلك اشارة الى علوه وعلو دينه (فى حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف) بفتح العين المهملة فيهما ابن مالك الاوسى ابن حارثة (قال) أنس (فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل الى ملأ بنى النجار) أى جماعتهم (قال فجاؤا) حال كونهم (متقلدى سيوفهم) بالجر لاضافة متقلدى اليه (قال وكأنى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته) أى ناقته القصواء (وأبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه (ردفه) بكسر الراء وسكون الدال المهملة والجملة اسمية حالية ولابى ذر ردفه بالرفع ولغيره بالنصب (وملأ بنى النجار) يمشون (حوله حتى) نزل و (ألقى) رحله (بفناء) بكسر الفاء دار (أبى أيوب) خالد بن زيد الانصارى رضى الله تعالى عنه وهو ما امتد من جوانبها (قال) أنس رضى الله تعالى عنه (فكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى حيث أدركته الصلاة ويصلى فى مرابض الغنم) أى مأواها (قال ثم انه أمر ببناء المسجد فأرسل الى ملأ بنى النجار فجاؤا فقال) لهم (يا بنى النجار ثامنونى) بالمثلثة أى ساومونى (حائطكم هذا) أى بستانكم وفى الصلاة بحائطكم بحرف الجر (فقالوا) ولابى ذر قالوا (لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله) تعالى أى منه تعالى (قال) أنس رضى الله تعالى عنه (فكان فيه) أى فى البستان (ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء مصححا عليها فى الفرع كأصله (وكان فيه نخل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب) بكسر ثم فتح مصححا عليه أيضا (فسويت وبالنخل فقطع) وهو محمول على أنه غير مثمر أو مثمر وجاز قطعه للحاجة (قال) أنس رضى الله تعالى عنه (فصفوا النخل

قبلة المسجد) أى فى جهتها (قال وجعلوا عضادتيه) بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة أى عضادتى الباب وهما خشبتان من جانبيه (حجارة قال جعلوا) بغير واو وسقط لابى ذر لفظ قال كذا فى الفرع والذى فى اليونينية قال قال مرتين والثانية ساقطة لابى ذر أى قال أنس رضى الله عنه جعلوا (ينقلون ذالك) بغير لام ولابى ذر ذلك (الصخر وهم يرتجزون) تنشيطا النفوسهم ليسهل عليهم العمل (ورسول الله صلى الله عليه وسلم) يرتجز (معهم وهم (يقولون اللهم انه لا خير الا خير الآخره) وسقطت لفظة انه لابى ذر (فانصر الانصار) الاوس والخزرج (والمهاجره) بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة * وهذا الحديث قد سبق فى باب هل تنبش قبور مشركى الجاهلية من كتاب الصلاة * (باب) حكم (اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه) من حج أو عمرة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاى ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدنى قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل الكوفى (عن عبد الرحمن بن حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف (الزهرى) أنه (قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب) بن يزيد (ابن اخت النمر) بفتح النون وكسر الميم بعدها راء الكندى (ما سمعت فى) حكم (سكنى مكة) للمهاجر (قال سمعت العلاء ابن الحضرمى) الصحابى الجليل رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أى ثلاث ليال ترخص الاقامة فيها (للمهاجر بعد) طواف (الصدر) بفتح الصاد المهملة والدال وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الحج * هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة ولابى ذر عن الكشميهنى باب التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت والارخ بكسر الهمزة الوقت وفى الاصطلاح قيل هو توقيت الفعل بالزمان ليعلم مقدار ما بين ابتدائه وبين أى غاية فرضت له فاذا قلت كتبته فى يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا وقرئ بعد ما كتبته بعد ذلك بسنة مثلا علم أن ما بين الكتابة وبين قراءتها سنة وقيل هو أول مدة الشهر ليعلم به مقدار ما مضى وأما اشتقاقه ففيه خلاف قيل انه أعجمى فلا اشتقاق فيه وقيل عربى واختصت العرب بأنها تؤرخ بالسنة القمرية دون الشمسية فلهذا تقدم الليالى فى التاريخ على الايام لان الهلال انما يظهر فى الليل (من أين أرخوا التاريخ) أى من أى وقت كان ابتداؤه وعند ابن الجوزى أنه لما كثر بنو آدم أرخوا بهبوط آدم عليه السلام فكان التاريخ به الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى زمان يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببنى اسرائيل ثم الى زمن داود ثم الى زمان سليمان ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ابن اسحاق عن ابن عباس رضى الله عنهما وقيل أرخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح * وأما ابتداء تاريخ الاسلام فروى عن ابن شهاب الزهرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب فى ربيع الاول رواه الحاكم فى الاكليل لكن قال فى الفتح انه معضل والمشهور خلافه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا عبد العزيز عن أبيه) أبى حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدى أنه (قال ما عدوا) التاريخ (من) وقت (مبعث النبى صلى الله عليه وسلم) قيل لان وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للحق ودخول الرؤيا الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع فى تعيين سنته (ولا من) وقت (وفاته) لما يقع فى تذكره من الاسف والتألم على فراقه (ما عدوا) ذلك (الا من) وقت (مقدمه المدينة) مهاجرا وانما جعلوه من أول المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان فى أول المحرم اذ البيعة وقعت فى أثناء ذى الحجة وهى مقدمة الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب أن يجعل مبتدأ وكان ذلك فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال بعضهم أرخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها وبالمحرم لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم وغيره والذى تحصل من مجموع الآثار أن الذى أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلى وذكر السهيلى أن الصحابة رضى الله عنهم أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم لانه من المعلوم انه ليس أول الايام مطلقا فتعين أنه أضيف الى شئ مضمر وهو أول الزمن الذى عز فيه الاسلام وعبد فيه النبى صلى الله عليه وسلم ربه امنا وابتدئ فيه بناء المساجد فوافق رأى الصحابة رضى الله عنهم ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم أن قوله تعالى من أول يوم أنه أول التاريخ الاسلامى * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن

مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا أبو معاوية البصرى قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد
الازدى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت فرضت
الصلاة) بمكة (ركعتين) فى كتاب الصلاة ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم التثنية لكل صلاة فى الحضر والسفر
(ثم هاجر النبى صلى الله عليه وسلم) الى المدينة (ففرضت أربعا) أربعا (وتركت صلاة السفر) ركعتين ركعتين
(على) الفريضة (الاولى) بضم الهمزة ولابى ذر على الاول من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فانه زيد
فى ثلاث منها ركعتان (تابعه) أى تابع يزيد بن زريع (عبد الرزاق) بن همام الصنعانى (عن معمر) هو ابن
راشد السابق وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلى * (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم أمض) بهمزة قطع
(لاصحابى هجرتهم) أى تممها لهم ولا تنقصها عليهم (ومرثيته) بفتح الميم وسكون الراء وكسر المثلثة وفتح التحتية
المخففة بعدها فوقية وبالجر عطفا على المجرور السابق أى وتوجعه عليه الصلاة والسلام (لمن مات بمكة) من
المهاجرين * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات وقد تسكن الزاى
الحجازى قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه (عن الزهرى) محمد بن
مسلم (عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه) سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه (قال عادنى النبى صلى الله عليه
وسلم عام حجة الوداع) سنة عشر (من مرض) ولابى ذر يعنى من وجع بى بدل قوله من مرض وزيادة يعنى
(أشفيت) بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة أى أشرفت (منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بى من الوجع
ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثنى) من الولد الاناث (الا ابنة لى واحدة) اسمها عائشة (أفأتصدق بثلثى مالى قال)
عليه الصلاة والسلام (لا قال) قلت (فأتصدق) بحذف أداة الاستفهام (بشطره قال لا) سقط قوله قال لا لغير
أبى ذر (قال الثلث) يكفيك يا سعد (والثلث كثير) بالمثلثة مبتدأ وخبر (انك أن تذر) بالمعجمة وفتح الهمزة تترك
(ذريتك) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ورثتك (أغنياء خير من أن تذرهم عالة) بفتح اللام مخففة فقراء
(يتكففون الناس) يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم (قال أحمد بن يونس) هو أحمد
ابن عبد الله بن يونس شيخ المؤلف (عن ابراهيم) بن سعد السابق مما وصله فى حجة الوداع (أن) بفتح الهمزة (تذر
ورثتك) وسقط من قوله قال أحمد الى آخره هنا لابى ذر (ولست بنافق) كذا وقع هنا وصحح عليه فى الفرع كأصله
والقياس بمنفق لانه من أنفق وقال فى الفتح ان فى رواية الكشميهنى تنفق وهو الصواب (نفقة تبتغى بها وجه الله
الا آجرك الله بها) بمد همزة آجرك (حتى اللقمة تجعلها فى فى امرأتك قلت يا رسول الله أخلف) بضم الهمزة
وفتح اللام المشددة وحذف همزة الاستفهام أى أأخلف (بعد أصحابى) بمكة أو فى الدنيا (قال) عليه الصلاة
والسلام (انك لن تخلف) بضم أوله وفتح ثانيه وثالثه المشدد وروى انك ان تخلف وفى كلام الباجى وتفسيره
ما يقتضى أن لن بمعنى ان الشرطية لانه فسرها بأنك ان ينسأ فى أجلك أو أن تخلف بمكة وانما أراد أن يخرج
الكلام على الخبر بالتأويل لان لن لنفى المستقبل محققا والمراد هنا احتماله وتوقعه (فتعمل عملا) صالحا (تبتغى)
تطلب (به وجه الله) عز وجل (الا ازددت به) بالعمل الصالح ولابى ذر بها (درجة ورفعة ولعلك تخلف) بأن
يطول عمرك (حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين بما يفتحه الله عز وجل على يديك من بلاد الشرك ويأخذه المسلمون
من الغنائم (ويضر بك آخرون) من المشركين الهالكين على يديك وجنودك وكذا كان فانه شفى من مرضه
ولم يقم بمكة وعاش بعد نيفا وأربعين سنة وولى العراق وفتحها الله عز وجل على يديه فأسلم على يده خلق كثير
فنفعهم الله عز وجل به وقتل وأسر من الكفار كثيرا فاستضروا به وذلك من جملة أعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم (اللهم أمض) بهمزة قطع أى تمم (لاصحابى هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن
استقامتهم قال الزهرى عن ابراهيم بن سعد (لكن البائس) بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة ولم يهمزه
فى اليونينية بل بخفض الباء فقط الذى عليه أثر البؤس وهو شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة) بفتح الخاء المعجمة
وسكون الواو (يرثى) بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة أى يتحزن ويتوجع (له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن توفى) أى لاجل وفاته ولابى ذر أن يتوفى (بمكة) التى هاجر منها وقوله لكن البائس الخ ليس بمرفوع بل
مدرج من قول الزهرى كما أفادته رواية أبى داود الطيالسى لهذا الحديث (وقال أحمد بن يونس) المذكور
أعلاه فيما وصله المؤلف فى حجة الوداع كما بيناه قريبا (وموسى) بن اسماعيل المنقرى شيخ المؤلف أيضا فيما وصله

ن ابراهيم) بن سعد (ان تذروورثتك) وهذا التعليق ثابت هنا في أكثر الاصول والفيرأبي ذر بعد
لناس لكن تعليق أحمد بن يونس فقط كما مر * وأخرج الحديث المؤلف في الجنائز * هذا (باب)
آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه) المهاجرين والانصار (وقال عبد الرحمن بن عوف)
وصله أول البيوع (آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع) الانصاري رضي الله
المدينة) من مكة مهاجرين (وقال أبو جحيفة) بجيم مضمومة فحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة
ب بن عبد الله السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنه (آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين
رضي الله عنه (و) بين (أبي الدرداء) وهذا وصله في باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع
الصيام * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
يل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قدم عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه زاد أبو ذر
لنبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري) رضي الله تعالى عنه زاد في البيع
ي (فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله) وكان له زوجتان عمرة بنت حرام والاخرى لم تسم
الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك دلني) بضم الدال المهملة وتشديد اللام المفتوحة (على
ه وذهب اليه (فربح) بفتح الراء وكسر الموحدة (شيئا من أقط) لبن جامد معروف (وسمن) فأتى به
الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وضر) بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ (من صفرة) من طيب
فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم مهيم) بفتح الميم الاولى وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون
شأنك (يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الانصار) بنت أبي الحيسر أنس بن رافع
(قال فما سقت فيها) أي فما أعطيت في مهرها (فقال) أعطيت (وزن نواة) بفتح النون
سة دراهم (من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم) ندبا (ولو بشاة) أي مع القدرة
ديث للترجمة ظاهرة وقد كانت المواخاة مرتين الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل
ن والمواساة فآخى صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وبين حمزة وزيد بن حارثة
بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وبين الزبير وابن مسعود رضي الله عنهما وبين
ث وبلال رضي الله عنهما وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما وبين أبي
لى أبي حذيفة رضي الله عنهما وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما وبين علي
عليه وسلم لما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق في دار أنس بن مالك
انوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت وقت وقعة بدر وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض
ن المواخاة بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى وقال ابن عبد البر بعد قدومه عليه الصلاة
ة بخمسة أشهر وقال ابن سعد آخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار
ن أنه قال لهم تآخوا في الله عز وجل أخوين أخوين * وفي مشروعية التواخي في الله
صلحاء وأخوتهم كما قال في قوت الاحياء عون كبير وتأمل تأثير الصحبة في كل شئ حتى الحطب
مق من النار فعليك بصحبة الاخيار بشروطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم وعقد الاخوة
زوجل وأسقطنا الحقوق والكلفة ويقول الآخر مثله ويدعوه بأحب أسمائه ويثني عليه ويذب
في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوءا ولا يصادق عدوه وتفرق كل على وده صاحبه ورعايته
رجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وبسط ذلك في موضعه ويكفي ما نقلته
له * وحديث الباب سبق في أول البيع * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال
اد (حامد بن عمر) بن حفص البكراوي (عن بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المعجمة
الميم وتشديد الضاد المعجمة ابن لاحق الرقاشي قال (حدثنا حميد) الطويل قال (حدثنا أنس)
عنه (أن عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي (بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
أله عن أشياء فقال اني سائلك عن ثلاث) من المسائل (لا يعلمهن الا نبي ما أول أشراط الساعة)
ما أول طعام يأكله أهل الجنة) فيها (وما بال الولد ينزع) بكسر الزاي (الى أبيه أو الى أمه)

أى يشبههما (قال) عليه الصلاة والسلام (أخبرنى) بالافراد (به) بالذى سألت عنه (جبريل آنفا) بمد الهمزة هذه الساعة (قال ابن سلام ذاك) أى جبريل ولابى ذر ذلك باللام (عدو اليهود من الملائكة قال) عليه الصلاة والسلام (أما أول أشراط) قيام (الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة) فيها (فزيادة كبد الحوت) وهى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهى أهنأ طعام وأمرأه (وأما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد) بالنصب أى جذبه اليه (واذا) ولابى ذر فاذا (سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد) جذبته اليها (قال) ابن سلام (أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله) ثم انه (قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت) بضم الموحدة والهاء مصححا عليها فى الفرع كأصله جمع بهيت كقضيب وقضب الذى يبهت القول فيما يفتريه عليه ويختلقه (فاسألهم عنى قبل أن يعلموا باسلامى) ولابى ذر اسلامى باسقاط الجار (فجاءت اليهود فقال النبى صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ النبى الى آخره لابى ذر (أى رجل عبد الله بن سلام فيكم) سقط ابن سلام لابى ذر (قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم أرأيتم) أى أخبرونى (ان أسلم عبد الله بن سلام) تسلموا (قالوا أعاذه الله) تعالى (من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله) من البيت (فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال) عبد الله (هذا) الذى قالوه (كنت أخاف يا رسول الله).

• وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أنه (سمع أبا المنهال) بكسر الميم وسكون النون (عبد الرحمن بن مطعم) بكسر العين البنانى (قال باع شريك لى) لم يسم (دراهم فى السوق نسيئة) أى متأخرا من غير تقابض (فقلت) متعجبا (سبحان الله أيصلح هذا فقال) شريكى (سبحان الله والله لقد بعتها فى السوق فما عابه) وفى نسخة صحح عليها فى الفرع كأصله فما عابها وزاد أبو ذر عن الكشميهنى على (أحد فسألت البراء بن عازب) رضى الله تعالى عنه عن ذلك (فقال قدم النبى صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهنى المدينة (ونحن نتبايع هذا البيع) وفى الشركة فجاءنا البراء بن عازب فسألناه فقال فعلت أنا وشريكى زيد بن أرقم وسألنا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فقال ما كان يدا بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح والق) بهمزة وصل أمر من لقى يلق (زيد بن أرقم) بفتح الهمزة والقاف (فاسأله فانه كان أعظمنا تجارة فسألت زيد بن أرقم فقال مثله) أى مثل قول البراء فى أنه لا بد فى بيع الدراهم بالدراهم من التقابض فى المجلس والحلول (وقال سفيان) بن عيينة رضى الله تعالى عنه (مرة فقدم) كذا فى الفرع والذى رأيته فى أصله وكذا الناصرية وقال سفيان مرة فقال قدم (علينا النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم أو الحج) بالشك من الراوى فزاد فى هذه تعيين مدة النسيئة • وهذا الحديث قد سبق فى الشركة والمقصود منه هنا قوله قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع • (باب اتيان اليهود النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة هادوا) فى قوله تعالى ومن الذين هادوا أى (صاروا يهود) ولابى ذر يهودا بالصرف (وأما قوله هدنا) فمعناه (تبنا) وسقط قوله من رواية أبى ذر (هائد) أى (تائب) كذا فى اليونينية وفى غيرها بالهمز فيهما • وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا قرة) بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة ابن خالد السدوسى وفى الناصرية حدثنا فروة بالفاء والراء والواو وفى هامشها فى النسخ المعتمدة قرة يعنى بالقاف (عن محمد) هو ابن سيرين رضى الله عنه (عن أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو آمن بى عشرة من اليهود) معينين (لآمن بى اليهود) كلهم وعند الاسماعيلى لم يبق يهودى الا أسلم وزاد أبو سعد فى شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم قال كعب رضى الله عنه هم الذين سماهم فى سورة المائدة وقال الكرمانى فان قلت ما وجه صحة هذه الملازمة وقد آمن به من اليهود عشرة وأكثر منها أضعافا مضاعفة ولم يؤمن الجميع وأجاب بأن لو للمضى فمعناه لو آمن فى الزمان الماضى كقبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة أو عقب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم يتابعهم الكل وقال فى فتح البارى والذى يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء ومن عداهم تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وكان من المشهورين بالرياسة فى اليهود عند قدوم النبى صلى الله عليه وسلم من بنى النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حيى بن أخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن أبى

الملقيق ومن بنى قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت اسلام واحد منهم وكان كل واحد منهم رئيسا فى اليهود ولو أسلم تبعه جماعة منهم

* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر قال حدثنا (أحمد أو محمد بن عبيد الله) بالشك فى اسمه وذكره فى التاريخ فقال أحمد من غير شك وعبيد بضم العين مصغرا وفى أصل ابن الحطيئة عبد الله بفتح العين مكبرا وقال فى الهامش من اليونينية الصواب عبيد الله مصغرا قال الحافظ أبو ذر وهى رواية أبى الهيثم وفى باب أحمد ذكره الحفاظ أبو نصر وابن طاهر وابن عبد الواحد وفى باب عبيد الله ذكره جميعهم (الغدانى) بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة واسم جده سهيل بضم السين مصغرا ابن صخر البصرى وقيل النيسابورى المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين قال (حدثنا حماد بن أسامة) أبو أسامة القرشى مولاهم الكوفى قال (أخبرنا أبو عميس) بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلى المسعودى الكوفى (عن قيس بن مسلم) الجدلى بفتح الجيم الكوفى العابد (عن طارق بن شهاب) الاحمسى (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه) أنه (قال دخل) ولابى ذر عن الكشميهنى قدم (النبى صلى الله عليه وسلم المدينة) فى الهجرة (واذا أناس من اليهود يعظمون) يوم (عاشوراء ويصومونه) لشرع سابق (فقال النبى صلى الله عليه وسلم نحن أحق بصومه) من اليهود (فأمر) الناس (بصومه) * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (زياد بن أيوب) أبو هاشم الطوسى دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية اياس البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة) وأقام بها الى يوم عاشوراء من السنة الثانية (وجد اليهود يصومون) يوم (عاشوراء فسئلوا) بضم السين وكسر الهمزة (عن ذلك) الصوم (فقالوا هذا هو اليوم) هذا ظاهر ما فى الفرع فانه خرج بعد قوله هذا وكتب بالهامش هو مرقوما عليه علامة أبى ذر والذى فى اليونينية ظاهره أن هو بدل قوله هذا لانه جعل التخريجة فوق هذا (الذى أظهر الله فيه موسى) عليه الصلاة والسلام بالهاء بعد الظاء فى الفرع والذى فى أصله أظفر الله بالفاء بدل الهاء (وبنى اسرائيل على فرعون) فى كتاب الصوم هذا يوم نجى الله عز وجل بنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى عليه الصلاة والسلام وزاد مسلم شكرا لله عز وجل (ونحن نصومه تعظيما له) أى لموسى عليه الصلاة والسلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منكم ثم أمر) ولابى ذر عن الحموى والمستملى وأمر وفى كتاب الصيام فصامه وأمر (بصومه) * ومباحث هذا سبقت فى كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبى رواد ميمون المروزى البصرى الاصل قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزى (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرنى) بالافراد (عبيد الله) مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود رضى الله تعالى عنه (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) سقط لابى ذر لفظ عبد الله (أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره) بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين أى يترك شعر ناصيته على جبينه الشريف صلى الله عليه وسلم (وكان المشركون يفرقون رؤسهم) بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء وقد تكسر أى يلقون شعر رأسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيأ على جبهتهم (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) بكسر الدال مع فتح أوله (وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ) لان ذلك أقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان (ثم فرق النبى صلى الله عليه وسلم رأسه) أى ألقى شعره الى جانبى رأسه ولم يترك منه شيأ على جبهته * وسبق هذا الحديث فى صفته صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (زياد بن أيوب) دلويه الطوسى قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (هشيم) هو ابن بشير قال (أخبرنا أبو بشر) جعفر بن أبى وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال هم أهل الكتاب) قال العينى لما ذكر فى الحديث السابق أهل الكتاب قال قال ابن عباس رضى الله عنهما هم أهل الكتاب الذين (جزأوه) أى القرآن (أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه) زاد أبو ذر عن الكشميهنى يعنى قول الله تعالى الذين

جعلوا القرآن عضين أى أجزاء جمع عضة وأصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها أعضاء حيث قالوا
بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وعضوه * (باب
اسلام سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه) سقط لفظ باب لابى ذر وحينئذ فاسلام رفع * وبه قال (حدثنا
الحسن بن عمر بن شقيق) بفتح الحاء وضم العين الجرمى قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان التيمى (قال أبى)
سليمان بن طرخان (ح وحدثنا) بواو العطف (أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل بكسر الميم وضمها النهدى بفتح النون
التابعى وعطفه بالواو يشعر بأنه حدثه غير ذلك أيضا (عن سلمان الفارسى) رضى الله تعالى عنه وسقط لفظ
الفارسى لابى ذر (أنه تداوله) تناوله (بضعة عشر) من ثلاث الى عشرة (من رب الى رب) أى أخذه سيد
من سيد وكان حرا فظلموه وباعوه وذلك أنه هرب من أبيه لطلب الحق وكان مجوسيا فلحق براهب ثم براهب
ثم بآخر وكان يصحبهم الى وفاتهم حتى دله الاخير على ظهور النبى صلى الله عليه وسلم فقصده مع بعض الاعراب
فغدروا به فباعوه فى وادى القرى ليهودى ثم اشتراه منه يهودى آخر من بنى قريظة فقدم به المدينة فلما قدم
النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ورأى علامات النبوة أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب عن
نفسك فكاتبه على أن يغرس ثلثمائة نخلة وأربعين أوقية من ذهب فغرس له صلى الله عليه وسلم بيده المباركة
الكل وقال أعينوا أخاكم فأعانوه حتى أدى ذلك كله وعاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلثمائة
وخمسين وقيل أدرك وصى عيسى عليه الصلاة والسلام ومات بالمدينة سنة ست وثلاثين * وبه قال (حدثنا
محمد بن يوسف) البيكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عوف) بالفاء الاعرابى (عن أبى عثمان) النهدى
أنه (قال سمعت سلمان) الفارسى (رضى الله عنه يقول أنا من رام هرمز) بفتح ميم رام من غير همز قبلها وضم
هاء هرمز وسكون رائها وضم ميمها وبعدها زاى مدينة مشهورة بأرض فارس مركبة تركيب مزج كمعدى كرب
فينبغى كتابة رام منفصلة عن لاحقتها وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عند أحمد أنه من أهل
أصبهان وكان أبوه دهقانا وذكر عنه أنه لما سئل عن نسبه قال أنا ابن الاسلام * وبه قال (حدثنا الحسن بن
مدرك) بضم الميم وكسر الراء قال (حدثنا يحيى بن حماد) الشيبانى البصرى قال (أخبرنا أبو عوانة) الوضاح
اليشكرى (عن عاصم الاحول عن أبى عثمان) النهدى (عن سلمان) الفارسى رضى الله تعالى عنه أنه (قال
فترة) بالفاء والفوقية الساكنة والتنوين (بين) بفتح النون ولابى ذر فترة بين بكسر النون لاضافة فترة اليه
(عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة سنة) أى المدة التى لم يبعث فيها رسول من الله عز وجل قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله تعالى ولا يمتنع أن يكون فيها نبى يدعو الى شريعة الرسول الاخير انتهى وقيل انه نبى فيها
حنظلة بن صفوان نبى أصحاب الرس وخالد بن سنان العبسى وعند الطبرانى من حديث ابن عباس رضى الله
عنهما أنه صلى الله عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهى عجوز كبيرة فرحب بها وقال
مرحبا بابنة أخى كان أبوها نبيا وانما ضيعه قومه وذكروا غير ذلك لكن هذا يعارضه حديث الصحيح أنه صلى الله
عليه وسلم قال أنا أولى الناس بعيسى مريم لانه ليس بينى وبينه نبى وقد يجاب باحتمال أن يكون مراده
نبى مرسل ولا دلالة فى الحديث الاول على الترجمة الا أن يقال ان تداوله من يد الى يد انما كان لطلب الاسلام
وأما الثانى والثالث فلم يظهر لى وجه المطابقة فيهما فلله در المؤلف ما أدق نظره رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه
والله تعالى أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازى)

قال فى القاموس غزاه غزوا أراده وطلبه وقصده كاغتزاه والعدو سار الى قتالهم وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة
وهو غاز الجمع غزى وغزى كدلى والغزى كغنى اسم جمع وأغزاه حمله عليه كغزاه ومغزى الكلام مقصده
والمغازى مناقب الغزاة وغزوى كذا قصدى وقال غيره المغازى جمع مغزى والمغزى يصلح أن يكون مصدرا تقول
غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح أن يكون موضع الغزو لكن كونه مصدرا متعين هنا والمراد هنا ما وقع
من قصد النبى صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه أو بجيش من قبله * (باب غزوة العشيرة) بضم العين المهملة
وفتح الشين المعجمة (أو العسيرة) بالشك هل هى بالمعجمة أو المهملة كذا بتقديم البسملة على لفظ كتاب لابوى الوقت
وذر والاصيلى ولغيرهم بتأخيرها وسقط لابى ذر لفظ باب وقوله أو العسيرة ولفظه بعد البسملة كتاب المغازى

قوله فينبغى كتابة الخ لعله
ينبغى عدم كتابة بمقتضى
الاصول الخطية كما فى
همع الهوامع قاله نصر
الهورينى

غزوة العشيرة حسب ولابن عساكر باب بالتنوين فى المغازى غزوة العشيرة أو العسيرة (وقال ابن اسحاق) هو محمد بن اسحاق بن يسار أبو بكر المطلبى مولاهم المدنى نزيل العراق امام المغازى صدوق لكنه يدلس توفى سنة خمسين ومائة (أول ماغزا النبى صلى الله عليه وسلم الابواء) بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا منصوب على المفعولية قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهى ودان بفتح الواو وتشديد الدال وكانت فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة (ثم بواط) بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو وآخرها طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت فى ربيع الاول سنة اثنتين (ثم العشيرة) بالشين المعجمة والتصغير آخرها هاء تأنيث بطن ينبع وكانت فى جمادى الاولى سنة اثنتين أيضا وذكر الواقدى أن هذه السفرات الثلاث كان عليه الصلاة والسلام يخرج فيها ليلقى تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع فى الغزوات الثلاث المذكورة حرب وسقط قوله وقال ابن اسحاق الى آخره لابى ذر نعم هو فى روايته عن المستملى فى آخر الباب وفى رواية أبى ذر الابواء وبواط والعشيرة بالرفع فى الثلاثة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا وهب) بسكون الهاء ابن جرير البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى أنه قال (كنت الى جنب زيد بن أرقم) بن زيد الانصارى رضى الله تعالى عنه (فقيل له) القائل هو أبو اسحاق السبيعى كما بينه اسرائيل بن يونس عن أبى اسحاق كما فى آخر المغازى (كم غزا النبى صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة) غزوة خرج فيها بنفسه لكن روى أبو يعلى باسناد صحيح من طريق أبى الزبير عن جابر رضى الله عنه أن عدد غزواته صلى الله عليه وسلم احدى وعشرون غزاة ففات زيد بن أرقم ذكر غزوتين منها ويحتمل أن تكونا الابواء وبواط ولعلهما خفيتا عليه لصغره ويؤيده مافى مسلم بلفظ قلت ما أول غزاة غزاها قال ذات العشير أو العسيرة وعد ابن سعد المغازى سبعا وعشرين غزوة قيل وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه منها فى ثمان بدر ثم أحد ثم الاحزاب ثم بنى المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف كما قاله موسى بن عقبة وأهمل عد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت فى اثرها وأفردها غيره لكونها وقعت منفردة بعد هزيمة الاحزاب (قيل) أى قال أبو اسحاق السبيعى لزيد بن ارقم (كم غزوت أنت معه قال سبع عشرة) غزوة (قلت فأيهم كانت أول) كان حق العبارة أن يقول فأيهن أو فأيها بتأنيث الضمير على الصواب كما لا يخفى وأوله بعضهم على حذف مضاف أى فأى غزوتهم وفى الترمذى عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذى ذكره المؤلف بلفظ قلت فأيتهن قال فى الفتح فدل على أن التغيير من البخارى لا من شيخه (قال العسيرة أو العشير) بالتصغير فيهما وبالمهملة مع الهاء فى الاولى وبالمعجمة بلا هاء فى الثانية ولابى ذر العسير بالمهملة بلا هاء أو العشيرة بالمعجمة والهاء وللاصيلى العشير أو العسير بالمعجمة فى الاولى والمهملة فى الثانية مع حذف الهاء والتصغير فى الكل وفى نسخة عن الاصيلى العشير بفتح العين وكسر الشين المعجمة بغير هاء كذا رأيته فى الفرع كأصله وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى العشير أو العسيرة الاول بالمعجمة بلا هاء والثانى بالمهملة والهاء قال شعبة بن الحجاج (فذكرت لقتادة فقال العشير) يعنى بالمعجمة وحذف الهاء كما فى الفرع وفى نسخة العشيرة باثباتها ولم يختلف أهل المغازى فى ذلك وأنها منسوبة الى المكان الذى وصلوا اليه واسمه العشير والعشيرة يذكر ويؤنث وكان قد خرج اليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش التى صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد مضت فبسبب ذلك كانت وقعة بدر وزاد أبو ذر هنا عن المستملى قال ابن اسحاق أول ماغزا النبى صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة وهذا ثابت فى أول الباب لغير أبى ذر وسبق التنبيه عليه * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا ومسلم فى المغازى والمناسك والترمذى فى الجهاد والله تعالى أعلم * (باب ذكر النبى صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر) قبل وقوع غزوتها وسقط لفظ باب لابى ذر فذكر رفع على مالا يخفى وفى نسخة باب ذكر من قتل ببدر * وبه قال (حدثنى) بالافراد (أحمد بن عثمان) بن حكيم الاودى قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفى قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحاق (عن أبى اسحاق) السبيعى أنه (قال حدثنى) بالافراد (عمرو بن ميمون) الازدى الكوفى أدرك الجاهلية (أنه سمع عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حدث عن سعد بن معاذ) الانصارى الاشهلى

(أنه قال كان صديقا لامية بن خلف) أبي صفوان وكان من كبار المشركين (وكان أمية اذا مر بالمدينة) يثرب عند سفره الى الشام للتجارة (نزل على سعد) أي ابن معاذ (وكان سعد اذا مر بمكة) لاجل العمرة (نزل على أمية) بن خلف (فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد) حال كونه (معتمرا) وكانوا يعتمرون من المدينة قبل أن يعتمر عليه الصلاة والسلام (فنزل على أمية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت فخرج به) أمية (قريبا من نصف النهار) لانه وقت غفلة وقائلة (فلقيهما أبو جهل) عمرو المخزومي عدو الله (فقال) لامية (يا أبا صفوان من هذا معك فقال) ولابي ذر قال (هذا سعد فقال له) أي لسعد (أبو جهل ألا) بتخفيف اللام للاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني لا بحذف همزة الاستفهام وهي مرادة (أراك) بفتح الهمزة (تطوف بمكة) حال كونك (آمنا وقد آويتم الصباة) بمد همزة آويتم وقصرها وضم صاد الصباة وتخفيف الموحدة جمع الصابي كقضاة جمع قاض وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرين الذين هاجروا الى المدينة صباة من صبا اذا مال عن دينه (وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما) بتخفيف الميم وألف بعدها حرف استفتاح وفي اليونينية كفرعها أما بتشديدها وفي غيرهما بالتخفيف وكذا حكى الزركشي فيها تشديد الميم قيل وهو خطأ ولابي ذر أم (والله لولا أنك مع أبي صفوان) أمية بن خلف (ما رجعت الى أهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه أما) بالتشديد في اليونينية وفرعها وفي غيرهما بالتخفيف ولابي ذر أم (والله لئن منعتني هذا) أي الطواف بالبيت (لامنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك) بالنصب بدلا من قوله ما هو أشد عليك منه ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو طريقك (على المدينة فقال له) أي لسعد (أمية لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم) بفتحتين هو عدو الله أبو جهل (سيد) صفة لسابقه وللاصيلي وابن عساكر فانه سيد (أهل الوادي) أي أهل مكة (فقال سعد دعنا عنك يا أمية) أي اترك محاماتك لابي جهل (فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم) يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قاتلوك) وللاصيلي انه أي النبي صلى الله عليه وسلم قاتلك ووهم الكرماني حيث جعل الضمير لابي جهل واستشكله فقال ان أبا جهل لم يقتل أمية ثم تأول ذلك بأن أبا جهل كان السبب في خروجه الى القتال والقتل كما يكون مباشرة يكون تسببا (قال) أي أمية قاتلي (بمكة قال لا أدري ففزع) بكسر الزاي أي خاف (لذلك) الذي قاله سعد (أمية فزعا شديدا) بفتح الزاي وفي علامات النبوة من طريق اسرائيل فقال والله ما يكذب محمد اذا حدث فبين في رواية اسرائيل سبب فزعه كما قاله في الفتح (فلما رجع أمية الى أهله) زوجته (قال) لها (يا أم صفوان) اسمها صفية أو كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب (ألم ترى ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم أن محمدا) زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم (أخبرهم انهم قاتلي) بتشديد الياء ولابي ذر أنه قاتلي بافراد الضمير وتخفيف الياء وفي هذا رد لما قاله الكرماني وتصريح بما مر على ما لا يخفى (فقلت له بمكة قال لا أدري فقال) ولابي ذر قال (أمية والله لا أخرج من مكة فلما كان يوم بدر) زاد اسرائيل وجاء الصريخ وعند ابن اسحاق أن اسم الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وكان أبو سفيان جاء من الشام في قافلة عظيمة فيها أموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فلما بلغ أبو سفيان ذلك أرسل ضمضما الى قريش يحرضهم على المجيء لحفظ أموالهم فلما وصل لمكة جدع بعيره وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث فلما فرغ من ذلك (استنفر أبو جهل الناس) أي طلب خروجهم (قال) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال (أدركوا عيركم) بكسر العين أي القافلة التي كانت مع قريش ولابي ذر عيرهم بالهاء بدل الكاف (فكره أمية أن يخرج) من مكة الى بدر (فأتاه أبو جهل فقال) له (يا أبا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت) كذا لابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني بزيادة ما وهي الزائدة الكافة عن العمل واثبات الالف بعد الراء من يراك ومن حقها أن تحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وخرجه ابن مالك على أنه مضارع راء بتقديم الالف على الهمزة وهي لغة في رأى ومضارعه يراء بمد فهمزة فلما جزمت حذفت الالف ثم أبدلت الهمزة ألفا فصار يرا أو على اجراء المعتل مجرى الصحيح وللاصيلي يرك بحذف الالف وهو الوجه كما لا يخفى (وانت سيد أهل الوادي) وادي مكة (تخلفوا معك) وقد كان كل منهما سيد قومه (فلم يزل به أبو جهل حتى قال أما) بالتشديد (اذ غلبتني) على الخروج (فوالله لاشترين أجود بعير بمكة) أي لاستعد عليه الهرب

أذلك شيأ وعند ابن اسحاق أن أبا جهل سلط عقبة بن أبي معيط على أمية ليخرج فأتى عقبة بمجمرة حتى
وضعها بين يديه وقال انما أنت من النساء وكان عقبة سفيها (ثم قال أمية) بعد أن اشترى البعير لزوجته (يا أم
صفوان جهزيني فقالت له يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك) بالعهد سعد (اليثربي) بالمثلثة نسبة الى
يثرب مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام من القتل (قال لا) أي ما نسيت ولكني (ما أريد أن أجوز) أي أنفذ
أو أسلك (معهم الا قريبا فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلا) بنون وزاي في رواية الكشميهني من النزول
وللحموي والمستملي لا يترك بمثناة فوقية وراء وكاف من الترك والاولى أولى (الا عقل بعيره فلم يزل بذلك) أي
على ذلك (حتى قتله الله عز وجل ببدر) بيد بلال المؤذن أو غيره ويأتي ان شاء الله تعالى تحقيقه في غزوة بدر * وهذا
موضع الترجمة والحديث قد سبق في علامات النبوة * (باب قصة غزوة بدر) وللاصيلي وابن عساكر وأبي ذر
قصة بدر وسقط لفظ باب لابي ذر فقصة رفع وقال في الفتح ثبت باب في رواية كريمة وقال العيني ما ثبت
الا في رواية كريمة وبدر قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها أو بدر اسم بئر بها سميت
بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها (وقول الله تعالى) بالجر عطفا على المضاف وبالرفع عطفا
على المرفوع في رواية من أسقط لفظ باب (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) حال من الضمير وانما قال أذلة ولم يقل
ذلائل ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح لانهم لم يأخذوا أهبة الاستعداد للقتال
كما ينبغي انما خرجوا لتلقي أبي سفيان لاخذ ما معه من أموال قريش بخلاف المشركين (فاتقوا الله لعلكم
تشكرون) أي فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل
المهج وبفداء الانفس والنصرة به والشهادة في سبيله فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة أو فاتقوا الله
في الثبات معه والنصرة له لتحصل لكم نعمة الظفر فتشكروها فوضع الشكر موضع النعمة ايذانا بكونها حاصلة
قاله الطيبي (اذ تقول للمؤمنين) متعلق بقوله له ولقد نصركم الله ببدر أو بقوله واذ غدوت من أهلك فيكون المراد
غزوة أحد وعمل المصنف يدل على اختياره الاول وهو قول الاكثر وروى ابن أبي حاتم بسند صحيح الى الشعبي
أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم فأنزل الله تعالى (ألن يكفيكم) قال الكواشي
أدخل همزة الاستفهام على النفي توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد فنقلته الى اثبات الفعل
على ما كان عليه مستقبلا فقال ألن يكفيكم (أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) من السماء (بلى)
ايجاب لما بعد لن أي بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى فقال (ان تصبروا وتتقوا) أي عليكم
بالصبر مع نبيكم والتقوى وتذكروا ما جرى عليكم يوم أحد حين عدمتم الصبر والتقوى وما منحتم يوم بدر حين
صبرتم واتقيتم الله من الظفر والنصر (ويأتوكم) أي المشركون (من فورهم هذا) من ساعتهم هذه (يمددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة) في حال اتيانهم من غير تأخير (مسومين) أي معلمين بالصوف الابيض أو بالعهن
الاحمر أو بالعمائم وعند ابن مردويه مرفوعا كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سودا ويوم أحد عمائم حمرا وعند
ابن أبي حاتم أن الزبير كانت عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر (وما جعله الله)
أي وما جعل امدادكم (الا بشرى لكم) بالنصر (ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله) لا بكثرة العدد
والعدد فلا حاجة في النصر الى المدد وانما أمدهم ووعدهم به بشارة لهم (العزيز) الذي لا يغالب (الحكيم) الذي
تجري أفعاله على ما يريد وهو أعلم بمصالح العبيد (ليقطع) أي أرسل الملائكة لكي تستأصل (طرفا) جماعة
(من الذين كفروا) بالقتل والاسر (أو يكبتهم) أي يهزمهم أو يصرعهم (فينقلبوا خائبين) لم يحصلوا على
ما أملوا ووقع في رواية الاصيلي بعد وأنتم أذلة الى قوله فينقلبوا خائبين ولابي ذر وابن عساكر بعد قوله تعالى
لعلكم تشكرون الى قوله فينقلبوا خائبين (وقال وحشي) بفتح الواو وسكون الحاء وكسر الشين المعجمة وتشديد
التحتية ابن حرب الحبشي مما وصله المؤلف في غزوة أحد في باب قتل حمزة (قتل حمزة) بن عبد المطلب (طعيمة بن
عدي) بضم الطاء وفتح العين المهملتين مصغرا (ابن الخيار يوم بدر) بكسر الخاء المعجمة وهو وهم والصواب
ابن نوفل ويأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في غزوة أحد وزاد أبو ذر عن الكشميهني هنا قال أبو عبد الله البخاري
فورهم هو غضبهم وهذا تفسير عكرمة ومجاهد وقال الراغب الفور شدة الغليان ويقال ذلك في النار نفسها
اذا هاجت في القدر والغضب قال الله تعالى وهي تفور تكاد تميز من الغيظ (وقوله تعالى واذ) أي اذكر اذ

(يعدكم الله احدى الطائفتين) عير قريش التي أقبلت مع أبي سفيان من الشام أو النفير وهو من خرج من قريش مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من أيدي المسلمين (أنها لكم) بدل اشتمال (وتودون) أي تتمنون (أن غير ذات الشوكة تكون لكم) يعني العير فانه لم يكن فيه الا أربعون فارسا * (الشوكة) هي (الحد) وهذا تفسير أبي عبيد في المجاز مستعار من واحد الشوك وسقط قوله وتودون الى آخره لغير أبي ذر وابن عساكر ولفظهم انها لكم الآية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (يحيى بن بكير) وهو يحيى بن عبد الله بن بكير مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن) أباه (عبد الله بن كعب) الانصاري المدني قيل ان له رؤية (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك) فاني تخلفت (غير أني تخلفت عن) ولابوي ذر والوقت في (غزوة بدر ولم يعاتب) بفتح التاء مبنيا للمفعول (أحد) رفع نائبا عن الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني ولم يعاتب الله عز وجل أحدا (تخلف عنها) أي عن غزوة بدر بخلاف غزوة تبوك وغير كما قال الكرماني صفة والمعنى أنه ما تخلف الا في تبوك حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك لان التوجه لبدر لم يكن بقصد الغزو بل بقصد أخذ العير (انما خرج رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يريد عير قريش) ليغنمها لا القتال (حتى جمع الله بينهم) أي بين المسلمين (وبين عدوهم) قريش (على غير ميعاد) ولا ارادة قتال وهذا كله بخلاف غزوة تبوك واذا لم يستثنهما بلفظ واحد بل غاير بين التخلفين كما ترى * ويأتي هذا الحديث ان شاء الله تعالى بتمامه في غزوة تبوك بعون الله تعالى وقوته * (باب قول الله) ولابي ذر قوله (تعالى اذ تستغيثون ربكم) أي اذكروا اذ تستغيثون ربكم أو بدل من اذ يعدكم أي تسألون ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصرة على عدوكم (فاستجاب لكم أني) أي بأني (ممدكم بألف من الملائكة مردفين) متتابعين بعضهم في اثر بعض (وما جعله الله) أي الامداد بالالف (الا بشرى) الا بشارة لكم بالنصر (ولتطمئن به قلوبكم) أي لتسكن اليه قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم (وما النصر الا من عند الله) فليس بكثرة العدد والعدد (ان الله عزيز) يعز من يشاء بنصره (حكيم) فيما شرعه من قتال الكفار مع القدرة على هلاكهم ودمارهم بحوله وقوته (اذ يغشاكم) أي اذكروا اذ أو بدل ثان لاظهار نعمة ثالثة من اذ يعدكم أي يغطيكم (النعاس أمنة) نصب مفعولا له (منه) يعني أمنا من عند الله عز وجل قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والنعاس في القتال أمنة من الله تعالى وفي الصلاة من الشيطان لعنه الله تعالى وقال قتادة النعاس في الرأس والنوم في القلب وقال ابن كثير أما النعاس فقد أصابهم يوم أحد وأما يوم بدر فتدل له هذه الآية أيضا (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) من الحدث والجنابة وهو طهارة الظاهر (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسته وكيده وهو تطهير الباطن (وليربط على قلوبكم) بالصبر والاقدام على مجالدة العدو وهو شجاعة الباطن (ويثبت به الاقدام) أي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل وهو شجاعة الظاهر أو بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حين سار الى بدر والمشركون بينهم وبين الماء رملة دعصة فأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوس بينهم تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصلون مجنبين فأمطر الله عز وجل عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا وأذهب الله عز وجل عنهم رجز الشيطان وأنشف الرمل حين أصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وأمد الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بألف من الملائكة فكان جبريل عليه السلام في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة (اذ يوحي ربك) متعلق بقوله ويثبت أو بدل ثالث من قوله واذ (الى الملائكة أني معكم) مفعول يوحي أي أني ناصركم ومعينكم (فثبتوا الذين آمنوا) بشروهم بالنصر فكان الملك يمشي أمام الصف ويقول أبشروا فانكم كثير وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم (سألقي) سأقذف (في قلوب الذين كفروا الرعب) يعني الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ثم علم كيف يضربون ويقتلون فقال (فاضربوا فوق الاعناق) أي على الاعناق التي هي المذابح أو الرؤس (واضربوا منهم كل بنان) أي أصابع أي حزوا رقابهم واقطعوا أطرافهم (ذلك) يعني الضرب أو القتل (بأنهم شاقوا الله ورسوله) أي بسبب مشاقتهم أي مخالفتهم لهما اذ كانوا في شق وتركوا

الشرع والايمان به واتباعه فى شئ (ومن يشاقق الله ورسوله) يخالفهما (فان الله شديد العقاب) كذا ساق الآيات كلها فى رواية كريمة ولابى ذر وابن عساكر اذ تستغيثون ربكم الى قوله العقاب وللاصيلى الى قوله فان الله شديد العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى (عن مخارق) بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف ابن عبد الله بن جابر البجلى الاحمسى (عن طارق بن شهاب) البجلى الاحمسى الكوفى أنه (قال سمعت ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه (يقول شهدت من المقداد بن الاسود) رضى الله عنه (مشهدا) نسب الى الاسود لانه كان تبناه فى الجاهلية والا فاسم أبيه عمرو بفتح العين ابن ثعلبة الكندى وقول الزركشى فى التنقيح أن ابن يكتب هنا بالالف لانه ليس واقعا بين علمين تعقبه فى المصابيح بأنه اذا وصف العلم بابن متصل مضاف الى علم كفى ذلك فى ايجاب حذف الالف من ابن خطا سواء كان العلم الذى أضيف اليه ابن علما لابى الاول حقيقة أولا وهذا ظاهر كلامهم وكون الابوة حقيقة لم أرهم تعرضوا لاشتراطه فما أدرى من أين أخذ الزركشى هذا الكلام وقد يقال الاب حقيقة فى أبى الولادة فيحمل اطلاقهم عليه لانه الاصل ثم لا أعجب من تزييفه نفى وقوع الابن هنا بين علمين على كون الاسود كان تبناه فى الجاهلية فان تبنيه لا يدفع صورة الواقع من كون الابن قد وقع بين علمين فتأمله انتهى (لان أكون صاحبه) بفتح اللام ونصب صاحبه خبر أكون ولابى ذر عن الكشميهنى أنا صاحبه بزيادة أنا مع الرفع والنصب أوجه قاله ابن مالك أى صاحب المشهد أى قائل تلك المقالة التى قالها (أحب الى مما عدل) بضم العين وكسر الدال أى وزن (به) من شئ يقابله من الدنيويات أو الثواب أو أعم من ذلك (أتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين) الواو فى وهو للحال (فقال) يا رسول الله (لا نقول) بنون الجمع (كما قال قوم موسى) له (اذهب أنت وربك فقاتلا) قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما أو تقديره اذهب أنت وربك يعينك فانا لا نستطيع قتال الجبابرة وقال السمرقندى أنت وسيدك هارون لان هارون كان أكبر منه بسنتين أو ثلاث سنين (ولكنا نقاتل) عدوك (عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه) أى استنار (وسره) عليه الصلاة والسلام (يعنى قوله) أى قول المقداد رضى الله تعالى عنه وعند ابن اسحاق أن هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبى صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه أن قريشا قصدت بدرا وأن أبا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس فقام أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقال فأحسن ثم عمر رضى الله عنه كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما فى حديث الباب وزاد والذى بعثك بالحق نبيا لو سلكت برك الغماد لجاهدنا معك من دونه قال فقال أشيروا على قال فعرفوا أنه يريد الانصار وكان يتخوف أن لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده لا أن يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ رضى الله عنه امض يا رسول الله لما أمرت به فنحن معك قال فسره قوله ونشطه وسقط للاصيلى وأبى ذر عن المستملى قوله يعنى قوله * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة الطائفى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا خالد) هو الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر) لما نظر الى أصحابه وهم ثلثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم ألف وزيادة فاستقبل عليه الصلاة والسلام القبلة فقال (اللهم أنشدك) بضم الشين والدال مع فتح الهمزة ولابى ذر انى أنشدك (عهدك ووعدك) أى أطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين وعند سعيد بن منصور أنه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين وعند ابن اسحاق أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش أتت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم نصرك الذى وعدتنى (اللهم ان شئت لم تعبد) أى ان شئت أن لا تعبد بعد هذا يسلطون على المؤمنين وفى حديث عمر رضى الله عنه عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد فى الارض وانما قال ذلك لانه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ لم يبعث الله عز وجل أحدا ممن يدعو الى الايمان (فأخذ أبو بكر) رضى الله تعالى عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (فقال حسبك) أى يكفيك زاد فى رواية وهيب عن خالد فى التفسير قد ألححت على ربك وفى مسلم فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه

ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك بالله والاكثر كذاك بالذال المعجمة مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية قال فأمده الله عز وجل بالملائكة قال في فتح البارى وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقال بعضهم لما رأى عليه الصلاة والسلام الملائكة وأصحابه في الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف وبالدعاء ومن سنة الامام أن يكون من وراء الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن عليه الصلاة والسلام ليريح نفسه من أحد الجهادين وقال النووي رحمه الله قال العلماء وهذه المناشدة انما فعلها عليه الصلاة والسلام وأصحابه بتلك الحال لتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع أن الدعاء عبادة وقد كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة (فخرج) عليه الصلاة والسلام من القبة (وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) قال الزجاج يعني الادبار لان اسم الواحد يدل على الجمع أي سيفرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وفي هذا علم من أعلام النبوة لان هذه الآية نزلت بمكة وأخبرهم أنهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وعند ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه أي جمع يهزم أي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها يومئذ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن عمر رضي الله تعالى عنهما قال فذكره

* (تنبيه) * لم يحضر ابن عباس رضي الله عنهما هذه القصة فحديثه هذا مرسل قال في الفتح ولعله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما وفي مسلم من طريق أبي زميل بالزاي مصغرا واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر رضي الله عنه فذكره بنحوه * وقد أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وكذا النسائي * هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عبد الكريم) بن مالك أبو أمية الجزري (أنه سمع مقسما) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة أبا القاسم (مولى عبد الله بن الحارث) بن نوفل الهاشمي ويقال له مولى ابن عباس رضي الله عنهما لشدة ملازمته له (يحدث عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أنه سمعه يقول لا يستوي القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين عن) غزوة (بدر والخارجون الى بدر) في الثواب والاجر كذا أورده المؤلف مختصرا وانفرد باخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر عن بدر والحاضرون الى بدر لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم الاعميان يا رسول الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه فقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين كان مطلقا فلما نزل بوحي غير أولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك الجهاد من العمى والعرج والمرض عن مساواتهم المجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم

* وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في التفسير وكذا الترمذي كما ترى * (باب عدة أصحاب) غزوة (بدر) الذين شهدوا الوقعة ومن ألحق بهم * وبه قال (حدثنا مسلم) هو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري ولابوى ذر والوقت مسلم بن ابراهيم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب الانصاري أنه (قال استصغرت) بضم التاء مبنيا للمفعول (أنا وابن عمر) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد وسقطت الواو لغير أبي ذر (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا وهب) بفتح الواو ابن جرير (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال استصغرت أنا وابن عمر) عند حصول القتال وعرض من يقاتل ورد من لم يبلغ على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن (يوم) غزوة (بدر) ولا تنافي بين قول ابن عمر رضي الله عنهما استصغرت يوم أحد وبين قول البراء هنا لانه عرض فيهما واستصغر وقد جاء عن ابن عمر نفسه رضي الله عنهما أنه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فاستصغر (وكان المهاجرون) الحاضرون (يوم بدر نيفا على ستين) بفتح النون وتشديد التحتية وتخفف والنصب خبر كان وهو ما بين العقدين (و) كان (الانصار

نيفا وأربعين ومائتين) نصب عطفا على نيفا وفى رواية أبى ذر نيف وأربعون ومائتان برفع نيف خبر المبتدأ الذى هو والانصار ومائتان عطف عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فى ثلثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم أربعة وسبعين وسائرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأجرهم وهم عثمان بن عفان رضى الله عنه تخلف على امرأته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضى الله عنهما بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير وأبو لبابة خلفه على المدينة وعاصم ابن عدى خلفه على أهل العالية والحارث بن حاطب رده من الروحاء الى بنى عمرو بن عوف لشئ بلغه عنه والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الحرانى قال (حدثنا زهير) مصغرا ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (قال سمعت البراء) بن عازب (رضى الله عنه يقول حدثنى) بالافراد (أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا) أى وقعتها (أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت) بعدم الصرف للعجمة والعلمية (الذين جازوا) بزاى مضمومة بعد الالف من غير واو وللاصيلى وابن عساكر وأبى ذر عن المستملى والحموى أجازوا (معه النهر) وهو نهر فلسطين (بضعة عشر وثلثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر الا مؤمن) وقوله لا والله جواب كلام محذوف أى هل كان بعضهم غير مؤمن أو لا زائدة وانما حلف تأكيدا للخبر وكان طالوت من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وقصته مذكورة فى القرآن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) بتخفيف الجيم ممدودا ضد الخوف البصرى قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبى اسحاق) السبيعى (عن البراء) أنه (قال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) بنصب أصحاب (نتحدث أن عدة أصحاب) غزوة (بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا) بالواو قبل الزاى (معه النهر ولم يجاوز) باسقاط ضمير المفعول (معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة) * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن أبى شيبة) هو عبد الله بن محمد بن أبى شيبة واسمه ابراهيم قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثورى (عن أبى اسحاق) السبيعى (عن البراء) قال المؤلف (ح وحدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة البصرى قال (حدثنا) وفى اليونينية أخبرنا (سفيان) الثورى (عن أبى اسحاق) السبيعى (عن البراء رضى الله عنه) أنه (قال كنا نتحدث أن أصحاب) غزوة (بدر ثلثمائة وبضعة عشر بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا) بالواو قبل الزاى (معه النهر) بفتح الهاء وقد تسكن (وما جاوز معه الا مؤمن) وفسر البضع بثلاثة * (باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة) مجرور بالفتحة بدلا من سابقه لا ينصرف للعلمية والتأنيث ابن ربيعة (وعتبة) بضم العين وسكون الفوقية مجرور بالفتحة كالسابق ابن ربيعة المذكور (والوليد) بن عتبة المذكور (وأبى جهل بن هشام) أى ابن المغيرة (و) بيان (هلاكهم) وسقط التبويب وما بعده الى هنا لابى ذر عن المستملى وللاصيلى عن الكشميهنى وثبت ذلك كله للحموى وهو أوجه لانه لا تعلق لحديثها المسوق فيها بباب عدة أهل بدر * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عمرو بن خالد) الحرانى قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) السبيعى (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه ولابن عساكر عن ابن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال استقبل النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة) لما وضع كفار قريش على ظهره المقدس سلا الجزور وهو ساجد (فدعا على نفر من كفار (قريش على شيبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف (وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية وفى مسلم بالقاف ثم نبه على صوابه هو أو راويه لان الوليد بن عقبة بن أبى معيط اذ ذاك كان طفلا أو لم يكن ولد (وأبى جهل بن هشام) قال ابن مسعود رضى الله عنه (فأشهد بالله لقد رأيتهم) أى الاربعة (صرعى) بالقصر مطروحين بين القتلى فى المصارع التى عينها صلى الله عليه وسلم قبل القتال (قد غيرتهم الشمس) أى غيرت ألوانهم الى السواد وأجسادهم بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله (وكان يوما حارا) * وهذا الحديث قد سبق فى الوضوء والصلاة والجهاد * (باب قتل أبى جهل) سقطت هذه الترجمة وتاليها لابى ذر والاصيلى وابن عساكر * وبه قال (حدثنا ابن نمير) محمد بن عبد الله قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى خالد الاحمسى البجلى قال (أخبرنا قيس) هو ابن أبى حازم الاحمسى البجلى (عن عبد الله) بن

مسعود (رضى الله عنه أنه أتى أبا جهل) فى قتلى قريش (وبه رمق) بقية روح (يوم بدر) زاد ابن اسحاق فعرفه
فوضع رجله على عنقه ثم قال له قد أخزاك الله يا عدوّ الله (فقال أبو جهل) وبماذا أخزانى (هل أعمد) بهمزة
مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة أى أشرف (من رجل قتلتموه) أى ليس بعار وأعمد
القوم سيدهم وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى هل أعذر بذال معجمة فراء يبسط بذلك عذر نفسه فيما اتفق
من قتله بيد قومه * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى قال (حدثنا
زهير) هو ابن معاوية الجعفى قال (حدثنا سليمان) بن طرخان (التيمى) وسقط التيمى لابى ذر (أن أنسا) رضى الله
عنه (حدثهم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (ح وحدثنى) بالافراد (عمرو بن خالد) بفتح العين
الحرّانى قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية (عن سليمان التيمى) ثبت التيمى فى اليونينية وسقط من فرعها
(عن أنس رضى الله عنه) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر أن أنسا حدثهم (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود رضى الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفراء) بفتح العين المهملة
وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة ممدودا معاذ ومعوّذ وفى مسلم ان اللذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح
ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث وعفراء أمه وهى ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية (حتى برد) بفتح الموحدة
والراء أى مات أو صار فى حال من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح ويؤيد هذا التفسير الاخير قوله (قال
أأنت) بهمزة الاستفهام (أبو جهل) بواو الرفع ولابن عساكر والاصيلى وأبى ذر عن الحموى والكشميهنى
أبا جهل بالالف بدل الواو على لغة من يثبت الالف فى الاسماء الستة فى كل حال كقوله ان أباها وأبا أباها
أو النصب على النداء أى أنت مصروع يا أبا جهل وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسماعيل ابن علية
عن سليمان التيمى بانه هكذا نطق بها فكأنّ الرفع من اصلاح بعض الرواة (قال) أنس رضى الله عنه (فأخذ)
ابن مسعود رضى الله عنه (بلحيته) متشفيا منه بالقول والفعل لانه كان يؤذيه بمكة أشد الاذى (قال) أى
أبو جهل ولابن عساكر فقال (وهل فوق رجل قتلتموه) أى لا عار علىّ فى قتلكم اياى قاله النووى (أو) قال هل
فوق (رجل قتله قومه) شك سليمان (قال أحمد بن يونس) شيخ المؤلف قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (أنت
أبو جهل) بالواو على الاصل مخالف عامة الرواة وسقط قال أحمد الى آخره لابى ذر * والحديث أخرجه مسلم
فى المغازى * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن المثنى) الزمن العنزى قال (حدثنا ابن أبى عدىّ) محمد بن
ابراهيم البصرى وأبو عدىّ كنية ابراهيم (عن سليمان) بن طرخان (التيمى عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل فانطلق ابن مسعود) رضى الله عنه (فوجده قد ضربه
ابنا عفراء) وللاسماعيلى من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمى أنّ أنسا رضى الله عنه سمعه من ابن مسعود
رضى الله عنه ولفظه عن أنس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يأتينا بخبر أبى جهل
قال يعنى ابن مسعود رضى الله عنه فانطلقت فاذا ابنا عفراء وقد اكتنفاه فضرباه (حتى برد) وفى مسلم حتى برك
بالكاف بدل الدال أى سقط وكذا هو عند أحمد قال عياض وهذه أولى لانه قد كلم ابن مسعود رضى الله عنه
فلو كان مات لم يكلم ابن مسعود (فأخذ بلحيته فقال) أى ابن مسعود رضى الله عنه له (أنت أبا جهل) بالالف
كما مرّ وقيل باضمار أعنى وتعقبه السفاقسى بأنّ شرط هذا الاضمار أن تكثر النعوت (قال) أبو جهل (وهل
فوق رجل قتله قومه أو قال قتلتموه) بالشك كالسابق وعند ابن اسحاق وزعم رجال من بنى مخزوم أنّ ابن مسعود
رضى الله عنه كان يقول قال لى أبو جهل لقد ارتقيت يا رويعى الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت رأسه ثم جئت به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدوّ الله أبى جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله الذى لا اله غيره قال قلت نعم والله الذى لا اله غيره ثم ألقيت رأسه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد
الله تعالى * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابن المثنى) محمد العنزى قال (أخبرنا) ولابى الوقت حدثنا (معاذ بن
معاذ) بضم الميم آخره معجمة فيهما ابن نصر أبو المثنى البصرى القاضى قال (حدثنا سليمان) التيمى قال (أخبرنا
أنس بن مالك نحوه) نحو الحديث السابق * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى (قال كتبت عن يوسف بن
الماجشون) قال الكرمانى وتبعه العينى هو كناية عن سمعت لانّ الكتابة لازم السماع عادة وقال الحافظ
ابن حجر رحمه الله ظاهره أنه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم فى الخمس مطوّلا عن مسدد عن يوسف موصولا

(عن صالح بن ابراهيم عن أبيه) ابراهيم (عن جدّه) عبد الرحمن بن عوف والضمير لصالح (في) قصة (بدر يعني حديث ابني عفراء) معاذ ومعوّذ السابق في الخمس * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الله الرقاشي) بفتح الراء والقاف المخففة وبعد الالف شين معجمة البصري قال (حدثنا معتمر قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي (يقول حدثنا أبو مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد السدوسي التابعي رضي الله عنه (عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة الضبعي البصري (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أنا أول من يجثو) بالجيم والمثلثة أي يبرك على ركبتيه (بين يدي الرحمن) من مجاهدي هذه الامة (للخصومة يوم القيامة وقال قيس بن عباد) بالسند السابق (وفيهم) أي في علي وحمزة وعبيدة ابن الحارث (أنزلت هذان خصمان) فريقان مختصمان فالخصم صفة وصف بها الفريق (اختصموا في ربهم) بالجمع حملا على المعنى لان كل خصم تحته أشخاص (قال هم الذين تبارزوا) من البروز وهو الخروج من بين الصفين على الانفراد للقتال (يوم) وقعة (بدر) أحدهم (حمزة) بن عبد المطلب (و) الثاني (علي) هو ابن أبي طالب (و) الثالث (عبيدة) بضم العين مصغرا (ابن الحارث) رضي الله عنهم (و) الرابع (شيبة بن ربيعة و) الخامس أخوه (عتبة بن ربيعة و) السادس ولده (الوليد بن عتبة) فبارز حمزة شيبة وعلي الوليد بن عتبة وعبيدة عتبة وكان أسنّ القوم عتبة بن ربيعة ولم يمهل كل من حمزة وعلي حتى أن قتل من بارزه واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان فأثخن كل واحد منهما صاحبه وكرّ حمزة وعلي بسيفيهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى أصحابه وكانت الضربة وقعت في ركبته فمات منها لما رجعوا بالصفراء ويقال ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك أصح الا أن الاول أنسب لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة السوائي الكوفي قال (حدثنا سفيان) بن سعد بن مسروق الثوري (عن أبي هاشم) يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي (عن أبي مجلز) لاحق السدوسي (عن قيس بن عباد) بتخفيف الموحدة (عن أبي ذر) جندب الغفاري (رضي الله عنه) أنه (قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث) رضي الله عنهم (وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة) وهؤلاء الستة بعضهم أقارب بعض اذ الكل من عبد مناف فالثلاثة الاول المسلمون من بني عبد مناف اثنان من بني هاشم وعبيدة من بني المطلب وباقيهم مشركون من بني عبد شمس بن عبد مناف * وهذا الحديث أخرجه في التفسير ومسلم في آخر صحيحه والنسائي في السير والمناقب والتفسير وابن ماجه في الجهاد * وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصوّاف) قال (حدثنا يوسف بن يعقوب) السدوسي مولاهم (كان ينزل في بني ضبيعة) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة (وهو مولى لبني سدوس) بفتح السين وضم الدال قال (حدثنا سليمان) بن طرخان (التيمي عن أبي مجلز) لاحق (عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة أنه (قال قال علي رضي الله تعالى عنه فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم) أي في دينه تعالى * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (يحيى بن جعفر) البخاري البيكندي قال (أخبرنا) ولابي ذر وابن عساكر حدثنا (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء ثم همزة فمهملة الكوفي الثقة الحافظ العابد (عن سفيان) الثوري رضي الله عنه (عن أبي هاشم) يحيى الرماني (عن أبي مجلز) لاحق (عن قيس بن عباد) أنه (قال سمعت أبا ذر) الغفاري (رضي الله عنه يقسم) بضم التحتية أي يحلف بالله (لنزلت) بلام التأكيد وتاء التأنيث ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر لنزل (هؤلاء الآيات) هذان خصمان الى تمام ثلاث آيات (في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر ونحوه) أي نحو سياق حديث قبيصة عن سفيان السابق * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي) ثبت الدورقي لابي ذر قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال (أخبرنا أبو هاشم) الرماني ولابي ذر عن أبي هاشم (عن ابي مجلز) لاحق (عن قيس) وللاصيلي وابن عساكر عن قيس بن عباد أنه قال (سمعت أبا ذر) الغفاري رضي الله عنه (يقسم قسما) بالنصب مفعولا مطلقا (أن هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث) رضي الله عنهم (وعتبة وشيبة ابني ربيعة) بن عبد شمس (والوليد بن عتبة) وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم قال اختصم المسلمون

وأهل الكتاب فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن أولى بالله تعالى منكم وقال المسلمون كتابنا يقضي على الكتب كلها ونبينا خاتم الانبياء فنحن أولى بالله تعالى منكم فأنزل الله عز وجل الآية وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية مثل الكافر والمؤمن اختصما في البعث وهذا يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان المؤمنين يريدون نصرة دين الله والكافرين يريدون اطفاء نور الايمان وخذلان الحق وظهور الباطل وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن ولذا قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار

* وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن ابراهيم الرباطي المروزي (أبو عبد الله) الاشقر قال (حدثنا اسحاق بن منصور السلولي) الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحاق بن أبي اسحاق (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (سأل رجل) قال ابن حجر رحمه الله لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون هو الراوي فابهم اسمه (البراء) بن عازب (وأنا أسمع) الواو للحال (قال أشهد) بهمزة الاستفهام الاستخباري أي أحضر (علي) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (بدرا قال) البراء نعم شهد وقعة بدر (وبارز) من المبارزة (وظاهر) أي لبس درعا على درع

* وبه قال (حدثنا عبد العزيز) بن عبد الله الاويسي (قال حدثني) بالافراد (يوسف بن الماجشون) بكسر الجيم والنون (عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه) ابراهيم (عن جده عبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنه أحد العشرة أنه (قال كاتبت أمية بن خلف) أي كتبت له زاد في الوكالة كتابا بأن يحفظني في صاغيتي بصاد مهملة وغين معجمة أي مالي أو حاشيتي أو أهلي ومن يصغى الي أي يميل اليه وأحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت له الرحمن قال لا أعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو (فلما كان يوم بدر فذكر قتله) أي قتل أمية (وقتل ابنه) علي (فقال بلال) المؤذن لما رآه (لا نجوت ان نجا أمية) زاد في الوكالة فخرج معه فريق من الانصار في آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه اسمه علي لأشغلهم فقتلوه ثم أتوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه فتخللوه بالسيوف حتى قتلوه وكان أمية قد عذب بلالا في المستضعفين بمكة ويرحم الله القائل

هنيئا زادك الرحمن فضلا • فقد أدركت ثارك يا بلال

* وبه (قال حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة المروزي (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله) تعالى (عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ والنجم فسجد بها) عند فراغه منها (وسجد من معه غير أن شيخا) هو أمية بن خلف (أخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفيني هذا قال عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه (فلقد رأيته) أي الرجل (بعد قتل كافرا) * وسبق الحديث في باب سجدة النجم من سجود القرآن * وبه قال (أخبرني) بالافراد ولابن عساكر وأبي ذر حدثني بالافراد أيضا وللاصيلي حدثنا (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (هشام بن يوسف) قاضي صنعاء (عن معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن (عن هشام) ولابي ذر أخبرنا هشام (عن) أبيه (عروة) بن الزبير رضي الله عنه أنه (قال كان في الزبير) بن العوام (ثلاث ضربات) بفتح الراء كالضاد (بالسيف احداهن في عاتقه) ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من طريق ابن المبارك عن هشام بن عروة أن الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا في الرواية اللاحقة (قال) عروة (ان كنت لادخل أصابعي فيها) ولابي ذر عن الكشميهني فيهن واللام في لادخل للتأكيد (قال) عروة (ضرب) بضم أوله مبنيا للمفعول (ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك) بفتح التحتية وقد تضم وسكون الراء وضم الميم وبعد الواو الساكنة كاف موضع بين أذرعات ودمشق كانت به وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بين المسلمين والروم وكان أمير المسلمين أبو عبيدة بن الجراح وأمير الروم من قبل هرقل باهان بالموحدة أو الميم الارمني سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة ثلاث عشرة واستشهد فيها من المسلمين أربعة آلاف وقتل من الروم زهاء مائة ألف وخمسة آلاف وأسر أربعون ألفا وكان في المسلمين من البدريين مائة رجل (قال عروة) بالسند السابق

(وقال لى عبد الملك بن مروان حين قتل) أخى (عبد الله بن الزبير) أى وأخذ الحجاج ما وجده فأرسله الى عبد الملك وكان من جملته سيفه وخرج عروة الى عبد الملك بالشام (يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة) بفتح الفاء واللام المشددة (فلها) بضم الفاء وفتح اللام مشددة مبنيا للمفعول والضمير للفلة أى كسرت قطعة من حده (يوم) وقعة (بدر قال) عبد الملك (صدقت) ثم قال ما هو مشهور للنابغة الذبيانى (بهن فلول) بضم الفاء واللام مخففة كسور فى حدها (من قراع الكتائب) بكسر القاف والكتائب بالمثناة الفوقية جمع كتيبة وهى الجيش أى ضرب الجيوش بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت أوله * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * وهو من المدح فى معرض الذم لان الفل فى السيف نقص حسى لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله (ثم رده) أى رد عبد الملك السيف (على عروة قال هشام) هو ابن عروة بالسند السابق (فأقمناه) أى قومنا السيف (بيننا) بأن نظرنا ما تساوى قيمته فاذا هو يساوى (ثلاثة آلاف وأخذه بعضنا) من الوارثين وهو عثمان بن عروة أخو هشام قال هشام (ولوددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية (انى كنت أخذته) * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فيه فلة فلها يوم بدر اذ فيه التصريح بحضور الزبير وقعة بدر فدخل فى عدة أصحاب بدر * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (فروة) بفتح الفاء وسكون الراء ابن أبى المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندى الكوفى واسم أبى المغراء معدى كرب (عن على) هو ابن مسهر ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر حدثنا على (عن هشام عن أبيه) عروة أنه (قال كان سيف) أبى (الزبير) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر الزبير بن العوام (محلى) بالحاء المهملة واللام المشددة المفتوحتين من الحلية (بفضة قال هشام) بالسند السابق (وكان سيف) أبى (عروة) بن الزبير (محلى بفضة) أيضا * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) قال الدارقطنى هو أحمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن شبويه وقال الحاكم أبو عبد الله وأبو نصر الكلاباذى هو أحمد بن محمد بن موسى المروزى يعرف بمردويه وزاد الكلاباذى السمسار ورجح المزى وغيره هذا الثانى وهو المراد هنا قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا هشام بن عروة) ثبت ابن عروة فى اليونينية (عن أبيه) عروة (أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم) وقعة (اليرموك ألا) للتحضيض (تشد فنشد معك) بضم الشين المعجمة فيهما أى ألا تحمل على المشركين فنحمل معك عليهم (فقال) ولابى ذر قال (انى ان شددت) عليهم (كذبتم) أى أخلفتم (فقالوا) ولابن عساكر قالوا (لا نفعل) ما ذكرت من الكذب وقال الكرمانى يحتمل أن يكون قولهم لا ردا لكلامه أى لا نخالف ولا نكذب ثم قالوا نفعل أى الشد (فحمل) الزبير (عليهم) أى على الروم (حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه أحد) ممن قال له ألا تشد فنشد معك (ثم رجع) الزبير حال كونه (مقبلا) الى أصحابه (فأخذوا) أى الروم (بلجامه) أى بلجام فرسه (فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها) بضم الضاد وكسر الراء (يوم بدر) وهذا مخالف للسابق اذ قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال صاحب فتح البارى فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك أثبت لان فى حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل أن يكون كان فيه فى غير عاتقه ضربتان أيضا فيجمع بذلك بين الروايتين (قال عروة) بالسند المتقدم (كنت أدخل أصابعى فى تلك الضربات ألعب وأنا صغير) وقوله ألعب وأنا صغير زيادة على الرواية السابقة هنا وبالزيادة أيضا سبق فى المناقب (قال عروة) أيضا (وكان معه) أى مع الزبير (عبد الله بن الزبير يومئذ) أى يوم وقعة اليرموك (وهو ابن عشر سنين) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله هو بحسب الغاء الكسر والا فسنه حينئذ كان على الصحيح تقديرا اثنتى عشرة سنة (فحمله على فرس) لانه آنس منه الفروسية ثم (وكل) ولابى ذر وابن عساكر ووكل (به رجلا) لم أعرف اسمه ليحفظه لئلا يهجم على العدو بما عنده من الفروسية على ما لا طاقة له به لا سيما عند اشتغال الزبير بالقتال * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى أنه (سمع روح بن عبادة) بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء القيسى البصرى قال (حدثنا سعيد بن أبى عروبة) مهران اليشكرى مولاهم البصرى (عن قتادة) بن دعامة (قال ذكر لنا أنس بن مالك) رضى الله تعالى عنه (عن أبى طلحة) زيد بن طلحة الانصارى (أن نبى الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم بدر) بعد الفراغ من القتال (بأربعة وعشرين رجلا من صناديد) كفار (قريش) بفتح الصاد المهملة

من صناديدهم وشجعانهم ممن قتله الله عز وجل من السبعين (فقذفوا) بضم القاف وكسر المعجمة مبنيا للمفعول طرحوا (في طوى) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية بئر مطوية أي مبنية بالحجارة (من أطواء بدر خبيث) غير طيب (مخبث) بضم الميم وكسر الموحدة من أخبث إذا اتخذ أصحابا خبثاء وطرح باقي السبعين في مواضع أخرى وعند الواقدي كما نبه عليه في الفتح أن القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني النار فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (إذا ظهر) أي غلب (على قوم أقام بالعرصة) بفتح العين وسكون الراء كل موضع واسع لا بناء فيه (ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر) عليه الصلاة والسلام (براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه أصحابه) بفتح الفوقية وكسر الموحدة في الفرع والذي في أصله والناصرية واتبعه بألف وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة (وقالوا ما نرى) بضم النون ما نظن (ينطلق) عليه الصلاة والسلام (إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي) أي طرف البئر ولأبي ذر شفير بدل شفة الركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية البئر قبل أن تطوى ويجمع بينه وبين السابق بأنها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي (فجعل) عليه الصلاة والسلام (يناديهم) أي قتلى كفار قريش (بأسمائهم وأسماء آبائهم) توبيخا لهم (يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان) وفي رواية حميد عن أنس رضي الله عنه عند أحمد وابن إسحاق فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن هشام ولم يكن أمية بن خلف في القليب لأنه كان ضخما فانتفخ فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه فالظاهر أنه كان قريبا من القليب فناداه مع من نادى من رؤسائهم (أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب (حقا) قال (فهل وجدتم ما وعد ربكم) من العذاب (حقا) وتقديره وعدكم ربكم فحذف كم لدلالة ما وعدنا ربنا عليه (قال) أبو طلحة (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مستفهما (يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها) ولأبي ذر عن الكشميهني فيها (فقال رسول الله) ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم) من القتلى الذين ألقوا في القليب (قال قتادة) بالإسناد السابق (أحياهم الله حتى أسمعهم قوله) صلى الله عليه وسلم (توبيخا وتصغيرا ونقمة) كذا بفتح النون وكسر القاف مصححا عليهما في حاشية اليونينية وفي أصلها نقيمة بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف لكنه ضبب عليها وفي الناصرية نقمة بكسر النون وسكون القاف (وحسرة وندما) أي لأجل التوبيخ فالمنصوبات للتعليل ومراد قتادة بهذا التأويل الرد على من أنكر أنهم لا يسمعون * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في تفسير قوله تعالى (الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش) بدلوا أي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم حيث ابتعثه منهم كفروا به (قال عمرو) هو ابن دينار (هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله) أنعم به عليهم فكفروا نعمة الله عز وجل (وأحلوا قومهم) الذين تابعوهم على الكفر (دار البوار قال) عمرو ومما هو موقوف عليه كالسابق (النار) نصب على المفعولية (يوم بدر) ظرف لأحلوا * وبه قال (حدثني) بالإفراد (عبيد بن إسماعيل) الهباري القرشي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة أنه (قال ذكر) بضم الذال المعجمة وكسر الكاف (عند عائشة رضي الله عنها أن ابن عمر رفع إلى النبي) أي قال قال النبي (صلى الله عليه وسلم إن الميت يعذب) بفتح الذال المعجمة ولأبي ذر ليعذب (في قبره ببكاء أهله) عليه ولمسلم عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكر عندها أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول إن الميت يعذب ببكاء الحي عليه أي سواء كان الباكي من أهل الميت أم لا فليس الحكم مختصا بأهله فقوله هنا ببكاء أهله خرج مخرج الغالب (فقالت إنما) ولأبي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء أي غلط ونحوها نسي ابن عمر رحمه الله إنما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليعذب بخطيئته وذنبه وإن أهله) أي والحال أن أهله (ليبكون عليه الآن قالت وذاك) بغير لام ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر وذلك (مثل) بكسر الميم وسكون المثلثة (قوله) أي قول ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي مثل ما (قال) أي ابن عمر رضي الله عنهما في تعذيب الميت (إنهم ليسمعون ما أقول) بيان لقوله مثل ما قال (إنما قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنهم الآن

ليعلمون أنّ ما كنت أقول لهم حق) ولابى ذرعن الكشميهنى لحق أى ووهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون والعلم كما قال البيهقى وغيره لا يمنع السماع فلا تنافى بين ما أنكرته وأثبته ابن عمر وغيره (ثم قرأت) عائشة رضى الله عنها مستدلة لما ذهبت اليه (انك لا تسمع الموتى و) قوله تعالى (ما أنت بمسمع من فى القبور) فحملت ذلك على الحقيقة ومن ثم احتاجت الى التأويل فى قوله ما أنتم بأسمع لما أقول منهم والذى عليه جماعة من المفسرين وغيرهم انه مجاز وأنّ المراد بالموتى ومن فى القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم أحياء حيث لا ينتفعون بسموعهم كما لا تنتفع الاموات بعد موتهم وصيرورتهم الى قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة وحينئذ فلا دليل فى هذا على ما نفته عائشة رضى الله عنها قال عروة (تقول) بالفوقية أى عائشة رضى الله عنها ولغير أبى ذر يقول بالتحتية أى عروة مبينا المراد عائشة رضى الله عنها من قوله انك لا تسمع الموتى (حين تبوّؤا) أى اتخذوا (مقاعدهم من النار) فأشار الى أنّ اطلاق النفى فى الآية مقيد بحال استقرارهم فى النار • وبه قال (حدثنى) بالافراد (عثمان) ابن أبى شيبة ابراهيم الكوفى قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة (عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه (قال وقف النبىّ صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال) يخاطب من ألقى فيه من كفار قريش (هل وجدتم ما وعد ربكم) من العقاب (حقا ثم قال) عليه الصلاة والسلام (انهم الآن يسمعون) ولابن عساكر ليسمعون (ما أقول فذكر) بضم الذال المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر (لعائشة) رضى الله عنها (فقالت انما قال النبىّ صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون أنّ الذى كنت أقول لهم) من التوحيد والايمان وغيرهما (هو الحق ثم قرأت) قوله (انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الآية) وأجيب بأنه لا يسمعهم وهم موتى ولكنّ الله عز وجل أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وفى مغازى ابن اسحاق رواية عن يونس ابن بكير باسناد جيد وأخرجه أحمد باسناد حسن عن عائشة رضى الله عنها مثل حديث أبى طلحة وفيه ما أنتم بأسمع لما أقول منهم فان كان محفوظا فلعلها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها لم تشهد القصة وقد قال السهيلى اذا جاز أن يكونوا فى هذه الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين وذلك اما بآذان رؤسهم على قول الاكثر أو بآذان قلوبهم وقد تمسك به من يقول انّ السؤال يتوجه على الروح والجسد ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بأنّ الاسماع يحتمل أن يكون لاذن الرأس واذن القلب فلم يبق فيه حجة انتهى وقد أنكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض محتجين بأنّ الميت جماد لا حياة له ولا ادراك فتعذيبه محال وأجيب بأنه يجوز أن يخلق الله تعالى فى جميع الاجزاء أو فى بعضها نوعا من الحياة قدر ما يدرك ألم العذاب وهذا لا يلزم منه اعادة الروح الى الجسد ولا أن يتحرك ويضطرب أو يرى أثر العذاب عليه حتى انّ الغريق فى الماء والمأكول فى بطون الحيوانات والمصلوب فى الهواء يعذب وان لم نطلع نحن عليه •

(باب فضل من شهد من المسلمين (بدرا) مع النبىّ صلى الله عليه وسلم مقاتلا للمشركين وسقط الباب لابى ذر والاصيلى وابن عساكر • وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين واسكان الميم الازدى قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزارى أحد الاعلام (عن حميد) الطويل أنه (قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول أصيب حارثة) بن سراقة الانصارى (يوم) وقعة (بدر) رماه ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله (وهو غلام فجاءت أمه) الربيع بنت النضر عمة أنس رضى الله عنه (الى النبىّ صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة منى فان يكن) بالتحتية وثبوت النون أى حارثة وللاربعة فان يك بحذفها ولابى ذر والاصيلى أيضا فان تكن بالفوقية والنون أى منزلته (فى الجنة أصبر وأحتسب وان تك الاخرى) بفوقية بغير نون ولابى ذر والاصيلى تكن بالفوقية والنون (ترى) بمدة وبعد الراء ياء فى الكتابة من غير همزة وللاصيلى ولابى ذر عن الكشميهنى تر بغير ياء مع القصر مجزوما (ما أصنع) بسكون الغين فى اليونينية وفرعها (فقال) عليه الصلاة والسلام (ويحك) بكسر الكاف كلمة ترحم واشفاق (أوهبلت) بفتح الواو للعطف على مقدر والهاء وكسر الموحدة وسكون اللام والهمزة للاستفهام أبك جنون أما لك عقل أو فقدت عقلك مما أصابك من الثكل بابنك حتى جهلت صفة الجنة (أو جنة واحدة هى) بفتح الهمزة للاستفهام والواو للعطف (انها جنان كثيرة) فى الجنة (وانه) أى ابنك حارثة (فى جنة الفردوس) وهى أفضلها • وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه الحنظلى قال (أخبرنا عبد الله بن ادريس) بن يزيد الازدى (قال سمعت حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمى

الكوفى (عن سعد بن عبيدة) باسكان العين فى الاول وضمها فى الثانى مصغرا السلمى (عن أبى عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية (السلمى) الكوفى القرشى مشهور بكنيته ولابيه صحبة (عن على رضى الله عنه) أنه (قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة زاد أبو ذر الغنوى بفتح الغين المعجمة والنون (والزبير) زاد الاربعة ابن العوام (وكلنا فارس) وهذا لا ينافى ماوقع فى باب الجاسوس من الجهاد أنه بعث مع على الزبير والمقداد اذ رواية الجهاد لا تنفى الزائد هنا (قال انطلقوا) بكسر اللام (حتى تأتوا روضة خاخ) بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة (فان بها امرأة من المشركين) اسمها سارة على المشهور (معها كتاب من حاطب بن أبى بلتعة) سقط لابن عساكر ابن أبى بلتعة (الى المشركين) من أهل مكة صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبى جهل يخبرهم ببعض أمر النبى صلى الله عليه وسلم (فأدركناها) حال كونها (تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا) لها أخرجى (الكتاب فقالت مامعنا كتاب) ولابى ذر الكتاب (فأنخناها) أى أنخنا البعير الذى هى عليه (فالتمسنا) الكتاب (فلم نر كتابا فقلنا) ولابوى ذر والوقت قلنا (ما كذب) بفتحتين وللاصيلى ما كذب بضم الكاف وكسر المعجمة مخففة (رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم والنون الثقيلة (أو لنجردنك) الثياب (فلما رأت الجد) بكسر الجيم (أهوت) بيدها (الى حجزتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاى معقد الازار (وهى محتجزة بكساء فأخرجته) أى الكتاب من حجزتها (فانطلقنا بها) بالصحيفة المكتوب فيها (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما قرئت (فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فلاضرب عنقه) بالجزم وفتح اللام ولابى ذر فلاضرب بكسر اللام وفتح الباء الموحدة وللاصيلى لاضرب كذلك لكن باسقاط الفاء (فقال) له (النبى صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ النبى والتصلية لابى ذر والاصيلى وابن عساكر (ما حملك على ما صنعت) يا حاطب (قال حاطب والله) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر قال والله (ما بى أن لا) بفتح الهمزة (أكون) ولابى ذر عن الحموى الا أن أكون بكسر الهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى ما بى أن أكون بفتح همزة أن وحذف لا (مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابى ذر (أردت أن تكون لى عند القوم) مشركى قريش (يد) نعمة ومنة عليهم (يدفع الله بها عن أهلى ومالى وليس أحد من أصحابك الا له هنالك) بمكة (من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله فقال) النبى صلى الله عليه وسلم (صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعنى فلاضرب عنقه) قال فى المصابيح هذا مما استشكله جدا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالصدق ونهى أن يقال له الا الخير فكيف ينسب بعد ذلك الى خيانة الله ورسوله والمؤمنين وهو مناف للاخبار بصدقه والنهى عن أذيته ولعل الله عز وجل يوفق للجواب عن ذلك انتهى وقد أجيب بأن هذا على عادة عمر فى القوة فى الدين وبغضه للمنافقين فظن أن فعله هذا موجب لقتله لكن لم يجزم بذلك ولذا استأذن فى قتله وأطلق عليه النفاق لكونه أبطن خلاف ما أظهر والنبى صلى الله عليه وسلم عذره لانه كان متأولا اذ لا ضرر فى فعله (فقال) عليه الصلاة والسلام (أليس) أى حاطب (من أهل بدر) وكأن عمر رضى الله عنه قال وهل كونه من أهل بدر يسقط عنه هذا الذنب فأجاب بقوله (فقال) عليه الصلاة والسلام (لعل الله اطلع على أهل بدر فقال) تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف وخصوصية (اعملوا ما شئتم) فى المستقبل (فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم) بالشك من الراوى والمراد غفرت لكم فى الآخرة (فدمعت عينا عمر) رضى الله تعالى عنه (وقال الله ورسوله أعلم) والتعبير بالخبر بلفظ الماضى فى قوله غفرت مبالغة فى تحقيقه وكلمة لعل فى كلام الله ورسوله للوقوع وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه عند أحمد وأبى داود ان الله تعالى اطلع فأسقط لفظ لعل وليس المراد من قوله اعملوا ما شئتم الاباحة اذ هو خلاف عقد الشرع فيحتمل أن يكون المراد أنه لو قدر صدور ذنب من أحد منهم لبادر بالتوبة ولازم الطريقة المثلى وقيل غير ذلك مما سبق فى باب الجاسوس من كتاب الجهاد والله تعالى الموفق والمعين على الاكمال والمتفضل بالقبول * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد الجعفى) المسندى وسقط الجعفى لابى ذر والاصيلى وابن عساكر قال (حدثنا أبو أحمد) هو محمد بن عبد الله (الزبيرى) بضم الزاى وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط

الزبيرى لابى ذروابن عساكر قال (حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل) اسمه حنظلة (عن حمزة بن أبى أسيد) بالحاء المهملة والزاى وأسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا اسمه مالك بن ربيعة الانصارى الساعدى المدنى المتوفى فى خلافة الوليد بن عبد الملك (والزبير بن المنذر بن أبى أسيد عن أبى أسيد) مالك بن ربيعة المذكور (رضى الله عنه) أنه (قال قال لنا رسول الله) ولابى ذروابن عساكر النبى (صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا أكثبوكم) بالمثلثة المفتوحة أى قربوا منكم ولابى ذر عن الحموى والمستملى أكتبوكم بالمثناة الفوقية (فارموهم) بالنبل (واستبقوا) بالفوقية والموحدة الساكنة والقاف المضمومة (نبلكم) أى اذا كانوا على بعد فلا ترموهم فانه اذا رمى عن البعد سقط فى الارض فلا يحصل الغرض من نكاية العدو واذا صانها عن هذا استبقاها لوقت حاجته اليها عند القرب * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة قال (حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله (الزبيرى) قال (حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل) حنظلة (عن حمزة بن أبى أسيد) مالك (والمنذر بن أبى أسيد) مالك ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فسماه فعد فى الصحابة لذلك وهذا كما تراه فى الفرع كأصله وغيرهما من الاصول المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير الثابت فى الرواية الاولى قال الكرمانى والمفهوم من بعض الكتب أن الزبير هو المنذر نفسه سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمنذر لكن قال فى الفتح وأبعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه وفى نسخة نبه عليها فى الكواكب ولم يذكرها الحافظ ابن حجر رحمه الله غيرها والزبير بن أبى أسيد بدل قوله والمنذر بن أبى أسيد فأسقط لفظ المنذر الثابت بعد الزبير فى الرواية الاولى فقيل انه هو المذكور فى الاولى ونسبه فى الثانية الى جده وصوب فى الفتح أن الزبير الثانى عم الاول (عن أبى أسيد رضى الله عنه) أنه (قال قال لنا رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا أكثبوكم) بالمثلثة (يعنى كثروكم) بالمثلثة أيضا مخففة ولابى ذروابن عساكر أكثروكم قيل وهذا التفسير غير معروف فى اللغة والكتب القرب كما مر فعنى أكثبوكم قاربوكم والهمزة للتعدية قال ابن فارس أكثب الصيد اذا أمكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فأمكنوكم من أنفسهم (فارموهم) بالنبل (واستبقوا) بسكون الموحدة (نبلكم) فى الحالة التى اذا رميتم بها لا يصيب غالبا فأما اذا صاروا الى الحالة التى يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الجزرى الحرانى قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنهما قال جعل النبى صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير) بضم الجيم مصغرا الانصارى أميرا (فأصابوا منا) أى أصاب المشركون من المسلمين (سبعين) بالموحدة بعد السين (وكان النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر أصاب (من المشركين يوم بدر أربعين ومائة سبعين) بالموحدة بعد السين (أسيرا وسبعين) بالموحدة أيضا (قتيلا قال أبو سفيان) صخر بن حرب (يوم بيوم بدر والحرب سجال) بكسر السين المهملة أى نوب نوبة لنا ونوبة له كما قال فى الحديث السابق ينال منا وننال منه أى يصيب منا ونصيب منه * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله (عن جده أبى بردة) عامر بن أبى موسى (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال واذا الخير) قطعة من حديث مر فى علامات النبوة بهذا الاسناد أوله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلى الى انها اليمامة أو هجر فاذا هى المدينة يثرب ورأيت فى رؤياى هذه أنى هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته بأخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء الله عز وجل به من الخير وثواب الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم أحد واذا الخير (ما جاء الله به من الخير بعد) بضم الدال أى بعد يوم أحد (وثواب الصدق) برفع ثواب مصححا عليه فى الفرع كأصله وبالجر عطفا على الخير (الذى آتانا بعد يوم) غزوة (بدر) الثانية من تثبت قلوب المؤمنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * وبه قال (حدثنى) بالافراد (يعقوب بن ابراهيم) كذا لابى ذر باثبات ابن ابراهيم وكذا للاصيلى فيما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال المزى انه الدورقى وقد سقط ما ثبت فى روايتهما

لغيرهما فجزم الكلاباذى بأنه ابن حميد بن كاسب وجوّز الحاكم أن يكون يعقوب بن محمد الزهرى وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله اما أن يكون الدورقىّ أو ابن محمد الزهرىّ قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون للعين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم (عن جدّه) عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أنه (قال قال عبد الرحمن بن عوف انى لفى الصف يوم) وقعة (بدر اذ التفت فاذا عن يمينى وعن يسارى فتيان) زاد فى باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس من الانصار (حديثا السن فكأنى لم آمن) بمدّ الهمزة وفتح الميم من العدوّ (بمكانهما) أى بجهة مكانهما وهو كناية عنهما كأنه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يأمن أن يكونا من العدوّ وفى مغازى ابن عائذ باسناد منقطع فأشفقت أن يؤتى الناس من قبلى لكونى بين غلامين حديثين (اذ قال لى أحدهما سرًّا من صاحبه يا عمّ أرنى أبا جهل فقلت) له (يا ابن أخى وما) بالواو ولابن عساكر ما (تصنع به قال عاهدت الله) عز وجل (ان رأيته أن أقتله أو أموت دونه) قال العينى الاولى أن أو بمعنى الى أى الى أن أموت دونه (فقال لى الآخر سرًّا من صاحبه مثله قال) عبد الرحمن (فما سرّنى أنى بين رجلين مكانهما فأشرت لهما اليه) أى الى أبى جهل (فشدّا عليه مثل الصقرين) اللذين يصاد بهما (حتى ضرباه) بسيفيهما حتى قتلاه (وهما) أى الفتيان معاذ ومعوّذ (ابنا عفراء) بفتح العين وسكون الفاء ممدودا اسم أمّهما وأبوهما الحارث بن رفاعة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال (أخبرنا ابن شهاب) الزهرى (قال أخبرنى) بالافراد (عمر بن أسيد بن جارية) بضم العين فى الاول وعن ابن السكن عمير بالتصغير والاول أصح وبفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها تحتية ساكنة فى الثانى وبالجيم فى الثالث وللاصيلى وابن عساكر وأبى ذر عن المستملى والكشميهنى عمرو بفتح العين وللاصيلى وابن عساكر وأبى ذر عن المستملى ابن أسيد ولابى ذر عن الحموى ابن أبى أسيد بزيادة أبى وفى الفتح عن الكشميهنى عمرو بن جارية فنسبه الى جدّه وسبق فى باب هل يستأسر الرجل من كتاب الجهاد عمرو بن أبى سفيان بن أسيد بن جارية (الثقفى) بالمثلثة (حليف بنى زهرة) بضم الزاى وسكون الهاء (وكان) عمرو (من أصحاب أبى هريرة عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة) من الرجال (عينا) نصب بدلا من عشرة أى جاسوسا سبق تسمية بعضهم فى الجهاد وهو مرثد الغنوى وخالد بن البكير الليثى وعاصم بن ثابت أميرهم وخبيب بن عدىّ وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد البلوى (وأمّر) بتشديد الميم (عليهم عاصم بن ثابت) بالمثلثة ابن أبى الافلح (الانصارى جدّ عاصم بن عمر بن الخطاب) لامه واسمها جميلة بفتح الجيم (حتى اذا كانوا بالهدّة) بفتح الهاء والدال المهملة المشدّدة بلا همز ولابى ذر والاصيلى بالهدأة بفتح الدال مخففة بعدها همزة مفتوحة وفى نسخة صحيحة كما قال فى اليونينية بالهدأة بتسكين الدال مع الهمزة موضع (بين عسفان ومكة ذكروا) بضم المعجمة (لحىّ من هذيل) بضم الهاء وفتح المعجمة (يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام مصحّحا عليها فى الفرع كأصله وحكى فتحها ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر (فنفروا لهم) بتخفيف الفاء وتشدّد أى استنجدوا لهم (بقريب من مائة رجل رام) بالنبل (فاقتصوا) بالقاف والصاد المهملة أى اتبعوا (آثارهم حتى وجدوا مأكلهم) فى مكان أكلهم (التمر فى منزل نزلوه فقالوا) بالفاء ولابى ذر عن الكشميهنى قالوا وللحموى والمستملى فقال أى القوم هذا (تمر يثرب) بالمثلثة (فاتبعوا آثارهم فلما حس) صوابه كما قال السفاقسى أحس رباعيا أى علم (بهم عاصم وأصحابه لجأوا الى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا) أى بنو لحيان (لهم) لعاصم وأصحابه (انزلوا) وسقط لابى ذر لفظ لهم (فأعطوا بأيديكم) بقطع همزة فأعطوا وحذف المفعول الاول أى انقادوا وسلموا ولابى ذر عن الكشميهنى فأعطونا (ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت) لاصحابه (أيها القوم أمّا) بتشديد الميم (أنا فلا أنزل فى ذمّة كافر) أى فى عهده (اللهمّ) ولغير أبى ذر ثم قال اللهمّ (أخبر) بقطع الهمزة وكسر الموحدة (عنا نبيك صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (فرموهم) بضم الميم فى اليونينية وفرعها أى رمى الكفار المسلمين (بالنبل) بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية (فقتلوا أمير القوم (عاصما) زاد فى الجهاد فى سبعة أى من العشرة (ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عدىّ الانصارى (وزيد بن الدثنة) بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون (ورجل آخر) هو عبد الله بن طارق البلوى (فلما استمسكوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم)

بالمثناة الفوقية (فربطوهم بها قال الرجل الثالث) عبد الله بن طارق (هذا أول الغدر والله لا أصحبكم ان لى بهؤلاء أسوة) بضم الهمزة ولابى ذر اسوة بكسرها أى اقتداء (يريد القتلى فجرروه) بالجيم وتشديد الراء الاولى المفتوحتين (وعالجوه) زاد فى الجهاد على أن يصحبهم أى الى مكة (فأبى أن يصحبهم) وفى غزوة الرجيع أنهم قتلوه (فانطلق) بضم الطاء مبنيا للمفعول (بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما) زاد فى الجهاد بمكة (بعد وقعة بدر فابتاع) اشترى (بنو الحارث بن عامر بن نوفل) وهم عقبة وأبو سروعة وأخوهما لامهما حجير بن أبى أهيب (خبيبا) واشترى ابن دثنة صفوان بن أمية (وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر) انتقده الحافظ الشرف الدمياطى بان خبيبا هذا هو ابن عدى لم يشهد بدرا وانما الذى شهدها وقتل الحارث هو خبيب بن يساف انتهى والذى فى الاستيعاب لابن عبد البر وأسد الغابة لابن الاثير أن خبيب بن عدى شهد بدرا وزاد الاول أن عقبة بن الحارث اشترى خبيب بن عدى وكان قد قتل أباه وذكر الابيات فى ترجمة خبيب بن يساف وشهد بدرا وقتل أمية بن خلف (فلبث خبيب) يعنى ابن عدى (عندهم) عند بنى الحارث (أسيرا) لانهم كانوا أخروه حتى تنقضى الاشهر الحرم (حتى أجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى) بعدم الصرف لانه على وزن فعلى أو بالصرف على أنه على وزن مفعل (يستحد) أى يحلق (بها) شعر عانته لئلا يظهر عند قتله (فأعارته) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر فأعارت بحذف ضمير النصب (فدرج) بجيم وفتحات أى ذهب (بنى لها) بضم الموحدة مصغرا (وهى غافلة عنه حتى أتاه) أى أتى الصبى الى خبيب (فوجدته مجلسه) بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول (على فخذه والموسى بيده) ولابن عساكر فى يده (قالت ففزعت) بكسر الزاى لما رأيت الصبى على فخذه والموسى بيده خوفا أن يقتله (فزعة عرفها خبيب فقال أتخشين) بهمزة الاستفهام (أن أقتله ما كنت لافعل ذلك) بكسر الكاف (قالت والله ما رأيت أسيرا) زاد أبو ذر عن الكشميهنى قط (خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا) بكسر القاف عنقودا (من عنب فى يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة) بالمثلثة (وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا) كرامة له والكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة للانبياء (فلما خرجوا به) بخبيب (من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب دعونى أصلى ركعتين فتركوه فركع ركعتين) فى موضع مسجد التنعيم (فقال والله لولا أن تحسبوا أن ما بى جزع) من القتل (لزدت) فى الصلاة (ثم قال اللهم أحصهم عددا) بهمزة قطع وبالحاء الساكنة والصاد المكسورة المهملتين أهلكهم واستأصلهم بحيث لا تبقى أحدا منهم (واقتلهم بددا) بفتح الموحدة والدال المهملة الاولى مصدر بمعنى التبدد أى ذوى بدد قاله السهيلى ويروى بكسر الموحدة جمع بدة وهى القطعة من الشئ المتبدد وهو نصب على الحال من المدعو عليهم أما على الثانى فواضح أى متفرقين وأما على الاول فعلى أن يكون التقدير ذوى بدد قال فى المصابيح ويجرى فيه وجهان آخران أن يكون بددا نفسه حالا على جهة المبالغة أو على تاويله باسم الفاعل وعند السهيلى فى روضه أن الدعوة أجيبت فيمن مات كافرا ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة فانما قتلوا بددا غير معسكرين ولا مجتمعين (ولا تبق منهم أحدا ثم أنشأ يقول) ولابى ذر وابن عساكر وقال بدل قوله ثم أنشأ يقول (فلست أبالى حين أقتل) بضم الهمزة وفتح الفوقية حال كونى (مسلما * على أى جنب كان لله مصرعى * وذلك) أى القتل (فى ذات الاله) أى فى وجهه تعالى وطلب رضاه وثوابه (وان يشأ * يبارك على) وفى نسخة فى (أوصال شلو) بكسر المعجمة وسكون اللام أى جسد (ممزع) بالزاى مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحاق أولها

لقد جمع الاحزاب حولى وألبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا أبناءهم ونساءهم * وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم يبدى العداوة جاهدا * على لانى فى وثاق بمضيع
الى الله أشكو غربتى بعد كربتى * وما جمع الاحزاب لى عند مصرعى
فذا العرش صبرنى على ما أصابنى * فقد بضعوا لحمى وقد ضل مطمعى
وذلك فى ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو ممزع
وقد عرضوا بالكفر والموت دونه * وقد ذرفت عيناى من غير مدمع

وما بي حذار الموت اني لميت * ولكن حذاري حر نار تلفع
فلست بمبد للعدو تخشعا * ولا جزعا اني الى الله مرجعي

(ثم قام اليه) الى خبيب (أبو سروعة) بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة وبفتح السين لابي ذر والاصيلي عن الحموي والمستملي (عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا) أي مصبورا يعني محبوسا للقتل (الصلاة) وانما صار ذلك سنة لانه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسنه وأقره (وأخبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه) وفي نسخة وأخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة أصحابه (يوم أصيبوا) ولابي ذر عن الحموي والمستملي أصيب أي كل واحد منهم (خبرهم) وسقط قوله يعني النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابن عساكر وعند البيهقي في دلائله أن خبيبا لما قال اللهم اني لا أجد رسولا الى رسولك يبلغه عني السلام جاء جبريل عليه السلام فأخبره بذلك (وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت) أمير السرية (حين حدثوا) بضم الحاء وكسر الدال المهملتين (أنه قتل أن يؤتوا) بضم التحتية وفتح الفوقية (بشيء منه يعرف) به كرأسه (وكان) عاصم (قتل رجلا عظيما من عظمائهم) يوم بدر وهو عقبة بن أبي معيط وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله عظيما (فبعث الله لعاصم مثل الظلة) بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام السحابة المظلة (من الدبر) بفتح المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل أو الزنابير (فحمته) حفظته (من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيأ) لانه كان حلف أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه * وسبق هذا الحديث في الجهاد (وقال كعب بن مالك) في حديثه الطويل الآتي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك (ذكروا) لي ممن تخلف عن تبوك (مرارة بن الربيع) بضم الميم وتخفيف الراء بن المهملتين (العمري) بفتح العين المهملة وسكون الميم (وهلال بن أمية الواقفي) بتقديم القاف على الفاء (رجلين صالحين قد شهدا بدرا) وهذا رد على الدمياطي وغيره حيث قالوا لم يذكر أحد مرارة وهلالا في البدريين وما في الصحيح أصح والمثبت يقدم على النافي * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لغير أبي ذر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام رضي الله عنه كذا في الفرع بالتعريف وفي أصله ليث (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له) بضم الذال المعجمة (أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) أحد العشرة المبشرة (وكان بدريا) لم يشهد بدرا لان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار فوقع القتال قبل أن يرجعا فألحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهمهما وأجرهما فكانا كمن شهدها (مرض) أي سعيد (في يوم جمعة فركب اليه) ابن عمر ليعوده (بعد أن تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة) لعذر اشراف قريبه سعيد على الهلاك اذ كان ابن عم عمر وزوج أخته (وقال الليث) بن سعد الامام رضي الله عنه مما وصله قاسم بن أصبغ في تصنيفه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال حدثني) بالتوحيد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن أباه) عبد الله (كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم) بن عبد يغوث (الزهري يأمره أن يدخل على سبيعة) بضم السين المهملة وفتح الموحدة (بنت الحارث الاسلمية فيسألها عن حديثها وعن ما) بفصل عن من لاحقتها ولابي ذر وعما (قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته) عن ذلك (فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله بن عتبة) بن مسعود (يخبره أن سبيعة بنت الحارث) الاسلمية (أخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة) بسكون العين وفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (وهو من بني عامر بن لؤي) من أنفسهم أو حليف لهم (وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع) اتفاقا خلافا لابن جرير حيث قال توفي في سنة سبع (وهي حامل فلم تنشب) بالفوقية المفتوحة والنون الساكنة والمعجمة المفتوحة بعدها موحدة أي فلم تلبث (أن وضعت حملها بعد وفاته) بليال أو بخمسة وعشرين أو أقل (فلما تعلت) بفتح العين المهملة وتشديد اللام أي خرجت من نفاسها وطهرت (من نفاسها تجملت) بالجيم تزينت (للخطاب) بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة (فدخل عليها أبو السنابل) بفتح السين المهملة والنون وبعد الالف موحدة فلام حبة بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة كما قال ابن ماكولا أو بالنون بدل الموحدة (ابن بعكك رجل من بني عبد الدار) بفتح

الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى منصرفا القرشى العامرى قاله أبو عمرو وقال أبو موسى ابن بعكك بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصى قال ابن الاثير وقول أبى موسى انه من عبد الدار أصح وهو من مسلمة الفتح (فقال لها) أى قال أبو السنابل لسبيعة (مالى أراك تجملت للخطاب ترجين النكاح) بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الجيم المكسورة ولابى ذر ترجين بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الجيم وفتحها مخففة (فانك) ولابوى ذر والوقت وانك بالواو بدل الفاء (والله ما أنت بناكح) أى لست من أهل النكاح (حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر) من الايام بعدها ولابى الوقت وعشرا (قالت سبيعة فلما قال لى) أبو السنابل (ذلك جمعت على ثيابى حين أمسيت وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك) الذى قاله أبو السنابل (فأفتانى بأنى قد حللت) بلامين مفتوحة ثم ساكنة (حين وضعت حملى وأمرنى بالتزوج ان بدالى) فقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا مؤول بغير الحوامل وأبو السنابل هو الذى تزوج سبيعة بعد * والحديث أخرجه أيضا فى الطلاق مختصرا وأخرجه أيضا مسلم فيه وكذا أبو داود والنسائى وابن ماجه (تابعه) أى تابع الليث (أصبغ) بن الفرج المصرى شيخ المؤلف فى روايته (عن ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلى فيما رواه الاسماعيلى (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله المؤلف فى تاريخه الكبير (حدثنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (وسألناه) هو قول ابن شهاب (فقال أخبرنى) بالافراد ولابى ذر عن الكشميهنى حدثنى وله عن الحموى والمستملى حدثه (محمد بن عبد الرحمن ابن ثوبان مولى بنى عامر بن لؤى أن محمد بن اياس بن البكير) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابى ذر البكير بكسر الموحدة وتشديد الكاف مكسورة وبضم الموحدة وفتح الكاف مخففة (وكان أبوه) اياس (شهد بدرا) وأحدا والخندق والمشاهد كلها معه عليه الصلاة والسلام (أخبره) بهذا الحديث أو بغيره وغرضه بيان من شهد بدرا الا بيان انه أخبره قاله الكرمانى وقال فى الفتح وزاد المؤلف رحمه الله فى تاريخه المذكور أنه سأل أبا هريرة رضى الله عنه وابن عباس وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم ومثله يعنى مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا لم تصلح له أى المرأة فاقتصر المؤلف رحمه الله من الحديث على موضع حاجته منه وهى قوله وكان أبوه شهد بدرا * (باب شهود الملائكة بدرا) مع المسلمين نصرة لهم وعونا على المشركين * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن معاذ ابن رفاعة بن رافع الزرقى) الانصارى (عن أبيه) رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء (وكان أبوه من أهل بدر) اتفاقا أنه (قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال) النبى صلى الله عليه وسلم (من أفضل المسلمين أو) قال (كلمة نحوها) بالشك نحو من خيارنا (قال) جبريل عليه السلام (وكذلك من شهد بدرا من الملائكة) من أفضل الملائكة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن يحيى) بن سعيد الانصارى (عن معاذ بن رفاعة بن رافع) الزرقى (وكان رفاعة من أهل بدر وكان رافع) أبو رفاعة (من أهل العقبة) التى يعنى أحد الستة والاثنى عشر والسبعين الذين بايعوه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة (فكان) بالفاء ولابى الوقت وكان (يقول لابنه) رفاعة (ما يسرنى) استفهامية أو نافية (أنى شهدت بدرا بالعقبة) أى بدل العقبة ومراده تعظيم العقبة على بدر قاله بحسب اجتهاده لانها كانت منشأ قوة الاسلام ونصرته وسبب هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة (قال سأل جبريل) عليه السلام (النبى صلى الله عليه وسلم بهذا) أى بما تقدم فى رواية جرير * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (اسحاق بن منصور أبو يعقوب المروزى قال (أخبرنا يزيد) بن هارون قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (يحيى) بن سعيد الانصارى رضى الله عنه (سمع معاذ بن رفاعة أن ملكا) جبريل عليه السلام (سأل النبى صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر نحوه أى نحو ما سبق (وعن يحيى) بن سعيد الانصارى بالاسناد السابق (أن يزيد بن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى (أخبره) أى أخبر يحيى (أنه كان معه) أى مع يزيد بن الهاد (يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال يزيد) بن الهاد (فقال) ولابى ذر قال (معاذ ان السائل) المبهم أولا (هو جبريل عليه السلام) والذى يظهر أن رافع بن مالك لم يسمع من النبى صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل أهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازى الفراء قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد

التقفى قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس رضى الله عنهما (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب) وعند ابن اسحاق أن النبى صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس أن جبريل عليه السلام أتى النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله عز وجل بعثنى اليك وأمرنى أن لا أفارقك حتى ترضى أفرضيت قال نعم * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنى) بالافراد (خليفة) بن خياط الحافظ العصفرى قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى) وهو أيضا شيخ البخارى قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبى عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال مات أبو زيد) قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الانصارى غلبت عليه كنيته الانصارى أحد الذين جمعوا القرآن فى العهد النبوى واختلف فى اسمه فقيل سعد بن عمير وقيل ثابت وقيل قيس بن السكن (ولم يترك عقبا) ولدا ولا ولد ولد (وكان بدريا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثنى) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصارى رضى الله عنه (عن القاسم بن محمد) بن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه (عن ابن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عبد الله مولى بنى عدى بن النجار الانصارى رضى الله عنه (أن) سعدا (أبا سعيد بن مالك الخدرى رضى الله عنه قدم من سفر فقدم اليه أهله لحما من لحوم الاضحى) ولابى ذر الاضاحى بلفظ الجمع (فقال ما أنا بآكله حتى أسأل) عن حكمه اذ كانوا نهوا عن أكلها بعد ثلاثة أيام (فانطلق الى أخيه لامه وكان) أخوه لامه (بدريا) ممن شهد غزوة بدر (قتادة بن النعمان) الانصارى بالنصب بفعل محذوف أى أعنى قتادة ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو قتادة والجر بدلا من أخيه وهو الذى أصيبت عينه يوم أحد على الاصح فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم فردها الى مكانها فكانت أحسن عينيه (فسأله) عن ذلك (فقال) قتادة (انه حدث بعدك أمر نقض) بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد معجمة أى ناقض (لما كانوا ينهون عنه) بضم التحتية مبنيا للمفعول (من أكل لحوم الاضحى) بالافراد ولابى ذر عن الكشميهنى الاضاحى (بعد ثلاثة أيام) فالنهى منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام بعد كلوا وادخروا وتزودوا كما سيأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله فى بابه والغرض منه ههنا وصف قتادة بأنه كان بدريا * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبيد بن اسماعيل) مصغرا من غير اضافة واسمه فى الاصل عبد الله الهبارى القرشى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام رضى الله عنه أنه (قال قال الزبير) أى أبوه (لقيت يوم) وقعة (بدر عبيدة بن سعيد بن العاص) بضم العين فى الاول مصغرا وكسرها فى الثانى (وهو مدجج) بضم الميم وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها مشددة فيهما أى مغطى بالسلاح بحيث (لا يرى منه الا عيناه) وفى القاموس المدجج والمدجج الشاكى السلاح (وهو يكنى) بضم التحتية وسكون الكاف وفتح النون (أبو) ولابى ذر أبا (ذات الكرش) بفتح الكاف وكسر الراء وهو لذات الظلف والخف وهو لكل مجتر كالمعدة للانسان ويطلق على العيال والجماعة (فقال أنا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة) بفتح العين المهملة والنون والزاى كالحربة (فطعنته فى عينه فمات قال هشام) هو ابن عروة بالاسناد السابق (فأخبرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (ان الزبير قال لقد وضعت رجلى) بالافراد (عليه ثم تمطأت) بالهمزة والمعروف تمطيت بالياء التحتية (فكان الجهد) بفتح الجيم ولابى ذر بضمها (أن نزعتها) أى العنزة (وقد انثنى طرفاها) أى انعطفا (قال عروة) بن الزبير بالاسناد المذكور (فسأله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فسأل عليه الصلاة والسلام الزبير أن يعطيه العنزة عارية ولابى ذر عن الحموى والمستملى اياه صلى الله عليه وسلم (فأعطاه اياها) الزبير العنزة عارية (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها) الزبير لانها كانت عارية (ثم طلبها) منه (أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه عارية (فأعطاه اياها فلما قبض أبو بكر سألها اياه عمر) رضى الله عنه عارية (فأعطاه اياها فلما قبض عمر أخذها) الزبير (ثم طلبها عثمان منه) عارية (فأعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل على) أى عند على ثم نفسه قال مقصمة ثم كانت بعد على عند أولاده (فطلبها عبد الله

ابن الزبير) من أولاد علي (فكانت عنده حتى قتل) والغرض منه قوله يوم بدر * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو ادريس عائذ الله) بالذال المعجمة (ابن عبد الله) الخولاني (أن عبادة بن الصامت) الانصاري رضي الله عنه (وكان شهد بدرا) يوم وقعتها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني) بكسر التحتية أي عاقدوني كذا اقتصر هنا منه على هذا وسبق تاما في كتاب الايمان والغرض منه هنا قوله وكان شهد بدرا * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لابي ذر زوج النبي الى آخره (أن أبا حذيفة) مهشم أو هشيم أو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي وكان من السابقين وممن هاجر الهجرتين (وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما) ادعى أنه ابنه قبل نزول ادعوهم لآبائهم وكان أبو سالم معقلا بسكون العين المهملة وكسر القاف وكان من أهل فارس من اصطخر من فضلاء الصحابة والموالي وهو معدود في المهاجرين لانه لما أعتقته مولاته ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة واسكان التحتية وفتح الفوقية الانصارية زوج أبي حذيفة تولى أبا حذيفة وتبناه أبو حذيفة (وأنكحه بنت أخيه هند) ولابي ذر في نسخة هندا (بنت الوليد بن عتبة) وهو أحد من قتل ببدر كافرا (وهو مولى لامرأة من الانصار) هي ثبيتة امرأة أبي حذيفة المذكورة (كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا) أي ابن حارثة (وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه) وفي اليونينية من ميراثه (حتى أنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم) زاد في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح الى قوله عز وجل ومواليكم فردوا الى آبائهم فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين (فجاءت سهلة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بضم السين المهملة ابن عمرو القرشي ثم العامري وهي امرأة أبي حذيفة وليست هي التي أعتقت سالما لان تلك انصارية وهذه قرشية (النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في النكاح فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد أنزل الله عز وجل فيه ما قد علمت (فذكر الحديث) لم يذكر بقيته وذكرها البرقاني وأبو داود بلفظ فكيف ترى فيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعيه فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عائشة رضي الله عنها تأمر بنات اخوتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة رضي الله عنها والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس * ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في محلها * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا بشر بن المفضل) بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق أبو اسماعيل البصري قال (حدثنا خالد بن ذكوان) أبو الحسن المدني (عن الربيع) بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد التحتية المكسورة (بنت معوذ) بكسر الواو المشددة بعدها معجمة ابن عفراء الانصارية أنها (قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة) نصب على الظرفية مضاف لقوله (بني) بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول (علي) بالتشديد أي غداة دخل عليها زوجها اياس بن بكير (فجلس على فراشي كمجلسك مني) بكسر اللام بالفرع كأصله وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني بفتحها بمعنى الجلوس (وجويريات) بضم الجيم (يضربن بالدف) بضم الدال وتفتح وتشديد الفاء والجملة حالية حال كونهن (يندبن) يذكرن (من قتل من آبائهن) ولابي ذر من آبائي (يوم بدر) كذا للحموي والمستملي ولابي ذر عن الكشميهني ببدر بأحسن أوصافهم بما يهيج البكاء والشوق وكان قتل أبوها معوذ وعمها عوف أو معاذ قتلهما عكرمة بن أبي جهل وأطلقت على عمها الابوة تغليبا (حتى قالت جارية) منهن (وفينا نبي يعلم ما) يكون (في غد فقال) لها (النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا) فيه كراهية نسبة الغيب للمخلوق (وقولي ما كنت تقولين) * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح وأبو داود في الادب والترمذي وابن ماجه في النكاح * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد

(عن الزهرى) محمد بن مسلم (ح) للتحويل (وحدثنا) بالواو (اسماعيل) بن أبى أويس (قال حدثنى) بالافراد (أخى) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبى عتيق) بفتح العين (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضى الله عنهما قال أخبرنى) بالافراد (أبو طلحة رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة) غير الحفظة (بيتا فيه كلب) لا يحل اقتناؤه أو أعم قيل وامتناعهم من الدخول لأكله النجاسة وقبح رائحته (ولا صورة) قال ابن عباس رضى الله عنهما (يريد التماثيل) ولابى ذر عن الحموى والمستملى صورة التماثيل بالافراد وله عن الكشميهنى صور التماثيل بالجمع (التى فيها الارواح) لما فيها من مضاهاة الخالق جل وعلا والجمهور على التحريم أما صورة الشجر ورحال الابل فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت * وسبق هذا الحديث فى باب بدء الخلق * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلى (ح) لتحويل السند (وحدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصرى يعرف بابن الطبرانى قال (حدثنا عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة ابن خالد بن يزيد بن أبى النجاد الايلى قال (حدثنا) عمى (يونس) بن يزيد (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنا على بن حسين) ولابى ذر ابن الحسين (أن) أباه (حسين بن على أخبره أن) أباه (عليا) هو ابن أبى طالب رضى الله عنه (قال كانت لى شارف) بالشين المعجمة آخره فاء ناقة مسنة (من نصيبى من المغنم يوم بدر وكان النبى صلى الله عليه وسلم أعطانى مما أفاء الله من الخمس يومئذ) ولابى ذر عليه من الخمس وفى باب فرض الخمس أعطانى شارفا من الخمس أى مما حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت فى رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وسبق البحث فى ذلك فى الخمس (فلما أردت أن أبتنى بفاطمة عليها السلام بنت النبى صلى الله عليه وسلم) أى أدخل بها (واعدت رجلا صواغا) لم يسم (فى) ولابى ذر عن الكشميهنى من (بنى قينقاع) بقافين وضم النون وتفتح وتكسر قبيلة من اليهود (أن يرتحل معى فنأتى باذخر) الحشيش المعروف (فأردت أن أبيعه من الصواغين فنستعين به) بثمنه (فى وليمة عرسى) قال فى القاموس عرس بالضم وبضمتين طعام الوليمة (فبينا) بغير ميم ولابى ذر بينما (أنا أجمع لشارفى) بفتح الفاء وتشديد الياء على التثنية (من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاى) مبتدأ خبره (مناخان) ولابى ذر مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتأنيث باعتبار معناه أى باركان (الى جنب حجرة رجل من الانصار) لم أقف على اسمه (حتى) وفى الخمس فرجعت حين (جمعت ما جمعته) من الاقتاب والغرائر والحبال (فاذا أنا بشارفى) بالتشديد (قد أجبت) بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت (أسنمتها) بالرفع مفعولا نائبا عن الفاعل (وبقرت) بضم الموحدة وكسر القاف شقت (خواصرهما وأخذ) بضم الهمزة (من أكبادهما فلم أملك عينى) من البكاء (حين رأيت المنظر) بفتح الميم والمعجمة بينهما نون ساكنة وفى الخمس حين رأيت ذلك المنظر منهما (قلت من فعل هذا) بهما (قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو فى هذا البيت فى شرب من الانصار) بفتح الشين المعجمة قال فى القاموس القوم يشربون أى الخمر (عنده قينة) أمة مغنية لم تسم (وأصحابه فقالت) أى القينة (فى غنائها) ولابى ذر فقالوا أى القينة وأصحابه (ألا يا حمز) مرخم بحذف آخره (للشرف) بضم الشين المعجمة والراء جمع شارف وتسكن راؤه تخفيفا قال ابن الاثير ويروى ذا الشرف بفتح الشين والراء أى ذا العلاء والرفعة (النواء) بكسر النون والمد جمع ناوية أى سمينة وتمامه وهن معقلات بالفناء * ضع السكين فى اللبات منها * وضرجهن حمزة بالدماء * قال فى مقدمة الفتح وذكر المرزبانى فى معجم الشعراء أن قائل هذا الشعر عبد الله بن السائب المخزومى (فوثب) بالمثلثة وفى القاموس الوثب الطفر ثم قال والطفرة الوثب فى ارتفاع (حمزة الى السيف فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما قال على) رضى الله تعالى عنه (فانطلقت حتى أدخل) بلفظ المضارع مبالغة فى استحضار صورة الحال والا فكان الاصل أن يقول حتى دخلت (على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف) بالواو ولابى ذر فعرف (النبى صلى الله عليه وسلم الذى لقيت) بكسر القاف من فعل حمزة (فقال مالك قلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم) أفظع (عدا حمزة على ناقتى) بفتح الفوقية وتشديد

الهمية

التحتية (فأجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وهاهو ذا في بيت معه شرب) جماعة يشربون الخمر (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى) به (ثم انطلق يمشي واتبعته) بتشديد الفوقية (أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن عليه فأذن) بضم الهمزة ولأبي ذر فأذن بفتحها (له فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل) بشارفي علي (فاذا حمزة ثمل) بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة لام أي سكران (محمرة عيناه) بسبب السكر (فنظر حمزة) رضي الله عنه (الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر) رفعه (فنظر الى ركبتيه) بالتثنية والذي في اليونينية بالافراد (ثم صعد النظر فنظر الى وجهه) الشريف (ثم قال حمزة وهل أنتم الا عبيد لأبي) عبد المطلب أي في الخضوع لحرمته (فعرف النبي صلى الله عليه وسلم أنه ثمل) سكران (فنكص) رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه) بالتثنية رجع (القهقرى) بأن مشى الى خلف ووجهه لحمزة خوفا أن يحدث منه شيء فيكون منه بمرأى فيرده ان وقع منه شيء (فخرج وخرجنا معه) صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة أبو عبد الله المكي سكن بغداد قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان رضي الله تعالى عنه (قال انفذه) بالفاء والذال المعجمة أي بلغ به منتهاه من الرواية (لنا ابن الاصبهاني) بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي أو المراد بقوله انفذه أرسله فكأنه حمله عنه مكاتبة (سمعه من ابن معقل) بفتح الميم وكسر القاف عبد الله المزني (أن عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون مصغر المامات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير وفي اليونينية عن الحافظ أبي ذر أنه قال يعني أنه كبر عليه خمسا وكذا في مستخرجه من طريق البخاري بهذا الاسناد خمسا كذلك وفي معجم الصحابة للبغوي عن محمد بن عباد بهذا الاسناد ستا وكذا رواه البخاري في تاريخه الكبير أي فقيل لعلي في ذلك (فقال انه شهد بدرا) ولمن شهدها فضل على غيره حتى في تكبيرات الجنازة والاجماع أنه لا يكبر الا أربع تكبيرات لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل ولا يتابعه المأموم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أنه سمع) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث أن) أباه (عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر) بفتح الهمزة وتشديد التحتية المفتوحة (من) زوجها (خنيس بن حذافة) بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة سين مهملة وحذافة بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة والفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو القرشي (السهمي) بالسين المهملة أي صارت لا زوج لها بموته (وكان) خنيس (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة) من جراحة اصابته في وقعة أحد قاله في الاصابة وقيل بل بعد بدر قال في الفتح ولعله أولى فانهم قالوا انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وفي أخرى بعد عشرين شهرا وكانت أحد بعد بدر بأكثر من ثلاثين شهرا وجزم ابن سعد بأنه مات بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من بدر وبه جزم ابن سيد الناس (قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت) له (ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر قال) عثمان (سأنظر) أي أتفكر (في أمري فلبثت ليالي) أي ثم لقيت عثمان (فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت) له (ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر) أي سكت (فلم يرجع الي شيأ) بفتح التحتية وكسر الجيم وهو تأكيد لرفع المجاز لاحتمال أن يظن أنه صمت زمانا ثم تكلم (فكنت عليه) على أبي بكر (أوجد) بالجيم أي أشد موجدة أي غضبا (مني على عثمان) أي لكونه اجابه أولا ثم اعتذر له ثانيا بخلاف أبي بكر فانه لم يجبه بشيء (فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها اياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت) أي غضبت (علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع) فلم أعد (اليك) جوابا (قلت نعم قال فانه لم يمنعني أن أرجع اليك) جوابا (فيما عرضت) علي (الا أني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها ولم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن عساكر أبدا (ولو تركها) عليه الصلاة والسلام (لقبلتها) * وفيه فضل كتمان السر فاذا أظهره صاحبه ارتفع الحرج ومباحثه تأتي ان شاء الله تعالى في النكاح والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدرا وقد أخرجه في النكاح وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القصاب

قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن أبان بن ثابت
الانصارى (عن) جده لامه (عبد الله بن يزيد) من الزيادة الانصارى الخطمى الصحابى أنه (سمع أبا مسعود)
عقبة بن عمرو الانصارى الخزرجى (البدرى) لانه شهد وقعتها كما ذهب اليه المؤلف ومسلم فى الكنى والطبرانى
والحاكم أبو أحمد وقال الاكثرون لم يشهدها انما نزل فيها فنسب اليها قال الاسماعيلى لم يصح شهوده بدرا
وانما كانت مسكنه فقيل له البدرى والمثبت مقدم على النافى (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نفقة
الرجل على أهله) من زوجة وولد حال كون الرجل يحتسبها أى يريد بها وجه الله تعالى فهى له (صدقة)
فى الثواب * وهذا الحديث سبق فى آخر كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا
شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (يحدث
عمر بن عبد العزيز) ذا المناقب الشهيرة (فى امارته) بكسر الهمزة فقال (أخر المغيرة بن شعبة العصر) أى
صلاتها ولابى ذر الصلاة بدل قوله العصر (وهو أمير الكوفة) من قبل معاوية بن أبى سفيان (فدخل أبو مسعود)
ولابى ذر فدخل عليه أبو مسعود (عقبة بن عمرو الانصارى) الخزرجى (جد زيد بن حسن) أى ابن على بن أبى
طالب لامه وهى أم بشير بنت أبى مسعود عقبة المذكور وكان تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له
ثم خلف عليها الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه فولدت له زيدا وكان أبو مسعود (شهد بدرا) والظاهر
أن هذا من كلام عروة وهو حجة فى ذلك لانه أدرك أبا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة فانه
انما يخبر عن مشاهدته له فلذا جزم المؤلف به حيث قال فى السابق البدرى (فقال) له (لقد علمت) بتاء الخطاب
أنه (نزل جبريل عليه السلام) صبيحة ليلة الاسراء (فصلى) برسول الله صلى الله عليه وسلم (فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال) جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم (هكذا امرت) بضم الهمزة وفتح التاء
على الخطاب أى الذى أمرت به من الصلاة ليلة الاسراء مجملا هكذا تفسيره مفصلا ولابى ذر أمرت بضم
التاء أى أمرت أن أصلى بك قال عروة (كذلك كان بشير بن أبى مسعود) بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة
التابعى (يحدث عن أبيه) أبى مسعود عقبة وهذا مرسل صحابى لانه لم يدرك القصة فيحتمل أن يكون
سمع ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم أو من صحابى آخر * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكى
قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم) النخعى (عن عبد
الرحمن بن يزيد) النخعى (عن) عمه (علقمة) بن قيس أبى شبل الفقيه (عن أبى مسعود) عقبة (البدرى
رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة) هما قوله تعالى
آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة (من قرأهما فى ليلة كفتاه) من شر الانس والجن أو أغنتاه
عن قيام الليل بالقرآن (قال عبد الرحمن) بن يزيد بالسند المذكور (فلقيت أبا مسعود) البدرى (وهو) أى
والحال أنه (يطوف بالبيت فسألته) عن ذلك (فحدثنيه) أى الحديث المذكور كما حدثه به علقمة عنه * وهذا
الحديث فيه أربعة من التابعين وأخرجه المؤلف أيضا فى فضائل القرآن ومسلم وأبو داود فى الصلاة والترمذى
والنساءى فى فضائل القرآن وابن ماجه فى الصلاة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا وسقط
ابن بكير لابى ذر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين بن خالد الايلى (عن ابن شهاب)
الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (محمود بن الربيع) الانصارى (أن عتبان بن مالك) بكسر العين وسكون
الفوقية وبالموحدة ابن عمرو العجلانى الخزرجى (وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من
الانصار أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وتمامه كما فى الصلاة فى باب المساجد فى البيوت فقال يا رسول الله
انى أنكرت بصرى وأنا أصلى لقومى فاذا كانت الامطار سال الوادى الذى بينى وبينهم لم استطع أن آتى
فى مسجدهم فأصلى بهم ووددت يا رسول الله أنك تأتينى فتصلى فى بيتى فأتخذه مصلى الحديث بطوله وغرضه
منه هنا قوله أن عتبان بن مالك ممن شهد بدرا من الانصار * وبه قال (حدثنا أحمد هو ابن صالح) المصرى
وسقط هو ابن صالح لابى ذر قال (حدثنا عنبسة) بن خالد بن يزيد الايلى قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلى
(قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (ثم سألت الحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (بن محمد
الانصارى (وهو أحد بنى سالم وهو من سراتهم) بفتح السين المهملة من خيارهم (عن حديث محمود بن الربيع)

بفتح الراء (عن عتبان بن مالك فصدقه) بذلك * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدي أبو محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة وثقه العجلي (وكان من أكبر بني عدي) أي ابن كعب بن لؤي ووصفه بأنه أكبرهم بالنسبة الى من لقيه الزهري منهم ولابي ذر عن الكشميهني بني عامر بدل بني عدي (وكان أبوه) عامر (شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (استعمل قدامة بن مظعون) وهو أخو عثمان بن مظعون (على البحرين) ثم عزله وولى عثمان بن أبي العاصي وكان سبب عزله ما ذكره عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري بمعناه أنه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب على قدامة ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة أتاني آت فقال صالح قدامة فانك أخوه فاصطلحا ولم يذكر المصنف رحمه الله قصته لكونها ليست على شرطه وانما غرضه منها قوله (وكان شهد بدرا وهو) أي قدامة (خال عبد الله بن عمرو) أخته (حفصة رضي الله عنهم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبعي البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء الضبعي ابن أخي عبد الله الراوي عنه (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن سالم بن عبد الله أخبره قال أخبر) فعل ماض من الاخبار (رافع بن خديج) بالرفع فاعله وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم الانصاري الخزرجي (عبد الله بن عمر) بالنصب مفعوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي أخبرني بزيادة النون والتحتية قال في الفتح وهو خطأ (أن عميه) ظهيرا مصغر ومظهرا بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الهاء المكسورة كما ضبطه ابن ماكولا ابني رافع بن عدي بن زيد الانصاري (وكانا شهدا بدرا) أنكر الدمياطي شهودهما بدرا وقال انما شهدا أحدا والمثبت مقدم على النافي (أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع) وكانوا يكرون الارض بما ينبت فيها على الاربعاء وهو النهر الصغير أو شيء يستثنيه صاحب الارض من المزروع لاجله فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل قال الزهري (قلت لسالم فتكريها) أي أفتكري المزارع (أنت قال نعم) أكريها ثم قال سالم منكرا على رافع (ان رافعا أكثر على نفسه) فلم يفرق في النهي بين الكراء ببعض ما يخرج من الارض وبين الكراء بالنقد فالنهي انما هو عن الاول * وقد سبق أصل الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد السلمي أبي الهذيل الكوفي الثقة تغير حفظه في الآخر أنه (قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي) أبا الوليد المدني ولد على عهده صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات وكان معدودا في الفقهاء (قال رأيت رفاعة بن رافع) بكسر الراء في الاول ابن مالك بن العجلاني أبا معاذ (الانصاري) المتوفى في أول خلافة معاوية (وكان شهد بدرا) * قال في الفتح وبقية هذا الحديث أخرجها الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ رضي الله عنه عن شعبة بلفظ سمع رجلا من أهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق ابن أبي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من أهل بدر أنه دخل في الصلاة فقال الله أكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الازدي (ويونس) بن يزيد الايلي كلاهما (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) بن العوام رضي الله عنه (أنه أخبره أن المسور بن مخرمة) الصحابي الصغير (أخبره أن عمرو بن عوف) رضي الله عنه بالفاء والعين المفتوحة فيهما الانصاري (وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع النبي) ولابي ذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم أن رسول الله) ولابي ذر أن النبي (صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة) عامر (بن الجراح) رضي الله عنه (الى البحرين) موضع بين البصرة وعمان (يأتي بجزيتها) أي بجزية أهلها (وكان رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين) في سنة تسع من الهجرة (وأمر) بتشديد الميم (عليهم العلاء بن الحضرمي) الصحابي (فقدم أبو عبيدة) بن الجراح رضي الله عنه (بمال من البحرين) وكان مائة ألف (فسمعت الانصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا) من الموافاة (صلاة الفجر مع النبي) ولابي ذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم فلما انصرف) بعد الصلاة

(تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال) لهم (أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشئ
قالوا أجل) أى نعم (يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا) بقطع الهمزة فيهما وكسر الميم فى الثانى مشددة من غير
مد من التأميل (ما يسركم فوالله ما الفقر) نصب بقوله (أخشى عليكم ولكنى) بالتحتية بعد النون ولابى ذر
ولكن بحذفها (أخشى) عليكم (أن تبسط عليكم) أى بسط (الدنيا كما بسطت على من قبلكم) وللاصيلى وابن
عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى من كان قبلكم (فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم) * وفى اسناد
هذا الحديث تابعيان وصحابيان * وسبق فى باب الجزية والموادعة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل
السدوسى عارم قال (حدثنا جرير بن حازم) أى ابن زيد بن عبد الله الازدى (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن
عمر رضى الله عنهما كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه أبو لبابة) بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى
بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر الانصارى (البدرى) رضى الله عنه (أن النبى صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل جنان البيوت) بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهى الحية البيضاء أو الرقيقة أو الصغيرة
(فأمسك عنها) * وسبق الحديث فى كتاب بدء الخلق * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) بن عبد
الله بن المنذر الحزامى بالزاى قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمى أو الخزاعى
المدنى (عن موسى بن عقبة) الاسدى مولى آل الزبير الامام فى المغازى (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى
(حدثنا أنس بن مالك أن رجالا من الانصار) ممن شهدوا وقعة بدر ولم يسموا (استأذنوا رسول الله) ولابى ذر
النبى (صلى الله عليه وسلم) لما أسر العباس وكان الذى أسره أبو اليسر كعب بن عمرو الانصارى ولما شد
وثاقه ان فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأخذه النوم فأطلقوه ثم طلبوا اتمام رضاه عليه الصلاة
والسلام (فقالوا ائذن لنا فلنترك) بنون الجمع والجزم ولام التأكيد أى ان تأذن فلنترك (لابن أختنا عباس
فداءه) بكسر الفاء ممدودا وأم العباس ليست من الانصار بل جدته أم عبد المطلب منهم فأطلقوا عليها لفظ
الاخوة (قال) عليه الصلاة والسلام (والله لا تذرون) بالذال المعجمة المفتوحة أى لا تتركون (منه) من الفداء
ولابى ذر عن الكشميهنى لا تذرون له (درهما) وعند ابن اسحاق أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك
وابنى أخيك عقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال انى كنت مسلما
ولكن القوم استكرهونى قال الله أعلم بما تقول ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر الامر أنك
كنت علينا وانما لم يترك له صلى الله عليه وسلم لئلا يكون فى الدين نوع محاباة * وسبق الحديث فى العتق
والجهاد * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن
الزهرى) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد) الليثى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عدى) بفتحها ابن الخيار
القرشى النوفلى (عن المقداد بن الاسود) تبناه الاسود بن عبد يغوث فنسب اليه واسم أبيه عمرو وقال المؤلف
رحمه الله بالسند المذكور (ح وحدثنى) بالافراد وباثبات الواو ولابى ذر (اسحاق) بن منصور الكوسج
المروزى قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى
المدنى نزيل بغداد قال (حدثنا ابن أخى ابن شهاب) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال
أخبرنى) بالافراد (عطاء بن يزيد الليثى) بالمثلثة (ثم الجندعى) بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة
المفتوحة عين مهملة مكسورة (أن عبيد الله) بضم العين (ابن عدى بن الخيار) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف
التحتية (أخبره أن المقداد بن عمرو) بفتح العين بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة (الكندى) بكسر الكاف (وكان
حليفا لبنى زهرة) بضم الزاى وسكون الهاء ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر (وكان ممن شهد
بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أنه قال يا رسول الله) كذا فى الفرع والذى فى أصله أنه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم (أرأيت) أى أخبرنى (ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدى بالسيف
فقطعها ثم لاذ) بالذال المعجمة أى التجأ واحتمى (منى بشجرة فقال أسلمت لله) أى دخلت فى الاسلام وفى رواية
معمر عن الزهرى فى هذا الحديث عند مسلم أنه قال لا اله الا الله (أأقتله يا رسول الله) بهمزة الاستفهام
والمد (بعد أن قالها) أى كلمة أسلمت لله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع
احدى يدى ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك

قبل أن تقتله) لأنه صار مسلما معصوم الدم قد جب الاسلام ما كان منه من قطع يدك (وانك بمنزلته قبل أن
يقول كلمته) أسلمت لله (التي قال) ها أي انّ دمك صار مباحا بالقصاص كما أنّ دم الكافر مباح بحق الدين فوجه
الشبه اباحة الدم وان كان الموجب مختلفا أو أنك تكون آثما كما كان هو آثما في حال كفره فيجمعكما اسم الاثم
وان كان سبب الاثم مختلفا أو المعنى ان قتلته مستحلا وتعقب بأنّ استحلاله للقتل انما هو بتأويل كونه أسلم خوفا
من القتل ومن ثم لم يوجب النبي صلى الله عليه وسلم قودا ولا دية وانما ذلك والله أعلم حيث كان عن اجتهاد
ساعده المعنى وبين صلى الله عليه وسلم أنّ من قالها فقد عصم دمه وماله وقال هلا شققت عن قلبه اشارة الى نكتة
الجواب والمعنى والله أعلم أنّ هذا الظاهر مضمحل بالنسبة الى القلب لأنه لا يطلع على ما فيه الا الله ولعل هذا
أسلم حقيقة وان كان تحت السيف ولا يمكن دفع هذا الاحتمال فحيث وجدت الشهادتان حكم بمضمونهما
بالنسبة الى الظاهر وأمر الباطن الى الله تعالى فالاقدام على قتل المتلفظ بهما مع احتمال أنه صادق فيما أخبر به
عن ضميره فيه ارتكاب ما لعله يكون ظلما له فالكف عن القتل أولى والشارع عليه الصلاة والسلام ليس له غرض
في ازهاق الروح بل في الهداية والارشاد فان تعذرت بكل سبيل تعين ازهاق الروح لزوال مفسدة الكفر من
الوجود ومع التلفظ بكلمة الحق لم تتعذر الهداية حصلت أو تحصل في المستقبل فمادة الفساد الناشئ عن كلمة
الكفر قد زالت بانقياده ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو مشكوك ومرجو مآلا وان لم يكن حالا فقد لاح من حيث
المعنى وجه قبول الاسلام انتهى ملخصا من المصابيح فيما نقله عن التاج بن السبكي * وبقية مباحثه تأتي ان شاء
الله تعالى في أول كتاب الديات بعون الله تعالى وقوته * وبه قال (حدثني) بالافراد (يعقوب بن ابراهيم) بن كثير
الدورقي قال (حدثنا ابن علية) اسماعيل بن ابراهيم وعلية أمه قال (حدثنا سليمان) بن طرخان أبو المعتمر
(التيمي) قال (حدثنا أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (بدر من ينظر ما صنع
أبو جهل فانطلق ابن مسعود) رضي الله عنه (فوجده قد ضربه ابنا عفراء) معاذ ومعوّذ الانصاريان (حتى برد)
بفتحات أي مات (فقال) له ابن مسعود رضي الله عنه (آنت) بالمد على الاستفهام (أبا جهل) بالالف بعد
الموحدة (قال ابن علية قال سليمان) بن طرخان (هكذا قالها أنس) رضي الله عنه (قال آنت أبا جهل) بالالف
بعد الموحدة وخرّجها القاضي عياض على أنه منادى أي أنت المقتول الذليل يا أبا جهل على جهة التوبيخ
والتقريع وقال الداودي يحتمل معنيين أن يكون استعمل اللحن ليغيظ أبا جهل كالمصغر له أو يريد أعني أبا جهل
وردّه السفاقسي بأنّ تغيظه في مثل هذه الحالة لا معنى له ثم النصب باضمار أعني انما يكون اذا تكررت النعوت
وتعقبه في الفتح في الاول بأنه أبلغ في التهكم وفي الثاني بأنّ التكرار ليس شرطا في القطع عند الجمهور وان أوهمته
عبارة ابن مالك في كتبه وقال في المصابيح كلاهما معا في الوجه الثاني غلط فان ما نحن فيه ليس من قطع النعت
في شيء لا مع التكرار ولا مع حذفه ضرورة أنه ليس عندنا غير ضمير الخطاب وهو لا ينعت اجماعا وقال القاضي
عياض رواه الحميدي أنت أبو جهل وكذا البخاري من طريق يونس وعلى هذا فيخرّج على أنه استعمل على لغة
القصر في الاب ويكون خبر المبتدأ (قال) أي أبو جهل لابن مسعود رضي الله عنه (وهل فوق رجل قتلتموه
قال سليمان) بن طرخان بالسند السابق (أو قال قتله قومه قال وقال أبو مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح
اللام بعدها زاي معجمة لاحق بن حميد (قال أبو جهل) لابن مسعود رضي الله عنه (فلو) قتلني (غير أكار) بفتح
الهمزة وتشديد الكاف آخره راء أي زراع (قتلني) هو مثل لو ذات سوار لطمتني فيكون المرفوع بعد لو فاعلا
بمحذوف يفسره الظاهر ثم يحتمل أن تكون شرطية فالجواب محذوف أي لتسليت ويحتمل أن تكون للتمني
فلا جواب ومراده احتقار قاتله وانتقاصه عن أن يقتل مثله أكار لأن قاتليه وهما ابنا عفراء من الانصار وهم
عمال أنفسهم في أرضهم ونخلهم فان قلت أين هذا من قوله وهل أعمد من رجل قتله قومه أجيب بأنه أراد هنا
انتقاص المباشر لقتله وأراد هناك تسلية نفسه بأنّ الشريف اذا قتله قومه لم يكن ذلك عارا عليه فجعل قومه
قاتلين له مجازا باعتبار تسببهم في قتله وسعيهم فيه وان لم يباشروه فمحل الانتقاص غير محل التعظيم فلا تناقض
قاله في المصابيح * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدي قال
(حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن
مسعود رضي الله عنه أنه قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم) أنه قال (لما توفي النبي

صلى الله عليه وسلم قلت لابى بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا) بفتح التحتية فعل ومفعول (منهم) من الانصار (رجلان) فاعل (صالحان شهدا بدرا فحدثت عروة) ولابى ذر عن الكشميهنى فحدثت به عروة (بن الزبير فقال هما) أى الرجلان (عويم بن ساعدة) بضم العين المهملة وفتح الواو وآخره ميم مصغرا ابن عايش بتحتية ومعجمة ابن قيس بن النعمان (ومعن بن عدى) بفتح الميم وسكون العين المهملة وهو أخو عاصم بن عدى * وهذا قطعة من حديث سبق فى المناقب ومراده منه هنا قوله شهدا بدرا * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه أنه (سمع محمد بن فضيل) بالضاد المعجمة مصغرا ابن غزوان الكوفى يحدث (عن اسماعيل) بن أبى خالد (عن قيس) هو ابن أبى حازم أنه قال (كان عطاء البدريين) أى المال الذى يعطاه كل واحد منهم فى كل سنة (خمسة آلاف خمسة آلاف) مرتين (وقال عمر) رضى الله عنه فى خلافته (لافضلنهم على من بعدهم) فى العطاء لزيادة فضلهم على من سواهم * وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسحاق بن منصور) المروزى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعانى (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير بن مطعم) أى ابن عدى وسقط ابن مطعم من اليونينية وثبت فى الفرع وغيره (عن أبيه) رضى الله عنه أنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى) صلاة (المغرب بالطور وذلك أول ما وقر) أى سكن وثبت (الايمان فى قلبى) كذا فى اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة الايمان وفى الفرع الاسلام وقد كان حينئذ كافرا ولم ينطق بالاسلام والتزم أحكامه الا عند فتح مكة (وعن الزهرى) محمد بالاسناد السابق (عن محمد بن جبير بن مطعم) أى ابن عدى (عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى أسارى بدر لو كان المطعم) بضم الميم وكسر العين المهملة (ابن عدى حيا ثم كلمنى فى هؤلاء النتنى) بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة جمع نتن كزمن يجمع على زمنى والمراد قتلى بدر الذين صاروا جيفا (لتركتهم) أحياء ولم أقتلهم من غير فداء اكراما (له) واحتراما وقبولا لشفاعته لما كانت له عنده صلى الله عليه وسلم من اليد حين رجع من الطائف فى جواره وعند الفاكهى باسناد حسن مرسل أن المطعم بن عدى أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له أنت الرجل الذى لا تخفر له ذمته ولما حصر قريش بنى هاشم ومن معهم من المسلمين فى الشعب كان المطعم من أشد من قام فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش على بنى هاشم ومن معهم ومات المطعم قبل وقعة بدر (وقال الليث) بن سعد امام المصريين مما وصله أبو نعيم فى مستخرجه (عن يحيى بن سعيد) الانصارى وسقط لغير أبى ذر ابن سعيد (عن سعيد بن المسيب) أنه قال (وقعت الفتنة الاولى يعنى مقتل عثمان) بن عفان رضى الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذى الحجة بعد أن حوصر تسعة وأربعين يوما أو شهرين وعشرين يوما (فلم تبق) بضم الفوقية وسكون الموحدة الفتنة الاولى (من أصحاب بدر) الذين شهدوا وقعتها (أحدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعنى الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود موضع بالمدينة كانت به الوقعة بين أهلها وعسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع أهل المدينة يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة وأخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبى سفيان ابن عم يزيد من بين أظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة وعشرين ألف فارس وخمسة عشر ألف راجل (فلم تبق) هذه الفتنة الثانية (من أصحاب الحديبية أحدا ثم وقعت) الفتنة (الثالثة) قيل هى فتنة الازارقة بالعراق وقيل فتنة أبى حمزة الخارجى بالمدينة فى خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وقيل فتنة قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير رضى الله عنه وتخريبه الكعبة سنة أربع وسبعين (فلم ترتفع) هذه الفتنة الثالثة (وللناس طباخ) بفتح الطاء المهملة والموحدة المخففة وبعد الالف خاء معجمة أى عقل وقيل قوة وقيل بقية خير فى الدين واستشكل قوله فلم تبق من أصحاب بدر أحدا بأن عليا والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم عاشوا بعد ذلك زمانا فقال الداودى انه وهم بلا شك ولعله عنى بالفتنة الاولى مقتل الحسين وبالثانية الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة وأجيب بأنه ليس المراد أنهم قتلوا عند مقتل عثمان بل أنهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان الى أن قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان آخر من مات من البدريين سعد بن أبى وقاص ومات قبل وقعة الحرة وقول الداودى ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين خطا فان فى زمن مقتل الحسين لم يكن أحد من البدريين موجودا وقول بعضهم ان أحدا نكرة فى سياق النفى فيفيد العموم أجيب عنه بأنه ما من عام الا وقد خص الا قوله تعالى والله بكل شئ عليم وتعقب قول من قال ان المراد

بالفتنة

بالفتنة الثالثة التى لم تبين فى الحديث فتنة الازارقة بأن الذى يظهر أن يحيى بن سعيد أراد بالفتن التى وقعت بالمدينة دون غيرها * وبه قال (حدثنا الحجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بن غانم (النميرى) بضم النون وفتح الميم مصغرا قاضى افريقية قال (حدثنا يونس بن يزيد) الايلى (قال سمعت الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام رضى الله عنه (وسعيد بن المسيب) بن حزن بن أسيد التابعى (وعلقمة بن وقاص) الليثى (وعبيد الله) بضم العين فى اليونينية وفى الفرع بفتح العين وهو سبق قلم والصواب بضمها مصغرا (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود رضى الله عنه (عن حديث عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم) فى قصة الافك وسقط لابى ذر زوج النبى الى آخره (كل) من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله (حدثنى) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث قالت) عائشة رضى الله عنها (فأقبلت أنا وأم مسطح) بكسر الميم سلمى بنت أبى رهم للتبرز قبل المناصع قبل أن تتخذ الكنف قريبا من البيوت والناس يفيضون فى قول أصحاب الافك (فعثرت) بالفاء فى اليونينية وغيرها وفى الفرع بالواو وبالعين المهملة والمثلثة والراء المفتوحات آخره فوقية (أم مسطح فى مرطها) بكسر الميم وسكون الراء كسائها (فقالت تعس مسطح) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة أى كب لوجهه (فقلت) لها (بئس ما قلت تسبين) باسقاط همزة الاستفهام (رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك) السابق فى كتاب الشهادات فى باب تعديل النساء بعضهن بعضا بتمامه والمراد منه هنا قوله شهد بدرا * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامى القرشى المدنى قال (حدثنا محمد بن فليح بن سليمان) بضم الفاء مصغرا وسقط ابن سليمان فى الفرع وثبت فى أصله (عن موسى بن عقبة) مولى آل الزبير الامام فى المغازى (عن ابن شهاب) محمد الزهرى أنه (قال) بعد أن ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذه) المذكورات هى (مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث) عن أهل بدر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم) فى القليب من الالقاء وللاصيلى وأبى الوقت عن الحموى يلقبهم بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة بدل التحتية وللكشميهنى يلعنهم بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل القاف والموحدة أو التحتية (هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا) وسقط كم من قوله وعدكم فى الفرع وثبت فى أصله (قال موسى) بن عقبة بالسند المذكور (قال نافع) مولى ابن عمر (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (قال ناس من أصحابه) منهم عمر (يا رسول الله تنادى ناسا أمواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنتم بأسمع لما قلت منهم) فيه شاهد على جواز الفصل بين أفعل التفضيل وكلمة من (فجميع من شهد بدرا من قريش) قال فى الفتح هو من بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وبه قال الكرمانى لكن فى الفرع وأصله قال أبو عبد الله وعليه علامة السقوط لابى ذر وحده وهو يدل على أن قوله فجميع الى آخره من كلام البخارى (ممن ضرب له بسهمه) بضم الضاد وكسر الراء من الغنيمة وان لم يشهدها العذر كعثمان بن عفان رضى الله عنه (أحد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت) بضم القاف وكسر السين (سهمانهم) بضم السين وسكون الهاء (فكانوا مائة) من قريش ممن شهدها حسا وحكما أو بانضمام مواليهم وأتباعهم وسرد ابن سيد الناس أسماءهم فبلغ بهم أربعة وتسعين (والله أعلم) يحتمل أن يكون من كلام الزبير فلعله دخله بعض الشك لطول الزمان أو من الراوى عنه * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (عن معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الازدى مولاهم (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة (عن الزبير) بن العوام أنه (قال ضربت) بضم الضاد مبنيا للمفعول (يوم بدر للمهاجرين) هم قريش (بمائة سهم) وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما عند الطبرانى والبزار ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا قال فى الفتح فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا وقال الداودى انما كانوا على التحرير أربعة وثمانين وكانت معهم ثلاثة أفراس فأسهم لهم بسهمين سهمين وضرب لرجال كان أرسلهم فى بعض أمره بسهامهم فيصح أنها كانت مائة بهذا الاعتبار * (باب تسمية من سمى من أهل بدر) الذين حضروا وقعتها (فى) هذا (الجامع الذى وضعه) الامام (أبو عبد الله) محمد بن اسماعيل البخارى قال فى الكواكب والمقصود منه تسمية من علم فى هذا الكتاب انه من أهل بدر على الخصوص

فكأنه قال ذلك واجمالا لما تقدم مفصلا لا تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير ممن لم يختلف في شهوده بدرا كأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لم يذكره ههنا ولا تسمية من روى حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين هنا لم يروحديثا فيه نحو حارثة وغيره وقد رتب من ذكره هنا (على حروف المعجم) الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة فقدمهم لشرفهم وفي بعضها تقديمه صلى الله عليه وسلم فقط كما سيذكر ان شاء الله تعالى وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله الذي وضعه الى آخره (النبي محمد بن عبد الله) بن عبد المطلب بن هاشم (الهاشمي) صلى الله عليه وسلم) وذكره تبركا والا فكونه حضر بدرا من المقطوع به (أبو بكر الصديق) رضي الله تعالى عنه وفي نسخة عبد الله بن عثمان بن أبي قحافة ولابي ذر القرشي وتقدم في أول المغازي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اني أنشدك فأخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده وقال حسبك (ثم عمر) رضي الله تعالى عنه ولابي ذر عمر بن الخطاب العدوي نسبه الى جده الاعلى عدي بن كعب وسبق ذكره حيث قال يا رسول الله تكلم أجسادا لا أرواح لها (ثم عثمان) رضي الله عنه ولابي ذر عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته أي رقية وكانت مريضة وضرب له بسهمه أي وأجره فكان كمن شهدها كما سبق في مناقبه (ثم علي) رضي الله عنه ولابي ذر علي بن أبي طالب الهاشمي وسبق ذكره في الوقعة السابقة حيث قال كان لي شارف من المغنم يوم بدر (ثم اياس بن البكير) بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف التحتية والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن الكشميهني البكير بكسر الموحدة والكاف المشددة الليثي وسبق في باب شهود الملائكة بدرا وسقط لفظ ثم في الاربعة لابي ذر واتفق على اسقاطها في كل ما يأتي بعد وهو (بلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة المخففة المؤذن الحبشي (مولى أبي بكر الصديق) رضي الله عنه ولغير أبي ذر القرشي ذكر في كتاب الوكالة حيث قال يوم بدر لا نجوت ان نجا أمية بن خلف (حمزة بن عبد المطلب الهاشمي) رضي الله عنه هو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر كما سبق (حاطب بن أبي بلتعة) عمرو (حليف لقريش) سبق أن عمر أراد قتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا (أبو حذيفة) هشام على الاكثر (ابن عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس (القرشي) ذكر في باب شهود الملائكة بدرا (حارثة بن الربيع) رضي الله عنه بفتح الراء والتخفيف كذا في اليونينية وفرعها قال في أسد الغابة كذا ذكره عبدان وابن أبي علي وفي بعض الاصول الربيع بضم الراء والتشديد مصغرا وهو الصواب وبه جزم في أسد الغابة وفتح الباري والعمدة والكواكب وغيرها وهو اسم أمه عمة أنس بن مالك رضي الله عنه (الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة) بضم السين وتخفيف الراء ابن الحارث بن عدي (كان في النظارة) بتشديد الظاء المعجمة الذين لم يخرجوا للقتال وكان غلاما فجاءه سهم غرب فوقع في ثغرة نحره فقتله فجاءت أمه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن في الجنة فاصبر والا فسيرى الله عز وجل ما أصنع فقال لها يا أم حارثة انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت سأصبر (خبيب بن عدي) رضي الله عنه بالخاء المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة (الانصاري) الاوسي سبق في باب فضل من شهد بدرا أن خبيبا قتل الحارث بن عامر يوم بدر وقال الدمياطي انما هو خبيب بن يساف (خنيس بن حذافة) بضم الخاء المعجمة وفتح النون آخره سين مهملة مصغرا وحذافة بضم المهملة وفتح المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم (السهمي) القرشي ذكره في باب من غير ترجمة يلي باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر حين تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة (رفاعة بن رافع) أي ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي (الانصاري) ذكره في باب من شهد بدرا قال وكان من أهل بدر (رفاعة بن عبد المنذر) بضم الميم وكسر الذال المعجمة (أبو لبابة) بضم اللام وتخفيف الموحدتين بينهما ألف (الانصاري) ذكره في الباب المذكور آنفا بلفظ حدثه أبو لبابة البدري لكن قال الاكثرون انما هو أخو أبي لبابة واسمه بشير وليس بأبي لبابة رفاعة وقال الزركشي خرج بشر بن عبد المنذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ثم رده وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر وشهد أخواه رفاعة ومبشر بدرا وقتل يومئذ مبشر (الزبير) بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة (ابن العوام) بتشديد الواو (القرشي) تقدم ذكره في كثير من الاحاديث (زيد بن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء (أبو طلحة الانصاري) زوج أم أنس بن مالك ذكره في باب الدعاء على المشركين (أبو زيد

الانصاري)

الانصاري) هذا ساقط من فرع المزي وثبت في غيره وقال في الفتح وتقدم في حديث أنس وقال الكرماني اسمه
قيس (سعد بن مالك) بفتح السين المهملة وسكون العين هو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن وهيب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة (الزهري)
القرشي قال في الفتح لم يتقدم له في هذه القصة ذكر لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا من بعض الاصول
(سعد بن خولة) بسكون العين وخولة بفتح المعجمة وسكون الواو زوج سبيعة الاسلمية (القرشي) وذكره ابن
اسحاق وموسى بن عقبة وسليمان التيمي في أهل بدر وذكره البخاري في باب الفضل بلفظ وكان بدريا (سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل) بكسر العين وعمرو بفتحها ونفيل بضم النون وفتح الفاء مصغرا (القرشي) ذكره في باب
الفضل فقال وكان بدريا قال في عيون الاثر قدم من الشام سعيد لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر
فكلمه فضرب له بسهمه وأجره (سهل بن حنيف) بفتح السين المهملة في الاول وضم الحاء المهملة في الثاني مصغرا
(الانصاري) الاوسي شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي بن أبي طالب
وكبر عليه خمسا وقال انه بدري كما سبق قريبا (ظهير بن رافع) بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا ابن عدي
(الانصاري) الاوسي وهو عم رافع بن خديج (وأخوه) اسمه مظهر بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الهاء مشددة
ولم يسمه البخاري وذكر أنهما شهدا بدرا لكن قال أبو عمر ان ظهيرا لم يشهدها وشهد أحدا وما بعدها
وكذا قيل لم يشهدها مظهر وسقطت الواو من قوله وأخوه لابي ذر وزاد في نسخة هنا عبد الله بن عثمان أبو بكر
الصديق القرشي وعبد الله هو اسم أبي بكر وعثمان اسم أبيه أبي قحافة وسقط لابي ذر وثبت له أولا (عبد الله بن
مسعود الهذلي) بضم الهاء وفتح المعجمة ذكره في أول المغازي بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
من ينظر ما فعل أبو جهل فانطلق ابن مسعود وسقط لابي ذر عبد الله بن مسعود الهذلي وفي بعض النسخ هنا
علي بن أبي طالب الهاشمي وقد سبق ذكره وهو ساقط هنا ثابت فيما سبق لابي ذر (عتبة بن مسعود الهذلي)
بضم العين وسكون الفوقية أخو عبد الله بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في البخاري ولا ذكره أحد ممن صنف
في المغازي في البدريين وقد رقم عليه في الفرع علامة السقوط قال في الفتح وهو ساقط عند النسفي ولم يذكره
الاسماعيلي ولا أبو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد (عبد الرحمن بن عوف الزهري) ذكره في باب الفضل
قال انه لفي الصف يوم بدر (عبيدة بن الحارث) بضم العين مصغرا ابن عبد المطلب (القرشي) ذكره في المغازي
بلفظ برز عبيدة يوم بدر (عبادة بن الصامت) بضم العين وتخفيف الموحدة (الانصاري) ذكره في باب بعد باب
شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان شهد بدرا وثبت في نسخة هنا عمر بن الخطاب العدوي عثمان بن عفان القرشي
خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه وسقط هذا كله لابي ذر وثبت في السابق كما مر (عمرو بن
عوف) بفتح العين فيهما وبالفاء في الثاني (حليف بني عامر بن لؤي) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية
ذكره فيه بلفظ وكان شهد بدرا (عقبة بن عمرو) بسكون القاف والميم (الانصاري) ذكره فيه فقال شهد بدرا لكن
قال ابن الاثير أبو الحسن علي لا يصح شهوده بدرا وانما سكنها (عامر بن ربيعة العنزي) بالنون والزاي ولابي ذر
عن الكشميهني العدوي بالدال المهملة بعد العين من غير نون ولا زاي قال في الفتح وكلاهما صواب لانه عنزي
الاصل عدوي الحلف ذكره في الباب فقال كان شهد بدرا (عاصم بن ثابت) بالمثلثة والفوقية (الانصاري)
ذكره في باب قتل الاسير من الجهاد بلفظ كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر (عويم بن ساعدة) بضم العين
آخره ميم مصغرا (الانصاري) ذكره قريبا بلفظ فلقينا رجلان صالحان شهدا بدرا عويم ومعن (عتبان بن مالك)
بكسر العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة (الانصاري) ذكره بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان ممن شهد
بدرا (قدامة بن مظعون) بضم القاف وتخفيف الدال المهملة وسكون الظاء المعجمة ذكره قريبا فقال وكان ممن
شهد بدرا (قتادة بن النعمان الانصاري) ذكره قريبا بقوله وكان بدريا (معاذ بن عمرو بن الجموح) بضم الميم
وبالذال المعجمة وعمرو بفتح العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم آخره حاء مهملة ذكره في باب من لم يخمس الاسلاب
من الجهاد بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه أي سلب أبي جهل لمعاذ بن عمرو (معوذ بن عفراء)
بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو وكسرها وعفراء بفتح العين وسكون الفاء ممدودا اسم أمه (وأخوه) عوف
ذكرهما قريبا (مالك بن ربيعة أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة (الانصاري) ذكره في باب الفضل
حيث قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر (مرارة بن الربيع) بضم الميم وتخفيف الراء والربيع

بفتح الراء وكسر الموحدة (الانصاري) ذكره في باب الفضل في حديث كعب بلفظ ذكروا مرارة وهلالا
رجلين صالحين شهدا بدرا (معن بن عدي الانصاري) ذكره مع عويم ونوزع في كونه انصاريا وانما هو بلوي
ثم هو حليف للانصار (مسطح بن أثاثة) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات وأثاثة بضم
الهمزة ومثلثتين بينهما ألف آخره هاء تأنيث (ابن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف) ذكره قريبا في حديث
الافك بلفظ أتسبين رجلا شهد بدرا وثبت قوله ابن عبد المطلب في الفرع وسقط من اليونينية وغيرها (مقداد بن
عمرو) بكسر الميم وبدالين مهملتين بينهما ألف وعمرو بفتح العين وللكشميهني مقدام بميم في آخره بدل الدال
وهو غلط (الكندي حليف بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء ذكره قريبا وقال كان ممن شهد بدرا (هلال بن
أمية الانصاري) ذكره في قصة كعب مع مرارة فجملة من ذكره هنا من البدريين أربعة وثلاثون غير النبي
صلى الله عليه وسلم وسرد الحافظ أبو الفتح اليعمري ما وقع له من المهاجرين أربعة وتسعين ومن الخزرج مائة
وخمسة وتسعين ومن الاوس أربعة وسبعين فذلك ثلثمائة وثلاثة وستون قال وهذا العدد أكثر من عدد
أهل بدر وانما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعضهم انتهى وقال في الكواكب وفائدة ذكرهم معرفة فضيلة
السبق وترجيحهم على غيرهم والدعاء لهم بالرضوان على التعيين (رضي الله عنهم) أجمعين * (باب حديث بني
النضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود كان صلى الله عليه وسلم وادعهم على أن لا يحاربهم
(ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) بجر مخرج عطفا على المجرور السابق بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب
فتاليه مرفوع ومخرج معطوف عليه وهو مصدر ميمي أي وخروجه صلى الله عليه وسلم (اليهم) أي الى بني
النضير ليستعينهم (في دية الرجلين) العامريين اللذين كانا قد خرجا من المدينة معهما عقد وعهد من النبي
صلى الله عليه وسلم فصادفهما عمرو بن أمية الضمري وكان عامر بن الطفيل أعتقه لما قتل أهل بئر معونة عن رقبة
كانت عن أمه ولم يشعر عمرو أن مع العامريين العقد المذكور فقال لهما من أنتما فذكرا له أنهما من بني
عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن أنه ظفر ببعض ثأر أصحابه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
لقد قتلت قتيلين لأدينهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف (وما أرادوا) أي بنو النضير (من الغدر
برسول الله) ولابي ذر بالنبي (صلى الله عليه وسلم) وذلك أنه لما أتاهم عليه الصلاة والسلام قالوا نعم يا أبا القاسم
نعينك ثم خلا بعضهم ببعض وأجمعوا على اغتياله عليه الصلاة والسلام بأن يلقوا عليه رحى فأخبره جبريل بذلك
فرجع الى المدينة وأمر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم (قال) ولابي ذر وقال (الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب مما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري (عن عروة بن الزبير) أنه قال (كانت)
غزوة بني النضير (على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة أحد وقول الله تعالى) بالجر أو بالرفع عطفا على
مخرج (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني يهود بني النضير (من ديارهم) بالمدينة (لاول
الحشر ما ظننتم أن يخرجوا) اللام تتعلق بأخرج وهي كاللام في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي وقوله جئت
لوقت كذا أي أخرج الذين كفروا عند أول الحشر ومعنى أول الحشر أن هذا أول حشرهم الى الشام وهم أول
من أخرج من أهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام أو هذا أول حشرهم وآخر حشرهم اجلاء عمر اياهم
من خيبر الى الشام أو آخر حشرهم يوم القيامة وسقط قوله لاول الحشر من الفرع باصلاح على كشط وثبت
في أصله وغيره كقوله ما ظننتم أن يخرجوا (وجعله) أي قتال بني النضير (ابن اسحاق) محمد (بعد بئر معونة)
في صفر سنة أربع من الهجرة (و) غزوة (أحد) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق بن
نصر) هو ابن ابراهيم ونسبه الى جده المروزي نزيل بخارى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني
قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز المكي (عن موسى بن عقبة) الاسدي صاحب المغازي
(عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال حاربت النضير وقريظة) بالظاء المعجمة المشالة
أي النبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول محذوف ولابي ذر قريظة والنضير بالتقديم والتأخير (فأجلى) بهمزة
مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة أي فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم (بني النضير) من أوطانهم مع
أهلهم وأولادهم (وأقر قريظة) في منازلهم (ومن عليهم) ولم يأخذ منهم شيئا (حتى حاربت) أي الى أن حاربته
صلى الله عليه وسلم (قريظة) فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب

فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم (فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين) بعد أن أخرج الخمس فأعطى الفارس ثلاثة أسهم وكانت الخيل ستة وثلاثين (الا بعضهم) أى بعض قريظة (لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فآمنهم) بمد الهمزة وتخفيف الميم أى جعلهم آمنين ولابى ذر فأمنهم بتشديد الميم والقصر (وأسلموا وأجلى) صلى الله عليه وسلم (يهود المدينة كلهم بنى قينقاع) بقافين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة فنون مضمومة وتكسر وتفتح وبعد الالف عين مهملة (وهم رهط عبد الله بن سلام) بالتخفيف (ويهود بنى حارثة) بنصب يهود عطفا على السابق (و) أجلى (كل يهود المدينة) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر وكل يهودى بالمدينة بتحتية بعد الدال ثم موحدة ولابى ذر وكل يهود بتنوين الدال * وبه قال (حدثنى) بالافراد (الحسن بن مدرك) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء البصرى الطحان قال (حدثنا يحيى بن حماد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الشيبانى البصرى قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (أبو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن أبى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية اياس اليشكرى الواسطى (عن سعيد بن جبير) أنه (قال قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (سورة الحشر قال قل سورة النضير) لانها أنزلت فيهم وذكر الله فيها الذى أصابهم من النقمة كذا رواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس (تابعه) أى تابع أبا عوانة (هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطى (عن أبى بشر) وهذه المتابعة وصلها المؤلف فى التفسير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبى الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبى الاسود واسم أبى الاسود حميد بن الاسود أبو بكر البصرى الحافظ ابن اخت عبد الرحمن بن مهدى قال (حدثنا معتمر) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها راء (عن أبيه) سليمان بن طرخان البصرى أنه قال (سمعت أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كان الرجل) من الانصار (يجعل للنبى صلى الله عليه وسلم النخلات) من نخله هدية ليصرفها فى نوائبه (حتى افتتح قريظة و) أجلى (النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم) نخلاتهم * وسبق هذا الحديث فى باب كيف قسم النبى صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير من الخمس بغير هذا الاسناد ويأتى ان شاء الله تعالى بأتم من هذا السياق فى أول غزوة بنى قريظة بعون الله تعالى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال حرق) بتشديد الراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير) ولغير أبى ذر عن الكشميهنى كما فى الفتح واليونينية نخل النضير باسقاط بنى (وقطع) الاشجار وفيه جواز قطع شجر الكفار واحراقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك والثورى والشافعى وأحمد واسحاق والجمهور قاله النووى فى شرح مسلم (وهى البويرة) بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء بعدها هاء تأنيث موضع نخل بنى النضير بقرب المدينة الشريفة (فنزل ما قطعتم من لينة) هو بيان لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم كأنه قيل أى شئ قطعتم وأنث الضمير العائد الى ما فى قوله (أو تركتموها) لانه فى معنى اللينة واللينة هى أنواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار للينها وأنواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا وياء اللينة عن واو قلبت لكسر ما قبلها (قائمة على أصولها فباذن الله) قطعها وتركها بمشيئته * وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور المروزى أو هو ابن راهويه قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلى قال (أخبرنا جويرية بن أسماء) بالجيم مصغر جارية ابن عبيد الضبعى البصرى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير قال) ابن عمر رضى الله عنهما (ولها) أى البويرة (يقول حسان بن ثابت) شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهان) ولابى ذر عن الكشميهنى لهان باللام بدل الواو (على سراة بنى لؤى *) بفتح السين المهملة ولؤى بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية أى هان على ساداتهم قريش وأكابرهم (حريق بالبويرة مستطير) أى منتشر قال فى التوضيح هو من بحر الوافر دخل الجزء الاول منه العصب فهو على زنة مفتعلن (قال فأجابه سفيان بن الحارث) بن عم النبى صلى الله عليه وسلم بقوله (أدام الله ذلك) التحريق (من صنيع * وحرق فى نواحيها) المدينة وغيرها من مواضع أهل الاسلام (السعير) فهو دعاء على المسلمين لا لهم لانه كان كافرا اذ ذاك (ستعلم أينا منها) من البويرة (بنزه *) بضم النون وسكون الزاى أى بعد من الشئ وزنا ومعنى وقد تفتح النون (وتعلم أى) بالنصب (أرضينا) بلفظ الجمع فى اليونينية وغيرها وفى الفرع

بفتح الضاد على التثنية أى المدينة التى هى دار الايمان أو مكة التى كانت بها الكفار (تضير) بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة من الضير أى تتضرر بذلك * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرنى) بالتوحيد ولابى ذر أخبرنا (مالك بن أوس بن الحدثان) بالمثلثة والحركات (النصرى) بالنون والصاد المهملة (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعاه) فى قصة فدك فى أول كتاب الخمس قال مالك بينما أنا جالس فى أهلى حين متع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأتينى فقال أجب أمير المؤمنين فانطلقت معه حتى أدخل على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من أدم حشوها ليف فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال أنه قدم علينا من قومك أهل أبيات وقد أمرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم قلت يا أمير المؤمنين لو أمرت له غيرى قال فاقبضه أيها المرء فبينما أنا جالس عنده (اذ جاءه حاجبه يرفا) بفتح التحتية والفاء بينهما راء ساكنة مقصورا (فقال له هل لك رغبة فى دخول عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبى وقاص فانهم (يستأذنون) فى الدخول عليك (فقال) عمر ولابوى ذر والوقت قال (نعم فأدخلهم) بكسر الخاء بلفظ الامر (فلبث قليلا) زاد فى الخمس فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا (ثم جاء فقال هل لك رغبة فى) دخول (عباس وعلى) فانهما (يستأذنان) فى الدخول عليك (قال نعم فلما دخلا وسلما قال عباس يا أمير المؤمنين اقض بينى وبين هذا) على بن أبى طالب (وهما يختصمان) يتنازعان ويتجادلان (فى الذى) ولابى ذر عن الكشميهنى التى (أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بنى النضير) أى جعله له فيأ خاصة مما لم يوجف على تحصيله منهم بخيل ولا ركاب وسقطت التصلية لابى ذر (فاستب) بتشديد الموحدة (على وعباس) فى غير محرم بل من قبيل العتب ونحوه (فقال الرهط) زاد فى الخمس عثمان وأصحابه (يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح) بهمزة مفتوحة وراء مكسورة فحاء مهملة من الاراحة (أحدهما من الآخر فقال عمر اتئدوا) بتشديد الفوقية المفتوحة وهمزة مكسورة لا تعجلوا (أنشدكم) بفتح الهمزة وبالمعجمة أسألكم (بالله الذى باذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع خبر المبتدأ الذى هو ما والعائد محذوف أى الذى تركناه صدقة (يريد) عليه الصلاة والسلام (بذلك نفسه) الكريمة وكذا غيره من الانبياء بدليل آخر وهو قوله فى حديث آخر نحن معاشر الانبياء لا نورث (قالوا) أى الرهط (قد قال) عليه الصلاة والسلام (ذلك فأقبل عمر على على وعباس) رضى الله عنهم (فقال لهما أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال) لهما (فانى أحدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (فى) وفى نسخة من (هذا الفىء بشىء لم يعطه أحدا غيره فقال جل ذكره وما أفاء الله على رسوله منهم) من بنى النضير (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) ولا ابل (الى قوله قدير فكانت هذه) بنو النضير (خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لا حق لاحد غيره فيها كما هو مذهب الجمهور وعند الشافعية يخمس خمسة أخماس لآية الانفال واعلموا أنما غنمتم من شىء فحمل المطلق على المقيد وقد كان عليه الصلاة والسلام يقسم له أربعة أخماسه وخمس خمسه ولكل من الاربعة المذكورين معه فى الآية خمس خمس وأما بعده فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة (ثم والله ما احتازها) بهمزة وصل وحاء مهملة وفوقية مفتوحة وزاى مفتوحة ما جمعها (دونكم ولا استأثرها) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر ولا استأثر بها أى ولا استقل بها (عليكم لقد أعطاكموها) أى أموال الفىء (وقسمها فيكم حتى بقى هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم) ولابى ذر سنته (من هذا المال ثم يأخذ ما بقى) منه (فيجعله مجعل مال الله) بفتح الميم وسكون الجيم فى السلاح والكراع ومصالح المسلمين (فعمل) بكسر الميم (ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر) رضى الله عنه (فأنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه) أى المال (أبو بكر فعمل فيه بما عمل به) وفى نسخة فيه (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم حينئذ فأقبل) عمر ولابوى ذر والوقت وأقبل (على على وعباس وقال) لهما (تذكران) بالتثنية واستشكل مع قوله وأنتم حينئذ بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدأ والخبر وأجاب فى الكواكب الدرارى

بأنه على مذهب من قال ان أقل الجمع اثنان أو أن لفظ حينئذ خبره وتذكران ابتداء كلام قال وفى بعضها أنتما
تذكران (أن أبا بكر عمل فيه كما تقولان والله) عزوجل (يعلم أنه فيه لصادق بارّ) بتشديد الراء (راشد تابع للحق
ثم توفى الله عزوجل أبا بكر) رضى الله عنه (فقلت أنا ولىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فقبضته سنتين
من امارتى) بكسر الهمزة (أعمل) بفتح الميم (فيه بما) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ما (عمل رسول الله)
ولابوى ذر والوقت فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والله يعلم أنى) بفتح الهمزة ولابى ذر انى بكسر
الهمزة (فيه صادق) ولابى ذر لصادق باللام فى خبر انّ (بارّ) عطوف بزه واطفه (راشد) اسم فاعل من رشد
يرشد رشدا ورشد يرشد رشدا والرشد خلاف الغىّ (تابع للحق ثم جئتمانى كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع
جئتنى يعنى عباسا) ولا ينافى هذا قوله أولا جئتمانى بالتثنية لجواز أنهما جاءا معا أولا ثم جاء العباس وحده قاله
الكرمانى (فقلت لكما) وفى الخمس جئتنى يا عباس تسألنى نصيبك من ابن أخيك وجاءنى هذا يريد عليا يريد نصيب
امرأته من أبيها فقلت لكما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا) ظهر (لى أن
أدفعه اليكما) وجواب لما قوله (قلت) لكما (ان شئتما دفعته اليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملانّ)
بفتح الميم وتشديد النون فى الفرع وأصله وفى غيرهما بالتخفيف (فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر) منذ وليه (وما عملت فيه مذ) بغير نون ولابى ذر منذ (وليت) بفتح الواو وكسر اللام الخلافة (والا فلا
تكلمانى) فى ذلك (فقلتما ادفعه الينا بذلك) الذى كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم (فدفعته اليكما)
على ذلك (أفتلتمسان) أى أفتطلبان (منى قضاء غير ذلك والله الذى باذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على
الماء (لا أقضى فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الىّ) بحذف ضمير المفعول ولابى ذر
عن الكشميهنى فادفعاه الىّ (فأنا) بالفاء هو الذى فى اليونينية وفى بعض الاصول وأنا (أكفيكماه) بفتح الهمزة
وضم الكاف الثانية (قال) أى الزهرى (فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن أوس) فيما
حدث به (أنا سمعت عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم تقول أرسل أزواج النبىّ صلى الله عليه
وسلم عثمان) بن عفان (الى أبى بكر) رضى الله عنهما (يسألنه ثمنهنّ مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت
التصلية لابى ذر (فكنت أنا أردهنّ فقلت لهنّ ألا) بالتخفيف (تتقين الله ألم تعلمن أن النبىّ صلى الله عليه وسلم
كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم فى هذا المال) من جملة
من يأكل منه لا انه لهم بخصوصهم (فانتهى أزواج النبىّ صلى الله عليه وسلم الى ما أخبرتهنّ) بسكون الفوقية
(قال) عروة (فكانت هذه الصدقة بيد علىّ) رضى الله عنه (منعها علىّ عباسا) رضى الله عنهما (فغلبه عليها)
بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه (ثم كان) ذلك المال (بيد حسن بن علىّ ثم بيد حسين
ابن علىّ ثم بيد علىّ بن حسين) مصغرا ولابى ذر زيادة أل فى حسن وحسين فى المواضع الثلاثة (و) بيد (حسن بن
حسن) بفتح الحاء فيهما (كلاهما) أى علىّ بن حسين بن علىّ وحسن بن حسن بن علىّ وكل منهما ابن عم الآخر
(كانا يتداولانها) أى يتناوبان فى التصرف فى الصدقة المذكورة (ثم) كانت (بيد زيد بن حسن) بفتح الحاء أى
ابن علىّ ابن أخى الحسن المذكور (وهى صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا) * وهذا الحديث مرّ فى باب
فرض الخمس * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى (ابراهيم بن موسى) الرازى الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام)
هو ابن يوسف الصنعانى قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن
عائشة رضى الله عنها أن فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر) رضى الله عنهم (يلتمسان) أى يطلبان (ميراثهما
أرضه) عليه الصلاة والسلام (من فدك) بالصرف ولابى ذر من فدك بعدمه وكانت له عليه السلام خاصة
(وسهمه من خيبر) وهو الخمس (فقال) لهما (أبو بكر) رضى الله عنه (سمعت النبىّ صلى الله عليه وسلم يقول
لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع خبر المبتدأ وهو ما تركنا وسبق فى الخمس أن الامامية حرّفوه فقالوا لا يورث بالتحتية
بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا المعنى أن ما يترك صدقة لا يورث
فحرّفوا الكلام وأخرجوه عن نمط الاختصاص اذ آحاد الامة اذا وقفوا أموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق
الورثة عنها مع مزيد بحث لذلك فراجعه (انما يأكل آل محمد فى هذا المال) فى جملة من يأكل منه أى يعطون
منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث ثم اعتذر أبو بكر عن منعه القسمة بقوله (والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه

وسلم أحب الى أن أصل من قرابتى) ولا يلزم منه أن لا يصلهم ببره من جهة أخرى * وتقدم هذا الحديث فى أول الخمس بدون قوله والله لقرابة الخ قال فى الفتح وظاهره الادراج وقد بينه الاسماعيلى بلفظ فتشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى أن أصل من قرابتى

*(باب قتل كعب بن الاشرف) اليهودى وكان فى ربيع الاول من السنة الثالثة كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب لابى ذر فما بعده رفع كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار وفى نسخة قال سمعت عمرا يقول (سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف) من يستعد وينتدب لقتله (فانه قد آذى الله ورسوله) بهجائه له وللمسلمين ويحرض قريشا عليهم كما عند ابن عائذ من طريق أبى الاسود عن عروة وفى الاكليل للحاكم من طريق محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر فقد آذانا بشعره وقوى المشركين (فقام محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام ابن مسلمة الانصارى أخو بنى عبد الاشهل (فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله) استفهام استخبارى (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أحب ذلك (قال) يا رسول الله (فأذن لى أن أقول شيأ) مما يسر كعبا (قال) عليه الصلاة والسلام (قل) وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة فمكث أياما مشغول النفس بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فأتى أبا نائلة سلكان بن سلامة بن وقش وكان أخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن أوس بن معاذ وأبا عبس بن جبر فأخبرهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاجابوه الى ذلك فقالوا كلنا نقتله ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه لا بد لنا أن نقول قال قولوا ما بدا لكم فأنتم فى حل (فأتاه) أى أتى كعبا (محمد بن مسلمة فقال) له يا كعب (ان هذا الرجل) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم (قد سألنا صدقة) مفعول ثان لسأل زاد الواقدى ونحن لا نجد ما نأكل (وانه قد عنانا) بفتح العين وتشديد النون الاولى أتعبنا وكلفنا المشقة (وانى قد أتيتك أستسلفك قال) كعب (وأيضا) أى زيادة على ما ذكرت (والله لتملنه) بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشددة أى لتزيدن ملالتكم وضجركم (قال) محمد بن مسلمة (انا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه) أى نتركه (حتى ننظر الى أى شئ يصير شأنه) أى حاله (وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين) بفتح الواو وكسرها والوسق كما فى القاموس وغيره حمل بعير وهو ستون صاعا والصاع أربعة أمداد كل مد رطل وثلث والشك من الراوى على بن المدينى كما قاله ابن حجر أو سفيان كما قاله الكرمانى (وحدثنا عمرو) هو ابن دينار (غير مرة فلم يذكر وسقا أو وسقين فقلت له فيه وسقا أو وسقين) بنصبهما على الحكاية ولابوى ذر والوقت وسق أو وسقان (فقال) أى عمرو (أرى) بضم الهمزة أى أظن (فيه) فى الحديث (وسقا أو وسقين فقال) كعب (نعم ارهنونى) بهمزة وصل وفتح الهاء كاللاحقين وفى الفرع الاولى بهمزة قطع وكسر الهاء أى أعطونى رهنا على التمر الذى تريدونه (قالوا أى شئ تريد) أن نرهنك (قال ارهنونى) بألف الوصل وفتح الهاء فى الفرع كأصله (نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا) بفتح حرف المضارعة لان ماضيه رهن ثلاثى قيل وفيه لغة أرهن (وأنت أجمل العرب) والنساء يملن الى الصور الجميلة زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نأمنك وأى امرأة تمتنع منك لجمالك (قال فارهنونى أبناءكم قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيسب) بضم التحتية وفتح المهملة (أحدهم) بالرفع مفعولا نائبا عن فاعله (فيقال رهن) بضم الراء وكسر الهاء (بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة) بالهمزة وابدالها ألفا (قال سفيان) بن عيينة (يعنى) باللامة (السلاح) والذى قاله أهل اللغة أنها الدرع فيكون اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض ومراده أن لا ينكر كعب السلاح عليهم اذا أتوه وهو معهم كما فى رواية الواقدى (فواعده أن يأتيه فجاءه) محمد بن مسلمة (ليلا ومعه أبو نائلة) بنون وبعد الالف همزة سلكان بن سلامة (وهو أخو كعب من الرضاعة) ونديمه فى الجاهلية (فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فنزل الينا وعند ابن اسحاق وأبى عمر أن محمد بن مسلمة والاربعة المذكورين قدموا الى كعب قبل أن يأتوا أبا نائلة سلكان فلما أتاه قال له ويحك يا ابن الاشرف انى قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم عنى قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس

واصبنا

وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الاشرف أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة أن الامر سيصير الى ما أقول فقال سلكان انى قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك قال أترهنونى أبناءكم ونساءكم قال لقد أردت أن تفضحنا أنت أجمل العرب وكيف نرهنك نساءنا أم كيف نرهنك أبناءنا فيعير أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين ان معى أصحابا على مثل رأيى وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن فى ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء فقال ان فى الحلقة لوفاء فرجع أبو نائلة الى أصحابه وأخبرهم الخبر وأمرهم أن يأخذوا السلاح ويأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم أعنهم ورجع عنهم وكانت ليلة مقمرة حتى انتهوا الى حصنه فهتف به أبو نائلة انتهى ففيه أن الذى خاطب كعبا بذلك أولا هو أبو نائلة وهو الذى هتف به وهو مخالف لرواية الصحيح من أنه محمد بن مسلمة فيحتمل كما فى الفتح أن يكون كل منهما كلمه فى ذلك وقال فى المصابيح انه محمد بن مسلمة وكلامه مع كعب كان أولا عند المفاوضة فى حديث الاستسلاف وركونه لرضيعه أبى نائلة انما هو ثانى الحال عند نزوله اليهم من الحصن (فقالت له امرأته) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمها (أين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة وأخى أبو نائلة و) قال سفيان (قال غير عمرو) بفتح العين ابن دينار وبين الحميدى فى روايته عن سفيان أن الغير الذى أبهمه هنا هو العبسى (قالت) أى امرأة كعب له (أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم) كناية عن طالب شر وعند ابن اسحاق فقالت والله انى لأعرف فى صوته الشر (قال) كعب (انما هو أخى محمد بن مسلمة ورضيعى أبو نائلة ان الكريم لو) ولابى ذر عن الحموى والمستملى اذا (دعى الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل) بضم التحتية وكسر المعجمة (محمد بن مسلمة معه رجلين) ولابى ذر ويدخل بفتح التحتية وضم المعجمة معه محمد بن مسلمة برجلين بزيادة الموحدة (قيل لسفيان سماهم عمرو) أى ابن دينار (قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو أبو عبس بن جبر) بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة مهملة واسمه عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ضد الكسر الانصارى الاشهلى (والحارث بن أوس) واسم جده معاذ (وعباد بن بشر) بفتح العين وتشديد الموحدة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش السابق ذكرهم (قال عمرو جاء معه برجلين فقال) لهم (اذا ما جاء) كعب (فانى قائل بشعره) أى آخذ به والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازا ولابى ذر عن الكشميهنى فانى مائل بشعره (فأشمه) بفتح الشين المعجمة (فاذا رأيتمونى استمكنت من رأسه فدونكم) فخذوه بأسيافكم (فاضربوه وقال) عمرو (مرة ثم أشمكم) بضم الهمزة وكسر الشين أى أمكنكم من الشم (فنزل اليهم) كعب من حصنه حال كونه (متوشحا) بثوبه (وهو ينفح) بكسر الفاء فى الفرع وبفتحها فى غيره وبالحاء المهملة آخره يفوح (منه ريح الطيب فقال) محمد بن مسلمة لكعب (ما رأيت كاليوم ريحا أى أطيب) وكان حديث عهد بعرس (وقال غير عمرو قال) كعب (عندى أعطر نساء العرب) ولابى ذر عن الحموى والمستملى أعطر سيد العرب قال فى الفتح فكأن سيد تصحيف من نساء فان كانت محفوظة فالمعنى أعطر نساء سيد العرب على الحذف وعند الواقدى أن كعبا كان يدهن بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتلبد فى صدغيه (وأكمل العرب) وعند الاصيلى كما فى الفتح وأجمل بالجيم بدل الكاف قال وهى أشبه (قال عمرو) فى روايته (فقال) محمد بن مسلمة لكعب (أتأذن لى أن أشم رأسك) بفتح الهمزة والشين المعجمة (قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال) له مرة ثانية (أتأذن لى) أن أشم رأسك (قال نعم فلما استمكن منه) محمد بن مسلمة (قال) لاصحابه (دونكم) خذوه بأسيافكم (فقتلوه ثم أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه) بقتله * وهذا الحديث سبق مختصرا بهذا الاسناد فى باب رهن السلاح *

(باب قتل أبى رافع عبد الله ابن أبى الحقيق) بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى مصغرا اليهودى (ويقال) اسمه (سلام بن أبى الحقيق) بتشديد اللام (كان بخيبر ويقال) كان (فى حصن له بأرض الحجاز وقال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله يعقوب بن سفيان فى تاريخه عن حجاج بن أبى منيع عن جده عنه (هو) أى قتل أبى رافع (بعد) قتل (كعب بن الاشرف) قال ابن سعد فى رمضان سنة ست وقيل غير ذلك * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحاق ابن نصر) نسبه لجده واسم أبيه ابراهيم السعدى المروزى قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفى قال (حدثنا ابن أبى زائدة) يحيى (عن أبيه) زكريا بن أبى زائدة ميمون أو خالد الكوفى القاضى (عن أبى اسحاق)

عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) وسقط لابي ذر ابن عازب أنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا) مادون العشرة من الرجال وعند الحاكم أنهم كانوا أربعة منهم عبد الله بن عتيك (الى أبي رافع) ليقتلوه بسبب أنه كان حزب الاحزاب عليه صلى الله عليه وسلم (فدخل عليه عبد الله بن عتيك) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها كاف الانصاري (بيته) بفتح الموحدة وسكون التحتية ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيته بفتح التحتية مشددة بلفظ الماضي من التبييت والجملة حالية بتقدير قد أي دخل على أبي رافع عبد الله بن عتيك والحال أنه قد بيت في الدخول (ليلا) أي في الليل (وهو) أي والحال أن أبا رافع (نائم فقتله) كذا أورده مختصرا * وسبق في الجهاد في باب قتل النائم المشرك عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف الآتية قريبا ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن موسى) بن باذام العبسي الكوفي وهو شيخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه وثبت ابن عازب لابي ذر أنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي رافع) عبد الله أو سلام (اليهودي رجالا من الانصار) سمى منهم في هذا الباب اثنين (فأمر) بالفاء وتشديد الميم ولابي ذر وأمر (عليهم عبد الله بن عتيك) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية ابن قيس بن الاسود بن سلمة بكسر اللام (وكان أبو رافع) اليهودي (يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه) وهو الذي حزب الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عائذ من طريق أبي الاسود عن عروة أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) أبو رافع (في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا) بفتح الدال والنون قربوا (منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم) بفتح السين وكسر الحاء المهملتين بينهما راء ساكنة أي رجعوا بمواشيهم التي ترعى وتسرح وهي السائمة من الابل والبقر والغنم (فقال) ولابي ذر قال (عبد الله) بن عتيك (لاصحابه) الآتي ان شاء الله تعالى تعيينهم في هذا الباب (اجلسوا مكانكم فاني منطلق) الى حصن أبي رافع (ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل) الى الحصن (فأقبل) ابن عتيك (حتى دنا من الباب ثم تقنع) تغطى (بثوبه) ليخفي شخصه كي لا يعرف (كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به) أي ناداه (البواب يا عبد الله) ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي لان الناس كلهم عبيد الله (ان كنت تريد أن تدخل فادخل فاني أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت) بفتح الكاف والميم أي اختبأت (فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق) بالعين المهملة واللام المشددة (الاغاليق) بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة أي المفاتيح التي يغلق بها ويفتح (على وتد) بفتح الواو وكسر الفوقية ولابي ذر ود بتشديد الدال أي الوتد فأدغم الفوقية بعد قلبها دالا في تاليها (قال) ابن عتيك (فقمت الى الاقاليد) بالقاف أي المفاتيح (فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر) بضم أوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول أي يتحدث (عنده) بعد العشاء (وكان في علالي له) بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الالف لام أخرى مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة جمع علية بضم العين وكسر اللام مشددة وهي الغرفة (فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت علي) بتشديد التحتية (من داخل قلت ان القوم) بكسر النون مخففة وهي الشرطية دخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل وان أحد من المشركين استجارك (نذروا) بكسر الذال المعجمة أي علموا (بي لم يخلصوا) بضم اللام (الي) بتشديد التحتية (حتى أقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله) بسكون السين (لا أدري أين هو من البيت فقلت) بالفاء قبل القاف ولابوي ذر والوقت قلت باسقاطها (أبا رافع) لاعرف موضعه ولابي ذر يا أبا رافع (فقال من هذا فأهويت) أي قصدت (نحو صاحب الصوت فأضربه) لما وصلت اليه (ضربة بالسيف) بلفظ المضارع وكان الاصل أن يقول ضربته مبالغة لاستحضار صورة الحال (وأنا) أي والحال أني (دهش) بفتح الدال المهملة وكسر الهاء بعدها شين معجمة ولابي ذر داهش بألف بعد الدال (فما أغنيت شيأ) أي فلم أقتله (وصاح) أبو رافع (فخرجت من البيت فأمكث) بهمزة قبل الميم آخره مثلثة (غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لامك الويل) مبتدأ مؤخر خبره لامك أي الويل لامك وهو دعاء عليه (ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال) ابن عتيك (فأضربه ضربة أثخنته) بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها فوقية أي الضربة وفي نسخة بسكون النون وضم

الفوقية أى بالغت فى جراحته (ولم أقتله ثم وضعت ظبة السيف) بضم الظاء المشالة المعجمة وفتح الموحدة المخففة بعدها هاء تأنيث فى الفرع وأصله أى حدّ السيف (فى بطنه) قال فى المحكم الظبة حدّ السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه ذلك والجمع ظبات وظبون وظبون وظبا ولابى ذر ضبيب بالمعجمة غير المشالة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة بوزن رغيف قال الخطابى هكذا يروى وما أراه محفوظا وانما هو ظبة السيف قال والضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم وفى رواية له أيضا بضم الضاد كما فى الفرع وأصله ولابى ذر أيضا كما قال فى المشارق صبيب بالصاد المهملة المفتوحة وكذا ذكره الحربى وأظنه طرفه (حتى أخذ فى ظهره فعرفت) حينئذ (أنى قتلته فجعلت أفتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلى) بالافراد (وأنا أرى) بضم الهمزة أى أظن (أنى قد انتهيت الى الارض) وكان ضعيف البصر (فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامة) بتخفيف الصاد (ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج) وفى نسخة فى اليونينية لا أبرح (الليلة حتى أعلم أقتلته) أم لا (فلما صاح الديك قام الناعى) بالنون والعين المهملة مخبر موته (على السور فقال أنعى) بفتح الهمزة (أبا رافع تاجر أهل الحجاز) بفتح عين أنعى قال السفاقسى هى لغية والمعروف أنعو (فانطلقت الى أصحابى فقلت) لهم (النجاء) مهموز ممدود منصوب مفعول مطلق والمد أشهر اذا أفرد فان كرر قصر أى أسرعوا (فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته) بما وقع (فقال لى ابسط رجلك) التى انكسرت ساقها (فبسطت رجلى فمسحها) بيده المباركة (فكأنها) أى فكأن رجلى ولابوى ذر والوقت فكأنما بالميم بدل الهاء (لم أشتكها قط) * وبه قال (حدثنا أحمد بن عثمان) بن حكيم الاودى الكوفى قال (حدثنا شريح) بضم الشين المعجمة آخره مهملة (هو ابن مسلمة) بالميم واللام المفتوحتين الكوفى وسقط هو لابى ذر قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحاق (عن) جده (أبى اسحاق) عمرو السبيعى أنه قال (سمعت البراء) زاد أبو ذر وابن عساكر ابن عازب (رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى رافع) عبد الله بن أبى الحقيق (عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة) بضم العين المهملة وسكون الفوقية ولم يذكر الا فى هذا الطريق وفى مبهمات الجلال البلقينى أن فى الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان أحدهما مهاجرى وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود والآخر عبد الله بن عتبة أبو قيس الذكوانى والاول غير مراد قطعا لان من أثبت صحبته ذكر أنه كان خماسى السن أو سداسيه فتعين الثانى وهذه القصة من مفردات الخزرج وزاد الذهبى ثالثا وهو عبد الله بن عتبة أحد بنى نوفل له ذكر فى زمن الردة نقله وتممه عند ابن اسحاق وقال فى الذكوانى قيل له صحبة (فى ناس معهم) هم مسعود بن سنان الاسلمى حليف بنى سلمة وعبد الله بن أنيس بضم الهمزة مصغرا الجهنى وأبو قتادة الانصارى فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخزاعى بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى وبالعين المهملة ابن الاسود بن خزاعى الاسلمى حليف الانصار وقيل هو أسود بن خزاعى وقيل أسود بن حرام (فانطلقوا حتى دنوا) قربوا (من الحصن) الذى فيه أبو رافع (فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا أنتم) بالمثلثة (حتى أنطلق أنا فأنظر) بالنصب عطفا على أنطلق (قال) ابن عتيك (فتلطفت أن أدخل الحصن ففقدوا) بفتح القاف (حمارا لهم قال فخرجوا بقبس) بشعلة نار (يطلبونه قال فخشيت أن أعرف) بضم الهمزة وفتح الراء (فغطيت رأسى) بثوبى (ورجلى) بالافراد كذا فى الفرع وأصله لكنهما ضببا عليها وللاربعة وجلست (كأنى أقضى حاجة ثم نادى صاحب الباب) الذى يفتحه ويغلقه (من أراد أن يدخل) ممن يسمر عند أبى رافع (فليدخل قبل أن أغلقه) بضم الهمزة قال ابن عتيك (فدخلت ثم اختبأت فى مربط حمار) كائن (عند باب الحصن) وبالمربط مذكورة (فتعشوا عند أبى رافع وتحدثوا) عنده (حتى ذهبت) بتاء التأنيث ولابى ذر وابن عساكر ذهب (ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم) بالحصن (فلما هدأت الاصوات) بالهمزة المفتوحة فى هدأت أى سكنت وقال السفاقسى هدت بغير همز ولا ألف ووجهه فى المصابيح بأنه خفف الهمزة المفتوح بابدالها ألفا مثل منساة فالتقت هى والتاء الساكنة فحذفت الالف لالتقاء الساكنين قال وهذا وان كان على غير قياس لكنه يستأنس به لئلا يحمل اللفظ على الخطأ المحض انتهى وصوب السفاقسى الهمز ولم أر تركه فى أصل من الاصول التى رأيتها فالله أعلم (ولا أسمع حركة خرجت) من مربط الحمار الذى اختبأت فيه (قال ورأيت صاحب الباب) الموكل به (حيث وضع مفتاح الحصن فى كوة) بفتح الكاف وتضم وتشديد الواو

وهاء تأنيث والكوّة الخرق فى الحائط والتأنيث للتصغير والتذكير للتكبير (فأخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذربى القوم) بكسر الذال المعجمة أى علموا بى (انطلقت على مهل) بفتح الميم والهاء (ثم عمدت) بفتح الميم (الى أبواب بيوتهم) بالحصن (فغلقتها عليهم من ظاهر) بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام ولابى ذر فغلقتها بتخفيفها ولابى ذر عن الكشميهنى فأغلقتها بالالف قال ابن سيده غلق الباب وأغلقه وغلقه وهى لغة التنزيل وغلقت الابواب وقال سيبويه غلقت الابواب أى بالتشديد للتكثير وقد يقال أغلقت أى بالالف يريد بها التكثير قال وهو عربى جيد وقال ابن مالك غلقت وأغلقت بمعنى وقال فى القاموس غلق الباب يغلقه لغية أو لغة رديئة فى أغلقه (ثم صعدت) بكسر العين (الى أبى رافع فى سلم) بضم السين وتشديد اللام مفتوحة بوزن سكر فى مرقاة (فاذا البيت) الذى هو فيه (مظلم قد طفئ سراجه) بفتح الطاء وفى نسخة بضمها (فلم أدر أين الرجل) أبو رافع (فقلت يا أبا رافع قال من هذا قال) ابن عتيك وسقط لفظ قال لابى ذر (فعمدت) بفتح الميم (نحو) صاحب (الصوت فأضربه) بهمزة مقطوعة بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال (وصاح) أبو رافع (فلم تغن) فلم تنفع الضربة (شيأ قال) ابن عتيك (ثم جئت كأنى أغيثه) بهمزة مضمومة فغين معجمة مكسورة ومثلثة من الاغاثة (فقلت مالك) بفتح اللام أى ما شأنك (يا أبا رافع وغيرت صوتى فقال ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (أعجبك لامك الويل) الجار والمجرور خبر تاليه (دخل علىّ) بتشديد الياء (رجل فضربنى بالسيف قال فعمدت له أيضا فأضربه) ضربة (أخرى فلم تغن شيأ فصاح وقام أهله) وعند ابن اسحاق فصاحت امرأته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها (قال ثم جئت) ولابى ذر عن الحموى والمستملى لجئت (وغيرت صوتى كهيئة المغيث) له (فاذا) بالفاء ولابن عساكر واذا (هو مستلق على ظهره فأضع السيف فى بطنه ثم أنكفئ) بفتح الهمزة وسكون النون أى أنقلب (عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت) حال كونى (دهشا) بكسر الهاء (حتى أتيت السلم أريد أن أنزل فأسقط منه فانخلعت رجلى فعصبتها) استشكل مع قوله فى السابقة فانكسرت وأجيب بأنها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق أو المراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل (ثم أتيت أصحابى أحجل) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وضم الجيم بعدها لام أمشى مشى المقيد كحجل البعير على ثلاثة والغلام على واحدة (فقلت لهم انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقتله (فانى لا أبرح حتى) الى أن (أسمع الناعية) تخبر بموته (فلما كان فى وجه الصبح) مستقبله (صعد الناعية فقال أنعى) بفتح العين (أبا رافع) وقال الاصمعى ان العرب اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعى فلان (قال) ابن عتيك (فقمت أمشى ما بى قلبة) بفتح القاف واللام أى تقلب واضطراب من جهة علة الرجل (فأدركت أصحابى قبل أن يأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فبشرته) بقتل أبى رافع واستشكل قوله فقمت أمشى ما بى قلبة مع قوله السابق فمسحها فكأنما لم أشتكها وأجيب بأنه لا يلزم من عدم التقلب عوده الى حالته الاولى وعدم بقاء الاثر فيها ولعله اشتغل عن شدة الالم والاهتمام به بما وقع له من الفرح فأعين على المشى ثم لما أتى النبى صلى الله عليه وسلم ومسح عليه زال عنه جميع الالام * (باب غزوة أحد) بضم أوله وثانيه معا وكانت عنده الوقعة العظيمة فى شوال سنة ثلاث وسقط لابى ذر لفظ باب فالتالى مرفوع (وقول الله تعالى) جرا ورفعا (واذ غدوت من أهلك) واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة من أهلك بالمدينة والمراد غدوه من حجرة عائشة رضى الله عنها الى أحد (تبوئ المؤمنين) تنزلهم وهو حال (مقاعد للقتال) مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين للقتال يتعلق بتبوئ (والله سميع) لاقوالكم (عليم) بنياتكم وضمائركم (وقوله جل ذكره ولا تهنوا) ولا تضعفوا عن الجهاد لما أصابكم من الهزيمة (ولا تحزنوا) على ما فاتكم من الغنيمة أو على من قتل منكم أو جرح وهو تسلية من الله لرسوله وللمؤمنين عما أصابهم يوم أحد وتقوية لقلوبهم (وأنتم الاعلون) وحالكم أنكم أعلى منهم وأغلب لانكم أصبتم منهم يوم بدر أكثر مما أصابوا منكم يوم أحد وأنتم الاعلون بالنصر والظفر فى العاقبة وهى بشارة بالعلو والغلبة وان جندنا لهم الغالبون (ان كنتم مؤمنين) جوابه محذوف فقيل تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مؤمنين علمتم أن هذه الوقعة لا تبقى على حالها وأن الدولة تصير للمؤمنين (ان يمسسكم قرح) بفتح القاف والاخوان وأبو بكر بضمها بمعنى فقيل الجرح نفسه وقيل المصدر أو المفتوح الجرح والمضموم ألمه (فقد مس القوم قرح مثله)

للنحويين في مثل هذا تأويل وهو أن يقدروا شيأ مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك التأويل هو التبيين أي فقد تبين مس القرح للقوم وهذا خطاب للمسلمين حين انصرفوا من أحد مع الكآبة يقول ان يمسسكم ما نالوا منكم يوم أحد فقد نلتم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال فأنتم أولى أن لا تضعفوا (وتلك) مبتدأ (الايام) صفته والخبر (نداولها) نصرفها أو الايام خبر لتلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة أي أشير اليها حال كونها مداولة (بين الناس) أي أن مسار الايام لا تدوم وكذلك مضارها فيوم يكون السرور للانسان والغم لعدوه ويوم آخر بالعكس وليس المراد من هذه المداولة أن الله تعالى تارة ينصر المؤمنين وأخرى ينصر الكافرين لان نصر الله تعالى منصب شريف لا يليق بالكافر بل المراد أنه تارة يشدد المحنة على الكافر وتارة على المؤمن فعلى المؤمن أدبا له في الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه (وليعلم الله الذين آمنوا) أي نداولها ضروب من التدبير وليعلم الله المؤمنين مميزين بالصبر والايمان من غيرهم كما علمهم قبل الوجود (ويتخذ منكم شهداء) وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم أحد وسموا به لانهم أحياء وحضرت أرواحهم دار السلام وأرواح غيرهم لا تشهدها أو لان الله وملائكته شهدوا لهم بالجنة (والله لا يحب الظالمين) اعتراض بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا يحب من ليس هو من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيله وهم المنافقون والكافرون (وليمحص الله الذين آمنوا) التمحيص التخليص من الشيء المعيب وقيل هو الابتلاء والاختبار قال

رأيت فضيلا كان شيأ ملففا * فكشفه التمحيص حتى بداليا

(ويمحق الكافرين) ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه الصلاة والسلام يوم أحد لانه تعالى لم يمحق كل الكفار بل بقي منهم كثير على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو آثارهم (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) أم منقطعة والهمزة فيها للانكار أي لا تحسبوا (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) أي ولما تجاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة نفي متعلقه لانه منتف بانتفائه تقول ما علم الله في فلان خيرا أي ما فيه خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم الا أن فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل كذا قرره الزمخشري وتعقبه أبو حيان فقال هذا الذي قاله في لما أنها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا أعلم أحدا من النحويين ذكره بل ذكروا أنك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار أما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا انتهى قال في الدر النحاة انما فرقوا بينهما من جهة أن المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفي لما مقرونا بها وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة (ويعلم الصابرين) نصب باضمار أن والواو بمعنى الجمع نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن مع أن دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد لا يجتمعان (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) سقط لابي ذر وابن عساكر من قوله وأنتم الاعلون الخ وقال الى قوله وأنتم تنظرون (وقوله) تعالى (ولقد صدقكم الله وعده) حقق (اذ تحسونهم) أي (تستأصلونهم قتلا باذنه) بأمره وعلمه (حتى اذا فشلتم) ضعفتم وجبنتم (وتنازعتم في الامر) أي اختلفتم حين انهزم المشركون فقال بعضهم انهزم القوم فما مقامنا فأقبلتم على الغنيمة وقال آخرون ما نتجاوز أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وعصيتم) أمر نبيكم صلى الله عليه وسلم بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة (من بعد ما أراكم ما تحبون) من الظفر وقهر الكفار (منكم من يريد الدنيا) الغنيمة وهم الذين تركوا المركز لطلب الغنيمة (ومنكم من يريد الآخرة) وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا (ثم صرفكم عنهم) أي كف معونته عنكم فغلبوكم (ليبتليكم) ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم عندها (ولقد عفا عنكم) حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان أمره صلى الله عليه وسلم (والله ذو فضل على المؤمنين) بالعفو عنهم وقبول توبتهم وسقط لابن عساكر من قوله باذنه الخ وقال في رواية أبي ذر قتلا باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين (وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية) الذين مفعول أول وأمواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الآية لابي ذر وابن عساكر * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الفراء الصغير قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد

الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد هذا جبريل) عليه السلام (آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب) * هذا الحديث من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن أبي بكر فقد ذكر ابن اسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال أبشر يا أبا بكر هذا جبريل عليه السلام آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار * وقد سبق الحديث في باب شهود الملائكة بدرا بسنده ومتنه لكن بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بدل قوله هنا يوم أحد وهو الصواب المعروف لا يوم أحد ولذا سقط من رواية أبي ذر وغيره من المتقنين ولم يثبت الا في رواية أبي الوقت والاصيلي ولعله وهم من راو أو ناسخ والله أعلم وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (أخبرنا زكريا بن عدي) أبو يحيى الكوفي قال (أخبرنا ابن المبارك) عبد الله (عن حيوة) بن شريح الحضرمي الكندي (عن يزيد بن أبي حبيب) سويد المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله (عن عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه أنه (قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد بعد ثماني) بالياء بعد النون ولابن عساكر ثمان (سنين) فيه تجوز لأن وقعة أحد كانت في شوال سنة ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسور زاد في الجنائز كغزوة أحد صلاته على الميت والمراد أنه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعاء صلاة الميت والاجماع يدل له لانه لا يصلي عند الشافعية وعند أبي حنيفة المخالف لا يصلي على القبر بعد ثلاثة أيام (كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر) بفتح اللام في الفرع (فقال اني بين أيديكم فرط) بفتح الفاء والراء وزاد في الجنائز لكم كغزوة أحد أي أنا سابقكم الى الحوض كالمهيئ له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته (وأنا عليكم شهيد) بأعمالكم (وان موعدكم) يوم القيامة (الحوض واني لانظر اليه) نظرا حقيقيا بطريق الكشف (من مقامي هذا) بفتح ميم مقامي الاولى (واني لست أخشى عليكم أن تشركوا) بالله زاد في الجنائز كالآتي آخر غزوة أحد بعدي أي لست أخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعضهم (ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها) باسقاط احدى التاءين أي ترغبوا فيها (قال) عقبة (فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) * وقد سبق هذا الحديث في الجنائز في باب الصلاة على الشهيد * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال لقينا المشركين يومئذ) أي يوم أحد وكانوا ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فارس وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل وعلى الخيل صفوان بن أمية أو عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكان فيهم مائة رام وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة وفرسه عليه الصلاة والسلام وفرس أبي بردة بن دينار (وأجلس النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة واللام (جيشا من الرماة) بضم الراء بالنبل وكانوا خمسين رجلا (وأمّر) بتشديد الميم (عليهم عبد الله) بن جبير بن النعمان أخا بني عمرو بن عوف (وقال لا تبرحوا) من مكانكم وفي رواية زهير في الجهاد حتى أرسل اليكم وعند ابن اسحاق فقال أنضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك (ان رأيتمونا ظهرنا عليهم) غلبناهم (فلا تبرحوا) من مكانكم (وان رأيتموهم) يعني المشركين (ظهروا علينا فلا تعينونا) وعند ابن سعد في الطبقات وكان أول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه فنادى أنا أبو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا أهلا يا فاسق قال لقد أصاب قومي بعدي شر ومعه عبيد قريش فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى أبو عامر وأصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقلن

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق * ان تقبلوا نعانق * أو تدبروا نفارق * فراق غير وامق

(فلما لقينا) بحذف المفعول ولابن عساكر لقيناهم وجعل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل فتولى هواربا فصاح طلحة ابن أبي طلحة صاحب اللواء من يبارز فبرز له علي بن أبي طالب فالتقيا بين الصفين فبدره علي فضربه على رأسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وأظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين يضربونهم حتى نقضت صفوفهم ثم حمل لواءهم عثمان بن أبي طلحة أبو شيبة وهو أمام النسوة

يرتجز ويقول

انّ على أهل اللواء حقا * أن تخضب الصعدة أو تندقا

وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره وبدا سحره ثم حمله أبو سعيد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرته فأدلع لسانه ادلاع الكلب ثم قتله ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الافلح فقتله ثم حمله الحارث بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن أبي طلحة بن عبيد الله فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله علىّ بن أبي طالب ثم حمله شريح بن قارظ فلسنا ندرى من قتله ثم حمله صوّاب غلامهم فقال قائل قتله سعد بن أبي وقاص وقال قائل قتله علىّ بن أبي طالب وقال قائل قتله قزمان وهو أثبت الاقوال فلما قتل أصحاب اللواء (هربوا) أى المشركون منهزمين لا يلوون (حتى رأيت النساء المشركات (يشتددن) بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون أى يسرعن المشى (فى الجبل) ولابن عساكر يتشدّدن بتحتية ففوقية فمعجمة فمهملة مشدّدة مفتوحات ولابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى يسندن بتحتية مضمومة فسين مهملة ساكنة فنون مكسورة فدال مهملة ساكنة فنون أى يصعدن فى الجبل (رفعن) ولابى ذر يرفعن (عن سوقهنّ) جمع ساق ليعينهنّ ذلك على سرعة الهرب (قد بدت) ظهرت (خلاخلهنّ) وسمى ابن اسحاق النساء المذكورات هند بنت عتبة خرجت مع أبى سفيان وأم حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبى جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن أمية وهى والدة ابن صفوان وريطة بنت حبيش السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهى والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبى طلحة الحجبى وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة (فأخذوا) أى المسلمون (يقولون الغنيمة) خذوا (الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد الىّ) بتشديد التحتية (النبىّ صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا) من مكانكم (فأبوا) وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا ههنا ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم وثبت أميرهم عبد الله فى نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا أجاوز أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما أبوا صرف وجوههم) أى تحيروا فلم يدروا أين يذهبون ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة أهله فكرّ بالخيل وتبعه عكرمة بن أبى جهل وحملوا على من بقى من الرماة فقتلوهم وقتل أميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس لعنه الله انّ محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش (فأصيب سبعون قتيلا) من المسلمين وذكرهم ابن سيد الناس فزادوا على المائة وقيل انّ السبعين من الانصار خاصة وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول يرمى عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمى بالحجر وثبت معه عصابة من أصحابه أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر الصديق وسبعة من الانصار وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدوّ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه وأصيبت رباعيته وشجّ فى وجهه وكلمت شفته وكان الذى أصابه من ضربة وجعل الدم يسيل على وجهه (وأشرف) اطلع (أبو سفيان) صخر بن حرب (فقال أفى القوم محمد) بهمزة الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا (فقال) النبىّ صلى الله عليه وسلم (لا تجيبوه فقال أفى القوم ابن أبى قحافة) أبو بكر الصديق (قال) عليه السلام (لا تجيبوه فقال أفى القوم ابن الخطاب) عمر ثم أقبل أبو سفيان على أصحابه (فقال انّ هؤلاء قتلوا) وقد كفيتموهم (فلو كانوا أحياء لأجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال له كذبت يا عدوّ الله) انّ الذين عددت لأحياء كلهم وقد (أبقى الله عليك) ولابى ذر وابن عساكر لك (ما يحزنك) بالتحتية المضمومة وسكون الحاء المهملة بعدها نون مضمومة أو بالمعجمة وبعدها تحتية ساكنة ثم (قال أبو سفيان أعل) بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام يا (هبل) بضم الهاء وفتح الموحدة بعدها لام اسم صنم كان فى الكعبة أى أظهر دينك أو زد علوّا أو ليرتفع أمرك ويعز دينك فقد غلبت (فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال) عليه الصلاة والسلام (قولوا الله أعلى وأجل قال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم) تأنيث الاعز بالزاى اسم صنم لقريش (فقال

النبي صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا) ولينا وناصرنا (ولا مولى لكم) أى لا ناصر لكم فالله تعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة (قال أبو سفيان يوم بيوم بدر) أى هذا اليوم بمقابلة يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم بدر أصابوا من المشركين أربعين ومائة سبعين أسيرا وسبعين قتيلا وفى أحد استشهد من الصحابة سبعون كما مر (والحرب سجال) أى نوب نوبة لك ونوبة لنا (وتجدون) ولابى ذر عن الكشميهنى وستجدون (مثلة) بضم الميم وسكون المثلثة أى بمن استشهد من المسلمين بجدع الآذان والانوف (لم آمر بها) أن تفعل بهم وسقط لابن عساكر والكشميهنى لفظ بها (و) الحال أنها (لم تسؤنى) وان كنت ما أمرت بها وعند ابن اسحاق عن صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطها اللاتى كن عليها لوحشى جزاءه على قتله حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لى من صبر * ولا أخى وعمه وبكر
شفيت نفسى وقضيت نذرى * شفيت وحشى غليل صدرى
فشكر وحشى على عمرى * حتى ترم أعظمى فى قبرى

وحديث الباب من افراد المؤلف * وبه قال (أخبرنى) ولابوى ذر والوقت وابن عساكر حدثنى بالافراد فيهما (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما أنه (قال اصطبح الخمر) أى شربه صبوحا (يوم أحد) قبل تحريمه (ناس) منهم عبد الله والد جابر (ثم قتلوا شهداء) والخمر فى بطونهم فلم يمنعهم ما كان فى علم الله من تحريمها ولا كونها فى بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم بالنهى وما كان قبل النهى فغير مخاطب به * وهذا الحديث قد مر فى باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (عبد الله بن المبارك) المروزى قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن أبيه ابراهيم أن) أباه (عبد الرحمن بن عوف) بالفاء (أتى بطعام) فى الشمائل للترمذى انه كان خبزا ولحما (وكان صائما) وعند أبى عمرو كان فى مرض موته (فقال قتل مصعب بن عمير) مصغر يوم وقعة أحد قتله ابن قميئة بفتح القاف وكسر الميم وسكون الياء بعدها همزة بوزن سفينة قيل اسمه عبد الله وقيل عمرو وحكاهما فى النبراس ظانا أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع اليه اللواء كما قيل وقال ابن سعد انه لما قتل أخذ اللواء ملك فى صورته (وهو خير منى) قاله تواضعا أو قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة (كفن فى بردة ان غطى) بها (رأسه) بضم الغين مبنيا للمفعول ككفن (بدت) ظهرت (رجلاه وان غطى رجلاه بدا) ظهر (رأسه) لقصرها (وأراه) بضم الهمزة أى أظنه (قال وقتل حمزة) بن عبد المطلب (وهو خير منى) قتله وحشى وشق بطنه وأخذ كبده فجاء بها الى هند بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدتين حتى قدمت بذلك وبكبده مكة قاله ابن سعد وعند الحاكم من حديث أنس أن حمزة كفن أيضا كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط) بضم الموحدة مبنيا للمفعول فيهما بسبب الفتوحات والغنائم (أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا) بضم الهمزة بدل بسط فيهما (وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت) ولابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى قد عجلت (لنا ثم جعل يبكى) خوفا على أن لا يلحق بمن تقدمه وحزنا على تأخره عنهم (حتى ترك الطعام) * ومباحث هذا الحديث تأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته فى الرقاق * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما قال قال رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (للنبي صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة (أحد أرأيت) أى أخبرنى (ان قتلت فأين أنا قال) صلى الله عليه وسلم (فى الجنة فألقى) الرجل (تمرات) كانت (فى يده ثم قاتل حتى قتل) وقد زعم ابن بشكوال

أن اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم الاولى ابن الجموح الانصارى السلمى محتجا بحديث أنس عند مسلم أن عمير بن الحمام أخرج تمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل واستشهد بما فى أسد الغابة أن عميرا هذا قتل يدر وهو أول قتيل قتل من الانصار فى الاسلام فى حرب وعند ابن اسحاق أنه لاقى القوم يوم بدر وهو يقول * ركضا الى الله بغير زاد * الا التقى وعمل المعاد * والصبر فى الله على الجهاد * ان التقى من أعظم السداد * وأما قصة الباب فوقع التصريح فيها بأنها يوم أحد فالظاهر كما فى الفتح أنهما قضيتان وقعتا لرجلين * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمى اليربوعى الكوفى ونسبه لجده لشهرته به قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن شقيق) هو ابن سلمة (عن خباب بن الارت) بالمثناة الفوقية المشددة (رضى الله عنه) أنه (قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى المدينة حال كوننا (نبتغى) نطلب (وجه الله) لا الدنيا (فوجب أجرنا على الله) فضلا منه تعالى (ومنا) بالواو وفى اليونينية وغيرها وفى الفرع فمنا بالفاء (من مضى مات (أو) قال (ذهب) بالشك من الراوى (لم يأكل من أجره) من الغنائم (شيأ) بل قصر نفسه عن شهواتها لينالها موفرة فى الآخرة (كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد لم يترك الا نمرة) بفتح النون وكسر الميم شملة مخططة من صوف (كنا اذا غطينا) بفتح الغين (بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطى) بضم الغين (بها رجلاه خرج رأسه فقال لنا النبى صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجله) بالافراد (الاذخر) بالذال المعجمة وسقط لابى ذر وابن عساكر على رجله الاذخر (أو قال) عليه الصلاة والسلام (ألقوا) بفتح الهمزة وضم القاف (على رجله) بالافراد ولابى ذر وابن عساكر فى نسخة رجليه (من الاذخر ومنا من أينعت) بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة أدركت ونضجت ولغير أبى ذر وابن عساكر قد أينعت (له ثمرته فهو يهدبها) بفتح أوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة يجتنيها * وهذا الحديث قد سبق فى الجنائز * وبه قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (حسان بن حسان) أبو على بن أبى عباد المصرى نزيل مكة المشرفة قال (حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف الهمدانى قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضى الله عنه أن عمه) أنس ابن النضر بسكون الضاد المعجمة (غاب عن) غزوة (بدر فقال غبت عن أول قتال النبى صلى الله عليه وسلم) لان غزوة بدر كانت أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم (لئن أشهدنى الله مع النبى صلى الله عليه وسلم) بحذف المفعول وزاد فى الجهاد قتال المشركين (ليرين الله) بنون التأكيد الثقيلة (ما أجد) بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة فى الفرع كأصله وعزاه فى الفتح للاكثرين قال العينى من مضاعف الثلاثى المزيد فيه يقال أجد فى الشئ يجد اذا بالغ فيه وقال السفاقسى صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد فى الامر وبالغ فيه وأما أجد فانما يقال لمن سار فى أرض مستوية ولا معنى له هاهنا وقال فى المصابيح أنه صواب وله وجه ظاهر تقول أجد فلان هذا الشئ اذا جعله جديدا فالمعنى ليرين الله ما أجده فى الاسلام من شدة القتل بالكفار واقتحام الاهوال فى قتالهم قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال مضارع وجد أى ليرين الله ما أجده أنا فى نفسى من المشقة وارتكاب الخطر (فلقى يوم أحد فهزم الناس) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فقال اللهم انى أعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين) من الانهزام (وأبرأ اليك مما جاء به المشركون) من القتال (فتقدم بسيفه) نحو المشركين (فلقى سعد بن معاذ) منهزما (فقال) له (أين يا سعد) ولابى ذر عن الكشميهنى فقال أى سعد (انى أجد ريح الجنة) حقيقة (دون أحد) أى عند أحد وهو كناية عن شدة اجتهاده المؤدى الى الجنة (فمضى) الى القتال وقاتل قتالا شديدا (فقتل) شهيدا (فما عرف) بضم العين (حتى عرفته أخته) الربيع بنت النضر (بشامة) وهى الخال (أو ببنانه) بموحدتين ونونين بينهما ألف أى بأصابعه وقيل أطرافها (وبه بضع) بكسر الموحدة (وثمانون من طعنة) برمح (وضربة) بسيف (ورمية بسهم) زاد فى الجهاد وقد مثل به المشركون * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم قال (أخبرنى) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) الانصارى (أنه سمع زيد بن ثابت) الانصارى (رضى الله عنه يقول فقدت) بفتح القاف (آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف) بأمر عثمان

رضى الله عنه (كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فالتمسناها) أى طلبناها (فوجدناها مع
خزيمة بن ثابت الانصارى) زاد فى الجهاد والتفسير الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة
رجلين وهى قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) أى فيما عاهدوه عليه فحذف الجار
كما فى المثل صدقنى سن بكره بطرح الجار وايصال الفعل أى فى سن بكره وكان قد نذر رجال من الصحابة
أنهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة
وسعيد بن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم (فنهم من قضى نحبه) اى مات شهيدا كحمزة ومصعب وقضاء النحب صار
عبارة عن الموت لان كل حى من المحدثات لابد له من أن يموت فكأنه نذر لازم فى رقبته فاذا مات فقد قضى
نحبه أى نذره (ومنهم من ينتظر) الشهادة كعثمان وطلحة وسقط قوله ومنهم من ينتظر لابن عساكر (فألحقناها)
أى الآية (فى سورتها فى المصحف) عملا بثبوت تواترها عندهم قيل مع شهادة عمر وغيره * وبه قال (حدثنا
أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى بن ثابت) الانصارى أنه
(قال سمعت عبد الله بن يزيد) من الزيادة الخطمى حال كونه (يحدث عن زيد بن ثابت) الانصارى (رضى الله عنه)
أنه (قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى غزوة أحد) سنة ثلاث من الهجرة (رجع ناس) من الشوط بين
المدينة وأحد وهم عبد الله بن أبى ومن تبعه من المنافقين وكانوا ثلث الناس (ممن خرج معه وكان أصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم) أى المنافقين الراجعين (وفرقة) بالنصب فيهما بدلا من فرقتين
ولابى ذر فرقة بالرفع فيهما على القطع (تقول لا نقاتلهم) لانهم مسلمون (فنزلت) لما اختلفوا (فما لكم فى المنافقين
فئتين) أى تفرقتم فى أمرهم فرقتين (والله أركسهم) ردهم الى حكم الكفار (بما كسبوا) بسبب عصيانهم
ومخالفتهم (وقال) النبى صلى الله عليه وسلم (انها طيبة تنفى الذنوب) أى تميز وتظهر بالظاء المعجمة أصحاب
الذنوب (كما تنفى النار خبث الفضة) وهو ما تلقيه النار من وسخها اذا أذيبت وقوله وقال انها الى آخره
هو حديث آخر سبق فى آخر الحج كما نبه عليه فى الفتح * (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (اذ) أى واذكر اذ (همت)
أى عزمت (طائفتان منكم) حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس (أن تفشلا)
أى بأن تجبنا وتضعفا وكان عليه الصلاة والسلام خرج الى أحد فى ألف والمشركون فى ثلاثة آلاف ووعدهم
بالفتح ان صبروا فانخذل ابن أبى بثلث الناس وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا فهم الحيان باتباعه فعصمهم
الله تعالى فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس أضمروا أن يرجعوا فعزم الله لهم على الرشد
فثبتوا والظاهر أنها ما كانت الا همة وحديث نفس وكما لا تخلو النفس عند الشدة من بعض الهلع ثم يردها
صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه ولو كانت عزيمة لما ثبتت معها الولاية والله تعالى يقول
(والله وليهما) ويجوز أن يراد والله ناصرهما ومتولى أمرهما فما لهما يفشلان ولا يتوكلان على الله تعالى
(وعلى الله فليتوكل المؤمنون) أمرهم بأن لا يتوكلوا الا عليه ولا يفوضوا أمرهم الا اليه وسقط لابى ذر
وابن عساكر وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقالا الآية * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيكندى
قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان كذا فى الفرع والذى فى اليونينية عن ابن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار
(عن جابر) أى ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه) أنه (قال نزلت هذه الآية فينا اذ همت طائفتان منكم
أن تفشلا بنى سلمة) بكسر اللام من الخزرج (وبنى حارثة) بالمثلثة من الاوس (وما أحب أنها لم تنزل) بفتح أوله
وكسر ثالثه (والله) أى والحال أن الله تعالى (يقول) ولابن عساكر لقول الله تعالى (والله وليهما)
أى لما حصل لهم من الشرف بثناء الله تعالى وانزاله فيهم آية ناطقة بصحة الولاية وان تلك غير المأخوذ بها لانها
لما لم تكن عن عزيمة وتصميم كانت سببا لنزولها * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة قال (أخبرنا عمرو وهو ابن دينار) ولابى ذر عن عمرو (عن جابر) بن عبد الله الانصارى أنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر) أى هل تزوجت (قلت نعم) يا رسول الله (قال ماذا)
نكحت (أبكرا) نكحت (أم ثيبا) بالمثلثة (قلت لا) أى لم أنكح بكرا (بل) نكحت (ثيبا قال)
عليه الصلاة والسلام (فهلا) نكحت (جارية) بكرا (تلاعبك قلت يا رسول الله ان أبى) عبد الله بن
عمرو بن حرام (قتل يوم أحد) قتله أسامة الاعور بن عبيد أو سفيان بن عبد شمس بن أبى الاعور السلمى

(وترك تسع بنات) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على أسمائهن (كن لى تسع أخوات فكرهت أن أجمع اليهن جارية خرقاء) بخاء معجمة فراء ساكنة فقاف مفتوحة ممدودا حمقاء جاهلة لا تحسن العمل ولا تجربة لها (مثلهن ولكن امرأة تمشطهن) بضم الشين المعجمة أى تسرح شعرهن بالمشط (وتقوم عليهن قال) عليه الصلاة والسلام (أصبت) * وبه قال (حدثنى) بالافراد (أحمد بن أبى سريج) بضم السين المهملة آخره جيم واسمه الصباح النهشلى قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفى قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبسين مهملة ابن يحيى (عن الشعبى) هو عامر بن شراحيل أنه (قال حدثنى) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه دينا) ثلاثين وسقا لرجل من اليهود (وترك ست بنات) لا ينافى الرواية السابقة تسع لان التخصيص بالعدد لا ينافى الزائد أو أن ثلاثا منهن كن متزوجات أو بالعكس (فلما حضر جذاذ النخل) بفتح الجيم وكسرها وبالذالين المعجمتين بينهما ألف ولابى ذر عن الكشميهنى ولابن عساكر فى نسخة جداد بكسر الجيم وبدالين مهملتين أى قطعه (قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له يا رسول الله (قد علمت أن والدى قد استشهد يوم أحد وترك عليه دينا كثيرا وانى أحب أن يراك الغرماء فقال اذهب) الى حائطك (فبيدر) بكسر الدال المهملة وجزم الراء أى اجمع (كل تمر) أى نوع من التمر فى موضع ولابى ذر عن الكشميهنى تمرة (على ناحية ففعلت) ذلك (ثم دعوته) صلى الله عليه وسلم (فلما نظروا) أى الغرماء (اليه) عليه الصلاة والسلام (كأنهم) ولابى ذر كأنما (أغروا بى) بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة أى لحوا فى مطالبتى وألحوا على وكأنهم أمروا بذلك (تلك الساعة فلما رأى) عليه الصلاة والسلام (ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرا) أى ألم به وقاربه (ثلاث مرات ثم جلس) عليه الصلاة والسلام (عليه ثم قال ادع لك) بالكاف ولابى ذر عن الحموى والمستملى ادع لى (أصحابك) يعنى الغرماء (فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدى أمانته وأنا أرضى أن يؤدى الله أمانة والدى ولا أرجع الى أخواتى بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى انى أنظر الى البيدر الذى كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص) منه (تمرة واحدة) وهذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم * وقد سبق هذا الحديث فى مواضع كالبيع والقرض والمراد من سياقه هنا أن عبد الله والد جابر كان ممن استشهد بأحد * وبه قال (حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن جده عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (أحد ومعه رجلان) هما جبريل وميكائيل كما فى مسلم (يقاتلان) الكفار (عنه) عليه الصلاة والسلام (عليهما ثياب بيض كأشد القتال) الكاف زائدة أو للتشبيه أى كأشد قتال بنى آدم (ما رأيتهما قبل ولا بعد) وهذا يرد قول من قال ان الملائكة لم تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه عددا ومددا * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا مروان بن معاوية) بن الحارث أبو عبد الله الكوفى قال (حدثنا هاشم بن هاشم) بفتح الهاء بعدها ألف فمعجمة فيهما ابن عتبة بن أبى وقاص الزهرى المدنى ويقال هاشم بن هاشم (السعدى) ابن أخى سعد بن أبى وقاص (قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبى وقاص يقول نثل) بالنون والمثلثة واللام المفتوحات استخرج (لى النبى صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد) بكسر الكاف وتخفيف النون جعبة النبل (فقال) عليه الصلاة والسلام لى (ارم فداك أبى وأمى) بكسر الفاء وتفتح أى لو كان لى الى الفداء سبيل لفديتك بأبوى اللذين هما عزيزان عندى والمراد من التفدية لازمها وهو الرضى أى ارم مرضيا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يحيى بن سعيد) الانصارى أنه (قال سمعت سعيد بن المسيب قال) ولابى ذر وابن عساكر يقول (سمعت سعدا) هو ابن أبى وقاص (يقول جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه) فقال كما فى السابقة ارم فداك أبى وأمى (يوم أحد) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) باللام والذى فى اليونينية ليث بن سعد الامام (عن يحيى) بن سعيد الانصارى (عن ابن المسيب) سعيد أنه (قال قال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) وقعة (أحد) فى التفدية (أبويه كليهما) نصب بالياء ولابوى ذر والوقت كلاهما بالالف بدل الياء (يريد) ابن أبى وقاص (حين قال) له صلى الله عليه وسلم (فداك أبى وأمى وهو يقاتل)

* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفي (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شداد) هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي أنه (قال سمعت عليا) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه (يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع أبويه لأحد غير سعد) أي ابن أبي وقاص ولابي الوقت الا لسعد وهذا لا ينافي سماع غيره في غيره * وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والسين المهملة والراء اللخمي الدمشقي قال (حدثنا ابراهيم عن أبيه) سعد بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن شداد) الليثي السابق (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لاحد الا لسعد بن مالك) هو اسم أبي وقاص ولابي ذر عن الكشميهني غير سعد بن مالك (فاني سمعته يقول يوم أحد يا سعد ارم فداك أبي وأمي) وعند الحاكم في مستدركه من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال لما جال الناس يوم أحد تلك الجولة تنحيت فقلت أذود عن نفسي فاما أن أنجو واما أن أستشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون أن يركبوه فملأ يده من الحصى فرماهم واذا بيني وبينه المقداد فأردت أن أسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت وكأنه لم يصبني شيء من الاذى وأجلسني أمامه فجعلت أرمي فذكر الحديث * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (عن معتمر عن أبيه) سليمان بن طرخان التيمي أنه (قال زعم) أي قال (أبو عثمان) عبد الرحمن النهدي (أنه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام) أي أيام أحد وسقط بعض لابي ذر (التي) ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذي (يقاتل فيهن) فالتأنيث بالنظر لقوله تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ بعض من المهاجرين (غير طلحة) بن عبيد الله أحد العشرة وغير بالرفع (وسعد) بالجر والرفع وهو ابن أبي وقاص كذا رواه أبو عثمان (عن حديثهما) أي عن حديث طلحة وسعد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسمه حميد بن الاسود البصري الحافظ قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل) الكوفي سكن المدينة (عن محمد بن يوسف) بن عبد الله الكندي الاعرج أنه (قال سمعت السائب بن يزيد) من صغار الصحابة (قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله) بضم العين (والمقداد) بن الاسود (وسعدا) أي سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنهم فما سمعت أحدا منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) خشية أن يتعدوا في قوله عليه الصلاة والسلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (الا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد) بما وقع له من الثبات أو نحو ذلك ولم يبين في هذا الحديث ما حدث به طلحة نعم أخرجه أبو يعلى وقال فيه انه ظاهر بين درعين يوم أحد * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ المشهور صاحب المسند الكبير والمصنف قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الحافظ المشهور العابد (عن اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي البجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم البجلي أنه (قال رأيت يد طلحة) بن عبيد الله (شلاء) بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام ممدودا أصابها الشلل (وقى) بفتح الواو والقاف المخففة (بها النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم يوم أحد) فقطعت أصابعه * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بسكون العين عبد الله بن عمرو العقدي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج والدة أنس (بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب) بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها موحدة مترس (عليه) عليه الصلاة والسلام يستره (بحجفة) بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات بترس من جلد (له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع) بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة الجذب في القوس (كسر يومئذ) يوم أحد (قوسين أو ثلاثا) من كثرة رميه وشدة نزعه ولابن عساكر ثلاثة (وكان الرجل من المسلمين) (يمر معه بجعبة من النبل) بفتح النون وسكون الموحدة والجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة التي فيها السهام (فيقول) النبي صلى الله عليه وسلم له (انثرها) أي الجعبة التي فيها النبل (لابي طلحة قال) أنس (ويشرف) بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء أي ويطلع ولابي الوقت وتشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة أي تطلع (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ينظر الى القوم)

المشركين (فيقول أبو طلحة) له صلى الله عليه وسلم (بأبى أنت وأمى لا تشرف) بضم الفوقية وسكون المعجمة والجزم على الطلب (يصيبك سهم من سهام القوم) برفع يصيبك أى فهو يصيبك قال فى التنقيح وهو الصواب ولابى ذر فى الفرع كأصله يصبك بالجزم قال العينى جواب النهى على الاصل قال الزركشى هو خطأ وقلب للمعنى اذ لا يستقيم أن يقول أن لا تشرف يصبك انتهى ووجهه فى المصابيح على رأى الكسائى والتقدير فان تشرف يصبك سهم قال وهذا صواب لا خطأ فيه ولا قلب للمعنى ثم غير الكسائى انما يقدر فعل الشرط منفيا فمن ثم يجيء انقلاب المعنى فى هذا التركيب (نحرى) يصيبه السهم (دون نحرك) أى أفديك بنفسى قال أنس (ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر وأم سليم) هى والدة أنس (وانهما لمشمرتان) ذيلهما (أرى) أى أنظر (خدم سوقهما) بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة أى خلاخيلهما وهو محمول على نظر الفجأة أو كان اذ ذاك صغيرا حال كونهما (تنقزان) بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فزاى مفتوحة وبعد الالف نون أى تثبان وتقفزان (القرب) أى بالقرب فالنصب بنزع الخافض ولابن عساكر وأبى الوقت وقال غيره أى غير أبى معمر وهو جعفر بن مهران عن عبد الوارث تنقلان القرب ولابى ذر وحده تنقزان بالزاى (على متونهما) على ظهورهما (تفرغانه) أى الماء (فى أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه فى أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدى) بفتح الدال وسكون التحتية بالتثنية لكنه مضبب على الياء فى الفرع كأصله ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر من يد (أبى طلحة) بالافراد (اما مرتين واما ثلاثا) زاد مسلم عن الدارمى عن أبى معمر شيخ المؤلف فيه بهذا الاسناد من النعاس أى الذى ألقاه الله تعالى عليهم أمنة منه * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن سعيد) بكسر العين ابن يحيى أبو قدامة اليشكرى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت لما كان يوم) وقعة (أحد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه) وسقط قوله لعنة الله عليه لابى ذر (أى عباد الله) يعنى المسلمين (أخراكم) أى احترزوا من الذين وراءكم متأخرين عنكم وهى كلمة تقال لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه وغرض ابليس اللعين أن يغلطهم ليقتل المسلمون بعضهم بعضا (فرجعت أولاهم) لقتال أخراهم ظانين أنهم من المشركين (فاجتلدت) بالجيم فاقتتلت (هى وأخراهم فبصر) بضم الصاد أى نظر (حذيفة فاذا هو بأبيه اليمان) يقتله المسلمون يظنونه من المشركين (فقال) حذيفة (أى عباد الله) هذا (أبى) هذا (أبى) لا تقتلوه (قال) عروة (قالت) عائشة (فوالله ما احتجزوا) بالحاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحة والزاى المضمومة ما انفصلوا عنه (حتى قتلوه) وعند ابن سعد أن الذى قتله خطأ عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود والظاهر مما تكرر فى البخارى أن الذى قتله جماعة من المسلمين وعند ابن اسحاق وأما اليمان فاختلفت أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم أبى قالوا والله ما عرفناه (فقال حذيفة) معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظنا أنه من الكافرين (يغفر الله لكم قال عروة) بن الزبير (فوالله ما زالت فى حذيفة بقية خير) من دعاء واستغفار لقاتل أبيه (حتى لحق بالله عز وجل) وقال فى المصابيح كالتنقيح وقيل بقية حزن على أبيه من قتل المسلمين اياه * ومر هذا الحديث فى باب صفة ابليس وجنوده (بصرت) بضم الصاد وسكون الراء (علمت من البصيرة فى الامر) فهو من المعانى القلبية (وأبصرت) بزيادة الهمزة (من بصر العين) المحسوس (ويقال بصرت وأبصرت واحد) كسرعت وأسرعت وهذا ذكره تفسيرا لقوله فبصر حذيفة وهو ساقط فى رواية أبى ذر وابن عساكر * (باب قول الله تعالى) وسقط ذلك كله لابى ذر (ان الذين تولوا منكم) انهزموا (يوم التقى الجمعان) جمع النبى صلى الله عليه وسلم وجمع أبى سفيان للقتال يوم أحد (انما استزلهم الشيطان) دعاهم الى الزلة وحملهم عليها (ببعض ما كسبوا) بتركهم المركز الذى أمرهم النبى صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه (ولقد عفا الله عنهم) تجاوز عنهم (ان الله غفور) للذنوب (حليم) لا يعاجل بالعقوبة * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزى قال (أخبرنا أبو حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى (عن عثمان بن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة الاعرج الطلحى التيمى القرشى أنه (قال جاء رجل) قال فى المقدمة قيل أنه يزيد بن بشر السكسكى (حج البيت فرأى قوما جلوسا) لم يسموا (فقال من هؤلاء القعود قال هؤلاء قريش) لم يسم المجيب أيضا (قال من الشيخ قالوا) ولابى ذر قال (ابن عمر فأتاه فقال) له (انى سائلك عن شىء أتحدثنى) عنه (قال

قوله بالزاى أى مع ضم التاء وكسر القاف كما فى الفرع اه

أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن عفان) سقط ابن عفان لأبي ذر (فر يوم) وقعة (أحد قال) ابن عمر (نعم قال) الرجل (فتعلمه تغيب) بالغين المعجمة (عن بدر فلم يشهدها قال نعم) وقول الداودي ان قوله تغيب خطأ في اللفظ انما يقال لمن تعمد التخلف فأما من تخلف لعذر فلا تعقبه في المصابيح بأنه يحتاج الى نقل عن أئمة اللغة ويعزوجوده (قال) الرجل (فتعلم أنه تخلف) ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني تغيب (عن بيعة الرضوان) الواقعة تحت الشجرة في الحديبية (فلم يشهدها قال) ابن عمر (نعم قال فكبر) الرجل مستحسنا لما أجابه به ابن عمر لكونه مطابقا لما يعتقده (قال) ولأبي ذر فقال (ابن عمر) له (تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه) ليزول اعتقادك (أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا) ولابن عساكر قد عفا (عنه وأما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله) ولأبي ذر وابن عساكر بنت النبي (صلى الله عليه وسلم) رقية رضي الله عنها (وكانت مريضة) فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو وأسامة بن زيد (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وأما تغيبه عن) وفي نسخة من (بيعة الرضوان فانه لو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه) عليه الصلاة والسلام أي (مكانه) وسقط ابن عفان لأبي ذر (فبعث عثمان) الى أهل مكة ليعلم قريشا أنه انما جاء معتمرا لا محاربا (وكان) ولأبي ذر عن الكشميهني وكانت (بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة) فتحدث أن المشركين يقصدون حرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم صلى الله عليه وسلم حينئذ أن لا يفروا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) مشيرا (بيده اليمنى هذه يد عثمان) أي بدلها (فضرب بها على يده) اليسرى (فقال هذه) البيعة (لعثمان) أي عنه (اذهب بهذا) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي بها أي بالأجوبة التي أجبتك بها (الآن معك) حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان * وسبق هذا الحديث في مناقب عثمان * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (اذ تصعدون) أي تبالغون في الذهاب في صعيد الأرض (ولا تلوون على أحد) أي ولا تلتفتون وهو عبارة عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم (والرسول يدعوكم) يقول الي عباد الله الي عباد الله من يكر فله الجنة والجملة في موضع الحال (في أخراكم) في ساقتكم وجماعتكم الأخرى هي المتأخرة (فأثابكم) عطف على صرفكم أي فجازاكم الله (غما) حين صرفكم عنهم وابتلاكم (بغم) بسبب غم أدخلتموه على الرسول صلى الله عليه وسلم بعصيانكم أمره والمؤمنين بفشلكم أو فأثابكم الرسول أي آساكم غما بسبب غم اغتممتموه لأجله والمعنى أن الصحابة لما رأوه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت رباعيته وقتل عمه اغتموا لأجله والنبي صلى الله عليه وسلم لما رآهم عصوا ربهم بطلب الغنيمة ثم حرموا منها وقتل أقاربهم اغتم لأجلهم وقال القفال وعندي أن الله تعالى ما أراد بقوله غما بغم اثنين وانما أراد مواصلة الغموم وطولها أي ان الله عاقبكم بغموم كثيرة مثل قتل اخوانكم وأقاربكم ونزول المشركين عليكم بحيث لم تأمنوا أن يهلك أكثركم (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعد على فائت من المنافع لأن العادة طبيعة خامسة (ولا ما أصابكم) ولا على مصيب من المضار (والله خبير بما تعملون) عالم بعملكم لا يخفى عليه شيء من أعمالكم وسقط لأبي ذر قوله والرسول يدعوكم الى آخره وقال الى بما تعملون (تصعدون) أي (تذهبون أصعد) بالهمزة (وصعد) بحذفها وكسر العين (فوق البيت) وكأنه أراد التفرقة بين الثلاثي والرباعي وأن الثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب وسقط من قوله تصعدون الى آخره للمستملي وأبي الهيثم * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن خالد) الحراني الخزاعي سكن مصر قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة) بتشديد الجيم جمع راجل خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة (يوم) وقعة (أحد عبد الله بن جبير) الأنصاري (وأقبلوا) حال كونهم (منهزمين) أي بعضهم اذ فرقة استمروا في الهزيمة حتى فرغ القتال وهم قليل وفيهم نزل ان الذين تولوا وفرقة تحيرت لما سمعت أنه عليه الصلاة والسلام قتل فكانت غاية أحدهم الذب عن نفسه أو يستمر على بصيرته في القتال حتى يقتل وهم الأكثرون والثالثة ثبتت معه عليه الصلاة والسلام ثم تراجعت الثانية لما عرفوا أنه عليه الصلاة والسلام حي (فذاك اذ يدعوهم الرسول) صلى الله عليه وسلم بقوله الي عباد الله الي عباد الله (في أخراهم) وفي آخرهم ومن ورائهم * وتقدم هذا الحديث قريبا وأخرجه أيضا في التفسير * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا) ثم أنزل

الله الامن على المؤمنين وأزال عنهم الخوف الذى كان بهم حتى نعسوا وغلبهم النوم قال أبو البقاء والاصل أنزل عليكم نعاسا ذا أمنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذى حصل به الامن (يغشى) النعاس (طائفة منكم) هم أهل الصدق واليقين (وطائفة) هم المنافقون لم يغشهم النعاس (قد أهمتهم أنفسهم) ما يهمهم الا هم أنفسهم وخلاصها لا هم الدين ولا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هم مستغرقون فى هم انفسهم فلذا لم تنزل عليهم السكينة لانها وارد روحانى لا يتلوث بهم (يظنون بالله غير) الظن (الحق) الذى يجب أن يظن به وهو أنه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ظن الجاهلية) أى الظن المختص بالملة الجاهلية أو ظن أهل الجاهلية (يقولون هل لنا من الامر) الذى يعدنا به محمد صلى الله عليه وسلم من النصر والظفر (من شئ) نصاهر للمشركين استفهام على سبيل الانكار (قل) يا محمد لهؤلاء المنافقين (ان الامر) النصر والظفر (كله لله) يصرفه حيث يشاء (يخفون فى أنفسهم) من الكفر والشرك أو يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين (ما لا يبدون لك) خوفا من السيف (يقولون) فى أنفسهم أو بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله (لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا) أى لو كان الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولاوليائه وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل فى هذه المعركة (قل لو كنتم فى بيوتكم) أى من علم الله منه أن يقتل فى هذه المعركة وكتب فى اللوح المحفوظ لم يكن بد من وجوده فلو قعدتم فى بيوتكم (لبرز) من بينكم (الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) مصارعهم بأحد ليكون ما علم الله تعالى أنه يكون والحذر لا يمنع القدر والتدبير لا يقاوم التقدير وقد كتب الله فى اللوح قتل من يقتل من المؤمنين وكتب مع ذلك أن العاقبة فى الغلبة لهم وأن دين الاسلام يظهر على الدين كله وأن ما ينكبون فى بعض الاوقات تمحيص لهم (وليبتلى الله ما فى صدوركم) أى وليختبر ما فى صدوركم من الاخلاص (وليمحص ما فى قلوبكم) من وساوس الشيطان (والله عليم بذات الصدور) وهى الاسرار والضمائر لانها حالة فيها مصاحبة لها وذكر ذلك ليدل به على أن ابتلاءه لم يكن لانه يخفى عليه ما فى الصدور وغيره لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض الالهية أى للاستصلاح وسقط لفظ باب لابى ذر وابن عساكر وكذا قوله يغشى طائفة الخ وقالا بعد قوله نعاسا الى قوله بذات الصدور * وبه قال (وقال لى خليفة) بن خياط أبو عمرو العصفرى البصرى فى المذاكرة (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء مصغرا قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس عن أبى طلحة) زيد بن سهل الانصارى (رضى الله عنهما) أنه (قال كنت فيمن تغشاه) بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين (النعاس يوم أحد) وهم فى مصافهم (حتى سقط سيفى من يدى مرارا يسقط) من يدى (وآخذه ويسقط) من يدى (فآخذه) ولابى ذر وآخذه قال ابن مسعود فيما رواه ابن أبى حاتم النعاس فى القتال أمنة والنعاس فى الصلاة من الشيطان وذلك لانه فى القتال لا يكون الا من الوثوق بالله تعالى والفراغ عن الدنيا ولا يكون فى الصلاة الامن غاية البعد عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه فوائد لان السهر يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد عود القوة والنشاط ولان المشركين كانوا فى غاية الحرص على قتلهم فبقاؤهم فى النوم مع السلامة فى تلك المعركة من أجل الدلائل على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن ولانهم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين أراد الله تعالى اكرامهم بالشهادة لاشتد خوفهم * هذا (باب) بالتنوين فى قوله تعالى (ليس لك من الامر شئ) اسم ليس قوله شئ وخبرها لك ومن الامر حال من شئ لانها صفة مقدمة (أو يتوب عليهم) عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم وليس لك من الامر شئ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى أن الله تعالى مالك أمرهم فاما أن يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم ان أسلموا (أو يعذبهم) ان أصروا على الكفر ليس لك من أمرهم شئ انما أنت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم (فانهم ظالمون) مستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب لابى ذر (قال حميد) الطويل مما وصله أحمد والترمذى والنسائى ذكره المؤلف كلاحقه فى بيان سبب نزول الآية السابقة (وثابت) البنانى مما وصله مسلم (عن أنس) أنه قال (شج النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد) فى رأسه (فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم) وهو يدعوهم الى الله تعالى (فنزلت ليس لك من الامر شئ) * وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله) بن زياد (السلمى) بضم السين المهملة اللخمى سكن مرو قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنى) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أنه سمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع من الركعة (الاخيرة من الفجر) بعد أن شج وكسرت رباعيته يوم أحد (يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا) صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام يقول ذلك (بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) ولابى ذر وابن عساكر لك باسقاط الواو (فأنزل الله عز وجل (ليس لك من الامر شئ الى قوله فانهم ظالمون) سقط لابى ذر فانهم وزاد أحمد والترمذى فتيب عليهم كلهم * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا فى التفسير والاعتصام والنساءى فى الصلاة والتفسير (وعن حنظلة بن أبى سفيان) هو معطوف على قوله اخبرنا معمر الخ والراوى له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك أنه قال (سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما جرح يوم أحد (يدعو على صفوان بن أمية) بن خلف الجمحى (وسهيل بن عمرو) القرشى العامرى (والحارث بن هشام) أى ابن المغيرة القرشى المخزومى (فنزلت ليس لك من الامر شئ الى قوله فانهم ظالمون) أى فيسلموا أو يعذبهم ان ماتوا كفارا والثلاثة المسمون أسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم ولعل هذا هو السر فى نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شئ * وقد ذكر المؤلف فى هذا الباب سببين لنزول الآية والثانى مرسل ويحتمل أن الآية نزلت فى الامرين جميعا فانهما كانا فى قصة واحدة وقد اختلف فى سبب نزولها على قولين أحدهما نزلت فى قصة أحد واختلف القائلون بذلك فقيل السبب ماوقع من شجته عليه الصلاة والسلام يوم أحد كما مر وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما رأى ما فعلوا بحمزة من المثلة قال لأمثلن بسبعين منهم فنزلت وقيل أراد أن يدعو عليهم بالاستئصال فنزلت لعلمه أن أكثرهم يسلمون قال القفال وكل هذه الاشياء حصلت يوم أحد فنزلت الآية عند الكل فلا يمتنع حملها على الكل وقيل انه عليه الصلاة والسلام أراد أن يلعن المسلمين الذين خالفوا أمره والذين انهزموا فمنعه الله من ذلك بنزولها وقيل أنه عليه الصلاة والسلام القول الثانى أنها نزلت فى قصة القراء الذين بعثهم عليه الصلاة والسلام الى بئر معونة فى صفر سنة أربع من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد ليعلموا الناس القرآن فقتلهم عامر بن الطفيل وقنت عليه الصلاة والسلام شهرا يدعو على جماعة من تلك القبائل باللعن لكن قال فى اللباب أكثر العلماء متفقون على أنها فى قصة أحد * (باب ذكر أم سليط) بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة لا يعرف اسمها وعند ابن سعد أنها أم قيس بنت عبيد بن زياد من بنى مازن وكان يقال لها أم سليط لان اسم ابنها سليط * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) الزهرى (وقال ثعلبة بن أبى مالك) بالمثلثة وسكون العين المهملة أبو يحيى القرظى المولود فى الزمن النبوى وله رؤية وسقطت واو وقال ثعلبة فى رواية باب حمل النساء القرب من كتاب الجهاد (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا) أكسية من صوف أو خز (بين نساء من نساء أهل المدينة فبقى منها مرط) بكسر الميم (جيد فقال له بعض من عنده) لم يسم هذا القائل (يا أمير المؤمنين أعط) بهمزة قطع مفتوحة (هذا) المرط الذى بقى (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريدون) ولابى ذر عن الحموى والمستملى يريد (أم كلثوم) بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة (بنت على) أمها فاطمة بنته عليه الصلاة والسلام وأولاد بناته عليه الصلاة والسلام ينسبون اليه (فقال عمر) على عادته الكريمة فى تقديم الاجانب على من عنده فى الاعطاء (أم سليط أحق به منها وأم سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر) رضى الله عنه (فانها كانت تزفر) بفتح الفوقية وسكون الزاى وبعد الفاء المكسورة راء أى تحمل (لنا القرب يوم أحد) وفسر البخارى فى الجهاد تزفر بتخيط وهو غير معروف فى اللغة كما قاله عياض وغيره * (باب قتل حمزة) ولابى ذر زيادة ابن عبد المطلب رضى الله عنه وللنسفى قتل حمزة سيد الشهداء وسقط لابى ذر لفظ باب * وبه قال (حدثنى) بالافراد (أبو جعفر محمد بن عبد الله) بن المبارك المخرمى بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء البغدادى قال (حدثنا حجين بن المثنى) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة نون اليمامى بالميم سكن بغداد وولى قضاء خراسان قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة) الماجشون (عن عبد الله بن الفضل) بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى المدنى من صغار التابعين (عن سليمان بن يسار) بالتحتية والسين المهملة المخففة أخى عطاء التابعى (عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم رضى الله عنه أنه (قال خرجت مع عبيد الله) بضم العين (ابن عدى بن الخيار) بكسر الخاء المعجمة

وتخفيف التحتية ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى (فلما قدمنا حمص) بكسر الحاء وسكون الميم المدينة المشهورة (قال لى عبيد الله بن عدى) ثبت ابن عدى لابى ذر (هل لك فى وحشى) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم (نسأله عن قتل حمزة) بحذف الضمير ولابى ذر عن الكشميهنى عن قتله حمزة فى وقعة أحد (قلت) له (نعم وكان وحشى يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك فى ظل قصره كأنه حميت) بحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية على وزن رغيف زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين وفى رواية لابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا محمرة عيناه (قال) جعفر (فجئنا حتى وقفنا عليه يسير) وفى نسخة يسيرا (فسلمنا) عليه (فرد) علينا (السلام قال وعبيد الله) بن عدى (معتجر) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة راء (بعمامته) لفها على رأسه من غير أن يديرها تحت حنكه (ما يرى وحشى) منه (الا عينيه ورجليه) بالتثنية فيهما (فقال) له (عبيد الله يا وحشى أتعرفنى قال) جعفر (فنظر اليه) وحشى (ثم قال لا والله الا انى أعلم أن عدى بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال) بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد الالف لام قاله الامام ابن ماكولا قال فى الفتح وللكشميهنى أم قبال بالموحدة بدل الفوقية والاول أصح قاله الكرمانى وتبعه البرماوى وفى بعضها قتال بضم القاف (بنت أبى العيص) بكسر العين المهملة وسكون التحتية بعدها صاد مهملة ونسبها لجدها واسم أبيها أسيد أخت عتاب بن أسيد كذا فى اسد الغابة وقال فى الفتح انها عمة عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية فلينظر (فولدت) أم قتال (له) لعدى (غلاما بمكة) وسقط لفظ له لابى ذر (فكنت أسترضع) أى أطلب (له) من يرضعه (فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها اياه) وزاد ابن اسحاق والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التى أرضعتك بذى طوى فانى ناولتكها وهى على بعيرها فأخذتك فلمعت لى قدمك حين رفعتك فما هو الا أن وقفت على فعرفتهما (فلكأنى نظرت الى قدميك) يعنى أنه شبه قدميه بقدمى الغلام الذى حمله فكان هو هو وكان بين الرؤيتين نحو من خمسين سنة (قال) جعفر (فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال) له (الا تخبرنا بقتل حمزة قال) وحشى (نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدى بن الخيار ببدر) فى وقعتها وطعيمة بضم الطاء وفتح العين مصغرا قال الدمياطى وتبعه فى التنقيح انما هو طعيمة بن عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل ابن عبد مناف وأما عدى بن الخيار فهو ابن أخى طعيمة لانه عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف (فقال لى مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى) أى طعيمة بن عدى وفيه تجوز لان طعيمة ابن عدى كما مر (فأنت حر قال فلما أن خرج الناس) يعنى قريشا (عام عينين) تثنية عين أى عام وقعة أحد (وعينين جبل بحيال) جبل (أحد) بكسر الحاء المهملة بعدها تحتية أى من ناحيته (بينه وبينه واد) وهذا تفسير من بعض الرواة (خرجت مع الناس) قريش (الى القتال فلما أن اصطفوا للقتال) ثبت لفظ أن قبل اصطفوا لابى ذر وجواب لما قوله (خرج سباع) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعى (فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال) له (يا سباع يا ابن أنمار) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف راء هى أمه وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفى والد الاخنس (مقطعة البظور) بضم الموحدة والظاء المعجمة جمع بظر وهو اللحمة التى تقطع من فرج المرأة الكائنة بين اسكتيها عند ختانها وكانت ختانة تختن النساء بمكة فعيره بذلك ومقطعة بكسر الطاء المهملة وفتحها خطأ (أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة أى أتعاندهما وتعاديهما وفى القاموس وحاده غاضبه وعاداه خالفه وسقطت التصلية لابى ذر (قال) وحشى (ثم شد) حمزة (عليه) أى على سباع فقتله (فكان كأمس الذاهب) فى العدم (قال) وحشى (وكمنت) بفتح الميم اختبأت (لحمزة) أى لاجل أن أقتله (تحت صخرة) وفى مرسل عمير بن اسحاق أنه انكشف الدرع عن بطنه (فلما دنا) أى قرب (منى رميته بحربتى فأضعها فى ثنته) بضم المثلثة وتشديد النون بعدها فوقية فى عانته وقال فى القاموس أو مريطاء ما بينها وبين السرة وقال فى مرط المريطاء كالغبيراء ما بين السرة أو الصدر الى العانة (حتى خرجت من بين وركيه) بالتثنية (قال) وحشى (فكان ذاك) الرمى بالحربة (العهد به) كناية عن موت حمزة (فلما رجع الناس) قريش من أحد (رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا) أى الى أن ظهر (فيها الاسلام ثم خرجت) منها (الى الطائف)

قوله لان طعيمة بن عدى
أى ابن الخيار وأما مطعم
والد جبير فأبوه عدى
ابن نوفل اهـ

هاربا لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة (فارسلوا) أى أهل الطائف (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام ثمان (رسولا) بالافراد ولابى ذر رسلا بالجمع (فقيل) بالفاء ولابوى ذر والوقت وقيل (لى انه لا يهيج الرسل) بفتح حرف المضارعة لا ينالهم منه مكروه وعند ابن اسحاق فلما خرج وفد أهل الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا ضاقت علىّ الارض وقلت ألحق بالشأم أو باليمن أو ببعض البلاد فانى فى ذلك اذ قال رجل ويحك انه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل فى دينه (قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآنى قال) لى (آنت وحشىّ) بمد الهمزة (قلت نعم قال أنت قتلت حمزة) مرتين (قلت قد كان من الامر) فى شأن قتله (ما قد بلغك) كذا فى الفرع باثبات قد وفى أصله وغيره بحذفها (قال) عليه الصلاة والسلام (فهل تستطيع أن تغيب وجهك عنى) بضم الفوقية وفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة (قال فخرجت) من عنده (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب) بكسر اللام صاحب اليمامة على اثر وفاة النبىّ صلى الله عليه وسلم وادّعى النبوّة وجمع جموعا كثيرة لقتال الصحابة وجهز له أبو بكر الصديق رضى الله عنه جيشا وأمّر عليهم خالد بن الوليد (قلت لأخرجنّ الى مسيلمة لعلى أقتله فأكافئ به حمزة) بالهمزة أى أواسيه به وهو تأكيد وخوف والا فلا ريب أنّ الاسلام يجب ما قبله (قال) وحشىّ (فخرجت مع الناس) الذين جهزهم أبو بكر لقتال مسيلمة (فكان من أمره) أى مسيلمة (ما كان) من المقاتلة وقتل جمع من الصحابة ثم كان الفتح للمسلمين (فاذا رجل) أى مسيلمة (قائم فى ثلمة جدار) بفتح المثلثة مصححا عليه فى اليونينية وفرعها وسكون اللام أى خلل جدار (كأنه جمل أورق) أسمر لونه كالرماد (ثائر الرأس) منتشر شعرها (قال فرميته بحربتى) التى قتلت بها حمزة (فأضعها) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فوضعتها (بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار) جزم الحاكم والواقدى واسحاق بن راهويه أنه عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى وجزم سيف فى كتاب الردة أنه عدىّ بن سهل وقيل أبو دجانة والاوّل أشهر (فضربه بالسيف على هامته) أى رأسه قال عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة بالاسناد السابق (قال عبد الله بن الفضل فأخبرنى) بالافراد (سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (يقول فقالت جارية) لما قتل مسيلمة (على ظهر بيت) تندبه (وا أمير المؤمنين قتله العبد الاسود) وحشىّ وذكرته بلفظ الامرة وان كان يدّعى الرسالة لما رأته من أنّ أمور أصحابه الذين آمنوا به كلها كانت اليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الا تلقيبه بذلك والله أعلم * (باب) ذكر (ما أصاب النبىّ صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد) سقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر وابن عساكر حدثنى (اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدى المروزى نزيل بخارى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) بتشديد الميم ابن منبه أنه (سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله) ولابوى ذر والوقت النبىّ (صلى الله عليه وسلم اشتدّ غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى) كسر (رباعيته) أى اليمنى السفلى والرباعية بفتح الراء وتخفيف الموحدة السنّ التى تلى الثنية من كل جانب وللانسان أربع رباعيات وكان الذى كسر رباعيته صلى الله عليه وسلم عتبة بن أبى وقاص وجرح شفته السفلى (اشتدّ غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (فى سبيل الله) كما قتل صلى الله عليه وسلم فى غزوة أحد أبىّ بن خلف الجمحى وخرج بقوله فى سبيل الله من قتله فى حدّ أو قصاص * وبه قال (حدثنى) بالافراد (مخلد بن مالك) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة أبو جعفر النيسابورى الرازى الاصل من افراده قال (حدثنا يحيى بن سعيد الاموى) بضم الهمزة وفتح الميم قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال اشتدّ) كذا فى اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة عن ابن عباس قال اشتدّ وفى الفرع عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتدّ (غضب الله على من قتله النبىّ صلى الله عليه وسلم) بيده (فى سبيل الله اشتدّ غضب الله على قوم دمّوا) بفتح الدال المهملة والميم المشدّدة أى جرحوا (وجه نبىّ الله صلى الله عليه وسلم) حتى خرج منه الدم وكان الذى جرح وجهه الشريف ابن قمئة فدخلت حلقتان من حلق المغفر فى وجنته فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه

من شدة غوصهما وامتص مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري الدم من وجنته ثم ازدرده فقال عليه الصلاة
والسلام من مس دمي دمه لم تصبه النار * وحديث الباب من مراسيل الصحابة لأن أبا هريرة وابن عباس
لم يشهدا وقعة أحد ويحتمل أن يكونا تحملاه عمن حضرها أو سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد * هذا (باب)
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وسقط لأبي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي واسمه يحيى
وقتيبة لقب غلب عليه قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن الاسكندراني (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار (أنه سمع سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما (وهو يسأل)
بضم أوله مبنيا للمفعول وفي الفرع بفتحها ولعله سبق قلم (عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي جرحه
في وقعة أحد (فقال أما) بتخفيف الميم حرف استفتاح وتكثر قبل القسم كقوله * أما والذي أبكى وأضحك
والذي * أمات وأحيى والذي أمره الامر * وقوله هنا (والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي) بضم الدال المهملة وسكون الواو الاولى وكسر الثانية
بعدها تحتية مبنيا للمفعول (قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي بن
أبي طالب) ثبت ابن أبي طالب لابن عساكر (يسكب الماء بالمجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون بالترس
على الجرح (فلما رأت فاطمة) رضي الله عنها (أن الماء لا يزيد الدم الا كثرة أخذت قطعة من حصير وأحرقتها)
حتى صارت رمادا (وألصقتها) بالواو وبالجرح ولأبوي ذر والوقت فألصقتها (فاستمسك الدم وكسرت رباعيته)
اليمنى السفلى (يومئذ) كسرها عتبة بن أبي وقاص أخو سعد ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو
أبخر أو أهتم أي مكسور الثنايا يعرف ذلك في عقبه (وجرح وجهه) جرحه عبد الله بن قميئة أقمأه الله (وكسرت
البيضة) أي الخوذة (على رأسه) وسلط الله على ابن قميئة تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة
* وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن علي) أبو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال (حدثنا
أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال اشتد غضب الله على من قتله نبي) بيده من غير قصاص
أو حد (واشتد غضب الله على من دمى) بتشديد الميم (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا أورده هنا
عن ابن عباس لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه في السابق * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (الذين
استجابوا لله والرسول) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولأبي ذر حدثني (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا أبو معاوية)
محمد بن خازم السعدي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) في سبب نزول
قوله تعالى (الذين استجابوا لله والرسول) مبتدأ خبره للذين أحسنوا أو صفة للمؤمنين أو نصب على المدح
(من بعد ما أصابهم القرح) الجرح (للذين أحسنوا منهم واتقوا) من للتبيين كهي في قوله تعالى وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لأن الذين استجابوا لله والرسول قد أحسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم
(أجر عظيم) في الآخرة (قالت) أي عائشة (لعروة يا ابن أختي) هي أسماء بنت أبي بكر (كان أبواك منهم الزبير و
أبي (أبو بكر) ولابن عساكر أبو بالتثنية وعلى هذه ففيه اطلاق الاب على الجد (لما أصاب رسول الله) نصب
على المفعولية ولأبي ذر نبي الله (صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرف) بالواو ولأبي ذر فانصرف
(المشركون) ولأبي ذر عن الكشميهني عنه المشركون (خاف أن يرجعوا) اليهم لما بلغه أن أبا سفيان وأصحابه
لما انصرفوا من أحد فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالرجوع (قال) ولأبوي ذر والوقت فقال (من يذهب
في إثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن اسحاق أنه انما خرج مرهبا للعدو وليظنوا أن الذي أصابهم
لم يوهنهم عن طلب عدوهم (فانتدب) فأجاب (منهم سبعون رجلا) ممن حضر وقعة أحد (قال كان فيهم
أبو بكر والزبير) وسمى منهم ابن عباس عند الطبراني أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن أبي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبا حذيفة وابن مسعود وعند ابن اسحاق وغيره أنهم لما بلغوا حمراء الاسد وهي
من المدينة على ثلاثة أميال فألقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت هذه الآية * (باب من قتل
من المسلمين يوم) وقعة (أحد منهم حمزة بن عبد المطلب) أسد الله وأسد رسوله قتله وحشي بن حرب وفي طبقات
ابن سعد عن عمير بن اسحاق قال كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد

بسيفين ويقول أنا أسد الله وجعل يقبل ويدبر فبينما هو كذلك اذ عثر عثرة فوقع على ظهره وبصر به الاسود فزرقه بحربة فقتله وفيها أيضا أن هند المالاكت كبده ولم تستطع أكلها قال صلى الله عليه وسلم أأكلت منها شيأ قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيأ من حمزة النار وسبق ذكره في باب مفرد وسقط ابن عبد المطلب لابي ذر (و) منهم (اليمان) أبو حذيفة قتله المسلمون خطأ كما مر في آخر باب اذ همت طائفتان (و) منهم (أنس بن النضر) بضاد معجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام وهو عم أنس بن مالك كما ذكره أبو نعيم وابن عبد البر وغيرهما ولابي ذر النضر بن أنس وهو خطأ والصواب الاول كما ذكره الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله وابن عبد البر وأبو اسحاق الصريفيني (و) منهم (مصعب بن عمير) بضم الميم وفتح العين وعمير مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف وكان حامل اللواء * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز بالنون والزاي الصيرفي الفلاس قال (حدثنا معاذ بن هشام) الدستوائي (قال حدثني) بالافراد (أبي) هشام (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال ما نعلم حيا من احياء العرب أكثر شهيدا أعز) بعين مهملة فزاي من العزة ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني أغر بغين معجمة فراء واتصابهما صفة أو عطفا بحذف حرف العطف كالتحيات المباركات (يوم القيامة من الانصار قال قتادة) بالاسناد السابق مستدلا على صحة قوله الاول (وحدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه قتل منهم) من الانصار (يوم أحد سبعون) وكذا قال ان السبعين من الانصار خاصة ابن سعد في طبقاته لكنهم في تراجمهم زادوا على ذلك وقد سرد الحافظ أبو الفتح أسماء المستشهدين من المهاجرين والانصار ستة وتسعين منهم من المهاجرين ومن ذكره معهم أحد عشر ومن الانصار خمسة وثمانين من الاوس ثمانية وثلاثين ومن الخزرج سبعة وأربعين منهم عند ابن اسحاق من المهاجرين أربعة ومن الانصار أحد وستين من الاوس أربعة وعشرين ومن الخزرج سبعة وثلاثين والباقين عن موسى بن عقبة أو عن ابن سعد أو عن ابن هشام والزيادة ناشئة عن الاختلاف في بعضهم (و) قتل منهم (يوم بئر معونة سبعون) كان يقال لهم القراء (ويوم اليمامة) مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف (سبعون قال) قتادة كما في مستخرج أبي نعيم (وكان بئر معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) حيث بعثهم لحاجة فعرض لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان فقتلوهم فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت (ويوم اليمامة على عهد أبي بكر) الصديق في خلافته (يوم) قتال (مسيلمة) بكسر اللام (الكذاب) الذي ادعى النبوة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى) وقعة (أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم) أي القتلى (أكثر أخذا للقرآن) بسكون الخاء المعجمة (فاذا أشير له) عليه الصلاة والسلام (الى أحد) من القتلى بالاكثرية (قدمه في اللحد) مما يلي القبلة (وقال) عليه الصلاة والسلام (أنا شهيد على هؤلاء) أراقب أحوالهم وشفيع لهم (يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا) فيحرم غسل الشهيد ولو جنبا والصلاة عليه والحكمة فيهما كدفنهم بدمائهم ابقاء أثر الشهادة عليهم وأما حديث صلاته عليه الصلاة والسلام على قتلى أحد صلاته على الميت فالمراد دعا لهم كدعائه للميت جمعا بين الادلة * وسبق هذا الحديث في باب من يقدم في اللحد من الجنائز (وقال أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف فيما وصله الاسماعيلي (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابن المنكدر) محمد القرشي التيمي أنه (قال سمعت جابرا) ولابي الوقت جابر بن عبد الله (قال لما قتل أبي) عبد الله يوم أحد (جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهوني) عن البكاء ولابي ذر ينهونني (والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه) عنه (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه) ولابي ذر وابن عساكر لا تبكه باسقاط التحتية (أو ما تبكيه) وعند مسلم وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه كذا قرره في فتح الباري قال وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز وتعقبه العيني بأن الذي في الجنائز ليس كذلك بل لفظه فذهبت أريد أن أكشف الثوب عنه فنهاني قومي ثم ذهبت أكشف الثوب عنه فنهاني قومي فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو أو أخت عمرو قال فلم تبك أو لا تبك وكيف ترك صريح النهي لجابر ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها ذكر هنا

فصرف عجيب وان كان أصل الحديث واحدا فلا يمنع أن يكون النهى هنا لجابر وهناك لفاطمة بنت عمرو انتهى
(مازالت الملائكة تظله بأجنحتها) متزاحمين على المبادرة ليصعدوا بروحه ويبشروه بما أعد الله له من الكرامة
وأو ليست للشك بل للتسوية بين البكاء وعدمه أى ان الملائكة تظله سواء تبكيه أم لا (حتى رفع) من محله
* وسبق هذا الحديث فى باب الدخول على الميت بعد الموت من الجنائز * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر
وابن عساكر حدثنى بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين ممدودا أبو كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا
أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (ابن أبى بردة) بضم الموحدة
وسكون الراء (عن جده أبى بردة) عامر (عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه)
قال البخارى أو شيخه محمد بن العلاء (أرى) بضم الهمزة وفتح الراء أظن أنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم)
شك هل تحمله مرفوعا أم لا أنه (قال رأيت فى رؤياى) ولابى ذر عن الكشميهنى أريت بهمزة مضمومة وكسر الراء
(انى هززت سيفا) بفتح الهاء والزاى الاولى وسكون الثانية وهو ذو الفقار ولابى ذر عن الكشميهنى
سيفى (فانقطع صدره) وعند ابن اسحاق ورأيت فى ذباب سيفى ثلما (فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد)
قال المهلب لما كان النبى صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وبهزه عن أمره لهم بالحرب
وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفى رواية عروة كان الذى رأى بسيفه ما أصاب وجهه وعند ابن هشام وأما الثلم
فى السيف فهو رجل من أهل بيتى يقتل (ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله) ولابى ذر
ما جاء الله به (من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها) أى فى رؤياى (بقرا) بالموحدة والقاف المفتوحتين زاد
أبو يعلى وابو الاسود فى مغازيه تذبح (والله خير) رفع مبتدأ وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير (فاذا هم)
أى البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم أحد) وفى حديث جابر عند أحمد والنسائى أنه صلى الله عليه وسلم قال
رأيت كأنى فى درع حصينة ورأيت بقرا تنحر فأولت الدرع الحصينة المدينة وأن البقر بقر والله خير وقوله بقر
الاخير بسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا أى شق بطنه وهذا أحد وجوه التعبير وهو أن يشتق من الاسم
معنى يناسب * ولهذا الحديث سبب بينه فى حديث ابن عباس المروى عند أحمد أيضا والنسائى فى قصة أحد
واشارة النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا من المدينة وايثارهم الخروج لطلب الشهادة ولبسه اللامة
وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى لنبى اذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل وفيه انى رأيت
انى فى درع حصينة الحديث * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى
قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا الاعمش) سليمان الكوفى (عن شقيق) هو ابن سلمة (عن خباب)
بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف موحدة أيضا ابن الارت بالفوقية المشددة (رضى الله
عنه) أنه (قال هاجرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم) أى الى المدينة (ونحن نبتغى) أى نطلب (وجه الله) لا الدنيا
(فوجب أجرنا على الله) فضلا (فمنا من مضى) أى مات (أو ذهب) شك الراوى (لم يأكل من أجره) من الغنائم
(شيئا كان منهم مصعب بن عمير) بضم العين مصغرا (قتل يوم أحد ولم) بالواو والذى فى اليونينية فلم
(يترك الا نمرة) أى شملة مخططة من صوف (كنا اذا غطينا) بفتح الغين (بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطى)
بضم الغين وكسر الطاء (بها رجليه) ولابى ذر رجلاه بالالف بدل الباء وهو أوجه (خرج رأسه فقال لنا النبى
صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه الاذخر) بالذال المعجمة ولابى ذر من الاذخر (أو قال)
عليه الصلاة والسلام (ألقوا) بفتح الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا (على رجليه من الاذخر ومنا من أينعت)
أى أدركت ونضجت (له ثمرته فهو يهدبها) بكسر الدال المهملة وتضم أى يجتنيها * وسبق هذا الحديث أول
المغزوة * هذا (باب) بالتنوين (أحد) الجبل الذى كان به الوقعة (يحبنا ونحبه قاله عباس بن سهل) الساعدى
الانصارى مما وصله المؤلف فى باب خرص التمر من كتاب الزكاة (عن أبى حميد) عبد الرحمن (عن النبى صلى الله
عليه وسلم) وأحد كما قال ياقوت فى معجم البلدان له بضم أوله وثانيه معا وهو اسم مرتجل لهذا الجبل
وقال السهيلى سمى به لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك قال أيضا وهو مشتق من الاحدية وحركات
حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه وقال ياقوت هو جبل أحمر ليس بذى شناخيب بينه وبين
المدينة قرابة ميل فى شماليها ولما ورد محمد بن عبد الملك الفقعسى بغداد حن الى وطنه وذكر أحدا وغيره

* قوله ونحبه ساقط هنا من الفرع المزى ثابت فى باب خرص التمر كما تقدم اه

من نواحى المدينة قال

نفى النوم عنى والفؤاد كئيب • نوائب همّ مالزال تنوب
وأحراض أمراض ببغداد جمعت • علىّ وأنهار لهنّ قشيب
وظلت دموع العين تمرى غروبها • من الماء دراّت لهنّ شعوب
وماجزعة من خشية الموت أخضلت • دموعى ولكن الغريب غريب
ألا ليت شعرى هل أبيتنّ ليلة • بسلع ولم تغلق علىّ دروب
وهل أحد بادلنا وكأنه • حصان أمام المقربات جنيب
يخب السراب الضحل بينى وبينه • فيبدو لعينى تارة ويغيب
فان شفائى نظرة ان نظرتها • الى أحد والحرتان قريب
وانى لأرعى النجم حتى كأننى • على كل نجم فى السماء رقيب
وأشتاق للبرق اليمانى ان بدا • وأزداد شوقا ان تهب جنوب

• وبه قال (حدثنى) بالافراد (نصر بن علىّ) الجهضمى البصرى (قال أخبرنى) بالافراد (أبى) علىّ بن نصر (عن قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (سمعت أنسا رضى الله عنه) يقول (ان النبىّ صلى الله عليه وسلم) وفى رواية حميد المعلقة السابقة هنا الموصولة فى الزكاة لما رجع من تبوك ورأى أحدا (قال هذا جبل يحبنا ونحبه) حقيقة وضع الله تعالى فيه الحب كما وضع التسبيح فى الجبال المسبحة مع داود عليه السلام وكما وضع الخشية فى الحجارة التى قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء كما حنت الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينها أو المراد الانصار سكان المدينة فيكون من باب حذف المضاف كقوله تعالى واسأل القرية وقيل أراد أنه كان يبشره اذا رآه عند القدوم من أسفاره بالقرب من أهله ولقائهم وذلك فعل المحب * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى المناسك • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن أبى عمرو بفتح العين أيضا (مولى المطلب) بن حنطب (عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد) بفتح الطاء واللام مخففا وفى باب فضل الخدمة فى الغزو من كتاب الجهاد من طريق عبد العزيز بن عبد الله الاويسى عن محمد بن جعفر عن عمرو أن أنسا قال خرجت مع النبىّ صلى الله عليه وسلم الى خيبر أخدمه فلما قدم النبىّ صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له أحد (فقال هذا) مشيرا الى أحد (جبل يحبنا ونحبه) اذ جزاء من يحب أن يحب قال فى الروض وفى الآثار المسندة أن أحدا يكون يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وفى المسند عن أبى عبس بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحد يحبنا ونحبه وهو على باب الجنة وعير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من أبواب النار ويقويه قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب فيناسب هذه الآثار ويشد بعضها بعضا وقد كان النبىّ صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا أحسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما أراده الله تعالى من مشاكلة اسمه لمعناه اذ أهله وهم الانصار نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد عنده استقر حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أن يستعمل الوتر ويحبه فى شأنه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم هذا الجبل أغراضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده فى الاسماء فتعلق الحب من النبىّ صلى الله عليه وسلم به اسما ومسمى فخص من بين الجبال بأن يكون معه فى الجنة اذا بست الجبال بسا فكانت هباء منبثا قال وفى أحد قبر هارون أخى موسى عليهما الصلاة والسلام وكانا قدمرّا بأحد حاجين أو معتمرين روى هذا المعنى فى حديث أسنده الزبير عن النبىّ صلى الله عليه وسلم فى كتاب فضائل المدينة انتهى (اللهم ان ابراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام (حرّم مكة) بتحريم الله على لسانه (وانى حرّمت المدينة ما بين لابتيها) بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهى الحرّة والمدينة بين حرّتين وفى الجهاد كتحريم ابراهيم مكة ومراده فى الحرمة فقط لا فى وجوب الجزاء • وبه قال (حدثنى) بالافراد (عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الحرانى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبى حبيب) سويد المصرى (عن أبى الخير) مرثد بن عبد الله

المزنى (عن عقبة) بن عامر الجهنى رضى الله تعالى عنه (أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على) قتلى (أهل أحد) زاد فى أول غزوة أحد بعد ثمان سنين وسبق فيه ما فيه من البحث (صلاته على الميت) أى دعا لهم كدعائه للميت اذا صلى عليه جمعا بين الادلة (ثم انصرف الى المنبر فقال انى فرطكم) بفتح الفاء والراء أى سابقكم الى الحوض أهيئه لكم وهذا كناية عن اقتراب أجله صلوات الله وسلامه عليه (وأنا شهيد عليكم) بأعمالكم (وانى لأنظر الى حوضى الآن) نظرا حقيقيا بطريق الكشف (وانى أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض) بالشك من الراوى (وانى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا) بالله (بعدى) أى لست أخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم اذ قد وقع ذلك من بعضهم (ولكنى) بالياء التحتية بعد النون المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولكن (أخاف عليكم أن تنافسوا) باسقاط احدى التاءين أى ترغبوا (فيها) أى فى الدنيا * وهذا الحديث قد سبق فى أول غزوة أحد (باب غزوة الرجيع) بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه فى صفر من سنة أربع وسقط باب لابى ذر وابن عساكر (و) غزوة (رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة بعدها لام بطن من بنى سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن ثعلبة بن نهية بن سليم (وذكوان) بالذال المعجمة من سليم أيضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن نهية بن سليم فنسبت الغزوة اليهما (وبئر معونة) موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان وتعرف الوقعة بسرية القراء السبعين وكانت مع بنى رعل وذكوان المذكورين كما سيأتى فى حديث أنس ان شاء الله تعالى (وحديث عضل) بفتح العين المهملة والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بنى الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش (و) حديث (القارة) بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ينسبون الى الديش المذكور والقارة أكمة سوداء كأنهم نزلوا عندها فسموا بها (و) حديث (عاصم بن ثابت) أى ابن أبى الاقلح بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة الانصارى وهى غزوة الرجيع (و) حديث (خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى مصغرا (وأصحابه) وكانوا عشرة أنفس وهى مع عضل والقارة وقول الدمياطى أن الوجه تقديم عضل وما بعدها على الرجيع وتأخير رعل وذكوان مع بئر معونة تعقبه فى المصابيح بأنه ليس فى البخارى ما يقتضى الترتيب بين الغزوات حتى يكون ذكره لها على هذا النمط ليس الوجه (قال ابن اسحاق) محمد صاحب المغازى (حدثنا عاصم بن عمر) بن قتادة الظفرى الانصارى العلامة فى المغازى (أنها) أى غزوة الرجيع كانت (بعد) غزوة (أحد) * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عمرو بن أبى سفيان) بفتح العين وسكون الميم (الثقفى) بالمثلثة (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية) ولابى ذر عن الكشميهنى بسرية بزيادة موحدة أوله (عينا) وسبق فى بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له ولابى الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وسمى منهم ابن سعد عاصم بن ثابت بن أبى الاقلح ومرثد بن أبى مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وخالد بن أبى البكير ومعتب بن عبيد وهو أخو عبد الله بن طارق لامه وهما من بنى بلى حليفان لبنى ظفر (وأمر عليهم عاصم بن ثابت) الانصارى وقيل مرثد بن أبى مرثد (وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب) قال الحافظ عبد العظيم غلط عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا فى عاصم هذا هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك وهم وانما هو خال عاصم لان أم عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت وعاصم هو أخو جميلة ذكر ذلك الزبير القاضى وعمه مصعب الامامان فى علم النسب (فانطلقوا حتى اذا كان) عاصم ومن معه ولابى ذر عن الكشميهنى كانوا (بين عسفان ومكة) وبينهما مر حلتان (ذكروا) بضم المعجمة مبنيا للمفعول (لحى من هذيل) بالذال المعجمة (يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وفتحها (فتبعوهم بقريب من مائة رام) بالنبل (فاقتصوا آثارهم) أى تبعوهم شيأ فشيأ (حتى أتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم وأصحابه لجأوا الى فدفد) بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة آخره دال أخرى أى رابية مشرفة (وجاء القوم) بنو لحيان (فأحاطوا بهم) بعاصم وأصحابه (فقالوا) أى بنو لحيان لهم (لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا أن لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم أما) بتشديد الميم (أنا فلا أنزل فى ذمة كافر) وعند ابن

قوله نهية صوابه بهثة فى الموضعين قاله نصر

سعد فأما عاصم بن ثابت ومرثد بن أبي مرثد وخالد بن البكير ومعتب بن عبيد فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا انتهى وقال عاصم (اللهم أخبر عنا نبيك) ولأبي ذر وابن عساكر رسولك زاد الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله تعالى لعاصم فأخبر رسوله خبره فأخبر أصحابه بذلك يوم أصيبوا (فقاتلوهم) بفتح التاء وللاربعة فرموهم (حتى قتلوا عاصما في جملة سبعة نفر بالنبل) بفتح النون وسكون الموحدة (وبقي خبيب وزيد) أي ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة (ورجل آخر) هو عبد الله بن طارق (فأعطوهم العهد والميثاق فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا) من الفدفد (اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما) وهو عبد الله بن طارق (هذا أول الغدر فأبى) أي امتنع (أن يصحبهم فجرروه) بفتح الجيم وتشديد الراء الاولى وضم الثانية (وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه) وفي طبقات ابن سعد وخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران وأخذ سيفه واستأخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران (وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل) وعند ابن اسحاق كابن سعد أن الذي اشتراه حجير بن أبي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان أخا الحارث بن عامر لامه ليقتله بأبيه (وكان خبيب هو قتل الحارث) بن عامر المذكور (يوم بدر) قال الشرف الدمياطي لم يذكر أحد من أهل المغازي أن خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا أن الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب بن يساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي أوسي انتهى وزاد ابن سعد وأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية وقتله بأبيه (فمكث) خبيب (عندهم) أي عند بني الحارث (أسيرا حتى اذا) خرجت الاشهر الحرم و (أجمعوا قتله استعار موسى) بالتنوين وتركه (من بعض بنات الحارث) اسمها زينب بنت الحارث أخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا (استحد بها) بهمزة وصل وسكون السين المهملة وفتح التاء والحاء والدال المشددة المهملتين أي حلق بها عانته والذي في اليونينية أستحد بقطع الهمزة وكسر الحاء وكشط فوق الشدة وتبعه في الفرع لكنه كشط خفضة الحاء ولم يضبطها ولابوي ذر والوقت ليستحد بها عانته (فأعارته) موسى (قالت) زينب (فغفلت) بفتح الفاء (عن صبي لي) هو أبو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي الحسين المكي المخزومي المحدث (فدرج) أي فمشى (اليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت) بكسر الزاي (فزعة عرف ذلك) الفزع (مني) ولابي ذر ذلك باللام (وفي يده الموسى فقال أتخشين) أي أتخافين ولابي ذر عن الكشميهني أتحسبين بحاء وسين مهملتين بعدهما موحدة مكسورتين أتظنين (أن أقتله ما كنت لافعل ذلك) بكسر الكاف (ان شاء الله تعالى وكانت) زينب (تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب) بكسر القاف أي عنقود (وما بمكة يومئذ ثمرة) بالمثلثة وفتح الميم وفي الفرع بالمثناة الفوقية وسكون الميم (وانه لموثق) بالمثلثة مقيد (في الحديد وما كان) ذلك القطف (الا رزق رزقه الله) خبيبا (فخرجوا به من الحرم) الى التنعيم (ليقتلوه فقال دعوني) اتركوني (أصلي) بالتحتية بعد اللام ولابي ذر عن الكشميهني أصل (ركعتين) فصلاهما بالتنعيم (ثم انصرف اليهم فقال لولا أن تروا أن ما بي جزع) وللكشميهني مما في الفرع فقط من جزع (من الموت لزدت) على الركعتين (فكان) خبيب (أول من سن الركعتين عند القتل هو) واستشكل قوله أول من سن اذ السنة انما هي أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله وأجيب بأنه فعلهما في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنهما (ثم قال) خبيب يدعو عليهم (اللهم أحصهم عددا) بقطع الهمزة والحاء والصاد المهملتين أي أهلكهم بحيث لا تبقي من عددهم أحدا (ثم قال ما أبالي) بضم الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما ان أبالي ما نافية وان بكسر الهمزة نافية للتأكيد وله عن الكشميهني فلست أبالي وفي نسخة في اليونينية ولست أبالي (حين أقتل مسلما * على أي شق) بكسر الشين المعجمة أي جنب (كان لله مصرعي * وذلك في ذات الاله) أي طاعته ولهذه اللفظة مباحث طويلة تأتي ان شاء الله تعالى بفضل الله تعالى ومعونته في باب ما يذكر في الذات والنعوت من كتاب التوحيد (وان يشأ *) عز وجل (يبارك على أوصال شلو) جمع وصل أي عضو والشلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام الجسد أي على أعضاء جسد (ممزع *) بزاي مشددة مفتوحة فعين مهملة مقطع (ثم قام اليه عقبة بن الحارث) أخو زينب وكنيته

قوله وما كان الارزق هكذا في النسخ بصورة المرفوع ولا وجه له اللهم الا أن يكون منصوبا ورسم بدون ألف على لغة ربيعة وحرر اه

أبو سروعة كما يأتى (فقتله وبعثت قريش الى عاصم) أى ابن ثابت المقتول فى جملة النفر السبعة (ليؤتوا) بضم التحتية وفتح الفوقية (بشئ من جسده يعرفونه) به (وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر) قيل هو عقبة بن أبى معيط فان عاصما قتله صبرا بأمر النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن انصرفوا من بدر (فبعث الله عليه) بالافراد ولابى ذر عليهم أى على المبعوثين من قبل قريش لما أرادوا أن يقطعوا شيأ من لحمه (مثل الظلة) بضم الظاء المعجمة وفتح اللام المشددة السحابة (من الدبر) بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة أى الزنابير أو ذكور النحل وفى رواية أبى الاسود فبعث الله عليهم الدبر يطير فى وجوههم ويلدغهم (فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شئ) وعند ابن اسحاق أن عاصما كان أعطى الله تعالى عهدا أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبدا فكان عمر يقول لما بلغه ذلك يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه فى حياته * وهذا الحديث قد سبق فى باب هل يستأسر الرجل من كتاب الجهاد وبه قال (حدثنا) ولابى ذر وابن عساكر حدثنى بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أنه (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما (يقول الذى قتل خبيبا هو أبو سروعة) بكسر السين المهملة وفتحها وهى كنية عقبة بن الحارث * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمر المنقرى المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضى الله تعالى عنه) أنه (قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة) هى أن رعلا وغيرهم استمدوه صلى الله عليه وسلم فأمدهم بالسبعين وكان (يقال لهم القراء) أو بعثهم عليه الصلاة والسلام للدعاء الى الاسلام فعند ابن اسحاق أن أبا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك الى أهل نجد فدعوهم الى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أخشى أهل نجد عليهم قال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (فعرض لهم) للسبعين (حيان) بالحاء المهملة وتشديد التحتية تثنية حى أى جماعة (من بنى سليم) بضم السين أحدهما (رعل و) الآخر (ذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة) وهى بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم (فقال القوم) السبعين للحيين (والله ما اياكم أردنا انما نحن مجتازون) بالجيم والزاى (فى حاجة للنبى صلى الله عليه وسلم فقتلوهم) الا كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا (فدعا النبى صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا فى صلاة الغداة) أى الصبح (وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت) أى قبل ذلك (قال عبد العزيز) بن صهيب بالسند السابق (وسأل رجل) هو عاصم الاحول (أنسا عن القنوت أبعد الركوع أو عند فراغ) بالتنوين (من القراءة قبل الركوع) (قال لا بل عند فراغ) بالتنوين (من القراءة) قبل الركوع وفى الحديث الذى بعد أنه بعد الركوع فينظر الراجح منهما * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدى قال (حدثنا هشام) الدستوائى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال قنت رسول الله) ولابوى ذر والوقت النبى (صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب) * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الاعلى بن حماد) النرسى قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء مصغرا قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبى عروبة (عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رعلا) بكسر الراء وسكون العين المهملة (وذكوان) بن ثعلبة (وعصية) بضم العين مصغرا ابن خفاف (وبنى لحيان) بكسر اللام وفتحها حى من هذيل (استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى طلبوا منه المدد (على عدو) ولابى ذر عن الكشميهنى على عدوهم وهذا وهم كما قاله الدمياطى لان بنى لحيان ليسوا أصحاب بئر معونة وانما هم أصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما وأصحابه وأسروا خبيبا وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية وهم أيضا وانما أثاره أبو براء كما مر لكن قال الحافظ ابن حجر أن ما فى هذه الرواية هنا وما فى الجهاد من وجه آخر عن سعيد عن قتادة يرد على من قال ان رواية قتادة وهم وقال فى المصابيح وهذا فى الحقيقة انتقاد على أنس بن مالك رضى الله عنه فان طريق الرواية اليه بذلك صحيحة لا مقالة فيها (فأمدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء) لكثرة قراءتهم (فى زمانهم كانوا يحتطبون) يجمعون الحطب ولابى ذر عن الكشميهنى يحطبون (بالنهار ويصلون بالليل) وكان أميرهم المنذر بن عمرو الساعدى فانطلقوا

(حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا يدعو في) صلاة (الصبح على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان) فشرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعاء لأن خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وعند ابن سعد ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم بعد الركعة في الصبح اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على قتلى بئر معونة (قال أنس فقرأنا فيهم قرآنا ثم ان ذلك) القرآن (رفع) أي نسخت تلاوته (بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا) وعند ابن سعد أنه لما أحيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك عنا السلام غيرك فاقرئه منا السلام فأخبره جبريل عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام (وعن قتادة) بالسند السابق (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (حدثه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان زاد خليفة) بن خياط العصفري شيخ المؤلف فقال (حدثنا ابن زريع) ولأبي ذر يزيد بن زريع قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) ابن دعامة أنه قال (حدثنا أنس) رضي الله عنه (أن أولئك السبعين) القراء (من الانصار قتلوا ببئر معونة) وقوله (قرآنا) بضم القاف وسكون الراء أي (كتابا نحوه) أي نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار البصري (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله) أي خال أنس حرام بن ملحان (أخ) أي وهو أخ ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أخا بالنصب بدلا من قوله خاله (لأم سليم) أم أنس (في سبعين راكبا) الى بني عامر (وكان) سبب البعث أنه كان (رئيس المشركين عامر بن الطفيل) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن أخي أبي براء عامر بن مالك وكان (خير) هو النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه (بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل) بفتح المهملة وسكون الهاء سكان البوادي (ولي أهل المدر) بفتح الميم والدال المهملة بعدها راء أهل البلاد (أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان) بالغين المعجمة والطاء المهملة والفاء المفتوحات قبيلة (بألف) أي أشقر (وألف) أي أحمر فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني عامرا (فطعن عامر) أي ابن الطفيل المذكور أي أصابه الطاعون (في بيت أم فلان فقال غدة) بضم الغين المعجمة وتشديد الدال المهملة (كغدة البكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتي من الابل (في بيت امرأة من آل فلان) أي من آل سلول كما عند الطبراني وهي سلول بنت شيبان وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة ينسب بنوه اليها ولأبي ذر من آل بني فلان (ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه) قال الداودي وكانت هذه من حماقات عامر فأماته الله بذلك ليصغر اليه نفسه (فانطلق حرام أخو أم سليم) الذي بعثه عليه السلام (وهو ورجل أعرج ورجل) آخر (من بني فلان) في الفرع هو على كشط باسقاط الواو وثبت في غيره وهي واو الحال والاعرج صفة لحرام وليس كذلك بل الاعرج غيره فالصواب هو ورجل أعرج قال في المصابيح وكذا ثبت في بعض النسخ فلعل الواو وقعت سهوا في الرواية الاولى وعند البيهقي من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسماعيل شيخ المؤلف فيه فانطلق حرام ورجلان معه رجل أعرج ورجل من بني فلان وعند ابن هشام في زيادات السير أن الاعرج اسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار واسم الآخر المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح الخزرجي (قال) حرام للرجل الاعرج وللآخر الذي من بني فلان (كونا قريبا حتى آتيهم) أي بني عامر (فان آمنوني) بفتح الهمزة الممدودة والميم المخففة (كنتم قريبا مني (وان قتلوني أتيتم أصحابكم) فخرج اليهم (فقال) لهم (أتؤمنوني) ولأبي ذر أتؤمنونني أي أتعطوني الامان (أبلغ) بالجزم جواب الاستفهام (رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل) حرام (يحدثهم وأومأوا) بالواو ولأبي ذر فأومأوا أي أشاروا (الى رجل فأتاه من خلفه فطعنه قال همام) أي ابن يحيى بن دينار (أحسبه) أي أظنه (حتى أنفذه) بالذال المعجمة أي أنفذه من الجانب الى الجانب الآخر (بالرمح) قال في الفتح لم أعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة لابن اسحاق ما ظاهره أنه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا أي الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر فى كتابه حتى عدا عليه فقتله انتهى (قال) حرام لما طعن (الله أكبر فزت ثم بالشهادة (ورب الكعبة فلحق بالرجل) الذى هو رفيق حرام فلم يمكنوه أن يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا أصحابه كما قال (فقتلوا كلهم غير) الرجل (الاعرج كان فى رأس جبل فأنزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ) تلاوة والجملة معترضة بين قوله فأنزل الله علينا وبين قوله (انا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا فدعا النبى صلى الله عليه وسلم عليهم) لما بلغه خبرهم (ثلاثين صباحا) فى القنوت (على رعل وذكوان وبنى لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) وانما شرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم فى الدعاء لورود خبر بئر معونة وأصحاب الرجيع فى ليلة واحدة كما مر قريبا ونقل العينى عن كتاب شرف المصطفى أنه صلى الله عليه وسلم لما أصيب أهل بئر معونة جاءت الحمى اليه فقال لها اذهبى الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فأتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل بكل رجل من المسلمين عشرة * وحديث الباب قد مر فى باب من ينكب فى سبيل الله من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزى السلمى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا معمر) بسكون العين ابن راشد (قال حدثنى) بالافراد ولابى ذر وحدثنى (ثمامة بن عبد الله) بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى (ابن أنس) قاضى البصرة (أنه سمع) جده (أنس بن مالك رضى الله عنه يقول لما طعن) بضم الطاء (حرام بن ملحان وكان) أى حرام (خاله) خال أنس (يوم بئر معونة) ظرف لقوله طعن (قال بالدم هكذا) من اطلاق القول على الفعل أى أخذ الدم من موضع الطعن (فنضحه) رشه (على وجهه ورأسه ثم قال فزت) بالشهادة (ورب الكعبة) * وهذا الحديث أخرجه النسائى أيضا فى المناقب * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (عبيد بن اسماعيل) الهبارى الكوفى من ولد هبار بن الاسود وعبيد لقب غلب عليه واسمه عبد الله قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت استأذن النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (فى الخروج) من مكة الى المدينة (حين اشتد عليه الاذى) من قريش (فقال له) عليه الصلاة والسلام (اقم فقال يا رسول الله أتطمع أن يؤذن لك) فى الهجرة الى المدينة (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) له (انى لارجو ذلك قالت) عائشة (فانتظره أبو بكر فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا) أى فى وقت الظهر (فناداه فقال) له يا أبا بكر (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء من الاخراج (من عندك) فى موضع نصب على المفعولية وللاربعة أخرج بضمها (فقال أبو بكر انما هما ابنتاى) عائشة وأسماء (فقال أشعرت) الهمزة فى أشعرت خرجت عن الاستفهام الحقيقى وأفادت الثبوت فكأنه قال اعلم (أنه قد أذن لى فى الخروج) الى المدينة (فقال) أبو بكر (يا رسول الله) أتريد (الصحبة) أى المرافقة ويجوز الرفع (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) نعم أريد (الصحبة قال يا رسول الله عندى ناقتان قد كنت أعددتهما للخروج فأعطى النبى صلى الله عليه وسلم احداهما وهى الجدعاء) بالدال المهملة وهى المقطوعة الاذن لكنه اسمية لها ولم تكن مقطوعتها (فركبا) أى النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه (فانطلقا حتى أتيا الغار وهو) نقب (بثور) الجبل المعروف (فتواريا) من قريش (فيه فكان عامر بن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء مصغرا (غلاما لعبد الله بن الطفيل) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء مصغرا قال الدمياطى الصواب الطفيل بن عبد الله (بن سخبرة) بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة فراء فهاء تأنيث وهو أزدى من بنى زهران (أخو عائشة لامها) ولابى ذر عن الكشميهنى أخى بدل من عبد الله والرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو أخو عائشة وذلك أن أبا الطفيل زوج أم رومان والدة عائشة قدم فى الجاهلية مكة فحالف أبا بكر قبل الاسلام ومات وخلف الطفيل فتزوج أبو بكر امرأته أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة واشترى أبو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل فأعتقه (وكانت لابى بكر منحة) بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء مهملة ناقة تدر اللبن (فكان) عامر بن فهيرة (يروح) يذهب بعد الزوال (بها) بالمنحة (ويغدو) قبله (عليهم ويصبح) بضم التحتية وكسر الموحدة (فيدلج) بفتح التحتية وتشديد الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم أى يسير من آخر الليل (اليهما) الى النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه (ثم يسرح) أى يذهب بالمنحة الى المرعى (فلا يفطن) بفتح التحتية وضم الطاء المهملة

فلا يدرى (به أحد من الرعاء) بكسر الراء والمد (فلما خرج) أى النبى عليه الصلاة والسلام كذا فى اليونينية وغيرها وفى الفرع وغيره فلما خرجا أى النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (خرج معهما) عامر الى المدينة (يعقبانه) بضم أوله وكسر القاف يردفانه بالنوبة (حتى قدما) بالتثنية ولابى ذر قدم (المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة) وهو ابن أربعين سنة وكان قديم الاسلام أسلم قبل أن يدخل النبى صلى الله عليه وسلم دار الارقم (وعن أبى أسامة) حماد بن أسامة عطف على قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل (قال قال لى هشام بن عروة) بن الزبير (فأخبرنى) بالافراد (أبى قال لما قتل الذين ببئر معونة) وهم القراء (وأسر عمرو بن أمية) بفتح العين (الضمرى قال له عامر بن الطفيل) هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف فى القتلى فجعل يسأل عن أنسابهم ثم قال له (من هذا فأشار الى قتيل) منهم (فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال) عامر بن الطفيل (لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى انى لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع) بضم الواو وكسر الضاد المعجمة أى الى الارض وفى رواية الواقدى أن الملائكة وارته فلم يره المشركون (فأتى النبى صلى الله عليه وسلم خبرهم) من الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام (فنعاهم) أى أخبر بموتهم (فقال) صلى الله عليه وسلم لاصحابه (ان أصحابكم) القراء (قد أصيبوا وانهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا أخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فأخبرهم عنهم وأصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت فسمى عروة) بن الزبير بن العوام لما ولد (به) أى باسم عروة بن أسماء المذكور وكان بين قتل عروة بن أسماء ومولد عروة بن الزبير بضع عشرة سنة (و) أصيب فيهم أيضا (منذر بن عمرو) بفتح العين (سمى به منذرا) بالنصب على مذهب الكوفيين فى اقامة الجار والمجرور فى قوله به مقام الفاعل كقراءة أبى جعفر ليجزى قوما ابن الزبير بن العوام وهو أخو عروة * وهذا الحديث مرسل ولذا فصله المؤلف عن سابقه مع عطفه عليه ليميز الموصول من المرسل * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر وابن عساكر حدثنى بالافراد (محمد) هو ابن مقاتل المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا سليمان) ابن طرخان (التيمى عن أبى مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاى لاحق بن حميد (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال قنت النبى صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا) متتابعا اذا قال سمع الله لمن حمده (يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن) عمه (أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال دعا النبى صلى الله عليه وسلم على) رعل (الذين قتلوا يعنى أصحابه) القراء السبعين (ببئر معونة) وسقط لفظ يعنى لابى ذر (ثلاثين صباحا حين) ولابوى ذر والوقت وابن عساكر حتى (يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال أنس فأنزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فى الذين قتلوا) بضم القاف وكسر التاء (أصحاب بئر معونة) بجر أصحاب بدلا من المجرور السابق (قرآنا قرأناه حتى نسخ) لفظه (بعد) بالبناء على الضم (بلغوا قومنا) المسلمين (فقد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه) ووقع فى بعض النسخ فأنزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فى الذين قتلوا بفتح القاف والتاء ولا يخفى ما فيه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان (الاحول قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه عن القنوت فى الصلاة) هل هو مشروع فيها (فقال) له (نعم) كان مشروعا فيها قال الاحول (فقلت كان) محله (قبل الركوع أو بعده قال) أنس (قبله) أى لاجل ادراك المسبوق (قلت فان فلانا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه أو هو محمد بن سيرين (أخبرنى) بالافراد (عنك أنك قلت) أنه (بعده قال) أنس (كذب) أى أخطأ (انما قنت رسول الله) ولابوى الوقت وذر النبى (صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا أنه) أى لانه (كان بعث ناسا) من أهل الصفة (يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين) من بنى عامر (و) الحال أنه (بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) أى أمان (قبلهم) بكسر القاف وفتح الموحدة وفتح اللام أى فى جهتهم فلما أتى القراء الى بئر معونة أراد عامر بن الطفيل ابن أخى أبى براء عامر المعروف بملاعب الاسنة الغدر بهم فدعا بنى عامر المبعوث اليهم ليقتلوهم فأبوا فاستصرخ عليهم رعلا وعصية وذكوان من بنى سليم (فظهر) غلب (هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) أى بنو سليم أى غلبوهم وقتلوا القراء (فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم)

وبهذا التقدير يندفع ما في هذا السياق من الاشكال * (باب غزوة الخندق) سقط باب لابي ذر وسميت بالخندق الذي حفر حول المدينة بأمره صلى الله عليه وسلم واشارة سلمان الفارسي وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين (وهي) غزوة (الاحزاب) كذا في الفرع واليونينية جمع حزب وهم طوائف المشركين من قريش وغطفان واليهود ومن معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين وكانوا فيما قال ابن اسحاق عشرة آلاف والمسلمون ثلاثة آلاف (قال موسى بن عقبة) صاحب المغازي (كانت) غزوة الخندق وتسمى أيضا غزوة الاحزاب لما ذكر (في شوال سنة أربع) من الهجرة وقال ابن اسحاق سنة خمس والذي جنح اليه البخاري هو قول موسى بن عقبة واستدل له بقوله (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) العبدي مولاهم الدورقي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني أنه قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم) غزوة (أحد) لما عرض الجيش ليختبر أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم (وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه) بضم أوله وكسر الجيم بعدها زاي أي لم يمضه ولم يأذن له في الجهاد لعدم أهليته للقتال (وعرضه يوم) غزوة (الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه) لكونه تأهل فيكون بين الخندق وأحد سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فتكون الخندق سنة أربع وثبت قوله سنة في الموضعين لابي ذر عن الكشميهني * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز عن) أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم) أي المسلمون (يحفرون) بكسر الفاء (ونحن ننقل التراب على أكتادنا) بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش) أي دائم (الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والانصار) وهذا غير موزون ولعل أصله فاغفر للانصار وللمهاجره بنقل الهمزة وباللام في المهاجره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن المهلب البغدادي الكوفي الاصل قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري (عن حميد) الطويل أنه قال (سمعت أنسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى) غزوة (الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون) بكسر الفاء حال كونهم (في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك) الحفر (لهم فلما رأى ما بهم من النصب) بفتح النون والصاد المهملة أي التعب (والجوع قال) ولابي الوقت فقال صلى الله عليه وسلم محثا لهم على العمل (اللهم ان العيش) المعتبر الدائم (عيش الآخرة) لا عيش الدنيا (فاغفر الانصار) بهمزة قطع (والمهاجره) بكسر الجيم وسكون الهاء فيهما (فقالوا) أي الانصار والمهاجرة حال كونهم (مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا) * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المقعدي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم) جمع متن قال في القاموس متنا الظهر مكتنفا الصلب ويؤنث (وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا أبدا قال) أنس (يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الآخره فبارك في الانصار والمهاجره) وظاهره أنهم كانوا يجيبونه تارة ويجيبهم أخرى (قال) أنس بالاسناد السابق (يؤتون) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول (بملء كفي من الشعير) ولابي ذر من شعير وكفي بكسر الفاء على الافراد وبفتحها على التثنية مضافا فيهما الى ياء المتكلم (فيصنع) أي فيطبخ (لهم باهالة) بكسر الهمزة ودك (سنخة) بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة بعدها هاء تأنيث متغيرة الريح فاسدة الطعم (توضع بين يدي القوم والقوم) أي والحال أن القوم (جياع وهي) أي الاهالة (بشعة) بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة (في الحلق) بالحاء المهملة أي كريهة الطعم تأخذ الحلق (ولها ريح منتن) بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية وقول صاحب التوضيح والتنقيح قيل صوابه منتنة الا أنه يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يعبر عنه بالمذكر تعقبه في المصابيح بانه ليس بمستقيم من وجهين أحدهما أنه جزم بان الصواب منتنة ومقتضاه أن التعبير بمنتن خطأ ثم قطع بأن المؤنث غير الحقيقي يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعبير بمنتن صوابا لا خطأ ولا يكون صواب الكلمة منحصرا في التعبير عنها بالتأنيث والحاصل

قوله ولعل أصله الخ لا داعي اليه على انه كان ينبغي له أن يذكر مثله في الجملة الاولى وهي قوله اللهم الخ تأمل اه

أنّ آخر كلامه ينقض أوله ثانيهما أنّ جعل التعبير عن المؤنث غير الحقيقي بالمذكر على جهة الجواز ضابطا كليا مقطوع ببطلانه فان قلت فما وجه ما فى المتن قلت حمل الريح على العرف فعاملها معاملته انتهى * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمى الكوفى قال (حدثنا عبد الواحد بن أيمن) بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة (عن أبيه) أيمن الحبشى مولى ابن عمر المخزومى القرشى المكى أنه (قال أتيت جابرا) الانصارى (رضى الله عنه فقال انا يوم الخندق نحفر) بتشديد نون انا (فعرضت كدية شديدة) بكاف مضمومة فدال مهملة ساكنة فتحتية قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول ولابن عساكر وأبى ذر عن الحموى والمستملى كيدة بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة القطعة الشديدة الصلبة من الارض أيضا ولابن عساكر أيضا كبدة بكاف فموحدة مكسورة أى قطعة من الارض صلبة أيضا ووقع فى رواية الاصيلى عن الجرجانى فيما ذكره فى فتح البارى كندة بنون بعد الكاف، وعند ابن السكن كتدة بمثناة فوقية لكن قال القاضى عياض لا أعرف لها معنى (فجاؤا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية) ولابن عساكر كبدة بكسر الموحدة كامر (عرضت فى الخندق فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا نازل) فى الموضع الذى فيه الكدية (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (وبطنه معصوب) من الجوع (بحجر) مشدود عليه بعصابة خشية انحناء صلبه الكريم بواسطة خلاء الجوف اذ وضع الحجر فوق البطن مع شد العصابة عليه يقيمه أو هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر (ولبثنا) بالمثلثة مكثنا (ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا) شيأ من مأكول ولا مشروب والجملة اعتراضية أوردت لبيان السبب فى ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه (فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم المعول) بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وبعدها لام المسحاة (فضرب فى الكدية فعاد) المضروب (كثيبا) بالمثلثة رملا (أهيل) بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فتحتية مفتوحة فلام (أو) قال (أهيم) بالميم بدل اللام أى سائلا والشك من الراوى وعند الاسماعيلى أهيم بالميم من غير شك قال جابر (فقلت يا رسول الله ائذن لى الى البيت) أى حتى آتى بيتى زاد أبو نعيم فى مستخرجه فأذن لى (فقلت) أى لما أتيت البيت (لامرأتى) سهيلة بنت مسعود الانصارية (رأيت بالنبى صلى الله عليه وسلم شيأ) من الجوع (ما كان فى ذلك صبر) بكسر الكاف وسقط لفظ كان لابى ذر وابن عساكر (فعندك شئ قالت عندى شعير) وعند يونس بن بكير أنه صاع (وعناق) بفتح العين أنثى من أولاد المعز (فذبحت العناق) باسكان الحاء أى أنه ذبح العناق بنفسه (وطحنت الشعير) امرأته سهيلة (حتى جعلنا) ولابى ذر عن الكشميهنى جعلت المرأة (اللحم فى البرمة) بضم الموحدة القدر (ثم جئت النبى صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر) اختمر (والبرمة بين الاثافى) بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الالف فاء مكسورة فتحتية مشددة حجارة ثلاثة توضع عليها القدر (قد كادت) قاربت (أن تنضج) بفتح الضاد المعجمة تطيب وسقط لابى ذر وابن عساكر لفظة أن (فقلت) ولابى ذر فقال له عليه الصلاة والسلام (طعيم) بضم الطاء وتشديد التحتية مصغرا مبالغة فى تحقيره قيل من تمام المعروف تعجيله وتحقيره (لى) صنعته أو مصنوع (فقم أنت يا رسول الله ورجل) معك (أو رجلان) بالشك (قال) عليه الصلاة والسلام (كم هو) طعامك (فذكرت له) كميته (قال) عليه السلام (كثير طيب) ثم (قال) عليه الصلاة والسلام (قل لها) أى لسهيلة (لا تنزع البرمة) من فوق الاثافى (و) لا تنزع (الخبز من التنور حتى آتى) أى أجىء الى بيتكم (فقال) عليه الصلاة والسلام لمن حضر من أصحابه ولابى ذر قال (قوموا) أى الى أكل جابر (فقام المهاجرون والانصار) وسقط قوله والانصار لابى ذر وابن عساكر واثباته أوجه وليونس بن بكير فى زيادة المغازى فقال للمسلمين جميعا قوموا (فلما دخل) جابر (على امرأته) سهيلة (قال) لها (ويحك) كلمة رحمة تقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها نصب باضمار فعل (جاء النبى صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت) له (هل سألك) صلى الله عليه وسلم عن شأن الطعام قال جابر (قلت) لها (نعم) سألنى وفى رواية يونس قال فلقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امرأتى أقول افتضحت جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند أجمعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله أعلم نحن قد أخبرناه بما عندنا فكشف عنى غما شديدا (فقال) عليه الصلاة والسلام لمن معه (ادخلوا) البيت (ولا تضاغطوا) بضاد وغين معجمتين وطاء مهملة مشالة لا تزدحموا (فجعل) عليه الصلاة والسلام (يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة

والتنور) بغطيهما (اذا أخذ منه ويقرب الى أصحابه ثم ينزع) بالتحتية المفتوحة والنون الساكنة والزاى المكسورة والعين المهملة أى يأخذ اللحم من البرمة ويقرب الى أصحابه (فلم يزل يكسر الخبز ويغرف) من البرمة (حتى شبعوا وبقى بقية قال) عليه الصلاة والسلام لامرأة جابر (كلى هذا) الذى بقى (وأهدى) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الدال المهملة أى ابعثى منه ثم بين سبب ذلك بقوله (فان الناس أصابتهم مجاعة) بفتح الميم وفى رواية يونس فلم نزل نأكل ونهدى يومنا أجمع * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفى البصرى قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد شيخ المؤلف أيضا قال (أخبرنا حنظلة بن أبى سفيان) بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحى المكى قال (أخبرنا سعيد بن مينا) بكسر العين ومينا بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون ألف ممدود ومقصور (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما قال لما حفر الخندق) بضم الحاء مبنيا للمفعول وتاليه نائب الفاعل (رأيت بالنبى صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا) بفتح الخاء المعجمة والميم وبالصاد المهملة ضمور البطن من الجوع (فانكفأت) بالهمزة وقد تبدل ياء لكن قال الحافظ أبو ذر صوابه فانكفأت بالهمز وقال فى التنقيح أصله الهمزة من كفأت الاناء ويسهل قال فى المصابيح لكن ليس القياس فى تسهيل مثله ابدال الهمزة ياء أى انقلبت (الى امرأتى) سهيلة (فقلت) لها (هل عندك شئ فانى رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فأخرجت الى) بتشديد التحتية (جرابا) بكسر الجيم (فيه صاع من شعير ولنا بهيمة) بضم الموحدة وفتح الهاء مصغر بهمة وهى الصغير من أولاد الغنم (داجن) بكسر الجيم من الغنم ما ربى فى البيوت ولا يخرج الى المرعى من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولا تدخله التاء لانه صار اسما للشاة وخرج عن الوصفية (فذبحتها) أنا بسكون الحاء وضم التاء (وطحنت) امرأتى (الشعير) وسقط الشعير لابى ذر وابن عساكر (ففرغت) من طحن الشعير (الى) أى مع (فراغى) من ذبح البهيمة (وقطعتها فى برمتها ثم وليت) أى رجعت (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت) سهيلة عقب رجوعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تفضحنى) بفتح الفوقية والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة (برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فجئته) ولابى ذر عن الكشميهنى ومن معه فجئت بحذف الموحدة من قوله وبمن والضمير من فجئته (فساررته فقلت) له سرا (يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا) ولابى ذر وابن عساكر وطحنت أى امرأته (صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك) دون العشرة من الرجال (فصاح النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا) بضم السين المهملة وبعد الهمزة الساكنة راء كذا فى الفرع بالهمز وفى اليونينية وغيرها بتركه الطعام الذى يدعى اليه أو الطعام مطلقا وهى لفظة فارسية قال الطيبى وقد تظاهرت أحاديث صحيحة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالالفاظ الفارسية أى كقوله للحسن كخ ولعبد الرحمن مهيم أى ما هذا ولام خالد سنا سنا يعنى حسنه وهو يدل على جوازه وأما سؤر بالهمز فهو البقية (فحى هلا بكم) بالحاء المهملة وتشديد التحتية وهلا بفتح الهاء واللام المنونة مخففة كلمة استدعاء فيها حث أى هلموا مسرعين (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لجابر (لا تنزلن) بضم الفوقية وكسر الزاى وضم اللام (برمتكم) نصب على المفعولية ولابى ذر لا تنزلن بفتح الزاى واللام مبنيا للمفعول برمتكم رفع مفعول ناب عن فاعله (ولا تخبزن) بفتح الفوقية وكسر الموحدة وضم الزاى وتشديد النون (عجينكم) نصب ولابى ذر ولا يخبزن بضم التحتية وفتح الموحدة والزاى عجينكم رفع (حتى أجئ) الى منزلكم قال جابر (فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس) بضم الدال (حتى جئت امرأتى فقالت) لما رأت كثرة الناس وقلة الطعام (بك وبك) أى فعل الله بك كذا وفعل بك كذا فالباء تتعلق بمحذوف (فقلت) لها (قد فعلت الذى قلت) من اخباره صلى الله عليه وسلم بقلة الطعام وقولك لا تفضحنى (فأخرجت) أى المرأة (له) صلى الله عليه وسلم (عجينا فبصق فيه) بالصاد ولابوى ذر والوقت وابن عساكر فبسق بالسين ويقال بالزاى أيضا لكن قال النووى بالصاد فى أكثر الاصول وفى بعضها بالسين المهملة وهى لغة قليلة وفى القاموس البصاق كغراب والبساق والبزاق ماء الفم اذا خرج منه وما دام فيه فريق (وبارك) فى العجين أى دعا فيه بالبركة (ثم عمد) بفتح الميم قصد (الى برمتنا فبصق) بالصاد ولابى ذر عن الحموى والمستملى فيه أى فى الطعام ولابى ذر عن الكشميهنى فيها أى فى البرمة (وبارك) فى الطعام (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ادع خابزة) كذا فى اليونينية

وغيرها وفى الفرع ادع لى خابزة (فلتخبز معى) بسكون اللام (واقدحى) بسكون القاف وفتح الدال وكسر الحاء المهملتين أى اغرفى (من برمتكم) والمغرفة تسمى المقدحة وقدح من المرق غرف منه (ولا تنزلوها) بضم الفوقية وكسر الزاى أى البرمة من فوق الاثافى (وهم) أى والحال أن القوم الذين أكلوا (ألف) والحكم للزائد لمزيد علمه فلا يقدح ماروى أنهم كانوا تسعمائة أو ثلثمائة قال جابر (فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا) أى مالوا عن الطعام (وان برمتنا لتغط) بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أى ممتلئة تفور بحيث يسمع لها غطيط (كما هى وان عجيننا ليخبز كما هو) أى لم ينقص من ذلك شئ وما فى كما كافة وهى مصححة لدخول الكاف على الجملة وهى مبتدأ والخبر محذوف أى كما هى قبل ذلك وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم * والحديث سبق مختصرا فى الجهاد * وبه قال (حدثنى) بالتوحيد (عثمان بن أبى شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبى شيبة واسم أبى شيبة ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى أخو أبى بكر والهيثم قال (حدثنا عبدة) بن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) فى قوله تعالى (اذ جاؤكم) بنو غطفان (من فوقكم) من أعلى الوادى من قبل المشرق (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادى من قبل المغرب قريش وفى حديث ابن عباس عند ابن مردويه اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن أسفل منكم أبو سفيان بن حرب (واذ زاغت الابصار) مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة أو عدلت عن كل شئ فلم تلتفت الى عدوها لشدة الروع (وبلغت القلوب الحناجر) الحنجرة رأس الغلصمة وهى منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت الرئة من شدة الفزع أو الغضب ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى رأس الحنجرة وقيل هو مثل فى اضطراب القلوب وان لم تبلغ الحناجر حقيقة (قالت) عائشة رضى الله تعالى عنها (كان ذلك) اشارة الى ما ذكر من مجئ الكفار من فوق وأسفل وغير ذلك ولابى ذر وابن عساكر ذلك باللام (يوم الخندق) * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه) أنه (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم) حفر (الخندق حتى أغمر) بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم أى وارى التراب (بطنه أو) قال (اغبر) بالغين المعجمة أيضا والموحدة بدل الميم وتشديد الراء من الغبار وهو واضح (بطنه) مرفوع على الفاعلية وفى الاولى منصوب على المفعولية (يقول) راجزا من كلام عبد الله بن رواحة (والله لولا الله ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا * فأنزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا * ان الالى قد بغوا علينا *) كذا باثبات قد فى الفرع كأصله وغيرهما وقال الحافظ ابن حجر ليس بموزون وتحريره ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوى الالى بمعنى الذين وحذف قد انتهى والظاهر أن قد محذوفة من نسخته (اذا أرادوا فتنة أبينا *) بالموحدة الفرار (ورفع بها) أى بالكلمة الاخيرة (صوته) وهى (أبينا أبينا) مرتين * وهذا الحديث سبق فى باب حفر الخندق من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثنى) بالافراد (الحكم) بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغر عتبة الباب (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال نصرت) بالنون المضمومة وكسر الصاد يوم الاحزاب (بالصبا) بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر الريح الشرقية (وأهلكت) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد بالدبور) بفتح الدال المهملة الريح الغربية وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه قال قالت الصبا للدبور اذهبى بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وقال مجاهد سلط الله على الاحزاب الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى أظعنتهم * وبه قال (حدثنى) بالافراد (أحمد بن عثمان) أبو عبد الله الازدى الكوفى قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بالشين المعجمة المضمومة آخره حاء مهملة مصغر ومسلمة بميم فلام مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة الكوفى (قال حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن يوسف قال حدثنى) بالافراد أيضا (أبى) يوسف بن اسحاق (عن) جده (أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى أنه (قال سمعت البراء) زاد أبو ذر وابن عساكر ابن عازب حال كونه (يحدث قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى) ستر (عنى التراب) كذا فى الفرع والذى فى اليونينية الغبار (جلدة بطنه وكان كثير الشعر) أى شعر

صدره وهو معارض لما روى فى صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان دقيق المسربة أى الشعر الذى فى الصدر الى البطن وجمع بينهما بأنه كان مع دقته كثيرا أى لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا (فسمعته) عليه الصلاة والسلام (يرتجز بكلمات ابن رواحة) عبد الله الانصارى (وهو ينقل من التراب يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا * فأنزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا * ان الاولى قد بغوا) ولابن عساكر وأبى ذر عن الحموى والكشميهنى رغبوا (علينا * وان أرادوا فتنة أبينا * قال ثم يمد) عليه الصلاة والسلام (صوته بآخرها) وهى أبينا * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة (ابن عبد الله) أبو سهل الصفار الخزاعى البصرى قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد (عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه أن ابن عمر رضى الله عنهما قال أول يوم شهدته) أى باشرت فيه القتال (يوم) غزوة (الخندق) وقد سبق أنه عرض فى يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة ولم يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم بالرفع ولابى ذر بالفتح * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازى الفراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر قال) معمر بن راشد (وأخبرنى) بالافراد (ابن طاوس) عبد الله (عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه (قال دخلت على حفصة) أختى (ونسواتها) بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة ألف ففوقية فهاء كذا فى الفرع وأصله بسكون السين ونسب للمحكم بكسر النون وضبطه غير واحد من الشراح بفتحها أى ضفائر شعرها وعند ابن السكن نوساتها بتقديم الواو على السين قال القاضى عياض وهو أشبه بالصحة وقال أبو الوليد الوقشى أنه الصواب من ناس ينوس اذا تحرك وتسمى الذوائب نوسات لانها تتحرك كثيرا وفى القاموس النوس والنوسان التذبذب وذو نواس بالضم زرعة بن حسان من اذواء اليمن لذؤابة كانت تنوس على ظهره وقال الماوردى نوساتها بفتح الواو وسكونها أى ضفائر شعرها (تنطف) بكسر الطاء المهملة وتضم لغير أبى ذر أى تقطر ولعلها اغتسلت (قلت) لها (قد كان من أمر الناس ما ترين) أى مما وقع بين على ومعاوية من القتال فى صفين يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا فى ذلك (فلم يجعل لى) بضم التحتية مبنيا للمفعول (من الامر) أى من الامارة والملك (شئ فقالت) له حفصة (الحق) بهم بكسر الهمزة وفتح الحاء (فانهم ينتظرونك وأخشى أن يكون فى احتباسك عنهم فرقة) بينهم ومخالفة (فلم تدعه) أى لم تدع حفصة أخاها عبد الله (حتى ذهب) الى القوم فى المكان الذى كان فيه الحكمان وحضر ما وقع بينهم (فلما تفرق الناس) بعد قضية التحكيم وحاصلها أنهم اتفقوا على تحكيم أبى موسى الاشعرى من جهة على وعمرو بن العاص من جهة معاوية فقال عمرو لابى موسى قم فأعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب أبو موسى فقال فى خطبته أيها الناس انا قد نظرنا فى هذه فلم نر أمرا أصلح لها ولا ألم لشعثها من رأى اتفقت أنا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر شورى وتستقبل الامة هذا الامر فيولوا عليهم من أحبوه وأنى قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وأنه قد خلع صاحبه وأنى قد خلعته كما خلعه وأثبت صاحبى معاوية فانه ولى عثمان والمطالب بدمه وهو أحق الناس فلما انفصل الامر على هذا (خطب معاوية قال) معرضا بابن عمر وأبيه (من كان يريد أن يتكلم فى هذا الامر) أمر الخلافة (فليطلع) بسكون اللام الاولى وكسر الثانية وضم التحتية (لنا قرنه) بفتح القاف وسكون الراء وفتح النون أى فليبد لنا رأسه أو صفحة وجهه والقرنان فى الوجه أى فليظهر لنا نفسه ولا يخفها (فلنحن أحق به) بأمر الخلافة (منه) من عبد الله بن عمر (ومن أبيه) عمر ولعل معاوية كان رأيه فى الخلافة تقديم الفاضل فى القوة والمعرفة والرأى على الفاضل فى السبق الى الاسلام والدين فلذا أطلق أنه أحق ورأى ابن عمر خلاف ذلك وأنه لا يبايع المفضول الا اذا خشى الفتنة ولذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى الفتن بعون الله تعالى وفضله ولذا (قال حبيب بن مسلمة) بميمين مفتوحتين وسكون السين المهملة ابن مالك بن وهب الفهرى الصحابى الصغير لابن عمر (فهلا أجبته) أى معاوية عما قاله (قال عبد الله) بن عمر (فحللت حبوتى) بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما (وهممت أن أقول) له (أحق بهذا الامر) أمر الخلافة (منك من قاتلك وأباك)

أباسفيان يوم أحد ويوم الخندق (على الاسلام) وأتما حينئذ كافران وهو على بن أبى طالب (تخشيت أن
أقول كلمة تفرق بين الجمع) بسكون الميم ولابى ذر بين الجميع بكسر الميم وزيادة تحتية (وتسفك الدم) بفتح
الفوقية وكسر الفاء (ويحمل) بضم التحتية وفتح الميم (عنى غير ذلك) مالم أرده (فذكرت ما أعدالله) لمن صبر
(فى الجنان) من الخيرات والحور الحسان (قال حبيب) هو ابن مسلمة لابن عمر مصوبا رأيه (حفظت وعصمت)
بضم أولهما وفتح الفوقيتين (قال محمود) هو ابن غيلان المروزى شيخ المؤلف مما وصله محمد بن قدامة الجوهرى
فى كتاب أخبار الخوارج له (عن عبد الرزاق) أى عن معمر شيخ هشام بن يوسف بسنده الى ابن عمر وقال
(ونوساتها) بتقديم الواو على السين كما سبق معزو الرواية ابن السكن وفى المحكم لابن سيده بسكون الواو
وفتحها وقال العينى لاوجه لذكر هذا الحديث هنا الا أن يقال ذكره استطرادا لماقبله لان كلا منهما يتعلق بابن
عمر انتهى ويحتمل أن يكون فى قوله من قاتلك وأباك على الاسلام المفسر بيوم أحد والاحزاب اذ أن أباسفيان
كان قائد الاحزاب يومئذ * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن سليمان بن صرد) بضم الصاد وفتح الراء
بعدها دال مهملات ابن الجون بفتح الجيم الخزاعى الصحابى المشهور أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم)
غزوة (الاحزاب) لما انصرفت قريش (نغزوهم ولا يغزونا) ولابن عساكر ولا يغزونا باسقاط نون الجمع من غير
ناصب ولا جازم وهى لغة فاشية * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا يحيى بن
ادم) بن سليمان صاحب الثورى قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس قال (سمعت) جدى (أبا اسحاق) عمرو بن
عبد الله السبيعى (يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول حين أجلى) بفتح
الهمزة وسكون الجيم وفتح اللام (الاحزاب عنه) كذا فى فرع اليونينية كأصلها وقال الحافظ ابن حجر
أجلى ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أى ارجعوا عنه وفيه اشارة الى أنهم رجعوا بغير اختيارهم
بل بصنع الله تعالى لرسوله (الآن نغزوهم ولا يغزونا) بنونين ولابن عساكر ولا يغزونا (نحن نسير اليهم)
وقد وقع ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر فى السنة المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم الى أن
نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر وابن عساكر حدثنى بالافراد (اسحاق) هو ابن
منصور المروزى قال (حدثنا روح) هو ابن عبادة قال (حدثنا هشام) قال فى الفتح هو ابن حسان أى القردوسى
قال وكنت ذكرت فى الجهاد أنه الدستوائى ثم رأيت المزى جزم فى الاطراف بأنه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به
فى عدة طرق فهو المعتمد (عن محمد) هو ابن سيرين (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلمانى
الكوفى (عن على) بن أبى طالب رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم) وقعة (الخندق
ملأ الله عليهم) أى على الكفار (بيوتهم) أحياء (وقبورهم) أمواتا (نارا كما شغلونا) بقتالهم ولابى ذر
عن الحموى والمستملى كما بزيادة اللام قال ابن حجر وهو خطأ (عن الصلاة الوسطى) زاد مسلم صلاة العصر (حتى
غابت الشمس) وأكثر علماء الصحابة وغيرهم أنها العصر كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى تفسير سورة البقرة
* وبه قال (حدثنا المكى بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد أبو السكن الحنظلى التميمى قال (حدثنا هشام) أى ابن
حسان القردوسى (عن يحيى) أى ابن أبى كثير (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله)
الانصارى رضى الله عنهما (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس) ولابى ذر
عن الكشميهنى غابت الشمس (جعل) باسقاط الفاء من فجعل الثابتة عنده فى آخر المواقيت (يسب كفار قريش
وقال يا رسول الله ما كدت) بكسر الكاف (أن أصلى حتى كادت الشمس أن تغرب) وسقط لابن عساكر لفظة
أن من قوله أن تغرب أى ما صليت حتى غربت لان كاد اذا تجردت من النفى كان معناها الاثبات فان دخل
عليها النفى كان نفيا لان قولك ما كاد زيد يقوم معناه نفى قرب الفعل وههنا نفى قرب الصلاة فانتفت الصلاة
بطريق الاولى (قال النبى صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بطحان) بضم
الموحدة وسكون الطاء المهملة واد بالمدينة (فتوضأ) النبى صلى الله عليه وسلم (للصلاة وتوضأنا لها فصلى
العصر) بنا جماعة (بعدما غربت الشمس ثم صلى) بنا (بعدها المغرب) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير)
العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثورى (عن ابن المنكدر) محمد أنه (قال سمعت جابرا) هو ابن

قوله حتى غربت هذا
بالنظر الى الواقع ونفس
الامر كما دل عليه باقى
الحديث والا فكان ينبغى
أن يقول حتى قربت
من الغروب كما هو ظاهر
تأمل اه

عبد الله الانصارى رضى الله عنهما (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتينا بخبر القوم) يعنى بنى قريظة كما قال الواقدى هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين (فقال الزبير) بن العوام (أنا) آتيك بخبرهم يا رسول الله (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا) آتيك بالتكرار ثلاث مرات (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ان لكل نبى حواريا) كذا بفتح الحاء المهملة والواو وآخره تحتية مشددة خاصة من أصحابه أو ناصرا أو وزيرا (وان حوارى الزبير) بتشديد التحتية كالسابقة • والحديث سبق فى باب فضل الطليعة من كتاب الجهاد • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبى سعيد عن ابيه) أبى سعيد كيسان المقبرى (عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده أعز جنده ونصر عبده) النبى صلى الله عليه وسلم (وغلب الاحزاب) الذين جاؤا من مكة وغيرها يوم الخندق (وحده فلا شئ بعده) أى جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده تعالى كالعدم اذ كل شئ يفنى وهو الباقى فهو بعد كل شئ فلا شئ بعده • وبه قال (حدثنا) ولابى ذر وابن عساكر حدثنى بالافراد (محمد) غير منسوب وهو ابن سلام البيكندى قال (أخبرنا الفزارى) بفتح الفاء والزاى مروان بن معاوية بن الحارث الكوفى سكن مكة (وعبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان كلاهما (عن اسماعيل بن أبى خالد) سعد البجلى أنه (قال سمعت عبد الله بن أبى أوفى) علقمة الاسلمى (رضى الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب) يوم الخندق (فقال اللهم) أى يا ألله يا (منزل الكتاب) القرآن قال الطيبى لعل تخصيص هذا الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاستنصار فى قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والله متم نوره وأمثال ذلك يا (سريع الحساب) أى فيه (اهزم الاحزاب) بالزاى المعجمة اكسرهم وبدد شملهم (اللهم اهزمهم وزلزلهم) فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وقد فعل الله تعالى ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم فأرسل عليهم ريحا وجنودا فهزمهم • وقد سبق هذا الحديث فى باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من الجهاد • وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزى المجاور بمكة قال (حدثنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا موسى بن عقبة) الامام فى المغازى (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (ونافع) مولى ابن عمر كلاهما (عن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل) بفتح القاف والفاء أى رجع (من الغزو أو الحج أو العمرة) كلمة أو للتنويع لا للشك (يبدأ فيكبر ثلاث مرار) ولابى ذر مرات (ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون) بمد الهمزة أى نحن راجعون الى الله تعالى نحن (تائبون) اليه تعالى قاله عليه الصلاة والسلام تعليما لامته أو تواضعا نحن (عابدون) نحن (ساجدون لربنا) نحن (حامدون) له تعالى قال فى شرح المشكاة لربنا يجوز أن يتعلق بقوله عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف فيتقوى به أو بحامدون ليفيد التخصيص أى نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا أولى لانه كالخاتمة للدعاء ومثله فى التعلق قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز أن يقف على لا ريب فيكون فيه هدى مبتدأ وخبرا فيقدر خبر لا ريب مثله ويجوز أن يتعلق بلا ريب ويقدر مبتدأ لهدى انتهى وفى مجموعى فى فنون القراآت مزيد على ما ذكر فى الآية (صدق الله وعده) فيما وعد به من اظهار دينه (ونصر عبده) محمدا القائم بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم (وهزم الاحزاب) الذين تجمعوا يوم الخندق له (وحده) نفى السبب ينافى المسبب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • (باب مرجع النبى صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم فى الفرع وقال الكرمانى وتبعه البرماوى بفتحها هو المناسب للمحاصرة والفتح هو الذى فى اليونينية (من) المكان الذى وقع فيه قتال (الاحزاب) الى منزله بالمدينة (ومخرجه) منها (الى بنى قريظة) بضم القاف وفتح الظاء المعجمة المشالة بوزن جهينة قبيلة من يهود خيبر لسبع بقين من ذى القعدة سنة خمس فى ثلاثة آلاف رجل وستة وثلاثين فرسا (ومحاصرته اياهم) بضعا وعشرين ليلة • وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن أبى شيبة) ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى قال (حدثنا) كذا فى اليونينية وغيرها وفى الفرع بدلها قال (ابن نمير) بضم النون مصغرا عبد الله (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) أنها (قالت لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم

من الخندق) الى المدينة (ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل عليه السلام فقال) مخاطباله صلى الله عليه وسلم (قد وضعت السلاح والله) نحن معاشر الملائكة (ما وضعناه فاخرج) بالفاء وبالجزم على الطلب ولابى ذر وابن عساكر اخرج (اليهم قال) له النبي صلى الله عليه وسلم (فالى أين) أذهب (قال) جبريل (ههنا وأشار الى) ولابى ذر عن الكشميهنى وأشار بيده الى (بنى قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم) وذلك لانهم كانوا نقضوا العهد وتمالؤا مع قريش وغطفان على حربه صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث قد سبق فى باب الغسل بعد الحرب من الجهاد * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكى قال (حدثنا جرير بن حازم) الازدى البصرى (عن حميد بن هلال) العدوى البصرى (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال كأنى أنظر الى الغبار ساطعا) أى مرتفعا (فى زقاق بنى غنم) بضم الزاى وتخفيف القاف وبعد الالف قاف أخرى وغنم بفتح المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج من ولد غنم بن مالك بن النجار وأشار بهذا الى أنه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة (موكب جبريل) بنصب موكب بتقدير أنظر موكب ولابى ذر موكب بالجر بدلا من الغبار وضبطه ابن اسحاق بالضم كما ذكره فى هامش اليونينية خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا موكب جبريل والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان أو جماعة ركاب يسيرون برفق وزاد أبو ذر صلوات الله عليه (حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة) * وهذا الحديث سبق فى باب ذكر الملائكة من بدء الخلق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بن عبيد بن مخارق أبو عبد الرحمن الضبعى ويقال الهلالى البصرى قال (حدثنا جويرية بن أسماء) بن عبيد الضبعى البصرى وهو عم السابق (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين) بنون التأكيد الثقيلة (أحد منكم العصر الا فى بنى قريظة فأدرك بعضهم العصر) نصب على المفعولية ولابى ذر بعضهم نصب مفعول مقدم العصر رفع على الفاعلية (فى الطريق فقال بعضهم) الضمير لنفس بعض الاول (لا نصلى حتى نأتيها) أى بنى قريظة عملا بظاهر قوله لا يصلين أحد لان فى النزول مخالفة للامر الخاص فخصوا عموم الامر بالصلاة أول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم بل نصلى) نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ (لم يرد) بضم الاول وفتح الثانى وفى اليونينية بكسر الراء (منا ذلك) الظاهر بل المراد لازمه وهو الاستعجال فى الذهاب لبنى قريظة فصلوا ركبانا لانهم لو لم يصلوا ركبانا لكان فيه مضادة للامر بالاسراع (فذكر) بضم الذال المعجمة (ذلك) المذكور من فعل الطائفتين (للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم) لا التاركين ولا الذين فهموا أنه كناية عن العجلة * وقد سبق هذا الحديث فى باب صلاة الطالب والمطلوب من صلاة الخوف * (تنبيه) * وقع فى البخارى لا يصلين أحد العصر وفى مسلم الظهر مع اتفاقهما على روايتهما عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق البخارى أبو نعيم وأصحاب المغازى والطبرانى والبيهقى فى دلائله ووافق مسلما أبو يعلى وابن سعد وابن حبان فجمع بينهما باحتمال أن يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين أحد الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر أو أن طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة الاولى الظهر وللتى بعدها العصر قال ابن حجر وكلاهما جمع لا بأس به لكن يبعده اتحاد المخرج لانه عند الشيخين باسناد واحد من مبدئه الى منتهاه فيبعد أن يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك انتهى وقيل فى وجه الجمع أيضا أن يكون عليه الصلاة والسلام قال لاهل القوة أو لمن كان منزله قريبا لا يصلين أحد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين أحد العصر * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر وابن عساكر حدثنى بالافراد (ابن أبى الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبى الاسود واسم أبى الاسود حميد بن الاسود البصرى الحافظ قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان بن طرخان التيمى قال البخارى (وحدثنى) بالواو والافراد (خليفة) بن خياط قال (حدثنا معتمر قال سمعت أبى) سليمان (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال كان الرجل) من الانصار (يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم) ثمر (النخلات) من عقاره هدية أو هبة ليصرفها فى نوائبه (حتى) أى الى أن (افتتح قريظة والنضير) ردها اليهم لاستغنائه عن ذلك ولانهم لم يملكوا أصل الرقبة ولابى ذر عن الكشميهنى حين بدل حتى والاولى أوجه (وان أهلى أمرونى أن آتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله) بهمزة قطع مفتوحة منصوب عطفا على المنصوب السابق

أن يردّ اليهم النخل (الذين) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة الذى (كانوا أعطوه) ثمرها (أو بعضه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أعطاه أم أيمن) بركة حاضنته (فجاءت أم أيمن) أى فأعطانيه فجاءت أم أيمن كما في مسلم (فجعلت الثوب في عنقى) حال كونها (تقول كلا) أى ارتدع عن هذا (والذى لا اله الا هو لا يعطيكهم) عليه الصلاة والسلام ولابن عساكر لا يعطيكم باسقاط الهاء ولابي ذر لا نعطيكم بالنون بدل التحتية (وقد أعطانيها) ملكا لرقبتها قالته على سبيل الظن (أو كما قالت) أم أيمن شك الراوى في اللفظ مع حصول المعنى (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول) لها ملاطفة لها لما لها عليه من حق الحضانة (لك كذا) أى من عندى بدل ذلك (و) هي (تقول) لانس (كلا والله) لا نعطيكم (حتى أعطاها) النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن طرخان (حسبت أنه) أى أنسا (قال عشرة أمثاله أو كما قال) أنس فرضيت وطاب قلبها وهذا من كثرة حلمه صلى الله عليه وسلم وبره وفرط جوده * وقد مر هذا الحديث في الخمس مختصرا وفي غيره * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه (قال سمعت أبا أمامة) أسعد أو سعد بن سهل بن حنيف الانصارى (قال سمعت أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدرى رضى الله عنه يقول نزل أهل قريظة) من حصنهم (على حكم سعد بن معاذ) بعد أن حاصرهم خمسة عشر يوما أشد الحصار ورموا بالنبل وكان سعد ضعيفا وكان قد دعا الله أن لا يميته حتى يشفى صدره من بنى قريظة (فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فأتى على حمار فلما دنا) قرب (من المسجد) الذى كان أعده النبي صلى الله عليه وسلم في بنى قريظة أيام حصارهم وقال في المصابيح أن قوله من المسجد متعلق بمحذوف أى فلما دنا آتيا من المسجد فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة (قال) عليه الصلاة والسلام (للانصار قوموا الى سيدكم) سعد بن معاذ (أو) قال (خيركم) بالشك من الراوى ولابي ذر أو أخيركم زاد في مسند أحمد عن عائشة رضى الله عنها فأنزلوه (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (هؤلاء) بنو (قريظة) نزلوا من حصونهم (على حكمك فيهم (فقال) سعد يا رسول الله (تقتل منهم) بفتح الفوقية الاولى وضم الثانية (مقاتلتهم) وهم الرجال (وتسبى) بفتح الفوقية وكسر الموحدة (ذراريهم) بتشديد التحتية وهم النساء والصبيان (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (قضيت) فيهم (بحكم الله وربما قال) عليه الصلاة والسلام (بحكم الملك) بكسر اللام شك الراوى في أى اللفظين قاله عليه الصلاة والسلام وهما بمعنى * والحديث مر في باب اذا نزل العدو على حكم رجل * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثنى بالافراد (زكريا بن يحيى) بن صالح أبو يحيى البلخى الحافظ قال (حدثنا عبد الله بن نمير) بالنون مصغرا الهمدانى الكوفى قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت أصيب سعد) هو ابن معاذ الانصارى (يوم الخندق رماه رجل من) كفار (قريش يقال له حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة (ابن العرقة) بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف فهاء تأنيث اسم أمه لطيب ريحها قال في المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الانساب أن اسمها قلابة بنت أسعد فعلى هذا تكون العرقة وصفا لها أو لقبا ولابي ذر وهو حبان بن قيس من بنى معيص بن عامر بن لؤى بفتح ميم معيص وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فمهملة ابن علقمة بن عبد مناف (رماه في الاكحل) بفتح الهمزة وسكون الكاف بعدها مهملة فلام عرق في وسط الذراع في كل عضو منه شعبة اذا قطع لم يرقأ الدم (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة) كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع خيمته (في المسجد) النبوى بالمدينة وعند ابن اسحاق في خيمة رفيدة عند مسجده وكانت تداوى الجرحى (ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق) الى بيته بالمدينة وجواب لما قوله (وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام) زاد ابن سعد على فرس عليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه على ثناياه الغبار وتحته قطيفة حمراء (وهو) أى والحال أنه (ينفض رأسه من الغبار فقال) للنبي صلى الله عليه وسلم (قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فأين) أذهب (فأشار) جبريل عليه السلام (الى بنى قريظة فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فحاصرهم بضع عشرة ليلة كما عند موسى بن عقبة وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند الطبرانى وأحمد خمسا وعشرين وكذا عند ابن اسحاق وزاد حتى أجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب

فعرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يؤمنوا أو يقتلوا نساءهم وأبناءهم ويخرجوا مستقتلين أو يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل السبت وأى عيش لنا بعد أبنائنا ونسائنا فأرسلوا الى أبى لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه فى النزول على حكم النبى صلى الله عليه وسلم فأشار الى حلقه يعنى الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوى فارتبط به حتى تاب الله عليه (فنزلوا على حكمه) عليه الصلاة والسلام (فرد) عليه الصلاة والسلام (الحكم) فيهم (الى سعد) أى ابن معاذ فأرسل اليه فلما حضر (قال فانى أحكم فيهم أن تقتل) الطائفة (المقاتلة) منهم وهم الرجال (وأن تسبى النساء والذرية) أى الصبيان (وأن تقسم أموالهم) وعند ابن اسحاق فخندقوا لهم خنادق فضربت أعناقهم فجرى الدم فى الخندق وقسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم وكانوا ستمائة وعند الترمذى والنسائى وابن حبان باسناد صحيح أنهم كانوا أربعمائة مقاتل فيجمع بينهما بأن الباقين كانوا أتباعا (قال هشام) بالاسناد السابق (فأخبرنى) بالافراد (أبى) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن سعدا قال اللهم انك تعلم أنه ليس أحد أحب الى أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم وأخرجوه) من وطنه مكة (اللهم فانى أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقى من حرب) كفار (قريش شئ فأبقنى) بهمزة قطع (له) أى للحرب ولابن عساكر وأبى ذر عن الكشميهنى لهم أى لقريش (حتى أجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب) بيننا وبينهم (فافجرها) بهمزة وصل وضم الجيم أى جراحته وقد كادت أن تبرأ وفى مسلم من رواية عبد الله بن نمير عن هشام قال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم ان كنت تعلم الخ ومعنى تحجر يبس (واجعل موتى فيها) لأفوز بمرتبة الشهادة (فانفجرت من لبته) بفتح اللام والموحدة المشددة وكسر المثناة من موضع القلادة من صدره وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره فانفجر منه وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال أنه مرت به عنز وهو مضطجع فأصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر ولأبى ذر عن الكشميهنى من ليلته قال فى الفتح وهو تصحيف (فلم يرعهم) بفتح أوله وضم ثانيه وتسكين العين المهملة أى لم يفزع أهل المسجد (وفى المسجد خيمة) والجملة حالية (من بنى غفار) أى لرجل أو من خيام بنى غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء وعند ابن اسحاق أنها لرفيدة فلعل زوجها كان من بنى غفار ورجع الكرمانى وتبعه البرماوى الضمير فى قوله فلم يرعهم لبنى غفار قال والسياق يدل عليه أى لم يفزع بنى غفار (الا الدم) الخارج من جرح سعد (يسيل اليهم) الى أهل المسجد (فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذى يأتينا من قبلكم) بكسر القاف وفتح الموحدة من جهتكم وهذا يضعف قول الكرمانى ان الضمير راجع لبنى غفار على مالا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غير التى فيها سعد فلا اشكال (فاذا سعد يغذو) بالغين والذال المعجمتين يسيل (جرحه دما فمات منها) أى من تلك الجراحة واهتز لموته عرش الرحمن وشيعه سبعون ألف ملك (رضى الله عنه) وهذا الحديث سبق فى باب الخيمة فى المسجد من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا الحجاج) ولأبى ذر حجاج (بن منهال) بكسر الميم وسكون النون السلمى الانماطى البصرى قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنى) بالافراد (عدى) هو ابن ثابت الانصارى الكوفى (أنه سمع البراء) بن عازب (رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان) بن ثابت (يوم قريظة) سقط لأبى ذر يوم قريظة (اهجهم) بضم الجيم أمر من الهجو ضد المدح أى المشركين (أو هاجهم) بكسر الجيم من المهاجاة من باب المفاعلة الدالة على الاشتراك فى الهجو والشك من الراوى (وجبريل معك) بالتأييد والمعونة والواو للحال (وزاد ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء مما وصله النسائى باسناد على شرط البخارى (عن الشيبانى) أبى اسحاق سليمان (عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك) وعند ابن مردويه من حديث جابر مما ذكره فى الفتح لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبى صلى الله عليه وسلم من يحمى أعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم أنت فانه سيعينك عليهم روح القدس وزيادة ابن طهمان عن الشيبانى تعين أن الامر كان يوم قريظة * تمت غزوة بنى قريظة والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا * (باب غزوة ذات الرقاع) بكسر الراء بعدها قاف فألف فعين مهملة وسقط باب لأبى ذر فما بعده رفع (وهى غزوة محارب خصفة) بالخاء المعجمة

د الصاد المهملة والفاء المفتوحات وباضافة محارب لتاليه للتميز عن غيرهم من المحاربين لان محارب فى العرب جماعة كأنه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر لا الذين ينسبون الى فهر والى غيرهم ثم ان خصفة المذكور (من بنى ثعلبة من غطفان) بمثلثة وعين مهملة فى الاول وفتح الغين المعجمة والمهملة والفاء كذا فى البخارى وهو يقتضى أن ثعلبة جد محارب قال ابن حجر وليس كذلك فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب وغطفان ابناء عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى والصواب ما فى الباب اللاحق وهو عند ابن اسحاق وغيره وبنى ثعلبة بواو العطف هكذا نبه على ذلك أبو على الغسانى فى أوهام الصحيحين (فنزل) النبى صلى الله عليه وسلم (نخلا) بالنون والخاء المعجمة مكانا من المدينة على يومين بواد يقال له شدخ بمعجمتين بينهما مهملة وبذلك الوادى طوائف من قيس من بنى فزارة وأشجع وانمار (وهى) أى هذه الغزوة (بعد خيبر لان أبا موسى) الاشعرى (جاء) من الحبشة سنة سبع (بعد خيبر) وقد ثبت أنه شهد ذات الرقاع فمقتضاه وقوع ذات الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الدمياطى حديث أبى موسى مشكل مع صحته وما ذهب أحد من أهل السير الى أنها بعد خيبر نعم وقع فى شرح الحافظ مغلطاى أن أبا معشر قال أنها كانت بعد الخندق وقريظة قال وهو من المعتمدين فى السير وقوله موافق لما ذكره أبو موسى انتهى فما فى الصحيحين أصح (وقال عبد الله بن رجاء) الغدانى البصرى ممن سمع منه البخارى فيما وصله السراج أبو العباس فى مسنده المبوب ولابى ذر قال أبو عبد الله البخارى وقال لى عبد الله بن رجاء (أخبرنا عمران العطار) ولابى ذر وابن عساكر القطان بالقاف والنون كما فى الفرع وأصله وهو ابن داور بفتح الواو وبعدها راء البصرى صدوق متهم ورمى برأى الخوارج ولم يخرج له البخارى الا استشهادا (عن يحيى بن أبى كثير) بالمثلثة (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه فى) حالة (الخوف) زاد السراج أربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء أولئك فصلى بهم ركعتين (فى غزوة) السفرة (السابعة) من غزواته عليه الصلاة والسلام التى وقع فيها القتال (غزوة ذات الرقاع) بجر غزوة بدلا من سابقه الاولى بدر والثانية أحد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم أن تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على أنها السابعة (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله النسائى والطبرانى (صلى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى صلاة الخوف بذى قرد) بفتح القاف والراء موضع على نحو يوم من المدينة مما يلى غطفان (وقال بكر بن سوادة) بسكون الكاف وسوادة بفتح السين والواو المخففة الجذامى بالجيم المضمومة والذال المعجمة المفتوحة أحد فقهاء مصر وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث المعلق وقد وصله سعيد بن منصور (حدثنى) بالافراد (زياد بن نافع) التجيبى المصرى التابعى الصغير وليس له فى البخارى الا هذا (عن أبى موسى) على بن رباح اللخمى التابعى أو هو مالك بن عبادة الغافقى الصحابى المعروف أو هو مصرى لا يعرف اسمه وليس له الا هذا الموضع (أن جابرا) هو ابن عبد الله الانصارى (حدثهم قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم بهم) أى بأصحابه (يوم محارب وثعلبة) بواو العطف وهو الصواب كما مر وهى غزوة ذات الرقاع (وقال ابن اسحاق) محمد صاحب المغازى (سمعت وهب بن كيسان) بفتح الكاف يقول (سمعت جابرا) يقول (خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل) بالنون والخاء المعجمة موضع من نخل أراضى غطفان قال الزركشى اشتهر على الالسنة صرفه قال البكرى لا ينصرف قال فى المصابيح فان أراد تحتم منع الصرف فيه فليس بذلك ضرورة أنه ثلاثى ساكن الوسط وان أراد لا ينصرف جوازا فسلم وعلى كل تقدير فلا يرد ما اشتهر على الالسنة من صرفه وغفل من قال ان المراد نخل المدينة (فلقى جمعا من غطفان فلم يكن قتال وأخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبى صلى الله عليه وسلم ركعتى الخوف) بالناس قال فى فتح البارى هذا الذى ساقه عن ابن اسحاق لم أره فى شئ من كتب المغازى ولا غيرها والذى فى السير تهذيب ابن هشام قال ابن اسحاق حدثنى وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لى صعب فساق قصة الجمل وكذا أخرجه أحمد من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق وقال ابن اسحاق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهى غزوة ذات الرقاع فلقى به جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد أخاف الناس

بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وانصرف الناس وهذا القدر
هو الذى ذكره البخارى تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحاق من وهب
كما أوضحته الا أن يكون البخارى اطلع على ذلك من وجه آخر لم نقف عليه أو وقع فى النسخة تقديم وتأخير
فظنه موصولا بالخبر المسند والله أعلم انتهى (وقال يزيد) بن أبى عبيد مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة) بن
الاكوع (غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم القرد) وهذا وصله المؤلف قبل غزوة خيبر وترجم له بقوله
غزوة ذى قرد وهى الغزوة التى أغاروا فيها على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره من أجل حديث
ابن عباس السابق وأنه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف بذى قرد ولا يلزم من ذى قرد فى الحديثين أن تتحد القصة
كما لا يلزم من كونه عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الخوف فى مكان أن لا يكون صلاها فى مكان آخر
قال البيهقى الذى لا نشك فيه أن غزوة ذى قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك
وأما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير القصتين كما جزم به قبل قاله فى فتح البارى فالذى جنح اليه البخارى
أنها كانت بعد خيبر مستند لا بما ذكر لكنه ذكرها قبل خيبر فاما أن يكون ذلك من الرواة عنه أو اشارة
الى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين كما أشار اليه البيهقى * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر
حدثنى بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمدانى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن
عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية (ابن أبى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده
(أبى بردة عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه) أنه (قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه
وسلم فى غزاة) ولابن عساكر فى غزوة (ونحن فى ستة نفر) قال ابن حجر لم أقف على أسمائهم وأظنهم من الاشعريين
(بيننا بعير) واحد (نعتقبه) أى نركبه عقبة بأن يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتى على
آخرهم (فنقبت) بفاء ونون مفتوحتين فقاف مكسورة فموحدة مفتوحة بعدها فوقية أى رقت وتقرحت
وقطعت الارض جلود (أقدامنا) من الحفاء (ونقبت قدماى وسقطت أظفارى) لذلك (فكنا نلف على أرجلنا
الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع (لما) أى لاجل ما (كنا نعصب) بفتح النون وسكون العين وكسر الصاد
ولابى ذر نعصب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد (من الخرق على أرجلنا وحدث أبو موسى) الاشعرى
بالسند السابق (بهذا الحديث ثم كره ذلك) لما فيه من تزكية نفسه (قال ما كنت أصنع بأن أذكره كأنه كره
أن يكون شئ من عمله أفشاه) لان كتمان العمل أفضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كأن يكون ممن يقتدى به
وقد قيل فى سبب التسمية أيضا انهم رقعوا راياتهم بها وقيل اسم شجرة بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا عليه أرضه
ذات ألوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت به والله أعلم • وهذا الحديث أخرجه مسلم فى المغازى * وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى مولاهم وسقط ابن سعيد لابن عساكر (عن مالك) هو ابن أنس الامام (عن
يزيد بن رومان) مولى الزبير بن العوام (عن صالح بن خوات) بفتح الخاء المعجمة والواو المشددة وبعد الالف فوقية
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن النعمان الانصارى التابعى وليس له فى البخارى الا هذا الحديث (عمن شهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) غزوة (ذات الرقاع صلى صلاة الخوف) قيل واسم المبهم سهل بن أبى حثمة
ورجح فى الفتح أنه خوات بن جبير أبو صالح المذكور قال ويحتمل صالح سمعه من أبيه ومن سهل بن أبى حثمة
والصحابة عدول فلا يضر جهالة أحدهم وسقط لابى ذر وابن عساكر لفظ صلى (أن طائفة صفت معه)
عليه الصلاة والسلام (و) صفت (طائفة وجاه العدو) بكسر الواو وضمها أى جعلوا وجوههم تلقاءه (فصلى)
صلى الله عليه وسلم (بـ) الطائفة (التى معه ركعة ثم ثبت) عليه الصلاة والسلام حال كونه (قائما وأتموا) أى الذين
صلى بهم الركعة (لانفسهم) ركعة أخرى (ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى) التى كانت
وجاه العدو (فصلى بهم) عليه الصلاة والسلام (الركعة التى بقيت من صلاته) عليه السلام (ثم ثبت)
عليه السلام (جالسا) لم يخرج من صلاته (وأتموا لانفسهم) الركعة الاخرى (ثم سلم بهم) عليه السلام * وهذا
الحديث أخرجه بقية الستة فى الصلاة • (وقال معاذ حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائى البصرى
(عن أبى الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس المكى (عن جابر) رضى الله عنه أنه قال (كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم
بنخل) موضع من أراضى غطفان كما مر (فذكر) أنه صلى الله عليه وسلم صلى (صلاة الخوف) كما مر وغرض

قوله وقطعت الخ فيه اخراج للمتن عن اعرابه وهو معيب اه

المؤلف منه الاشارة الى اتفاق روايات جابر على أن الغزوة التى وقع فيها صلاة الخوف هى غزوة ذات الرقاع (قال مالك) الامام الاعظم بسند حديث صالح بن خوات السابق (وذلك) المروى فى حديث صالح (أحسن ما سمعت صلاة الخوف) ووافق مالكا على ترجيحها الشافعى وأحمد لسلامتها من كثرة المخالفة وكونها أحوط لامر الحرب (تابعه) أى تابع معاذا (الليث) بن سعد الامام مما وصله المؤلف فى تاريخه (عن هشام) هو ابن سعد المدنى أبى سعيد القرشى مولاهم يعرف بيتيم زيد بن أسلم وليس هو هشام الدستوائى اذ لا رواية لليث بن سعد عنه (عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد) هو ابن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم (حدثه) فقال (صلى النبى صلى الله عليه وسلم ولابى ذر عن الكشميهنى حدثه صلاة النبى (صلى الله عليه وسلم) صلاة الخوف (فى غزوة بنى أنمار) بفتح الهمزة وسكون النون آخره راء قبيلة من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه الرواية مرسلة ورجالها غير رجال الاولى فوجه هذه المتابعة من جهة أن حديث سهل بن أبى حثمة فى غزوة ذات الرقاع فتتحد مع حديث جابر وهذه المتابعة وصلها المؤلف فى تاريخه بلفظ قال لى يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن سلم سمع القاسم بن محمد أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى غزوة أنمار نحوه يعنى نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن أبى حثمة فى صلاة الخوف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصارى) وسقط ابن سعيد فى الاولى وابن سعيد الانصارى لابى ذر وابن عساكر (عن القاسم بن محمد) أى ابن أبى بكر الصديق (عن صالح بن خوات عن سهل بن أبى حثمة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة عبد الله أو عامر بن ساعدة أنه (قال يقوم الامام) فى صلاة الخوف (مستقبل القبلة وطائفة منهم معه) مع الامام (وطائفة من قبل العدو) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهته (وجوههم الى العدو فيصلى) الامام (بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين فى مكانهم ثم يذهب هؤلاء) الذين صلوا (الى مقام أولئك) الذين كانوا قبل العدو (فيجىء أولئك) الذين كانوا قبل العدو اليه عليه الصلاة والسلام (فيركع بهم) عليه السلام (ركعة فله) عليه الصلاة والسلام (ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين) زاد فى الرواية السابقة أنه يسلم بهم * وهذا الحديث مرسل لان أهل العلم بالاخبار اتفقوا على أن سهل بن أبى حثمة كان صغيرا فى زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة من التابعين المدنيين فى نسق واحد يحيى بن سعيد الانصارى فمن فوقه * وبه قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبه) بن الحجاج (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبى بكر رضى الله تعالى عنه (عن صالح بن خوات عن سهل بن أبى حثمة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله) وهذا مرفوع * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد مولى عثمان بن عفان القرشى الاموى الفقيه قال (حدثنى) بالافراد (ابن أبى حازم) عبد العزيز (عن يحيى) بن سعيد الانصارى أنه (سمع القاسم) بن محمد بن أبى بكر يقول (أخبرنى) بالافراد (صالح بن خوات عن سهل) أى ابن أبى حثمة أنه (حدثه قوله) السابق فى صلاة الخوف * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرنى) بالافراد (سالم أن) أباه (ابن عمر رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد) أى جهتها بأرض غطفان (فوازينا) بالزاى المعجمة أى قابلنا (العدو وصاففنا لهم) * وهذا الحديث مر بهذا الاسناد فى أول أبواب صلاة الخوف بأتم مما هنا وبقيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا فقامت طائفة معه وأقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التى لم تصل فجاؤا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين * وبه قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن رسول الله) ولابن عساكر أن (النبى صلى الله عليه وسلم صلى) صلاة الخوف (باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى) مبتدأ خبره قوله (مواجهة العدو ثم انصرفوا) الذين صلى بهم (فقاموا فى مقام أصحابهم) ولابن عساكر أولئك (فجاء أولئك) الذين كانوا مواجهين العدو (فصلى بهم) صلى الله عليه وسلم (ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقضوا) أى أدوا (ركعتهم وقام

هؤلاء فقضوا ركعتهم) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) ولأبوي ذر والوقت أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) أنه (قال حدثني) بالافراد (سنان) هو ابن أبي سنان الدؤلي كما في الرواية الاخرى (وأبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن جابرا) الانصاري رضي الله عنه (أخبر أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد) أي جهتها * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالتوحيد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ونسبه لجده (عن ابن شهاب) الزهري (عن سنان بن أبي سنان) يزيد بن أمية (الدؤلي) بضم الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة فلام وثقه العجلي وغيره وليس له في البخاري الا حديث في الطب وهذا الذي هنا (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل) رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل) رجع (معه فأدركتهم القائلة) شدة الحر في وسط النهار (في واد كثير العضاه) بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة وبعد الالف هاء شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج (فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة) بسين مهملة وراء مفتوحتين بينهما ميم مضمومة شجرة كثيرة الورق يستظل بها (فعلق بها سيفه قال جابر) بالسند السابق (فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس) بين يديه يأتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وقوله فاذا في الموضعين للمفاجأة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا) الاعرابي (اخترط سيفي) أي سله (وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده) حال كونه (صلتا) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية مجردا من غمده بمعنى مصلوت (فقال لي من يمنعك مني) ان قتلتك به (قلت له الله) يمنعني منك (فها هو ذا جالس) وعند ابن اسحاق بعد قوله الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا أحد (ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) استئلافا للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي أنه أسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير (وقال أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون ابن يزيد العطار البصري فيما وصله مسلم (حدثنا يحيى بن أبي كثير) الامام أبو نصر اليماني الطائي مولاهم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر) أنه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا أتينا على شجرة ظليلة) ذات ظل (تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم) لينزل تحتها ويستظل بها فنزل تحت شجرة (فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة) وهو نائم (فاخترطه) أي سله (فقال له تخافني فقال) عليه السلام (لا قال فمن يمنعك مني قال) عليه السلام (الله) يمنعني منك (فتهدده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم) سلم وسلموا ثم (تأخروا) الى جهة العدو (وصلى) عليه الصلاة والسلام متنفلا (بالطائفة الاخرى) التي كانت في جهة العدو (ركعتين) ثم سلم وسلموا (وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع) فرضا ونفلا (وللقوم ركعتين) فرضا واستدل به على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل كذا قرره النووي في شرح مسلم جمعا بين الدليلين ولأبي ذر ركعتان رفع (وقال مسدد عن أبي عوانة) الوضاح اليشكري مما وصله سعيد بن منصور (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (اسم الرجل) الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم (غورث بن الحارث) بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء بعدها مثلثة (وقاتل) عليه السلام (فيها) في تلك الغزوة (محارب خصفة) مفعول مضاف لتاليه (وقال أبو الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس (عن جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى) صلاة (الخوف) وهذا قد سبق قريبا (وقال أبو هريرة) مما وصله أبو داود والطحاوي وابن حبان (صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة نجد) ولأبي ذر عن الكشميهني في غزوة نجد (صلاة الخوف وانما جاء أبو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم أيام خيبر) فدل على أن غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بأنه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد أن لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات فيحتمل أن يكون أبو هريرة

حضر التى بعد خيبر لا التى قبلها قاله فى الفتح * (باب غزوة بنى المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المثالة المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن (من) بنى (خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى المخففة قال فى القاموس حى من الازد وسموا بذلك لانهم تخزعوا أى تخلفوا عن قومهم وأقاموا بمكة وسمى جذيمة بالمصطلق لحسن صوته وهو أول من غنى من خزاعة والاصل فى مصطلق مصتلق بالتاء الفوقية فأبدلت طاء لاجل الصاد (وهى غزوة المريسيع) بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة قال فى القاموس مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه تضاف غزوة بنى المصطلق وفيه سقط عقد عائشة ونزلت آية التيمم (قال ابن اسحاق) محمد مما فى مغازيه من رواية يونس بن بكير عنه (وذلك) الغزو فى شعبان (سنة ست) من الهجرة وفى رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقى فى شعبان سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالاول الطبرى وغيره (وقال موسى بن عقبة سنة أربع) الذى فى مغازى ابن عقبة من طرق أخرجها الحاكم والبيهقى فى دلائله وأبو سعيد النيسابورى وغيرهم أنه سنة خمس فلعله سبق قلم قال أهل المغازى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا فحملوا على القوم حملة واحدة فما انفلت منهم انسان بل قتل عشرة وأسر سائرهم وغاب ثمانية وعشرين يوما (وقال النعمان بن راشد) الجزرى مما وصله الجوزقى والبيهقى (عن الزهرى) محمد بن مسلم أى عن عروة عن عائشة (كان حديث الافك فى غزوة المريسيع) وبه قال ابن اسحاق وغيره من أهل المغازى * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى البغلانى قال (أخبرنا اسماعيل بن جعفر) أى ابن أبى كثير الانصارى المدنى سكن بغداد (عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن) المشهور بربيعة الراى (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن سعيد الانصارى المدنى (عن أبى محيريز) بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتيتين بينهما راء مكسورة آخره زاى عبد الله القرشى التابعى (أنه قال دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدرى فجلست اليه فسألته عن العزل) وهو نزع الذكر من الفرج قبل الانزال دفعا لحصول الولد أهو جائز أم لا (قال) ولابى ذر فقال (أبو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق فأصبنا سبيا من سبى العرب فاشتهينا النساء واشتدت) ولابى ذر عن الكشميهنى واشتد (علينا العزبة) بضم المهملة والزاى الساكنة فقد الازواج والنكاح قال فى القاموس العزب محركة من لا أهل له ولا تقل أعزب أو قليل والاسم العزبة والعزوبة مضمومتين والفعل كنصر وتعزب ترك النكاح (وأحببنا العزل) خوفا من الاستيلاد المانع من البيع ونحن نحب الاثمان (فأردنا أن نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل أن نسأله) عن الحكم (فسألناه عن ذلك فقال) عليه السلام (ما عليكم) بأس (أن لا تفعلوا) أى ليس عدم الفعل واجبا عليكم أولا زائدة أى لا بأس عليكم فى فعله (ما من نسمة) نفس (كائنة) فى علم الله (الى يوم القيامة الا وهى كائنة) فى الخارج فما قدره الله لابد منه * وهذا الحديث سبق فى باب الرقيق من كتاب البيع * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر وابن عساكر حدثنى بالافراد (محمود) هو ابن غيلان المروزى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما أنه (قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما أدركته) صلى الله عليه وسلم (القائلة) شدة الحر (وهو فى واد كثير العضاه) بكسر العين المهملة وبالهاء آخره شجر عظيم له شوك (فنزل) عليه السلام (تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه) بالشجرة (فتفرق الناس فى الشجر يستظلون) به (وبينا) بغير ميم (نحن كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا فاذا اعرابى قاعد بين يديه) صلى الله عليه وسلم (فقال ان هذا أتانى وأنا نائم فاخترط سيفى) أى سله (فاستيقظت وهو قائم على رأسى مخترط سيفى) حال كونه (صلتا) مجردا من غمده (قال من يمنعك منى قلت الله) يمنعنى منك (فشامه) بشين معجمة مخففة أى غمده (ثم قعد فهو هذا قال) جابر (ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) استئلافا * وهذا الحديث ثابت هنا فى الفرع وسقط فى بعض النسخ هنا وثبت فى السابق ويحتمل أن يكون كتب فى الاصل على الحاشية واشتبه على الناسخ فنقله هنا كذا قيل والله أعلم * (باب غزوة أنمار) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها ألف فراء وقد يقال غزوة بنى أنمار وهى قبيلة * وبه قال

(حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقة) بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف العدوي (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنه أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أنمار يصلي على راحلته) حال كونه عليه السلام (متوجها قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة الشرق حال كونه (متطوعا) * وهذا الحديث قد مرّ في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر قصة أنمار فلا معنى لذكره هنا على ما لا يخفى وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر * (باب حديث الافك والافك) بكسر الهمزة وفتحها مع سكون الفاء فيهما (بمنزلة النجس) بكسر النون وسكون الجيم (والنجس) بفتحهما (يقال) بضم التحتية وألف بعد القاف ولابي ذر تقول بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر أيضا وابن عساكر يقول بالتحتية (افكهم) بكسر الهمزة الواقع في غزوة المريسيع والافك بكسر الهمزة مصدر أفك يأفك افكا (وأفكهم) بفتح الهمزة وسكون الفاء فيهما وسقطت الاخيرة لابي ذر (وأفكهم) بفتحهما مصدران له أيضا ومراده الاشارة الى قوله تعالى وذلك افكهم وعن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا (فمن قال افكهم) بالفتحات (يقول) معناه (صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال يؤفك عنه من أفك) أي (يصرف عنه من صرف) الصرف الذي لا اشد منه وأعظم أو يصرف عنه من صرف في سابق علم الله تعالى أي علم فيما نزل أنه مأفوك عن الحق لا يرعوي والضمير في عنه للقرآن وهذه الجملة من قوله فمن قال افكهم الخ ثابتة لابي ذر وابن عساكر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا وكلهم) أي الاربعة عروة فمن بعده (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من حديثها وبعضهم كان أوعى) أي أحفظ (لحديثها من بعض) وسقطت لفظة كان لابن عساكر (وأثبت له اقتصاصا) أي سياقا وأثبت نصب عطفا على خبر كان (وقد وعيت) بفتح العين حفظت (عن كل رجل منهم الحديث) أي بعض الحديث (الذي حدثني) به منه (عن حديث (عائشة) من اطلاق الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني طائفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث وحاصله أن جميع الحديث عن مجموعهم لا أن جميعه عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم أوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه) تطييبا لقلوبهن (فأيتهن) بغير تاء تأنيث ولابي ذر فأيتهن باثباتها ولابن عساكر وأبي الوقت وأيتهن بالواو بدل الفاء أي فأي أزواجه (خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأقرع بيننا) عليه الصلاة والسلام (في غزوة غزاها) هي غزوة المريسيع (فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب) أي الامر به (فكنت أحمل) بضم الهمزة وفتح الميم (في هودجي) ولابي ذر عن الحموي والمستملي في هودج (وأنزل فيه) بضم الهمزة وفتح الزاي (فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل) بفتح القاف والفاء رجع (دنونا) أي قربنا ولابي ذر ودنونا (من المدينة) حال كوننا (قافلين) راجعين (آذن) بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف المعجمة أي أعلم (ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت) لقضاء حاجتي منفردة (حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني) الذي مشيت له (أقبلت الى رحلي) الموضع الذي نزلت به (فلمست صدري فاذا عقد) بكسر العين قلادة (لي من جزع ظفار) بفتح الجيم وسكون الزاي مضاف لظفار بغير همزة ولابي ذر عن المستملي أظفار بالهمزة وصوّب الخطابي حذف الهمزة وكسر الراء مبنيا كحضار مدينة باليمن (قد انقطع فرجعت) الى الموضع الذي ذهبت اليه (فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه) طلبه (قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني) بضم التحتية وفتح الراء وتشديد الحاء ويجوز فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء ولابوي ذر والوقت وابن عساكر يرحلون بي (فاحتملوا هودجي) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحملوه (فرحلوه) بالتخفيف أي وضعوه (على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه) أي في الهودج (وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن) بسكون

الهاء وضم الموحدة وسكون اللام بعدها نون (ولم يغشهن اللحم) أى لم يكثر يقال هبله اللحم أى كثر عليه وركب
بعضه بعضا (انما يأكلن العلقة) بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل (من الطعام فلم يستنكر القوم
خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن) لم تبلغ حينئذ خمس عشرة سنة (فبعثوا الجمل
أثاروه (فساروا ووجدت عقدى بعد ما استمر الجيش) أى ذهب ماضيا واستمر استفعل من مر (فجئت منازلهم
وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت) فقصدت (منزلى الذى كنت به) ولابن عساكر فيه (وظننت) أى علمت
(أنهم سيفقدونى) ولأبى ذر سيفقدونى (فيرجعون الى فبينا) بغير ميم (أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى)
بالافراد (فنمت) أى من شدة ما اعتراها من الغم أو أن الله تعالى ألقى عليها النوم لطفا منه بها لتستريح
من وحشة الانفراد فى البرية بالليل (وكان صفوان بن المعطل) بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة (السلمى ثم
الذكوانى) يتخلف (من وراء الجيش) فمن سقط له شئ من متاعه كالقدح والاداوة أتاه به (فأصبح عند منزلى
فرأى سواد انسان) أى شخص انسان (نائم فعرفنى حين رآنى وكان رآنى قبل) نزول (الحجاب فاستيقظت
من نومى (باسترجاعه) أى بقوله انا لله وانا اليه راجعون (حين عرفنى فخمرت) بالخاء المعجمة والميم المشددة
المفتوحتين والراء الساكنة أى غطيت (وجهى بجلبابى) بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما ألف
(ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه) يقول انا لله وانا اليه راجعون لما شق عليه من ذلك
(وهوى) بفتح الهاء والواو (حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها) ليسهل الركوب عليها فلا يحتاج الى مساعد
(فقمت اليها فركبتها فانطلق) صفوان حال كونه (يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش) حال كوننا (موغرين)
بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين المعجمة بعدها راء أى داخلين فى الوغرة وهى شدة الحر وعبر بلفظ الجمع موضع
التثنية (فى نحر الظهيرة) بالحاء المهملة الساكنة حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع كأنها وصلت الى النحر
وهو أعلى الصدر (وهم) أى والحال أن الجيش (نزول قالت) عائشة رضى الله عنها (فهلك من) بفتح الميم
ولابن عساكر فهلك فى من (هلك) من أمر الافك (وكان الذى تولى كبر الافك) بكسر الكاف وسكون الباء
الموحدة الذى باشر معظمه (عبد الله بن أبى) بالتنوين (ابن سلول) بالرفع علم لام عبد الله فيكتب بالالف وشاع
ذلك فى الجيش (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (أخبرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (أنه) أى حديث
الافك (كان يشاع ويتحدث به عنده) عند عبد الله بن أبى (فيقره ويستمعه) فلا ينكره ولا ينهى عنه من يقوله
(ويستوشيه) يستخرجه بالبحث عنه حتى يفشيه (وقال عروة) بن الزبير (أيضا) بالسند السابق (لم يسم) بفتح
السين والميم المشددة (من أهل الافك أيضا الا حسان بن ثابت) الشاعر (ومسطح بن أثاثة) بكسر الميم
وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات وأثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما ألف مخففا القرشى المطلبى
(وحمنة بنت جحش) بفتح الحاء المهملة والنون بينهما ميم ساكنة أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش (فى ناس
آخرين لا علم لى بهم) أى بأسمائهم (غير أنهم عصبة) عشرة أو ما فوقها الى الاربعين (كما قال الله تعالى) فى سورة
النور ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم (وان كبر ذلك) بضم الكاف وكسرها أى وان متولى معظمه (يقال
عبد الله) ولأبى ذر يقال له عبد الله (بن أبى) بالتنوين (ابن سلول قال عروة) بالسند السابق (كانت عائشة
رضى الله عنها (تكره أن يسب) بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة (عندها حسان) بن ثابت
رضى الله عنه (وتقول انه الذى قال فان أبى) ثابتا (ووالده) منذرا (وعرضى *) بكسر العين المهملة موضع
المدح والذم من الانسان سواء كان فى نفسه أو سلفه أو من ينسب اليه (لعرض محمد منكم وقاء * قالت عائشة)
رضى الله عنها (فقدمنا المدينة فاشتكيت) فمرضت (حين قدمت) المدينة (شهرا والناس يفيضون) بضم
التحتية يخوضون (فى قول أصحاب الافك لا أشعر بشئ من ذلك وهو يريبنى) بفتح التحتية الاولى وسكون الثانية
بينهما راء مكسورة يوهمنى (فى وجعى أنى لا أعرف) وفى كتاب الشهادات أنى لا أرى (من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطف) بضم اللام وسكون الطاء ولأبى ذر فى الاصل المروى عنه من رواية أبى الحطيئة اللطف بفتح
اللام والطاء أى الرفق (الذى كنت أرى منه حين أشتكى انما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم
ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبنى ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت) بفتح النون والقاف
وسكون الهاء أفقت من المرض (فخرجت مع) بسكون الجيم ولأبى ذر فخرجت معى (أم مسطح) بفتح الجيم

ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة (قبل المناصع) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة المناصع بالصاد والعين المهملتين خارج المدينة (وكان) المناصع (متبرزنا) موضع قضاء حاجتنا (وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف) الامكنة المتخذة لقضاء الحاجة (قريبا من بيوتنا قالت وأمرنا) فى التبرز (أمر العرب الاول فى البرية) خارج المدينة (قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهى) سلمى (ابنة أبى رهم بن المطلب) بضم الراء وسكون الهاء واسمه أنيس (ابن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق) رضى الله تعالى عنه وسقط قوله الصديق لابى ذر (وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب) بفتح العين وتشديد الموحدة (فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتى) أى جهته (حين فرغنا من شأننا فعثرت) بمثلثة وفتحات (أم مسطح فى مرطها) بكسر الميم فى كسائها (فقالت تعس) بفتح العين ولابى ذر تعس بكسرها (مسطح) كب لوجهه أو هلك (فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت أى هنتاه) بسكون الهاء ولابى ذر بضمها يا هذه (ولم تسمعى ما قال) مسطح (قالت) عائشة رضى الله عنها (وقلت) لها (ما) ولابى ذر وما (قال فأخبرتنى بقول أهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضى فلما رجعت الى بيتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لى أن آتى أبوى) بتشديد الياء (قالت وأريد أن أستيقن الخبر) الذى سمعته (من قبلهما) أى من جهتهما (قالت فأذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى ذلك فأتيتهما (فقلت لامى يا أمتاه) بفوقية بعد الميم (ماذا يتحدث الناس) به (قالت يا بنية) ولابى ذر يا بنية بالكسر (هونى عليك) الشان (فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة) أى حسنة جميلة (عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن) بتشديد المثلثة ولابى ذر عن الكشميهنى الا أكثرن (عليها) القول فى عيبها ونقصها والمراد بعض أتباع ضرائرها كحمنة بنت جحش أخت زينب أو نساء ذلك الزمان فالاستثناء منقطع لان أمهات المؤمنين لم يعبنها (قالت) عائشة رضى الله عنها (فقلت) متعجبة من ذلك (سبحان الله أو لقد) بهمزة الاستفهام (تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ) بالقاف والهمز لا ينقطع (لى دمع ولا أكتحل بنوم) لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع (ثم أصبحت أبكى قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضى الله عنه وأسامة بن زيد حين استلبث الوحى) بالرفع أى حين طال لبث نزوله حال كونه (يسألهما) عن ذلك (ويستشيرهما فى فراق أهله) لم تقل فى فراقى لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها (قالت فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم لهم فى نفسه) أى من الود (فقال أسامة) هم (أهلك) العفائف كذا أهلك بالرفع لابى ذر ولغيره أهلك بالنصب أى أمسك أهلك (ولا نعلم) عليهم (الا خيرا وأما على فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) بالتذكير على ارادة الجنس (وسل الجارية) بريرة ولعلها كانت تخدم عائشة رضى الله عنها حينئذ قبل شرائها أو كانت اشترتها وأخرت عتقها الى بعد الفتح (تصدقك) بالجزم على الجزاء وهى لم تعلم منها الا البراءة فتخبرك (قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أى بريرة هل رأيت من شئ يريبك) أى من جنس ما قيل فيها (قالت له بريرة والذى بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه) بغين معجمة وصاد مهملة أى أعيبه عليها (غير أنها) ولابى ذر وابن عساكر أكثر من أنها (جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن) بكسر الجيم الشاة وقيل كل ما يألف البيوت شاة أو غيرها (فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبى وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرنى) أى من يقوم بعذرى ان كافأته على قبيح فعله ولا يلمنى أو من ينصرنى (من رجل قد بلغنى عنه أذاه فى أهلى والله ما علمت على أهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا) هو صفوان بن المعطل (ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على أهلى الا معى فقام سعد بن معاذ) وسقط لابى ذر وابن عساكر ابن معاذ (أخو بنى عبد الاشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك) بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة منه (فان كان من الاوس) قبيلتنا (ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك) فيه (قالت) عائشة رضى الله عنها (فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان) بن ثابت (بنت عمه من فخذه) بالذال المعجمة (وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان) ولابى ذر فكان (قبل ذلك رجلا صالحا) كاملا فى الصلاح لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولم تغمصه فى دينه ولكن كان بين الحيين مشاحة قبل الاسلام ثم زالت وبقى حكمها بعض

الانفة

الانفة كما قالت (ولكن احتملته) من مقالة سعد بن معاذ (الحمية) أغضبته (فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر على قتله) لانا نمنعك منه (ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد
فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه) ولو كان من الخزرج اذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك وليست لكم قدرة على منعنا وقابل قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله كذبت لنقتلنه (فانك منافق)
في الود (تجادل عن المنافقين) ولم يرد نفاق الكفر بل اظهاره الود للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة خلاف ذلك
(قالت فثار الحيان الاوس والخزرج) بالمثلثة أي نهض بعضهم الى بعض من الغضب (حتى هموا أن يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا
وسكت) عليه الصلاة والسلام (قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت وأصبح
أبواي) أبو بكر وأم رومان (عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى اني لاظن أن
البكاء فالق كبدي فبينا) بغير ميم (أبواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الانصار) لم تسم
فاذنت لها فجلست تبكي معي) أي تفجعا لما نزل بها (قالت فبينا) بغير ميم (نحن على ذلك دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها) بفتح القاف وسكون
الموحدة (وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني) هذا (بشيء) ليعلم المتكلم من غيره (قالت فتشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة) مما نسبوه اليك (فسيبرئك
الله) عز وجل منه بوحي ينزله (وان كنت ألممت بذنب) أي وقع منك على خلاف العادة (فاستغفري الله وتوبي
اليه) منه (فان العبد اذا اعترف) بذنبه (ثم تاب) منه (تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقالته قلص دمعي) بالقاف واللام المهملتين والصاد المهملة انقطع لان الحزن والغضب اذا أخذا حدهما
فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة (حتى ما أحس منه قطرة فقلت لابي أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني)
وسقط لفظ عني لابي ذر وابن عساكر (فيما قال فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لامي أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أمي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث
حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني) ولابي ذر لا تصدقونني (ولئن اعترفت لكم
بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني) بضم القاف وتشديد النون (فوالله لا أجد لي ولكم مثلا الا أبا يوسف)
يعقوب عليهما السلام (حين قال) في تلك المحنة (فصبر جميل) لا جزع فيه (والله المستعان على ما تصفون
ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة وأن الله مبرئي) اسم فاعل من التبرئة (ببراءتي) أي
تحولت مقدرة أن الله تعالى يبرئني عند الناس بسبب براءتي في نفس الامر فالباء سببية والجملة حالية مقدرة
(ولكن والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل في شأني وحيا يتلى لشاني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في
بأمر ولكن) بتخفيف النون ساكنة ولابي ذر ولكني بتشديدها مكسورة بعدها تحتية (كنت أرجو
أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام) بالراء وألف بعدها ثم ميم ما فارق
(رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه) الوحي (فأخذه) عليه
السلام (ما كان يأخذه من البرحاء) بضم الموحدة وفتح الراء والحاء المهملة ممدودا من الشدة من ثقل الوحي
(حتى انه ليتحدر) بالمثناة الفوقية ولابن عساكر لينحدر بنون ساكنة بدل الفوقية أي لينصب (منه العرق مثل
الجمان) بضم الجيم وتخفيف الميم مفتوحة اللؤلؤ (وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه) صلوات
الله وسلامه عليه (قالت فسري) بضم السين وتشديد الراء مكسورة أي أزيل وكشف (عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما والله) بفتح الهمزة وتشديد الميم (فقد
برأك) مما نسب اليك بما أوحاه الله الي من القرآن (قالت فقالت لي أمي) ولابي ذر عن الحموي والمستملي أمي لي
بالتقديم والتأخير (قومي اليه) زاده الله شرفا لديه (فقلت لا والله ما أقوم اليه فاني) بالفاء ولابن عساكر وانه
(لا أحمد الا الله عز وجل) الذي أنزل براءتي (قالت وأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر
الآيات) بعد قوله عصبة منكم لابي ذر وابن عساكر (ثم أنزل الله تعالى هذا في براءتي) وتاب الله على من كان

تكلم فى من المؤمنين وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال أبو بكر الصديق) وسقط لفظ الصديق لابى ذر (وكان
ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه) اذ كان ابن خالة الصديق (وفقره والله لا أنفق على مسطح شيأ أبدا بعد
الذى قال لعائشة ما قال فأنزل الله تعالى ولا يأتل) ولا يحلف (أولو الفضل منكم) أى الطول والاحسان
والصدقة (الى قوله غفور رحيم) فكما تغفر يغفر لك (قال أبو بكر الصديق) سقط لفظ الصديق لابى ذر (بلى والله
انى لاحب أن يغفر الله لى فرجع) بتخفيف الجيم (الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها
منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش) أم المؤمنين (عن أمرى فقال
لزينب ماذا علمت) على عائشة (أو رأيت) منها (فقالت يا رسول الله أحمى سمعى) عن أن أقول سمعت ولم أسمع
(وبصرى) من أن أقول نظرت ولم أنظر (والله ما علمت) عليها (الا خيرا قالت عائشة وهى) أى زينب (التى كانت
تساميني) تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبى صلى الله عليه وسلم (من أزواج النبى صلى الله عليه
وسلم فعصمها الله) أى حفظها (بالورع قالت) عائشة (وطفقت) بكسر الفاء وجعلت (أختها حمنة تحارب لها)
لاجلها فتذكر ما يقول أهل الافك (فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (فهذا الذى
بلغنى من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة) أى ابن الزبير (قالت عائشة والله ان الرجل) صفوان بن المعطل
(الذى قيل له ما قيل) من الافك (ليقول) متعجبا مما نسبوه اليه (سبحان الله فوالله الذى نفسى بيده ما كشفت
من كنف أنثى قط) أى سترها وهو كناية عن عدم الجماع وقد روى أنه كان حصورا وأن معه مثل الهدبة (قالت)
عائشة (ثم قتل) أى صفوان (بعد ذلك فى سبيل الله) شهيدا * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا
(عبد الله بن محمد) المسندى (قال أملى على هشام بن يوسف) الصنعانى (من حفظه قال أخبرنا معمر) هو ابن
راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال قال لى الوليد بن عبد الملك) بن مروان الاموى (أبلغك)
بهمزة الاستفهام الاستخبارى (أن عليا كان فيمن قذف عائشة قلت لا) لان عليا منزه عن أن يقول مثل قول
أهل الافك (ولكن قد أخبرنى) بالافراد (رجلان من قومك) قريش (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهرى
(وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث) المخزومى (أن عائشة رضى الله عنها قالت لهما) لابى بكر وأبى سلمة (كان
على مسلما) بكسر اللام المشددة من التسليم أى ساكتا (فى شأنها) أى فى شأن عائشة وللحموى مسلما بفتح اللام
من السلامة من الخوض فيه ولابن السكن والنسفى مسيئا ضد محسنا أى فى ترك التحزن لها فالمراد من الاساءة
هنا مثل قوله والنساء سواها كثير وهو رضى الله عنه منزه عن أن يقول بمقالة أهل الافك (فراجعوه) قال
فى الفتح أى هشام بن يوسف فيما أحسب وزعم الكرمانى أن المراجعة وقعت فى ذلك عند الزهرى (فلم يرجع)
هشام وقال الكرمانى فلم يرجع الزهرى الى الوليد أى لم يجب بغير ذلك (وقال مسلما) بكسر اللام المشددة
ولابى ذر مسلما بفتحها (بلا شك فيه) لا بلفظ مسيئا (و) زاد لفظ (عليه) أى قال فلم يرجع الزهرى على الوليد
(وكان فى أصل العتيق) مسلما (كذلك) لا مسيئا لكن رواه عبد الرزاق بلفظ مسيئا وقال الاصيلى بعد أن رواه
بلفظ مسلما كذا قرأناه ولا أعرف غيره ورواه ابن مردويه بلفظ ان عليا أساء فى شأنى والله يغفر له * وبه قال
(حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله اليشكرى (عن حصين)
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطى (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة قال (حدثنى) بالافراد
(مسروق بن الاجدع) بسكون الجيم وفتح الدال المهملة (قال حدثتنى أم رومان) قيل ان أم رومان توفيت
فى زمنه صلى الله عليه وسلم سنة أربع أو خمس أو ست ومسروق لم يدركها لانه لم يقدم من اليمن الا بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم فى خلافة أبى بكر أو عمر وهذا ما ذكره الواقدى وما فى الصحيح أصح وقد جزم ابراهيم الحربى
بأن مسروقا سمع من أم رومان وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه فى خلافة عمر لان مولد مسروق كان فى سنة
الهجرة وكذا قال أبو نعيم الاصبهانى عاشت أم رومان بعد النبى صلى الله عليه وسلم (وهى أم عائشة رضى الله
عنهما قالت بينا) بغير ميم (أنا قاعدة أنا وعائشة اذ ولجت امرأة من الانصار) أى دخلت ولم تسم هذه المرأة
قال فى المقدمة وهى غير المرأة الاولى التى دخلت وبكت مع عائشة (فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان) تعنى
ممن خاض فى الافك (فقالت أم رومان وما ذاك قالت ابنى فيمن حدث الحديث) قال الحافظ ابن حجر والذين
تكلموا فى الافك من الانصار ممن عرفت أسماؤهم عبد الله بن أبى وحسان بن ثابت ولم تكن أم واحد منهما

موجودة الآن يكون لاحدهما أم من رضاع أو غيره (قالت) أم رومان للمرأة الانصارية (وماذاك قالت انه كذا
وكذا) ثم تذكر مقالة أهل الافك (قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ذلك (قالت نعم قالت وأبو بكر
قالت نعم فخرت) عائشة (مغشيا عليها فما أفاقت) من غشيتها (الا وعليها حمى بنافض) أي برعدة (فطرحت)
بسكون الحاء (عليها ثيابها فغطيتها) بها (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شأن هذه فقلت يا رسول الله
أخذتها الحمى بنافض قال فلعل) ذلك (في حديث تحدث) بضم التاء الفوقية والحاء وكسر الدال المهملتين
المشددة مبنيا للمفعول زاد في رواية غير أبي ذر به (قالت) أم رومان (نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت)
أني بريئة (لا تصدقوني) ولابي ذر لا تصدقونني باثبات نون الوقاية (ولئن قلت لا تعذروني) بفتح الفوقية وكسر
المعجمة أي لا تقبلوا مني العذر ولابي ذر لا تعذرونني بنونين (مثلي ومثلكم كيعقوب) أبي يوسف الصديق (وبنيه)
اذ قال في محنته (والله المستعان) أي أستعينه (على) احتمال (ما تصفون) من الصبر على الرزء فيه (قالت)
أم رومان (وانصرف) صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فانصرف (ولم يقل لي شيأ فأنزل الله) تعالى (عذرها)
بعد ذلك بما أنزله في سورة النور (قالت) عائشة له عليه السلام (بحمد الله لا بحمد أحد ولا بحمدك) قالت ذلك
ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل أحوالها * وهذا الحديث قد سبق
في باب لقد كان في يوسف واخوته من أحاديث الانبياء * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى) بن جعفر بن أعين
البيكندي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن نافع بن عمر) بن عبد الله الجمحي القرشي (عن ابن أبي مليكة)
عبد الله (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (كانت تقرأ) قوله تعالى في سورة النور اذ تلقونه (اذ تلقونه) بكسر
اللام وضم القاف المشددة (بألسنتكم وتقول) مفسرة له (الولق) بفتح الواو وسكون اللام ولابي ذر بفتحهما
هو (الكذب قال ابن أبي مليكة) عبد الله بالسند السابق (وكانت) عائشة (أعلم من غيرها بذلك) الذي قرأته
بكسر اللام (لانه نزل فيها) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي
شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال (حدثنا عبدة) هو عبد الرحمن بن سليمان الكلابي (عن هشام عن
أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال ذهبت أسب حسان) بن ثابت (عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح) بالفاء
المكسورة بعدها حاء مهملة أي يخاصم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استأذن) حسان
(النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين) من قريش (قال) عليه السلام (كيف) تعمل (بنسبي) اذا هجوت
قريشا (قال) حسان (لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال محمد) ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
محمد بن عقبة أبو جعفر الطحان الكوفي أحد مشايخ المؤلف وللاصيلي وكريمة حدثنا محمد بغير نسبة قال (حدثنا
عثمان بن فرقد) البصري قال (سمعت هشاما عن أبيه) عروة بن الزبير (قال سببت) بتشديد الموحدة (حسان)
ابن ثابت عند عائشة رضي الله عنها (وكان ممن كثر) بتشديد المثلثة (عليها) في ذكر قصة الافك الحديث * وبه قال
(حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الفرائضي قال (أخبرنا محمد بن
جعفر) الملقب بغندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح
الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال دخلنا) وللاصيلي دخلت (على عائشة رضي الله عنها وعندها
حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بأبيات له) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الاولى من التشبيب
وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه (وقال) ولابن عساكر فقال (حصان) بفتح المهملتين وبعد الالف نون
عفيفة تمتنع من الرجال (رزان) براء مهملة فزاي معجمة مخففة صاحبة وقار وعقل ثابت (ما تزن) بضم الفوقية
وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة أي ما تتهم (بريبة) بكسر الراء بتهمة (وتصبح غرثى) بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء وفتح المثلثة أي جائعة لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحم أخيها فتكون
شبعانة أو تصبح خميصة البطن (من لحوم الغوافل *) جمع غافلة بريئة من الشر لانهن لم يتهمن قط ولا خطر على
قلوبهن فهن في غفلة عنه وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالعفاف (فقالت له عائشة لكنك لست كذلك) أي بل
اغتبت وخضت في قول أهل الافك (قال مسروق فقلت لها لم تأذني له) بحذف نون الرفع لمجرد التخفيف قال ابن
مالك وهو ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر لم تأذنين له (أن يدخل عليك) أي في الدخول
عليك (وقد قال الله) عز وجل (والذي تولى كبره) عظمه (منهم) من العصبة (له عذاب عظيم) وقولها فيما التفتيش

قوله المشددة صوابه المخففة كما في العيني وضبطه المزي اهـ

أنكر ذلك عليه وانما الذى تولى كبره عبد الله بن أبى ابن سلول وانما كان حسان من الجملة تعقبه فى المصابيح بأن هذا فى الحقيقة انكار على عائشة فانها سلمت لمسروق ما قال بقولها وأى عذاب أشد من العمى (فقالت) عائشة (وأى عذاب أشد من العمى) وكان قد عمى (قالت) ولابى ذر فقالت (له انه) أى حسان (كان ينافح) يذب (أو يهاجى) بشعره (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويخاصم عنه وسقط لفظ له لابى ذر وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التفسير ومسلم فى الفضائل * (باب غزوة الحديبية) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية قال ابن الاثير وكثير من المحدثين يشددونها وقال أبو عبيد البكرى وأهل العراق يثقلون وأهل الحجاز يخففون وقال فى الفتح وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف وقال فى القاموس والحديبية كدويهية وقد تشدد بئر قرب مكة حرسها الله تعالى ولابى ذر عن الكشميهنى عمرة الحديبية بدل غزوة (وقول الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية) وسقط لابى ذر تحت الشجرة * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) البجلى قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق (قال حدثنى) بالافراد (صالح بن كيسان عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد) الجهنى (رضى الله عنه) أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية) من المدينة يوم الاثنين مستهل ذى القعدة سنة ست قاصدين العمرة (فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا) أى لاجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح) ولابى ذر عن الكشميهنى صلاة الصبح (ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم (فقال أتدرون ماذا قال ربكم) عز وجل استفهام على سبيل التنبيه (قلنا الله ورسوله أعلم) بذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (قال الله) تعالى (أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر بى) الكفر الحقيقى وسقط قوله بى لابى ذر (فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بى كافر بالكوكب) ولابى ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع (وأما من قال مطرنا بنجم كذا) زاد الكشميهنى وكذا (فهو مؤمن بالكوكب) ولابى ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع (كافر بى) الكفر الحقيقى لانه قابله بالايمان حقيقة لانه اعتقد ما يفضى الى الكفر وهو اعتقاد أن الفعل للكواكب * وسبق هذا الحديث فى باب يستقبل الامام الناس اذا سلم من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا هدبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة ابن الاسود القيسى البصرى قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى بن دينار العوذى البصرى (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا رضى الله عنه أخبره قال اعتمر رسول الله) ولابوى ذر والوقت النبى (صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلهن فى ذى القعدة الا) العمرة (التى كانت مع حجته) فى ذى الحجة ثم بين الاربعة بقوله (عمرة) نصب بدل من السابق (من الحديبية فى ذى القعدة وعمرة من العام المقبل فى ذى القعدة) وهى عمرة القضية (وعمرة من الجعرانة) بسكون العين (حيث قسم غنائم حنين) بالصرف (فى ذى القعدة) أيضا (وعمرة مع حجته) فى ذى الحجة * وسبق هذا الحديث فى أبواب العمرة من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بفتح الراء العامرى قال (حدثنا على بن المبارك) الهنائى البصرى (عن يحيى) بن أبى كثير (عن عبد الله بن أبى قتادة أن أباه) أبا قتادة الحارث بن ربعى الانصارى الخزرجى (حدثه قال انطلقنا مع النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم) أنا كذا ساقه هنا مختصرا وبتمامه فى الحج * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين العبسى (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه) أنه (قال تعدون أنتم الفتح) فى قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا (فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح) الاعظم (بيعة الرضوان يوم الحديبية) لانها كانت مبدأ الفتح العظيم المبين لما ترتب على الصلح الذى وقع من الامن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول فى الاسلام والوصول الى المدينة كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما وتتابعت الاسباب الى أن كمل الفتح (كنا مع النبى) ولابى ذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة) بسكون الشين المعجمة لم يقل ألفا وأربعمائة اشعارا بأنهم كانوا منقسمين الى المائة وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى (والحديبية بئر) على مرحلة من مكة (فنزحناها فلم نترك فيها قطرة) من ماء (فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها) أى حرفها (ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا) الله تعالى سرا (ثم صبه فيها) أى صب الماء الذى توضأ وتمضمض به فى البئر

(فتركناها

(فتركناها غير بعيد) في رواية زهير فدعا ثم قال دعوها غير ساعة (ثم انها أصدرتنا) أي أرجعتنا وقد روينا (ما شئنا) أي القدر الذي أردنا شربه (نحن وركابنا) ابلنا التي نسير عليها * وبه قال (حدثني) بالافراد (فضل بن يعقوب) بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وفتح الخاء المعجمة البغدادي قال (حدثنا الحسن بن محمد بن أعين) بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة آخره نون (أبو علي الحراني) بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين وبعد الالف نون فياء نسبة قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال أنبأنا البراء بن عازب رضي الله عنهما أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ألفا) ولابن عساكر ألف (وأربعمائة أو أكثر) وعند ابن أبي شيبة من حديث مجمع بن حارثة كانوا ألفا وخمسمائة وجمع بينهما بأنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فمن قال ألفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال ألفا وأربعمائة ألغاه وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة أو العدد الذي ذكره جملة من ابتداء الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك (فنزلوا على بئر فنزحوها فأتوا النبي) كذا في الفرع وفي اليونينية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبروه بذلك (فأتى البئر وقعد على شفيرها) على حرفها (ثم قال ائتوني بدلو) فيه ماء (من مائها فأتى به فبصق) بالصاد ولابي ذر فبسق بالسين فيه (فدعا ثم قال) عليه السلام لهم (دعوها ساعة فأرووا أنفسهم وركابهم) أي ابلهم التي يسيرون عليها (حتى ارتحلوا) * وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء مصغرا محمد قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر رضي الله عنه (أنه) قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه فقال) ولابوي ذر والوقت وابن عساكر قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور) ولابي ذر عن الكشميهني يثور بالمثلثة بدل الفاء (من بين أصابعه) أي من اللحم الكائن بين أصابعه (كأمثال العيون قال) جابر (فشربنا وتوضأنا) قال سالم بن أبي الجعد (قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الصلت بن محمد) الخاركي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا (عن سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (قلت لسعيد بن المسيب بلغني أن جابر بن عبد الله) الانصاري (كان يقول كانوا أربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية) وسقط قوله مائة لابوي ذر والوقت وابن عساكر (قال) ولابوي الوقت وذر وابن عساكر تابعه أي تابع الصلت بن محمد (أبو داود) سليمان الطيالسي فيما وصله الاسماعيلي (حدثنا قرة) بن خالد (عن قتادة تابعه محمد بن بشار حدثنا أبو داود حدثنا شعبة حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت) ولابي ذر حدثنا عمرو قال سمعت (جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أنتم خير أهل الارض) فيه أفضلية أصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة وعثمان رضي الله عنه منهم وان كان حينئذ غائبا بمكة لانه صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل علي على عثمان قال جابر (وكنا ألفا وأربعمائة ولو كنت أبصر اليوم) يعني لانه كان عمي في آخر عمره (لأريتكم مكان الشجرة) التي وقعت بيعة الرضوان تحتها (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة (الاعمش) سليمان (سمع سالما سمع جابرا ألفا وأربعمائة) وهذه المتابعة وصلها المؤلف في آخر كتاب الاشربة بأطول مما هنا (وقال عبيد الله) بضم العين مصغرا (ابن معاذ حدثنا أبي) معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه على مسلم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء أنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي أوفى) علقمة الاسلمي (رضي الله عنهما) زاد الاصيلي قال (كان أصحاب الشجرة ألفا وثلثمائة) هذا ما اطلع عليه ابن أبي أوفى فلا تنافي بينه وبين ما رواه غيره فكل أخبر بما رأى والعدد لا ينفي الزائد وقول ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على أنه قيل بالتخمين متعقب بامكان الجمع كما مر وقال البيهقي ان رواية من قال ألفا وأربعمائة أصح وأغرب ابن اسحاق فقال انهم كانوا

يحصما ثم وقاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا ألفا وأربعمائة ولا دلالة فيما قاله فلذا
لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلا (وكانت أسلم) القبيلة المشهورة (ثمن المهاجرين) وجزم الواقدي بأن أسلم كانت في غزوة الحديبية مائة وحينئذ فالمهاجرون كانوا ثمانمائة (تابعه) أي تابع عبيد الله بن معاذ (محمد بن بشار) الملقب ببندار فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار قال (حدثنا أبو داود) سليمان الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الصغير قال (اخبرنا عيسى) بن يونس (عن اسماعيل) بن ابي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (أنه سمع مرداسا) بكسر الميم ابن مالك (الاسلمي) الكوفي (يقول وكان) مرداس (من أصحاب الشجرة) الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحتها (يقبض الصالحون الاول فالاول) قال في الكواكب أي الاصلح فالاصلح وقال في العمدة الاول رفع بفعل محذوف أي يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه انتهى وقول البرماوي كالزركشي يجوز رفعه على الصفة تعقبه في المصابيح بأن عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها من خصائص الواو والعاطف هنا الفاء لا الواو ثم قال الزركشي أيضا ويجوز نصبه على الحال أي مترتبين وجاز وان كان فيه الالف واللام لان الحال ما يتخلص من المكرر فان التقدير ذهبوا مترتبين قاله ابو البقاء وهل الحال الاول أو الثاني أو المعنى المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا حلو حامض لان الحال أصلها الخبر قال البدر الدماميني نقل قول بأن الخبر في نحو هذا حلو حامض هو الثاني لا الاول غريب ولم اقف عليه فحرره (وتبقى) بعد ذهاب الصالحين (حفالة كحفالة التمر والشعير) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء فيهما أي رذالة من الناس كردىء التمر والشعير وهو مثل الحثالة بالمثلثة والفاء قد تقع موقع الثاء نحو فوم وثوم (لا يعبأ الله بهم شيأ) أي ليست لهم عنده تعالى منزلة * وهذا الحديث من أفراده عن الائمة الخمسة وليس للاسلمي في البخاري غيره وقد أورده أيضا في الرقاق مرفوعا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن مروان) بن الحكم (والمسور بن مخرمة) انهما (قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه) والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى عشر وقيل من اثنين الى عشرة وقيل من واحد الى أربعة (فلما كان بذي الحليفة) ميقات أهل المدينة (قلد الهدي) بأن علق في عنقه شيأ ليعلم أنه هدي (وأشعره) بان ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها اشعارا بأنها هدي أيضا (وأحرم منها) بالعمرة قال علي بن المديني (لا احصي كم سمعته) أي الحديث (من سفيان) بن عيينة (حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري) محمد بن مسلم (الاشعار والتقليد فلا أدري يعني موضع الاشعار والتقليد أو الحديث كله) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (الحسن بن خلف) ابو علي الواسطي قال (حدثنا اسحاق ابن يوسف) الازرق الواسطي (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء وفتح القاف ممدودا ابن عمر بن كليب اليشكري (عن ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبعد الياء الساكنة مهملة يسار ضد اليمين (عن مجاهد) هو ابن جبر أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب ابن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقمله يسقط على وجهه فقال أيؤذيك هوامك) بتشديد الميم جمع هامة بتشديدها وهي الدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام (قال نعم) يؤذيني (فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق) رأسه (وهو بالحديبية ولم يبين) بكسر التحتية المشددة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر لم يتبين (لهم) لم يظهر لهم في ذلك الوقت أنهم (يحلون) من عمرتهم (بها) بالحديبية (وهم) أي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه (على طمع أن يدخلوا مكة) للعمرة (فأنزل الله) تعالى (الفدية) المتعلقة بالحلق للاذى في قوله فمن كان منكم مريضا أو به اذى من رأسه الآية (فأمره) أي كعبا (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطعم فرقا) بفتح الفاء والراء وتسكن ستة عشر رطلا (بين ستة مساكين أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام) بنصب يهدي ويصوم عطفا على أن يطعم * وهذا الحديث قد سبق في باب النسك بشاة * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب أنه (قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق

حلقت) بكسر الحاء وسكون التاء (عمر امرأة شابة) لم تسم (فقالت) له (يا أمير المؤمنين هلك زوجي) مات (وترك صبية صغارا) بكسر الصاد وسكون الموحدة ولم تسم الصبية ولا أبوهم (والله ما ينضجون) بضم التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم (كراعا) بضم الكاف أي لا كراع لهم حتى ينضجوه وهو ما دون الكعب من الشاة (ولا لهم زرع) أي نبات (ولا ضرع) يحلبونه (وخشيت أن تأكلهم الضبع) بضم الموحدة أي تهلكهم السنة المجدبة الشديدة (وأنا بنت خفاف بن إيماء) بضم الخاء المعجمة وفاءين مخففتين بينهما ألف وإيماء بكسر الهمزة وفتحها وسكون التحتية ممدودا (الغفاري) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء له ولابيه وجده صحبة كما حكاه ابن عبد البر (وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله) ولابي ذر مع النبي (صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال) لها (مرحبا بنسب قريب) من قريش لان كنانة تجمعهم وغفار (ثم انصرف) عمر رضي الله عنه (الى بعير ظهير) بفتح الظاء قوي الظهر معد للحاجة وفي رواية ظهري بكسر الظاء وسكون الهاء آخره ياء (كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه) أي ناول المرأة الذي يقاد به البعير (ثم قال) لها (اقتاديه) بالقاف أي قوديه (فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل) لم يعرف ابن حجر اسمه (يا أمير المؤمنين أكثرت لها) من العطاء (قال) ولابي ذر فقال (عمر ثكلتك) بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة أي فقدتك (أمك) وهي كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها (والله اني لارى) بفتح همزة لارى (أبا هذه وأخاها) لم يسم (قد حاصرا حصنا) من الحصون (زمانا فافتتحاه) ويحتمل أن يكون بخيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها (ثم أصبحنا نستفيء) بفتح النون وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر الفاء بعدها همزة أي نطلب (سهمانهما فيه) بضم السين أي انصباءنا من الغنيمة ولابي ذر عن الحموي نستقي بالقاف بغير همزة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن رافع) النيسابوري القشيري قال (حدثنا) كذا في اليونينية وغيرها والذي في الفرع قال (شبابة) بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحتين وبعد الالف موحدة اخرى مفتوحة (ابن سوار) بفتح السين المهملة والواو المشددة (ابو عمرو) بفتح العين (الفزاري) بفتح الفاء والزاي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي الاعمى الحافظ المفسر (عن سعيد بن المسيب عن ابيه) المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي أنه (قال لقد رأيت الشجرة) التي كانت بيعة الرضوان تحتها (ثم أتيتها بعد) بضم الدال أي بعد ذلك (فلم أعرفها) ولابي ذر عن الكشميهني أنسيتها (قال محمود) أي ابن غيلان وللاصيلي قال ابو عبد الله أي البخاري قال محمود (ثم أنسيتها بعد) وهذا ساقط لابي ذر * وبه قال (حدثنا محمود) أي ابن غيلان ابو أحمد المروزي قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين ابن موسى العبسي وهو أيضا شيخ المؤلف (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن طارق ابن عبد الرحمن) البجلي الكوفي أنه (قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون) قال ابن حجر لم اقف على اسم أحد منهم وزاد الاسماعيلي في مسجد الشجرة (قلت) لهم (ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان) وقد كانوا جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه (فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته بذلك (فقال سعيد حدثني) بالافراد (أبي) المسيب (أنه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال) أي المسيب (فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها) أي نسينا موضعها ولابي ذر عن المستملي والكشميهني أنسيناها (فلم نقدر عليها فقال سعيد) أي ابن المسيب منكرا (ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم) منهم قاله متهكما * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكري قال (حدثنا طارق) هو ابن عبد الرحمن البجلي (عن سعيد بن المسيب عن ابيه أنه كان فيمن بايع) من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم (تحت الشجرة) قال فرجعنا اليها العام المقبل فعميت بفتح العين المهملة وكسر الميم أي اشتبهت (علينا) قيل لئلا يفتتن الناس بها لما وقع تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة لخيف تعظيم الجهال لها وعبادتهم لها قاله النووي وفي رواية سعيد عن ابيه هذا الحديث رد على الحاكم حيث قال ان شرط البخاري أن يروي عن راو له راويان فانه لم يروعن المسيب الا ابنه سعيد ولعله أراد من غير الصحابة * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة بن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن طارق) هو ابن عبد الرحمن أنه (قال ذكرت) بضم المعجمة وسكون

قوله سهمانهما الخ الذي في فتح الباري لابن حجر سهماننا أي انصباءنا وفي التوشيح سهمانهما أي انصباؤهما وهو الموافق لحل المتن اذا عرفت ذلك عرفت أن في عبارة الشارح تلفيقا فتدبر اهـ

الفوقية مبنيا للمفعول (عند سعيد بن المسيب الشجرة) التى بويع تحتها (فضحك فقال اخبرنى) بالافراد (أبى) المسيب بن حزن (وكان شهدها) زاد الاسماعيلى من طريق أبى زرعة عن قبيصة أنهم أتوها من العام المقبل فأنسوها انتهى قال فى الفتح وانكار سعيد بن المسيب على من زعم أنه عرفها معتمدا على قول أبيه أنهم لم يعرفوها فى العام المقبل لايدل على نفى معرفتها أصلا فقد وقع عند المصنف فى حديث جابر السابق قريبا قوله لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان فى آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها قال ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم أمر بقطعها فقطعت انتهى وقال فى شفاء الغرام ويقال ان موضع الحديبية هو الذى فيه البئر المعروفة ببئر شمس بطريق جدة والشجرة والحديبية لايعرفان الآن وليست بالموضع الذى يقال له الحدبية فى طريق جدة لقرب هذا الموضع من جدة وبعده من مكة والحديبية دونه بكثير الى مكة وهل الحديبية فى الحرم كما قال مالك أو فى طرف الحل كما قال الماوردى أو بعضها فى الحل وبعضها فى الحرم كما قال الشافعى * وبه قال (حدثنا آدم بن أبى أياس) بكسر الهمزة وتخفيف الباء قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين أنه (قال سمعت عبد الله بن أبى أوفى) علقمة بن خالد الاسلمى (وكان من أصحاب الشجرة) الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحتها (قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم) ترحم عليهم واغفر لهم وكان يفعله امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ولا يحسن هذا لغيره صلى الله عليه وسلم (فأتاه أبى) علقمة (بصدقته) أى بزكاته (فقال) عليه السلام (اللهم صل على آل أبى أوفى) * وهذا الحديث قد مر فى الزكاة والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابى أويس عن أخيه) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن عمرو بن يحيى) المازنى (عن عباد بن تميم) بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد بن عاصم المازنى أنه (قال لما كان يوم) وقعة (الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة خارج المدينة التى وقعت بين عسكر يزيد وأهل المدينة فى سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية وأباح مسلم بن عقبة أمير جيش يزيد المدينة ثلاثة أيام يقتلون ويأخذون الناس ووقعوا على النساء حتى قيل انه حملت ألف امرأة فى تلك الايام من غير زوج (والناس يبايعون لعبد الله ابن حنظلة) بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة ابن الغسيل على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية (فقال ابن زيد) هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصارى المازنى (على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له) يبايع الناس (على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه اشعار بأنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت (وكان) ابن زيد شهد معه صلى الله عليه وسلم (الحديبية) وقتل عبد الله بن حنظلة وأولاده وزيد يوم الحرة فى سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وغيرهم وهذا الحديث قد سبق فى الجهاد فى باب البيعة فى الحرب * وبه قال (حدثنا يحيى بن يعلى المحاربى) قال (حدثنى) بالافراد (أبى) يعلى قال (حدثنا اياس بن سلمة) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام (ابن الاكوع قال حدثنى) بالافراد (أبى) سلمة (قال وكان من أصحاب الشجرة قال كنا نصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه) ولابى ذر عن الكشميهنى به وهذا تمسك به من ذهب الى أن صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال ومبحث ذلك سبق فى كتاب الجمعة من الصلاة والغرض هنا قوله وكان من أصحاب الشجرة * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الصلاة وكذا ابو داود والنسائى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى مولاهم البلخى قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفى (عن يزيد بن أبى عبيد) مولى سلمة بن الاكوع أنه (قال قلت لسلمة بن الاكوع على اى شئ بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال) بايعناه (على الموت) أى لازم الموت وهو عدم الفرار * وبه قال (حدثنى) بالافراد (أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة منصرفا الحضرمى أبو عبد الله الصفار قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء ابن غزوان الضبى مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفى (عن العلاء بن المسيب عن أبيه) المسيب بن رافع التغلبى بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة أنه (قال لقيت البراء بن عازب رضى الله عنهما فقلت) له (طوبى لك) أى طيب العيش لك (صحبت النبى) صلى الله عليه وسلم وبايعته رسول الله صلى الله

عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي) ولابي ذر عن الكشميهني ابن اخ بغير اضافة وهو على عادة
العرب في المخاطبة أو المراد أخوة الاسلام (انك لا تدري ما احدثنا بعده) عليه السلام من الفتن الواقعة أو قاله
تواضعا وهضما لنفسه رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق) بن منصور بن بهرام
الكوسج المروزي قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا قال (حدثنا
معاوية هو ابن سلام) بتشديد اللام (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (أن ثابت بن
الضحاك) بن خليفة بن ثعلبة الاشهلي (أخبره أنه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة) وزاد مسلم فيه
بهذا الاسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث
* وبه قال (حدثني) بالافراد (احمد بن اسحاق) بن الحصين السرماري قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين
ابن فارس البصري قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه)
أنه قال في قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا قال) هو (الحديبية) اي الصلح الواقع فيها لما آل فيه من المصلحة
الناشئة العامة (قال اصحابه) صلى الله عليه وسلم (هنيئا) لا اثم فيه (مريئا) لا داء فيه ونصبا على المفعول
والحال أو صفة لمصدر محذوف أي صادفت أو عش عيشا هنيئا مريئا يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر (فما لنا) أي فأي شيء لنا وما حكمنا فيه (فأنزل الله) تعالى (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار) وثبت تجري من تحتها الانهار في رواية أبي ذر والاصيلي (قال شعبة) بن الحجاج (فقدمت
الكوفة فحدثت بهذا الحديث (كله عن قتادة) بن دعامة (ثم رجعت) الى قتادة (فذكرت) ذلك (له فقال اما
تفسير (انا فتحنا لك) بالحديبية (فعن انس) رويته (وأما هنيئا مريئا فعن عكرمة) رويته وحاصله أنه روى بعضه
عن هذا وبعضه عن الآخر * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا) ولابي
ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو العقدي قال
(حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن مجزأة) بفتح الميم وكسرها بعضهم وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة بعدها
هاء وقيل لا همز وقال الحافظ ابو علي والمحدثون يسهلون الهمزة ولا يلفظون بها (ابن زاهر الاسلمي عن أبيه)
زاهر بن الاسود وليس له في البخاري الا هذا الحديث (وكان ممن شهد الشجرة) أي بايع تحتها (قال اني
لاوقد تحت القدر) بكسر القاف بالافراد ولابي ذر القدور بضمهما على الجمع أي في غزوة خيبر (بلحوم الحمر)
أي الاهلية (اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو أبو طلحة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهاكم عن) اكل (لحوم الحمر) أي الانسية والغرض من سياقه هنا قوله وكان شهد الشجرة كما لا يخفى (وعن
مجزأة) بالاسناد السابق (عن رجل منهم) من اسلم أو من الصحابة (من اصحاب الشجرة اسمه أهبان بن أوس)
بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة الاسلمي يعرف بمكلم الذئب (وكان اشتكى ركبته) بالافراد (وكان)
ولابي ذر وابن عساكر فكان (اذا سجد جعل تحت ركبته) بالافراد أيضا (وسادة) لينة ليتمكن من السجود
من غير ضرر ويخل بالخشوع من يبس الارض * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة
المشددة أبو بكر بندار العبدي قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد (عن شعبة) بن الحجاج (عن يحيى بن سعيد)
الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار ضد اليمين الانصاري (عن سويد بن النعمان)
ابن مالك الانصاري (وكان من اصحاب الشجرة) أنه (قال كان رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم
وأصحابه أتوا بسويق فلاكوه) أي مضغوه وأداروه في أفواههم (تابعه) أي تابع ابن أبي عدي بالاسناد
السابق (معاذ) هو ابن معاذ قاضي البصرة (عن شعبة) بن الحجاج وهذا وصله الاسماعيلي * والحديث سبق
في الطهارة ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر والغرض منه هنا قوله وكان من أصحاب الشجرة
* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن حاتم بن بزيع) بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية وبزيع
بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن عظيم أبو عبد الله وقيل أبو سعيد البغدادي
قال (حدثنا شاذان) بالشين والذال المعجمتين الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي (عن شعبة) بن الحجاج (عن
أبي جمرة) بالجيم والراء للحموي والمستملي واسمه نصر بن عمران الضبعي وللكشميهني أبي حمزة بالحاء والزاي
وهو تصحيف أنه (قال سألت عائذ بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم وعائذ بالذال المعجمة واسم جده

هلال المزنى وسقط ابن عمرو لغير الكشميهنى (وكان من) صالحى (أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من أصحاب الشجرة هل ينقض الوتر) اذا صلى واستيقظ الذى صلاه من نومه مريدا للتطوع بأن يصلى ركعة يشفعه بها ثم يتطوع ثم يوتر محافظة على قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا أو يصلى ماشاء ولا ينقض وتره اكتفاء بما سبق (قال) عائذ (اذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره) وزاد الاسماعيلى واذا أوترت من آخره فلا توتر من أوله يعنى لا تنقضه وهذا هو الصحيح عن الشافعية وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن يوسف) التنيسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن زيد ابن أسلم) العدوى مولى عمر (عن أبيه) أسلم (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير فى بعض أسفاره) فى حديث ابن مسعود عند الطبرانى أنه سفر الحديبية (وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شئ فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاشتغاله بالوحى (ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه) ولعله ظن أنه عليه الصلاة والسلام لم يسمعه فلذا كرر السؤال (وقال) وللاصيلى فقال بالفاء بدل الواو (عمر بن الخطاب) يخاطب نفسه وسقط ابن الخطاب لابوى الوقت وذر وابن عساكر (ثكلتك) بفتح المثلثة وكسر الكاف أى فقدتك (امك يا عمر) سقط لفظ يا عمر للاربعة (نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات) بتخفيف الزاى أى ألححت عليه أو راجعته أو أتيته بما يكره من سؤالك وفى رواية نزّرت بتشديد الزاى وهو الذى ضبطه الاصيلى وهو على المبالغة ومن الشيوخ من رواه بالتشديد والتخفيف هو الوجه قال الحافظ أبو ذر سألت عنه من لقيت أربعين سنة فما قرأته قط الا بالتخفيف وكذا قال ثعلب (كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيرى ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل فىّ قرآن فما نشبت) بكسر الشين المعجمة فما لبثت (أن سمعت صارخا) لم يسم (يصرخ بى قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل) ولابى الوقت قد نزل (فىّ) بتشديد الياء ولابى ذر عن الكشميهنى بى أى نزل بسببى (قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت) زاد الكشميهنى عليه (فقال) عليه السلام (لقد أنزلت علىّ الليلة سورة لهى أحب الىّ مما طلعت عليه الشمس) لما فيها من البشارة بالمغفرة وأفعل قد لا يراد بها المفاضلة (ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا) الفتح الظفر بالبلدة عنوة أو صلحا بحرب أو بغيره لانه مغلق ما لم يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة وقد نزلت مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما مرّ عدة له بالفتح وجئ به على لفظ الماضى لانها فى تحققها بمنزلة الكائنة وفى ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر به ما لا يخفى وقيل هو صلح الحديبية فانه حصل بسببه الخير الجزيل الذى لا مزيد عليه وقيل المعنى قضينا لك قضاء بينا على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهى الحكومة * وظاهر هذا الحديث الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهره يقتضى أن اسلم تحمله عن عمر كما وقع التصريح بذلك عند البزار بلفظ سمعت عمر والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (حين حدث هذا الحديث) الذى هذا اسناده (حفظت بعضه) من الزهرى (وثبتنى) فيما سمعته من الزهرى (معمر) أى ابن راشد (عن عروة بن الزبير) بن العوّام (عن المسور بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها راء (ومروان بن الحكم يزيد أحدهما على صاحبه قالا خرج النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فى بضع عشرة مائة من أصحابه) وللاربعة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم (فلما أتى ذا الحليفة) الميقات المعروف (قلد الهدى وأشعره وأحرم منها بعمرة) وهذا القدر مما ثبته فيه معمر كما بينه أبو نعيم فى مستخرجه وقد سبق فى هذا الباب من رواية ابن المدينى عن سفيان قوله لا احفظ الاشعار والتقليد فيه (وبعث) عليه الصلاة والسلام (عينا) أى جاسوسا (له من خزاعة) اسمه بسر بن سفيان بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر (وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما ألف موضع تلقاء الحديبية وفى نسخة أبى ذر بالاعجام والاهمال (أتاه عينه) بسر (قال) وفى نسخة فقال له (ان قريشا جمعوا لك) بتخفيف الميم (جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش) بالحاء المهملة وبعد الالف موحدة آخره شين معجمة جماعات من قبائل شتى وقال الخليل احياء من القارة انضموا الى بنى ليث فى محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك

(وهم مقاتلوك وصادوك) بتشديد الدال (عن البيت) الحرام (ومانعوك) من الدخول الى مكة (فقال) صلى الله عليه وسلم (أشيروا أيها الناس على أترون) بفتح التاء (أن أميل الى عيالهم وذرارى هؤلاء) الكفار (الذين يريدون أن يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عزوجل قد قطع عينا) جاسوسا (من المشركين) يعنى الذى بعثه عليه الصلاة والسلام أى غايته انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعتبر الطريق وواجههم بالقتال (والا) بأن لم يأتونا (تركناهم محروبين) بالراء المهملة والموحدة مسلوبين منهوبين الاموال والعيال (قال أبو بكر يا رسول الله) انك (خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه له) للبيت (فمن صدنا عنه قاتلناه قال) صلى الله عليه وسلم (امضوا على اسم الله) * وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسحاق) بن راهويه قال (أخبرنا يعقوب) بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنى) بالتوحيد (ابن أخى ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرنى) بالتوحيد (عروة بن الزبير) بن العوام (أنه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمرة الحديبية فكان فيما أخبرنى عروة عنهما أنه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو) بضم السين وفتح عين عمرو (يوم الحديبية على قضية) الصلح فى (المدة) المعينة (وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو أنه قال لا يأتيك منا أحد) رجل أو أنثى (وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وأبى) أى وامتنع (سهيل أن يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا) بتشديد الميم مفتوحة وفتح العين وضم الضاد المعجمة وأصله انمعضوا انقلبت النون ميما وأدغمت فى الميم ولابى ذر عن الكشميهنى وامتعضوا بسكون الميم مخففة وبعدها فوقية مفتوحة أى شق عليهم وللاصيلى وابن عساكر وامتعظوا كذلك لكن بالظاء المعجمة المشالة ولهما أيضا اتعظوا كذلك لكن بالفوقية المشددة بدل الميم ولا وجه لهذه والاولى هى الاوجه (فتكلموا فيه) فقالوا سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما (فلما أبى سهيل أن يقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه (فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جندل بن سهيل يومئذ الى أبيه سهيل بن عمرو) وكان قد جاء يرسف فى قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين (ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من الرجال الا رده فى تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات) حال كونهن (مهاجرات) فى أثناء مدة الصلح (فكانت) ولابى ذر وكانت (أم كلثوم) بضم الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة (بنت عقبة بن أبى معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى عاتق) بالمثناة الفوقية أى شابة أو أشرفت على البلوغ (فجاء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعها) بفتح التحتية (اليهم حتى أنزل الله تعالى فى المؤمنات ما أنزل) من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار أى لا تردوهن الى أزواجهن المشركين فنقض العهد بينه وبين المشركين فى النساء خاصة (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالاسناد السابق (وأخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبى الى آخره لابى ذر (قالت) ولابى ذر أخبرته (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك) وسقط لفظ يبايعنك فى نسخة ولابوى ذر والوقت وابن عساكر يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات بدل يا أيها النبى الآية السابقة (وعن عمه) عطف على قوله حدثنى ابن أخى ابن شهاب عن عمه وهو موصول بالاسناد السابق (قال بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد الى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم) وثبت لفظ على لابى ذر (وبلغنا أن أبا بصير فذكره) أى الحديث (بطوله) كما هو مذكور آخر كتاب الصلح * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن نافع أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما خرج) ولابوى ذر والوقت عن الكشميهنى حين خرج (معتمرا فى) أيام (الفتنة) حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير (فقال ان صددت) منعت (عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى الحديبية من التحلل بالنحر ثم بالحلق (فأهل) ابن عمر (بعمرة من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمرة عام الحديبية) * وهذا الحديث سبق فى باب اذا أحصر المعتمر من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد

الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (انه أهل) أحرم بعمرة زمن الفتنة (وقال ان حيل بيني وبينه) أي البيت الحرام (لفعلت) باللام ولابي ذر عن الكشميهني فعلت (كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حالت كفار قريش بينه) وبين البيت في الحديبية من النحر ثم الحلق بنية التحلل (وتلا) ابن عمر (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) * وهذا الحديث قد مر مطولا في الباب المذكور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبعي وقيل الهلالي البصري قال (حدثنا) عمي (جويرية) بن أسماء ابن عبيد البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله و) شقيقه (سالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب (أخبراه أنهما كلما) أباهما (عبد الله بن عمر) قال المؤلف (ح وحدثنا) وسقطت الواو ولابي ذر (موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء (عن نافع أن بعض بني عبد الله) اما عبد الله أو عبيد الله أو سالم (قال له) لما أراد أن يعتمر حين نزول الحجاج على ابن الزبير (لو أقمت العام) لكان خيرا (فاني أخاف أن لا تصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق وقصر أصحابه) فحلوا من عمرتهم (وقال) بالواو ولابي ذر وابن عساكر قال (أشهدكم اني أوجبت عمرة) على نفسي (فان خلي بيني وبين البيت طفت) به (وان حيل بيني وبين البيت صنعت) ولابي ذر صنعنا (كما صنع رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) بالتحلل من العمرة بالنحر والحلق (فسار ساعة ثم قال ما أرى شأنهما) أي الحج والعمرة (الا واحدا) في جواز التحلل منهما بالاحصار (أشهدكم اني قد أوجبت حجة مع عمرتي فطاف طوافا واحدا و) سعى (سعيا واحدا) يوم دخل مكة ومكث (حتى حل منهما جميعا) يوم النحر وأهدى * وهذا الحديث قد سبق في باب اذا أحصر المعتمر * وبه قال (حدثني) بالافراد (شجاع ابن الوليد) بالشين المعجمة أبو الليث البخاري مؤدب الحسن بن العلاء السعدي الامير أنه (سمع النضر بن محمد) بالضاد المعجمة الساكنة الجرشي بضم الجيم وفتح الراء وبعدها شين معجمة اليماني قال (حدثنا صخر) بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية التميمي (عن نافع) أنه (قال ان الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل) أبيه (عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله) ابنه (الى فرس له عند رجل من الانصار) قال ابن حجر لم أقف على اسمه ويحتمل أنه الذي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه (يأتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع) الناس (عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه) عليه الصلاة والسلام (عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر يستلئم) بسكون اللام وكسر الهمزة أي يلبس اللأمة بالهمزة أي درعه (للقتال فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق) عمر (فذهب معه) ابنه (حتى بايع) عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر) وظاهر هذه الطريق الارسال لكن ظهر في الطريق التالية أن نافعا حمله عن ابن عمر (وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم) فيما وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم عن الوليد بن مسلم وفي بعض النسخ وقال لي هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال (حدثنا عمر بن محمد العمري) قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم) أي محيطون به ناظرون اليه بأحداقهم (فقال) عمر بن الخطاب لابنه (يا عبد الله انظر ما شأن الناس قد أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال بدل قد قال في الفتح وهو تحريف (فوجدهم) عبد الله بن عمر (يبايعون) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فبايع ثم رجع الى) أبيه (عمر) فأخبره بذلك (فخرج فبايع) عمر وبايع معه ابنه مرة أخرى واستشكل بأن سبب مبايعة ابن عمر هنا غير سبب مبايعته قبل وأجيب باحتمال أن عمر بعثه ليحضر له الفرس فرأى الناس مجتمعين فقال له انظر ما شأنهم فذهب يكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فأحضرها ثم ذكر حينئذ الجواب لابيه * وبه قال (حدثنا ابن نمير) هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال (حدثنا يعلى) بن عبيد الطنافسي قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي الكوفي (قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى) علقمة (رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر) عمرة القضاء (فطاف) بالكعبة (فطفنا معه وصلى وصلينا) ولابي ذر فصلينا (معه) بالفاء بدل الواو (وسعى بين الصفا والمروة فسعينا

تستره من) مشركي (أهل مكة لا يصيبه) أي لئلا يصيبه (أحد بشيء) يؤذيه * وهذا الحديث مر في باب متى يحل المعتمر من أبواب العمرة في كتاب الحج * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالإفراد (الحسن) بفتح الحاء والسين المهملتين (ابن إسحاق) بن أبي زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه الموثق من النسائي قال (حدثنا محمد بن سابق) التميمي البغدادي قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام البجلي (قال سمعت أبا حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي (قال قال أبو وائل) شقيق بن سلمة (لما قدم سهل بن حنيف) الأنصاري الصحابي (من) وقعة (صفين) التي كانت بين علي ومعاوية (أتيناه نستخبره فقال) وقد كان يتهم بالتقصير في القتال يوم صفين (اتهموا الرأي) في الجهاد أي اتهموا رأيكم أي في هذا القتال فإنما تقاتلون في الإسلام إخوانكم باجتهاد اجتهدتموه (فلقد رأيتني) أي رأيت نفسي (يوم أبي جندل) العاصي بن سهيل لما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب في الله فقال أبوه يا محمد أول ما أقاضيك عليه فرده عليه أبا جندل وكان رده أشق على المسلمين من سائر ما جرى عليهم (ولو أستطيع أن أرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره لرددت) وقاتلت قتالا شديدا لا مزيد عليه (والله ورسوله أعلم) بما فيه المصلحة فترك عليه السلام القتال إبقاء على المسلمين وصونا للدماء (وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا) في الله (لأمر يفظعنا) يشق علينا (إلا أسهلن بنا) أي أدتنا الأسياف (إلى أمر) سهل (نعرفه) فأدخلنا فيه (قبل هذا الأمر) يعني الفتنة الواقعة بين المسلمين فإنها مشكلة لما فيها من قتل المسلمين (ما نسد) بضم السين المهملة (منها) من الفتنة (خصما) بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة (إلا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له) بضم الخاء المعجمة أيضا الناحية والطرف وقيل جانب كل شيء خصمه ومنه يقال للخصمين خصمان لأن كل واحد منهما يأخذ ناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه وأصله خصم القربة وهو طرفها واستعملها على جهة الاستعارة وحسنه ترشيح ذلك بالانفجار أي كما ينفجر الماء من نواحي القربة وكان قول سهل هذا يوم صفين لما حكم الحكمان وأراد الإخبار عن انتشار الأمر وشدته وأنه لا يتهيأ إصلاحه وتلافيه * وهذا الحديث قد مر في أواخر باب الجهاد

* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السختياني (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة) بضم العين وسكون الجيم (رضي الله عنه) أنه (قال أتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن) عمرة (الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال أيؤذيك هوام رأسك) بفتح الهاء والواو وبعد الألف ميم مشددة أي قمل رأسك (قلت نعم) يؤذيني (قال فاحلق) رأسك (وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك نسيكة) بضم السين ووصل الهمزة كما قاله الحفاظ أي اذبح ذبيحة (قال أيوب) السختياني (لا أدري بأي هذا) المذكور من الصيام والإطعام والنسك (بدأ)

* وبه قال (حدثني) بالإفراد (محمد بن هشام أبو عبد الله) المروزي سكن بغداد قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس الواسطي ويقال البصري (عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة) رضي الله عنه أنه (قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن) أي والحال أنا (محرمون) بالعمرة (وقد حصرنا المشركون) بفتح الحاء والصاد والراء المهملات حبسونا عن الوصول للكعبة (قال وكانت لي وفرة) بفتح الواو وسكون الفاء شعر إلى شحمة أذني (فجعلت الهوام) القمل (تساقط) بتشديد السين (على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيؤذيك هوام رأسك قلت نعم) يا رسول الله (قال وأنزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا) فمن كان به مرض يحوجه إلى الحلق (أو به أذى من رأسه) وهو القمل أو الجراحة (ففدية) فعليه إذا حلق فدية (من صيام) ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مساكين نصف صاع من بر (أو نسك) شاة وهو مصدر أو جمع نسيكة

* (باب قصة عكل) بضم العين وسكون الكاف بعدها لام (وعرينة) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون وسقط لفظ باب لأبي ذر * وبه قال (حدثني) بالإفراد (عبد الأعلى بن حماد) النرسي الباهلي

مولاهم البصري قال (حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة الخياط أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا رضي الله عنه حدثهم أن ناسا من عكل) قبيلة من تيم الرباب (و) من (عرينة) حي من بجيلة (قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام) أي تلفظوا بكلمة التوحيد وأظهروا الاسلام (فقالوا يا نبي الله انا كنا أهل ضرع) بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ماشية وابل (ولم نكن أهل ريف) بكسر الراء أرض زرع وخصب (واستوخموا المدينة فأمرهم) ولأبي ذر فأمر لهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود) بفتح الذال المعجمة آخره مهملة من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة (وراع) كقاض ولأبي ذر وراعي اسمه يسار النوبي (وأمرهم أن يخرجوا فيه) في الذود (فيشربوا من ألبانها وأبوالها) أي الابل (فانطلقوا) فشربوا منها (حتى اذا كانوا ناحية الحرة) وصحوا وسمنوا ورجعت اليهم ألوانهم (كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم) يسارا (و) ذلك لما (استاقوا الذود) أدركهم فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى قتل (فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فبعث) عليه السلام (الطلب في آثارهم) أي وراءهم فأخذوا (فأمر بهم فسمروا) بتخفيف الميم ولأبي ذر بتشديدها (أعينهم) أي كحلت بالمسامير المحماة (وقطعوا أيديهم وأرجلهم) بتخفيف الطاء (وتركوا) بضم التاء (في ناحية الحرة) ظاهر المدينة (حتى ماتوا على حالهم قال قتادة) بالاسناد السابق (بلغنا) ولأبي ذر وبلغنا (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة) بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان اذا قطعت أطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت أنفه وأذنه ومذاكيره وشيأ من أطرافه وسقط لفظ كان للاربعة (وقال شعبة) بن الحجاج مما وصله المؤلف في الزكاة وللاصيلي قال أبو عبد الله أي البخاري وقال شعبة (وأبان) بن يزيد العطار مما وصله ابن أبي شيبة (وحماد) هو ابن سلمة مما وصله أبو داود والنسائي (عن قتادة) بن دعامة (من عرينة) ولم يقل من عكل (قال يحيى بن أبي كثير) مما وصله المؤلف في المحاربين (وأيوب) السختياني فيما وصله أيضا في الطهارة (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن أنس قدم نفر من عكل) ولم يقولوا من عرينة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا حفص بن عمر أبو عمر) بضم العين فيهما (الحوضي) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها ضاد معجمة من شيوخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال (حدثنا حماد بن زيد) قال (حدثنا أيوب) السختياني (والحجاج) بن أبي عثمان ميسرة البصري (الصواف قالا حدثني) بالافراد (أبو رجاء) سلمان (مولى أبي قلابة) عبد الله بن زيد وكان الاصل حدثاني بالتثنية لكن قال الحافظ ابن حجر المراد حجاج لان أيوب لا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه هل هو عنده عن أبي قلابة بغير واسطة أو بواسطة (وكان) أبو رجاء (معه) مع أبي قلابة (بالشام أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما قال) لهم ولأبي ذر فقال (ما تقولون في هذه القسامة) أي قسمة الايمان على الاولياء في الدم عند اللوث أي القرائن المغلبة على الظن (فقالوا) هي (حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال) أبو رجاء (وأبو قلابة خلف سريره) أي سرير عمر (فقال عنبسة بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد بكسر العين القرشي الاموي (فأين حديث أنس في العرنيين) فانهم قتلوا الراعي وكان ثم لوث ولم يحكم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم (قال أبو قلابة اياي حدثه أنس بن مالك) بحديثهم (قال عبد العزيز بن صهيب عن أنس من عرينة) فلم يقل من عكل (وقال أبو قلابة عن أنس من عكل) فلم يقل من عرينة (ذكر القصة) وسقط من قوله قال شعبة الى هنا عند أبوي ذر والوقت وابن عساكر وهو ثابت عندهم في آخر غزوة ذي قرد * (باب غزوة ذي قرد) بفتح القاف والراء وحكي ضم القاف ونسب للغويين والاول للمحدثين ماء على نحو بريد مما يلي غطفان ولأبي ذر ذي قرد مع سقوط الباب له (وهي الغزوة التي أغاروا) فيها (على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة (قبل خيبر بثلاث) من الليالي وعند ابن سعد كانت في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية فيحتمل أن يكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع المروي عند مسلم بلفظ فرجعنا أي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة كما قاله القرطبي شارح

وبه قال

وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة ابن اسماعيل (عن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بن الاكوع أنه (قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت) من المدينة نحو الغابة (قبل أن يؤذن) بفتح الذال المعجمة المشددة (بالاولى) وهي صلاة الصبح (وكانت) بالتاء في اليونينية وغيرها وفي الفرع وكان (لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذى قرد قال فلقينى غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم يسم أو هو رباح الذى كان يخدمه صلى الله عليه وسلم (فقال) لى (أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال) أخذها (غطفان) زاد فى الجهاد وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من غطفان (قال فصرخت ثلاث صرخات) ولابى ذر عن الحموى والمستملى بثلاث صرخات بزيادة موحدة (يا صباحاه) مرة واحدة وفى الجهاد مرتين منادى مستغاث يقال عند الغارة وهاء صباحاه ساكنة (قال فأسمعت ما بين لابتى المدينة) حرتيها وفى الطبرانى فصعدت فى سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحى الى النبى صلى الله عليه وسلم فنودى فى الناس الفزع الفزع (ثم اندفعت) أى أسرعت فى السير (على وجهى) فلم ألتفت يمينا ولا شمالا (حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبلى) بفتح النون (وكنت راميا وأقول انا ابن الاكوع اليوم) ولابى ذر وابن عساكر واليوم (يوم الرضع) أى يوم هلاك اللئام (وأرتجز) بذلك أو بغيره (حتى استنقذت اللقاح) كلها منهم (واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبى صلى الله عليه وسلم والناس) وكان قد خرج عليه السلام اليهم غداة الاربعاء فى خمسمائة أو سبعمائة (فقلت) له (يا نبى الله قد حميت القوم الماء) بفتح ميم حميت أى منعتهم من شربه (وهم عطاش فابعث اليهم الساعة) وعند ابن سعد فلو بعثتنى فى مائة رجل استنقذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الاكوع ملكت) أى قدرت عليهم (فأسجح) بهمزة قطع مفتوحة وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة أى فارفق ولا تأخذ بالشدة (قال ثم رجعنا) الى المدينة (ويردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته) العضباء (حتى دخلنا المدينة) زادها أبو ذر والوقت وابن عساكر قال شعبة الى قوله باب قصة عكل المذكور وقبل آخر الباب *

(باب غزوة خيبر) وهى مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) امام دار الهجرة (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والمهملة المخففة (أن سويد بن النعمان أخبره أنه خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم عام خيبر) سنة سبع (حتى اذا كنا بالصهباء) بالصاد المهملة والمد (وهى من أدنى) أى من أسفل (خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد) جمع زاد وهو ما يؤكل فى السفر (فلم يؤت الا بالسويق فأمر) عليه السلام (به فثرى) بضم المثلثة وتشديد الراء وتخفف أى بل بالماء لما حصل له من اليبس (فأكل) عليه السلام (وأكلنا) منه وزاد فى الجهاد وشربنا (ثم قام الى صلاة المغرب فمضمض) قبل أن يدخل فى الصلاة (ومضمضنا) كذلك (ثم صلى ولم يتوضأ) بسبب أكل السويق * وهذا الحديث سبق فى الوضوء ويأتى ان شاء الله تعالى فى الطعام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا حاتم بن اسماعيل) المدنى الحارثى مولاهم (عن يزيد بن أبى عبيد) الاسلمى مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه) أنه (قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم) هو أسيد بن حضير (لعامر) عم سلمة بن الاكوع (يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك) بهاءين أولاهما مضمومة بعدها نون مفتوحة فتحتية ساكنة مصغر هنة ولابى ذر عن الكشميهنى هنياتك بهاء واحدة مضمومة وتشديد التحتية أى من أراجيزك وعند ابن اسحاق من حديث نصر بن دهر الاسلمى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فخدلنا من هنياتك ففيه أنه صلى الله عليه وسلم هو الذى أمره بذلك (وكان عامر رجلا شاعرا) ولابى ذر عن الكشميهنى حداء (فنزل يحدو بالقوم يقول * اللهم لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا *) قال فى الفتح فى هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف فى أوله وأكثر هذا الرجز قد تقدم فى الجهاد من حديث البراء بن عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل أن يكونا هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر أو استعان عامر ببعض ما سبقه

قوله فخدلنا لعله فاحد لنا اه

السه ابن رواحة (فاغفر فداء لك) بكسر الفاء والمد والمخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم أى اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونصرك اذ لا يتصور أن يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى وقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام (ما أبقينا *) من الابقاء بالموحدة أى ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه من الآثام ولابي ذر ما اتقينا بالفوقية المشددة أى ما تركناه من الاوامر (وألقين) أى وسل ربك أن يلقين (سكينة علينا * وثبت الاقدام) أى وأن يثبت الاقدام (ان لاقينا *) العدو (انا اذا صيح) بكسر الصاد المهملة وتسكين التحتية (بنا) أى اذا دعينا الى غير الحق (أبينا *) أى امتنعنا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني أتينا بالفوقية بدل الموحدة أى اذا دعينا الى القتال أو الى الحق جئنا (وبالصياح عولوا علينا *) أى وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا علينا وفي نسخة بالفرع كأصله أعولوا علينا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق) للابل (قالوا) يا رسول الله (عامر بن الاكوع قال) عليه السلام (يرحمه الله) وعند أحمد من رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد (قال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب كما في مسلم (وجبت) له الشهادة بدعائك له (يا نبي الله لولا) أى هلا (أمتعتنا به) أبقيته لنا لنتمتع به (فأتينا خيبر) أى أهل خيبر (فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة) مجاعة (شديدة ثم ان الله تعالى فتحها عليهم) حصنا حصنا وكان أولها فتحا حصن ناعم (فلما أمسى الناس مساء اليوم الذى فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أى شيء توقدون) بها (قالوا) نوقدها (على لحم قال على أى لحم) أى على أى نوع اللحوم توقدونها (قالوا لحم حمر الانسية) بكسر الهمزة وسكون النون أو بفتح الهمزة والنون صفة حمر ولحم جر في الفرع كأصله ولابي ذر بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو لحم حمر ويجوز النصب بنزع الخافض أى على لحم حمر وهو بضمتين جمع حمار (قال النبي صلى الله عليه وسلم أهريقوها) بهمزة مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر وابن عساكر هريقوها أى أريقوها والهاء زائدة (واكسروها فقال رجل) لم يسم أو هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (يا رسول الله أو) بسكون الواو (نهريقها) بضم النون (ونغسلها قال) عليه السلام (أو) بسكون الواو (ذاك) أى الغسل (فلما تصاف القوم) بتشديد الفاء أى للقتال (كان سيف عامر) أى ابن الاكوع (قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه) به (ويرجع ذباب سيفه) أى طرفه الاعلى أو حده (فأصاب عين ركبة عامر) أى طرف ركبته الاعلى وعند أحمد فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه فبرز له عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له أى يضربه من أسفل فرجع سيف عامر على نفسه (فمات منه قال فلما قفلوا) رجعوا من خيبر (قال سلمة) بن الاكوع (رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي) ولابي ذر عن الحموي والمستملي يدي باسقاط الجار (قال ما لك) وعند قتيبة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة أى متغير اللون ولا بأس فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي (قلت له فداك أبي وأمي زعموا أن عامرا حبط عمله) لانه قتل نفسه وفي رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمي من القائلين أسيد بن حضير في رواية قتيبة الآتية في الادب (قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان) ولابي ذر وان (له لأجرين) أجر الجهد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله واللام للتأكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي أجرين باسقاطها (وجمع) عليه السلام (بين أصبعيه انه لجاهد) مرتكب للمشقة واللام للتأكيد (مجاهد) في سبيل الله بكسر الهاء والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتأكيد كقولهم جاد مجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما ليس في اليونينية جاهد بفتح الهاء والدال بلفظ الماضي قال عياض والاول الوجه قال في التنقيح وتبعه في المصابيح بفتح الهاء في الاول ماضيا وكسرها في الثاني اسما منصوبا بذلك الفعل جمع المجهد (قل عربي مشى) بالميم والقصر (بها) بالارض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة (مثله) أى مثل عامر قال القاضي عياض وأكثر رواة البخاري عليه وقال المؤلف أيضا (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة ابن اسماعيل المذكور في السند السابق و (قال) في حديثه (نشأ) بالنون بدل الميم وبالهمزة آخره فعل ماض أى شب (بها) وكبر فخالف في هذه اللفظة وهذه الرواية موصولة عند المؤلف في الادب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك)

قوله وكسرها في الثاني أى مع فتح الميم كمساجد اه

الامام (عن حميد الطويل عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خيبر) أى قريبا منها (ليلا وكان اذا أتى قوما بليل) ليغزوهم (لم يغربهم) بكسر الغين المعجمة من الاغارة وللاربعة لم يقربهم بالقاف من القرب كما مر (حتى يصبح فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم) بسكون الياء (ومكاتلهم) قففهم يطلبون زرعهم (فلما رأوه) عليه الصلاة والسلام (قالوا) جاء (محمد والله محمد والخميس) الجيش (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بما علمه من الوحى (خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) * وهذا الحديث سبق فى الجهاد فى باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام • وبه قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (صدقة بن الفضل) المروزى قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال صبحنا خيبر) بتشديد الموحدة وسكون المهملة (بكرة) استشكل مع الرواية السابقة أنهم قدموها ليلا وأجيب بالحمل على أنهم لما قدموها باتوا دونها وركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة (فخرج أهلها) لزروعهم وضروعهم (بالمساحى) التى هى آلات الحرث (فلما بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا) هذا (محمد والله) هذا (محمد والخميس) رفع عطفا على المرفوع أو نصب مفعولا معه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر) تفاؤلا بآلة الهدم مع لفظ المسحاة المأخوذ من سحوت المأخوذ منه أن مدينتهم ستخرب قاله السهيلى (انا اذا نزلنا بساحة قوم) بقربهم وحضرتهم (فساء صباح المنذرين) أى بئس الصباح صباح من أنذر بالعذاب (فأصبنا من لحوم الحمر فنادى منادى النبي) فى نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم) استدل به على جواز جمع اسم الله مع غيره فى ضمير واحد ولابى ذر عن الحموى والمستملى ينهاكم بالافراد (عن) أكل (لحوم الحمر) الاهلية (فانها رجس) قذرونتن • وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (عبد الله بن عبد الوهاب) الحجبى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن محمد) أى ابن سيرين (عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء) بالهمز منونا لم يسم ولابى ذر جاى بالتحتية منونا بدلا من الهمز والذى فى اليونينية جاءى بهمزة ثم تحتية منونة (فقال) يا رسول الله (أكلت الحمر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (فسكت) عليه الصلاة والسلام (ثم أتاه) ولابى ذر ثم أتى (الثانية فقال) يا رسول الله (أكلت الحمر فسكت) عليه السلام (ثم أتاه) ولابى ذر ثم أتى (الثالثة فقال أفنيت الحمر فأمر مناديا) هو أبو طلحة (فنادى فى الناس ان الله ورسوله ينهيانكم) بتثنية الضمير نهى تحريم (عن لحوم الحمر الاهلية) فانها رجس (فأكفئت القدور) بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة مفتوحة قيل الصواب فكفئت باسقاط الهمزة الاولى (وانها لتفور باللحم) أى قد اشتد غليانها به • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم (عن ثابت) البنانى (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس) فى أول وقتها ذكر ابن اسحاق أنه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم (ثم قال) عليه السلام لما أشرف على خيبر (الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) المخصوص بالذم محذوف أى فساء صباح المنذرين صباحهم (فخرجوا) أى يهود خيبر حال كونهم (يسعون فى السكك) أى فى أزقة خيبر ويقولون محمد والخميس فقاتلهم عليه الصلاة والسلام حتى ألجأهم الى قصرهم فصالحوه على أن له صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم وعلى أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيأ فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيى بن أخطب فيه حليهم فقال عليه الصلاة والسلام أين مسك حيى بن أخطب قالوا أذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك (فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة) بكسر التاء الاولى أى الرجال (وسبى الذرية وكان فى السبى صفية) بنت حيى (فصارت الى دحية الكلبى ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم) فتزوجها (فجعل عتقها صداقها) خصوصية له عليه الصلاة والسلام (فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا أبا محمد آنت) بمد الهمزة (قلت لانس ما أصدقها) عليه السلام (فحرك ثابت رأسه تصديقا له) * وهذا الحديث سبق فى صلاة الخوف فى باب التبكير والغلس * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) أنه (قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية) سيدة قريظة والنضير وعند ابن اسحاق أنها

سبيت من حصن القموص (فاعتقها وتزوجها) بغير مهر قال ابن الصلاح معناه أن العتق حل محل الصداق وان لم يكن صداقا (فقال) ولابى ذر فقال (ثابت) البنانى (لانس ما أصدقها قال أصدقها نفسها فاعتقها) وهذا ظاهر جدا فى أن المجعول مهرا هو نفس العتق وهو من خصائصه وممن جزم بذلك الماوردى * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن الاسكندرانى (عن أبى حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون) أى فى خيبر كما فى حديث أبى هريرة اللاحق لهذا الحديث (فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره) أى رجع بعد فراغ القتال فى ذلك اليوم (ومال الآخرون) أهل خيبر (الى عسكرهم وفى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل) قيل هو قزمان بضم القاف وسكون الزاى الظفرى بفتح المعجمة والفاء نسبة لبنى ظفر بطن من الانصار وكنيته أبو الغيداق بغين معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة آخره قاف (لايدع لهم) أى لايترك لليهود نسمة (شاذة) بشين وذال مشددة معجمتين التى تكون مع الجماعة ثم تفارقهم (ولافاذة) بالفاء والمعجمة المشددة أيضا التى لم تكن اختلطت بهم أصلا والمعنى أنه لايرى نسمة منهم (الا اتبعها) بتشديد الفوقية (يضربها بسيفه) يقتلها (فقيل) وللاصيلى فقالوا ولابن عساكر وأبى الوقت وأبى ذر عن الحموى والمستملى فقال ولابى ذر عن الكشميهنى فقلت قال فى الفتح فان كانت هذه محفوظة فالقائل سهل بن سعد الساعدى (ما أجزأ) بجيم وزاى أى ما أغنى (منا اليوم أحد كما أجزأ فلان) هو على سبيل المبالغة فقد كان فى القوم من كان فوقه فى ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بالتخفيف استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله (انه من أهل النار) لنفاقه باطنا وعند الطبرانى من حديث أكثم الخزاعى قلنا يارسول الله اذا كان فلان فى عبادته واجتهاده ولين جانبه فى النار فأين نحن قال ذلك اخبات النفاق (فقال رجل من القوم) هو أكثم بن أبى الجون الخزاعى (أنا صاحبه) أى لاتبعنه كما فى الرواية الاخرى (قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل) قزمان (جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه) بمعجمة مضمومة أى طرفه (بين ثدييه ثم تحامل) مال (على سيفه) زاد أكثم حتى خرج من ظهره (فقتل نفسه فخرج الرجل) الذى اتبعه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (وماذاك قال الرجل الذى ذكرت آنفا) بمد الهمزة وكسر النون أى الآن (انه من أهل النار فأعظم الناس ذلك) الذى قلته (فقلت أنا لكم به) أتبعه حتى أرى ماله (فخرجت فى طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه فى الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو) يظهر (للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة) فيه التحذير من الاغترار بالاعمال * (تنبيه) * قال المهلب هذا الرجل ممن أعلمنا صلى الله عليه وسلم أنه نفذ عليه الوعيد من النفاق ولا يلزم منه أن كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال السفاقسى يحتمل أن يكون قوله هو من أهل النار ان لم يغفر الله له * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال شهدنا خيبر) مجاز عن جنسه من المسلمين لان أبا هريرة رضى الله عنه انما جاء خيبر بعد فتح خيبر لكن عند الواقدى أنه حضر بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح آخرها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) أى عن رجل منافق (ممن معه يدعى الاسلام هذا من أهل النار) لانه منافق غير مؤمن أو أنه سيرتد أو يستحل قتل نفسه (فلما حضر القتال) بالرفع مصححا عليه فى الفرع على الفاعلية ويجوز النصب أى فلما حضر الرجل القتال (قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد) أى قارب (بعض الناس يرتاب) أى يشك فى صدقه صلى الله عليه وسلم (فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها أسهما) بالهمز أوله وضم الهاء بلفظ الجمع ولابى ذر عن الكشميهنى سهما بالافراد (فنحر بها نفسه فاشتد) أى أسرع (رجال من المسلمين) فى المشى (فقالوا يارسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال) صلى الله عليه وسلم (قم يافلان) هو بلال كما فى القدر أو عمر بن الخطاب كما فى مسلم أو عبد الرحمن ابن عوف كما عند البيهقى ويحتمل أنهم نادوا جميعا فى جهات مختلفة كما قاله فى الفتح (فأذن) بتشديد الذال المعجمة

المكثورة (أنه) ولابي ذر أن (لا يدخل الجنة الا مؤمن) فيه اشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل (ان الله ليؤيد) ولابي ذر عن الكشميهني ليؤيد (الدين بالرجل الفاجر) الذى قتل نفسه أو أل للجنس لا للعهد فيعم كل فاجر أيد الدين وساعده بوجه من الوجوه وقد صرح في حديث أبي هريرة هذا بما أبهمه في حديث سهل من أن هذه القصة كانت بخيبر وهو ظاهر سياق المؤلف وأنهما متحدتان عنده لكن بين السياقين اختلاف كما لا يخفى فلذا جنح السفاقسي الى التعدد ثم يمكن الجمع باحتمال أن يكون نحر نفسه بأسهمه فلم تزهق روحه وان كان قد أشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالا للموت وحينئذ فلا تعدد (تابعه) أى تابع شعيبا (معمر) هو ابن راشد مما هو موصول في القدر والجهاد عند المؤلف (عن الزهرى) محمد بن مسلم في هذا الاسناد (وقال شبيب) بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابن سعد فيما وصله النساءى (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (ابن المسيب) سعيد (وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر) وللاصيلي وابن عساكر وأبوى الوقت وذر عن الحموى والمستملى حنينا بالحاء المهملة والنون بدل خيبر يعني فخالف يونس معمرا وشعيبا وقال عياض في شرحه لمسلم في حديث أبي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا كذا وقعت الرواية فيها عند عبد الرزاق في الام ورواه الذهلي خيبر أى بالخاء المعجمة وهو الصواب وقال في المشارق رواه جميع رواة مسلم حنينا وكذا بعض رواة البخارى من طريق يونس عن الزهرى وكذا المنذرى وصوابه خيبر كما رواه ابن السكن واحدى الروايتين عن الاصيلي عن المروزى في حديث يونس هذا وكذا في البخارى في حديث شعيب والزبيدى عن الزهرى وكذا قال غندر عن معمر قاله الذهلي قال وحنين وهم لكن روايته من رواه عن البخارى في حديث يونس صحيحة الرواية خطأ في نفس الحديث كما عند مسلم لانه روى الرواية على وجهها وان كانت خطأ في الاصل ألا ترى قصد البخارى الى التنبيه عليها بقوله وقال شبيب عن يونس الى قوله خيبر فالوهم من يونس لا ممن دون البخارى ومسلم (وقال ابن المبارك) عبد الله المروزى (عن يونس) بن يزيد (عن الزهرى) ابن شهاب (عن سعيد) أى ابن المسيب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يريد بهذا التعليق أن سعيدا وافق شبيبا في لفظ حنين بالحاء المهملة وخالفه في الاسناد فأرسل الحديث وهذا وصله المؤلف في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة (تابعه) أى تابع ابن المبارك (صالح) هو ابن كيسان (عن الزهرى) محمد بن مسلم فيما وصله المؤلف في تاريخه قال في الفتح أى في ترك ذكر اسم الغزوة لا في بقية المتن والاسناد كما هو ظاهر سياقه في تاريخه (وقال الزبيدى) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد أبو الهذيل الشامي الحمصي (أخبرنى) بالافراد (الزهرى) محمد (أن عبد الرحمن بن كعب) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله بن كعب (أخبره أن عبيد الله) بضم العين في اليونينية (ابن كعب قال أخبرنى) بالافراد ولابوى ذر والوقت حدثني (من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر) ولابي ذر بخيبر بزيادة الجار وهذا وصله المؤلف في التاريخ وقال الزبيدى (قال) ولابي ذر وقال (الزهرى وأخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عمر بن الخطاب لكن قال الغساني عبيد الله بالتصغير لا أدرى من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وكذا عند الذهلي قال الزهرى وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر وهو أصوب من عبيد الله أى بالتصغير (وسعيد) أى ابن المسيب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق مرسل وصله الذهلي في الزهريات قال في الفتح وقد اقتضى صنيع المؤلف ترجيح رواية شبيب ومعمر وأن بقية الروايات محتملة وأن ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب أن تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمن) عبد الرحمن بن مل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعرى) رضي الله عنه أنه (قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أو قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى خيبر والشك من الراوى ورجع منها (أشرف) بالشين المعجمة والفاء (الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر) مرتين ولابي ذر مرة واحدة (لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا) بكسر الهمزة وفتح الموحدة أى ارفقوا أو أمسكوا عن الجهر أو اعطفوا (على أنفسكم) بالرفق وكفوا عن الشدة (انكم لا تدعون

أصم ولاغائبا انكم تدعون سميعا) يسمع السر وأخفى (قريبا) ليس غائبا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون أصم (وهو معكم) بالعلم والقدرة عموما وبالفضل والرحمة خصوصا (وأنا خلفه) أى عوام دابته رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله) قيل الجملة هى الحول قلت واو واملا نكسار ماقبلها والمعنى لا يوصل الى تدبير أمر وتغيير حال الا بمشيئتك ومعونتك (فقال لى) عليه السلام (يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله) بحذف أداة النداء ولابى ذريا رسول الله (قال ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله) دلنى (فداك أبى وأمى) قال الطيبى هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو من ادخال الشئ فى جنس وجعله أحد أنواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعانى الالهية لما أنها محتوية على التوحيد الخفى لانه اذا نفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عما من شأنه ذلك وأثبت لله على سبيل الحصر وبايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شئ من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على أنها دالة على التوحيد الخفى قوله عليه الصلاة والسلام لابى موسى ألا أدلك على كنز مع أنه كان يذكرها فى نفسه فالدلالة انما تستقيم على مالم يكن عليه وهو أنه لم يعلم أنه توحيد خفى وكنز من الكنوز ولانه لم يقل ماذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث (قال لا حول ولا قوة الا بالله) تنبيها له على هذا السر والله أعلم وسقط لابى ذر لفظ من كنوز * وبه قال (حدثنا المكى بن ابراهيم) علم لا نسبة لمكة وهو صاحب الكواكب قال (حدثنا يزيد بن أبى عبيد) بضم العين (قال رأيت أثر ضربة فى ساق سلمة) بن الاكوع (فقلت) له (يا أبا مسلم) وهى كنية سلمة (ماهذه الضربة) التى بساقك (قال هذه ضربة أصابتنى) ولابن عساكر أصابتها وللاصيلى وأبوى الوقت وذر أصابتها أى رجله (يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبى) ولابى ذر عن الكشميهنى الى النبى (صلى الله عليه وسلم فنفث فيه) أى فى موضع الضربة (ثلاث نفثات) بالمثلثة بعد الفاء فيهما جمع نفثة وهى فوق النفخ ودون التفل بريق خفيف وغيره (فما اشتكيتها حتى الساعة) بالجر فى اليونينية على أن حتى جارة وفى غيرها بالنصب بتقدير زمان أى فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة * وهذا الحديث من الثلاثيات * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا ابن أبى حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أبى حازم سلمة بن دينار (عن سهل) أى ابن سعد الساعدى الانصارى أنه (قال التقى النبى صلى الله عليه وسلم والمشركون) من يهود خيبر (فى بعض مغازيه) يعنى خيبر (فاقتتلوا فمال كل قوم) من المسلمين واليهود (الى عسكرهم) أى رجعوا بعد فراغ القتال فى ذلك اليوم (وفى المسلمين رجل) اسمه قزمان (لا يدع من المشركين شاذة) انفردت عنهم بعد أن كانت معهم (ولا فاذة) منفردة لم تكن معهم قبل (الا اتبعها) بتشديد الفوقية (فضربها بسيفه) فقتلها (فقيل يا رسول الله ما أجزأ) منا (أحد) ولابى الوقت أحدهم (ما أجزأ فلان) بالجيم والزاى فيهما (فقال) عليه السلام (انه من أهل النار فقالوا أينا من أهل الجنة ان كان هذا) مع جده وجهاده (من أهل النار فقال رجل من القوم) اسمه أكثم بن أبى الجون (لا تبعنه فاذا أسرع) المشى (وأبطأ) فيه (كنت معه حتى جرح) جرحا شديدا فوجد ألم الجراحة (فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه) أى مقبضه ملتصقا (بالارض وذبابه) طرفه (بين ثدييه ثم تحامل) اتكأ (عليه فقتل نفسه) وعند الواقدى أن قزمان كان تخلف عن المسلمين يوم أحد فعيره النساء فخرج حتى صار فى الصف الاول فكان أول من رمى بسهم ثم صار الى السيف ففعل العجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت أحسن من الفرار فمر به قتادة بن النعمان فقال له هنيئا لك الشهادة قال انى والله ما قاتلت على دين انما قاتلت على حسب قومى ثم أقلقته الجراحة فقتل نفسه لكن قوله يوم أحد خالف فيه وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم فى حديث أبى يعلى الموصلى تعيين يوم أحد لكنه مما وقع الاختلاف فيه على الراوى كما مر (فجاء الرجل) أى الذى اتبعه (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله فقال وما ذاك فأخبره) بقتل قزمان نفسه (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من) ولابى ذر لمن (أهل النار ويعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو) ولابى ذر عن الحموى والمستملى وانه (من أهل الجنة) * وبه قال (حدثنا محمد بن

سعيد الخزاعى) البصرى قال (حدثنا زياد بن الربيع) أبو خداش بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة المخففة
آخره شين معجمة اليحمدى البصرى (عن أبى عمران) عبد الملك بن حبيب الجونى بجيم مفتوحة وواو ساكنة
وبالنون نسبة الى بنى الجون بطن من الازد أنه (قال نظر أنس) رضى الله عنه (الى الناس يوم الجمعة) بمسجد
البصرة (فرأى طيالسة) بكسر اللام على رؤسهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام فارسى معرب (فقال كأنهم)
أى الذين رأى عليهم الطيالسة (الساعة يهود خيبر) قال فى الفتح الذى يظهر أن يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس
الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم أنس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة رآهم يكثرون منها فشبههم
بيهود خيبر ولا يلزم منه كراهية لبس الطيالسة وقيل انما أنكر ألوانها لانها كانت صفراء انتهى وتعقبه العينى
فقال اذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه اياهم باليهود فى استعمالهم الطيالسة ومن قال من العلماء انه كره
ألوانها حتى يعتمد عليه ومن قال ان اليهود فى ذلك الزمان كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة ولئن سلمنا ذلك فلم
يكن تشبيه أنس رضى الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبرانى من حديث أم سلمة رضى الله عنها أنها قالت ربما
صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه أو ازاره بزعفران أو ورس ثم يخرج فيهما ❊ وبه قال (حدثنا عبد الله بن
مسلمة) القعنبى قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفى سكن المدينة (عن يزيد بن أبى عبيد)
بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة (عن سلمة رضى الله عنه) أنه (قال كان على) ولابى ذر على بن أبى طالب
(رضى الله عنه تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى خيبر وكان رمدا) بكسر الميم وزاد أبو نعيم لا يبصر
(فقال أنا أتخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم) لاجل الرمد كأنه أنكر على نفسه تخلفه (فلحق) زاد أبو ذر
عن الكشميهنى به أى بخيبر أو قبل وصوله اليها (فلما بتنا الليلة التى فتحت) خيبر صبيحتها (قال) عليه السلام
(لاعطين) بفتح الهمزة فى اليونينية والذى فى الفرع بضمها (الراية أو) قال (ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله
ورسوله) وعند أحمد والنسائى وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب لما كان يوم خيبر أخذ
أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال النبى
صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائى غدا الى رجل (يفتح عليه) بضم الياء مبنيا للمفعول ولابى ذر يفتح الله عليه
(فنحن نرجوها فقيل هذا على وأعطاه) عليه السلام الراية وقاتل (ففتح عليه) بضم الفاء وكسر الفوقية مبنيا
للمفعول ❊ وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى وسقط ابن سعيد لابى ذر قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن)
ابن محمد بن عبد الله بن عبد القارى بغير همز (عن أبى حازم) سلمة بن دينار الاعرج أنه (قال أخبرنى) بالافراد
(سهل بن سعد) الساعدى (رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا
رجلا يفتح الله) خيبر (على يديه) بالتثنية والراية قيل بمعنى اللواء وهو العلم الذى يحمل فى الحرب يعرف به موضع
صاحب الجيش وقد يحمله أمير الجيش وفى حديث ابن عباس المروى عند الترمذى كانت راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض ومثله عند الطبرانى عن بريدة وزاد ابن عدى عن أبى هريرة مكتوب فيه
لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر فى التغاير (يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) زاد ابن اسحاق ليس
بفرار وفى حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له (قال فبات الناس يدوكون) بدال مهملة مضمومة وبعد
الواو كاف فى اختلاط واختلاف (ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلهم يرجوا) وحذف النون بغير جازم ولا ناصب لغة ولابى ذر يرجون (أن يعطاها) وفى حديث بريدة فما منا
أحد له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أنا (فقال)
عليه الصلاة والسلام (أين على بن أبى طالب) أى مالى لا أراه حاضرا وكأنه استبعد غيبته عن حضرته فى مثل
ذلك الموطن لا سيما وقد قال لاعطين الراية غدا الخ وقد حضر الناس كلهم طمعا أن يكون كل منهم هو الذى
يفوز بذلك الوعد (فقيل) ولابى ذر فقالوا (هو يا رسول الله يشتكى عينيه) بتقديم الضمير وبناء يشتكى عليه
اعتذارا عنه على سبيل التأكيد قاله الطيبى (قال) عليه الصلاة والسلام (فأرسلوا) بكسر السين أمر من
الارسال وبفتحها أى قال سهل بن سعد فأرسلوا أى الصحابة (اليه) أى الى على وهو بخيبر لم يقدر على مباشرة
القتال لرمده (فأتى به) ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن أبيه قال فأرسلنى الى على قال فجئت به أقوده أرمد
(فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرأ) بفتح الراء وكسرها (حتى كأن لم يكن به وجع)

و[illegible] كم من حديث علي نفسه قال فوضع رأسي في حجره ثم بزق في ألية راحته فدلك بها عيني وعند الطبراني من حديثه أيضا فما رمدت ولا صدعت مذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعنده أيضا قال ودعا لي فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا (فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا) مسلمين (فقال عليه الصلاة والسلام انفذ) بضم الفاء آخره ذال معجمة أي امض (على رسلك) بكسر الراء أي هينتك (حتى تنزل بساحتهم) أي بفنائهم (ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه) أي في الاسلام فان لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم (فوالله لأن) بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية وغيرها بكسرها وفتح الهمزة (يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم) تملكها وتقتنيها وكانت مما يتفاخر العرب بها أو تتصدق بها وحمر بسكون الميم في اليونينية وعند ابن اسحاق من حديث أبي رافع أنه قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رأيتني في سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه • وبه قال (حدثنا عبد الغفار بن داود) أبو صالح الحراني قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الاسكندراني سقط لابي ذر ابن عبد الرحمن (ح) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (أحمد بن عيسى) الهمداني التستري البصري الاصل كذا الكريمة ابن عيسى ولابي علي بن شبويه عن الفربري وجزم به أبو نعيم في مستخرجه أحمد بن صالح وهو أبو جعفر الطبري المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يعقوب بن عبد الرحمن) الاسكندراني القاري (الزهري) حليف بني زهرة كذا في النسخ المعتمدة ابن عبد الرحمن الزهري وفي اليونينية وفرعها عن الزهري لكنه شطب بالحمرة على عن وكتب فوقها علامة السقوط لابي ذر وصحح عليها وضبط الزهري بالرفع وصحح عليها وفي بعض الاصول المعتمدة عن الزهري باثبات عن وجر الزهري بها (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو ميسرة أبي عثمان المدني (مولى المطلب) هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه) صلى الله عليه وسلم (الحصن) المسمى بالقموص على يد علي رضي الله عنه (ذكر) بضم الذال المعجمة (له) عليه الصلاة والسلام (جمال صفية بنت حيي بن أخطب الاسرائيلية (وقد قتل زوجها) كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق (وكانت عروسا فاصطفاها) أي اختارها (النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه) من الصفي الذي كان يؤخذ له عليه الصلاة والسلام من رأس الخمس قبل كل شئ قيل وكان اسمها زينب قبل أن تسبى فلما صارت من الصفي سميت صفية (فخرج بها) عليه الصلاة والسلام (حتى بلغ بها) ولابي ذر حتى بلغنا (سد الصهباء) بضم السين المهملة ولابي ذر بفتحها موضعا أسفل خيبر (حلت) أي صارت بالطهارة من الحيض حلالا له عليه الصلاة والسلام (فبنى بها) أي دخل عليها (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا) بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة تمر يخلط بسمن وأقط (في نطع) بكسر النون وفتح الطاء المهملة (صغير ثم قال لي آذن) بفتح الهمزة ممدودة وكسر المعجمة ولابي ذر ثم قال آذن (من حولك فكانت تلك) الحيسة (وليمته) ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليمة (على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة) بضم الباء وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة أي يجعل لها حوية وهي كساء محشو يدار حول الراكب (ثم يجلس) عليه الصلاة والسلام (عند بعيره فيضع ركبته) الشريفة (وتضع صفية) رضي الله عنها (رجلها على ركبته حتى تركب) وفي مغازي أبي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه الشريف لتركب فأجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت • وهذا الحديث قد مر في باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستبرئها من كتاب البيع • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني أخي) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن حميد الطويل) أنه (سمع أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر) في المنزلة التي كان نزلها وهي سد الصهباء (ثلاثة أيام حتى أعرس) أي دخل (بها) وليس المراد أنه سار ثلاثة أيام ثم أعرس (وكانت صفية) ولابي ذر وكان (فيمن) ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيما بألف بدل النون (ضرب) بضم

الضاد المعجمة ولابى ذر ضرب بفتحات (عليها الحجاب) أى كانت من أمهات المؤمنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على ملك اليمين * وهذا الحديث أخرجه النسائى فى النكاح * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبى مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبى مريم أبو محمد الجمحى مولاهم البصرى قال (أخبرنا) بالخاء المعجمة (محمد بن جعفر بن أبى كثير) الهمدانى قال (أخبرنى) بالتوحيد (حميد) الطويل (أنه سمع أنسا رضى الله عنه يقول أقام النبى صلى الله عليه وسلم) ولابى ذر عن الحموى قام قال ابن حجر والاول أوجه (بين خيبر والمدينة ثلاث ليال) بأيامها (يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته) عليه الصلاة والسلام (وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا أن أمر) عليه الصلاة والسلام (بلالا بالانطاع) أى بأن تبسط الانطاع أى السفر (فبسطت فألقى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون) هل هى (احدى أمهات المؤمنين) الحرائر (أو ما ملكت يمينه قالوا) ولابى ذر فقالوا (ان حجبها فهى احدى أمهات المؤمنين وان لم يحجبها فهى مما ملكت يمينه فلما ارتحل) عليه الصلاة والسلام (وطأ) أى أصلح (لها) ما تحتها للركوب (خلفه ومد الحجاب) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكى أمير المؤمنين فى الحديث قال المؤلف (ح وحدثنى) بالتوحيد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حميد بن هلال) العدوى البصرى (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة المزنى (رضى الله عنه) أنه (قال كنا محاصرى خيبر) وفى الفرع محاصرين باثبات النون وفى أصله حذفها وفى الخمس من هذا الوجه قصر خيبر (فرمى انسان) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (بجراب) بكسر الجيم وعاء من جلد (فيه شحم) بشين معجمة فحاء مهملة ساكنة (فنزوت) بنون فزاى مفتوحتين أى وثبت مسرعا (لآخذه فالتفت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم فاستحييت) منه لكونه اطلع على حرصى عليه * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين وفتح الموحدة الهبارى الكوفى وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به (عن أبى أسامة) حماد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (وسالم) ابنه (عن ابن عمر رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن أكل الثوم) بضم المثلثة فى اليونينية وكذا فى الفرع لنتن ريحه فالنهى فيه للتنزيه وكان عليه الصلاة والسلام لا يأكله لاجل لقاء الملك (و) نهى (عن) أكل (لحوم الحمر) ولابى ذر حمر (الاهلية) نهى تحريم وفيه استعمال اللفظ فى حقيقته وهو التحريم وفى مجازه وهو الكراهة وقوله (نهى عن أكل الثوم هو) ولابى ذر وهو مروى (عن نافع وحده) لا عن سالم (ولحوم الحمر الاهلية) مروى (عن سالم) وحده لا عن نافع * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى المكى المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبد الله) أبى هاشم (و) أخيه (الحسن) بفتح الحاء (ابنى محمد بن على) وكان الحسن ثقة فقيها لكن قيل انه أول من تكلم فى الارجاء (عن أبيهما) محمد ابن الحنفية (عن) أبيه (على بن أبى طالب رضى الله عنه) وسقط لابى ذر ابن أبى طالب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن متعة النساء) وهو النكاح الى أجل سمى بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من أغراض النكاح وكان جائزا فى أول الاسلام لمن اضطر اليه كأكل الميتة ثم حرم (يوم خيبر) ثم رخص فيه عام الفتح أو عام حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيامة وقد قيل ان فى هذا الحديث تقديما وتأخيرا وان الصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النساء لانه لم يقع فى غزوة خيبر تمتع بالنساء وعند الترمذى بدل قوله هنا يوم خيبر زمن خيبر وقال ابن عبد البر ان ذكر النهى يوم خيبر غلط وقال السهيلى لا يعرفه أحد من أهل السير وسيكون لنا عودة الى ذكرها فى هذا محررا متقنا ان شاء الله تعالى بعونه وقوته (و) نهى عليه الصلاة والسلام يوم خيبر (عن أكل الحمر الانسية) بكسر الهمزة وسكون النون ولابى ذر عن الحموى والمستملى حمر الانسية باسقاط الالف واللام وفتح الهمزة والنون ولابى ذر والكشميهنى عن أكل لحوم الحمر الانسية بفتح الهمزة والنون أيضا * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) العمرى (عن نافع عن ابن عمر أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن) أكل (لحوم الحمر الاهلية) اقتصر فيه هنا على ذكر نافع وحده
ووقف المتن على الحمر فقط * وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسحاق بن نصر) المروزى وقيل البخارى السعدى لنزوله
في بخارى بباب بنى سعد ونسبه لجده واسم أبيه ابراهيم قال (حدثنا محمد بن عبيد) الحنفى الطنافسى قال
(حدثنا عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (عن نافع وسالم عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال نهى النبى
صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الاهلية) اقتصر على ذكر الحمر لكنه زاد سالما مع نافع * وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) الواشحى قاضى مكة قال (حدثنا حماد بن زيد) اسم جده درهم أحد الائمة الاعلام (عن
عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن محمد بن على) أبى جعفر الباقر جده الحسن بن على بن أبى طالب (عن جابر بن
عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) أنه (قال نهى رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
عن) أكل (لحوم الحمر الاهلية) سقط الاهلية لغير الكشميهنى (ورخص فى) أكل لحوم (الخيل) واستدل به
على جواز أكلها وهو قول امامنا الشافعى ومحمد وأبى يوسف * ومباحث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى فى الذبائح
* وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الذبائح وأبو داود فى الاطعمة والنسائى فى الصيد والوليمة * وبه قال (حدثنا
سعيد بن سليمان) سعدويه الواسطى سكن بغداد بعد قال (حدثنا عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن العوام
ابن عمر الواسطى (عن الشيبانى) بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة أبى اسحاق سليمان بن
فيروز الكوفى (قال سمعت ابن أبى أوفى) عبد الله (رضى الله عنهما) زاد الاصيلى يقول (أصابتنا مجاعة يوم خيبر
فان القدور لتغلى) بلام التأكيد على لحوم الحمر الاهلية (قال وبعضها نضجت) بالضاد المعجمة المكسورة والجيم
المفتوحة (فجاء منادى النبى صلى الله عليه وسلم) أبو طلحة ينادى (لاتأكلوا من لحوم الحمر شيأ وأهريقوها)
بالهمزة قطع مفتوحة أى صبوها ولابى ذر وهريقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء (قال ابن أبى اوفى) عبد الله
(فتحدثنا) معشر الصحابة (انه) عليه الصلاة والسلام (انما نهى عنها لانها لم تخمس) أى لم يؤخذ منها الخمس
(وقال بعضهم نهى عنها البتة) أى قطعا (لانها كانت تأكل العذرة) بالذال المعجمة أى النجاسة وفى التعليلين
نظر لان التبسط قبل القسمة فى المأكول قدر الكفاية حلال وأكل العذرة يوجب الكراهة لا التحريم وقد
قالوا ان السبب فى الاراقة النجاسة وقيل انما نهى عنها للحاجة اليها * وبقية المبحث تأتى فى موضعه ان شاء الله
تعالى بعون الله وفضله * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) أبو محمد السلمى الانماطى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
قال (أخبرنى) بالافراد (عدى بن ثابت) الانصارى (عن البراء) بن عازب (وعبد الله بن أبى أوفى) رضى الله
عنهما (أنهم كانوا مع النبى صلى الله عليه وسلم) بخيبر (فأصابوا حمرا) أهلية (فطبخوها) ولابى ذر فاطبخوها
بقلب تاء الافتعال طاء وادغامها فى تاليها أى عالجوا طبخها (فنادى منادى النبى صلى الله عليه وسلم) أبو طلحة
(أكفئوا القدور) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الفاء ولابى ذر اكفوا بكسر الهمزة وفتح الفاء وضم الواو وقال
عياض أكفئوا بقطع الهمزة وكسر الفاء واكفوا بوصلها وفتح الفاء لغتان أى اقلبوها وقال بعضهم كفأت قلبت
وأكفأت أملت وهو مذهب الكسائى أى أميلوها ليراق مافيها * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الذبائح * وبه
قال (حدثنى) بالافراد (اسحاق) بن منصور الكوسج المروزى قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال
(حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عدى بن ثابت) الانصارى أنه (قال سمعت البراء) بن عازب (وابن أبى
أوفى) عبد الله (رضى الله عنهم) صرح بالتحديث هنا بخلاف الاولى فانها بالعنعنة (يحدثان عن النبى صلى الله
عليه وسلم أنه قال) لهم (يوم خيبر وقد نصبوا القدور) يطبخون لحم حمر الاهلية (اكفئوا القدور) اقلبوها
أو أميلوها ليراق مافيها * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
(عن عدى بن ثابت) الانصارى (عن البراء) أنه (قال غزونا مع النبى صلى الله عليه وسلم نحوه) أى نحو السابق
* وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (أخبرنا ابن أبى زائدة) يحيى بن
زكريا قال (أخبرنا عاصم) الاحول (عن عامر) الشعبى (عن البراء بن عازب رضى الله عنهما) سقط ابن عازب
لابى ذر أنه (قال أمرنا النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة خيبر أن) أى بأن (نلقى الحمر الاهلية) بضم النون
وسكون اللام وكسر القاف وأن مصدرية أى بالقاء الحمر الاهلية (نيئة) بكسر النون بعدها تحتية
ساكنة فهمزة مفتوحة آخره منون لم تطبخ (ونضيجة) بالتنوين أيضا (ثم لم يأمرنا بأكله بعد) فاستمر تحريمه

* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي الحسين) بضم الحاء أبو جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم وبنونين بينهما ألف الحافظ من أقران المؤلف عاش بعده خمس سنين قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث الكوفي أحد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال لا أدري أنهى عنه) أي عن اكل لحم حمر الاهلية (رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان حمولة الناس) بفتح الحاء المهملة وضم الميم يحملون عليها (فكره) عليه الصلاة والسلام (أن تذهب حمولتهم) بسبب الاكل (أو حرمه في يوم خيبر) تحريما مطلقا أبديا يعني بقوله نهى عنه (لحم الحمر) ولابي ذر حمر الاهلية فهو بيان للضمير وبرفع لحم خبر مبتدأ محذوف * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح * وبه قال (حدثنا الحسن بن اسحاق) الملقب بحسنويه الشاعر المروزي قال (حدثنا محمد بن سابق) الكوفي البزار نزيل بغداد قال (حدثنا زائدة) بن قدامة أبو الصلت الكوفي (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما) قال عبيد الله بن عمر بالاسناد السابق (فسره نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم) ولا يزاد الفارس على ثلاثة وان حضر بأكثر من فرس كما لا ينقص عنها (فان لم يكن له فرس فله سهم) واحد وقال أبو حنيفة لا يسهم لفارس الاسهم واحد ولفرسه سهم * وهذا الحديث قد مر في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي مولاهم المصري اسم أبيه عبد الله ونسبه الى جده قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال مشيت أنا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا) يا رسول الله (أعطيت بني المطلب) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب (من خمس خيبر) بسكون الميم في اليونينية وبضمها في الفرع (وتركتنا) فلم تعطنا منه (ونحن وهم بمنزلة واحدة منك) في الانتساب الى عبد مناف لان عثمان كان عبشميا وجبير بن مطعم نوفليا انتسبة الى عبد شمس ونوفل وهما وهاشم والمطلب بنو عبد مناف (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد) ولابي ذر عن المستملي هنا شي بسين مهملة مكسورة بدل المعجمة المفتوحة وتشديد التحتية من غير همز أي سواء (قال جبير) هو ابن مطعم (ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيأ) وتمسك به امامنا الشافعي رحمه الله أن سهم ذوي القربى خاص ببني هاشم وبني المطلب دون غيرهم * وقد مر الحديث في باب ومن الدليل على أن الخمس للامام * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة مصدر ميمي بمعنى خروجه أو اسم زمان بمعنى وقت خروجه أي بعثته أو هجرته وعلى الثاني يحتمل أنه بلغتهم الدعوة فأسلموا وتأخروا في بلادهم حتى وقعت الهدنة والامان من خوف القتال والواو في قوله (ونحن باليمن) للحال (فخرجنا) حال كوننا (مهاجرين اليه) ثبت اليه في اليونينية وسقط من الفرع (أنا واخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة) عامر بن قيس (والآخر أبو رهم) بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس الاشعريان (اما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (قال) أبو موسى (بضع) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاثة الى التسع أو ما بين الواحد الى العشرة ولابي ذر بضعا بالنصب وللاصيلي في بضع بزيادة الجار والبضع متعلق بخرجنا وموضعه نصب على الحال (واما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي) الاشعريين ولابي ذر عن المستملي من قومه بالهاء بدل التحتية (فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا الى النجاشي) ملك الحبشة والسفينة رفع على الفاعلية (بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب) بها (فأقمنا معه) ثم (حتى قدمنا جميعا) وسمى ابن اسحاق من قدم مع جعفر فسرد أسماءهم وهم ستة عشر رجلا منهم امرأته أسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة (فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر) زاد في فرض الخمس فأسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهدها معه الا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه فانه قسم لهم معهم وعند البيهقي

أنه عليه الصلاة والسلام كلم المسلمين قبل أن يقسم لهم فأشركوهم (وكان أناس من الناس) سمى منهم عمر (يقولون لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت أسماء بنت عميس) مع زوجها جعفر (وهي ممن قدم معنا) من أصحاب السفينة (على حفصة) بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونها (زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على) ابنته (حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء) لابنته حفصة (من هذه قالت أسماء بنت عميس قال عمر آلحبشية هذه) بمد همزة الاستفهام وليس في اليونينية وفرعها مد على الهمزة وقال الحبشية لسكناها فيهم (آلبحرية هذه) لركوبها البحر ولابي ذر عما في الفتح البحيرية بالتصغير أي أهي التي كانت في الحبشة أهي التي جاءت في البحر (قالت أسماء نعم قال) عمر لها (سبقناكم بالهجرة) الى المدينة (فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت) أسماء (وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار أو في أرض البعداء) بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين ممدودا ودار وأرض بغير تنوين لاضافتهما الى البعداء (البغضاء) بضم الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدودا جمع بعيد وبغيض (بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله) ولابي ذر وفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي لاجلهما وطلب رضاهما (وايم الله) بهمزة وصل في الفرع وأصله (لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله) ولابي ذر للنبي (صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف) بضم النون فيهما مبنيين للمفعول والذال المعجمة (وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت) له (يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال) عليه الصلاة والسلام (ليس بأحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم) تأكيد لضمير الخفض (أهل السفينة) نصب على الاختصاص أو النداء بحذف أداته ويجوز الخفض على البدل من الضمير (هجرتان) الى النجاشي واليه عليه الصلاة والسلام وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت أسماء يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى أرض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك (قالت) أسماء (فلقد رأيت أبا موسى) الاشعري (وأصحاب السفينة يأتوني) ولابي ذر عن الحموي والمستملي يأتونني بنونين وله عن الكشميهني يأتون أسماء (أرسالا) بفتح الهمزة أفواجا أي ناسا بعد ناس (يسألوني) ولابي ذر يسألونني بنونين (عن هذا الحديث ما من الدنيا شئ هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم) وقوله قالت أسماء يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل أن يكون من رواية أبي بردة عنها ويؤيده قوله (قال أبو بردة) ليس هو أخا أبي موسى (قالت أسماء فلقد) ولابي ذر ولقد بالواو بدل الفاء (رأيت أبا موسى) الاشعري (وانه ليستعيد هذا الحديث مني قال) ولابي ذر وقال (أبو بردة) بالاسناد السابق (عن أبي موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف أصوات رفقة الاشعريين بالقرآن) بتثليث راء رفقة وضمها أشهر (حين يدخلون) منازلهم (بالليل) اذا خرجوا الى المسجد أو لشغل ما ثم رجعوا وقال الدمياطي الصواب حين يرحلون بالراء والحاء المهملة بدل الدال والخاء المعجمة وقال النووي الاولى صحيحة أو أصح وقال صاحب المصابيح ولم أعرف ما الموجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها هذا شئ عجيب (وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم) صفة لرجل منهم كما قاله أبو علي الصدفي أو علم على رجل من الاشعريين كما قاله أبو علي الجياني (اذا لقي الخيل أو قال العدو) بالشك (قال لهم ان أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم) بفتح الفوقية وضم الظاء المعجمة ولابي ذر أن تنظروهم بضم التاء وكسر الظاء أي تنتظروهم من الانتظار أي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا أرادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليبعثهم على القتال وهذا بالنسبة الى قوله العدو وأما بالنسبة الى الخيل فيحتمل أن يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى أن أصحابه كانوا رجالة فكان يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا قاله في الفتح * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) ابن راهويه انه (سمع حفص بن غياث) يقول (حدثنا بريد بن عبد الله عن) جده (أبي بردة عن أبي موسى) الاشعري رضي الله عنه أنه (قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم) مع جعفر وأصحابه من الحبشة (بعد أن

افتتح خيبر فقسم لنا) عليه الصلاة والسلام (ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا) الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب البغدادي قال (حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم بن محمد الفزاري (عن مالك بن أنس) الامام أنه (قال حدثني) بالافراد (ثور) بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة راء ابن زيد الديلي المدني (قال حدثني) بالافراد (سالم) أبو الغيث (مولى ابن مطيع) عبد الله ولا يعرف اسم أبي سالم (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول افتتحنا خيبر) أي افتتح المسلمون خيبر والا فأبو هريرة لم يحضر فتح خيبر ثم حضرها بعد الفتح (ولم) ولابوي ذر والوقت فلم (نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط) أي البساتين (ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى) بضم القاف وفتح الراء مقصورا موضع بقرب المدينة (ومعه) عليه الصلاة والسلام (عبد له) أسود (يقال له مدعم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين آخره ميم وقيل كركرة بفتح الكافين وكسرهما (أهداه له أحد بني الضباب) بكسر الضاد المعجمة وبباءين موحدتين بينهما ألف وهو رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي كما في مسلم ولمسلم الضبيب مصغرا واختلف هل أعتقه صلى الله عليه وسلم أو مات رقيقا (فبينما) بالميم (هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر) بعين مهملة وألف فهمزة فراء بوزن فاعل لا يدري من رمى به (حتى أصاب ذلك العبد) وقيل هو الحائد عن قصده (فقال الناس هنيأ له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل) ولابي ذر عن الحموي والمستملي بل بسكون اللام وهي الصواب والاولى تصحيف (والذي نفسي بيده ان الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل) بنفسها (عليه نارا) تعذيبا له أو أنها سبب لعذابه في النار (فجاء رجل) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك أو بشراكين) بكسر الشين المعجمة سير النعل على ظهر القدم (فقال هذا شيء كنت أصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك أو شراكان من نار) والشك من الراوي * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) الجمحي مولاهم البصري ونسبه لجده الاعلى واسم أبيه الحكم بن محمد بن أبي مريم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (قال أخبرني) بالافراد (زيد عن أبيه) أسلم مولى ابن عمر ابن الخطاب (أنه سمع عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يقول أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (والذي نفسي بيده لولا أن أترك آخر الناس ببانا) بفتح الموحدتين وتشديد الثانية وبعد الالف نون قال أبو عبيد لا أحسبه عربيا وقال الازهري هو لغة يمانية لم تفش في كلام معد وهو والباج بمعنى واحد قال في القاموس وهم ببان واحد وعلى ببان ويخفف أي طريقة واحدة وقال في النهاية أي اتركهم شيأ واحدا لانه اذا قسم البلاد المفتوحة على الغانمين بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجيء بعد من المسلمين بغير شيء منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم انتهى وقيل معناه لولا أن أتركهم فقراء معدمين (ليس لهم شيء ما فتحت) بضم الفاء وكسر الفوقية (علي) بتشديد التحتية (قرية الا قسمتها) بينهم (كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني أتركها خزانة لهم يقتسمونها) بكسر الخاء المعجمة أي يقتسمون خراجها * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثنى) العنزي الزمن قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن (عن مالك بن أنس) الامام (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم (عن) مولاه (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه (قال لولا آخر المسلمين ما فتحت) بضم الفاء مبنيا للمفعول (عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر) نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك بعد استرضائه لهم وكان عمر رضي الله عنه يفضل المهاجرين وأهل بدر في العطاء * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وسأله اسماعيل بن أمية) بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي والجملة حالية قال (أخبرني) بالافراد (عنبسة بن سعيد) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة عم والد اسماعيل (أن أبا هريرة رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله) وهو بخيبر أن يعطيه من غنائم خيبر (قال له بعض بني سعيد بن العاص) هو أبان بن سعيد (لا تعطه يا رسول الله فقال أبو هريرة هذا) يعني أبان بن سعيد (قاتل ابن قوقل) بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة آخره لام بوزن جعفر اسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بصاد مهملة بوزن أحمر الانصاري الاوسي وقوقل لقب ثعلبة أو لقب أصرم (فقال) أبان بن سعيد (واعجباه) بهاء ساكنة آخره اسم فعل بمعنى اعجب (لوبر) بلام مكسورة فواو

مفتوحة فوحدة ساكنة فراء دويبة تشبه السنور تسمى غنم بنى اسرائيل (تدلى) بمعنى انحدر علينا (من قدوم الضأن) بفتح القاف وضم الدال المخففة والضأن بالضاد المعجمة بعدها همزة اسم جبل بأرض دوس قوم أبى هريرة وأراد أبان بذلك تحقير أبى هريرة وانه ليس فى قدر من يشير بعطاء ولا منع (ويذكر) مبنى للمفعول بصيغة التمريض (عن الزبيدى) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله أبو داود وغيره (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرنى) بالافراد (عنبسة بن سعيد أنه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه حال كونه (يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان) بن سعيد (على سرية من المدينة قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أى ناحية نجد قال ابن حجر لم أعرف حال هذه السرية (قال أبو هريرة فقدم أبان وأصحابه على النبى صلى الله عليه وسلم) حال كونهم (بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم) بضم الحاء والزاى وبسكونها فى اليونينية جمع حزام (لليف) بلام التأكيد والرفع خبر ان ولابى ذر عن الكشميهنى الليف بتشديد اللام بدون لام التأكيد (قال أبو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم) لابان ومن معه (قال أبان وأنت بهذا) المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أنك لست من أهله ولا من قومه ولا من بلاده (يا وبر تحدر من رأس ضأن) جبل وتحدر بلفظ الماضى على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر ضال بلام مخففة بدل النون من غير همز قال فى فتح البارى قيل وقع فى احدى الطريقين ما يدخل فى قسم المقلوب فان فى رواية ابن عيينة أن أبا هريرة السائل أن يقسم له وان أبان هو الذى أشار بمنعه وقد رجح الذهلى رواية الزبيدى ويؤيد ذلك قوله (فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبان اجلس فلم) ولابى ذر ولم (يقسم لهم) قال ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كل من أبان وأبى هريرة أشار أن لا يقسم للآخر ويدل عليه أن أبا هريرة احتج على أبان بأنه قاتل ابن قوقل وأبان احتج على أبى هريرة بأنه ليس ممن له فى الحرب يد يستحق بها النفل فلا قلب (قال أبو عبد الله) المؤلف (الضال) باللام هو (السدر) زاد أهل اللغة البرى وهذا ثابت لابى ذر عن المستملى ساقط لغيره * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد) بفتح العين الاموى وسقط لابى ذر ابن سعيد قال (أخبرنى) بالافراد (جدى) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (أن أبان بن سعيد أقبل الى النبى صلى الله عليه وسلم) بخيبر بعد ما افتتحها (فسلم عليه فقال أبو هريرة يا رسول الله هذا) أبان ابن سعيد (قاتل ابن قوقل) يوم أحد وكان كافرا ثم أسلم وقيل ان الذى قتل ابن قوقل فى أحد انما هو صفوان بن أمية الجمحى (وقال) ولابى ذر فقال (أبان لابى هريرة واعجبا لك وبر تدأدأ) بمهملتين بينهما همزة ساكنة وآخره أخرى مفتوحة بجيم ولابى ذر عن المستملى تدارأ براء بدل الدال الثانية بغير همز (من قدوم ضأن) بفتح القاف كما مر (ينعى) بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة أى يعيب (على) بتشديد الياء (امرأ) بفتح الراء تبعا للهمزة يعنى ابن قوقل (أكرمه الله) بأن صيره شهيدا (بيدى) بالافراد (ومنعه) أى ابن قوقل (أن يهينى) بقتلى (بيده) لان أبان كان حينئذ كافرا فلو قتله ابن قوقل قبل أن يسلم كان ذلك اهانة له وخزيا ففاز ذا بالشهادة وذا بالاسلام وفى رواية بالفرع وأصله يهنى بنون مشددة بادغام الاولى فى الاخرى * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى الحافظ المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) هو ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها (أن فاطمة) الزهراء (عليها السلام بنت النبى صلى الله عليه وسلم أرسلت الى أبى بكر) الصديق رضى الله عنه (تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه) أى مما أعطاه الله من مال الكفار من غير حرب ولا جهاد (بالمدينة) نحو أرض بنى النضير حين اجلاهم (وفدك) مما صالح أهلها على نصف أرضها (وما بقى من خمس خيبر فقال أبو بكر) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) انا معاشر الانبياء (لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع خبر سابقه (انما يأكل آل محمد) صلى الله عليه وسلم (فى هذا المال) ما يكفيهم (وانى والله لا أغير شيأ من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التى كان) ولابى ذر عن الكشميهنى كانت (عليها فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ وسلم من اليونينية (ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى) أى امتنع (أبو بكر أن يدفع الى فاطمة منها شيأ فوجدت) بالجيم أى غضبت (فاطمة على أبى بكر فى ذلك) لما فيها من مقتضى البشرية ثم سكن بعد (فهجرته) هجران انقباض عن لقائه

لا لمصير ان المحترم ولعلها تمادت في اشتغالها بشؤونها ثم بمرضها (فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله
عليه وسلم ستة أشهر) على الصحيح المشهور (فلما توفيت دفنها زوجها علي) رضي الله عنه (ليلا) بوصية منها كما
عند ابن سعد ارادة لزيادة التستر (ولم يؤذن) بغير همز في اليونينية وبه في الناصرية ولم يعلم (بها أبا بكر) لانه ظن
أن ذلك لا يخفى عنه وليس فيه ما يدل على أنه لم يعلم بموتها ولا صلى عليها (وصلى عليها) أي علي وعند ابن سعد أن
العباس صلى عليها (وكان لعلي من الناس وجه) أي يحترمونه (حياة فاطمة) اكراما لها (فلما توفيت استنكر
علي وجوه الناس) لانهم تغيروا عن ذلك الاحترام لاستمراره على عدم مبايعة أبي بكر وكانوا يعذرونه أيام
حياتها عن تأخره عن ذلك باشتغاله بها وتسلية خاطرها (فالتمس) علي (مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع)
أبا بكر (تلك الاشهر) الستة اما لاشتغاله بفاطمة كما مر أو اكتفاء بمن بايعه اذ لا يشترط استيعاب كل أحد بل يكفي
الطاعة والانقياد (فأرسل) علي (الى أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية)
منه (لمحضر عمر) مصدر ميمي بمعنى الحضور ولابي ذر ليحضر عمر وذلك لما عرفوه من قوة عمر وصلابته في القول
والفعل فربما تصدر منه معاتبة تفضي الى خلاف ما قصدوه من المصافاة (فقال عمر) لما بلغه ذلك لابي بكر رضي
الله عنه (لا والله لا تدخل عليهم وحدك) فربما تركوا من تعظيمك ما يجب لك (فقال أبو بكر) رضي الله عنه (وما
عسيتهم) بكسر السين وفتحها (أن يفعلوا) ولابي ذر أن يفعلوه (بي) أي علي ومن معه قال ابن مالك فيه شاهد
على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل آخر واجرائه مجراه في التعدية فان عسى في هذا الكلام قد تضمنت
معنى حسب وأجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على أنه مفعول أول ونصبت أن يفعلوا تقديرا على أنه
مفعول ثان وكان حقه أن يكون عاريا من أن كما لو كان بعد حسب ولكن جيء بأن لئلا تخرج عسى بالكلية
عن مقتضاها ولان أن قد تسد بصلتها مسد مفعولي حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه وسادة
مسد ثاني مفعوليها قال ويجوز جعل تاء عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما عساهم أن
يفعلوا بي وهو وجه حسن (والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما أعطاك
الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك) بفتح فاء ننفس أي لم نحسدك على الخلافة (ولكنك استبددت) بدالين
أحدهما مفتوحة والاخرى ساكنة (علينا بالامر) أي لم تشاورنا في أمر الخلافة (وكنا نرى) بفتح النون
في الفرع كأصله وبالضم (لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا) من المشاورة ولم يزل علي رضي الله
عنه يذكر له ذلك (حتى فاضت عينا أبي بكر) من الرقة (فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحب الي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم) أي وقع فيه التنازع والاختلاف
(من هذه الاموال) التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها (فلم) ولابوي ذر والوقت فاني لم (آل)
بمد الهمزة وضم اللام لم أقصر (فيها) في الاموال (عن الخير ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية) بالفتح على الظرفية أو الرفع خبر المبتدأ أي بعد الزوال
(للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقي) بكسر القاف أي علا (المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة
وعذره) بفتحات بصيغة الماضي بوزن نهره أي قبل عذره ولغير أبي ذر وعذره بضم العين وسكون المعجمة (بالذي
اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي) رضي الله عنه (فعظم) ولابي ذر عن الكشميهني وعظم (حق أبي بكر) زاد مسلم
وذكر فضله وسابقته في الاسلام ثم مضى الى أبي بكر فبايعه (وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع) من التأخر
(نفاسة على أبي بكر) أي حسدا (ولا انكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى) بفتح النون فقط في اليونينية
وفي غيرها بضمها (لنا في هذا الامر) أي أمر الخلافة (نصيبا فاستبد) ولابي ذر واستبد (علينا فوجدنا
في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون الى علي قريبا) أي كان ودهم له قريبا (حين راجع
الامر بالمعروف) وهو الدخول فيما دخل الناس فيه من المبايعة وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن عليا بايع أبا بكر في أول الامر وأما ما في مسلم عن الزهري أن رجلا قال له لم يبايع
علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها قال ولا أحد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده
وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة ما كان وقع
بسبب الميراث وحينئذ فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام على ارادة الملازمة له والحضور عنده

قال ذلك يوهم من لا يعرف باطن الامر أنه بسبب عدم الرضى بخلافته فأطلق من أطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر علي المبايعة بعد موت فاطمة لازالة هذه الشبهة قاله في الفتح * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (حرمي) بفتح الحاء والراء وتشديد التحتية ابن عمارة بن أبي حفصة العتكي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (عمارة) بن أبي حفصة العتكي وشعبة واسطة بينهما (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر) لكثرة ما كان فيها من النخيل وليس لعكرمة في البخاري عن عائشة غير هذا الحديث * وبه قال (حدثنا الحسن) بن محمد بن الصباح الزعفراني قال (حدثنا قرة بن حبيب) يعني ابن يزيد القنوي بالقاف والنون المخففة المفتوحتين نسبة الى بيع القنا وهي الرماح قال (حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر) فيه اشارة كالسابق الى أنهم كانوا في قلة من العيش قبل فتح خيبر * (باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم) رجلا (على أهل خيبر) بعد فتحها لتنمية الثمار وسقط الباب لابي ذر فقوله استعمال رفع * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد المجيد بن سهيل) بضم السين وفتح الهاء ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا) هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار (على خيبر فجاءه بتمر جنيب) بفتح الجيم وكسر النون وهو أجود تمورهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل) ولابي ذر عن الكشميهني أكل (تمر خيبر هكذا فقال) ولابي ذر قال (لا والله يا رسول الله انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة) بدل من الصاعين وفي نسخة والصاعين بالثلاثة (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا تفعل) ذلك (بع الجمع) وهو نوع رديء من التمر (بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا) * وهذا الحديث مر في البيوع في باب اذا أراد بيع تمر بتمر خير منه (وقال عبد العزيز بن محمد) الدراوردي مما وصله أبو عوانة والدارقطني (عن عبد المجيد) بن سهيل (عن سعيد) أي ابن المسيب (أن أبا سعيد) الخدري (وأبا هريرة) رضي الله عنهما (حدثاه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أخا بني عدي من الانصار) وهو سواد بن غزية (الى خيبر فأمره) بتشديد الميم أي جعله أميرا (عليها وعن عبد المجيد) المذكور بالسند المذكور (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة وأبي سعيد) الخدري رضي الله عنهما (مثله) أي مثل الحديث السابق * (باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم أهل خيبر) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بن أسماء الضبعي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) أنه (قال أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود أن يعملوها) أي يتعاهدوا أشجارها بالسقي وغير ذلك (ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها) أي نصفه * وسبق الحديث في المزارعة * (باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بخيبر رواه) أي حديث السم (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في الوفاة النبوية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (سعيد) هو ابن أبي سعيد المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم) بتثليث السين أهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم وكانت سألت أي عضو من الشاة أحب اليه فقيل الذراع فأكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها وأكل منها معه بشر بن البراء فأساغ لقمته ومات منها وعند البيهقي أنه عليه السلام أكل وقال لاصحابه أمسكوا فانها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت أردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا فأريح الناس منك قال فما عرض لها وزاد عبد الرزاق واحتجم على الكاهل قال قال الزهري وأسلمت فتركها وعند ابن سعد أنه دفعها الى أولياء بشر فقتلوها * (باب غزوة زيد بن حارثة) والد أسامة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا سفيان بن سعيد) الثوري الكوفي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمر) بتشديد الميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة) بن زيد (على قوم) من كبار المهاجرين

والانصار

والانصار فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وغيرهم (فطعنوا) أى بعضهم (فى امارته) بكسر الهمزة وكان أشدهم فى ذلك عياش بن أبى ربيعة فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة فى ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم وأخبر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا فخطب (فقال ان تطعنوا) بضم العين وفتحها (فى امارته) أى أسامة (فقد طعنتم فى امارة أبيه) زيد (من قبله) فى غزوة مؤتة وقد بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فى عدة سرايا قال سلمة بن الاكوع فيما رواه أبو مسلم الكجى غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا الحديث فأولها قبل نجد فى مائة راكب فى جمادى الآخرة سنة خمس ثم الى بنى سليم فى ربيع الآخر سنة ست ثم فى جمادى الاولى منها فى مائة وسبعين فتلقى عير قريش وأسروا أبا العاص بن الربيع ثم فى جمادى الآخرة منها الى بنى ثعلبة ثم الى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصورا فى خمسمائة الى ناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل ثم الى وادى القرى ثم الى ناس من بنى فزارة وكان قد خرج قبلها فى تجارة فخرج عليه ناس من بنى فزارة فاخذوا مامعه وضربوه فجهزه النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فأوقع بهم وقتل أم قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال انه ربطها فى ذنب فرسين وأجراهما فتقطعت وأسر بنتها وكانت جميلة ولم يقع فى حديث الباب تعيين الغزوة التى أمر عليها لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ولعل هذه الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر له مسلم طرفا منها فى حديث سلمة بن الاكوع (وايم الله لقد كان) زيد (خليقا) بالخاء المعجمة والقاف أى حقيقا (للامارة) لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وان كان) زيد (من أحب الناس الى) باسقاط لمن الثابتة فى باب مناقب زيد عند المؤلف (وان هذا) أسامة (لمن أحب الناس الى بعده) أى بعد أبيه * (باب عمرة القضاء) قال السهيلى سميت عمرة القضاء لانه قاضى فيها قريشا لا لانه قضاء عن عمرة الحديبية التى صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولذا عدت فى عمره عليه السلام وقيل بل هى قضاء عنها وانما عدت وهى فى عمره لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت وهو مبنى على الاختلاف فى وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت والجمهور على وجوب الهدى من غير قضاء وعن أبى حنيفة عكسه ولابى ذر عن المستملى غزوة القضاء وتوجيه كونها غزوة أنه عليه الصلاة والسلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدر ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وسقط لفظ باب لابى ذر فالتالى مرفوع (ذكره) أى حديث عمرة القضاء (أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه لما دخل مكة فى عمرة القضاء مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول

خلوا بنى الكفار عن سبيله * قد أنزل الرحمن فى تنزيله * بان خير القتل فى سبيله

نحن قتلناكم على تأويله * كما قتلناكم على تنزيله

رواه عبد الرزاق ورواه ابن حبان فى صحيحه بزيادة وهى وتذهل الخليل عن خليله يارب انى مؤمن بقيله فقال عمر رضى الله عنه يا ابن رواحة أتقول الشعر بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فهذا أشد عليهم من وقع النبل * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر عن المستملى حدثنا (عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام الكوفى (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن البراء) بن عازب (رضى الله عنه) أنه (قال لما) بتشديد الميم وسقطت لما لابن عساكر (اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم) أى أحرم بالعمرة (فى ذى القعدة) سنة ست من الهجرة وبلغ الحديبية (فأبى) أى امتنع (أهل مكة أن يدعوه) بفتح الدال أن يتركوه (يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام) من العام المقبل (فلما كتبوا) أى المسلمون (الكتاب) ولابى ذر عن الكشميهنى فلما كتب الكتاب بضم الكاف مبنيا للمفعول والكاتب على بن أبى طالب (كتبوا هذا ما قاضى) ولابى ذر عن الكشميهنى ما قاضانا (عليه محمد رسول الله) قال ابن حجر ورواية الكشميهنى غلط وكأنه لما رأى قوله كتبوا ظن أن المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجازية (قالوا لا نقر بهذا) ولابى ذر عن الكشميهنى لا نقر لك بهذا (لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيأ) وعند النسائى

ما منعناك بيته (ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح) ولأبي ذر وابن عساكر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه امح (رسول الله) أي الكلمة المكتوبة من الكتاب (قال علي) سقط لفظ علي لأبي ذر وابن عساكر (لا والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب) فقال لعلي أرني مكانها فمحاها فأعادها لعلي (فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله) وبهذا التقرير يزول استشكال ظاهره المقتضي أنه صلى الله عليه وسلم كتب المستلزم لكونه غير أمي وهو يناقض الآية التي قامت بها الحجة وأفحمت الجاحد وقيل المراد كتب أمر بالكتابة فاسناد الكتابة اليه مجاز وهو كثير كقولهم كتب الى كسرى وكتب الى قيصر فقوله كتب أي أمر عليا أن يكتب وأما انكار بعض المتأخرين على أبي مسعود نسبتها الى تخريج البخاري فليس بشيء فقد علم ثبوتها فيه وكذا أخرجها النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا أحمد عن يحيى بن المثنى عن اسرائيل ولفظه فأخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ثم لم يذكر البخاري هذه الزيادة في الصلح حيث ذكر الحديث عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وقول الباجي انه صلى الله عليه وسلم كتب بعد أن لم يكتب وان ذلك معجزة أخرى رد عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بسبب ذلك بالزندقة والله أعلم قال السهيلي والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضا ولأبي ذر وابن عساكر هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله (لا يدخل) بضم أوله وكسر ثالثه (مكة السلاح الا السيف في القراب وأن لا يخرج) بفتح أوله وضم ثالثه (من أهلها بأحد ان أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحدا ان أراد) وسقط لأبي ذر لفظ ان من ان أراد الثانية (أن يقيم بها فلما دخلها) عليه الصلاة والسلام في العام المقبل (ومضى الأجل) أي قرب مضي الثلاثة الايام (أتوا) كفار قريش (عليا فقالوا) له (قل لصاحبك) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم (اخرج عنا فقد مضى الأجل) وفي مغازي أبي الأسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا ننشدك الله والعهد الا ما خرجت من أرضنا فرد عليهما سعد بن عبادة فأسكته النبي صلى الله عليه وسلم وآذن بالرحيل وكان قد دخل في أثناء النهار فلم يكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في أثناء النهار قرب مجيء ذلك الوقت (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة) اسمها عمارة أو فاطمة أو امامة أو أمة الله أو سلمى والأول أشهر ولابن عساكر بنت حمزة (تنادي) النبي صلى الله عليه وسلم اجلالا له (يا عم يا عم) مرتين والأظهر صلى الله عليه وسلم ابن عمها أو لكون حمزة كان أخاه من الرضاعة (فتناولها علي) رضي الله عنه (فأخذ بيدها وقال لفاطمة) زوجته (عليها السلام دونك) أي خذي (ابنة) ولأبي ذر وابن عساكر بنت (عمك حملتها) بتخفيف الميم بلفظ الماضي وكأن الفاء سقطت وهي ثابتة عند النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري ولأبي ذر عن الحموي والكشميهني حمليها بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية ساكنة بصيغة الأمر وللأصيلي هنا مصححا عليه في الفرع كأصله احمليها بألف بدل التشديد فان قلت كيف أخرجها عليه الصلاة والسلام من مكة ولم يردها اليهم مع اشتراط المشركين أن لا يخرج بأحد من أهلها ان أراد الخروج أجيب بأن النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك وبأنه عليه الصلاة والسلام لم يخرجها ولم يأمر باخراجها وبأن المشركين لم يطلبوها (فاختصم فيها) في بنت حمزة بعد أن قدموا المدينة كما عند أحمد والحاكم (علي) هو ابن أبي طالب (وزيد) هو ابن حارثة (وجعفر) هو ابن أبي طالب أي في أيهم تكون عنده (قال) ولابن عساكر فقال (علي أنا أخذتها وهي بنت عمي) زاد أبو داود في حديث علي وعندي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أحق بها (وقال جعفر هي ابنة) ولأبي ذر بنت (عمي وخالتها) أسماء بنت عميس (تحتي) أي زوجتي (وقال) بالواو ولأبي ذر فقال (زيد ابنة) ولأبي ذر وابن عساكر بنت (أخي) وكان صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين حمزة كما ذكره الحاكم في الاكليل وأبو سعد في شرف المصطفى وزاد في حديث علي انما خرجت اليها وعنده أيضا أن زيدا هو الذي أخرجها من مكة (فقضى بها النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم لخالتها) أسماء فرجح جانب جعفر لقرابته وقرابة امرأته منها دون الآخرين وفي رواية أبي سعيد العسكري ادفعاها الى جعفر فانه أوسعكم (وقال) عليه الصلاة والسلام. (الخالة بمنزلة الأم) أي في الشفقة والحنو والاهتداء الى ما يصلح الولد (وقال لعلي أنت

منى وأنا منك) أى فى النسب والصهر والسابقة والمحبة (وقال لجعفر أشبهت خلقى وخلقى) بفتح الخاء فى الاولى أى صورتى وبضمها فى الثانية أمّا الاولى فقد شارك جعفرا فيها جماعة عدّها بعضهم سبعا وعشرين وأما الثانية فخصوصية لجعفر نعم فى حديث عائشة ما يقتضى حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح كما فى قصة جعفر وهى منقبة عظيمة لجعفر على ما لا يخفى (وقال) عليه الصلاة والسلام (لزيد أنت أخونا) فى الايمان (ومولانا) أى عتيقنا (وقال) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر فقال باسقاط الواو (علىّ) بالاسناد السابق له عليه الصلاة والسلام (ألا تتزوج بنت حمزة قال) عليه الصلاة والسلام (انها ابنة) ولابى ذر وابن عساكر بنت (أخى من الرضاعة) فلا تحل لى * وهذا الحديث سبق فى باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن رافع) النيسابورى ولابى ذر محمد هو ابن رافع قال (حدثنا سريح) بالسين والحاء المهملتين فى الفرع والصواب بالجيم بعد المهملة ابن النعمان البغدادى الجوهرى وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد الياء الساكنة حاء مهملة لقب عبد الملك بن سليمان (قال) المؤلف (ح وحدثنى) بالافراد (محمد بن الحسين بن ابراهيم) المعروف بابن اشكاب الحافظ البغدادى قال (حدثنى) بالافراد (أبى) الحسين اشكاب بن ابراهيم بن الحر العامرى أبو علىّ الخراسانى ثم البغدادى قال (حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) الى مكة فى ذى القعدة حال كونه (معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت) لما بلغ الحديبية (فنحر هديه وحلق رأسه) للتحلل من العمرة (بالحديبية وقاضاهم) أى صالحهم (على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا) يعنى فى قرابها كما فى الحديث السابق (ولا يقيم بها) بمكة (الا ما أحبوا) وهو ثلاثة أيام كما دل عليه قوله الآتى قريبا (فاعتمر) عليه الصلاة والسلام (من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج) منها (فخرج) كما مرّ * وهذا المتن بلفظ رواية محمد بن الحسين وأمّا لفظ محمد بن رافع ففى باب الصلح مع المشركين من كتاب الصلح * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر وابن عساكر حدثنا (عثمان بن أبى شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبى شيبة واسم أبى شيبة ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفى قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازى (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر أنه (قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد) النبوى (فاذا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما جالس) خبر عبد الله (الى حجرة عائشة ثم قال) أى عروة بن الزبير كما وقع التصريح به فى مسلم لابن عمر (كم اعتمر النبىّ صلى الله عليه وسلم قال) ابن عمر اعتمر (أربعا احداهنّ فى رجب ثم سمعنا استنان عائشة) أى حس مرور السواك على اسنانها (قال عروة يا أمّ المؤمنين ألا تسمعين) ولابى ذر عن الكشميهنى ألم تسمعى (ما يقول أبو عبد الرحمن) هو كنية ابن عمر (أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر احداهنّ فى رجب فقالت ما اعتمر النبىّ صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو) أى ابن عمر (شاهد) أى حاضر معه (وما اعتمر فى رجب قط) وثبت قوله عمرة لابى ذر عن الكشميهنى ولم تنكر عائشة على ابن عمر الا قوله فى رجب وسكوته يدل على عدم تثبته فى ذلك وحينئذ فلا يقال هنا قول ابن عمر المثبت مقدّم على نفى عائشة كما لا يخفى * وهذا الحديث مرّ فى باب كم اعتمر النبىّ صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسماعيل بن أبى خالد) الكوفى الحافظ أنه (سمع ابن أبى أوفى) عبد الله (يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عمرة القضية (سترناه من غلمان المشركين ومنهم) أى ومن المشركين (أن يؤذوا رسول الله) ولابن عساكر النبىّ (صلى الله عليه وسلم) وعند الحميدى وكنا نستره من أهل مكة أن يرميه أحد * وهذا الحديث قد سبق فى غزوة الحديبية * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد هو ابن زيد عن أيوب) السختيانى (عن سعيد بن جبير) الكوفى (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) مكة فى عمرة القضية (فقال المشركون انه) أى الشأن (يقدم عليكم وفد) بالفاء الساكنة والرفع فاعل يقدم أى جماعة ولابى الوقت وقد بالقاف المفتوحة والضمير فى أنه للنبىّ صلى الله عليه وسلم أى أنه يقدم عليكم عليه السلام والحال أن قد (وهنتهم) أى الصحابة ولابن عساكر وهنهم بحذف الفوقية بعد النون أى أضعفهم (حمى يثرب) فأطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام على ما قالوه (فأمرهم النبىّ صلى الله عليه وسلم

أن يرملوا) بضم الميم (الاشواط الثلاثة) الاول ليرى المشركين قوتهم بذلك (وأن يمشوا ما بين الركنين) اليمانيين
حيث لا يراهم قريش اذ كانوا من قبل قعيقعان وهو لا يشرف عليهما (ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الاشواط)
السبعة (كلها الا الابقاء عليهم) بكسر الهمزة والرفع فاعل لم يمنعه أي الا الارادة الرفق (وزاد) وللاصيلي
قال أبو عبد الله وزاد (ابن سلمة) حماد فيما وصله الاسماعيلي (عن أيوب) السختياني (عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس) أنه (قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (لعامه الذي استأمن) أي دخل في الامان (قال)
لاصحابه (ارملوا ليرى) عليه الصلاة والسلام (المشركين) بضم الياء وكسر الراء وفي اليونينية ليرى المشركون
(قوتهم والمشركون من قبل) بضم القاف الاولى وكسر الثانية أي من جهة جبل (قعيقعان) * وهذا الحديث
سبق في باب كيف كان بدء الرمل من الحج * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام (عن سفيان)
وللاصيلي وابن عساكر أخبرنا سفيان (بن عيينة) الهلالي مولاهم الكوفي الاعور أحد الاعلام (عن عمرو)
بفتح العين ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال انما سعى النبي
صلى الله عليه وسلم) أي رمل أي هرول (بالبيت) عند الطواف به (وبين الصفا والمروة ليرى) عليه الصلاة
والسلام (المشركين قوته) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا وهيب)
بضم الواو مصغرا ابن خالد (قال حدثنا أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس
رضي الله عنهما) أنه (قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة) بنت الحارث الهلالية وسقط لفظ ميمونة
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر (وهو محرم) بعمرة القضية (وبنى بها وهو حلال وماتت) بعد ذلك (بسرف)
في الموضع الذي بنى بها وهو على عشرة أميال من مكة سنة احدى وخمسين (قال أبو عبد الله) أي البخاري
وسقط هذا القدر للاصيلي (وزاد) ولابي ذر وزاد باسقاط الواو (ابن اسحاق) محمد فقال (حدثني) بالافراد (ابن
أبي نجيح) عبد الله (وأبان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة
في عمرة القضاء) * وهذا وصله ابن اسحق في سيرته وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وكانت أختها
أم الفضل تحته * (باب غزوة موتة) بضم الميم وسكون الواو ومن غير همز للاكثر (من أرض الشام) بالقرب
من البلقاء في جمادى الاولى سنة ثمان وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر فغزوة رفع * وبه قال (حدثنا
أحمد) هو ابن صالح أبو جعفر المصري كما بينه أبو علي بن شبويه عن الفربري وبه جزم أبو نعيم وقال الكلاباذي
هو أحمد بن عيسى التستري المصري الاصل وقيل أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قال (حدثنا ابن وهب)
عبد الله المصري (عن عمرو) بفتح العين ابن الحارث الانصاري المصري (عن ابن أبي هلال) سعيد الليثي المدني
(قال وأخبرني) بالافراد قال في الفتح وهذا عطف على محذوف وقع مبينا في باب جامع الشهادات من السنن
لسعيد بن منصور حيث قال حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه
أن ابن رواحة فذكر شعره قال فلما التقوا أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر
فقاتل حتى قتل ثم أخذها ابن رواحة فحاد حيدة ثم نزل فقاتل حتى قتل فأخذ خالد بن الوليد الراية فرجع
بالمسلمين على حمية ورمى واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن أبي هلال وأخبرني (نافع
أن ابن عمر) رضي الله عنهما (أخبره أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة) برمح
(وضربة) بسيف (ليس منها) ولابي ذر عن الكشميهني فيها (شيء في دبره) بضم الموحدة (يعني في ظهره)
أي لم يكن منها شيء في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال لمزيد شجاعته وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
قوله يعني في ظهره * وبه قال (أخبرنا) ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا (أحمد بن أبي بكر) واسم أبي بكر
القاسم بن الحسين بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب القرشي الزهري المدني صاحب مالك
ابن أنس قال (حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن) الحزامي كذا قال ابن خلفون ان أحمد روى عن الحزامي وقال
العيني كابن حجر انه المخزومي قال وفي طبقته الحزامي وهو أوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى
هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه أهل المدينة بعد مالك وهو صدوق (عن عبد الله بن
سعد) بسكون العين وللاصيلي وابن عساكر سعيد بكسرها ابن أبي هند الفزاري ثقة صدوق (عن نافع
عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) وسقط عبد الله لابي ذر وابن عساكر أنه (قال أمر) بتشديد الميم

(رسول الله

(رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر) أى ابن أبى طالب أميرهم (وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة) الامير (قال عبد الله) بن عمر بالاسناد السابق (كنت فيهم فى تلك الغزوة فالتمسنا) طلبنا (جعفر بن أبى طالب) بعد أن قتل (فوجدناه فى القتلى ووجدنا ما فى جسده) سقط للاصيلى وابن عساكر لفظ ما (بضعا وتسعين من طعنة) برمح (ورمية) بسهم ولا تنافى بين هذه والسابقة المقتصرة على خمسين لان تخصيص العدد لا ينفى الزائد أو أن الخمسين كانت بصدره والاخرى بجسده كله أو أن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمى السهام فان ذلك لم يذكر فى الرواية الاولى * وبه قال (حدثنا أحمد بن واقد) بالقاف هو أحمد بن عبد الملك أبو يحيى الحرانى قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن درهم الامام أبو اسماعيل الازدى (عن أيوب) السختيانى (عن حميد بن هلال) العدوى البصرى (عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم نعى زيدا) أى ابن حارثة (وجعفرا) أى ابن أبى طالب (وابن رواحة) عبد الله (للناس) أى أخبرهم بموتهم (قبل أن يأتيهم خبرهم فقال) عليه الصلاة والسلام (أخذ الراية زيد فأصيب) أى استشهد (ثم أخذ) ها (جعفر فأصيب) بحذف المفعول والمراد الراية (ثم أخذ) ها (ابن رواحة فأصيب) بحذف المفعول أيضا (وعيناه تذرفان) بذال معجمة وراء مكسورة أى تدفقان الدموع والواو للحال (حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله) خالد بن الوليد باتفاق أصحابه على تأميره (حتى فتح الله عليهم) وذكر موسى بن عقبة فى المغازى أن يعلى بن أمية قدم بخبر أهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فأخبرنى وان شئت فأخبرتك قال فأخبرنى فأخبره خبرهم فقال والذى بعثك بالحق نبيا ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره * وهذا الحديث قد سبق ذكره فى الجنائز والجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصارى (قال أخبرتنى عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد (قالت سمعت عائشة رضى الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة) زيد أى خبر قتله على لسان جبريل أو رجل من الجيش (و) خبر قتل (جعفر بن أبى طالب وعبد الله بن رواحة رضى الله عنهم) ولابى ذر وابن عساكر قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر بن أبى طالب رضوان الله عليهم (جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى المسجد حال كونه (يعرف فيه الحزن) بضم الحاء وسكون الزاى وضبطه أبو ذر الحزن بفتحهما للرحمة التى فى قلبه ولا ينافى ذلك الرضا بالقضاء (قالت عائشة وأنا أطلع من صائر الباب تعنى من شق الباب) بفتح الشين المعجمة فى اليونينية (فأتاه) عليه الصلاة والسلام (رجل) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (فقال أى رسول الله ان نساء جعفر) زوجاته لكن لا نعرف له غير أسماء فالحمل على من ينسب اليه من النساء فى الجملة أولى (قال وذكر) ولابى ذر وابن عساكر قالت أى عائشة فذكر (بكاءهن فأمره) عليه الصلاة والسلام (أن ينهاهن) عن ذلك (قال فذهب الرجل ثم أتى) اليه عليه الصلاة والسلام (فقال قد نهيتهن وذكر أنه) وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى أنهن قال فى الفتح وهى أوجه (لم يطعنه) بضم أوله (قال فأمر أيضا) بحذف المفعول أى فأمره (فذهب) اليهن (ثم أتى فقال والله لقد غلبننا) بسكون الموحدة فى عدم الامتثال لقوله لكونه لم يصرح لهن بنهى الشارع أو حملن الامر على التنزيه أو لشدة الحزن لم يستطعن ترك ذلك وليس النهى عن البكاء فقط بل الظاهر أنه على نحو النوح أو كن تركن النوح ولم يتركن البكاء وكان غرض الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله (فزعمت عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث) بالحاء المهملة والمثلثة المضمومة وتكسر لانه يقال حثا يحثو ويحثى (فى أفواههن من التراب) يدل على أنهن تمادين على الامر الممنوع منه شرعا (قالت عائشة فقلت) للرجل (أرغم الله أنفك) أى ألصقه بالتراب ولم ترد حقيقة الدعاء (فوالله ما أنت تفعل) ما أمرك به النبى صلى الله عليه وسلم لقصورك عن القيام بذلك وعند ابن اسحاق من وجه صحيح أنها قالت وعرفت أنه لا يقدر أن يحثى فى أفواههن التراب (وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين والنون والمد من التعب * وهذا الحديث مضى فى الجنائز * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن أبى بكر) المقدمى قال (حدثنا عمر بن على) المقدمى عم الراوى عنه (عن اسماعيل بن أبى خالد) الاحمسى مولاهم البجلى (عن عامر) الشعبى أنه (قال كان ابن عمر اذا حيا ابن جعفر) عبد الله أى سلم عليه (قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين)

لانه لما قطعت يداه يوم موتة جعل الله له جناحين يطير بهما فى الجنة وفى مرسل عاصم بن عمر بن قتادة أن جناحى جعفر من ياقوت رواه البيهقى فى الدلائل * وبه قال (حدثنا ابراهيم) كذا فى الفرع ابراهيم غير منسوب قال (حدثنا سفيان) فيحتمل أن يكون ابراهيم هذا هو ابن المنذر الحزامى المدنى أحد الاعلام وسفيان هو ابن عيينة لكن فى جميع الاصول التى وقفت عليها حدثنا أبو نعيم أى الفضل بن دكين الحافظ وهو الذى شرح عليه الحافظ أبو الفضل بن حجر وتبعه العينى وكذا قال الكرمانى وغيره وسفيان هو ابن سعيد الثورى (عن اسماعيل) بن أبى خالد الاحمسى البجلى (عن قيس بن أبى حازم) بالحاء المهملة والزاى أبى عبد الله البجلى التابعى الكبير فاتته الصحبة بليال أنه (قال سمعت خالد بن الوليد) بن المغيرة المخزومى أسلم قبل غزوة موتة بشهرين وكان النصر على يده يومئذ رضى الله عنه (يقول لقد انقطعت فى يدى يوم موتة تسعة أسياف فما بقى فى يدى) بكسر الدال (الاصفيحة يمانية) بتخفيف التحتية وحكى تشديدها والصفيحة بصاد مهملة ففاء فتحتية ساكنة فحاء مهملة السيف العريض * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن المثنى) العنزى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبى خالد أنه (قال حدثنى) بالافراد (قيس) هو ابن أبى حازم (قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دق) بضم الدال وتشديد القاف فسره فى الاولى بقوله انقطعت (فى يدى يوم) غزوة (موتة تسعة أسياف وصبرت) بفتح الموحدة (فى يدى صفيحة لى يمانية) فلم تنقطع وهذا يدل على أنهم قتلوا من الكفار كثيرا وسقط لابى ذر لفظة لى * وبه قال (حدثنى) بالتوحيد (عمران بن ميسرة) البصرى يقال له صاحب الاديم قال (حدثنا محمد بن فضيل) أى ابن غزوان الضبى مولاهم الحافظ (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن (عن عامر) الشعبى بن شراحيل (عن النعمان بن بشير) الخزرجى ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وسبعة أشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين (رضى الله عنهما) أنه (قال أغمى على عبد الله بن رواحة) الانصارى الخزرجى الشاعر أحد السابقين رضى الله عنه بسبب مرض حصل له (فجعلت أخته عمرة) والدة النعمان بن بشير راوى هذا الحديث (تبكى) عليه وتقول (واجبلاه) بالجيم والموحدة واللام والواو فيه للندبة والهاء للسكت وزاد ابن سعد من مرسل الحسن واعزاه وفى مستخرج أبى نعيم واعضداه (وا كذا وا كذا) مرتين (تعدد عليه) أى تذكر محاسنه وذلك غير جائز (فقال عبد الله (حين أفاق) من الاغماء لاخته عمرة (ماقلت شيأ) مما سبق (الاقيل لى أنت كذلك) استفهام على سبيل الانكار ولابى ذر وابن عساكر أنت كذلك باسقاط اللام وفى مرسل أبى عمران الجونى عند ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده فأغمى عليه فقال اللهم ان كان أجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول أنت كذا فلو قلت نعم لقمعنى وعند أبى نعيم فنهاها عن البكاء عليه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبثر) بفتح العين وسكون الموحدة وفتح المثلثة بعدها راء ابن القاسم الكوفى (عن حصين) بضم الحاء ابن عبد الرحمن (عن الشعبى) عامر بن شراحيل (عن النعمان بن بشير) رضى الله عنه أنه (قال أغمى على عبد الله بن رواحة بهذا) أى بما ذكر فى الحديث السابق من قوله فجعلت عمرة أخته تبكى الخ وسقط لابى ذر وابن عساكر لفظ ابن رواحة (فلما مات) فى غزوة موتة وبلغها خبره (لم تبك عليه) لنهيه اياها عن ذلك فى مرضه الذى أغمى عليه فيه ولم يمت منه وبهذا يتضح وجه ادخال الحديث الذى قبل هذا فى الباب كما لا يخفى * (باب بعث النبى صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحرقات) بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة وسمى الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ فى ذلك والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة (من جهينة) بضم الجيم مصغرا نسبة الى جده المذكور وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنى) بالتوحيد (عمرو بن محمد) بفتح العين الناقد البغدادى قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطى قال (أخبرنا حصين) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الكوفى قال (أخبرنا أبو ظبيان) بفتح الظاء المعجمة فى اليونينية أو بكسرها وسكون الموحدة وبعد التحتية ألف فنون حصين بن جندب الكوفى (قال سمعت أسامة ابن زيد رضى الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة) بالافراد (فصبحنا القوم

هزمناهم ولحقت) بالواو ولابي ذر فلحقت (أنا ورجل من الانصار) قال في المقدمة لم أعرف اسم الانصاري
ويحتمل أن يكون أبا الدرداء ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد اليه (رجلا منهم) هو مرداس بن عمرو ويقال
ابن نهيك الفدكي (فلما غشيناه) بكسر الشين المعجمة (قال لا اله الا الله فكف الانصاري) زاد أبو ذر والاصيلي
عنه (فطعنته) بالفاء ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته (برمحي حتى قتلته فلما قدمنا) المدينة (بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم) قتلي له بعد قوله كلمة التوحيد (فقال يا أسامة أقتلته) بهمزة الاستفهام الانكاري
(بعد ما قال لا اله الا الله قلت) يا رسول الله (كان متعوذا) من القتل (فما زال) عليه الصلاة والسلام (يكررها)
أي كلمة أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله (حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم) انما قال أسامة ذلك
على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني أو تمنى اسلاما لا ذنب فيه وقال الخطابي ويشبه أن يكون أسامة
تأول قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولم ينقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألزم أسامة بن زيد دية
ولا غيرها نعم نقل أبو عبد الله القرطبي في تفسيره أنه أمره بالدية فلينظر وهذه الغزوة تعرف عند أهل المغازي
بسرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة في رمضان سنة سبع فقالوا ان أسامة قتل الرجل في هذه السرية
وهو مخالف لظاهر ترجمة البخاري أن أميرها أسامة ولعل المصير الى ما في البخاري اذ هو الراجح بل الصواب لان
أسامة ما أمّر الا بعد قتل أبيه بغزوة مؤتة في رجب سنة ثمان والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا
في الديات ومسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي
قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين وفتح
الموحدة مولى سلمة أنه (قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله
عليه وسلم سبع غزوات) بالموحدة بعد السين عمرة الحديبية وخيبر ويوم القرد وغزوة الفتح والطائف وتبوك وهي
آخرهن (وخرجت فيما يبعث من البعوث) جمع بعث وهو الجيش (تسع غزوات) بفوقية قبل السين (مرة علينا
أبو بكر) الصديق أميرا الى بني فزارة وأخرى الى بني كلاب وثالثة الى الحج (ومرة علينا أسامة) أميرا الى
الحرقات والى أبنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مفتوحة مقصورة من نواحي البلقاء وهذه خمسة ذكرها
أهل السير وبقيت أربع لم يذكروها فيحتمل أن يكون في هذا الحديث حذف أي ومرة علينا غيرهما وسقط
للاصيلي لفظة علينا الاخيرة * وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في المغازي (وقال عمر بن حفص بن غياث) شيخ
المؤلف فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه من طريق أبي بشر اسماعيل بن عبد الله بن عمر بن حفص وسقط ابن غياث
لابي ذر قال (حدثنا) بالجمع ولابن عساكر حدثني بالتوحيد وفي نسخة أخبرنا (أبي عن يزيد بن أبي عبيد)
مولى سلمة أنه (قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات) بالموحدة بعد السين
المهملة أيضا (وخرجت فيما يبعث من البعث) بفتح الموحدة وسكون العين ولابي ذر والاصيلي من البعوث
(تسع غزوات مرة) أميرا (علينا أبو بكر) الصديق (ومرة) علينا أميرا (أسامة) * سبق قريبا بيان ما في ذلك
* وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل (الضحاك بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة وسقط الضحاك بن مخلد لابي ذر
قال (حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر والاصيلي أخبرنا (يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة وثبت ابن أبي عبيد
لابي ذر (عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه) أنه (قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات)
بفوقية قبل السين كذا في الفرع هنا في رواية أبي عاصم الضحاك فان كانت محفوظة فلعله عد غزوة وادي القرى
التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضاء تكمل التسعة لكن رأيت في غير الفرع من الاصول المعتمدة سبع بالموحدة
في هذه الرواية وفي الفتح أنه روي بلفظ التسع بالفوقية في رواية حاتم بن اسماعيل (وغزوت مع ابن حارثة) أي
أسامة بن زيد بن حارثة نسبه الى جده (استعمله) النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاستعمله (علينا) أميرا
وهذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثياته * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن
خالد بن فارس الذهلي أو محمد بن عبد الله المخزومي البغدادي الحافظ قال (حدثنا حماد بن مسعدة) بفتح الميم
وسكون السين وفتح العين والدال المهملات (عن يزيد بن أبي عبيد) سقط ابن أبي عبيد لابي ذر والاصيلي وابن
عساكر (عن سلمة بن الاكوع) سقط للثلاثة أيضا ابن الاكوع أنه (قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات فذكر) منها (خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال) ولابي ذر وقال (يزيد) بن أبي عبيد

(وسميتهم بقيتهم) بالميم في جمع الغزوات والمعروف في ذلك بقيتهن بنون التأنيث * (باب غزوة الفتح) أي فتح مكة لنقض أهلها العهد الذي وقع بالحديبية وسقط لفظ باب لأبي ذر وابن عساكر (و) ذكر (ما بعث به حاطب ابن أبي بلتعة) بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية فعين مهملة مفتوحتين وحاطب بمهملتين (إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم) إياهم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني وسقط لأبي ذر وابن عساكر ابن سعيد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار) أنه (قال أخبرني) بالتوحيد (الحسن بن محمد) بن علي بن أبي طالب المعروف أبوه بابن الحنفية (أنه سمع عبيد الله) بضم العين (ابن أبي رافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم (يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير) بن العوام (والمقداد) بن الأسود (فقال) لنا (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ) بخاءين معجمتين بينهما ألف موضع بين مكة والمدينة (فإن بها ظعينة) امرأة في هودج اسمها سارة كما عند ابن إسحاق أو كنود كما عند الواقدي وعنده أن حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك (معها كتاب فخذوا) ولأبي ذر عن الكشميهني فخذوه بضمير النصب (منها قال) ثبت قال في اليونينية (فانطلقنا تعادى) بحذف إحدى التاءين أي تجري (بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة) المذكورة (قلنا لها أخرجي الكتاب) الذي معك بقطع همزة أخرجي مفتوحة وكسر الراء وسقط لفظ لها لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر (قالت ما معي كتاب فقلنا) لها (لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والجيم (أو لنلقين) نحن (الثياب) عنك (قال) بالتذكير في اليونينية ليس إلا وفي الفرع قالت بالتأنيث فلينظر (فأخرجته) أي الكتاب (من عقاصها) بكسر العين وبالقاف الخيط الذي يعقص به أطراف الذوائب أو الشعر المضفور (فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقرئ (فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس) صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة ابن أبي جهل ولأبي ذر عن الكشميهني إلى أناس (بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسبق لفظ الكتاب في الجهاد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا) سقط قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر (قال يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقا) بفتح الصاد (في قريش يقول كنت حليفا) بالحاء المهملة والفاء (ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات) بالجمع (يحمون) بها (أهليهم وأموالهم فأحببت إذ) أي حين (فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا) أي منة عليهم (يحمون) بها (قرابتي) وعند ابن إسحاق وكان لي عندهم ولد وأهل فصانعتهم عليه وعند الواقدي بسند له مرسل أن حاطبا كتب إلى سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في الناس بالغزو ولا أراه يريد غيركم وقد أحببت أن يكون لي عندكم يد (ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بالتخفيف (إنه قد صدقكم) بتخفيف الدال قال الصدق (فقال عمر) بن الخطاب على عادة شدته في دين الله (يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق) أطلق عليه ذلك لأنه أبطن خلاف ما أظهر لكن عذره النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان متأولا أن لا ضرر فيما فعله (فقال) عليه الصلاة والسلام مرشدا إلى علة عدم قتله (إنه قد شهد بدرا) وكأنه قال وهل شهود بدر يسقط عنه هذا الذنب الكبير فأجابه بقوله (وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال) ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر فقال أي مخاطبا لهم خطاب إكرام (اعملوا ما شئتم) في المستقبل (فقد غفرت لكم) والمراد المغفرة في الآخرة فلو صدر من أحد منهم ما يوجب الحد مثلا اقتص منه * ومباحث هذا سبقت في الجهاد (فأنزل الله) تعالى (السورة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) فيه دليل على أن الكبيرة لا تسلب اسم الإيمان (تلقون) حال من الضمير في لا تتخذوا أي لا تتخذوهم أولياء ملقين (إليهم بالمودة) والإلقاء عبارة عن إيصال المودة والإفضاء بها إليهم والباء في المودة زائدة مؤكدة للتعدي كقوله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة أو أصلية على أن مفعول تلقون محذوف معناه تلقون إليهم أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم (وقد كفروا) حال من لا تتخذوا أو من تلقون أي لا تتولوهم ولا توادوهم وهذه حالهم (بما جاءكم من الحق) دين الإسلام أو القرآن (إلى قوله فقد ضل سواء السبيل) أي فقد أخطأ طريق الحق والصواب وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق للأصيلي وسقط قوله

أولياء تلقون اليهم بالمودة لابن عساكر * (باب غزوة الفتح في رمضان) سنة ثمان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالتوحيد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في) شهر (رمضان) وكان عليه الصلاة والسلام قد خرج من المدينة لعشر مضين من رمضان (قال) الزهري بالاسناد السابق (وسمعت ابن المسيب) ولابن عساكر سعيد بن المسيب (يقول مثل ذلك) أي غزوة الفتح كانت في رمضان وزاد البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث لا أدري أخرج في شعبان فاستقبل رمضان أو خرج في رمضان بعد ما دخل غير أن عبيد الله بن عبد الله أخبرني فذكر ما في البخاري في قوله (وعن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود بالاسناد السابق أنه (أخبره) وثبت ابن عبد الله أخبره لابي ذر والاصيلي وابن عساكر (أن ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) لما خرج الى مكة في غزوة الفتح (حتى اذا بلغ الكديد) بفتح الكاف وكسر الدال الاولى (الماء الذي بين قديد) بضم القاف وفتح الدال (وعسفان أفطر) وأفطر الناس معه وكان بعد العصر كما في مسلم وكان قد شق على الناس الصوم (فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر) * وهذا قد سبق في كتاب الصوم في باب اذا صام أياما من رمضان ثم سافر وعند البيهقي من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مدرج من قول ابن أبي حفصة أدرجه وعند أحمد باسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن أبي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين من شهر رمضان وهذا كما في الفتح يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي أنه أقام في الطريق اثني عشر يوما * وبه قال (حدثني) بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا (محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا) ولابن عساكر حدثنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد عالم اليمن قال (أخبرني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف) وعند ابن اسحاق في اثني عشر ألفا من المهاجرين والانصار وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين بأن عشرة الآلاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان (وذلك على رأس ثمان سنين) وفي نسخة ثماني بالياء (ونصف من مقدمه) عليه الصلاة والسلام (المدينة) أي بناء على التاريخ بأول السنة من المحرم لانه اذا دخل من السنة الثامنة شهران أو ثلاثة أطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في آخر ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة أو يقال كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة أخرى وأول السنة يصدق عليه أنه رأسها فيصح أنه رأس ثمان سنين ونصف أو أن رأس الثمان كان أول ربيع الاول وما بعده نصف سنة كذا قرره في الفتح موهما ما في رواية معمر هذه قال والصواب على رأس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن أثناء ربيع الاول الى أثناء رمضان نصف سنة سواء فالتحرير أنها سبع سنين ونصف انتهى (فسار) عليه الصلاة والسلام (هو ومن معه) وللاصيلي فسار بمن معه ولابي ذر وابن عساكر فسار معه (من المسلمين الى مكة) حال كونه عليه الصلاة والسلام (يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد) بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى (وهو ما بين عسفان وقديد) بضم القاف مصغرا (أفطر) عليه الصلاة والسلام (وأفطروا) أي أصحابه الذين كانوا معه (قال الزهري) بالسند السابق (وانما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الآخر فالآخر) أي يجعل الآخر اللاحق ناسخا للاول السابق وفيه اشارة الى الرد على القائل ليس له الفطر اذا شهد أول رمضان في الحضر مستدلا بآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا (عياش بن الوليد) بتحتية وشين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي البصري قال (حدثنا خالد الحذاء) البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال خرج النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين) بالحاء المهملة المضمومة والنون

المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون أخرى واد بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والمحفوظ المشهور أن خروجه عليه الصلاة والسلام لحنين انما كان فى شوّال سنة ثمان اذ مكة فتحت فى سابع عشر رمضان وأقام عليه السلام بها تسعة عشر يوما يصلى ركعتين فيكون خروجه الى حنين فى شوّال بلا ريب وقول بعضهم ان المراد أن ذلك كان فى غير زمن الفتح وكان فى حجة الوداع أو غيرهما مردود بأن حنينا لم تكن الا فى شوّال عقب الفتح اتفاقا وأجيب عن الاستشكال بأجوبة أولاها ما قاله الطبرى أن المراد من قوله خرج عليه الصلاة والسلام فى رمضان الى حنين أنه قصد الخروج اليها وهو فى رمضان فذكر الخروج وأراد القصد بالخروج وهذا شائع ذائع فى الكلام (والناس مختلفون فصائم) أى فبعضهم صائم (و) بعضهم (مفطر) لاختلافهم فى كونه عليه الصلاة والسلام كان صائما أو مفطرا (فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن أو ماء) بالشك من الراوى (فوضعه على راحته) كفه (أو على راحلته) التى هو راكب عليها وسقط لابوى ذر والوقت لفظ على الثانية وللاصيلى على راحته أو راحته بالتقديم والتأخير (ثم نظر الى الناس) ليروه وسقط لفظ الى لابى ذر فالناس رفع على الفاعلية (فقال المفطرون للصوّام) بضم الصاد وتشديد الواو وبعدها ألف وللاربعة للصوّم باسقاط الالف جمع صائم (أفطروا) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء زاد الطبرى فى تهذيبه يا عصاة * وهذا الحديث انفرد به البخارى (وقال) بالواو وللاصيلى وابن عساكر قال (عبد الرزاق) بن همام الصنعانى فيما وصله أحمد (أخبرنا معمر) هو ابن راشد عالم اليمن (عن أيوب) السختيانى (عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما خرج النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح) فى رمضان فصام حتى مرّ بغدير فى الطريق الحديث (وقال حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم) الاكثر باسقاط ابن عباس وكذا وصله البيهقى من طريق سليمان بن حرب شيخ المؤلف عن حماد وبذلك جزم الدارقطنى وأبو نعيم فى مستخرجه فيكون مرسلا * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الضبى (عن منصور) هو ابن المعتمر السلمى (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) اليمانى (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان) لغزوة الفتح (فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا باناء من ماء فشرب نهارا) لما قيل له عليه الصلاة والسلام ان الصوم شق على الناس وهم ينظرون الى فعلك فشرب (ليريه الناس) نصب مفعول ثان ليرى وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى ليراه الناس بالرفع على الفاعلية أى فيقتدوا به فى الافطار (فأفطر) عليه الصلاة والسلام (حتى قدم مكة قال) عكرمة (وكان ابن عباس يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السفر وأفطر) فيه (فمن شاء صام ومن شاء أفطر) لكن ابن عباس لم يشاهد هذه القصة لانه حينئذ كان بمكة فرواها عن غيره * وهذا الحديث قد سبق فى باب من أفطر فى السفر ليراه الناس * (باب) بالتنوين (أين ركز النبى صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح) سقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (عبيد ابن اسماعيل) أبو محمد القرشى الكوفى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) وهذا مرسل لان عروة تابعى (فبلغ ذلك) السير (قريشا) بمكة (خرج أبو سفيان) صخر بن حرب (وحكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وبالزاى (وبديل بن ورقاء) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وورقاء براء ساكنة فقاف مفتوحة الخزاعى من مكة (يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مرّ الظهران) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ومرّ بفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب مكة (فاذا هم بنيران كأنها نيران عرفة) التى كانوا يوقدونها فيها ويكثرون منها وعند ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار (فقال أبو سفيان ما هذه) النار والله (لكأنها نيران) ليلة يوم (عرفة) فى كثرتها (فقال بديل بن ورقاء نيران بنى عمرو) بفتح العين يعنى خزاعة وعمرو هو ابن لحى (فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم) وقد سمى منهم فى السير عمر بن الخطاب وعند ابن عائذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون أحدا يمضى فلما دخل أبو سفيان وأصحابه عسكر المسلمين أخذتهم الخيل تحت الليل (فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان) رضى الله عنه (فلما سار) عليه الصلاة والسلام (قال للعباس احبس أبا سفيان عند

حطم الخيل) بالحاء والطاء الساكنة المهملتين والخيل بالخاء المعجمة بعدها تحتية أى ازدحامها وللاصيلي وأبى ذر عن المستملي خطم بالخاء المعجمة الجبل بالجيم وبالموحدة أى أنف الجبل لانه ضيق فيرى الجيش كلهم ولا يفوته رؤية أحد منهم (حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي) وللاصيلي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم كتيبة كتيبة على أبى سفيان) بمثناة فوقية بعد الكاف القطعة من العسكر فعيلة من الكتب وهو الجمع (فمرت كتيبة قال) ولابى ذر والاصيلي وابن عساكر فقال (يا عباس من هذه) الكتيبة (قال) ولابى ذر والاصيلي وابن عساكر فقال (هذه غفار قال) أبو سفيان (مالى ولغفار) بغير صرف ولابى ذر بالتنوين مصروفا أى ما كان بيني وبينهم حرب (ثم مرت جهينة) بضم الجيم وفتح الهاء (قال) أبو سفيان وللاصيلي فقال (مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم) بضم الهاء وفتح الذال المعجمة والمعروف سعد هذيم بالاضافة قال فى الفتح ويصح الآخر على المجاز (فقال) أبو سفيان (مثل ذلك) القول الاول (ومرت) ولابى ذر ثم مرت (سليم) بضم السين وفتح اللام (فقال) أبو سفيان (مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير) أبو سفيان (مثلها قال من هذه) القبيلة (قال) العباس (هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية) التى للانصار (فقال سعد بن عبادة) حامل راية الانصار (يا أبا سفيان اليوم) بالرفع ولابوى الوقت وذر اليوم بالنصب (يوم الملحمة) بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة أى يوم حرب لا يوجد فيه مخلص أو يوم القتل والمراد المقتلة العظمى (اليوم) نصبه على الظرفية (تستحل) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية والحاء المهملة مبنيا للمفعول (الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار) بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم آخره راء الهلاك أو حين الغضب للحرم والاهل يعنى الانتصار لمن بمكة قاله غلبة وعجزا وقيل أراد حبذا يوم يلزمك فيه حفظى وحمايتى عن المكروه وفى مغازى الاموى أن أبا سفيان قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما حاذاه أمرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا وأرسل الى سعد فأخذ الراية منه ودفعها الى ابنه قيس (ثم جاءت كتيبة وهى أقل الكتائب) عددا (فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) من المهاجرين وكان الانصار أكثر عددا منهم وعند الحميدى فى مختصره وهى أجل الكتائب بالجيم بدل القاف من الجلالة قال القاضى عياض فى المشارق وهى أظهر انتهى وكل منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب كما فى المصابيح اذ المراد قلة العدد لا الاحتقار هذا ما لا يظن بمسلم اعتقاده ولا توهمه فهو وجه لا محيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار والتصريح بأن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى هذه الكتيبة التى هى أقل عددا مما سواها من الكتائب قاض بجلالة قدرها وعظم شأنها ورجحانها على كل شئ سواها ولو كان ملء الارض بل وأضعاف ذلك فما هذا الذى يشم من نفس القاضى فى هذا المحل انتهى (وراية النبى) وللاصيلي وراية رسول الله (صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام) رضى الله عنه (فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى سفيان قال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال) عليه الصلاة والسلام (ما قال) سعد (قال) أبو سفيان (قال) وسقط من اليونينية احدى قال (كذا وكذا) أى اليوم يوم الملحمة (فقال) عليه الصلاة والسلام (كذب سعد) فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو بناه قائله على غلبة الظن وقوة القرينة (ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة) أى باظهار الاسلام وأذان بلال على ظهرها وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور التى كانت فيها وغير ذلك (ويوم تكسى فيه الكعبة) لانهم كانوا يكسونها فى مثل ذلك اليوم (قال) عروة (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته بالحجون) بالحاء المهملة المفتوحة والجيم المخففة المضمومة موضع قريب من مقبرة مكة (قال) ولابى ذر وقال (عروة) بن الزبير بالسند السابق (وأخبرنى) بالافراد والواو وفى اليونينية وفى غيرها بالفاء (نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس) أى بعد فتح مكة (يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز) بفتح الفوقية وضم الكاف (الراية قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء) بفتح الكاف والمد (ودخل النبى صلى الله عليه وسلم من كدا) بضم الكاف والقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة الآتية ان شاء الله تعالى أن خالدا دخل من أسفل مكة والنبى صلى الله عليه وسلم من أعلاها (فقتل) بضم القاف وكسر التاء (من خيل خالد يومئذ) ولابى ذر

والاصيلى وابن عساكر خالد بن الوليد رضى الله عنه يومئذ (رجلان حبيش بن الاشعر) بحاء مهملة مضمومة
فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة وهو لقبه واسمه خالد بن سعد والاشعر بشين معجمة وعين مهملة
الخزاعى وهو أخو أم معبد التى مر بها النبى صلى الله عليه وسلم مهاجرا (وكرز بن جابر) بضم الكاف بعدها
راء ساكنة فزاى (الفهرى) بكسر الفاء وسكون الهاء وكان من رؤساء المشركين وهو الذى أغار على سرح
النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر الاولى ثم أسلم قديما وبعثه النبى صلى الله عليه وسلم فى طلب العرنيين
وذكر ابن اسحاق أن أصحاب خالد بن الوليد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية كانوا
تجمعوا بالخندمة بالخاء المعجمة والنون مكان أسفل من مكة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شيأ من القتال فقتل
من خيل خالد مسلمة بن الميلاء الجهنى وقتل من المشركين اثنا عشر رجلا أو ثلاثة عشر وانهزموا * وبه قال
(حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بضم القاف
وتشديد الراء (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزنى (يقول
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح) حال كونه (يرجع) صوته
بالقراءة (وقال) معاوية بن قرة (لولا أن يجتمع الناس حولى لرجعت كما رجع) عبد الله بن مغفل يحكى قراءة النبى
صلى الله عليه وسلم وفى الاكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرأت بذلك اللحن الذى قرأ به النبى
صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب أخرجه المؤلف فى التفسير وفضائل القرآن والتوحيد ومسلم فى الصلاة
والنسائى فى فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) ابن بنت شرحبيل التميمى الدمشقى قال
(حدثنا سعدان بن يحيى) بسكون العين اسمه سعيد وسعدان لقبه كوفى نزل دمشق وليس له فى البخارى الا هذا
الحديث قال (حدثنا) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر حدثنى بالافراد (محمد بن أبى حفصة) ميسرة البصرى
(عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن على بن حسين) بضم الحاء ابن على بن أبى طالب (عن عمرو بن عثمان)
بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشى الاموى (عن أسامة بن زيد) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنه
قال زمن الفتح) قبل أن يدخل مكة بيوم (يا رسول الله أين تنزل غدا قال النبى صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا
عقيل) بفتح العين وكسر القاف (من منزل ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر
المؤمن قيل للزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (ومن) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر من (ورث أبا طالب
قال ورثه عقيل و) أخوه (طالب) ولم يرث جعفر ولا على شيأ لانهما كانا مسلمين ولو كانا وارثين لنزل
عليه الصلاة والسلام فى دورهما وكانت كأنها ملكه لعلمه بايثارهما اياه على أنفسهما (قال معمر) هو ابن راشد
مما وصله فى الجهاد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (أين تنزل غدا فى حجته ولم يقل يونس حجته ولا زمن الفتح) أى
سكت عن ذلك قال فى الفتح وبقى الاختلاف بين ابن أبى حفصة ومعمر ومعمر أوثق وأتقن من محمد بن أبى حفصة
* وسبق الحديث فى باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن
نافع قال (حدثنا) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر أخبرنا (شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد)
عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرمز الاعرج (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال
رسول الله) ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر عن النبى (صلى الله عليه وسلم منزلنا) غدا (ان شاء الله اذا فتح الله)
مكة (الخيف) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية رفع خبر المبتدأ الذى هو منزلنا أو الخيف مبتدأ ومنزلنا خبره
والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن سيل الماء (حيث تقاسموا) تحالفوا (على الكفر) من اخراج النبى
صلى الله عليه وسلم وبنى هاشم وبنى المطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة * وبه قال (حدثنا
موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد) أن يغزو (حنينا) يعنى فى غزوة الفتح لان غزوة حنين كانت عقب غزوة
الفتح (منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر) قيل انما اختار النزول فى الخيف لتذكر
الحالة السابقة فيشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا ومبالغة
فى الصفح عن الذين أساؤا ومعاملتهم بالاحسان والمن * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى

المكى المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهرى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى
صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة
راء زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة (فلما نزعه جاء رجل) لم يسم ولابى ذر جاءه رجل
باثبات الضمير المنصوب (فقال) يارسول الله (ابن خطل) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها لام عبد الله
(متعلق بأستار الكعبة) وكان أسلم ثم ارتد وقتل قتيلا بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اقتله) وعند ابن شبة فى كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة عبد الله بن خطل فضرب عنقه
صبرا بين زمزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتلن قرشى بعد هذا صبرا قال فى الفتح ورجاله ثقات الا أن فى أبى معشر
مقالا واختلف فى قاتله وجزم ابن اسحاق بأن سعيد بن حريث وأبا برزة الاسلمى اشتركا فى قتله ورجح الواقدى
أنه أبو برزة (قال مالك) الامام الاعظم بالسند السابق (ولم يكن النبى صلى الله عليه وسلم فيما نرى) بضم النون
وفتح الراء أى فيما نظن (والله أعلم يومئذ محرما) اذ لم يرو أحد أنه تحلل يومئذ من احرامه * وبه قال (حدثنا
صدقة بن الفضل) المروزى قال (أخبرنا) ولابى ذر والاصيلى حدثنا (ابن عيينة) سفيان (عن ابن أبى نجيح)
وهو بفتح النون عبد الله واسم أبى نجيح يسار (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبى معمر) عبد الله بن سخبرة
(عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت)
الحرام (ستون وثلثمائة نصب) بضم النون والصاد المهملة ما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا (فجعل)
عليه الصلاة والسلام (يطعنها) بضم العين على الارجح (بعود فى يده ويقول جاء الحق) الاسلام أو القرآن
(وزهق الباطل) اضمحل وتلاشى (جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) أى زال الباطل وهلك لان الابداء
والاعادة من صفة الحى فعدمهما عبارة عن الهلاك والمعنى جاء الحق وهلك الباطل وقيل الباطل الاصنام
وقيل ابليس لانه صاحب الباطل أو لانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك أى لا يخلق الشيطان
ولا الصنم أحدا ولا يبعثه فالمنشئ والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفى مسلم من حديث أبى هريرة يطعن
فى عينه بسية القوس وعند الفاكهى من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمسه وعند
الفاكهى والطبرانى من حديث ابن عباس فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه مع أنها كانت ثابتة
فى الارض وقد شد لهم ابليس لعنه الله أقدامها بالرصاص وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام
وعابديها ولاظهار أنها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيأ * وحديث الباب سبق فى باب هل تكسر
الدنان من كتاب المظالم * وبه قال (حدثنى) بالافراد وللاصيلى وابن عساكر حدثنا بالجمع (اسحاق) بن منصور
الكوسج المروزى قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد العنبرى مولاهم التنورى بفتح المثناة
وتشديد النون المضمومة قال (حدثنى) بالافراد (أبى) عبد الوارث قال (حدثنا) ولابى ذر (حدثنى) بالافراد
(أيوب) السختيانى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم مكة) للفتح (أبى) امتنع (أن يدخل البيت) الحرام (وفيه الآلهة) أى الاصنام (فأمر بها
فأخرجت) منه (فأخرج) بفتح الهمزة والراء فى الفرع وفى أصله بضم الهمزة وكسر الراء (صورة ابراهيم
الخليل (و) صورة ولده (اسماعيل) عليهما الصلاة والسلام اللتين صورهما المشركون (فى أيديهما من الازلام)
بالزاى المعجمة جمع زلم وهى التى كانوا يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح مكتوب عليها افعل لا تفعل فاذا
أراد أحدهم فعل شئ أدخل يده فأخرج منها واحدا فان خرج الامر مضى لشأنه وان خرج النهى كف (فقال
النبى صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله) أى لعنهم الله (لقد علموا) أنهما (ما استقسما بها قط) لانهما كانا معصومين
(ثم دخل البيت فكبر فى نواحى البيت وخرج) منه (ولم يصل فيه) نفى ابن عباس رضى الله عنهما صلاته
عليه الصلاة والسلام فى البيت الحرام وأثبتها بلال والمثبت مقدم على النافى * وهذا الحديث قد سبق فى الحج
وغيره (تابعه) أى تابع عبد الصمد عن أبيه (معمر) هو ابن راشد فيما وصله أحمد (عن أيوب) السختيانى
(وقال وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد العجلانى وسقط واو وقال لابى ذر (حدثنا أيوب عن عكرمة
عن النبى صلى الله عليه وسلم) أسقط ابن عباس فهو من مرسله والموصول أرجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر

على ذلك عن أيوب قاله فى الفتح * (باب دخول النبى صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة) لما قدمها يوم الفتح وسقط لفظ باب لابى ذرفقوله دخول رفع (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف فى باب الردف على الراحلة من الجهاد (حدثنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى قال (أخبرنى) بالافراد (نافع عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة) من كداء بالفتح والمد (على راحلته) حال كونه (مردفا أسامة بن زيد) خادمه (ومعه بلال) مؤذنه (ومعه عثمان بن طلحة) لكونه (من الحجبة) أى سدنة الكعبة الذين معهم مفتاحها (حتى أناخ) عليه الصلاة والسلام راحلته (فى المسجد فأمره) أى أمر عليه الصلاة والسلام عثمان الحجبى (أن يأتى بمفتاح البيت) الحرام زاد عبد الرزاق من مرسل الزهرى فأبطأ عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فسعى رجل اليه وجعلت أم عثمان سلافة تقول ان أخذه منكم لا يعطيكموه أبدا فلم يزل بها حتى أعطته المفتاح فجاء به ففتح (فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الكعبة (ومعه أسامة بن زيد وبلال وعثمان ابن طلحة فمكث فيه) أى فى البيت ولابى ذر عن الكشميهنى فيها أى فى الكعبة (نهارا طويلا) يكبر ويصلى ويدعو (ثم خرج) منه (فاستبق الناس) للولوج الى الكعبة (فكان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (أول من دخل) الكعبة (فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى الكعبة (فأشار له) بلال (الى المكان الذى صلى فيه) عليه الصلاة والسلام منها (قال عبد الله) بن عمر (فنسيت أن أسأله كم صلى) عليه الصلاة والسلام (من سجدة) أى من ركعة وعند ابن اسحاق أنه وقف على باب الكعبة ثم قال يا معشر قريش ما ترون أنى فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء وعند ابن عائذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط أنه دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة انى لم أدفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم * وحديث الباب قد مر فى باب الردف على الحمار من الجهاد * وبه قال (حدثنا الهيثم) بالمثلثة (ابن خارجة) الخراسانى المروزى قال (حدثنا حفص بن ميسرة) الصنعانى وليس له حديث موصول فى البخارى الا هذا (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (أن عائشة) ولابى ذر عن الكشميهنى عن عائشة (رضى الله عنها أخبرته أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء) بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة ممدودا (التى بأعلى مكة تابعه) أى تابع حفص بن ميسرة (أبو أسامة) حماد بن أسامة (ووهيب) بضم الواو ابن خالد فى روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد (فى كداء) بفتح الكاف والمد * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين وفتح الموحدة الهبارى الكوفى قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه قال (دخل النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح من أعلى مكة من كداء) بفتح ومد وهذا مرسل تابعى * (باب منزل النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن أبى ليلى) عبد الرحمن أنه (قال ما أخبرنا أحد أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يصلى) صلاة (الضحى غير أم هانئ) فاختة بنت أبى طالب قال الكرمانى ولا يلزم من عدم وصول الخبر اليه عدمه (فانها ذكرت أنه يوم فتح مكة اغتسل فى بيتها ثم صلى ثمان ركعات) لا ينافى قوله منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بنى كنانة لانه عليه الصلاة والسلام لم يقم فى بيتها انما نزل فاغتسل وصلى ثم رجع الى الخيف (قالت) أم هانئ (لم أره) عليه الصلاة والسلام (صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) * وهذا الحديث مضى فى صلاة الضحى من كتاب الصلاة * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من الذى قبله * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبى الضحى) مسلم بن صبيح الكوفى (عن مسروق) هو ابن الاجدع بن مالك الهمدانى (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول) ولابى ذر عن الكشميهنى يقرأ (فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك) أى نسبحك والحال أننا متلبس بحمدك فيه وقال فى شرح المشكاة أى وبحمدك سبحانك ومعناه بتوفيقك لى وهدايتك وفضلك على سبحتك لا بحولى وقوتى ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف

بها والتفويض الى الله تعالى وان كل الافعال له (اللهم اغفر لى) زاد فى الصلاة يتأول القرآن أى يفعل
ما أمر به فيه أى فى قوله فسبح بحمد ربك واستغفره قال فى فتح البارى ووجه دخول هذا الحديث هنا ما سيأتى
فى التفسير بلفظ ما صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن أنزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها
فذكر الحديث * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح
اليشكرى (عن أبى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يدخلنى) عليه فى مجلسه (مع أشياخ بدر)
الذين حضروا غزوتها (فقال بعضهم) هو عبد الرحمن بن عوف (لم تدخل هذا الفتى) ابن عباس (معنا ولنا
أبناء مثله) فى السن فلم تدخلهم (فقال) عمر (انه) أى ابن عباس (ممن قد علمتم) ولعبد الرزاق ان له لسانا سؤولا
وقلبا عقولا قال (فدعاهم) أى الاشياخ (ذات يوم ودعانى معهم قال) ابن عباس (وما رؤيته) بضم الراء
فهمزة مكسورة فتحتية ساكنة ولابى ذر عن الحموى والمستملى أريته بهمزة مضمومة فراء مكسورة فتحتية
ساكنة أى ظننته (دعانى يومئذ الا ليريهم منى) مثل ما رأى هو منى من العلم (فقال) لهم (ما تقولون اذا)
ولابى ذر فى اذا (جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا حتى ختم السورة) ثبت فى دين
الله أفواجا لابى ذر (فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا) بضم النون على عدونا (وفتح
علينا) المدائن والقصور (وقال بعضهم لا ندرى ولم يقل بعضهم شيأ فقال لى) عمر (يا ابن) ولابى ذر عن الحموى
والمستملى ابن (عباس) بحذف أداة النداء (أكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح) أى (فتح مكة فذاك علامة أجلك) أى موتك (فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) أمره تعالى بعد أن بذل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة
أعداء الدين بالاقبال على التسبيح والاستغفار والتأهب للمسير الى المقامات العليا واللحوق بالرفيق الاعلى
وهذا المعنى هو الذى فهمه منها ابن عباس حتى رد به على اولئك المشايخ وقال أجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصدقه عمر كما قال (قال عمر ما أعلم منها الا ما تعلم) وروى أن عمر لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال
* وبه قال (حدثنا سعيد بن شرحبيل) بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة بعدها حاء مهملة ساكنة
فموحدة مكسورة الكندى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولابى ذر ليث (عن المقبرى) بفتح الميم
وسكون القاف وضم الموحدة سعيد بن كيسان وكان يسكن عند المقبرة فنسب اليها (عن أبى شريح) بالشين
المعجمة المضمومة اوله والحاء المهملة آخره خويلد بضم الخاء مصغرا (العدوى) بفتح المهملتين وكسر الواو
(انه قال لعمرو بن سعيد) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشى الاشدق وكان
أمير المدينة (وهو يبعث البعوث الى مكة) لغزو عبد الله بن الزبير لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية (ائذن لى
أيها الامير أحدثك) بالجزم جواب الامر (قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد) ظرف وهو اليوم
الثانى (من يوم الفتح) ولغير أبى ذر يوم الفتح باسقاط الجار (سمعته اذناى ووعاه) أى حفظه (قلبى) وتحقق فهمه
(وأبصرته عيناى) بتاء التأنيث كسمعته أى فلم يسمعه من وراء حجاب بل مع الرؤية والمشاهدة (حين تكلم به)
عليه الصلاة والسلام (انه) بكسر الهمزة وسقطت الكلمة لغير أبى ذر (حمد الله وأثنى عليه) من عطف العام
على الخاص (ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس) من قبل أنفسهم بل بتحريم الله بوحى (لا يحل لامرئ
يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما) بغير حق (ولا يعضد) بفتح الياء وكسر الضاد أى لا يقطع (بها شجرا
فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لاجل قتاله (فيها) مستدلا بذلك (فقولوا له) ليس
الامر كذلك (ان الله اذن لرسوله) خصوصية له صلى الله عليه وسلم (ولم يأذن لكم وانما اذن لى) تعالى
فى القتال (فيها) ولابى ذر له فيها أى فى القتال (ساعة من نهار) وهى من طلوع الشمس الى العصر فكانت مكة
فى حقه عليه الصلاة والسلام فى تلك الساعة بمنزلة الحل (وقد عادت حرمتها اليوم) يوم الفتح لا فى غيره (كحرمتها
بالامس) الذى قبل يوم الفتح (وليبلغ الشاهد) أى الحاضر (الغائب فقيل لابى شريح) المذكور (ماذا قال لك
عمرو) أى ابن سعيد المذكور (قال) أبو شريح (قال) عمرو (انا اعلم بذلك منك يا أبا شريح ان الحرم لا يعيذ)
بالذال المعجمة أى لا يعصم (عاصيا) من اقامة الحد عليه (ولا فارا) بفاء وراء مشددة (بدم) أى مصاحبا

لدم ملتجئا أى الحرم بسبب خوفه من اقامة الحد عليه (ولا فارا بخربة) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة أى بسبب خربة وللاصيلى بخربة بضم الخاء ولغيره بفتحها وصوّبه بعضهم كما قاله القاضى عياض (قال أبو عبد الله) البخارى (الخربة) أى (البلية) وهذا ثابت لابى ذر وحده * وهذا الحديث سبق فى باب ليبلغ الشاهد الغائب من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) ولابى ذر ليث (عن يزيد بن أبى حبيب) الازدى أبى رجاء عالم مصر (عن عطاء بن أبى رباح) بفتح الراء والموحدة المخففة (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرّم بيع الخمر) بافراد الفعل والاصل أن يقول حرّما الا انهما فى التحريم واحد * وسبق هذا الحديث باطول من هذا فى باب بيع الميتة من كتاب البيع * (باب مقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح) بفتح ميم مقام الاولى فى الفرع وفى غيره بضمها أى الاقامة والمراد وصفه بأنه اقام * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (ح وحدثنا) بالواو ولابى ذر (قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن عامر السوائى الكوفى (قال حدثنا سفيان) الثورى (عن يحيى بن أبى اسحاق) مولى الحضارمة البصرى (عن أنس رضى الله عنه) انه (قال اقمنا مع النبى صلى الله عليه وسلم عشرا) ولابى ذر عشرة أى عشرة أيام بمكة وضواحيها (نقصر الصلاة) قال الحافظ ابن حجر وظاهر هذا الحديث والذى قبله التعارض والذى أعتقده أن حديث أنس انما هو فى حجة الوداع فانها السفرة التى أقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر وأما حديث ابن عباس فهو فى الفتح * وهذا الحديث سبق فى باب ما جاء فى التقصير أواخر كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى (قال أخبرنا عاصم) الاحول (عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال أقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكة) زمن الفتح (تسعة عشر يوما) بلياليها حال كونه (يصلى) الرباعية (ركعتين) ولابى داود سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة وله من حديث ابن حصين ثمانى عشرة * ومباحث ذلك سبقت فى أبواب التقصير * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون (عن عاصم) الاحول (عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال اقمنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر) زمن الفتح بمكة (تسع عشرة) بتقديم الفوقية على السين كالسابقة (نقصر الصلاة) لانهم كانوا يتوقعون حاجتهم يوما فيوما (وقال ابن عباس) بالسند السابق (ونحن نقصر) اذا سافرنا فأقمنا (ما بيننا وبين تسع عشرة) يوما (فاذا زدنا) فى الاقامة على تسعة عشر يوما (أتممنا) الصلاة أربعة * ومناسبة هذه الاحاديث للترجمة واضحة لا خفاء بها والله الموفق والمعين * هذا (باب) بالتنوين (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف فى تاريخه الصغير والادب المفرد له عن عبد الله ابن صالح عن الليث (حدثنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه قال (أخبرنى) بالافراد (عبد الله بن ثعلبة بن صعير) بضم الصاد وفتح العين المهملتين فياء تصغير فراء ويقال أيضا ابن أبى صعير العذرى بضم العين المهملة وسكون الدال وبالراء (وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح) وكان ولد قبل الهجرة وقيل بعدها ولابيه ثعلبة صحبة وأطلق الدارقطنى وغيره أن لعبد الله صحبة واقتصر المؤلف على ذكر المناسبة من الحديث ولم يذكر مقول قول عبد الله بن ثعلبة اختصارا * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام) أبو عبد الرحمن بن يوسف الصنعانى اليمانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سنين) بضم السين وفتح النون بعدها تحتية ساكنة فنون أخرى (أبى جميلة) بفتح الجيم وكسر الميم الضمرى ويقال السلمى (قال) الزهرى (أخبرنا) أى أبو جميلة (و) الحال انا (نحن مع ابن المسيب) سعيد أراد تقوية روايته عنه بكونها بحضرة ابن المسيب ولم يذكر الخبر به (قال) أى الزهرى (وزعم) أى وقال (أبو جميلة انه أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وخرج معه الى مكة (عام الفتح) كذا ذكره فى الصحابة ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر وقال غيرهم حج معه عليه الصلاة والسلام حجة الوداع * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم (عن أيوب) السختيانى (عن أبى قلابة) عبد الله بن زيد الجرمى (عن عمرو بن سلمة) بفتح العين وسكون

قوله والذى قبله لعل صوابه والذى بعده فان التعارض انما هو بين حديث أنس هذا وحديث ابن عباس الآتى ولعل الحافظ ذكر هذه العبارة بعد ايراد الحديث الآتى فقدمها الشارح

اللام ابن قيس وقيل ابن نفيع الجرمي اختلف في صحبته (قال) أيوب (قال لي أبو قلابة ألا) بالتخفيف (تلقاه)
أي ألا تلقى عمرو بن سلمة (فتسألته قال) أبو قلابة (فلقيته) أي عمرو بن سلمة (فسألته فقال) عمرو بن سلمة (كنا بماء) أي
بموضع ننزل به (ممر الناس) بتشديد الراء مجرورة صفة لماء وفي اليونينية بفتح الراء موضع مرورهم وكان يمر بنا
الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس) بالتكرار مرتين (ما هذا الرجل) أي يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن حال العرب معه (فيقولون يزعم ان الله أرسله أوحى اليه أو أوحى الله) وسقط لفظ أو لابي ذر (بكذا)
في اليونينية وفرعها مشطوب على الباء بالحمرة شطبتين وفوقها علامة أبي ذر أي أن الباء ساقطة في روايته
والشك من الراوي يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي مستخرج أبي نعيم فيقولون نبي يزعم
أن الله أرسله وأن الله أوحى اليه كذا وكذا (فكنت أحفظ ذلك) ولابي ذر ذلك (الكلام) ولابي داود وكنت
غلاما فحفظت من ذلك قرآنا كثيرا (وكأنما) بالواو ولابي ذر فكأنما (يغرى) بضم التحتية وسكون الغين المعجمة
وفتح الراء كذا في الفرع مصححا عليه من التغرية أي كأنما يلصق (في صدري) ونسبها في فتح الباري للاسماعيلي
لكنه قال بتشديد الراء قال ورجحها عياض ولابي ذر عن الكشميهني يقر بقاف مفتوحة وراء مشددة من القرار
قال في الفتح وفي رواية عن الكشميهني يقرا بزيادة ألف مقصورا من التقرية أي يجمع ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ونسبها في الفتح للاكثر يقرأ بسكون القاف آخره همزة مضمومة من القراءة (وكانت العرب تلوم)
بفتح اللام والواو المشددة وأصله بتاءين فحذفت احداهما تخفيفا أي تنتظر وتتربص (باسلامهم الفتح) أي فتح
مكة (فيقولون اتركوه وقومه) قريشا (فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر) أي
أسرع (كل قوم باسلامهم وبدر) أي أسرع (أبي قومي باسلامهم فلما قدم) أبي (قال جئتكم والله من عند النبي
صلى الله عليه وسلم حقا فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا) ولابي ذر
وصلوا صلاة كذا (في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا) ولابي داود قالوا
يا رسول الله من يؤمنا قال أكثركم جمعا للقرآن (فنظروا) في الحي (فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني لما كنت أتلقى)
من القرآن (من الركبان فقدموني بين أيديهم) أصلي بهم (وأنا ابن ست أو سبع سنين وكانت علي بردة) شملة
مخططة أو كساء أسود مربع (كنت اذا سجدت تقلصت) بقاف ولام مشددة وصاد مهملة أي انجمعت وتكشفت
(عني فقالت امرأة من الحي ألا تغطوا) بحذف النون في الفرع كأصله في حالة الرفع قال ابن مالك انه ثابت في
الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر ألا تغطون (عنا است قارئكم) أي عجزه (فاشتروا) ولابي داود لي قميصا
عمانيا بضم العين مخففا نسبة الى عمان من البحرين (فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص)
وبهذا تمسك الشافعية في امامة الصبي المميز في الفريضة ولا يستدل به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة
لانها واقعة حال فيحتمل أن يكون ذلك قبل علمهم بالحكم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد الله
ابن مسلمة) بن قعنب القعنبي (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني)
بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) قال ابن
حجر واللفظ لرواية يونس (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت كان عتبة بن أبي وقاص) مالك قيل انه صحابي وقال
أبو نعيم لا بل مات كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم (عهد الى أخيه سعد) أحد العشرة
المبشرة بالجنة (ان يقبض) عبد الرحمن (ابن وليدة زمعة) فعيلة من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري الصبية
والامة والجمع ولائد وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري والد سودة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذه الوليدة وقال لكن ذكر مصعب بن الزبير وابن
أخيه الزبير في نسب قريش انها كانت أمة يمانية وكانت مستفرشة لزمعة فزنى بها عتبة وكانت طريقة الجاهلية
في مثل ذلك أن السيد ان استلحقه لحقه وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك الى السيد أو القائف
(وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في) زمن (الفتح أخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة
زمعة) وفي رواية معمر عن الزهري فلما كان يوم الفتح رأى سعد الغلام فعرفه بالشبه فاحتضنه اليه وقال ابني
أخي ورب الكعبة (فاقبل به الى رسول الله) وللحموي ذو الوقت الى النبي (صلى الله عليه وسلم وأقبل معه عبد

زمعة فقال سعد) بن أبي وقاص (هذا ابن أخي عهد الى أنه ابنه قال) ولابي ذر فقال (عبد بن زمعة يا رسول الله هذا أخي هذا ابن وليدة زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو (أشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لك هو أخوك) بالاستلحاق أو بحكمه عليه الصلاة والسلام بعلمه في ذلك (يا عبد بن زمعة) بضم دال عبد وفتحها وابن نصب على الحالين (من أجل أنه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه) أي من ابن وليدة زمعة المتنازع فيه (يا سودة) ندبا واحتياطا والا فقد ثبت نسبه وأخوته لها في ظاهر الشرع (لما رأى) عليه الصلاة والسلام (من شبهه عتبة بن أبي وقاص) بالولد المتنازع فيه وأشار الخطابي الى أن ذلك مزية لامهات المؤمنين لان لهن في ذلك ما ليس لغيرهن (قال ابن شهاب) الزهري فيما وصله المؤلف في القدر (قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش) أي لصاحب الفراش زوجا أو سيدا (وللعاهر) أي الزاني (الحجر) الخيبة ولا حق له في الولد أو المراد الرجم وضعف بأنه ليس كل من يزني يرجم بل المحصن وأيضا فلا يلزم من رجمه نفي الولد والحديث انما هو في نفيه عنه (وقال ابن شهاب) أيضا (وكان أبو هريرة يصيح) بفتح اوله أي يعلن (بذلك) أي بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر * وهذا الحديث موصول الى الزهري منقطع بينه وبين أبي هريرة رواه مسلم وغيره من طريق سفيان بن عيينة ومسلم أيضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان امرأة) اسمها فاطمة المخزومية (سرقت) حليا أو غيره (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح) ظاهره الارسال لكن ظاهر قوله في آخره قالت عائشة انه عن عائشة * وموضع الترجمة منه قوله في غزوة الفتح (ففزع قومها) أي التجأوا (الى أسامة بن زيد) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يستشفعونه) أي يستشفعون به عند النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقطع يدها اما عفوا واما بفداء وكان صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته (قال عروة فلما كلمه) عليه الصلاة والسلام (أسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (أتكلمني) بهمزة الاستفهام الانكاري وفي الحدود أتشفع (في حد من حدود الله قال أسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فانما أهلك الناس قبلكم) وللنسائي من رواية سفيان انما هلك بنو اسرائيل (انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه) لم يقيموا عليه الحد (واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد) وفي رواية اسماعيل بن أمية واذا سرق فيهم الوضيع قطعوه (والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) وهذا من الامثلة التي صح فيها أن لو حرف امتناع لامتناع وقد ذكر ابن ماجه عن محمد بن رمح سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث وقد أعاذها الله من أن تسرق وكل مسلم ينبغي له ان يقول هذا وخص صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته بالذكر لانها أعز أهله عنده فأراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة (ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة) التي سرقت (فقطعت يدها) وللنسائي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها (فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت) وعند أبي عوانة من رواية ابن أخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وتابت (قالت عائشة فكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند أحمد أنها قالت هل من توبة يا رسول الله فقال أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك * وبقية فوائد الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) الحراني الجزري سكن مصر قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن ابن مل النهدي أنه قال (حدثني) بالافراد (مجاشع) بميم مضمومة فجيم فألف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين انه (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بأخي) مجالد (بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئتك بأخي لتبايعه على الهجرة) الى المدينة (قال) عليه الصلاة والسلام (ذهب أهل الهجرة) الذين هاجروا قبل الفتح (بما فيها) من الفضل فلا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية (فقلت على أي شيء تبايعه قال) عليه السلام (أبايعه على الاسلام والايمان والجهاد) عند الحاجة اليه قال أبو عثمان

النهدى (فلقيت أبا معبد) يريد مجالدا (بعد) أى بعد سماعى الحديث من مجاشع وللاصيلى وابن عساكر وأبى ذر عن الحموى والمستملى فلقيت معبدا والصواب الاول (وكان) أى أبو معبد (أكبرهما) أى أكبر الاخوين (فسألته) عن حديث مجاشع الذى سمعته منه (فقال صدق مجاشع) * وهذا الحديث قدمر فى أوائل الجهاد فى باب البيعة فى الحرب أن لا يفروا مختصرا * وبه قال (حدثنا محمد بن أبى بكر) المقدمى قال (حدثنا الفضيل) ولابى ذر فضيل (بن سليمان) النميرى البصرى قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان (عن أبى عثمان النهدى عن مجاشع بن مسعود) أنه قال (انطلقت بأبى معبد) مجالد (الى النبى صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة) الى المدينة (قال) عليه الصلاة والسلام (مضت الهجرة لاهلها) فلا هجرة بعد الفتح (أبايعه على الاسلام والجهاد) ولم يذكر فى هذه الاسناد الثابت فى الاولى قال أبو عثمان (فلقيت أبا معبد) أخا مجاشع (فسألته) عما حدثنى به أخوه مجاشع (فقال صدق مجاشع وقال خالد) الحذاء فيما وصله الاسماعيلى (عن أبى عثمان) النهدى (عن مجاشع أنه جاء بأخيه مجالد) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا مجالد يا رسول الله فبايعه على الهجرة الحديث * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) أبو بكر العبدى البصرى بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية واسمه اياس (عن مجاهد) هو ابن جبر أنه قال (قلت لابن عمر رضى الله عنهما انى أريد أن أهاجر الى الشام قال) أى ابن عمر (لا هجرة) أى بعد الفتح (ولكن جهاد فانطلق) بكسر اللام والجزم على الامر (فاعرض) بهمزة قطع مجزوما على الامر أيضا مصححا عليها فى الفرع وبهمزة وصل مصححا عليها فى أصله (نفسك فان وجدت شيأ) من الجهاد والقدرة عليه فهو المراد (والا) بأن لم تجد شيأ من ذلك (رجعت وقال النضر) بن شميل فيما وصله الاسماعيلى (أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا أبو بشر) جعفر (قال سمعت مجاهدا) يقول (قلت لابن عمر) أى انى أريد الشام الخ (فقال لا هجرة اليوم أو) قال (بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل الحديث السابق * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر حدثنا (اسحاق بن يزيد) نسبه لجده واسم أبيه ابراهيم الفراديسى قال (حدثنا يحيى بن حمزة) الحضرمى قاضى دمشق (قال حدثنى) بالافراد (أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن (الاوزاعى عن عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة (ابن أبى لبابة) الاسدى الكوفى (عن مجاهد بن جبر) المكى (أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح) * وبه قال (حدثنا اسحاق بن يزيد) الفراديسى قال (حدثنا يحيى بن حمزة) الحضرمى قال (حدثنى) بالافراد (الاوزاعى) أبو عمرو (عن عطاء بن أبى رباح) بفتح الراء والموحدة أنه (قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير) بضم العين فيهما الليثى (فسألها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن) بالافراد مصححا عليه فى الفرع كأصله قبل الفتح وفى الهجرة المؤمنون (يفر أحدهم بدينه) أى بسبب حفظ دينه (الى الله) عز وجل (والى رسوله صلى الله عليه وسلم) الى المدينة (مخافة أن يفتن عليه) بنصب مخافة على التعليل (فأما اليوم) بعد الفتح (فقد أظهر الله الاسلام) وفشت الشرائع والاحكام (فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد) فى الكفار (ونية) أى وثواب نية الجهاد أو فى الهجرة * وسبق الحديث فى الهجرة * وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور وبه جزم أبو على الجيانى أو هو ابن نصر قاله الحاكم قال (حدثنا أبو عاصم) هو النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (أخبرنى) بالافراد (حسن بن مسلم) أى ابن يناق المكى (عن مجاهد) هو ابن جبر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا مرسل وقد وصله فى الحج والجهاد من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس (قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهى حرام بحرام الله) بفتح الحاء والراء بعدها ألف فى اللفظين (الى يوم القيامة) والخليل مبلغ التحريم عن الله الى الناس (لم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى ولم تحلل) بفتح الفوقية وكسر اللام الاولى ولابى الوقت والاصيلى ولم تحل بضم الفوقية وفتح اللام (لى) وزاد أبو ذر والوقت قط (الا ساعة من الدهر) ما بين أول النهار ودخول العصر (لا ينفر صيدها) أى لا يزعج من مكانه (ولا يعضد) لا يقطع (شوكها) ولابى ذر عن الكشميهنى شجرها (ولا يختلى) بضم التحتية وسكون المعجمة مقصورا لا يقطع (خلاها) بفتح المعجمة مقصورا أيضا كلاها الرطب (ولا تحل لقطتها الا لمنشد) يعرفها ثم يحفظها لمالكها ولا يتملكها كسائر لقطة غيرها من البلاد

(فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر) بالمعجمتين (يارسول الله فانه لابد منه للقين) بفتح القاف الحداد للوقود (والبيوت) فى سقفها بأن يجعل فوق الخشب أو للوقود كالحلفاء (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال) بوحى أو نفث فى روعه (الا الاذخر فانه حلال) والنبى صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالتحريم الى الله حكما والى الرسول بلاغا (وعن ابن جريج) عبد الملك بالاسناد السابق أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عبد الكريم) ابن مالك الجزرى الخضرى بالخاء والضاد المعجمتين نسبة الى قرية من اليمامة (عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا) الحديث السابق (أو نحو هذا) شك من الراوى وهل المثل والنحو مترادفان أو المثل هو المتحد فى الحقيقة والنحو أعم (رواه) أى الحديث المذكور (أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا فى كتاب العلم * (باب قول الله تعالى ويوم) أى واذكر يوم (حنين) واد بين مكة والطائف الى جنب ذى المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات سمى باسم حنين بن قانية بن مهلاييل خرج اليه النبى صلى الله عليه وسلم لست خلون من شوال لما بلغه أن مالك بن عوف النضرى جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين وكان المسلمون اثنى عشر ألفا وهوازن وثقيف أربعة آلاف وقد روى يونس بن بكير فى زيادات المغازى عن الربيع بن أنس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة قال فى فتوح الغيب وهذا مثل قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا قوله لم يخروا ليس نفيا للخرور انما هو اثبات له ونفى للصمم والعمى كذلك لن نغلب ليس نفيا للمغلوبية وانما هو اثبات لها ونفى للقلة يعنى متى غلبنا كان سببه عن القلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة اعجاب لكنها كناية عنها فكأنه قال ما أكثر عددنا فذلك قوله تعالى (اذ) بدل من يوم (أعجبتكم كثرتكم) حصل لهم الاعجاب بالكثرة وزال عنهم أن الله هو الناصر لا كثرة العدد والعدد (فلم تغن عنكم شيأ وضاقت عليكم الارض بما رحبت) ما مصدرية والباء بمعنى مع أى مع رحبها أى لم تجدوا موضعا لفراركم من أعدائكم فكأنها ضاقت عليكم (ثم وليتم مدبرين) ثم انهزمتم (ثم أنزل الله سكينته) رحمته التى سكنوا بها وآمنوا (الى قوله غفور رحيم) يستر كفر العدو بالاسلام وينصر المولى بعد الانهزام فالكلام وارد مورد الامتنان على الصحابة بنصرته اياهم فى المواطن الكثيرة وكانت النصرة فى هذا اليوم المخصوص أجل امتنانا لما شوهد منهم ما ينافى النصرة من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين لتمت الدبرة عليهم والنصرة للاعداء ألا ترى كيف أقيم المظهر مقام المضمر فى قوله تعالى ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ليؤذن بأن وصف الرسالة والايمان أهل للانتصار بعد الفرار والعفو عن الاغترار وحذف فى رواية أبى ذر قوله فلم تغن الى آخره وقال الى غفور رحيم * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) أبو عبد الرحمن الهمدانى الكوفى قال (حدثنا يزيد بن هارون) الواسطى قال (أخبرنا اسماعيل) بن أبى خالد (قال رأيت بيد ابن أبى أوفى) بفتح الهمزة والفاء عبد الله الاسلمى (ضربة) وعند الاسماعيلى ضربة على ساعده وزاد أحمد فقلت ما هذه (قال ضربتها) بضم الضاد مبنيا للمفعول (مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين) قال اسماعيل (قلت) له (شهدت حنينا قال قبل ذلك) من المشاهد وأول مشاهده الحديبية * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى قال (حدثنا) ولابى ذر أخبرنا (سفيان) الثورى (عن أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى أنه (قال سمعت البراء) بن عازب (وجاءه رجل) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (فقال) له (يا أبا عمارة) بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء (أوليت) أى انهزمت (يوم حنين) والهمزة للاستفهام (فقال) ولابى ذر قال (أما أنا فأشهد على النبى صلى الله عليه وسلم أنه لم يول) لم ينهزم (ولكن عجل) بكسر الجيم مخففا (سرعان القوم) بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن أوائلهم الذين يسارعون الى الشئ ويقبلون عليه بسرعة (فرشقتهم) بالشين المعجمة والقاف أى رمتهم (هوازن) القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان المسلمون قد حملوا على العدو فانكشفوا فأقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلهم هوازن ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون (وأبو سفيان بن الحارث) بن عبد المطلب ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم (آخذ برأس بغلته) صلى الله عليه وسلم (البيضاء) التى أهداها له فروة بن نفاثة على الصحيح حال كونه (يقول أنا النبى لا كذب) فلا أنهزم لان الله قد وعدنى بالنصر (أنا ابن عبد المطلب) فيه دليل على جواز قول الانسان فى الحرب أنا فلان وأنا ابن فلان

قوله الخضرى كذا بخطه وصوابه كما فى اللب والتهذيب الخضرمى بزيادة الميم نسبة الى خضرمة بلد باليمامة هذا وفى القاموس والخضارمة قوم من العجم خرجوا فى بدء الاسلام فسكنوا الشام الواحد خضرمى بالكسر منهم عبد الكريم ابن مالك الى آخر ما قال اهـ المراد منه

أو مثل ذلك * وهذا الحديث سبق في باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء من الجهاد * وبه قال (حدثنا
أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحاق) السبيعي أنه قال (قيل للبراء) بن
عازب رضي الله عنه (وأنا أسمع أوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين) بصيغة الجمع في أوليتم الشاملة
لكلهم (فقال) البراء مجيبا للسائل بجواب بديع متضمن لاثبات الفرار لهم لكن لا على جهة التعميم (أما النبي
صلى الله عليه وسلم فلا) أي لم يفر (كانوا) أي هوازن (رماة) فرشقونا بالنبل رشقا فولينا (فقال) النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح (أنا النبي لا كذب) أي لست بكاذب فيما أقول حتى أنهزم بل أنا متيقن
بنصر الله عز وجل (أنا ابن عبد المطلب) فانتسب الى جده دون أبيه عبد الله لشهرته لما رزقه من نباهة الذكر
والسيادة وطول العمر ولذا كان كثير من العرب يدعونه ابن عبد المطلب كما في قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل
انه اشتهر عندهم أن عبد المطلب يخرج من ظهره رجل يدعو الى الله تعالى فأراد صلى الله عليه وسلم أن يذكر
أصحابه بذلك وأنه لا بد من ظهوره على أعدائه وأن العاقبة له لتقوى به نفوسهم * وبه قال (حدثني) بالافراد
(محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي
اسحاق) عمرو السبيعي أنه (سمع البراء) بن عازب (وسأله رجل من قيس) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (أفررتم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال) البراء فررنا (لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وفي اليونينية وفرعها الكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفع والنصب (لم يفر) بل ثبت وثبت معه أربعة نفر
ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وأبو سفيان بن الحارث آخذ بالعنان وابن مسعود
من الجانب رواه ابن أبي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة وعند الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر
لقد رأيتنا يوم حنين وان الناس لمولون وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وعند أحمد والحاكم
عن ابن مسعود فولى الناس عنه ومعه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار ولعل الامام النووي لم يقف على
هذه الروايات حيث قال ان تقدير الكلام أفررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله
لم يفر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن (كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا) أي انهزموا (فأكببنا)
بموحدتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون أي وقعنا (على الغنائم) وفي الجهاد فأقبل الناس
على الغنائم (فاستقبلنا) بضم التاء وكسر الموحدة أي استقبلهم هوازن (بالسهام) أي فولينا قال الطبري
الانهزام المنهي عنه هو ما يقع عن غير نية العود وأما الاستطراد للكرة فهو كالمتحيز الى فئة (ولقد رأيت
رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء) وعند مسلم من حديث سلمة على بغلته
الشهباء وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته دلدل وقال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لأن دلدل أهداها له المقوقس
يعني لانه ثبت في صحيح مسلم من حديث العباس وكان على بغلة بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي قال
القطب الحلبي فيحتمل أن يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت أنها كانت صحبته والا فما في الصحيح أصح
انتهى وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على فرط شجاعته وثباته (وان أبا سفيان) زاد أبو ذر
ابن الحارث (آخذ) كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع لآخذ (بزمامها) وفي مسلم عن العباس ولى المسلمون
مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وأنا آخذ بلجام بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفها ارادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركابه فلعلهما تناوبا ذلك (وهو)
عليه الصلاة والسلام (يقول أنا النبي لا كذب) لم يذكر الشطر الثاني في هذه الرواية وقد كان بعض أهل العلم
فيما حكاه السفاقسي يفتح الباء من قوله لا كذب ليخرجه عن الوزن وقد أجيب عن هذا بأنه خرج منه
عليه الصلاة والسلام هكذا موزونا ولم يقصد به الشعر أو أنه لغيره وتمثل هو عليه الصلاة والسلام به وأنه كان
أنت النبي لا كذب * أنت ابن عبد المطلب * فذكره بلفظ أنا في الموضعين (قال اسرائيل) بن يونس بن أبي
اسحاق السبيعي فيما وصله المؤلف في الجهاد (وزهير) هو ابن معاوية الجعفي مما وصله في باب من صف أصحابه
عند الهزيمة فقالا في آخره (نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته) أي واستنصر أي قال اللهم أنزل نصرك
ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب
ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا

منهزمين وقوله شاهت الوجوه أى قبحت وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو ايصال تراب تلك
القبضة اليسيرة اليهم وهم أربعة آلاف * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين
وفتح الفاء ابن مسلم الانصارى مولاهم البصرى قال (حدثنى) بالافراد (ليث) ولابى ذر الليث بن سعد الامام
قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى قال المؤلف
(ح وحدثنى) بواو العطف والافراد (اسحاق) بن منصور المروزى قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثنا ابن أخى ابن شهاب) الزهرى محمد بن عبد الله (قال محمد بن شهاب
وزعم عروة بن الزبير) بن العوام (أن مروان) بن الحكم الاموى ولد سنة اثنتين من الهجرة ولم ير النبى صلى الله
عليه وسلم (والمسور بن مخرمة) بن نوفل الزهرى له صحبة (أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا مرسل
لان المسور يصغر عن ادراك هذه القصة ومروان أصغر منه (قام حين جاءه وفد هوازن) حال كونهم (مسلمين)
لما انصرف عليه الصلاة والسلام من الطائف فى شوّال الى الجعرانة وبها سبى هوازن (فسألوه أن يرد اليهم
أموالهم وسبيهم) وذكر الواقدى أن وفد هوازن كانوا أربعة وعشرين بيتا فيهم أبو برقان السعدى فقال
يارسول الله ان فى هذه الحظائر لامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا منّ الله عليك (فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم معى من ترون) بفتح الفوقية من الصحابة (وأحب الحديث الىّ أصدقه فاختاروا)
أن أرد اليكم (احدى الطائفتين) أى الامرين (اما السبى واما المال وقد كنت استأنيت) بسكون المهملة
وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة (بكم) أى أخرت قسم السبى بسببكم لتحضروا
ولابى ذر عن الكشميهنى لكم أى لاجلكم فأبطأتم حتى ظننت أنكم لا تقدمون وقد قسمت السبى (وكان
أنظرهم) كذا فى الفرع وفى نسخة انتظرهم بزيادة فوقية بعد النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة
ليلة) لم يقسم السبى وتركه بالجعرانة (حين قفل) أى رجع (من الطائف) الى الجعرانة (فلما تبين لهم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين) المال أو السبى (قالوا فانا نختار سبينا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فان اخوانكم) وفد هوازن
(قد جاؤنا) حال كونهم (تائبين وانى قد رأيت أن أرد اليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك) نفسه
بدفع السبى مجانا من غير عوض (فليفعل) جواب الشرط (ومن أحب منكم أن يكون على حظه)
من السبى (حتى نعطيه اياه) أى عوضه (من أول ما يفىء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك) لهم
أى حملنا أنفسنا على ترك السبايا حتى طابت بذلك (يارسول الله) يقال طابت نفسى بكذا اذا حملتها على السماح
من غير اكراه فطابت بذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندرى من أذن منكم فى ذلك ممن لم
يأذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم) أى نقباؤكم (أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا) ذلك (وأذنوا) له صلى الله عليه وسلم أن يرد
السبى اليهم قال ابن شهاب (هذا الذى بلغنى عن سبى هوازن) * وهذا الحديث قد سبق فى باب ومن الدليل
على أن الخمس لنوائب المسلمين * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا حماد بن
زيد) أى ابن درهم الجهضمى (عن أيوب) السختيانى (عن نافع أن عمر) وفى نسخة أن ابن عمر وكذا هو فى الفرع
كأصله لكن فيه ما شطب بالحمرة على ابن (قال يارسول الله) أورده كذا مختصرا مرسلا وسبق فى الخمس
تمامه بلفظ ان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان علىّ اعتكاف يوم فى الجاهلية فأمره أن يفى به
قال وأصاب عمر جاريتين من سبى حنين فوضعهما فى بعض بيوت مكة الحديث قال البخارى (ح وحدثنى)
بالواو وبالافراد وسقطت الواو لغير أبى ذر (محمد بن مقاتل) المروزى المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن
المبارك المروزى قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن أيوب) السختيانى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله
عنهما) أنه (قال لما قفلنا) رجعنا (من حنين سأل عمر النبى صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره فى) زمن
(الجاهلية اعتكاف) بجر اعتكاف بدلا من نذر وفى نسخة بالفرع مصححا عليها كأصله اعتكافا ولابى ذر
عتكاف بالرفع (فأمره النبى صلى الله عليه وسلم بوفائه وقال بعضهم) هو أحمد بن عبدة الضبى كما أخرجه
الاسماعيلى من طريقه (حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن أيوب) السختيانى (عن نافع عن ابن عمر)

ولفظ الاسماعيلي كان عمر نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يفي به

(ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) فأما رواية جرير فوصلها مسلم بلفظ ان عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد أن رجع من الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية أن أعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطاه جارية من الخمس فلما أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها وأما رواية حماد فوصلها مسلم أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) هو الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمر بن كثير بن أفلح) بضم العين المدني مولى أبي أيوب الانصاري تابعي صغير وثقه النسائي (عن أبي محمد نافع بن عباس) بموحدة ومهملة أو بتحتية ومعجمة الاقرع المدني (مولى أبي قتادة) قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية (عن أبي قتادة) الحارث بن ربعي وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (قال خرجنا مع النبي) ولابي ذر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا) مع المشركين (كانت للمسلمين) أي لبعضهم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه (جولة) بالجيم أي تقدم وتأخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة (فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين) أي أشرف على قتله ولم يسم الرجلان (فضربته) أي المشرك (من ورائه على حبل عاتقه) أي عصب عاتقه عند موضع الرداء من العنق (بالسيف) ولابي ذر بسيف (فقطعت الدرع) الذي هو لابسه (وأقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت) أي شدة كشدة الموت (ثم أدركه الموت فأرسلني) أي أطلقني (فلحقت عمر) زاد أبو ذر ابن الخطاب (فقلت) له (ما بال الناس) منهزمين (قال أمر الله عز وجل) أي هذا الذي أصابهم حكم الله وقضاؤه (ثم رجعوا) أي المسلمون بعد الانهزام (وجلس) بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجلس (النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا) أوقع القتل على المقتول باعتبار ما له كقوله أعصر خمرا (له عليه بينة فله سلبه) قال أبو قتادة (فقلت من يشهد لي) بقتل ذلك الرجل (ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله) من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وقوله فقال الخ ثابت لابي ذر (قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت) وسقط لابي ذر قال ثم قال النبي الخ فقمت (فقلت من يشهد لي ثم جلست قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال) عليه الصلاة والسلام (مالك يا أبا قتادة فأخبرته) بذلك (فقال رجل) هو أسود بن خزاعي الاسلمي كما قاله الواقدي (صدق) يا رسول الله (وسلبه عندي فأرضه) بقطع الهمزة (مني) ولابي ذر عن الحموي والمستملي منه (فقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (لاها الله) بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات ألفها وحذفها فهي أربعة النطق بلام بعدها التنبيه من غير ألف ولا همز وبألف من غير همز وبالالف وقطع الجلالة وبحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث أي لا والله (اذا) بالتنوين وكسر الهمزة * ومباحث هذا تمامها سبقت في باب من لم يخمس الاسلاب وقال في شرح المشكاة هو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت لا والله اذا لا أفعل فالتقدير اذا (لا يعمد) بكسر الميم أي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم (الى أسد من أسد الله) بضم الهمزة وسكون السين في الثاني أي الى رجل كأنه أسد في الشجاعة (يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) أي بسببهما (فيعطيك سلبه) أي سلب الذي قتله بغير طيب نفسه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق) أبو بكر (فأعطه) بهمزة قطع قال الحافظ أبو عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت بعض أهل العلم يقول عند ذكر هذا الحديث لو لم يكن من فضيلة الصديق رضي الله عنه الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة صرامته وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول الحق فزجر وأفتى وحكم وأمضى وأخبر في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه وأجراه على قوله وهذا من خصائصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضائله الاخرى قال أبو قتادة (فأعطانيه) أي السلب (فابتعت) أي اشتريت (به مخرفا) بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد الراء فاء أي بستانا (في بني سلمة) بكسر اللام بطن من الانصار (فانه) بالفاء ولابي ذر وانه (لاول مال تأثلته) اقتنيته (في الاسلام) وعند أحمد عن أنس أن هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل

أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا وأخذ أسلابهم وقال أبو قتادة انى قتلت رجلا على حبل العاتق وعليه درع فأعجلت عنه فقام رجل فقال أخذتها فأرضه منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل شيأ الا أعطاه أو سكت فسكت فقال عمر لا يفيئها الله على أسد من أسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر واسناد هذا الحديث أخرج به مسلم بعض هذا الحديث وكذلك أبو داود ولكن الراجح أن الذى قال ذلك أبو بكر كما رواه قتادة وهو صاحب القصة فهو أتقن بما وقع فيها من غيره ويمكن أن يجمع بأن يكون عمر أيضا قال ذلك تقوية لقول أبي بكر قاله فى فتح البارى * وحديث الباب مر فى باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف فى الاحكام عن قتيبة عن الليث (حدثنى) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصارى (عن عمر بن كثير بن أفلح) بضم العين مولى أبى أيوب (عن أبى محمد) نافع (مولى أبى قتادة أن أبا قتادة) رضى الله عنه (قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله) بخاء معجمة ساكنة وفوقية مكسورة أى يخدعه (من ورائه ليقتله فأسرعت الى الذى يختله فرفع يده ليضربنى وأضرب) بواو وهمزة قطع ولابى ذر فأضرب (يده فقطعتها ثم أخذنى فضمنى ضما شديدا حتى تخوفت) الموت فحذف المفعول (ثم ترك) أى من الترك كذا فى الفرع كأصله مصححا عليه مع حذف المفعول وقال فى فتح البارى وغيره برك كذا بالموحدة للاكثر ولبعضهم بالمثناة (فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم) أى غير النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه (فاذا بعمر بن الخطاب فى الناس) الذين لم ينهزموا (فقلت له ما شأن الناس قال أمر الله) أى هذا حكمه (ثم تراجع الناس) الذين انهزموا (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقام بينة على قتيل قتله فله سلبه) قال أبو قتادة (فقمت لالتمس بينة على قتيلى فلم أر أحدا يشهد لى فجلست ثم بدا) أى ظهر (لى فذكرت أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل الذى يذكر) أبو قتادة ولابى ذر عن الكشميهنى الذى ذكره (عندى فأرضه منه فقال أبو بكر) رضى الله عنه (كلا) بكاف ولام مشددة حرف ردع (لا يعطه) أى السلب (أصيبغ من قريش) بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة بعدها غين معجمة وصفه بالعجز والهوان تشبيها بالاصيبغ وهو نوع من الطيور وقيل شبهه بالصبغاء وهو نبت ضعيف كالثمام ولابى ذر كما ذكره فى الفتح أضيبع كذا فى اليونينية بمعجمة ثم مهملة وفوق العين نصبتين تصغير ضبع قيل وهو مناسب للسياق حيث قال (ويدع) أى يترك (أسدا من أسد الله) فشبهه به لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز واعترض بأن تصغير ضبع ضبيع لا أضيبع وقال ابن مالك أضيبع تصغير أضبع وهو القصير الضبع أى العضد ويكنى به عن الضعف وقال الحافظ أبو ذر الهروى يقال أصيبع بالصاد والعين المهملتين وأصيبغ بالصاد المهملة والغين المعجمة (يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه) أى السلاح (الى) بتشديد التحتية (فاشتريت منه) بثمنه (خرافا) بكسر الخاء المعجمة قال السفاقسى هو اسم ما يخترف من الثمر أقام الثمرة مقام الاصل وقيل الخراف والخرف لا يكون جنى النخل وانما هو النخل نفسها والثمر يسمى مخروفا والمراد هنا البستان (فكان أول مال تأثلته) اقتنيته (فى الاسلام) وعند ابن اسحاق أول ما اعتقدته أى جعلته عقدة والاصل فيه من العقدة لان من ملك شيأ عقد عليه وذكر الواقدى أن البستان المذكور كان يقال له الوديين * (باب غزاة أوطاس) ولابى ذر غزوة بالواو بدل الالف وأوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها طاء وسين مهملتان بينهما ألف واد فى ديار هوازن وفيه عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (أبى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس (رضى الله عنه) أنه (قال لما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من) وقعة (حنين بعث أبا عامر) عبيد بن سليم بن حضار الاشعرى وهو عم أبى موسى الاشعرى على المشهور أميرا (على جيش الى أوطاس) فى طلب الفارين من هوازن يوم حنين الى أوطاس فانتهى اليهم (فلقى دريد بن الصمة) بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمى بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة (فقتل) بضم القاف مبنيا للمفعول (دريد)

قتله ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن إسحاق أو هو الزبير بن العوام كما يشعر به حديث عند البزار عن أنس بإسناد حسن (وهزم الله أصحابه) أي أصحاب دريد (قال أبو موسى) الأشعري (وبعثني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (مع أبي عامر) عبيد أي عمه إلى من التجأ إلى أوطاس (فرمى أبو عامر في ركبته رماه جشمي) أي رماه رجل جشمي بجيم مضمومة فشين معجمة مفتوحة وميم مكسورة فياء نسبة لبني جشم وهما أوفى والعلاء ابنا الحارث كما عند ابن هشام (بسهم فأثبته) بقطع الهمزة أي السهم (في ركبته) قال أبو موسى (فانتهيت إليه فقلت) له (يا عم من رماك) بهذا السهم (فأشار إلى أبي موسى) هو التفات وكان الأصل أن يقول فأشار إلي (فقال ذاك قاتلي الذي رماني) قال أبو موسى (فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى) بفتح الواو واللام المشددة أي أدبر (فاتبعته) بتشديد الفوقية وهمزة الوصل سرت في أثره (وجعلت أقول له ألا) بالتخفيف (تستحي) بكسر الحاء المهملة ولأبي ذر تستحيي بسكونها وزيادة تحتية مكسورة أي من فرارك (ألا تثبت) عند اللقاء (فكف) عن التولي (فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم) بوصل الهمزة وكسر الزاي (فنزعته فنزا) بالنون والزاي من غير همز أي انصب (منه) من موضع السهم (الماء قال يا ابن أخي أقرئ النبي) صلى الله عليه وسلم (السلام) عني (وقل له استغفر لي) كذا بالياء مصححا عليه بالفرع كأصله واستغفر بلفظ الطلب والمعنى أن أبا عامر سأل أبا موسى أن يسأل له النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له قال أبو موسى (واستخلفني أبو عامر على الناس) أميرا (فمكث يسيرا ثم مات) رضي الله عنه ثم قاتلهم أبو موسى حتى فتح الله عليه قال (فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته) حال كونه (على سرير مرمل) بضم الميم الأولى وفتح الثانية بينهما راء ساكنة ولأبي ذر مرمّل بفتح الراء والميم الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه (وعليه فراش) نقل السفاقسي عن الشيخ أبي الحسن أنه قال الذي أحفظه في هذا ما عليه فراش قال وأرى أن ما سقطت هنا (قد أثر رمال السرير في ظهره وجنبيه) بفتح الموحدة على التثنية (فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر و) أنه (قال قل له) صلى الله عليه وسلم (استغفر لي فدعا) عليه الصلاة والسلام (بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطيه) فيه رفع اليدين بالدعاء خلافا لمن خصه بالاستسقاء (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله) في المرتبة (يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس) بيان لسابقه لأن الخلق أعم ولأبي ذر ومن الناس قال أبو موسى (فقلت ولي فاستغفر يا رسول الله فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما) ويجوز فتح ميم مدخلا وكلاهما بمعنى المكان والمصدر وكريما حسنا (قال أبو بردة) عامر بالسند السابق (إحداهما) أي الدعوتين (لأبي عامر والأخرى لأبي موسى * باب غزوة الطائف) قال في القاموس هي بلاد ثقيف في واد أول قراها القيم وآخرها الرهط سميت بذلك لأنها طافت على الماء في الطوفان أو لأن جبريل طاف بها على البيت أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله تعالى إلى الحجاز بدعوة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أو لأن رجلا من الصدف أصاب دما بحضرموت ففر إلى وج وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم أن أبني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردءا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو الحائط المطيف به وسقط لفظ باب لأبي ذر (في شوال سنة ثمان) من الهجرة (قاله موسى بن عقبة) في مغازيه كجمهور أهل المغازي * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير أنه (سمع سفيان) بن عيينة يقول (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينب ابنة) ولأبي ذر بنت (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الأسد المخزومي (عن أمها أم سلمة) هند بنت أمية المخزومية أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت (دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها مثلثة وبكسر النون أفصح والفتح أشهر وهو من فيه انخناث أي تكسر وتثن كالنساء (فسمعته يقول) وللأصيلي فسمعه يقول (لعبد الله بن أمية) ولأبي ذر عن الكشميهني ابن أبي أمية (يا عبد الله أرأيت) أي أخبرني (إن فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان) بن سلمة بادية بتحتية مفتوحة بعد الدال المهملة وقيل بالنون بدل التحتية أسلمت وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف وأسلم أبوها أيضا بعد فتح الطائف (فإنها تقبل بأربع) من العكن (وتدبر بثمان) منها والعكنة بضم العين ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا والمراد أن أطراف العكن الأربع التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبيها قال الزركشي وغيره

وقال بثمان ولم يقل ثمانية والاطراف مذكرة لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع فى ثمان أى سبعة أذرع فى ثمانية أشبار فلما لم يذكر الاشبار أنث لتأنيث الاذرع التى قبلها انتهى قال فى المصابيح أحسن من هذا أنه جعل كلا من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فأنث بهذا الاعتبار (فقال النبى صلى الله عليه وسلم لايدخلن هؤلاء) المخنثون (عليكن) ولابى ذر عن الكشميهنى عليكم بالميم بدل النون ثم أجلاه من المدينة الى الحمى فلما ولى عمر بن الخطاب الخلافة قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فأذن له أن يدخل كل جمعة فيسأل الناس ويرد الى مكانه (قال) ولابى ذر وقال (ابن عيينة) سفيان (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (المخنث) اسمه (هيت) بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وهذا وصله ابن حبان فى صحيحه من حديث عائشة وضبطه ابن درستويه بهاء مكسورة فنون ساكنة فموحدة وزعم أن ماسواه تصحيف وقيل هيت لقب له واسمه مانع بفوقية وعين مهملة وهو مولى عبد الله بن أبى أمية المذكور * وهذا الحديث أخرجه فى النكاح أيضا واللباس ومسلم فى الاستئذان والنسائى فى عشرة النساء وابن ماجه فى النكاح * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) بالسند المذكور (بهذا) الحديث السابق (وزاد وهو محاصر الطائف يومئذ) * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبى العباس) السائب بن فروخ (الشاعر الاعمى) المكى (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص ولابى ذر عن الحموى والمستملى ابن عمر بضم العين وفتح الميم ابن الخطاب وصوّبه الدارقطنى وغيره والاختلاف فى ذلك غير قادح فى الحديث كما لايخفى (قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف) وكانت ثقيف قد رموا حصنهم وأدخلوا فيه مايصلحهم لسنة فلما انهزموا من أوطاس دخلوا حصنهم وأغلقوه عليهم قال ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر وقيل أربعين يوما وقيل غير ذلك (فلم ينل منهم شيأ) وذكر أهل المغازى أنهم رموا على المسلمين سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فأصابوا قوما فاستشار صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلى فقال هم ثعلب فى جحر ان أقمت عليه أخذته وان تركته لم يضرك (قال) عليه الصلاة والسلام (انا قافلون) أى راجعون الى المدينة (ان شاء الله فثقل) ذلك (عليهم) أى على الصحابة (وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل) بضم الفاء أى نرجع (فقال) صلى الله عليه وسلم (اغدوا على القتال) أى سيروا أول النهار لاجل القتال (فغدوا) فلم يفتح عليهم (فأصابهم جراح) لانهم رموا عليهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم أعلى السور فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع (فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله) عز وجل (فأعجبهم) ذلك حينئذ (فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال سفيان) بن عيينة (مرة فتبسم) عليه الصلاة والسلام وهذا ترديد من الراوى (قال) أى المؤلف (قال الحميدى) عبد الله بن الزبير شيخ البخارى (حدثنا سفيان) بن عيينة (الخبر كله) بالنصب أى بجميع الحديث بالخبر من غير عنعنة ولابى ذر بالخبر كله * وقد أخرج الحديث أيضا فى الادب ومسلم فى المغازى والنسائى فى السير * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (محمد بن بشار) بالشين المعجمة المشددة بندار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عاصم) هو ابن سليمان أنه (قال سمعت أبا عثمان) عبد الرحمن النهدى (قال سمعت سعدا) هو ابن أبى وقاص أحد العشرة (وهو أول من رمى بسهم فى سبيل الله وأبا بكرة) نفيعا (وكان تسور حصن الطائف) أى صعد الى أعلاه ثم تدلى منه (فى أناس من عبيد أهل الطائف أسلموا (فجاء) أى أبو بكرة (الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبى صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى) أى من انتسب (الى غير أبيه وهو يعلم) أنه غير أبيه (فالجنة عليه حرام) اذا استحل ذلك أو خرج مخرج التغليظ (وقال هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (وأخبرنا) وسقط الواو لابى ذر (معمر) هو ابن راشد الازدى مولاهم (عن عاصم) هو ابن سليمان (عن أبى العالية) رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحى (أو أبى عثمان) عبد الرحمن (النهدى) بفتح النون وسكون الهاء بالشك من الراوى أنه (قال سمعت سعدا) هو ابن أبى وقاص (وأبا بكرة) نفيعا (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت) لابى العالية أو لابى عثمان (لقد شهد عندك رجلان) سعد وأبو بكرة (حسبك بهما قال أجل) أى نعم (أما أحدهما) وهو سعد

(فأول من رمى بسهم فى سبيل الله وأما الآخر) وهو أبو بكرة (فنزل الى النبى صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف) أى من أهله وعند الطبرانى أن أبا بكرة تدلى ببكرة فكنى أبا بكرة لذلك وسمى فى السير ممن نزل من حصن الطائف من عبيدهم فأسلم مع أبى بكرة المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب ومرزوق والازرق زوج سمية والدة زياد بن عبيد والازرق أبو عقبة وكان لكلدة الثقفى ووردان وكان لعبد الله بن ربيعة ويحنس النبال وكان لابن مالك الثقفى وابراهيم بن جابر وكان لخرشة الثقفى وبشار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحارث بن كلدة ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفى قال فى الفتح ولم أعرف اسم الباقين قال ولم يقع لى هذا التعليق موصولا الى هشام بن يوسف ومراد المؤلف منه ما فيه من بيان عدد من أبهم فى الرواية السابقة * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة (عن) جده (أبى بردة) بضم الموحدة عامر (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (رضى الله عنه) أنه (قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر العين وتشدد الراء (بين مكة والمدينة) كذا وقع هنا قال الداودى وهو وهم والصواب بين مكة والطائف وبه جزم النووى وغيره (ومعه بلال) المؤذن (فأتى النبى صلى الله عليه وسلم اعرابى) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (فقال ألا تنجز) أى ألا توفى (لى ما وعدتنى) من غنيمة حنين أو كان ذلك وعدا خاصا به (فقال) صلى الله عليه وسلم (له أبشر) بقطع الهمزة بقرب القسمة أو بالثواب الجزيل على الصبر (فقال) الاعرابى (قد أكثرت على من أبشر فأقبل) عليه السلام (على أبى موسى) الاشعرى (وبلال) المؤذن (كهيئة الغضبان فقال) لهما (رد) الاعرابى (البشرى فاقبلا) بفتح الموحدة (أنتما) البشرى (فالا قبلنا) ها يا رسول الله (ثم دعا) عليه الصلاة والسلام (بقدح فيه ماء فغسل يديه) بالتثنية (ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا) بقطع الهمزة وكسر الراء أى صبا (على وجوهكما ونحوركما وأبشرا) بقطع الهمزة (فأخذا القدح ففعلا) ما أمرهما به صلى الله عليه وسلم (فنادت أم سلمة) أم المؤمنين رضى الله عنها (من وراء الستر أن أفضلا) بقطع الهمزة وكسر الضاد المعجمة (لامكما) تعنى نفسها (فأفضلا) بقطع الهمزة وفتح الضاد (لها منه طائفة) أى بقية * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقى قال (حدثنا اسماعيل) بن ابراهيم ابن علية قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنى) بالافراد (عطاء) هو ابن أبى رباح (أن صفوان بن يعلى بن أمية) التميمى (أخبره) ولغير أبى ذر باسقاط الضمير (أن) أباه (يعلى كان يقول ليتنى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل) بضم الياء وفتح الزاى (عليه) الوحى (قال فبينا) بغير ميم (النبى صلى الله عليه وسلم بالجعرانة) بالتخفيف والتشديد (وعليه ثوب قد أظل به) بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة (معه فيه ناس من أصحابه اذ جاءه اعرابى عليه جبة متضمخ) أى متلطخ وهو صفة اعرابى المرفوع أو خبر مبتدأ محذوف أى هو متضمخ (بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى فى رجل أحرم بعمرة فى جبة بعد ما تضمخ) تلطخ (بالطيب) ولابى ذر بطيب (فأشار عمر) رضى الله عنه (الى يعلى بيده أن تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه) ليرى النبى صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحى لتقوية الايمان بمشاهدته (فاذا النبى صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط) بكسر المعجمة وتشديد المهملة يتردد صوت نفسه كالنائم من شدة ثقل الوحى (كذلك ساعة ثم سرى عنه) أى كشف عنه ما يغشاه من ثقل الوحى (فقال) عليه الصلاة والسلام (أين الذى يسألنى عن العمرة آنفا فالتمس) بضم التاء وكسر الميم طلب (الرجل فأتى به) بضم الهمزة وكسر التاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (أما الطيب الذى بك فاغسله ثلاث مرات) نص فى تكرار الغسل ثلاثا لعامل فى قوله ثلاث مرات أقرب الفعلين اليه وهو فاغسله أو العامل فيه فقال أى قال له ثلاث مرات اغسل الثوب فلا يكون نصا على تثليث الغسل وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت عائشة رضى الله عنها طيبته فى حجة الوداع أى سنة عشر فهو ناسخ للاول (وأما الجبة فانزعها) عنك (ثم اصنع فى عمرتك كما تصنع فى حجك) فيه دلالة على أنه يعرف أعمال الحج * وقد سبق هذا الحديث فى كتاب الحج فى باب غسل الخلوق * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين ابن عمارة الانصارى

المازنى (عن عباد بن تميم) الانصارى المازنى المدنى (عن عبد الله بن زيد بن عاصم) أى ابن كعب الانصارى المازنى صحابى مشهور وقيل انه هو الذى قتل مسيلمة الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين أنه (قال لما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) أى لما أعطاه الله غنائم الذين قاتلهم (يوم حنين) وسقطت التصلية لابى ذر (قسم) عليه الصلاة والسلام الغنائم (فى الناس فى المؤلفة قلوبهم) بدل بعض من كل والمؤلفة هم أناس أسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقد سرد ابن طاهر فى المبهمات له أسماءهم وهم أبو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وأبو السنابل بن بعكك وصفوان بن أمية وعبد الرحمن بن يربوع وهؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الفزارى والاقرع بن حابس التميمى وعمرو بن الايهم التميمى والعباس بن مرداس السلمى ومالك بن عوف النضرى والعلاء بن حارثة الثقفى قال ابن حجر وفى ذكر الاخيرين نظر فقيل انما جاآ طائعين من الطائف الى الجعرانة وذكر الواقدى فى المؤلفة معاوية ويزيد ابنى أبى سفيان وأسيد بن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وقيس بن عدى وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحاق النضر بن الحارث والحارث بن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره فيهم أبو عمر سفيان بن عبد الاسد والسائب بن أبى السائب ومطيع بن الاسود وأبو جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزى فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق بن سفيان بن أمية وخالد بن قيس السهمى وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمة وأحيحة بن أمية بن خلف وابن أبى شريق وحرملة بن هوذة وخالد بن هوذة وعكرمة بن عامر العبدرى وشيبة بن عمارة وعمرو بن ورقة ولبيد بن ربيعة والمغيرة بن الحارث وهشام بن الوليد المخزومى فهؤلاء زيادة على الاربعين نفسا قاله فى الفتح (ولم يعط الانصار شيأ) من جميع الغنيمة فهو مخصوص بهذه الواقعة ليتألف مسلمة الفتح وفى المفهم أن العطاء كان من الخمس ومنه كان أكثر عطاياه وقيل انما كان تصرف فى الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله أمر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام (فكأنهم وجدوا) بفتح الواو والجيم حزنوا ولابى ذر عن الحموى والمستملى وجد بضمتين جمع واجد (اذ لم يصبهم ما أصاب الناس) من القسمة وزاد فى رواية أبى ذر عن الحموى أو كأنهم وجدوا اذ لم يصبهم ما أصاب الناس بالشك هل قال وجد بضمتين أو وجدوا فعل ماض وأما على رواية الكشميهنى وجدوا فى الموضعين فتكرار بغير فائدة كما لا يخفى وجوز الكرمانى وتبعه بعضهم أن يكون الاول من الغضب والثانى من الحزن (فخطبهم) عليه الصلاة والسلام زاد مسلم فحمد الله وأثنى عليه (فقال يا معشر الانصار ألم أجدكم ضلالا) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى بالشرك (فهداكم الله بى) الى الايمان (وكنتم متفرقين) بسبب حرب بعاث وغيره الواقع بينهم (فألفكم الله بى وعالة) ولابى ذر وكنتم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام أى فقراء لا مال لكم (فأغناكم الله بى كلما قال) صلى الله عليه وسلم (شيأ قالوا الله ورسوله أمن) بفتح الهمزة والميم وتشديد النون أفعل تفضيل من المن (قال) عليه الصلاة والسلام (ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وسقطت التصلية ولفظ قال لابى ذر (كلما قال شيأ قالوا الله ورسوله أمن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا) وفى حديث أبى سعيد فقال أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم أتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فواسيناك زاد أحمد من حديث أنس قالوا بل المنة لله ورسوله وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه والا ففى الحقيقة الحجة البالغة والمنة له عليهم كما قالوا (ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير) اسما جنس يقع كل منهما على الذكر والانثى (وتذهبون بالنبى صلى الله عليه وسلم الى رحالكم) ذكرهم ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية وسقطت التصلية لابى ذر (لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قاله استطابة لنفوسهم وثناء عليهم وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى لانه حرام مع أن نسبه عليه الصلاة والسلام أفضل الانساب وأكرمها وهو تواضع منه عليه الصلاة والسلام وحث على اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن أقاربهم وأحبابهم وحرموا أوطانهم وأموالهم والانصار وان اتصفوا بصفة النصرة والايثار والمحبة والايواء لكنهم يقيمون فى مواطنهم وحسبك شاهدا فى فضل المهاجرين قوله هذا لان فيه اشارة الى جلالة رتبة الهجرة فلا يتركها فهو نبى مهاجرى لا أنصارى * وقد سبق

* بمزيد

مزيد لذلك فى فضل الانصار (ولو سلك الناس واديا وشعبا) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة طريقا فى الجبل (لسلكت وادى الانصار وشعبها) والمراد بلدهم (الانصار شعار) الثوب الذى يلى الجلد (والناس دثار) بكسر الدال المهملة وبالمثلثة المفتوحة ما يجعل فوق الشعار أى أنهم بطانته وخاصته وأنهم ألصق به وأقرب اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ (انكم ستلقون بعدى أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة أى يستأثر عليكم بما لكم فيه اشتراك من الاستحقاق (فاصبروا) على ذلك (حتى تلقونى على الحوض) يوم القيامة فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الزكاة * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد ولابى ذر حدثنى بالافراد أيضا (أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال ناس من الانصار حين أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (ما أفاء من أموال هوازن فطفق النبى صلى الله عليه وسلم يعطى رجالا المائة من الابل فقالوا) أى الانصار (يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم) قالوه توطئة وتمهيدا لما يرد بعده من العتاب كقوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم وسقطت التصلية لابى ذر (يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم) جملة وسيوفنا حال مقررة لجهة الاشكال وهى من باب قولهم عرضت الناقة على الحوض (قال أنس فحدث) بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول أى أخبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم) وعند ابن اسحاق من حديث أبى سعيد أن الذى أخبره صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ (فأرسل) صلى الله عليه وسلم (الى الانصار فجمعهم فى قبة من أدم) بفتح الهمزة المقصورة والدال جلد مدبوغ (ولم يدع) بسكون الدال أى لم ينادِ (معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبى صلى الله عليه وسلم) خطيبا (فقال ما حديث) بالتنوين (بلغنى عنكم فقال فقهاء الانصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيأ وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم) لهم (فانى أعطى رجالا حديثى عهد بكفر أتألفهم أما) بتخفيف الميم (ترضون أن يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبى صلى الله عليه وسلم الى رحالكم) بيوتكم (فوالله لما) بفتح اللام للتأكيد أى الذى (تنقلبون به خير مما ينقلبون به) وفى مناقب الانصار من طريق أبى التياح عن أنس أولا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم (قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم ستجدون) ولابى ذر عن الكشميهنى فتجدون بالفاء بدل السين (أثرة شديدة) بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما ويقال أيضا اثرة بكسر الهمزة وسكون المثلثة من تفرد عليكم بما لكم فيه اشتراك فى الاستحقاق أو بفضل نفسه عليكم فى الفئ وقيل المراد بالاثرة نفس الشدة قال فى الفتح ويرده سياق الحديث وسببه (فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) يوم القيامة (صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابى ذر (فانى على الحوض قال أنس فلم يصبروا) وفى قوله ستلقون علم من أعلام النبوة لانه كان كما قال صلوات الله وسلامه عليه * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قاضى مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى التياح) بالمثناة الفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال لما كان يوم فتح مكة) أى زمان فتحها الشامل لجميع السنة (قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم) هوازن (بين قريش) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى قريش (فغضبت الانصار قال النبى صلى الله عليه وسلم) لهم لما بلغه ذلك (أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابى ذر (قالوا بلى) قد رضينا وذكر الواقدى أنه حينئذ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون الناس وهى يومئذ أفضل ما فتح عليه من الارض فأبوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا (قال) عليه الصلاة والسلام (لو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت وادى الانصار أو شعبهم) وأشار عليه الصلاة والسلام بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفاء بالعهد لا وجوب متابعته اياهم اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع المطيع فما أكثر تواضعه صلوات الله وسلامه عليه * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا أزهر) بن سعد السمان أبو بكر الباهلى البصرى (عن ابن عون)

عبد الله أنه قال (أنبأنا هشام بن زيد بن أنس عن) جده (أنس) رضي الله عنه أنه (قال لما كان يوم حنين التقى) النبي صلى الله عليه وسلم (وهوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف) من المهاجرين (والطلقاء) بضم الطاء وفتح اللام والقاف ممدود واحدها طليق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين منّ عليهم صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فلم يأسرهم ولم يقتلهم منهم أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام (فأدبروا قال) عليه الصلاة والسلام (يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك) هو من الالفاظ المقرونة بلبيك ومعناه اسعادا بعد اسعاد أي ساعدتك على طاعتك مساعدة بعد مساعدة وهما منصوبان على المصدر (لبيك نحن بين يديك) وسقطت لبيك هذه لابي ذر (فنزل النبي صلى الله عليه وسلم) عن بغلته (فقال أنا عبد الله ورسوله) وزاد أحمد في غير هذا الحديث في قصة حنين فأخذ كفا من تراب وقال شاهت الوجوه (فانهزم المشركون) وأعطى الله رسوله غنائمهم وأمر عليه الصلاة والسلام بحبسها بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل الى الجعرانة في خامس ذي القعدة وانما أخر القسمة رجاء أن تسلم هوازن وكانوا ستة آلاف نفس من النساء والاطفال وكانت الابل أربعة وعشرين ألفا والغنم أربعين ألف شاة (فأعطى الطلقاء) الذين منّ عليهم عليه السلام باعتاقهم لما بقي فيهم من الطبع البشري في محبة المال فأعطاهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب جبلت على حب من أحسن اليها (والمهاجرين ولم يعط الانصار شيأ) منه قيل لانهم كانوا انهزموا لم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله أمر الغنيمة لنبيه صلى الله عليه وسلم (فقالوا) أي الانصار ولم يذكر مقولهم اختصارا أي تكلموا في منع العطاء عنهم وفي رواية الزهري عن أنس السابقة فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم (فدعاهم) صلى الله عليه وسلم (وأدخلهم في قبة فقال أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون) الى المدينة (برسول الله صلى الله عليه وسلم) فقالوا رضينا يا رسول الله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت شعب الانصار) لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الزكاة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) سقط ابن مالك لابي ذر (رضي الله عنه) أنه (قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار) لما قسم غنائم حنين على قريش ولم يقسم للانصار شيأ منها وقالوا ما قالوا (فقال) لهم (ان قريشا حديث عهد بجاهلية) بافراد حديث والمعروف حديثو بالواو (ومصيبة) من نحو قتل أقاربهم وفتح بلادهم (واني أردت أن أجبرهم) بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة من الجبر ضد الكسر ولابي ذر عن الحموي والمستملي أن أجيزهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية فزاي من الجائزة (وأتألفهم) للاسلام (أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم) سقطت التصلية لابي ذر (قالوا بلى) رضينا (قال) عليه الصلاة والسلام (لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار أو شعب الانصار) بالشك من الراوي * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الزكاة * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة) غنيمة (حنين) فآثر ناسا في القسمة (قال رجل من الانصار) قال الواقدي هو معتب بن قشير المنافق (ما أراد بها) أي بهذه القسمة (وجه الله) قال ابن مسعود (فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بقوله (فتغير وجهه) المقدس من الغضب (ثم قال رحمة الله على موسى) الكليم (لقد أوذي بأكثر من هذا) الذي أوذيت (فصبر) وذلك أن موسى صلوات الله عليه وسلامه كان حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص أو أدرة واما آفة فبرأه الله مما قالوا كما في الحديث السابق في أحاديث الانبياء * وحديث الباب أخرجه مسلم في الزكاة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما كان يوم حنين آثر) بالمد أي خص (النبي صلى الله عليه وسلم ناسا)

بالزيادة فى القسمة (أعطى الاقرع) بن حابس المجاشعى أحد المؤلفة قلوبهم (مائة من الابل وأعطى عيينة) بن حصن الفزارى (مثل ذلك وأعطى ناسا) آخرين من أشراف العرب فآثرهم يومئذ فى القسمة على غيرهم (فقال رجل) هو معتب (ما أريد) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بهذه القسمة وجه الله) قال ابن مسعود (فقلت لاخبرن النبى صلى الله عليه وسلم) بقوله فأتيته فأخبرته (قال رحم الله موسى) عليه السلام (قد أوذى بأكثر من هذا فصبر) لم ينقل أنه عاتبه على ذلك فيحتمل أنه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وشهادة واحد لا يراق بها الدم أو أنه لم يفهم منه الطعن فى النبوة وانما نسبه لترك العدل فى القسمة * وهذا الحديث سبق فى الخمس * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بندار قال (حدثنا معاذ بن معاذ) التميمى قاضى البصرة قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك) وسقط ابن مالك لابى ذر (عن) جده (أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان) بالغين المعجمة المفتوحة (وغيرهم بنعمهم وذراريهم) بالذال المعجمة وتشديد التحتية وكانت عادتهم اذا أرادوا التثبت فى القتال استصحاب الاهالى ونقلهم معهم الى موضع القتال (ومع النبى صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف ومن الطلقاء) وسقطت الواو لابى ذر ولابى ذر عن الكشميهنى والطلقاء بحرف العطف واسقاط حرف الجر وهى الصواب لان الطلقاء لم يبلغوا ذلك بل ولا عشر عشره وقال الحافظ ابن حجر كالكرمانى والبرماوى وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف قال العينى وفيه نظر لا يخفى (فأدبروا عنه حتى بقى وحده) أى متقدما مقبلا على العدو وحده وبهذا التقدير يجمع بين قوله هنا حتى بقى وحده وبين قوله فى الروايات الدالة على أنه بقى معه جماعة فالوحدة بالنسبة لمباشرة القتال والذين ثبتوا معه كانوا وراءه وأبو سفيان بن الحارث وغيره كانوا يخدمونه فى امساك البغلة ونحو ذلك (فنادى) عليه الصلاة والسلام (يومئذ نداءين) بكسر النون الاولى تثنية نداء بالمد (لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك وهو) عليه الصلاة والسلام (على بغلة بيضاء) وفى رواية لمسلم من حديث العباس أنه صلى الله عليه وسلم قال أى عباس ناد أصحاب الشجرة وكان العباس صيتا قال فناديت بأعلى صوتى أين أصحاب الشجرة قالوا فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتى عطفة البقر على أولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمى الوطيس (فنزل) عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قدما فحادت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله قال ناولنى كفا من تراب فضرب به فى وجوههم فامتلأت أعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب ويجمع بين الروايتين بأنه أولا قال لصاحبه ناولنى فناوله فرماهم ثم نزل عن بغلته فأخذ بيده فرماهم أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فأصاب) ولابوى ذر والوقت وأصاب (يومئذ غنائم كثيرة فقسم فى المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيأ) من ذلك (فقالت الانصار اذا كانت) قضية (شديدة) كالحرب برفع شديدة ولابى ذر بنصبها (فنحن ندعى) بضم النون مبنيا للمفعول نطلب (ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه) عليه الصلاة والسلام (ذلك فجمعهم فى قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغنى عنكم فسكتوا) وسقط لابى ذر عنكم وفى طريق الزهرى عن أنس السابقة قريبا فقال فقهاء الانصار أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيأ ويجمع بينهما بأن بعضهم سكت وبعضهم أجاب (فقال يا معاشر الانصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط لابى ذر التصلية (تحوزونه) بالحاء المهملة (الى بيوتكم قالوا بلى) رضينا يا رسول الله (فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار فقال هشام) بالسند السابق (يا أبا حمزة) وهى كنية أنس ولابى ذر وقال هشام قلت يا أبا حمزة (وأنت شاهد ذاك) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ذلك باللام (قال) أنس (وأين أغيب عنه) استفهام انكارى * (تنبيه) * كان الوجه أن يقدم حديث أنس هذا على حديث ابن مسعود الذى سبق لتوالى طرق حديث أنس قال الحافظ ابن حجر وأظنه من تغيير الرواة عن الفربرى فان طريق أنس الاخيرة سقطت من رواية النسفى فلعل النساخ ألحقها فكتبت متأخرة عن مكانها * (باب السرية التى قبل نجد) بكسر القاف وفتح الموحدة أى

في جهة نجد * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال
(حدثنا أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم سرية) طائفة من الجيش قال ابن حجر وهي من مائة الى خمسمائة وقال في القاموس من خمسة أنفس
الى ثلثمائة أو أربعمائة وكان أبو قتادة أميرها وعند أهل المغازي أنها كانت قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد
في شعبان سنة ثمان (قبل نجد) جهتها (وخرجت فيها) زاد في الخمس في باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب
المسلمين فغنموا ابلا كثيرة (فبلغت سهامنا) ولأبي ذر سهماننا بضم السين وسكون الهاء (اثني عشر بعيرا) وفي باب
الخمس أو أحد عشر بعيرا بالشك (ونفلنا) بضم النون مبنيا للمفعول أي أعطى كل واحد منا زيادة على المستحق له
(بعيرا بعيرا) بالتكرار مرتين (فرجعنا) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فرجعت (بثلاثة عشر بعيرا) * وهذا
الحديث قد سبق في الخمس كما مر * (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) عقب فتح مكة في شوال قبل
الخروج الى حنين عند جميع أهل المغازي في ثلثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار (الى بني جذيمة) بفتح
الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة قال ابن حجر أي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة * وبه قال (حدثنا)
ولغير أبي ذر حدثني (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد
قال البخاري (وحدثني) بالافراد (نعيم) بضم النون ابن حماد قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا
معمر) أي ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه (قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة) داعيا الى الاسلام لا مقاتلا (فدعاهم الى الاسلام فلم
يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا) بالهمز الساكن فيهما أي خرجنا من الشرك الى دين
الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام أو فهم أنهم عدلوا عن التصريح أنفة منهم ولم ينقادوا (فجعل
خالد يقتل منهم ويأسر) بكسر السين وسقط في بعض النسخ لفظ منهم (ودفع الى كل رجل منا) أي من الصحابة
الذين كانوا معه في السرية (أسيره حتى اذا كان يوم) بالتنوين أي من الايام قاله ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح
لان يوم اسم كان التامة مضافا الى قوله (أمر خالد أن يقتل) أي بأن يقتل (كل رجل منا أسيره) كما في قوله هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم انتهى والذي في الفرع كأصله التنوين وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد
من كان معه أسير فليضرب عنقه ولأبي ذر عن الكشميهني كل انسان بدل قوله رجل قال ابن عمر (فقلت والله
لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي) المهاجرين والانصار (أسيره) وعند ابن سعد أن بني سليم قتلوا من
في أيديهم (حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه له فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده) ولأبي ذر يديه
بالتثنية وسقطت التصلية لأبي ذر (فقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد) قال ذلك (مرتين) وانما نقم عليه
الصلاة والسلام على خالد استعجاله في شأنهم وترك التثبت في أمرهم الى أن يتبين المراد من قولهم صبأنا ولم ير
عليه قودا لانه تأول أنه كان مأمورا بقتالهم الى أن يسلموا * (باب سرية عبد الله بن حذافة) بضم الحاء المهملة
وفتح الذال المعجمة بعدها ألف ففاء ابن قيس بن عدي بن سعد (السهمي) وسقط لفظ باب من الفرع كأصله
(وعلقمة بن مجزز) بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وصحح عليه في الفرع كأصله أو بفتح الزاي
وقال عبد الغني الكسر الصواب لانه جز نواصي أسارى من العرب وكذا ضبطه ابن ماكولا وابن السكن
والحموي والمستملي والاصيلي والنسفي ولأبي ذر ابن محرز بالحاء المهملة الساكنة والراء المكسورة بعدها زاي
ابن الاعور (المدلجي) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم (ويقال انها) أي هذه السرية
(سرية الانصار) ولأبي ذر الانصاري قال في الفتح أشار الى احتمال تعدد القضية أو يكون على المعنى الاعم
أي أن عبد الله بن حذافة نصره صلى الله عليه وسلم على الجملة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال
(حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (سعد بن عبيدة)
بسكون العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا الكوفي (عن أبي عبد الرحمن) بن عبد الله بن حبيب السلمي
(عن علي رضي الله عنه) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل) ولأبي ذر واستعمل بالواو بدل
الفاء (عليها رجلا من الانصار) هو عبد الله بن رواحة السهمي فيما قاله ابن سعد (وأمرهم أن يطيعوه فغضب)
أي عليهم ولمسلم فأغضبوه في شيء (فقال) ولأبي ذر قال (أليس أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني

قالوا بلى قال فاجمعوا لى حطبا فجمعوا) أى الحطب (فقال أوقدوا) بفتح الهمزة وكسر القاف (نارا فأوقدوها فقال ادخلوها) وفى رواية حفص بن غياث فى الاحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها (فهموا) بفتح الهاء وضم الميم مشددة فسره البرماوى كالكرمانى بقوله حزنوا قال العينى وليس كذلك بل المعنى فقصدوا ويؤيده رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض (وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبى صلى الله عليه وسلم من النار فمازالوا حتى خمدت النار) بفتح الميم وتكسر انطفأ لهبها (فسكن غضبه فبلغ) ذلك (النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها) أى دخلوا النار التى أوقدوها ظانين أنهم بسبب طاعتهم أميرهم لا تضرهم (ما خرجوا منها) لانهم كانوا يموتون فلم يخرجوا منها (الى يوم القيامة) أو الضمير فى قوله دخلوها للنار التى أوقدوها وفى قوله ما خرجوا منها النار الآخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل أنفسهم مستحلين له وعلى هذا ففيه نوع من أنواع البديع وهو الاستخدام قاله ابن حجر وقال الكرمانى وغيره والمراد بقوله الى يوم القيامة التأبيد يعنى لو دخلوها مستحلين وقال الداودى فيه أن التأويل الفاسد لا يعذر به صاحبه (الطاعة) للمخلوق (فى) الامر (بالمعروف) شرعا وفى الحديث أن الامر المطلق لا يعم جميع الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يطيعوا الامر فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى فى حال الغضب وفى حال الامر بالمعصية فبين لهم عليه الصلاة والسلام أن الامر بطاعته مقصور على ما كان منه فى غير معصية وقد ذكر ابن سعد فى طبقاته أن سبب هذه السرية أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن ناسا من الحبشة تراآهم أهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز فى ربيع الآخر سنة تسع فى ثلثمائة فانتهى بهم الى جزيرة فى البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم الى أهليهم فأمر عبد الله بن حذافة على من تعجل قال البرماوى ولعل هذا عذر البخارى حيث جمع بينهما مع أنه فى الحديث لم يسم واحدا منهما وترجمة البخارى لعلها تفسير للمبهم الذى فى الحديث * والحديث أيضا أخرجه فى الاحكام وفى خبر الواحد ومسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد والنسائى فى البيعة والسير * (بعث أبى موسى) الاشعرى (ومعاذ) ولابى ذر ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما (الى اليمن قبل حجة الوداع) * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن أبى بردة) عامر بن أبى موسى (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى) عبد الله بن قيس وهذا مرسل لكنه سيأتى ان شاء الله تعالى قريبا من طريق سعيد بن أبى بردة عن أبيه أبى موسى متصلا به (ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة آخره فاء الكورة والاقليم والرستاق بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية آخره قاف بلغة أهل اليمن (قال واليمن مخلافان) وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وجهة أبى موسى السفلى (ثم قال) عليه الصلاة والسلام لهما (يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا) الاصل أن يقال بشرا ولا تنذرا وآنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبى وقال الحافظ ابن حجر ويظهر لى أن النكتة فى الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم وأتى بالذى بعده على العكس للاشارة الى أن الانذار لا ينفى مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم عنه الانذار وهو التنفير فكأنه قال ان أنذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا (فانطلق كل واحد منهما) من أبى موسى ومعاذ (الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار فى أرضه وكان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا) فى الزيادة (فسلم عليه فسار معاذ فى أرضه قريبا من صاحبه أبى موسى فجاء) معاذ (يسير على بغلته حتى انتهى اليه) الى أبى موسى (واذا) بالواو ولابى ذر فاذا (هو جالس وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده) قال ابن حجر لم أقف على اسمه لكن فى رواية سعيد بن أبى بردة الآتية قريبا أنه يهودى (قد جمعت يداه الى عنقه) جملة حالية صفة لرجل (فقال له معاذ) لابى موسى (يا عبد الله بن قيس أيم هذا) بفتح الياء والميم بغير اشباع أى أى شئ هذا وأصله أيما وأى استفهامية وما بمعنى شئ فحذفت الالف تخفيفا ولابى ذر أيم بضم الياء (قال) أبو موسى (هذا رجل كفر بعد اسلامه قال) معاذ (لا أنزل) أى عن بغلتى (حتى يقتل قال) أبو موسى (انما جئ به لذلك فانزل) بهمزة وصل مجزوم على الامر (قال ما أنزل حتى يقتل فأمر به) أبو موسى (فقتل ثم نزل فقال) لابى موسى (يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال) أبو موسى (أتفوقه تفوقا) بالفاء ثم القاف أى أقرؤه شيأ بعد شئ

في آناء الليل والنهار يعني لا أقرأه مرة واحدة بل أفرق قراءته على أوقات مأخوذ من فواق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب (قال) أبو موسى (فكيف تقرأ أنت يا معاذ قال أنام أول الليل فأقوم) بالفاء (وقد قضيت جزئي من النوم) بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فتحتية أي أنه جزأ الليل أجزاء جزءا للنوم وجزءا للقراءة والقيام وقال الزركشي تبعا للدمياطي قيل الوجه قضيت اربي قال في المصابيح وهذا من التحكمات العارية من الدليل انتهى فالذي جاء في الرواية صحيح فلا يلتفت لتخطئته بمجرد التخيل (فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي) بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية في أحتسب في الموضعين بصيغة الفعل المضارع أي أطلب الثواب في الراحة كما أطلبه في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت الثواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتسبت نومتي كما احتسبت قومتي بهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحدة بعدها فوقية بصيغة الماضي فيهما * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (اسحاق) قال الحافظ ابن حجر هو ابن منصور أي أبو يعقوب الكوسج وقال العيني قال المزي هو ابن شاهين أبو بشر الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد الواسطي الطحان (عن الشيباني) بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز (عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه) أبي بردة (عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأله) أي سأل أبو موسى النبي صلى الله عليه وسلم (عن أشربة تصنع بها) أي باليمن (فقال) عليه الصلاة والسلام له (وما هي قال البتع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة (والمزر) بكسر الميم وسكون الزاي بعدها راء قال سعيد (فقلت لابي بردة ما البتع قال) هو (نبيذ العسل) بالذال المعجمة (والمزر نبيذ الشعير فقال) عليه الصلاة والسلام (كل مسكر حرام) اتفاقا (رواه) أي الحديث (جرير) هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلي (وعبد الواحد) بن زياد كلاهما (عن الشيباني) سليمان بن فيروز (عن أبي بردة) قال في المقدمة ورواية عبد الواحد لم أرها موصولة * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبي بردة) بن أبي موسى (عن أبيه) أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده) أي جد أبي سعيد (أبا موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (ومعاذا) هو ابن جبل (الى اليمن فقال) عليه الصلاة والسلام لهما (يسرا) بالتحتية والسين المهملة من اليسر (ولا تعسرا وبشرا) بالموحدة والمعجمة (ولا تنفرا) بالفاء (وتطاوعا) أي كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدي الى اختلاف أتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه اشارة الى عدم الحرج والتضييق في أمور الملة الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج أي قد وسع عليكم يا أمة نبي الرحمة خاصة ورفع عنكم الحرج أيا كان (فقال أبو موسى يا نبي الله ان أرضنا بها شراب) يتخذ (من الشعير المزر وشراب) يتخذ (من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقنا) أي كل واحد الى عمله (فقال معاذ لابي موسى كيف تقرأ القرآن قال) أقرؤه حال كوني (قائما وقاعدا وعلى راحلتي) ولابي ذر راحلته مصححا عليها في اليونينية (وأتفوقه تفوقا) أي لا أقرؤه دفعة واحدة بل كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة والفواق ما بين الحلبتين (قال) معاذ (أما أنا فأنام وأقوم وأنام) ولابي ذر عن الكشميهني والحموي فأقوم وأنام (فأحتسب نومتي) لانها معينة على طاعتي (كما أحتسب قومتي وضرب فسطاطا) بيتا من الشعر (فجعلا يتزاوران) يزور أحدهما صاحبه (فزار معاذ أبا موسى فاذا رجل موثق) لم يعرف ابن حجر اسمه (فقال) معاذ (ما هذا فقال أبو موسى يهودي أسلم ثم ارتد فقال معاذ لاضربن عنقه * تابعه) أي تابع مسلما (العقدي) عبد الملك بن عمرو مما وصله البخاري في الاحكام (ووهب) ولابي ذر ووهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن جرير مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده (عن شعبة) بن الحجاج (وقال وكيع) هو ابن الجراح مما وصله في الجهاد (والنضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل مما وصله البخاري في الادب (وأبو داود) هشام بن عبد الملك مما وصله النسائي (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد عن أبيه) أبي بردة (عن جده) أبي موسى الاشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وثبت قوله وقال وكيع الخ للمستملي وحده (رواه جرير بن عبد الحميد) مما وصله (عن الشيباني) سليمان بن فيروز (عن أبي بردة) وسقط رواه جرير الخ لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (عباس بن الوليد) بالموحدة والسين المهملة (هو النرسي)

بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة وثبت هو الترسى لابى ذر فى نسخة قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد (عن أيوب بن عائذ) البطنى البصرى أنه قال (حدثنا قيس بن مسلم) الجدلى أبو عمرو الكوفى العابد (قال سمعت طارق بن شهاب) الاحمسى (يقول حدثنى) بالافراد (أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه) وسقط الاشعرى لابى ذر أنه (قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض قومى) أى باليمن (فجئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ) أى نازل (بالابطح) من مكة مسيل واديها (فقال أحججت) وفى الحج فقال بما أهللت (يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت لبيك اهلالا) ولابوى ذر والوقت اهلال (كاهلالك) وفى الحج قلت أهللت كاهلال النبى صلى الله عليه وسلم (قال فهل سقت معك هديا قلت لم أسق) هديا (قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل) بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام أى من احرامك (ففعلت) ما أمرنى به النبى صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعى والاحلال (حتى مشطت لى امرأة من نساء بنى قيس) لم تسم أى سرحت بالمشط رأسى (ومكثنا) نعمل (بذلك حتى استخلف عمر) بضم المثناة الفوقية وسكون المعجمة مبنيا للمفعول زاد فى الحج فقال أى عمر أن نأخذ بكتاب الله فانه يأمرنا بالتمام قال الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وأن نأخذ بسنة النبى صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل من احرامه حتى نحر الهدى * ومباحث ذلك مرت فى باب الحج * وبه قال (حدثنى) بالافراد (حبان) بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى (عن زكريا) بن اسحاق المكى رمى بالارجاء لكنه ثقة (عن يحيى بن عبد الله بن صيفى) المكى (عن أبى معبد) بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة نافذ بالفاء والذال المعجمة (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن) سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القرآن والشرائع ويقضى بينهم ويأخذ الصدقات من العمال (انك ستأتى قوما من أهل الكتاب) التوراة والانجيل ولابى ذر قوما أهل كتاب وسقطت لفظة من فأهل بفتح اللام وكتاب بالتنكير (فاذا جئتهم فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فان هم طاعوا) ولابى ذر أطاعوا (لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة فان هم طاعوا) ولابى ذر أطاعوا (لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليكم) بالكاف ولابى ذر عليهم (صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم طاعوا) ولابى ذر أطاعوا (لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم) أى احذر أخذ نفائس أموالهم (واتق دعوة المظلوم فانه) أى فان الشأن (ليس بينه) أى الدعاء (وبين الله حجاب قال أبو عبد الله) البخارى على عادته فى تفسير ألفاظ غريبة تقع له من القرآن اذا وافقت لفظ الحديث (طوعت) له نفسه معناها (طاعت) له نفسه (وأطاعت) بالهمزة (لغة) فى طاعت بغير همز ويقال اذا أخبر عن نفسه (طعت) بكسر الطاء (وطعت) بضمها (وأطعت) بزيادة الهمزة قال فى القاموس طاع له يطوع ويطاع انقاد كانطاع وقال الجوهرى الطوع نقيض الكره وطاع له انقاد فاذا مضى لامره فقد أطاعه وقوله قال أبو عبد الله الخ ساقط فى رواية أبى ذر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حبيب بن أبى ثابت) الاسدى الفقيه المجتهد (عن سعيد بن جبير) الوالبى الكوفى (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودى المخضرم (أن معاذا رضى الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ) فيها بقوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم) المصلين جاهلا ببطلان الصلاة بالكلام الاجنبى أو كان خلفهم لم يدخل فى الصلاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه كما قاله فى المقدمة (لقد قرت عين أم ابراهيم) لما حصل من السرور (زاد معاذ) هو ابن معاذ البصرى (عن شعبة) بن الحجاج (عن حبيب) بن أبى ثابت (عن سعيد) أى ابن جبير (عن عمرو) أى ابن ميمون الاودى (أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرأ معاذ فى صلاة الصبح سورة النساء فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا قال رجل خلفه) مصل أو غير مصل (قرت عين أم ابراهيم) أى بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ومراده من اعادته بيان بعثه صلى الله عليه وسلم لمعاذ وفهم من حديث ابن عباس السابق وهذا الحديث أنه بعثه أميرا على المال وعلى الصلاة أيضا *

(بعث على بن أبى طالب وخالد بن الوليد رضى الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع) * وبه قال (حدثنى) بالافراد (أحمد بن عثمان) بن حكيم أبو عبد الله الكوفى قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة آخره حاء

مهملة وسلمة بفتح الميم واللام الكوفى قال (حدثنا ابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن أبى اسحاق) عمرو قال (حدثنى) بالافراد (أبى) يوسف (عن) جده (أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى أنه قال (سمعت البراء) بن عازب (رضى الله عنه) يقول (بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن) أى بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة (قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه) أى مكان خالد (فقال) له عليه الصلاة والسلام (مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب) بضم الياء وفتح العين وتشديد القاف المكسورة أى يرجع (معك) الى اليمن بعد أن رجع منه (فليعقب) فليرجع (ومن شاء فليقبل) بضم التحتية وكسر الموحدة (فكنت فيمن عقب) بتشديد القاف (معه قال) البراء (فغنمت أواق) مثل جوار حذفت الياء استثقالا ولابى ذر والاصيلى أواقى بياء مشددة ويجوز تخفيفها (ذوات عدد) أى كثيرة قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تحريرها وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنى محمد بن بشار) بندار العبدى قال (حدثنا روح بن عبادة) بضم العين وتخفيف الموحدة العبسى أبو محمد البصرى قال (حدثنا على بن سويد بن منجوف) بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو الساكنة فاء السدوسى البصرى (عن عبد الله بن بريدة عن أبيه) بريدة بن الحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة آخره موحدة مصغرا الاسلمى (رضى الله عنه) أنه (قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض الخمس) أى خمس الغنيمة قال بريدة (وكنت أبغض عليا) رضى الله عنه لانه رآه أخذ من المغنم جارية (وقد اغتسل) فظن أنه غلها ووطئها وللاسماعيلى من طرق الى روح بن عبادة بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفى رواية له ليقسم الفئ فاصطفى على منه لنفسه سبية أى جارية ثم أصبح ورأسه يقطر (فقلت لخالد ألا ترى الى هذا) يعنى عليا (فلما قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك) الذى رأيت من على رضى الله عنه (له) عليه الصلاة والسلام (فقال يا بريدة أتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه) زاد أحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وان كنت تحبه فازدد له حبا وله أيضا من طريق أجلح الكندى عن عبد الله بن بريدة لا تقع فى على فانه منى وأنا منه وهو وليكم بعدى (فان له فى الخمس أكثر من ذلك) قال الحافظ أبو ذر انما أبغض عليا لانه رآه أخذ من المغنم فظن أنه غل فلما أعلمه صلى الله عليه وسلم أنه أخذ أقل من حقه أحبه انتهى وفى طريق عبد الجليل قال فما كان فى الناس أحد أحب الى من على ولعل الجارية كانت بكرا غير بالغ فأدى اجتهاده رضى الله عنه الى عدم الاستبراء وفيه جواز التسرى على بنت النبى صلى الله عليه وسلم بخلاف التزويج عليها * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد (عن عمارة بن القعقاع) بن شبرمة الكوفى قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبى نعم) بضم النون وسكون العين المهملة (قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول بعث على بن أبى طالب رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة) بضم الذال المعجمة مصغر ذهب وهى القطعة من الذهب قاله الخطابى وتعقب بأنها كانت تبرا فالتأنيث باعتبار معنى الطائفة أو أنه قد يؤنث الذهب فى بعض اللغات (فى أديم مقروظ) بالقاف والظاء المعجمة أى مدبوغ بالقرظ (لم تحصل) أى لم تخلص الذهيبة (من ترابها) المعدنى بالسبك (قال فقسمها بين أربعة نفر) يتألفهم بذلك (بين عيينة بن بدر) نسبه الى جده الاعلى لانه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى (والأقرع بن حابس) الحنظلى ثم المجاشعى فيه شاهد على أن ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد ينزعان عنه فى غير نداء ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا قاله ابن مالك (وزيد الخيل) باللام ابن مهلهل الطائى ثم أحد بنى نبهان وقيل له زيد الخيل لكثرة الخيل التى كانت عنده وسماه النبى صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء بدل اللام وأثنى عليه وأسلم وحسن اسلامه ومات فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم (والرابع اما علقمة) بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة العامرى (واما عامر بن الطفيل) العامرى والشك فى عامر وهم من عبد الواحد فقد جزم فى رواية سعيد بن مسروق بأنه علقمة بن علاثة وقد مات عامر بن الطفيل قبل ذلك بخراج طلع له فى أصل اذنه كافرا (فقال رجل من أصحابه) لم يسم وكأنه أبهمه سترا عليه (كنا نحن أحق بهذا) القسم (من هؤلاء) الاربعة (قال فبلغ ذلك) القول (النبى صلى الله عليه وسلم فقال ألا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء يأتينى خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين) بغين معجمة وتحتية بوزن فاعل أى عيناه داخلتان فى محاجرهما لاصقتان بقعر الحدقة

الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الراء فاء أى بارزهما (ناشز الجبهة) بشين وزاى معجمتين مرتفعها (كث اللحية) كثير شعرها (محلوق الرأس) موافق لسيما الخوارج فى التحليق مخالف العرب فى توفيرهم شعورهم (مشمر الازار) واسمه فيما قيل ذو الخويصرة التميمى ورجح السهيلى أن اسمه نافع كما فى أبى داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد (فقال يا رسول الله اتق الله قال) عليه الصلاة والسلام (ويلك أولست أحق أهل الارض أن يتقى الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله ألا أضرب عنقه) وفى علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله ائذن لى فأضرب عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال أن يكون كل منهما قال ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) تفعل (لعله أن يكون يصلى فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس فى قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لم أومر أن أنقب قلوب الناس) بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف بعدها موحدة كذا ضبطه ابن ماهان ولغيره بضم الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها أى أبحث وأفتش ولابى ذر عن قلوب الناس (ولا أشق بطونهم قال ثم نظر) عليه الصلاة والسلام (اليه) أى الى الرجل (وهو مقف) أى مول قفاه ولابى ذر مقفى باثبات الياء بعد الفاء المشددة بناء على الوقف فى مثله بالياء وهو وجه صحيح قرأ به ابن كثير وال وواق لكن الوقف بحذفها أقيس وأكثر ولا يجوز فى الوصل الا الحذف ومن أثبتها وقفا أثبتها اخطارا رعاية للوقف وعليه تخرج رواية أبى ذر والجملة حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام ولابى ذر وقال بالواو (انه يخرج من ضئضئ) بضادين معجمتين مكسورتين الثانية مكتنفة بهمزتين أولاهما ساكنة وللكشميهنى صئصئ بصادين مهملتين وهما بمعنى أى من نسل (هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا) لمواظبتهم على تلاوته فلا يزال لسانهم رطبا بها أو هو من تحسين الصوت بها (لا يجاوز حناجرهم) أى لا يرفع فى الاعمال الصالحة فليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا أن يصل قلوبهم حتى يتدبروه بها (يمرقون من الدين) الاسلام (كما يمرق السهم) أى خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمى (وأظنه) عليه الصلاة والسلام (قال لئن أدركتهم لاقتلنهم قتل ثمود) أى لاستأصلنهم كاستئصال ثمود • وهذا الحديث سبق فى باب قول الله تعالى وأما عاد فأهلكوا بريح من كتاب أحاديث الانبياء * وبه قال (حدثنا المكى بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد الحنظلى (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال عطاء) هو ابن أبى رباح (قال جابر) رضى الله عنه (أمر النبى صلى الله عليه وسلم عليا) حين قدم مكة من اليمن ومعه هدى (أن يقيم على احرامه) الذى كان أحرم به كاحرامه عليه الصلاة والسلام ولا يحل لان معه الهدى (زاد محمد بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف البرسانى فى روايته (عن ابن جريج قال عطاء قال جابر فقدم على بن أبى طالب رضى الله عنه) من اليمن (بسعايته) بكسر السين المهملة أى ولايته على اليمن (قال) ولابى ذر فقال (له النبى صلى الله عليه وسلم بم) بحذف ألف ما الاستفهامية على الكثير الشائع (أهللت) أحرمت (يا على قال بما) أى بالذى (أهل) أحرم (به النبى صلى الله عليه وسلم قال) عليه الصلاة والسلام (فأهد) بهمزة قطع مفتوحة (وامكث) بهمزة وصل أى البث حال كونك (حراما) أى محرما (كما أنت) من الاحرام الى الفراغ من الحج (قال وأهدى له) عليه الصلاة والسلام (على هديا) * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة ابن مسرهد (قال حدثنا بشر بن المفضل) بن لاحق الرقاشى بقاف ومعجمة البصرى (عن حميد الطويل) أبى عبيد الطويل أنه قال (حدثنا بكر) هو ابن عبد الله المزنى (البصرى أنه ذكر لابن عمر أن أنسا حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بعمرة وحجة فقال أهل النبى صلى الله عليه وسلم بالحج وأهللنا به معه) وسقطت معه لابى ذر (فلما قدمنا مكة قال) عليه الصلاة والسلام (من لم يكن معه هدى فليجعلها عمرة وكان مع النبى صلى الله عليه وسلم هدى فقدم علينا على بن أبى طالب من اليمن حاجا فقال) له (النبى صلى الله عليه وسلم بم أهللت) بغير ألف بعد الميم (فان معنا أهلك) زوجته فاطمة (قال) على رضى الله عنه (أهللت بما أهل به النبى صلى الله عليه وسلم قال) عليه الصلاة والسلام (فأمسك) على احرامك (فان معنا هديا) • غزوة ذى الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا [illegible]

يقال له ذو الخلصة) الذى كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد كما فى الفتح أنّ موضع ذى الخلصة صار مسجدا جامعا للبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم (و) يقال له (الكعبة اليمانية) بتخفيف الياء لكونها من اليمن (والكعبة الشامية) هى التى بمكة فحذف خبر المبتدأ الذى هو الكعبة كذا قرره غير واحد منهم النووى قالوا وبه يزول الاشكال ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام وبين التى اتخذوها مضاهاة لها باليمن وقال فى الفتح الذى يظهر لى أنّ الذى فى الرواية صواب وأنها كانت يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار أنهم جعلوا بابها يقابل الشام ويؤيده ما ذكره عياض أنّ فى بعض الروايات اليمانية الكعبة الشامية بغير واو قال والمعنى كان يقال لها تارة كذا وتارة كذا وقال السهيلى فاللام من قوله يقال لها لام العلة يعنى أنّ وجود هذا البيت كان يقال لاجله الكعبة الشامية يريد أنّ السبب الحامل على وصف الكعبة الحرام بالشامية قصد تمييزها من هذا البيت الحادث الذى سموه بالكعبة اليمانية وأما قبل وجوده فكانت الكعبة لا تحتاج الى وصف واذا أطلقت فلا يراد بها الا البيت الحرام لعدم المزاحم فقد زال الاشكال قال جرير (فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم ألا) بتخفيف اللام (تريحنى) أى تريح قلبى (من ذى الخلصة) طلب يتضمن الامر وخص جريرا بذلك لانها كانت فى بلاد قومه (فنفرت) بالفاء المخففة بعد النون أى خرجت له مسرعا (فى مائة وخمسين راكبا فكسرناه) أى البيت (وقتلنا من وجدنا عنده فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بذلك (فدعا لنا ولاحمس) بالحاء والسين المهملتين بوزن أحمر وهم اخوة بجيلة رهط جرير ينتسبون الى أحمس بن الغوث بن انمار وبجيلة اسم امرأة نسبت اليها القبيلة المشهورة * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (محمد بن المثنى) العنزى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى خالد البجلى الكوفى ولابى ذر عن اسماعيل أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبى حازم (قال قال لى جرير رضى الله عنه قال لى النبى صلى الله عليه وسلم ألا تريحنى من ذى الخلصة) والمراد بالراحة راحة القلب لانه ما كان شئ أتعب له عليه الصلاة والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله (وكان بيتا فى خثعم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر قبيلة من اليمن ينسبون الى خثعم بن أنمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة ابن عنز بفتح العين المهملة وسكون النون آخره زاى (يسمى الكعبة) ولابى ذر كعبة (اليمانية فانطلقت فى خمسين ومائة فارس من أحمس) سقط من أحمس لابى ذر (وكانوا) أى أحمس (أصحاب خيل) أى لهم ثبات عليها (وكنت لا أثبت على الخيل فضرب) صلى الله عليه وسلم (فى) ولابى ذر على (صدرى حتى رأيت أثر أصابعه فى صدرى) وعند الحاكم من حديث البراء فشكى جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلع أى بالقاف ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات على السرج فقال أدن منى فدنا منه فوضع يده على رأسه ثم أرسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده على رأسه وأرسلها على ظهره حتى انتهت الى أليته (وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا) قيل فيه تقديم وتأخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكملا (فانطلق) جرير ومن معه (اليها) الى ذى الخلصة (فكسرها وحرقها) بتشديد الراء أى هدم بناءها ورمى النار فى أخشابها (ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) يخبره بذلك وفى السابقة أنّ جريرا هو الذى أخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وهو محمول على المجاز (فقال رسول جرير والذى بعثك ما جئتك حتى تركتها) أى ذا الخلصة (كأنها جمل أجرب) بالجيم والراء والموحدة أى سوداء من التحريق كالجمل الاجرب اذا طلى بالقطران أو هو كناية عن اذهاب بهجتها (قال فبارك) عليه الصلاة والسلام (فى خيل أحمس ورجالها خمس مرات) * وهذا الحديث سبق فى باب البشارة بالفتوح من الجهاد * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفى قال (أخبرنا) ولابى ذر حدثنا (أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن اسماعيل بن أبى خالد) البجلى (عن قيس) هو ابن أبى حازم (عن جرير) رضى الله عنه أنه (قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريحنى من ذى الخلصة فقلت بلى) يا رسول الله (فانطلقت) اليها (فى خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل

فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فضرب بيده على صدرى حتى رأيت أثر يده فى صدرى فقال اللهم ثبته) على الخيل (واجعله هاديا) لغيره حال كونه (مهديا) بفتح الميم فى نفسه وحينئذ

فلا يقال فيه تقديم وتأخير كما مر (قال فما وقعت عن فرس) وفي نسخة فرسي (بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه) أي في البيت (نصب) بضمتين حجر ينصب يذبحون عليه (يعبد يقال له الكعبة قال فأتاها) جرير (فحرقها بالنار وكسرها) أي هدم بناءها (قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام) أي يطلب قسمه من الشر والخير بالقداح (فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما) بالميم (هو يضرب بها) بالازلام (اذ وقف عليه جرير فقال) له جرير (لتكسرنها ولتشهدا) بتنوين الدال ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ولتشهدن بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد ثقيلة (أن لا اله الا الله أو لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد) أي أن لا اله الا الله (ثم بعث جرير رجلا من أحمس يكنى) بضم الياء وسكون الكاف (أبا أرطاة) بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وطاء مهملة وبعد الالف تاء واسمه حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين ابن ربيعة كما في مسلم (الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بذلك فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب) من سواد الاحراق (قال فبرك) بتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني فبارك (النبي صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها) أي دعا لها بالبركة (خمس مرات) مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب * (غزوة ذات السلاسل) قال ابن سعد في طبقاته فيما قرأته فيها وهي وراء ذات القرى وبينها وبين المدينة عشرة أيام وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من مهاجره صلى الله عليه وسلم انتهى وبجزم ابن أبي خالد في كتاب صحيح التاريخ أنها كانت سنة سبع وسميت بذلك لان المشركين فيما قيل ارتبط بعضهم الى بعض مخافة أن يفروا أو لان بها ماء يقال له السلسل (وهي غزوة لخم) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد (وجذام) بضم الجيم وفتح الذال المعجمة المخففة قبيلة كبيرة ينسبون الى عمرو بن عدي أخو لخم على المشهور (قاله اسماعيل بن أبي خالد وقال ابن اسحاق) محمد صاحب المغازي (عن يزيد) بن رومان المزني (عن عروة) بن الزبير بن العوام (هي) أي ذات السلاسل (بلاد بلي) بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة بعدها تحتية للنسبة قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة (وعذرة) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن أسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة (وبني القين) بفتح القاف وسكون التحتية ابن شيع الله بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية آخره عين مهملة ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وبه قال (حدثنا اسحاق) بن شاهين أبو بشر الواسطي قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (خالد بن عبد الله) الطحان وسقط لابي ذر ابن عبد الله (عن خالد الحذاء) بالحاء المهملة والذال المعجمة ابن مهران (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص) كذا بغير ياء في الفرع بعد أن عقد له لواء أبيض (على جيش ذات السلاسل) وكانوا ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا لما ذكر من أن جمعا من قضاعة تجمعوا وأرادوا أن يدنوا من أطراف المدينة وأمره أن يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين والانصار وفيهم أبو بكر وعمر وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت علي مددا وأنا الامير فطاع له بذلك أبو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها حتى اذا أتى الى أقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في آخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند الحاكم من حديث بريدة أن عمرو بن العاص أمرهم في تلك الغزوة أن لا يوقدوا نارا فأنكر ذلك عمر فقال أبو بكر رضي الله عنهما دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند ابن حبان أنه منعهم أن يوقدوا نارا وأنهم لما هزموا العدو أرادوا أن يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارا فيرى العدو قلتهم وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد أمره (قال) عمرو (فأتيته) لما قدمنا من جيش ذات السلاسل فقعدت بين يديه (فقلت) يا رسول الله (أي الناس أحب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال

أبو هاقلت ثم من قال عمر) بن الخطاب قال عمرو بن العاص (فعد رجالا فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم)
أي في الفضل وعند البيهقي قال عمرو فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده
فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من أحب الناس إليك الحديث * (ذهاب جرير) أي ابن عبد الله
البجلي (إلى) أهل (اليمن) ليقاتلهم ويدعوهم إلى أن يقولوا لا إله إلا الله والظاهر كما في الفتح أن هذا البعث غير
بعثه إلى هدم ذي الخلصة * وبه قال (حدثني) بالإفراد (عبد الله بن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة
إبراهيم بن عثمان أبو بكر الكوفي الحافظ (العبسي) بفتح العين وكسر السين المهملتين بينهما موحدة
ساكنة قال (حدثنا ابن إدريس) عبد الله الأودي بسكون الواو أبو محمد الكوفي الثقة العابد (عن إسماعيل بن
أبي خالد) الأحمسي مولاهم البجلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) البجلي رضي الله عنه أنه (قال كنت
بالبحر) ولأبوي ذر والوقت والأصيلي وابن عساكر باليمن (فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع) بفتح الكاف
واللام المخففة وبعد الألف عين مهملة اسمه اسميفع بسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح
الفاء بعدها عين مهملة ويقال أيفع بن ناكور أو يقال ابن حوشب بن عمرو (وذا عمرو) بفتح العين وكانا
من ملوك اليمن وكان جرير قضى حاجته وأقبل راجعا يريد المدينة وكانا أيضا قد عزما على التوجه إلى المدينة
قال جرير (فجعلت أحدثهم) أي ذا كلاع وذا عمرو ومن معهما (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له)
لجرير (ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (لقد مر على أجله
منذ ثلاث) جواب الشرط أي إن أخبرتني بهذا أخبرتك بهذا فالإخبار سبب للإخبار ومعرفة ذي عمرو بوفاته
عليه الصلاة والسلام إما بطريق الكهانة أو أنه كان من المحدثين أو بسماع من بعض القادمين سرا قاله الكرماني
وتعقبه في الفتح بأنه لو كان مستفادا من غيره لما احتاج إلى بناء ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر أنه قاله
عن اطلاع من الكتب القديمة (وأقبلا معي) متوجهين إلى المدينة (حتى إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب
من قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهتها (فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستخلف أبو بكر والناس صالحون فقالا) أي ذو الكلاع وذو عمرو (أخبر صاحبك) أبا بكر رضي الله عنه
(أنا قد جئنا ولعلنا سنعود) إليه (إن شاء الله) تعالى (ورجعنا إلى اليمن) قال جرير (فأخبرت أبا بكر بحديثهم)
جمع باعتبار من معهم أو أن أقل الجمع اثنان (قال أفلا جئت بهم) وروى سيف في الفتوح أن أبا بكر بعث
أنس بن مالك يستنفر أهل اليمن إلى الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن معه (فلما كان بعد) بالبناء على الضم
أي بعد هذا الأمر في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو (قال لي ذو عمرو يا جرير إن لك علي كرامة وإني
مخبرك خبرا إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم) بقصر الهمزة وتشديد الميم في الفرع
وفي غيره بمد الهمزة وتخفيف الميم أي تشاورتم (في أمير آخر) ومعنى التشديد أقمتم أميرا منكم عن رضى منكم
أو عهد من الأول (فإذا كانت) أي الإمارة (بالسيف) أي بالقهر والغلبة (كانوا) أي الخلفاء (ملوكا
يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك) * غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون التحتية
بعدها فاء أي ساحله (وهم يتلقون) أي يرصدون (عيرا) بكسر العين المهملة إبلا تحمل ميرة (لقريش وأميرهم
أبو عبيدة) عامر وقيل عبد الله بن عامر (بن الجراح) الفهري القرشي وسقط ابن الجراح لغير أبي ذر (رضي الله
عنه) * وبه قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالإفراد ولأبي ذر حدثنا (مالك) الإمام
(عن وهب بن كيسان) بفتح الكاف (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما أنه قال بعث) ولأبي ذر
لما بعث (رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا) سنة ثمان (قبل الساحل) أي جهته (وأمر عليهم أبا عبيدة بن
الجراح وهم) أي الجيش (ثلثمائة فخرجنا) التفات من الغيبة للتكلم (وكنا) بالواو ولأبوي ذر والوقت فكنا
(ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع) بضمات وفي اليونينية بضم الجيم وكسر الميم
(فكان) الذي جمعه (مزودي تمر) بكسر الميم وفتح الواو والدال والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد (فكان
يقوتنا) بضم القاف وسكون الواو (كل يوم قليل قليل) ولأبي ذر يقوتنا بفتح القاف وكسر الواو المشددة
كل يوم قليلا قليلا بالنصب على المفعولية (حتى فني) ما في المزودين من الزاد العام (فلم يكن يصيبنا) مما جمع ثانيا
من الأزواد الخاصة (إلا تمرة تمرة) قال وهب (فقلت) لجابر (ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها) مؤثرا

قوله إن لك هكذا باللام وفي عدة نسخ بك بالموحدة اهـ

حين

(حين فنيت) بفتح الفاء (ثم انتهينا الى) ساحل (البحر فاذا حوت مثل الظرب) بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الراء الجبل الصغير (فأكل منها) وللاربعة منه أي من الحوت (القوم ثمان) ولابي ذر ثماني (عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام (من أضلاعه) أن ينصبا (فنصبا) كان الاصل أن يقول فنصبتا بالتاء لكنه غير حقيقي التأنيث (ثم أمر براحلته) أن ترحل (فرحلت) بتخفيف الحاء ولابي ذر بتشديدها (ثم مرّت) بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول وفي اليونينية بفتح الميم (تحتهما) تحت الضلعين (فلم تصبهما) الراحلة لعظمهما * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة راكب أميرنا) جملة حالية بدون الواو ولابي ذر وأميرنا (أبو عبيدة بن الجرّاح نرصد عير قريش فأقمنا بالساحل نصف شهر) ففنيت أزوادنا (فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط) بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها طاء مهملة ورق السلم (فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فألقى لنا البحر دابة) من السمك (يقال لها العنبر) يتخذ من جلدها الاتراس (فأكلنا منه) من الحوت (نصف شهر) في الرواية السابقة ثماني عشرة ليلة قيل القائل بالزيادة ضبط مالم يضبطه الآخر القائل بهذا الثاني ولعله ألغى الزائد وهو الثلاثة (وادهنا) بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة (من ودكه) بفتح الواو والدال المهملة شحمه (حتى ثابت) بالمثلثة وبعد الالف موحدة ففوقية أي رجعت (الينا أجسامنا) الى ما كانت عليه من القوّة والسمن بعد ما هزلت من الجوع (فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه) ولابي ذر عن المستملي من أعضائه (فنصبه فعمد) بفتح الميم (الى أطول رجل معه) هو قيس بن سعد بن عبادة (قال سفيان) بن عيينة (مرّة ضلعا من أضلاعه) وللمستملي من أعضائه (فنصبه) سقط فنصبه لابي ذر (وأخذ رحلا وبعيرا فمرّ تحته) راكبا عليه (قال) ولابي ذر فقال (جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر) عندما جاعوا (ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر) بالتكرار ثلاث مرّات والجزائر جمع جزور وهو البعير ذكرا كان أو أنثى (ثم ان أبا عبيدة نهاه) عن ذلك لاجل قلة الظهر (وكان عمرو) بن دينار (يقول أخبرنا أبو صالح) ذكوان السمان (أن قيس بن سعد) الصحابي (قال لابيه سعد بن عبادة لما رجعوا (كنت في الجيش فجاعوا قال أنحر قال) قلت له (نحرت قال ثم جاعوا قال) لي (أنحر قال) قلت له (نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال) قلت له (نحرت ثم جاعوا قال انحر قال) قلت له قد (نهيت) بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول أي نهاني أبو عبيدة وتكرر قوله انحر أربع مرّات وهذا صورته صورة المرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه بذلك نعم رواه الحميدي في مسنده فيما أخرجه أبو نعيم في مستخرجه من طريقه بلفظ عن أبي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فأصاب الناس جوع قال لي انحر فذكره * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن دينار (أنه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا جيش الخبط وأمّر أبو عبيدة) بن الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول أمّره النبي صلى الله عليه وسلم علينا (فجعنا جوعا شديدا فألقى البحر) ولابي ذر لنا البحر (حوتا ميتا لم نر مثله) في العظم (يقال له العنبر) ويقال ان العنبر الذي يشم رجيع هذه الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوّي القلب والدماغ نافع من الفالج واللوقة والبلغم الغليظ وقال الشافعي رحمه الله سمعت من قال ان العنبر نبات في البحر ملتو مثل عنق الشاة وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتأكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها (فأكلنا منه نصف شهر فأخذ أبو عبيدة عظما من عظامه فمرّ الراكب تحته) قال ابن جريج (فأخبرني) بالفاء والافراد ولابوي ذر والوقت وأخبرني (أبو الزبير) محمد بن مسلم المكي بالسند السابق (أنه سمع جابرا يقول قال) ولابي الوقت فقال (أبو عبيدة كلوا) أي من الحوت فأكلنا (فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله) لكم (أطعمونا ان كان معكم منه شئ (فأتاه) بالمد أي أعطاه (بعضهم) وللاصيلي ونسبها في الفتح لابن السكن فأتاه بعضهم بعضو منه (فأكله) وفيه حل ميتة السمك وغير ذلك مما لا يخفى وفي هذه السرية كان عمر بن الخطاب وقد روينا حديثها في الغيلانيات

وفيه أنه لما أصابهم الجوع قال قيس بن سعد من يشترى منى تمرا بجزر يوفى الجزر هاهنا وأوفيه التمر بالمدينة
فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين فيما لغيره وأنه ابتاع خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر
فنحرها لهم فى مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه أميره فقال أتريد أن تخفر ذمتك ولا مال
لك فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت فى مجاعة القوم قال نحرت قال أصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال
أصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال أصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال أبو عبيدة أميرى قال ولم
قال زعم أنه لا مال لى وإنما المال لابيك قال فلك أربع حوائط أدناها حائط تجذ منه خمسين وسقا الحديث بطوله
اقتصرت منه على المراد * (حج أبى بكر) الصديق رضى الله عنه (بالناس فى سنة تسع) من الهجرة * وبه قال
(حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (سليمان بن داود أبو الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة العتكى البصرى قال
(حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة مهملة ابن سليمان (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن
حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبى هريرة أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه) سقط الصديق لابى ذر (بعثه
فى الحجة التى أمره) بتشديد الميم أى جعله (عليها) أميرا (النبى صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر) زاد
فى الحج بمنى (فى) جملة (رهط) وهو ما دون العشرة من الرجال (يؤذن) بفتح الهمزة وتشديد المعجمة المكسورة
يعلم الرهط أو أبو هريرة على الالتفات (فى الناس لا يحج) ولابى ذر أن لا يحج (بعد) هذا (العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان) برفع يطوف أو نصبه عطفا على لا يحج وأن لا يحج ولابوى الوقت وذر ولا يطوفن بنون التوكيد
الثقيلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) بالراء والجيم الغدانى البصرى قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس
(عن) جده (أبى اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى (عن البراء) بن عازب (رضى الله عنهما) أنه (قال آخر سورة
نزلت) حال كونها (كاملة براءة وآخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة)
استشكل قوله هنا كاملة الساقط من روايته فى تفسير براءة من حيث انها نزلت شيأ فشيأ فالمراد بعضها أو معظمها
والا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية فلعل المراد بقوله سورة فى الموضعين القطعة من القرآن
أو الاضافة بمعنى من البيانية أى من آخر سورة وازالة الاشكال بالتعبير بآخر آية نزلت ويأتى ان شاء الله
فى التفسير مزيد لذلك والله الموفق والمعين لا اله غيره * (وفد بنى تميم) أى ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن أد
بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة وخاء معجمة مفتوحة ابن الياس بن مضر
وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من الجعرانة فى أواخر سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام
أن سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى
(عن أبى صخرة) بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة جامع بن شداد المحاربى الكوفى (عن
صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء بعدها زاى (المازنى عن عمران بن حصين) بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين (رضى الله عنهما) أنه (قال أتى نفر) عدة رجال من ثلاثة الى عشرة فى سنة تسع (من بنى
تميم النبى صلى الله عليه وسلم فقال) لهم عليه الصلاة والسلام (اقبلوا البشرى) بدخول الجنة (يا بنى تميم)
وذلك أنه عليه الصلاة والسلام عرفهم أصول العقائد التى هى المبدأ والمعاد (قالوا يا رسول الله قد بشرتنا) وانما
جئنا للاستعطاء (فأعطنا) بهمزة قطع من المال (فرئى) بكسر الراء وسكون التحتية بعدها همزة ولابى ذر
فروى بضم الراء بعدها همزة فتحتية (ذلك فى وجهه) وفى بدء الخلق فتغير وجهه أى أسفا عليهم لا يثارهم الدنيا
(فجاء نفر من اليمن) من الاشعريين (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (اقبلوا البشرى) بالجنة (اذ لم يقبلها بنو
تميم قالوا قد قبلنا) ذلك (يا رسول الله) * وقد مر هذا الحديث فى أوائل بدء الخلق * هذا (باب) بالتنوين (قال
ابن اسحاق) محمد صاحب المغازى (غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر) غزوة مصدر مضاف لفاعله
ومفعوله (بنى العنبر من بنى تميم بعثه النبى صلى الله عليه وسلم اليهم) لما قيل فيما ذكره الواقدى أنهم أغاروا على
ناس من خزاعة (فأغار) عليهم عيينة ومن معه وكانوا خمسين ليس فيهم انصارى ولا مهاجرى (وأصاب منهم
ناسا وسبى منهم نساء) ولابى ذر عن الكشميهنى سباء بسين مكسورة بعدها موحدة وعند الواقدى أنه أسر
منهم أحد عشر رجلا واحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك * وبه قال (حدثنى)
بالافراد (زهير بن حرب) أبو خيثمة النسائى والد أبى بكر بن أبى خيثمة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد

الرازى (عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة) هرم البجلى الكوفى (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال
لا أزال أحب بنى تميم بعد ثلاث) من الخصال (سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها) أنث ضمير يقولها
باعتبار الثلاث وذكره فى سمعته باعتبار اللفظ وللاصيلى سمعتهن باعتبار المعنى (فيهم هم أشد أمتى على الدجال)
أى اذا خرج (وكانت فيهم) ولابى ذر عن الكشميهنى منهم (سبية) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد
التحتية أى جارية مسبية (عند عائشة) وكان على عائشة نذر عتق من ولد اسماعيل (فقال أعتقيها فانها من ولد
اسماعيل) وتعيين اسم المعتقة هذه سبق فى باب من ملك من العرب فى العتق (وجاءت صدقاتهم) أى صدقات
بنى تميم (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه صدقات قوم أو قومى) بياء النسب لاجتماع نسبه الشريف
بنسبهم فى الياس بن مضر * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغير قال (حدثنا
هشام بن يوسف) الصنعانى (أن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم عن ابن أبى مليكة) عبد الله (أن
عبد الله بن الزبير أخبرهم أنه قدم ركب من بنى تميم على النبى صلى الله عليه وسلم) وسألوا النبى صلى الله عليه وسلم
أن يؤمر عليهم أحدا (فقال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه يا رسول الله (أمر القعقاع) بفتح القافين (ابن
معبد بن زرارة) عليهم (فقال عمر) بن الخطاب (بل أمر الاقرع بن حابس) عليهم يا رسول الله (قال أبو بكر) لعمر
رضى الله عنهما (ما أردت الا خلافى) أى ليس مقصودك الا مخالفة قولى (قال عمر ما أردت خلافك فتماريا)
أى تجادلا وتخاصما (حتى ارتفعت أصواتهما) بحضرته عليه الصلاة والسلام (فنزل فى ذلك يا أيها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدى الله ورسوله حتى انقضت) أى الآية ويأتى ان شاء الله تعالى فى تفسير سورة الحجرات مزيد
لذلك * (باب وفد عبد القيس) بن أفصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة بن دعمى بضم الدال
وسكون العين المهملتين وكسر الميم بعدها تحتية ثقيلة ابن جديلة بالجيم بوزن كبيرة بن أسد بن ربيعة بن نزار وهى
قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وهى أول قرية أقيمت فيها الجمعة بعد المدينة وسقط الباب لابى ذر فوفد رفع
* وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسحاق) بن ابراهيم بن راهويه قال (أخبرنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو
(العقدى) بفتح العين والقاف قال (حدثنا قرة) بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسى (عن أبى جمرة)
بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى أنه قال (قلت لابن عباس) رضى الله عنهما (ان لى جرة ينتبذ) بضم التحتية
وفتح الموحدة مبنيا للمفعول (لى فيها نبيذ) كذا فى الفرع وأصله وفى غيره تنتبذ بفوقية بدل التحتية لى نبيذا
بالنصب ولم يضبط ذلك الحافظ ابن حجر وقال اسناد الفعل الى الجرة مجاز انتهى وقال بعضهم لعله جارية تنتبذ
(فأشربه حلوا) كائنة تلك الجرة التى ينتبذ لى فيها (فى) جملة (جر) بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة بكرار (ان
أكثرت منه) شربا (فجالست القوم فأطلت الجلوس) معهم (خشيت أن أفتضح) لانى أصير فى حال مثل حال
السكارى (فقال) أى ابن عباس (قدم وفد عبد القيس) القدمة الثانية (على رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وكانوا ثلاثة عشر راكبا كبيرهم الاشج وسمى منهم فى التحرير منقذ بن حبان وبريدة بن مالك وعمرو بن مرجوم
والحارث بن شعيب وعبيدة بن همام والحارث بن جندب وصحار بن العباس بصاد مضمومة وحاء مهملتين وعند
ابن سعد منهم عتبة بن جدرة وفى سنن أبى داود قيس بن النعمان العبدى وفى مسند البزار الجهم بن قثم وعند أحمد
الرسيم العبدى وفى المعرفة لابى نعيم جويرية العبدى وفى الادب للبخارى الزارع بن عامر العبدى وأما ما عند
الدولابى من أنهم كانوا أربعين فيحتمل أن يكون الثلاثة عشر رؤسهم ولذا كانوا ركبانا والباقون أتباعا
(فقال مرحبا بالقوم) حال كونهم (غير خزايا ولا الندامى فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك المشركين من مضر)
فيه الدلالة على تقدم اسلامهم على مضر (وانا لا نصل اليك الا فى أشهر الحرم) لحرمة القتال فيها عندهم
(حدثنا) بكسر الدال المهملة بصيغة الطلب (بجمل من الامر ان عملنا به) أى بالامر (دخلنا الجنة) برحمة الله
(وندعو به من وراءنا) من قومنا الذين خلفناهم فى بلادنا (قال آمركم بأربع) أى بأربع جمل (وأنهاكم
عن أربع الايمان بالله) بالجر بدلا من أربع الاولى (هل تدرون ما الايمان بالله) قالوا الله ورسوله أعلم قال هو
(شهادة أن لا اله الا الله) زاد فى الايمان وأن محمدا رسول الله (واقام الصلاة) انما ذكر الشهادة تبركا بها لانهم
كانوا مسلمين مقرين بكلمتى الشهادة لكن ربما كانوا يظنون أن الايمان مقصور عليها كما كان ذلك فى ابتداء
الاسلام فالمراد اقام الصلاة وما يليها وهو قوله (وايتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا من المغانم الخمس)

ولم يذكر الحج لكونه على التراخي أولعدم استطاعتهم له من أجل كفار مضر أولم يكن فرض أولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا أوتركا ولذلك اقتصر في المناهي على الانتباذ وأما ما في الصيام من سنن البيهقي الكبرى من زيادة ذكر الحج فهي رواية شاذة وأبو قلابة الرقاشي المذكور في سنده تغير حفظه في آخر أمره فلعل هذا مما حدث به في التغير والله أعلم (وأنهاكم عن أربع ما انتبذ) وفي الايمان عن الانتباذ وهي من اطلاق المحل وارادة الحال كما صرح به في رواية هذا الباب كرواية النسائي ما ينتبذ (في الدباء) اليقطين (والنقير) وهو أصل النخلة ينقر فيتخذ منه وعاء (والحنتم) بالحاء المهملة والنون والفوقية الجرة الخضراء (والمزفت) المطلي بالزفت واقتصر من المناهي على هذه الاربعة لكثرة تعاطيهم لها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد عن أبي جمرة) بالجيم الضبعي قال (سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة) والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحيى ببعض (وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام فمرنا) بضم الميم أصله أؤمرنا بهمزتين فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فبقي مر على وزن عل لان المحذوف فاء الفعل (بأشياء نأخذ بها وندعو اليها من وراءنا) أي خلفنا من قومنا (قال) عليه الصلاة والسلام (آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله) أي وأن محمدا رسول الله كما صرح به في رواية أخرى والاقتصار على الاولى لكونها صارت علما عليها وفي الزكاة وشهادة بزيادة واو وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حجاج بن منهال أحد (وعقد) بيده (واحدة) وهذا يدل على أن الشهادة احدى الاربع (واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم) ولم يذكر الصوم وسقط لفظ لله في الفرع وثبت في الاصل وفي نسخة الى الله (وأنهاكم عن) الانتباذ أو المنبوذ في (الدباء والنقير والحنتم والمزفت) وفي مسند أبي داود الطيالسي باسناد حسن عن أبي بكرة قال أما الدباء فان أهل الطائف كانوا يأخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت وأما النقير فان أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النخلة ثم ينبذون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت وأما الحنتم فجرار يحمل الينا فيها الخمر وأما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت وتفسير الصحابي أولى أن يعتمد عليه من غيره لانه أعلم بالمراد ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها أنه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لم يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر كما سيأتي البحث فيه في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحارث (وقال بكر بن مضر) بفتح الموحدة في الاول وضم الميم في الثاني القرشي المصري مما وصله الطحاوي (عن عمرو بن الحارث عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله رضي الله عنه ابن الاشج المخزومي (أن كريبا) بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة (مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس وعبد الرحمن بن أزهر) القرشي الزهري الصحابي عم عبد الرحمن بن عوف (والمسور بن مخرمة) الزهري الصحابي الثلاثة (أرسلوا الى عائشة) رضي الله عنها (فقالوا) له (اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين) أي عن صلاتهما (بعد العصر وانا) بالواو ولابي ذر فانا (أخبرنا) بضم الهمزة وكسر الموحدة قال في الفتح لم أقف على تسمية المخبر ولعله عبد الله بن الزبير (انك تصليها) بكسر الكاف والضمير للصلاة ولابي ذر عن الكشميهني تصلينها بنون بعد التحتية وله عن المستملي تصليهما بالتثنية بلا نون أي الركعتين (وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها) أي عن الصلاة بعد العصر وللكشميهني عنهما (قال ابن عباس) بالسند السابق (وكنت أضرب مع عمر) بن الخطاب (الناس عنها) بالتثنية عن الركعتين (قال كريب) بالاسناد السابق (فدخلت عليها) على عائشة (وبلغتها ما أرسلوني) به (فقالت سل أم سلمة) رضي الله عنها وعند الطحاوي فقالت عائشة ليس عندي ولكن حدثتني أم سلمة وزاد المؤلف في باب اذا كلم وهو يصلي في آخر الصلاة فخرجت اليهم (فأخبرتهم) بقولها (فردوني الى أم سلمة بمثل ما أرسلوني الى عائشة فقالت أم سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وأنه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فأرسلت اليه الخادم) قال في الفتح لم أقف على اسمها (فقلت

لها

قوله من اطلاق المحل لعل الصواب من اطلاق المصدر وارادة المفعول والا فالانتباذ ليس محلا لما انتبذ كما هو ظاهر ولعل موضع ذلك عند قوله في الحديث التالي وأنهاكم عن الدباء الخ فتأمل اه

قوله أرسلوا الخ تقدم في أبواب السهو أرسلوه بزيادة الهاء قال الشارح وفي نسخة أرسلوا كريبا اه

لها (قومى الى جنبه) عليه الصلاة والسلام (فقولى) له (تقول) لك (أم سلمة يا رسول الله ألم أسمعك تنهى عن صلاة (هاتين الركعتين) بعد العصر (فأراك) بفتح الهمزة (تصليهما فان أشار بيده فاستأخرى) عنه (ففعلت الجارية) ذلك (فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف) أى فرغ من الصلاة (قال يا بنت أبى أمية) هو والد أم سلمة (سألت عن الركعتين) اللتين صليتهما (بعد العصر انه أتانى أناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلونى عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان) وعند الطحاوى من وجه آخر قدم على قلائص الصدقة فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت أن أصليهما فى المسجد والناس يرونى فصليتهما عندك * وهذا الحديث مر فى باب اذا كلم فى الصلاة وساقه هنا من طريقين بلفظ بكر بن مضر وفى الباب السابق فى الصلاة بلفظ ابن وهب والغرض منه هنا ذكر وفد عبد القيس على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن محمد الجعفى) المسندى قال (حدثنا أبو عامر عبد الملك) بن عمرو العقدى قال (حدثنا ابراهيم هو ابن طهمان) الخراسانى (عن أبى جمرة) بالجيم نصر بن عمران الضبعى (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال أول جمعة جمعت) فى الاسلام (بعد جمعة جمعت فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالمدينة (فى مسجد عبد القيس) وكانوا ينزلون البحرين قرب عمان (بجواثى) بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تهمز وفتح المثلثة المخففة (يعنى قرية من البحرين) وسقط لابى ذر يعنى قرية وحكى الجوهرى وابن الاثير والزمخشرى أن جواثى اسم حصن بالبحرين وهو لا ينافى كونها قرية * وسبق هذا الحديث فى باب الجمعة * (باب وفد بنى حنيفة) بن لجيم بالجيم ابن صعب بن على بن بكر بن وائل قبيلة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة والمدينة (وحديث ثمامة بن أثال) بمثلثة فميم مخففة بعدها ألف فميم وأثال بضم الهمزة فمثلثة خفيفة ابن النعمان بن مسلمة الحنفى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد التنيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثنى) بالافراد (سعيد بن أبى سعيد) كيسان المقبرى (أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم خيلا) أى فرسان خيل وهو من ألطف المجازات وأبدعها فهو على حذف مضاف وفى الحديث يا خيل الله اركبى أى فرسان خيل الله (قبل نجد) أى جهتها (فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سوارى المسجد فخرج اليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة) كذا فى الفرع كأصله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والذى فى الفتح وعمدة القارى ماذا بزيادة ذا واعرابه كالطيبى فى شرح مشكاته أن تكون ما استفهامية وذا موصولا وعندك صلته أى ما الذى استقر عندك من الظن فيما أفعل بك أو ماذا بمعنى أى شئ مبتدأ وعندك خبره فظن خيرا (فقال عندى خير يا محمد) لانك لست ممن يظلم بل يحسن وينعم (ان تقتلنى تقتل ذا دم) بالمهملة وتخفيف الميم أى تقتل من عليه دم مطلوب وهو مستحق عليه فلا عيب عليك فى قتله وفعل الشرط اذا كرر فى الجزاء دل على فخامة الامر وللكشميهنى كما فى الفتح ذم بالمعجمة وتشديد الميم أى ذا ذمة وضعفت لان فيها قلبا للمعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله وأجيب بالحمل على أن معناه الحرمة فى قومه (وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك) بضم الفوقية أى فتركه النبى صلى الله عليه وسلم (حتى كان الغد) وسقط لغير أبى ذر لفظ فترك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (له ما عندك يا ثمامة فقال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه) عليه الصلاة والسلام (حتى كان بعد الغد فقال) له (ما عندك يا ثمامة قال عندى ما قلت لك) اقتصر فى اليوم الثانى على أحد الامرين وحذفهما فى اليوم الثالث وفيه دليل على حذقه لانه قدم أول يوم أشق الامرين عليه وهو القتل لما رأى من غضبه صلى الله عليه وسلم فى اليوم الاول فلما رأى أنه لم يقتله رجاء أن ينعم عليه فاقتصر على قوله ان تنعم وفى اليوم الثالث اقتصر على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه عليه وهذا أدعى للاستعطاف والعفو (فقال) عليه الصلاة والسلام (أطلقوا ثمامة) فأطلقوه (فانطلق الى نجل) بالجيم فى الفرع أى ماء مستنقع وفى نسخة بالخاء المعجمة (قريب من المسجد فاغتسل) منه (ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد الى وان خيلك) أى فرسانك (أخذتنى وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله) ولابى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم) بما حصل

قوله بين مكة والمدينة كذا فى النسخ وعبارة الفتح بين مكة واليمن اهـ

من الخير العظيم بالاسلام ومحوما كان قبله من الذنوب العظام (وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل) لم أعرف اسمه (صبوت) أى خرجت من دين الى دين (قال لا والله) وسقط لفظ الجلالة من اليونينية ماصبوت (ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا من اسلوب الحكيم كأنه قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على دين فأخرج منه بل استحدثت دين الله وأسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لله رب العالمين فان قلت مع تقتضى استحداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهى مفاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك فيه كذا نص عليه صاحب الكشاف فى الصافات أجيب بأنه لا يبعد ذلك فلعله وافقه فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداثا (ولا والله) فيه حذف أى والله لا أرجع الى دينكم و (لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبى صلى الله عليه وسلم) زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم أن يحملوا الى مكة شيأ فكتبوا الى النبى صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة أن يخلى بينهم وبين الحمل اليهم * وهذا الحديث قدمر فى باب ربط الاسير فى المسجد مختصرا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن عبد الله بن أبى حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين بضم الحاء ابن الحارث النوفلى التابعى الصغير قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم ابن مطعم القرشى المدنى (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال قدم مسيلمة الكذاب) بكسر اللام ابن ثمامة بن كبير بالموحدة ابن حبيب بن الحارث من بنى حنيفة وكان فيما قاله ابن اسحاق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه (على عهد رسول الله) ولابوى ذر والوقت على عهد النبى (صلى الله عليه وسلم) المدينة (فجعل يقول ان جعل لى محمد) الخلافة (من بعده) وللاصيلى وأبى ذر عن الكشميهنى ان جعل لى محمد الامر من بعده (تبعته وقدمها فى بشر كثير من قومه) بنى حنيفة (فأقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليتألفه وقومه رجاء اسلامهم وليبلغه ما أنزل اليه (ومعه) عليه الصلاة والسلام (ثابت بن قيس بن شماس) خطيب الانصار (وفى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد) من النخل (حتى وقف على مسيلمة فى أصحابه) فكلمه فى الاسلام فطلب مسيلمة أن يكون له شئ من أمر النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام له (لو سألتنى هذه القطعة) من الجريد (ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك) لن تجاوز حكمه (ولئن أدبرت) عن طاعتى (ليعقرنك الله) ليهلكنك (وانى لاراك) بفتح الهمزة ولابى ذر بضمها (الذى أريت) بضم الهمزة وكسر الراء فى منامى (فيه ما أريت وهذا ثابت يجيبك عنى) لانه الخطيب فاكتفى عليه الصلاة والسلام بما قاله له وان كان يريد الاسهاب فى الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك (ثم انصرف عنه) صلى الله عليه وسلم (قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك أرى) بفتح الهمزة والراء وفى اليونينية بضم الهمزة (الذى أريت) بضم الهمزة وكسر الراء (فيه ما أريت فأخبرنى أبو هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت فى يدى) بتشديد الياء بالتثنية (سوارين من ذهب) صفة لهما (فأهمنى شأنهما) فأحزننى لان الذهب من حلية النساء (فأوحى الى فى المنام) وحى الهام أو بواسطة الملك (أن انفخهما) بهمزة وصل (فنفختهما فطارا) لحقارة أمرهما ففيه اشارة الى اضمحلال أمرهما (فأولتهما كذابين) لان الكذب وضع الشئ فى غير موضعه (يخرجان) أى تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة (بعدى أحدهما العنسى) بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بنى عنس وهو الاسود واسمه عبهلة بن كعب (والآخر مسيلمة) الكذاب * وهذا الحديث مر فى علامات النبوة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدى المروزى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعانى (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهمزة وكسر الفوقية ولابى ذر فأتيت بالفاء (بخزائن الارض) ما فتح على أمته صلى الله عليه وسلم من الغنائم من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما أو المراد معادن الارض التى فيها الذهب والفضة (فوضع) بضم الواو وكسر الضاد (فى كفى) بالافراد (سواران من ذهب فكبرا) بضم الموحدة عظما وثقلا (على فأوحى الى) وللكشميهنى فأوحى الله الى (أن انفخهما) بهمزة وصل (فنفختهما فذهبا فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء) الاسود العنسى (وصاحب اليمامة) مسيلمة الكذاب وصاحب بالنصب فى الموضعين فى اليونينية وفى فرعها بالرفع فيهما * وهذا الحديث يأتى

ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بالصاد المهملة بعدها لام
ساكنة ففوقية الخاركي بالخاء المعجمة (قال سمعت مهدي بن ميمون) الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين
وفتح الواو وبعدها لام مكسورة البصري (قال سمعت أبا رجاء) عمران بن ملحان (العطاردي) أسلم زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يره (يقول كنا نعبد الحجر) من دون الله (فاذا وجدنا حجرا هو أخير) بهمزة وللاصيلي وابن
عساكر خير باسقاطها ولابي ذر عن الكشميهني أحسن منه (ألقيناه) أي رميناه (وأخذنا الآخر) والمراد
بالخيرية الاحسنية كالبياض والنعومة ونحو ذلك من صفات الاحجار المستحسنة (فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة)
بضم الجيم وسكون المثلثة قطعة (من تراب) تجمع فتصير كوما (ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه) حقيقة أو مجازا
عن التقرب اليه بالتصدق عنه بذلك اللبن قاله البرماوي كالكرماني واستبعده في الفتح وقال المعنى نحلبه عليه
ليصير نظير الحجر (ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة) بفتح النون وتشديد الصاد للكشميهني
كما في الفتح ولغيره بسكون النون وقد فسره في قوله (فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه
وألقيناه شهر رجب) أي في شهر رجب قال مهدي بالسند السابق (وسمعت أبا رجاء يقول كنت يوم بعث النبي)
بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر بعث النبي بفتح الموحدة وسكون العين أي اشتهر أمره (صلى الله عليه وسلم
غلاما أرعى الابل على أهلي فلما سمعنا بخروجه) صلى الله عليه وسلم أي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة
(فررنا الى النار الى مسيلمة الكذاب) بدل من النار بتكرار العامل وفيه اشارة الى أن أبا رجاء كان ممن تابع
مسيلمة من قومه بني عطارد * (قصة الاسود) عبهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب
وكان يقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه (العنسي) بسكون النون
* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد بن محمد الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي الثقة
قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن
صالح) هو ابن كيسان (عن ابن عبيدة) بالتصغير (ابن نشيط) بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية
ساكنة فطاء مهملة الربذي بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة (وكان في موضع آخر اسمه عبد الله) قال في الفتح
أراد بهذا أن ينبه على أن المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا أخوه موسى وموسى ضعيف جدا وأخوه عبد الله ثقة
وكان عبد الله أكبر من موسى بثمانين سنة (أن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود أحد
الفقهاء السبعة (قال بلغنا أن مسيلمة الكذاب) لعنه الله (قدم المدينة فنزل) مسيلمة (في دار بنت الحارث
وكان) وللاصيلي وكانت (تحته) أي تحت مسيلمة (بنت الحارث) كيسة بالكاف وتشديد التحتية المكسورة
بعدها سين مهملة ولابي ذر ابنة الحارث (بن كريز) بضم الكاف آخره زاي مصغرا ابن ربيعة بن حبيب بن
عبد شمس فنزل عليها مسيلمة لكونها كانت امرأته (وهي) أي كيسة صاحبة الدار (أم) أولاد (عبد الله بن
عامر) بن كريز عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله وسقط عند الراوي لفظ أولاد أو كانت أم عبد الله بن عبد الله بن
عامر فسقط عبد الله الثاني عند الراوي اذ أنها زوجة عبد الله بن عامر وابنة عمه لا أمه وهذا معارض بأن كيسة
هذه لم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بن كريز
كما ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا بل التي نزل عليها هي رملة بنت الحدث قال في المقدمة
بدال مهملة بعد الحاء المهملة لا براء قبلها ألف كذا هو عند ابن سعد وغيره والحدث هو ابن ثعلبة بن الحارث بن
زيد من الانصار وكانت دارها دار الوفود وأهل الحدث صحف بالحرث اذ الحرث يكتب بلا ألف انتهى وكانت
رملة زوج معاذ بن عفراء الصحابي ولها صحبة ومبايعة رضي الله عنها (فأتاه) أي مسيلمة (رسول الله صلى الله
عليه وسلم) استئلافا له ولتبليغ الوحي (ومعه ثابت بن قيس بن شماس وهو) أي ثابت (الذي يقال له خطيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب) من جريد النخل (فوقف) عليه الصلاة
والسلام (عليه) أي على مسيلمة اللعين (فكلمه) صلى الله عليه وسلم في الاسلام (فقال له) أي للنبي صلى الله
عليه وسلم (مسيلمة ان شئت خليت بيننا) ولابي ذر عن الحموي والكشميهني خلينا بينك وله عن المستملي خليت بينك
(وبين الامر) أي أمر النبوة (ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (لو سألتني هذا القضيب
ما أعطيتكه واني لأراك) بضم الهمزة أظنك (الذي أريت) بضم الهمزة (فيه ما أريت) بضمها أيضا ولابي ذر

أما رأيت (وهذا ثابت بن قيس) الخطيب (وسيجيبك عني) على سبيل التفصيل (فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم

قال عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بالسند المذكور (سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر) ها في شأن مسيلمة (فقال ابن عباس ذكر لي) بضم الذال مبنيا للمفعول وسبق أن الذاكر له أبو هريرة (أن رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم قال بينا) بالاميم (أنا نائم أريت أنه وضع) بضم الواو وكسر الضاد المعجمة (في يدي) بتشديد الياء (سواران) ولابي ذر اسواران (من ذهب) ولابوي ذر والوقت والاصيلي وضع بفتحتين في يدي بلفظ التثنية أيضا اسوارين بهمزة مكسورة وسكون السين لغة في السابق منصوب بالباء على المفعولية (فقظعتهما) بفاء مضمومة وظاء معجمة مشالة بعدها عين مهملة يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار قال في النهاية كذا جاء متعديا والمعروف فظعت به أو منه والتعدية تكون حملا على المعنى لانه بمعنى أكبرتهما وخفتهما (وكرهتهما) لكونهما من حلية النساء (فأذن لي) بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة (فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله) بن عتبة (أحدهما العنسي) الاسود (الذي قتله فيروز باليمن) وذلك أنه كان قد خرج بصنعاء وادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن أبي أمية وقيل انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى أنه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شأ وكان معه فيما رواه البيهقي في دلائله شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغرا والآخر شقيق بمعجمة وقافين مصغرا أيضا وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث في أمور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فمات فجاء شيطان الاسود فأخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة في مواعدتها داذويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه ألف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه وأخرجوا المرأة وما أحبوا من المتاع وأرسلوا الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود عن عروة أصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فأتاه الوحي فأخبر أصحابه ثم جاء الخبر الى أبي بكر (والآخر مسيلمة الكذاب) وقد ساق المؤلف حديث الباب مرسلا وقد ذكر في الباب السابق موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس وفي سنده في هذا الباب ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله *

(باب قصة أهل نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة وسقط الباب لابي ذر فالتالي رفع * وبه قال (حدثني) بالافراد (عباس بن الحسين) بالموحدة والسين المهملة وضم الحاء من الحسين البغدادي القنطري نسب الى قنطرة بردان بشرقي بغداد الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر سبق في التهجد مقرونا قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان القرشي الكوفي (عن اسرائيل) بن اسرائيل (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن صلة بن زفر) العبسي الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان أنه (قال جاء العاقب) بالعين المهملة والقاف والموحدة واسمه عبد المسيح (والسيد) بفتح السين وكسر التحتية المشددة واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الهاء بعدها ميم أو شرحبيل (صاحبا نجران) أي من أكابر نصارى نجران وحكامهم وكان السيد رئيسهم والعاقب صاحب مشورتهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناه) أي يباهلاه وكان معهم أيضا أبو الحارث بن علقمة وكان أسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ابن سعد دعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان أنكرتم ما أقول فهلم أباهلكم (قال فقال أحدهما) قيل هو السيد (لصاحبه) العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد (لا تفعل) ذلك (فوالله لئن كان نبيا فلاعنا) بتشديد النون وللكشميهني فلاعننا باظهار النون (لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ثم (قالا) بعد أن انصرفا ولم يسلما ورجعا وقالا انا لا نباهلك فاحكم علينا بما أحببت فصالحهم على ألفي حلة في رجب وألف حلة في صفر ومع كل حلة أوقية (انا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا الا أمينا فقال لابعثن معكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف له) أي لقوله عليه الصلاة والسلام (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أمين هذه الامة) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بندار العبدي قال (حدثنا

قوله شأ كذا في النسخ وقال العيني شأ بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وهي كلمة تستعمل عند دعاء الحمار اه

محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت أبا اسحاق) السبيعي (عن صلة بن زفر) بضم الزاي وفتح الفاء بعدها راء (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه (قال جاء أهل نجران) العاقب والسيد ومن معهما (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا أمينا فقال لأبعثن اليكم رجلا أمينا حق أمين) فيه توكيد والاضافة فيه نحو ان زيد العالم حق عالم أي عالم حقا (فاستشرف له الناس) وللاربعة لها أي للامارة ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الامانة (فبعث أبا عبيدة بن الجراح) اليهم * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد) الحذاء البصري (عن أبي قلابة) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لكل أمة أمين) ثقة رضي (وأمين هذه الامة) المحمدية (أبو عبيدة بن الجراح) وأشار المؤلف بسياق هذا الحديث هنا الى أن سبب قوله عليه الصلاة والسلام ذلك في أبي عبيدة الحديث السابق * وقد مر هذا الحديث في المناقب * (قصة عمان) بضم العين وتخفيف الميم بالبمن سميت بعمان بن سبأ (والبحرين) بلد عبد القيس * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (سمع ابن المنكدر) محمد (جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) بنصب جابر على المفعولية ورفع ابن المنكدر على الفاعلية (يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا ولم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم) مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي (على أبي بكر أمر مناديا) قيل هو بلال (فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين) كقرض (أو عدة) بكسر العين وتخفيف الدال وعده بها (فليأتني) أوفه (قال جابر فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا قال فأعطاني قال جابر فلقيت أبا بكر بعد ذلك) وفي الخمس في باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق علي عن سفيان بن عيينة فأتيته يعني أبا بكر فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي هكذا وكذا فحثى له ثلاثا وجعل سفيان يحثو بكفيه جميعا ثم قال لنا أي سفيان هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال مرة فأتيت أبا بكر (فسألته فلم يعطني ثم أتيته فسألته (فلم يعطني ثم أتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد أتيتك) وسألتك (فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني ثم أتيتك فلم تعطني فاما أن تعطيني واما أن تبخل عني) أي من جهتي (فقال) أبو بكر رضي الله عنه يخاطب جابرا (أقلت) بهمزة الاستفهام الانكاري (تبخل عني وأي داء أدوأ) بالهمزة في الفرع كأصله (من البخل قالها) أبو بكر (ثلاثا) لكن في الخمس قال يعني ابن المنكدر وأي داء أدوأ من البخل ثم في الحديث في مسند الحميدي وقال ابن المنكدر في حديثه قال في الفتح فظهر بذلك اتصاله الى أبي بكر (ما منعتك) من العطاء (من مرة الا وأنا أريد أن أعطيك وعن عمرو) هو ابن دينار بالسند السابق مما وصله المؤلف في باب من تكفل عن ميت دينا بلفظ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو (عن محمد بن علي) قال الحافظ ابن حجر هو المعروف بالباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ووهم من زعم أن محمد بن علي هو ابن الحنفية أنه قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (يقول جئته) يعني أبا بكر رضي الله عنه فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثى لي حثية (فقال لي أبو بكر عدها) أي الحثية (فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين * وهذا الحديث قد سبق في الكفالة * (باب قدوم الاشعريين) سنة سبع عند فتح خيبر مع أبي موسى (و) بعض (أهل اليمن) وهم وفد حمير سنة الوفود سنة تسع وليس المراد اجتماعهما في الوفاة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع (وقال أبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم هم) أي الاشعريون (مني وأنا منهم) هي من الاتصالية ومعنى ذلك المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى * والحديث موصول عند المؤلف في الشركة * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي (واسحاق بن نصر) أبو ابراهيم السعدي (قالا حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة واسمه ميمون أو خالد الهمداني الكوفي (عن أبيه) زكريا الاعمى الكوفي (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الاسود بن يزيد) النخعي الكوفي (عن أبي موسى) الاشعري رضي الله عنه أنه (قال قدمت أنا وأخي) أبو رهم أو أبو بردة (من اليمن) على النبي

صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر صحبة جعفر بن أبي طالب (فكنا حينا) حال كوننا (ما نرى) بضم النون أي ما نظن (ابن مسعود) عبد الله (وأمه) أم عبد الله الهذلية (الا من أهل البيت) النبوي (من كثرة دخولهم) على النبي صلى الله عليه وسلم (ولزومهم له) وقد سبق في مناقب ابن مسعود * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد السلام) بن حرب بن سلمة النهدي بالنون الملائي بضم الميم وتخفيف اللام الثقة الحافظ له مناكير (عن أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء بوزن جعفر ابن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي بفتح الجيم كالسابق أبي مسلم البصري أنه (قال لما قدم أبو موسى) قال ابن حجر الى الكوفة أميرا عليها في زمن عثمان ووهم من قال أراد اليمن لان زهدما لم يكن من أهل اليمن انتهى والظاهر أنه أراد بالواهم الكرماني ومن تبعه (أكرم هذا الحي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن ربان براء مفتوحة فموحدة مشددة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة (وانا لجلوس عنده وهو يتغدى) بالغين المعجمة والدال المهملة (دجاجا وفي القوم رجل جالس) لم يسم نعم في رواية عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن أيوب في الخمس أنه من بني تيم الله أحمر كأنه من الموالي (فدعاه) أبو موسى (الى الغداء) معه (فقال) الرجل (اني رأيته) أي الدجاج (يأكل شيأ) من النجاسة (فقذرته) بفتح القاف وكسر الذال المعجمة أي كرهته واستقذرته (فقال) له أبو موسى (هلم) أي تعال (فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكله فقال) الرجل (اني حلفت لا آكله) كذا في اليونينية وفي الفرع وغيره أن لا آكله (فقال) له أبو موسى (هلم أخبرك) بالجزم (عن يمينك) الذي حلفته (انا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين) ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال (فاستحملناه) طلبنا منه أن يحملنا وأثقالنا على ابل في غزوة تبوك (فأبى أن يحملنا فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان أتي) بضم الهمزة (بنهب ابل) من غنيمة (فأمر لنا بخمس ذود) بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة من الابل (فلما قبضناها قلنا تغفلنا) بالغين المعجمة وتشديد الفاء وسكون اللام (النبي صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح بعدها أبدا فأتيته فقلت يا رسول الله انك حلفت أن لا تحملنا) بفتح اللام (وقد حملتنا قال أجل) أي نعم حلفت وحملتكم وزاد في رواية عبد الله بن عبد الوهاب المذكورة أفنسيت (ولكن لا أحلف على يمين) أي محلوف يمين ولمسلم أمر بدل يمين (فأرى) بفتح الهمزة (غيرها خيرا منها) أي من الخصلة المحلوف عليها (الا أتيت الذي هو خير منها) زاد في الرواية المذكورة وتحللتها * والمطابقة بين الترجمة والحديث ظاهرة * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحاك بن مخلد قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا أبو صخرة جامع بن شداد) بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى المحاربي قال (حدثنا صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي (المازني قال حدثنا عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا) بهمزة قطع بالجنة (يا بني تميم فقالوا أما اذ بشرتنا فأعطنا) من المال (فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من أهل اليمن) وهم الاشعريون (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لهم (اقبلوا البشرى) يا أهل اليمن (اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا) ها (يا رسول الله) كذا أورد هذا الحديث هنا مختصرا وسبق تاما في بدء الخلق ومراده منه هنا قوله فجاء ناس من أهل اليمن قال في الفتح واستشكل بأن قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع وأجيب باحتمال أن يكون طائفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي (الجعفي) قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم ابن حازم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اسماعيل بن أبي خالد) الاحمسي مولاهم البجلي (عن قيس بن أبي حازم) البجلي (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البدري الانصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان ههنا وأشار) بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فأشار (بيده الى) جهة (اليمن) أي أهلها الامن ينسب اليها ولو كان من غير أهلها وفيه رد على من زعم أن المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانيو الاصل لان في اشارته الى اليمن ما يدل على أن المراد به أهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها وسبب الثناء عليهم بذلك اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم له ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم كما لا يخفى (والجفاء) بفتح الجيم والفاء ممدودا التبلعد

وعدم الرقة والرحمة (وغلظ القلوب) بكسر الغين المعجمة وفتح اللام بعدها معجمة (فى الفدّادين) بالفاء والدال المهملتين الاولى مشددة جمع فدّاد وهو الشديد الصوت (عند أصول أذناب الابل) عند سوقهم لها لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن أمور دينهم وذلك مقتض لقساوة القلب على ما لا يخفى (من حيث يطلع قرنا الشيطان) اللعين بالتثنية جانبا رأسه لانه ينتصب فى محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه (ربيعة ومضر) بالجر بدلا من الفدادين غير منصرفين وهما قبيلتان مشهورتان * ومرّ الحديث بأواخر بدء الخلق فى باب خير مال المسلم غنم * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بندار العبدى قال (حدثنا ابن أبى عدى) محمد واسم أبى عدى ابراهيم (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) الاعمش (عن ذكوان) أبى صالح السمان (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يخاطب أصحابه وفيهم الانصار (أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا) قال الخطابى وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لانّ الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول منه وخلص الى ماوراءه واذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا صادف القلب لينا علق به وتجمع فيه وقال القاضى البيضاوى الرقة ضد الغلظ والصفاقة واللين مقابل القسوة فاستعيرت فى أحوال القلب فاذا نبا عن الحق وأعرض عن قبوله ولم يتأثر بالآيات والنذر يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلبا لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا لا يأبى نفوذ الحق وجوهره لينا يتأثر بالنصح وللطيبى فيه قول آخر يأتى قريبا ان شاء الله تعالى ولما وصفهم بذلك اتبعه بما هو كالنتيجة والغاية فقال عليه الصلاة والسلام (الايمان يمان) مبتدأ وخبر وأصله يمنى بياء النسبة فحذفت الياء تخفيفا وعوّض عنها الالف أى الايمان منسوب الى أهل اليمن لانّ صفاء القلب ورقته ولين جوهره يؤدّى به الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانقياد (والحكمة يمانية) بتخفيف الياء فقلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة (والفخر) كالاعجاب بالنفس (والخيلاء) الكبر واحتقار الغير (فى أصحاب الابل والسكينة) المسكنة (والوقار) الخضوع (فى أهل الغنم) قال البيضاوى فى تخصيص الخيلاء بأصحاب الابل والوقار بأهل الغنم ما يدل على أنّ مخالطة الحيوان ربما تؤثر فى النفس وتعدى اليها هيئات وأخلاقا تناسب طباعها وتلائم أحوالها (وقال غندر) محمد بن جعفر فيما وصله أحمد (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) الاعمش أنه قال (سمعت ذكوان) الزيات (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) فذكر الحديث السابق وأعاده لتصريح الاعمش بسماعه من ذكوان * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (أخى) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) المدنى لا الشامى (عن أبى الغيث) بالمعجمة المفتوحة والمثلثة بينهما ياء ساكنة سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (أنّ النبى صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة هاهنا) يعنى نحو المشرق (هاهنا يطلع قرن الشيطان) بالافراد ومرّ ما فيه قريبا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لاصحابه (أتاكم أهل اليمن أضعف قلوبا وأرق أفئدة) قال فى شرح المشكاة يمكن أن يراد بالفؤاد والقلب ما عليه أهل اللغة من كونهما مترادفين فكرّر ليناط به معنى غير المعنى السابق فانّ الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل للشدة والقسوة فوصف أولا بالرقة ليشير الى التخلق مع الناس وحسن العشرة مع الاهل والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين ليؤذن بانّ الآيات النازلة والدلائل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها مقيم على التعظيم لامر الله (الفقه) وهو ادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على أعيانها (يمان والحكمة يمانية) ولابوى ذر والوقت يمان بلا هاء تأنيث قال فى الفتح الاظهر أنّ المراد من ينسب له بالسكن بل هو المشاهد فى كل عصر من أحوال سكان جهة اليمن اذ غالبهم رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وعند البزار من حديث ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله أكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خير أهل الارض رواه أحمد والبزار وأبو يعلى * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد

المروزى البصرى الاصل (عن أبى حمزة) بالزاى محمد بن ميمون السكرى (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم)
النخعى (عن علقمة) بن قيس أنه (قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب) بفتح الخاء المعجمة والموحدة
المشددة وبعد الالف موحدة أخرى ابن الارت الصحابى رضى الله عنه (فقال) لابن مسعود مستفهما منه
(يا أبا عبد الرحمن أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرؤا كما تقرأ) أنت (قال أما) بالتخفيف (انك لو) ولابى ذر ان
(شئت أمرت) بتاء الخطاب أو التكلم (بعضهم يقرأ عليك) ولابى ذر عن الحموى والمستملى فيقرأ بزيادة فاء قبل
الياء وله عن الكشميهنى فقرأ بصيغة الماضى (قال أجل) أى نعم (قال) ابن مسعود (اقرأ يا علقمة فقال زيد بن
حدير) بالحاء المضمومة والدال المفتوحة المهملتين مصغرا (أخو زياد بن حدير) الاسدى التابعى الكبير له رواية
فى سنن أبى داود (أتأمر علقمة أن يقرأ) وليس بأقرئنا (قال) ابن مسعود (أما) بالتخفيف (انك ان شئت
أخبرتك بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى قومك) بنى أسد من الذم حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما سبق
فى المناقب ان جهينة وغيرها خير من بنى أسد وغطفان (وقومه) النخع من الثناء فيما رواه أحمد والبزار باسناد
حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحى من النخع ويثنى عليهم حتى
تمنيت أنى رجل منهم قال علقمة (فقرأت خمسين آية من سورة مريم فقال عبد الله) بن مسعود لخباب (كيف
ترى قال) خباب (قد أحسن) ولاحمد فقال خباب لعلقمة أحسنت (قال عبد الله) بن مسعود (ما أقرأ شيأ
الا وهو) أى علقمة (يقرؤه ثم التفت) عبد الله بن مسعود (الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال) له (ألم يأن
لهذا الخاتم أن يلقى) بضم أوله وفتح ثالثه أى يرمى به (قال) خباب (أما) بالتخفيف (انك لن تراه على بعد اليوم
فألقاه رواه غندر) محمد بن جعفر فيما وصله أبو نعيم فى مستخرجه (عن شعبة) بن الحجاج أى عن الاعمش بالاسناد
السابق والظاهر أن خبابا كان يعتقد أن النهى عن خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود على أنه للتحريم * (قصة
دوس) بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملة (والطفيل بن عمرو) بضم الطاء وفتح الفاء وعمرو بفتح العين
(الدوسى) بفتح الدال * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن
ذكوان) عبد الله بن عبد الرحمن الامام المدنى المعروف بأبى الزناد (عن عبد الرحمن) بن هرمز (الاعرج عن أبى
هريرة رضى الله عنه) أنه (قال جاء الطفيل بن عمرو) الدوسى وكان يقال له ذو النور لانه كما ذكره هشام بن الكلبى
لما أتى النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لى آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال
يارب انى أخاف أن يقولوا انه مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضئ فى الليلة المظلمة (الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال) يارسول الله (ان دوسا) القبيلة (قد هلكت عصت وأبت فادع الله عليهم فقال) عليه الصلاة
والسلام (اللهم اهد دوسا) للاسلام (وائت بهم) فرجع الطفيل الى قومه فدعاهم الى الله ثم قدم بعد ذلك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس قد أسلموا * وبه قال (حدثنى)
بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب أبو كريب الهمدانى الكوفى قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال
(حدثنا اسماعيل) بن أبى خالد (عن قيس) هو ابن أبى حازم (عن أبى هريرة) رضى الله عنه أنه (قال لما قدمت)
أى لما أردت القدوم (على النبى صلى الله عليه وسلم) أريد الاسلام عام خيبر سنة سبع (قلت فى الطريق يا ليلة)
كذا فى جميع الروايات وقال الكرمانى انه لابد من اثبات فاء أو واو فى أوله ليصير موزونا تعقب بأن هذا
فى العروض يسمى الخرم بالخاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وهو أن يحذف من أول الجزء حرف من حروف
المعانى وما جاز حذفه لا يقال لابد من اثباته قاله فى الفتح (من طولها وعنائها *) بفتح العين والنون والمد
نعبها (على أنها من دارة الكفر نجت *) والدارة أخص من الدار وقد كثر استعمالها فى أشعار العرب كقول
امرئ القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل قال أبو هريرة (وابق غلام لى فى الطريق) قال فى الفتح لم أقف على اسمه
وفى رواية محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل بن أبى خالد فى العتق ومعه غلام ضل كل واحد
منهما عن صاحبه أى تاه فذهب كل واحد الى ناحية (فلما قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم وبايعته) على
الاسلام (فبينا) بغير ميم (أنا عنده اذ طلع الغلام فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك) لعله
علمه باخبار الملك له أو بوصف أبى هريرة له والحمل على الاول أولى قال أبو هريرة (فقلت) ولابى ذر فقال أى أبو
هريرة (هو لوجه الله فأعتقته) أى بهذا اللفظ ولابى ذر عن الحموى والمستملى فأعتقه بلفظ الماضى بفتح القاف

بغير

بغيرنا بعدها * (باب قصة وفد طيئ) بفتح الطاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة ابن أدد بن زيد بن يشجب قيل وسمى طيئا لانه أول من طوى بئرا أو طوى المناهل وكان اسمه جلهمة (وحديث عدى بن حاتم) اى ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر ابن امرئ القيس بن عدى الطائى وسقط لفظ باب ولفظ قصة لابى ذر * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقرى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن عمرو بن حريث) بفتح العين فى الاول وضم الحاء المهملة آخره مثلثة فى الثانى المخزومى الصحابى الصغير (عن عدى بن حاتم) بالحاء المهملة ابن عبد الله الطائى وأبوه حاتم الموصوف بالجود أنه (قال أتينا عمر) بن الخطاب فى خلافته (فى وفد) بفتح الواو وسكون الفاء بعدها دال مهملة من طيئ (فجعل يدعو رجلا رجلا) من طيئ (ويسميهم) باسمائهم قبل أن يدعوه بل قدمهم عليه وفى رواية أحمد أتيت عمر فى أناس من قومى فجعل يعرض عنى فاستقبلته (فقلت أما) بتخفيف الميم (تعرفنى يا أمير المؤمنين قال بلى) أعرفك (أسلمت) يا عدى (اذ كفروا وأقبلت اذ) أى حين (أدبروا ووفيت) بالتخفيف العهد بالاسلام والصدق بعد النبى صلى الله عليه وسلم (اذ) أى حين (غدروا وعرفت) الحق (اذ) أى حين (أنكروا فقال عدى فلا أبالى اذا) أى اذا كنت تعرف قدرى فلا أبالى اذ قدمت على غيرى وقد كان عدى نصرانيا وكان سبب اسلامه كما ذكره ابن اسحاق أن خيل النبى صلى الله عليه وسلم أصابت أخت عدى وأن النبى صلى الله عليه وسلم من عليها فأطلقها بعد أن استعطفته فقالت له هلك الوالد وغاب الوافد فامنن على من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قال فلما قدمت على عدى أشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم وأسلم وفى الترمذى أنه لما قدم قالوا هذا عدى بن حاتم وكان النبى صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك انى لارجو الله أن يجعل يده فى يدى * (باب حجة الوداع) سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعدها وسميت أيضا بحجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس فيها الشرع فى الحج قولا وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لابى ذر * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا مالك) هو ابن أنس امام الائمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت خرجنا) من المدينة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع) لخمس بقين من ذى القعدة (فأهللنا) أى أحرمنا من ذى الحليفة (بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بسرف (من كان عنده هدى فليهل) بلام مشددة ولغير أبى ذر فليهلل بلامين (بالحج مع العمرة ثم لا يحل) بالرفع فى الفرع والنصب فى غيره (حتى يحل منهما) من الحج والعمرة (جميعا) قالت عائشة (فقدمت) بسكون الميم (معه) صلى الله عليه وسلم (مكة وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة) عطف على المنفى السابق على تقدير ولم أسع أو هو على طريق المجاز (فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ترك الطواف والسعى بسبب الحيض (فقال انقضى رأسك) أى حلى ضفر شعر رأسك (وامتشطى) سرحيه بالمشط (وأهلى) احرمى (بالحج ودعى العمرة) أى عملها من الطواف والسعى والتقصير لا أنها تدع العمرة نفسها فتكون قارنة كما تأوله الشافعى رحمة الله تعالى عليه قالت (ففعلت) بسكون اللام ما ذكر من النقض الى آخره (فلما قضينا الحج) أى وطهرت يوم النحر (أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع) أخى (عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق) رضى الله عنهما (الى التنعيم فاعتمرت فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) العمرة (مكان عمرتك) برفع مكان خبر هذه أى عوضها أو بالنصب على الظرفية والاول فى الفرع والثانى فى أصله وفيه بحث تقدم فى باب كيف تهل الحائض (قالت فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت و) سعوا (بين الصفا والمروة) لاجل العمرة (ثم حلوا) منها بالحلق أو التقصير (ثم طافوا طوافا آخر) للحج (بعد أن رجعوا من منى وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا) لاندراج أفعال العمرة فى أفعال الحج خلافا للحنفية * وهذا الحديث قد مر فى باب كيف تهل الحائض والغرض منه هنا قوله فى حجة الوداع * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عمرو بن على) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلى الصيرفى قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (حدثنى) بالافراد (عطاء) أى ابن أبى رباح (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال (اذا طاف) المعتمر مطلقا قارنا كان أو متمتعا (بالبيت) ولم يسع

ن الصفا والمروة ولم يحلق ولم يقصر (فقد حل) من احرامه وهذا مذهب مشهور لابن عباس قال ابن جريج (فقلت) لعطاء (من أين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق ومن أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يحلوا في حجة الوداع) قال ابن جريج (فقلت) لعطاء (انما كان ذلك بعد المعرف) بتشديد الراء المفتوحة أي الوقوف بعرفة (قال) عطاء (كان ابن عباس يراه) أي الاحلال (قبل وبعد) بالبناء على الضم فيهما أي قبل الوقوف وبعده وهذا الحديث أخرجه مسلم في المناسك * وبه قال (حدثني) بالافراد (بيان) بفتح الموحدة والتحتية المخففة آخره نون ابن عمرو أبو محمد البخاري بالموحدة والخاء المعجمة قال (حدثنا النضر) بالنون والضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغرا قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قيس) هو ابن مسلم أنه (قال سمعت طارقا) بالقاف ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي (عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه) أنه (قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه نازلا (بالبطحاء) مسيل وادي مكة (فقال أحججت) بهمزة الاستفهام الاخباري أي أحرمت بالحج الشامل للاكبر والاصغر (قلت نعم قال كيف أهللت قلت لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل) بكسر الحاء من عمرتك بالحلق أو بالتقصير قال أبو موسى (فطفت بالبيت وبالصفا والمروة) وفي رواية بالمروة أي وحلقت أو قصرت (وأتيت امرأة من قيس) لم تسم (ففلت رأسي) بتخفيف اللام أخرجت القمل منه والحديث مضى في باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلاله * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي قال (حدثنا أنس بن عياض) المدني قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) رضي الله عنهما (أخبره أن حفصة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أزواجه أن يحللن) بالطواف والسعي والتقصير من العمرة (عام حجة الوداع فقالت حفصة) يا رسول الله (فما يمنعك) أن تحل من عمرتك المضمومة الى الحج اذ أن أكثر الاحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان قارنا (فقال) اني (لبدت رأسي) أي بنحو الصمغ فلا يدخل فيه قمل (وقلدت هديي) بالتعليق للنعل في عنقه ليعلم (فلست أحل) بفتح الهمزة وكسر المهملة من احرامي (حتى أنحر هديي) ليس علة في بقائه على احرامه بل ادخاله العمرة على الحج ويؤيده قوله في رواية أخرى حتى أحل من الحج خلافا للحنفية والحنابلة القائلين بأنه جعل العلة ما ذكر في هذا الحديث وسبق مزيد لذلك في باب التمتع والاقران * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر أخبرنا بالخاء المعجمة والجمع (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري (وقال محمد بن يوسف) الفريابي (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سليمان بن يسار) بالتحتية والسين المخففة (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من خثعم) بالخاء المعجمة والمثلثة ولم تسم المرأة (استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) يوم النحر (والفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم) راكب خلفه (فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده) أي في الحج كما في الاخرى (أدركت أبي شيخا كبيرا) لم يسم ونصبهما على الحال (لا يستطيع أن يستوي على الراحلة) حال أو صفة (فهل يقضي) بفتح الياء أي يجزي أو يكفي عنه (أن أحج عنه قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) يقضي عنه * وهذا الحديث مر في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن رافع بن أبي زيد القشيري النيسابوري فيما قاله الغساني أو هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا سريج بن النعمان) بالسين المهملة والجيم أبو الحسن البغدادي شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة وبغيرها قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو) أي والحال أنه (مردف أسامة) وراءه (على القصواء) بفتح القاف وسكون المهملة ممدودا ناقته عليه الصلاة والسلام (ومعه بلال) المؤذن (وعثمان بن طلحة) الحجبي (حتى أناخ) راحلته (عند البيت) الحرام (ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح) أي بمفتاح الكعبة (فجاءه بالمفتاح) ولابي ذر عن المستملي بالفتح بلا ألف فيهما وفي الفرع شطب بالحمرة

على الالف فى الموضعين (ففتح له الباب فدخل النبى صلى الله عليه وسلم وأسامة) بن زيد (وبلال) المؤذن (وعثمان) بن طلحة الكعبة (ثم أغلقوا عليهم الباب فمكث) بضم الكاف فيها (نهارا طويلا ثم خرج) عليه الصلاة والسلام منها (وابتدر الناس) بالواو ولابوى ذر والوقت فابتدر الناس بالفاء بدل الواو (الدخول فسبقتهم) بسكون القاف (فوجدت بلالا قائما من وراء الباب) وسقط لابى ذر لفظ من (فقلت له) أى لبلال (أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت) قبل أن يهدم ويبنى فى زمن ابن الزبير (على ستة أعمدة سطرين) بالسين المهملة ولابى ذر عن المستملى شطرين بالشين المعجمة (صلى بين العمودين من السطر المقدم) بالسين المهملة (وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه) الشريف (الذى يستقبلك) من الجدار (حين تلج) أى تدخل ولابى ذر عن الحموى والمستملى حتى تلج (البيت) وفى الفرع شطب على حاء حين (بينه وبين الجدار) الذى قبل وجهه قريبا من ثلاثة أذرع (قال) ابن عمر (ونسيت أن أسأله) أى بلالا (كم صلى) صلى الله عليه وسلم ثم (وعند المكان الذى صلى فيه مرمرة حمراء) بسكون الراء بين الميمين المفتوحتين واحدة المرمر جنس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل دخول هذا الحديث فى باب حجة الوداع للتصريح فيه بأنه كان فى الفتح • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وأبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرتهما أن صفية بنت حيى زوج النبى صلى الله عليه وسلم حاضت فى حجة الوداع) ليلة النفر بعد ما أفاضت (فقال النبى صلى الله عليه وسلم) مستفهما من عائشة (أحابستنا هى) عن الرجوع الى المدينة لانه ظن أنها لم تطف طواف الافاضة قالت عائشة (فقلت انها قد أفاضت) الى مكة (يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبى صلى الله عليه وسلم فلتنفر) بكسر الفاء معنا الى المدينة والحديث سبق فى باب اذا حاضت بعد ما أفاضت من الحج • وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفى (قال أخبرنا) بالخاء المعجمة والافراد ولابى ذر حدثنى بالافراد أيضا (ابن وهب) عبد الله المصرى (قال حدثنى) بالافراد (عمر بن محمد) بضم العين (أن أباه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (حدثه عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبى صلى الله عليه وسلم) الواو للحال (بين أظهرنا ولا) ولابوى ذر والوقت فلا (ندرى ما حجة الوداع) أى هل وداع النبى صلى الله عليه وسلم أم غيره حتى توفى صلى الله عليه وسلم فعلموا أنه ودع الناس بالوصايا قرب موته (فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب) أى أتى بالبلاغة (فى ذكره) بالذم (وقال ما بعث الله من نبى الا أنذر أمته) وللاصيلى أنذره أمته (أنذره نوح) قومه (والنبيون من بعده) أى أنذروه أممهم وعين نوحا لانه آدم الثانى (وانه يخرج فيكم) أى الامة المحمدية عند قرب الساعة ويدعى الربوبية (فما) شرطية أى ان (خفى عليكم من شأنه) أى بعض شأنه (فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس) بفتح همزة أن (على ما يخفى عليكم ثلاثا) وما بدل من السابقة أى لا يخفى أنه ليس مما يخفى عليكم (أن ربكم ليس بأعور وانه) بالواو أى الدجال وللاصيلى وأبى الوقت انه (أعور عين اليمنى) باضافة أعور الى ما بعده من اضافة الموصوف الى صفته وهذا ظاهر عند الكوفيين وقدره البصريون عين صفحة وجهه اليمنى ولابوى ذر والوقت العين اليمنى (كأن عينه عنبة طافية) بالتحتية أى بارزة (ألا) بالتخفيف (ان الله حرم عليكم دماءكم) أى أنفسكم (وأموالكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ألا) بالتخفيف (هل بلغت) ما أرسلت به (قالوا نعم قال اللهم اشهد) قال ذلك القول (ثلاثا ويلكم أو ويحكم) بالشك من الراوى والاولى كلمة توجع (انظروا لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) أى لا تكن أفعالكم تشبه أفعال الكفار فى ضرب رقاب المسلمين وقال فى شرح المشكاة وقوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستأنفة مبينة لقوله فلا ترجعوا بعدى كفارا فينبغى أن يحمل على العموم وأن يقال فلا يظلم بعضكم بعضا فلا تسفكوا دماءكم ولا تهتكوا أعراضكم ولا تستبيحوا أموالكم ونحوه فى الاطلاق وارادة العموم قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وهذا الحديث أخرجه فى الديات والادب والحدود ومسلم فى الايمان وأبو داود فى السنة والنسائى فى المحاربة وابن ماجه فى الفتن • وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الحرانى قال (حدثنا زهير) بضم الزاى ابن معاوية قال (حدثنا أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى قال (حدثنى) بالافراد (زيد بن أرقم) رضى الله عنه (أن النبى

قوله وما بدل من السابقة هكذا فى النسخ ولا وجه له فتأمل اه

صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وأنه حج بعد ما هاجر) الى المدينة (حجة واحدة لم يحج بعدها) لانه توفى
فى أوائل العام التالى (حجة الوداع) بنصب حجة بدلا من الاولى ويجوز الرفع بتقدير هى (قال أبو اسحاق) السبيعى
بالسند السابق (و) حج (بمكة) حجة (أخرى) قبل أن يهاجر وهذا يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس
كذلك فالمروى أنه لم يترك وهو بمكة الحج قط * وهذا الحديث مر فى أول المغازى * وبه قال (حدثنا حفص بن
عمر) بن الحارث الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن على بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء النخعى
الكوفى من ثقات التابعين (عن أبى زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) البجلى (عن) جده (جرير) رضى الله تعالى عنه
(أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع لجرير استنصت الناس) أى أسكتهم (فقال لا ترجعوا بعدى
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) قال المظهرى يعنى اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدى على ما أنتم عليه
من الايمان والتقوى ولا تظلموا أحدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تأخذوا أموالهم بالباطل * وبه قال (حدثنى)
بالافراد (محمد بن المثنى) قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا أيوب) السختيانى (عن
محمد) أى ابن سيرين (عن ابن أبى بكرة) هو عبد الرحمن (عن) أبيه (أبى بكرة) نفيع بن الحارث رضى الله عنه
(عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يوم النحر فى حجة الوداع (الزمان) هو اسم لقليل الوقت وكثيره وأراد
ههنا السنة (قد استدار) استدارة (كهيئته) كذا فى اليونينية وغيرها وفى الفرع كهيئته بهاء بعد فوقية أى
مثل حالته (يوم خلق الله السموات والارض) وسقطت الجلالة من اليونينية وثبتت فى فرعها فالكاف صفة
مصدر محذوف ودار واستدار بمعنى طاف حول الشئ اذا عاد الى الموضع الذى ابتدأ منه والمعنى أن العرب
كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسئ المذكور فى قوله تعالى انما النسئ زيادة فى الكفر ليقاتلوا فيه
ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه فى جميع شهور السنة فلما كانت تلك
السنة عاد الى زمنه المخصوص به وقيل دارت السنة كهيئتها الاولى (السنة اثنا عشر شهرا) جملة مبينة للجملة
الاولى والمعنى أن الزمان فى انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى أصل الحساب والوضع الذى
اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات والارض (منها أربعة حرم ثلاثة) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ثلاث
(متواليات ذو القعدة) للقعود عن القتال (وذو الحجة) للحج (والمحرم) لتحريم القتال فيه (و) واحد فرد وهو
(رجب مضر) عطف على قوله ثلاثة وأضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر
العرب ولم يكن يستحله أحد من العرب (الذى بين جمادى) بضم الجيم وفتح الدال (وشعبان) قاله تأكيدا
وازاحة للريب الحادث فيه من النسئ (أى شهر هذا) قال القاضى البيضاوى يريد به تذكارهم حرمة الشهر
وتقريرها فى نفوسهم ليبنى عليه ما أراد تقريره (قلنا الله ورسوله أعلم) مراعاة للادب وتحرزا عن التقدم بين
يدى الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه (فسكت) صلى الله عليه وسلم (حتى ظننا أنه سيسميه
بغير اسمه قال) عليه الصلاة والسلام (أليس ذو الحجة) ولابوى ذر والوقت ذا الحجة بالنصب خبر ليس (قلنا بلى)
يا رسول الله (قال فأى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس) هو
(البلدة) نصب خبر ليس وبالتأنيث يريد مكة والالف واللام للعهد (قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله
أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم وأموالكم) قال
التوربشتى أراد أموال بعضكم على بعض (قال محمد) هو ابن سيرين (وأحسبه) أى أبا بكرة (قال) فى روايته
(وأعراضكم عليكم حرام) أى أنفسكم وأحسابكم فان العرض يقال للنفس والحسب قاله التوربشتى وتعقب
بأنه لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا لان ذكر الدماء كاف اذ المراد بها النفوس وقال
الطيبى الظاهر أن يراد بالاعراض الاخلاق النفسانية والكلام فيها يحتاج الى فضل تأمل فالمراد بالعرض هنا
الخلق والتحقيق ما ذكره ابن الاثير أن العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان فى نفسه أو فى سلفه
ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض النفس اطلاقا للمحل على الحال وحين كان المدح نسبة
الشخص الى الاخلاق الحميدة والذم نسبته الى الذميمة سواء كانت فيه أولا قال من قال العرض الخلق اطلاقا
لاسم اللازم على الملزوم وشبه ذلك فى التحريم بيوم النحر وبمكة وبذى الحجة فقال (كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا
فى شهركم هذا) لانهم كانوا يعتقدون أنها محرمة أشد التحريم لا يستباح منها شئ وفى تشبيه هذا مع بيان حرمة

الدماء والاموال تأكيد لحرمة تلك الاشياء التي شبه بتحريمها الدماء والاموال وقال الطيبي وهذا من تشبيه
مالم تجربه العادة بما جرت به العادة كما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة اذ كانوا يستبيحون
دماءهم وأموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كأنه قال ان دماءكم وأموالكم محرمة
عليكم أبدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم (وستلقون ربكم) يوم القيامة (فيسألكم) ولابي ذر فيسألكم (عن
أعمالكم ألا) بالتخفيف (فلا ترجعوا بعدي ضلالا) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى (يضرب بعضكم
رقاب بعض ألا) بالتخفيف (ليبلغ الشاهد الغائب) القول المذكور أو جميع الاحكام (فلعل بعض من يبلغه)
بفتح الموحدة واللام المشددة (أن يكون أوعى له من بعض من سمعه فكان محمد) هو ابن سيرين (اذا ذكره يقول
صدق محمد) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ألا هل بلغت) قالها (مرتين)
* وسبق هذا الحديث في غير ما موضع * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) بن سعيد
الثوري أحد الاعلام علما وزهدا (عن قيس بن مسلم) الجدلي أبي عمرو الكوفي العابد (عن طارق بن شهاب)
البجلي الاحمسي الكوفي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه أنه حدث (أن أناسا
من اليهود) وفي باب زيادة الايمان ونقصانه أن رجلا من اليهود ووقع في تفسير الطبري ومسند مسدد والمعجم
الاوسط للطبراني أن الرجل هو كعب الاحبار واستشكل من جهة كون كعب كان أسلم في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم على يد علي فيحتمل ان ثبت أن يكون الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى
هو السؤال عنهم عن ذلك ويجوز أن يكون السؤال صدر قبل اسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف أنه أسلم زمن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه (قالوا) لعمر يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤنها (لو نزلت هذه الآية فينا) معشر
اليهود (لاتخذنا ذلك اليوم عيدا) لنا في كل سنة نعظمه لما حصل فيه من اكمال الدين (فقال عمر أية آية فقالوا
اليوم أكملت لكم دينكم) أي بأن كفيتكم عدوكم وأظهرتكم عليه كما تقول الملوك اليوم كمل لنا الملك أي
كفينا من كنا نخافه أو أكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على
شرائع الاسلام وقوانين القياس (وأتممت عليكم نعمتي) بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار
الجاهلية (ورضيت لكم الاسلام دينا) حال اخترته لكم من بين الاديان وآذنتكم بأنه الدين المرضي وحده
وثبت قوله ورضيت الخ لابي ذر (فقال عمر) رضي الله عنه (اني لاعلم أي مكان أنزلت) فيه (أنزلت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة) اي في أخريات النهار وفي الترمذي من حديث ابن عباس أن يهوديا سأله عن
ذلك فقال أنها نزلت في يومي عيد يوم جمعة ويوم عرفة * وحديث الباب قد سبق في الايمان في باب زيادة الايمان
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب الحارثي أحد الاعلام (عن مالك) الامام (عن أبي الاسود
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) يتيم عروة الاسدي (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة في حجة الوداع (فمنا من أهل) أحرم (بعمرة ومنا من أهل
بحجة ومنا من أهل بحج وعمرة) قرن بينهما (وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج) مفردا ثم أدخل عليه
العمرة لحديث ابن عمر وقل عمرة في حجة وحديث أنس ثم أهل بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران بن حصين جمع
بين حجة وعمرة والمشهور عن المالكية والشافعية أنه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وقد بسط امامنا الشافعي
القول فيه في اختلاف الحديث ورجح أنه كان أحرم احراما مطلقا ينتظر ما يؤمر به فنزل عليه الحكم بذلك
وهو على الصفا وصوب النووي أنه كان قارنا ويؤيده أنه لم يعتمر تلك السنة بعد الحج ولا شك أن القران أفضل
من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عندنا وقد سبق في الحج مزيد لذلك (فأما من أهل بالحج) وحده (أو جمع الحج
والعمرة) ابتداء أو أدخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم (فلم يحلوا) من احرامهم (حتى يوم النحر)
فنحر هديه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس امام الائمة عن
عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة الحديث كما سبق (وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) وفي نسخة حدثني بالافراد (مالك مثله) أي
مثل الحديث المذكور * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال (حدثنا
ابراهيم هو ابن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي قال (حدثنا

ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص مالك رضي الله عنه أنه (قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع أشفيت) بالشين المعجمة والفاء أشرفت (منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة) هي أم الحكم ووهم من قال انها عائشة لان عائشة أصغر أولاده وعاشت الى أن أدركها مالك بن أنس قاله ابن حجر في المقدمة (فأتصدق بثلثي مالي) استفهام استخباري محذوف الاداة (قال) عليه الصلاة والسلام (لا قلت أفأتصدق بشطره) باثبات همزة الاستفهام (قال لا قلت فالثلث قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث والثلث كثير) بالمثلثة أي بالنسبة الى ما دونه أو التصدق به كثير أجره (انك) بكسر الهمزة وبفتحها على التعليل (أن تذر) بفتح الهمزة وبالذال المعجمة أي أن تترك (ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة) بتخفيف اللام أي فقراء (يتكففون) يسألون (الناس) بأكفهم بأن يبسطوها للسؤال (ولست تنفق نفقة تبتغي وجه الله الا أجرت بها حتى اللقمة تجعلها في امرأتك) فيها (قلت يا رسول الله آخلف) بهمزة مفتوحة ممدودة ملحقة في اليونينية ساقطة من فرعها أي أأترك بمكة (بعد أصحابي) المسافرين معك الى المدينة (قال) صلى الله عليه وسلم (انك لن تخلف) بأن يطول عمرك (فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد الكفر ويأخذه المسلمون من الغنائم (ويضر بك آخرون) من المشركين (اللهم أمض) بهمزة قطع أي أتمم (لأصحابي هجرتهم) التي هاجروها من مكة الى المدينة (ولا تردهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهري (لكن البائس) الذي عليه أثر البؤس من شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة) العامري المهاجري البدري (رثى له) بصيغة الماضي أي حزن لاجله (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفي بمكة) بفتح الهمزة أي لموته بالارض التي هاجر منها ولا يصح كسرها لانها تكون شرطية والشرط لما يستقبل وهو كان قد مات * وسبق الحديث في الجنائز والوصايا

* وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني أحد الاعلام قال (حدثنا أبو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض قال (حدثنا موسى بن عقبة) بسكون القاف الامام في المغازي (عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع) والحلاق معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف وعند أحمد أنه استدعى الحلاق فقال له وهو قائم على رأسه بالموسى ونظر الى وجهه يا معمر أمكنك رسول الله صلى الله عليه وسلم من شحمة أذنه وفي يدك الموسى قال فقلت والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال أجل وفي الصحيحين أنه حلق الشق الايمن فقسمه بين من يليه ثم قال احلق الشق الآخر فقال أين أبو طلحة فأعطاه اياه ولاحمد وقلم صلى الله عليه وسلم أظفاره وقسمها بين الناس

* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعيد) السرخسي نزيل نيسابور قال (حدثنا محمد بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة عن نافع) أنه (أخبره) مولاه (ابن عمر) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع) بعد الفراغ من النسك (و) حلق (أناس من أصحابه) أيضا (وقصر بعضهم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (وقال الليث) بن سعد الامام (حدثني يونس) بن يزيد مما وصله في الزهريات (عن ابن شهاب) أنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله) بن عتبة (أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) سقط لابي ذر لفظ عبد الله (أخبره أنه أقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بمنى في حجة الوداع) سقط قوله بمنى لابي ذر (يصلي بالناس) زاد في الصلاة الى غير جدار قال الشافعي أي الى غير سترة (فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه) أي عن الحمار (فصف مع الناس) زاد في باب سترة الامام من كتاب الصلاة فلم ينكر ذلك علي أحد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد البصري الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) أنه (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (قال سئل) بضم السين مبنيا للمفعول (أسامة ابن زيد وأنا شاهد عن سير النبي) بسكون يا سير ولابي ذر وأبي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم في حجته) أي في حجة الوداع (فقال العنق) بفتح العين والنون والقاف ضرب من السير متوسط (فاذا وجد فجوة) بفتح الفاء والواو بينهما جيم ساكنة فرجة (نص) بنون وصاد مهملة مشددة مفتوحتين سار سيرا شديدا * وبه قال

(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عدي بن ثابت) الانصاري (عن عبد الله بن يزيد الخطمي) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة (أن أبا أيوب) خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه (أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا) في وقت واحد * (باب غزوة تبوك) بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام احدى عشرة مرحلة لا ينصرف للتأنيث والعلمية أو بالصرف على ارادة الموضع (وهي غزوة العسرة) بضم العين وسكون السين المهملة لما وقع فيها من العسرة في الماء والظهر والنفقة وكانت آخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها قبلها خطأ من النساخ وسقط لفظ باب لابي ذر فما بعده رفع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (أبي بردة) عامر بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه) أنه (قال أرسلني أصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان لهم) بضم الحاء المهملة وسكون الميم أي ما يركبون عليه ويحملهم (اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان أصحابي أرسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا أحملكم على شيء ووافقته) أي صادفته (وهو غضبان ولا أشعر) أي والحال أني لم أكن أعلم غضبه (ورجعت) الى أصحابي حال كوني (حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم) أن يحملنا (ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه) أي غضب (علي فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث) بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة آخره مثلثة (الا سويعة) بضم السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة وهي جزء من الزمان أو من أربعة وعشرين جزءا من اليوم والليلة (اذ سمعت بلالا ينادي أي عبد الله بن قيس) يعني يا عبد الله ولابي ذر أين عبد الله بن قيس (فأجبته فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتيته قال خذ هذين القرينين) تثنية قرين وهو البعير المقرون بآخر (وهذين القرينين) ولابي ذر عن الحموي والمستملي هاتين القرينتين وهاتين القرينتين أي الناقتين (لستة أبعرة) لعله قال هذين القرينين ثلاثا فذكر الراوي مرتين اختصارا لكن قوله في الرواية الاخرى فأمر لنا بخمس ذود مخالف لما هنا فيحمل على التعدد أو يكون زادهم واحدا على الخمس والعدد لا ينفي الزائد (ابتاعهن حينئذ من سعد) قيل هو ابن عبادة (فانطلق) بكسر اللام والجزم على الامر (بهن الى أصحابك فقل) لهم (ان الله أو قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء) الابعرة (فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن) أي الى أصحابي بالابعرة (فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا أني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الى انك عندنا) ولابي ذر والله انك عندنا (لمصدق) بفتح الدال المشددة (ولنفعلن ما أحببت) أي الذي أحببته من ارسال أحدنا الى من سمع (فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى) وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور وكذا مسلم * وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن مصعب بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك) وكان السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره أن المسلمين بلغهم من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة أن الروم جمعت جموعا وأجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من متنصرة العرب فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج وأعلمهم بجهة غزوهم وعند الطبراني أن عثمان رضي الله عنه كان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها ومائتا أوقية فقال عليه الصلاة والسلام لا يضر عثمان ما عمل بعدها (واستخلف) على المدينة (عليا) ابن عمه رضي الله عنه (فقال أتخلفني في الصبيان والنساء قال) صلى الله عليه وسلم (ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من) أخيه (موسى) حين خلفه في قومه بني اسرائيل لما خرج الى الطور وقد تمسك الروافض

سائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت لعلي وأنه وصى له بها وكفرت الروافض سائر الصحابة بتقديم غيره
بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث ولا متمسك لهم به لانه صلى الله عليه وسلم
انما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ويؤيده أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه
توفي قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة وبين بقوله (الا أنه ليس نبي) وفي نسخة لا نبي (بعدي) أن اتصاله به ليس
من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في الرتبة ثم انها اما أن تكون في حياته أو بعد
مماته فخرج بعد مماته لان هارون مات قبل موسى فتعين أن تكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك
كسير موسى الى مناجاة ربه ولما سار عليه الصلاة والسلام الى تبوك تخلف ابن أبي ومن كان معه وقدم النبي
صلى الله عليه وسلم ولحقه بها أبو ذر وأبو خيثمة ولحقه بها وفد أذرح ووفد أيلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم
على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان * وحديث الباب
أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب (وقال أبو داود) سليمان بن داود الطيالسي فيما وصله البيهقي
في دلائله وأبو نعيم في مستخرجه (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة أنه قال (سمعت مصعبا)
فصرح بالسماع بخلاف الاولى فبالعنعنة ولذا أوردها * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعيد)
بكسر العين اليشكري قال (حدثنا محمد بن بكر) بسكون الكاف بعد فتح الموحدة البرساني قال (أخبرنا
ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال سمعت عطاء) أي ابن أبي رباح (يخبر قال أخبرني) بالافراد (صفوان بن
يعلى بن أمية عن أبيه) يعلى بن أمية أنه (قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة) بسكون السين
ولابي ذر عن الحموي العسيرة بفتحها بعدها تحتية ساكنة (قال كان يعلى يقول تلك الغزوة) العسرة (أوثق
أعمالي) بالعين المهملة (عندي قال عطاء) المذكور (فقال صفوان قال) أبي (يعلى) بن أمية (فكان لي أجير
يخدمني بالاجرة لم يسم (فقاتل) الاجير (انسانا فعض أحدهما يد الآخر قال عطاء فلقد أخبرني صفوان أيهما
عض الآخر فنسيته) في مسلم أن العاض هو يعلى (قال فانتزع المعضوض يده من في العاض) من فمه (فانتزع
احدى ثنيتيه) بالتثنية (فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر) عليه الصلاة والسلام (ثنيته) بالافراد لم يوجب له
دية ولا قصاصا (قال) ولابي ذر فقال (عطاء وحسبت أنه) أي صفوان (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
أفيدع) أفيترك (يده في فيك تقضمها) بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة أي تأكلها بأطراف أسنانك
والاستفهام للانكار (كأنها في في فحل) في فم ذكر ابل (يقضمها) بفتح الضاد كما سبق ويأتي ان شاء الله
تعالى في كتاب الديات بمباحثه بعون الله * (باب حديث كعب بن مالك) سقط لفظ باب في بعض النسخ (وقول الله
عز وجل وعلى الثلاثة) كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية (الذين خلفوا) عن غزوة تبوك
* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل)
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام (عن ابن شهاب) الزهري (عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك) الانصاري الشاعر (وكان) أي عبد الله
(قائد كعب) أبيه (من) بين (بنيه) بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية (حين عمي) وكان بنوه
أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من بيته بالموحدة والتحتية الساكنة والفوقية قال
ابن حجر والصواب الاول (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك يحدث) عن حديثه (حين تخلف) مفعول به
لا مفعول فيه (عن قصة تبوك) متعلق بقوله يحدث (قال كعب لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب) بكسر التاء مصححا عليها في اليونينية
مرقوما عليها علامة أبي ذر في الفرع وأصله أي لم يعاتب الله (أحدا) ولابي الوقت وأبي ذر ولم يعاتب بفتح التاء
مبنيا للمفعول أحد بالرفع (تخلف عنها) عن غزوة بدر (انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى بدر (يريد
عير قريش) بكسر العين الابل التي تحمل الميرة (حتى جمع الله بينهم) أي بين المسلمين (وبين عدوهم) كفار قريش
(على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة) مع الانصار (حين تواثقنا) بالمثناة
ثم المثلثة تعاهدنا وتعاقدنا (على الاسلام) والايواء والنصر قبل الهجرة (وما أحب أن لي بها) أي بدلها
(مشهد بدر وان كانت بدر أذكر) أي أعظم ذكرا (في الناس منها كان من خبري أني لم أكن قط أقوى

ولا أيسر) أى منى كما فى مسلم (حين تخلفت عنه) صلى الله عليه وسلم (فى تلك الغزاة) أى فى غزوة تبوك (والله
ما اجتمعت عندى قبله راحلتان قط حتى جمعتهما فى تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة
الا ورّى بغيرها) بفتح الواو والراء المشددة أى أوهم غيرها والتورية أن يذكر لفظا يحتمل معنيين أحدهما
أقرب من الآخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد (حتى كانت تلك الغزوة) أى غزوة تبوك (غزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا) بفتح الميم والفاء آخره زاى فلاة لا ماء
فيها (وعدوا كثيرا) وذلك أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل رزق أصحابه لسنة وأجلبت معه لخم
وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء (فجلى) بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها أوضح (للمسلمين
أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم) بضم الهمزة وسكون الهاء أى ما يحتاجون اليه فى السفر والحرب ولأبى ذر
عن الكشميهنى أهبة عدوهم بدل غزوهم (فأخبرهم) صلوات الله وسلامه عليه (بوجهه الذى يريد والمسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب) بالتنوين (حافظ) كذلك بالتنوين وفى مسلم بالاضافة
قال الزهرى (يريد الديوان) وزاد فى رواية معقل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفى الاكليل
للحاكم من حديث معاذ أنهم كانوا زيادة على ثلاثين ألفا وبهذه العدة جزم ابن اسحاق وأورده الواقدى باسناد
آخر موصول وزاد أنه كانت معهم عشرة آلاف فرس فتحمل رواية معاذ على ارادة عدد الفرسان ولابن مردويه
لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن أبى زرعة الرازى أنهم كانوا فى غزوة تبوك أربعين ألفا ولا تخالف الرواية
التى فى الاكليل أكثر من ثلاثين ألفا لاحتمال أن يكون من قال أربعين ألفا جبر الكسر قاله فى الفتح وتعقبه
شيخنا فقال بل المروى عن أبى زرعة أنهم كانوا سبعين ألفا نعم الحصر بالاربعين فى حجة الوداع فكأنه سبق قلم
أو انتقال نظر (قال كعب) بن مالك بالاسناد السابق (فما رجل يريد أن يتغيب الا ظن أن) ولأبى ذر
عن الحموى والمستملى أنه (سيخفى له) لكثرة الجيش (ما لم ينزل) بفتح أوله وكسر ثالثه (فيه وحى الله وغزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال) وفى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب
فى قيظ شديد فى ليالى الخريف والناس خارفون فى نخيلهم (وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
فطفقت) فأخذت (أغدو) بالغين المعجمة (لكى أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيأ) من جهازى (فأقول
فى نفسى أنا قادر عليه) متى شئت (فلم يزل يتمادى بى) الحال (حتى اشتد بالناس الجد) بكسر الجيم والرفع
فاعلا وهو الجهد فى الشئ والمبالغة فيه ولأبى ذر عن الحموى والمستملى حتى اشتد الناس بالرفع على الفاعلية
الجد بالنصب على نزع الخافض أو نعت لمصدر محذوف أى اشتد الناس الاشتداد الجد (فأصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازى شيأ) بفتح الجيم (فقلت أتجهز بعده) صلى الله عليه وسلم
(بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت) بالغين المعجمة (بعد أن فصلوا) بالصاد المهملة (لأتجهز فرجعت ولم أقض شيأ
ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيأ فلم يزل بى حتى أسرعوا) ولأبى ذر عن الكشميهنى شرعوا بالشين المعجمة
قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف (وتفارط الغزو) بالفاء والراء والطاء المهملتين أى فات وسبق (وهممت
أن أرتحل فأدركهم) بالنصب عطفا على أرتحل (وليتنى فعلت فلم يقدر لى ذلك) فيه أن المرء اذا لاحت له فرصة
فى الطاعة فحقه أن يبادر اليها ولا يسوف بها لئلا يحرمها قال كعب (فكنت اذا خرجت فى الناس بعد خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم أحزننى أنى لا أرى الا رجلا مغموصا) بفتح الميم وسكون الغين
المعجمة بعدها ميم أخرى مضمومة فواو فصاد مهملة (عليه النفاق) أى يظن به النفاق ويتهم وأنى بفتح الهمزة قال
الزركشى على التعليل قال فى المصابيح ليس بصحيح انما هى وصلتها فاعل أحزننى (أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء
ولم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس فى القوم بتبوك ما فعل كعب فقال
رجل من بنى سلمة) بكسر اللام وهو عبد الله بن أنيس السلمى بفتح السين واللام كما قال الواقدى قال فى الفتح وهو
غير الجهنى الصحابى المشهور (يا رسول الله حبسه برداه) تثنية برد (والنظر فى عطفيه) بكسر العين المهملة
والتثنية أى جانبيه كناية عن كونه معجبا بنفسه ذا زهو وتكبر أو لباسه أو كنى به عن حسنه وبهجته والعرب
تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفى الرجل وفى نسخة باليونينية فى عطفه بالافراد (فقال
معاذ بن جبل) رضى الله عنه له (بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله

وسلم) فبينما هو كذلك رأى رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فاذا هو أبو خيثمة سعد بن أبي خيثمة الانصاري وعند الطبراني أنه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حائطا فرأيت عريشا قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحرور وأنا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي وتمرات وخرجت فلما طلعت على العسكر فرآني الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فجئت فدعا لي (قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه) صلى الله عليه وسلم (توجه قافلا) أي راجعا الى المدينة (حضرني همي فطفقت) أي أخذت (أتذكر الكذب) وعند ابن أبي شيبة وطفقت أعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء وأهيئ الكلام (وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما) أي دنا قدومه (زاح) بالزاي المعجمة وبالحاء المهملة أي زال (عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه) أي جزمت به وعقدت عليه قصدي ولابن أبي شيبة وعرفت أنه لا ينجيني منه الا الصدق (وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما) في رمضان كما قاله ابن سعد (وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين) فركعهما (ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون) الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك (فطفقوا يعتذرون) أي يظهرون العذر (اليه) صلوات الله وسلامه عليه (ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا) من منافقي الانصار قاله الواقدي وان المعذرين من الاعراب كانوا أيضا اثنين وثمانين رجلا من غفار وغيرهم وأن عبد الله بن أبي ومن أطاعه من قومه من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى الخمس وقيل ما بين الواحد الى الاربعة أو من أربع الى تسع أو سبع واذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون أو يقال ذلك وهو مع المذكر بهاء ومع المؤنث بغيرها بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة ولا يعكس قاله في القاموس (فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم) أي ظواهرهم (وبايعهم واستغفر لهم ووكل) بفتحات مع التخفيف (سرائرهم الى الله) قال كعب (فجئته) صلى الله عليه وسلم (فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب) بفتح الضاد المعجمة (ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه) وعند ابن عائذ في مغازيه فأعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت (فقال لي ما خلفك) عن الغزو (ألم تكن قد ابتعت) أي اشتريت (ظهرك) قال (فقلت بلى اني والله لو) ولابي ذر عن الكشميهني والله يا رسول الله لو (جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا) بفتح الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث أخرج من عهدة ما ينسب الي بما يقبل ولا يرد (ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد) بكسر الجيم أي تغضب (علي فيه اني لارجو فيه عفو الله) عني (لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بتشديد الميم (هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك) ما يشاء (فقمت) فمضيت (وثار رجال) بالمثلثة أي وثبوا (من بني سلمة) بكسر اللام (فاتبعوني) بوصل الهمزة وتشديد الفوقية (فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون) بالفوقية وكسر اللام المشددة ولابي ذر المخلفون باسقاط الفوقية وفتح اللام (قد كان كافيك) بفتح التحتية (ذنبك) أي من ذنبك (استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك) برفع استغفار بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله (فوالله ما زالوا يؤنبونني) بالهمزة المفتوحة فنونين مشددة فموحدة مضمومة ونونين أي يلومونني لوما عنيفا ولغير أبي ذر يؤنبونني (حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع) بضم الميم وتخفيف الراءين (العمري) بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (وهلال بن أمية الواقفي) بتقديم القاف على الفاء نسبة الى بني واقف بن

امرئ القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن أن سبب تخلف الاول أنه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو أقمت عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم أشهدك أني قد تصدقت به في سبيلك وان الثاني كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو أقمت هذا العام عندهم فلما تذكر ذنبه قال اللهم لك علي أن لا أرجع الى أهلي ولا مالي (فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة) بضم الهمزة وكسرها وقد استشكل بأن أهل السير لم يذكروا واحدا منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث وممن جزم بانهما ما شهدا بدرا الاثرم وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الاثرم ابن الجوزي ونسبه الى الغلط لكن قال الحافظ ابن حجر أنه لم يصب قال واستدل بعض المتأخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع كونه جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وأين ذنب التخلف من ذنب الجس قال في الفتح وليس ما استدل به بواضح لانه يقتضي أن البدري عنده اذا جنى جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا عمر مع كونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره في أنه انما كاتب قريشا خشية على أهله وولده بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر أصلا قال كعب (فمضيت حين ذكروهما لي) أي الرجلين (ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه) بالرفع أي خصوصا الثلاثة كقولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة قال أبو سعيد السيرافي انه مفعول فعل محذوف أي أريد الثلاثة أي أخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا أي منادى والثلاثة صفة له وانما أوجبوا ذلك لانه في الاصل كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل ما نقل من باب الى باب فاعرابه بحسب أصله كأفعال التعجب (فاجتنبنا الناس) بفتح الموحدة (وتغيروا لنا حتى تنكرت) أي تغيرت (في نفسي الارض فما هي) الارض (التي أعرف) لتوحشها علي وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهيلي وانما اشتد الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم كانوا بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانه كالنكث لبيعتهم انتهى وعند الشافعية وجه أن الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم (فلبثنا على ذلك خمسين ليلة) استنبط منه جواز الهجران أكثر من ثلاث وأما النهي عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا (فأما صاحباي) مرارة وهلال (فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم) أي أقواهم (وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف) أي أدور (في الاسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة وأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا) انما لم يجزم بتحريك شفتيه عليه الصلاة والسلام بالسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل (ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر) بالسين المهملة والقاف أي أنظر اليه في خفية (فاذا أقبلت على صلاتي أقبل) عليه الصلاة والسلام (الي واذا التفت نحوه أعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس) بفتح الجيم وسكون الفاء أي من اعراضهم (مشيت حتى تسورت) أي علوت (جدار حائط أبي قتادة) الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه أي بستانه (وهو ابن عمي) لانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه أخي أبيه الاقرب (وأحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام) لعموم النهي عن كلامهم (فقلت يا أبا قتادة أنشدك) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة أسألك (بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته) بفتح المعجمة فسألته بالله كذلك (فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله أعلم) وليس هذا تكليما لكعب لانه لم ينو به ذلك لانه منهي عنه بل أظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم زيدا فسأله عن شيء فقال الله أعلم ولم يرد جوابه ولا اسماعه لم يحنث (ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار) للخروج من الحائط (قال فبينا) بغير ميم (أنا أمشي بسوق المدينة اذا نبطي) بفتح النون والموحدة وكسر الطاء المهملة (من أنباط أهل الشام) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فلاح وكان نصرانيا ولم يسم (ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له)

يعنى ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة فى هجره والاعراض عنه (حتى اذا جاءنى دفع الى كتابا من ملك غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة جبلة بن الايهم أو هو الحارث بن أبى شمر وعند ابن مردويه فكتب الى كتابا فى سرقة من حرير (فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغنى أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة) بسكون الضاد المعجمة أى حيث يضيع حقك (فالحق بنا) بفتح الحاء المهملة (نواسك) بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة (فقلت لما قرأتها) أى الصحيفة المكتوب فيها (وهذا أيضا من البلاء) وعند ابن أبى شيبة قد طمع فى أهل الكفر (فتيممت) أى قصدت (بها التنور) بفتح الفوقية الذى يخبز فيه (فسجرته) بالسين المهملة المفتوحة والجيم أى أوقدته (بها) وهذا يدل على قوة ايمانه وشدة محبته لله ورسوله على مالا يخفى وعند ابن عائذ أنه شكا حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مازال اعراضك عنى حتى رغبت فى أهل الشرك (حتى اذا مضت أربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الواقدى هو خزيمة بن ثابت قال وهو الرسول الى مرارة وهلال بذلك ولابى ذر اذا رسول لرسول الله صلى الله عليه وسلم (يأتينى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك) عميرة بنت جبير بن صخر بن أمية الانصارية أم أولاده الثلاثة أو هى زوجته الاخرى خيرة بفتح الخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة (فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها) بكسر الزاى مجزوم بالامر (ولا تقربها) معطوف عليه (وأرسل الى صاحبى) بتشديد الياء (مثل ذلك فقلت لامرأتى الحقى) بفتح الحاء (بأهلك فتكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر) فلحقت بهم (قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية) خولة بنت عاصم (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك) بالجزم على النهى (قالت انه والله ما به حركة الى شئ والله مازال يبكى منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا) قال كعب (فقال لى بعض أهلى) قال فى الفتح لم أقف على اسمه واستشكل هذا مع نهيه صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة وأجيب بأنه عبر عن الاشارة بالقول يعنى فلم يقع الكلام اللسانى وهو المنهى عنه قاله ابن الملقن قال فى المصابيح وهذا بناء منه على الوقوف عند اللفظ واطراح جانب المعنى والا فليس المقصود بعدم المكالمة عدمها النطق باللسان فقط بل المراد هو وما كان بمثابة الاشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان وقد يجاب بأن النهى كان خاصا بمن عدا زوجة هلال وغشيانه اياها وقد أذن لها فى خدمته ومعلوم أنه لا بد فى ذلك من مخالطته وكلام فلم يكن النهى شاملا لكل أحد وانما هو شامل لمن لا تدعو حاجة هؤلاء الى مخالطته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل الذى قال لكعب من أهله (لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك) لتخدمك (كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه) كان ممن لم يشمله النهى قال كعب (فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدرينى ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب قوى على خدمة نفسى (فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت) بفتح الميم (لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا) أيها الثلاثة (فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا) بغير ميم (أنا جالس على الحال التى ذكر الله قد ضاقت على نفسى) أى قلبى لا يسعه أنس ولا سرور من فرط الوحشة والغم (وضاقت على الارض بما رحبت) برحبها أى مع سعتها وهو مثل للحيرة فى أمره كأنه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا واذا كان هؤلاء لم يأكلوا مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا أفسدوا فى الارض وأصابهم ما أصابهم فكيف بمن واقع الفواحش والكبائر وجواب بينا قوله (سمعت صوت صارخ أوفى) بالفاء مقصورا أى أشرف (على جبل سلع) بفتح السين المهملة وسكون اللام (بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر) بهمزة قطع وعند الواقدى وكان الذى أوفى على سلع أبا بكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب (قال) كعب (فخررت ساجدا) شكرا لله (وعرفت أن قد جاء فرج وآذن) بالمد أى أعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا) أيها الثلاثة بتوبة الله علينا (وذهب قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (صاحبى) مرارة وهلال (مبشرون) يبشرونهما (وركض الى) بتشديد الياء استحث (رجل فرسا) للعدو وعند الواقدى انه الزبير بن العوام (وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل) هو حمزة بن عمرو الاسلمى رواه الواقدى وعند ابن عائذ ان اللذين سعيا أبو بكر وعمر رضى الله

عنهما

عنهما لكنه صدره بقوله زعموا (وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته) هو حمزة الاسلمي
(يبشرني نزعت له ثوبي) بتشديد الياء فيهما بالتثنية (فكسوته اياهما ببشراه) لي بتوبة الله علي (والله ما أملك)
من الثياب (غيرهما يومئذ) وقد كان له مال غيرهما كما صرح به فيما يأتي (واستعرت ثوبين) أي من أبي قتادة
كما عند الواقدي (فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا) جماعة جماعة
(يهنوني) ولابي ذر يهنئونني (بالتوبة يقولون لتهنك) بكسر النون (توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي) بتشديد الياء (طلحة بن عبيد الله) بضم العين
أحد العشرة المبشرين بالجنة (يهرول) أي يسير بين المشي والعدو (حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي
رجل من المهاجرين غيره) وكانا أخوين آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله البرماوي كغيره وتعقب
بان الذي ذكره أهل المغازي أنه كان أخا الزبير لكن كان الزبير أخا في أخوة المهاجرين فهو أخو أخيه
(ولا أنساها لطلحة) أي هذه الخصلة وهي بشارته اياي بالتوبة أي لا أزال أذكر احسانه الي بذلك وكنت رهين
مسرته (قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق
وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك) أي سوى يوم اسلامه وهو مستثنى تقديرا وان لم
ينطق به أو ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع
أيامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها (قال) كعب
(قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله) زاد ابن أبي شيبة انكم صدقتم الله فصدقكم
(وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر) بضم السين وتشديد الراء مبنيا للمفعول (استنار وجهه حتى كأنه
قطعة قمر) قيل قال قطعة قمر احترازا من السواد الذي في القمر أو اشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين الذي
فيه يظهر السرور وقالت عائشة مسرورا تبرق أسارير وجهه فكأن التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن
يشبه ببعض القمر (وكنا نعرف ذلك منه) أي الذي يحصل له من استنارة وجهه عند السرور (فلما جلست بين
يديه) صلى الله عليه وسلم (قلت يا رسول الله ان من توبتي أن أنخلع) أخرج (من) جميع (مالي صدقة) قال
الزركشي وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما هي مصدر فيجوز انتصابه بانخلع لان معنى أنخلع أتصدق ويجوز أن
يكون مصدرا في موضع الحال أي متصدقا وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم أن الصدقة مصدر وانما هي اسم لما
يتصدق به ومنه قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة وفي الصحاح الصدقة ما تصدقت به على الفقراء فعلى هذا يكون
نصبها على الحال من مالي (الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي صدقة خالصة لله ولرسول الله فالي
بمعنى اللام ولابي ذر والى رسوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له خوفا عليه من تضرره بالفقر وعدم صبره
على الاضاقة (أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني أمسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله ان الله
انما نجاني بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت) بكسر القاف (فوالله ما أعلم أحدا
من المسلمين أبلاه الله) بالموحدة الساكنة أي أنعم عليه (في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم أحسن مما أبلاني) أي مما أنعم علي وفيه نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه في ذلك هلال ومرارة
(ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو أن يحفظني الله فيما
بقيت وأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي) أي تجاوز عنه اذنه للمنافقين
في التخلف كقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم (والمهاجرين والانصار) ثبت لابي ذر والانصار وفيه حث للمؤمنين
على التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
والانصار (الى قوله وكونوا مع الصادقين) في ايمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا (فوالله ما أنعم الله
علي من نعمة قط بعد أن) ولابي ذر عن الكشميهني بعد اذ (هداني للاسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أن لا أكون) أي أن أكون (كذبته) فلا زائدة كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد
(فأهلك) بكسر اللام والنصب أي فأن أهلك (كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل
الوحي شر ما قال لاحد) أي قال قولا شر ما قال بالاضافة أي شر القول الكائن لاحد من الناس (فقال تبارك
وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم) اذا رجعتم اليهم من الغزو (الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم

اسقين) أى فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كان الله ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل عقوبته وآجلها (بن كعب وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا والمعنى أن تخلفهم كان لعذر (فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ) بالجيم والهمزة آخره أى أخر (رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا) أيها الثلاثة (حتى قضى الله فيه) بالتوبة (فبذلك قال) الله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذى ذكر الله مما خلفنا) بضم الخاء وكسر اللام المشددة وسكون الفاء (عن الغزو وانما) بالواو لابى الوقت ولغيره انما (هو تخليفه ايانا وارجاؤه) أى تأخيره (أمرنا عمن حلف له) صلى الله عليه وسلم (واعتذر اليه فقبل منه) عليه الصلاة والسلام اعتذاره والمراد على قوله انهم خلفوا عن التوبة لا عن الغزو وقد أخرج المؤلف رحمه الله تعالى حديث غزوة تبوك وتوبة الله على كعب فى عشرة مواضع مطولا ومختصرا وسبق بعضها ويأتى منها ان شاء الله تعالى فى الاستئذان والاحكام وأخرجه مسلم فى التوبة وأبو داود فى الطلاق وكذا النسائى * (نزول النبى صلى الله عليه وسلم الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهى منازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى) بضم الجيم وسكون المهملة المسندى بفتح النون قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحافظ أبو بكر الصنعانى قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر أحد فقهاء التابعين (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال لما مر النبى صلى الله عليه وسلم بالحجر) ديار ثمود بين المدينة والشام فى غزوة تبوك (قال) لاصحابه الذين معه (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر (أن يصيبكم) بفتح الهمزة مفعولا له أى مخافة الاصابة أو لئلا يصيبكم (ما أصابهم) من العذاب (الا أن تكونوا باكين ثم قنع) بفتح القاف والنون المشددة أى ستر صلى الله عليه وسلم (رأسه) بردائه (وأسرع السير حتى أجاز الوادى) بالجيم والزاى أى قطعه * وهذا الحديث سبق فى باب قول الله تعالى والى ثمود أخاهم صالحا من أحاديث الانبياء * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر) أى عن أصحاب الحجر فاللام بمعنى عن أو قال عند أصحاب الحجر المعذبين هناك (لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين) بفتح الذال المعجمة ثمود (الا أن تكونوا باكين) مخافة (أن يصيبكم مثل ما أصابهم) من العقاب ومثل بالرفع وسقط لابى ذر * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير عن الليث) بن سعد الامام (عن عبد العزيز بن أبى سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة بفتح اللام الماجشون التيمى مولاهم المدنى (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى قاضى المدينة (عن نافع بن جبير) أى ابن مطعم (عن عروة بن المغيرة عن أبيه المغيرة) ولابى ذر مغيرة (بن شعبة) أنه (قال ذهب النبى صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت أسكب عليه الماء) حين فرغ من حاجته (لا أعلمه الا قال فى غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كم الجبة) ولابى ذر عن الكشميهنى كما الجبة بالتثنية (فأخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه) * وسبق الحديث فى باب المسح على الخفين من كتاب الوضوء * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة القطوانى بفتح القاف والطاء البجلى مولاهم الكوفى قال (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثنى) بالافراد (عمرو بن يحيى) بفتح العين المازنى ولابى ذر عن عمرو بن يحيى (عن عباس بن سهل بن سعد) بالموحدة والمهملة فى عباس الساعدى (عن أبى حميد) بضم الحاء وفتح الميم عبد الرحمن أو المنذر أو غيرهما الساعدى الصحابى المشهور رضى الله عنه أنه (قال أقبلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا أشرفنا على المدينة قال) عليه الصلاة والسلام (هذه طابة) بألف بعد الطاء وفتح الموحدة من أسماء المدينة (وهذا أحد جبل يحبنا) حقيقة (ونحبه) * وسبق الحديث فى الحج وفضل الانصار والمغازى وغيرها * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) السمسار المروزى قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى قال (أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا) أى قرب (من المدينة فقال ان بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم) بالقلوب والنيات (قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر) عن الغزو معكم فالمعية والصحبة والحقيقة

انما هى بالسير بالروح لا بمجرد البدن ونية المؤمن خير من عمله فتأمل هؤلاء كيف بلغت بهم نياتهم مبلغ أولئك العاملين بأبدانهم وهم على فرشهم فى بيوتهم فالمسابقة الى الله تعالى والى الدرجات العوالى بالنيات وهم لا بمجرد الاعمال * وهذا الحديث سبق فى باب من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد * (كتاب النبى) وفى نسخة باليونينية باب كتاب النبى (صلى الله عليه وسلم الى كسرى) ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير لا انوشروان لانه صلى الله عليه وسلم أخبر بان ابنه يقتله والذى قتله ابنه هو ابرويز وكسرى بكسر الكاف لقب كل من ملك الفرس (و) الى (قيصر) وهو هرقل * وبه قال (حدثنا اسحاق) بن راهويه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال أخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن ابن عباس) رضى الله عنهما (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى) ابرويز (مع عبد الله بن حذافة السهمى) القرشى أسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين وكان مكتوبا فيه على ما ذكره الواقدى فيما نقله صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أدعوك بدعاية الله فانى أنا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين أسلم تسلم فان أبيت فعليك اثم المجوس (فأمره) أى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة (أن يدفعه) أى الكتاب (الى عظيم البحرين) المنذر بن ساوى نائب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة اليه فاعطاه اياه (فدفعه عظيم البحرين) الى كسرى فلما قرأه بنفسه أو قرأه غيره عليه (مزقه) بالزاى والقاف أى قطعه قال ابن شهاب الزهرى (فحسبت أن ابن المسيب) سعيدا (قال) بالسند السابق (فدعا عليهم) على كسرى وجنوده ولابى ذر عن المستملى فدعا عليه أى على كسرى (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق) بفتح الزاى فيهما أى يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله عز وجل دعاءه صلى الله عليه وسلم فسلط على كسرى ابنه شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك أمر نافذ وأدبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية فى خلافة عمر رضى الله عنه * وهذا الحديث سبق فى كتاب العلم فى باب ما يذكر فى المناولة * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بالمثلثة المؤذن البصرى قال (حدثنا عوف) بفتح العين المهملة بعدها واو ساكنة ففاء الاعرابى (عن الحسن) البصرى (عن أبى بكرة) نفيع بن الحارث أنه (قال لقد نفعنى الله) عز وجل (بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الجمل) أى نفعنى الله أيام وقعة الجمل بكلمة سمعتها فأيام متعلق بنفعنى لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم وتأخير (بعدما كدت أن ألحق) ولابى ذر كدت ألحق (باصحاب) وقعة (الجمل) عائشة رضى الله عنها ومن معها (فأقاتل معهم) وكان سببها أن عثمان رضى الله عنه لما قتل وبويع على على الخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدا عائشة وكانت قد حجت فاجتمع رأيهم على التوجه الى البصرة يستنفرون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت الوقعة ونسبت الى الجمل التى كانت عائشة قد ركبته وهى فى هودج تدعو الناس الى الاصلاح (قال) أبو بكرة مفسرا لقوله نفعنى الله بكلمة (لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس قد ملكوا عليهم) بتشديد اللام (بنت كسرى) بوران بضم الموحدة بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك أن شيرويه لما قتل أباه كان أبوه لما علم أن ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابنه بعد موته فعمل فى بعض خزائنه المختصة به حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد أبيه سوى ستة أشهر فلما مات لم يخلف أخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا اخراج الملك عن ذلك البيت فملكوا أخته (قال) عليه الصلاة والسلام (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة) ومذهب الجمهور أن المرأة لا تلى الامارة ولا القضاء وأجازه الطبرى وهى رواية عن مالك وعن أبى حنيفة تلى الحكم فيما يجوز فيه شهادة النساء والغرض من ذكر هذا الحديث هنا بيان أن كسرى لما مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عليه ابنه فمزقه فقتله ثم قتل اخوته حتى أفضى الامر الى تأمير المرأة فجر ذلك الى ذهاب ملكهم ومزقوا واستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن

(السائب بن يزيد) ولابى ذر سمعت الزهرى يقول سمعت السائب بن يزيد رضى الله عنه (يقول اذكر أنى خرجت مع الغلمان الى ثنية الوداع تلقى) بفتح القاف المشددة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وثنية الوداع بفتح الواو وهى ما ارتفع من الارض أو هى الطريق فى الجبل وسميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودّعه بها بعض المقيمين بالمدينة فى بعض أسفاره وقيل لانه صلى الله عليه وسلم شيع اليها بعض سراياه فودّعه عندها وقيل لان المسافر من المدينة كان يشيع اليها ويودّع عندها قديما وما قيل من أنهم كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها رده الحافظ أبو الفضل العراقى وابن القيم بأن ثنية الوداع انما هى من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه من الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل أن تكون فى جهة الحجاز ثنية أخرى (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (مرة) أخرى (مع الصبيان) بدل قوله الاول مع الغلمان وهما بمعنى

وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن السائب) بن يزيد بن سعيد بن ثمامة رضى الله عنه أنه قال (أذكر أنى خرجت مع الصبيان نتلقى النبى صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه) بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال أى وقت قدومه (من غزوة تبوك) قال فى الفتح وفى ايراد هذا الحديث هنا اشارة الى أن ارسال الكتب الى الملوك كان فى سنة غزوة تبوك وهى سنة تسع * وتقدم هذا الحديث فى باب استقبال الغزاة من الجهاد * (باب) ذكر (مرض النبى صلى الله عليه وسلم و) وقت (وفاته وقول الله تعالى) يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم (انك ميت) أى ستموت (وانهم ميتون) أى سيموتون وبالتخفيف من حل به الموت قال الخليل أنشد أبو عمرو

أيا سائلى تفسير ميت وميت * فدونك قد فسرت ان كنت تعقل
فما كان ذا روح فذلك ميت * وما الميت الا من الى القبر يحمل

وكانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فأخبر أن الموت يعمهم فلا معنى للتربص وشماتة الباقى بالفانى وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم أنفسكم أى انك واياهم فى عداد الموتى لان ما هو كائن فكأن قد كان (ثم انكم) أى انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغائب (يوم القيامة عند ربكم تختصمون) فتحتج أنت عليهم بأنك بلغت فكذبوا واجتهدت فى الدعوة فلجوا فى العناد ويعتذرون بما لا طائل تحته قالت الصحابة رضى الله عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وعن أبى العالية نزلت فى أهل القبلة وذلك فى الدماء والمظالم التى بينهم والوجه هو الاول وسقط قوله ثم انكم الخ لابى ذر (وقال) ولابى ذر فقال (يونس) بن يزيد الايلى فيما وصله البزار والحاكم (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (قال عروة) بن الزبير (قالت عائشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام) أى أحس الالم فى جوفى بسبب الطعام المسموم (الذى أكلت بخيبر) وعند الواقدى مما رواه ابن سعد عنه أنه صلى الله عليه وسلم عاش بعد أكله ثلاث سنين (فهذا أوان وجدت انقطاع ابهرى) بفتح الهاء عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب ثم تتشعب منه سائر الشرايين اذا انقطع مات صاحبه (من ذلك السم) بفتح السين وضمها وأوان رفع على الخبرية وهو الذى فى الفرع وبالفتح لاضافته الى مبنى وهو الماضى لان المضاف والمضاف اليه كالشئ الواحد وهو فى موضع رفع خبر المبتدأ * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة الحافظ المخزومى مولاهم المصرى ونسب لجده لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين فى الاول ابن عتبة بن مسعود (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) وسقط عبد الله لابى ذر (عن) أمه (أم الفضل) لبابة (بنت الحارث) الهلالية أنها (قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقرأ فى) صلاة (المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله) وفى رواية عبد الله بن يوسف التنيسى عن مالك عن ابن شهاب فى الصلاة انها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فى المغرب * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بعينين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد العين الثانية راء أخرى ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون السامى بالسين المهملة البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبى بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية اياس الواسطى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس)

قوله فدونك الخ هكذا هنا وروى أيضا فدونك قد فسرت ما عنه تسأل اهـ

أنه (قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني) أي يقرب (ابن عباس) من نفسه وكان الاصل أن يقول يدنيه لكنه أقام الظاهر مقام المضمر (فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا أبناء مثله) في السن فلم تدنهم (فقال) عمر (انه من حيث تعلم) من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من جهة زيادة معرفته (فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح) بعد أن سألهم فمنهم من قال فتح المدائن ومنهم من سكت (فقال) ابن عباس مجيبا هو (أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه اياه فقال) له عمر (ما أعلم منها الا ما تعلم) وعند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر لما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد ما كان اجتهادا في أمر الآخرة وقوله وقال يونس المعلق السابق بعد قوله تختصمون مؤخر هنا في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا سفيان) ولابي ذر ابن عيينة بدل سفيان (عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير) أنه (قال قال ابن عباس) رضي الله عنهما (يوم الخميس وما يوم الخميس) برفع يوم خبر مبتدأ محذوف ومراده التعجب من شدة الامر وتفخيمه ولمسلم ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيتها على خديه كأنها نظام اللؤلؤ (اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني) زاد في العلم بكتاب أي بأدوات الكتاب كالدواة والقلم أو ما يكتب فيه كالكاغد (أكتب لكم) بالجزم جواب الامر والرفع على الاستئناف أي آمر من يكتب لكم (كتابا لن تضلوا) منصوب بحذف النون ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون (بعده أبدا فتنازعوا) فقال بعضهم نكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله فالامر ليس للوجوب بل للارشاد الى الاصلح (ولا ينبغي عند نبي تنازع) قيل هذا مدرج من قول ابن عباس ويرده قوله عليه الصلاة والسلام في كتاب العلم في باب كتابة العلم ولا ينبغي عندي التنازع (فقالوا ما شأنه أهجر) باثبات همزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء ولبعضهم أهجرا بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين مفعولا بفعل مضمر أي أقال هجرا بضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم وهذا مستحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضا وانما قال ذلك من قاله منكرا على من توقف في امتثال أمره باحضار الكتف والدواة فكأنه قال كيف تتوقف أتظن أنه كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل أمره وأحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق أو المراد أهجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف أي أهجر الحياة وعبر بالماضي مبالغة لما رأى من علامات الموت (استفهموه) بكسر الهاء بصيغة الامر أي عن هذا الامر الذي أراده هل هو الاولى أم لا (فذهبوا يردون عليه) أي يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها وقد كانوا يراجعونه في بعض الامور قبل تحتم الايجاب كما راجعوه يوم الحديبية في الحلاق وكتابة الصلح بينه وبين قريش فأما اذا أمر بالشيء أمر عزيمة فلا يراجعه أحد منهم ولابي ذر يردون عنه أي يردون عنه القول المذكور على من قاله (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوني) اتركوني (فالذي أنا فيه) من المشاهدة والتأهب للقاء الله عز وجل (خير مما تدعوني) ولابي ذر مما تدعونني (اليه) من شأن كتابة الكتاب (وأوصاهم) صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة (بثلاث) من الخصال (قال) لهم (أخرجوا المشركين) بفتح الهمزة وكسر الراء (من جزيرة العرب) هي من عدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا (وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم) أي أعطوهم وكانت جائزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم أوقية من فضة وهي أربعون درهما فأمر باكرامهم تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من المؤلفة (وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها) قيل الساكت هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير لكن في مستخرج أبي نعيم قال سفيان قال سليمان أي ابن أبي مسلم لا أدري أذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها أو سكت عنها فهو الراجح وقد قيل ان الثالثة هي الوصية بالقرآن أو هي تجهيز جيش أسامة لقول أبي بكر لما اختلفوا عليه في تنفيذ جيش أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي بذلك عند موته أو قوله لا تتخذوا قبري وثنا فانها ثبتت في الموطأ مقرونة بالامر باخراج اليهود أو هي ما وقع في حديث أنس من قوله الصلاة وما ملكت أيمانكم * وهذا الحديث قد سبق في العلم والجهاد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما حضر) بضم المهملة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي دنا موته (وفي البيت

رجال) من الصحابة (فقال النبي) وفي نسخة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده) بحذف النون على أن لا ناهية ولأبي ذر عن الكشميهني لا تضلون باثبات النون على أنها نافية (فقال بعضهم) هو عمر بن الخطاب (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا) أي يكفينا (كتاب الله) قال أبو سليمان خشي عمر رضي الله عنه أن يجد المنافقون سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر لا أنه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا جوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا (فاختلف أهل البيت) الذين كانوا فيه من الصحابة لا أهل بيته صلى الله عليه وسلم (واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا) ولأبي ذر عن الكشميهني لا تضلون (بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا) عني واستنبط منه أن الكتابة ليست بواجبة والا لم يتركها صلى الله عليه وسلم لأجل اختلافهم لقوله تعالى بلغ ما أنزل اليك كما لم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه وكما أمر في تلك الحالة باخراج اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله (قال عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله (فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية) بالراء ثم الزاي فالتحتية المشددة أي المصيبة كل المصيبة (ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم) لأن عمر كان أفقه من ابن عباس قطعا وذلك أنه ان كان من الكتاب بيان أحكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك من قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وعلم أنه لا تقع واقعة الى يوم القيامة الا وفي الكتاب والسنة بيانها نصا أو دلالة وفي تكلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه كتابة ذلك مشقة فرأى الاقتصار على ما سبق بيانه تخفيفا عليه ولئلا ينسد باب الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط والحاق الاصول بالفروع فرأى عمر رضي الله عنه أن الصواب ترك الكتابة تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة للمجتهدين وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار عليه دليل على استصواب رأيه * وبه قال (حدثنا يسرة) بفتح التحتية والمهملة والراء (ابن صفوان بن جميل) بفتح الجيم وكسر الميم (اللخمي) بالخاء المعجمة الساكنة قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة) بنته عليها السلام (في شكواه) في مرضه (الذي قبض فيه) ولأبي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها بالتأنيث على لفظ شكواه (فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت) سقط لأبي ذر بشيء الثانية (فسألناها عن) ولأبي ذر عن الكشميهني فسألناها عن سبب (ذلك) البكاء والضحك (فقالت) بعد وفاته (سارني النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله) ولأبي ذر عن الكشميهني أول أهل بيته (يتبعه) بسكون الفوقية (فضحكت) وفي رواية مسروق في علامات النبوة أن الذي سارها به فضحكت هو اخباره اياها بأنها سيدة نساء أهل الجنة وروى النسائي من طريق أبي سلمة عن عائشة في سبب البكاء أنه ميت وفي سبب الضحك الأمرين الآخرين وقد اتفق على أن فاطمة رضي الله عنها كانت أول من مات من أهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده حتى من أزواجه * وهذا الحديث مر في علامات النبوة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي المشهور ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كنت أسمع) أي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى (أنه لا يموت نبي) من الانبياء عليهم الصلاة والسلام (حتى يخير) بضم أوله مبنيا للمفعول (بين) المقام في (الدنيا و) الارتحال منها الى (الآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة) بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة يعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت (يقول مع الذين أنعم الله عليهم الآية فظننت أنه) عليه الصلاة والسلام (خير) * وهذا الحديث أخرجه في التفسير * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القصاب البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

(عن

(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت لما مرض النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم المرض) ولأبي ذر مرضه (الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الأعلى) أي الجماعة من الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليل وقيل المعنى ألحقني بالرفيق الأعلى أي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث عائشة رفعته ان الله رفيق يحب الرفق رواه مسلم وأبو داود من حديث عبد الله بن مغفل ويحتمل أن يراد به حظيرة القدس • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال) ولأبي ذر أخبرني (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى) بضم التحتية الاولى وتشديد الثانية مفتوحة بينهما حاء مهملة مفتوحة أي يسلم اليه الامر أو يملك في أمره أو يسلم عليه تسليم الوداع (أو يخير) بين الدنيا والآخرة والشك من الراوي (فلما اشتكى) أي مرض (وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما أفاق شخص) بفتح الشين والخاء المعجمتين أي ارتفع (بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى) وفي رواية أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال اسأل الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره أن الرفيق المكان الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين قالت عائشة (فقلت اذا لا يجاورنا) في الدنيا ولأبي ذر عن الكشميهني لا يختارنا (فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا) به (وهو صحيح) وفي مغازي أبي الاسود عن عروة أن جبريل نزل اليه في تلك الحالة نخيره • وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (محمد) هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا عفان) بالفاء المشددة ابن مسلم الصفار (عن صخر بن جويرية) بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا النميري (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مسندته) عليه الصلاة والسلام (الى صدري ومع عبد الرحمن سواك) من جريد (رطب يستن) بتشديد النون يستاك (به فأبده) بالموحدة المخففة والدال المهملة المشددة ولأبي ذر عن الكشميهني فأمده بالميم بدل الموحدة وهما بمعنى أي مد (رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره) الشريف اليه (فأخذت السواك) من عبد الرحمن (فقصمته) بالصاد المهملة المفتوحة أي كسرته أو قطعته ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فقضمته بكسر الضاد المعجمة أي مضغته وحكى السفاقسي ففصمته بالفاء والصاد المهملة بدل القاف والمعجمة (ونفضته) بالفاء والضاد المعجمة الساكنة (وطيبته) بالواو وفي اليونينية وغيرها وفي الفرع بالفاء أي طيبته بالماء أو باليد أي لينته وقال المحب الطبري فيما قاله في الفتح ان كان فقضمته بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته لطوله أو لازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن (ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن) أي استاك (به فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا قط أحسن منه فما عدا) بالعين والدال المهملتين (ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) من السواك (رفع يده أو اصبعه) بالشك من الراوي (ثم قال في الرفيق الاعلى) قالها (ثلاثا ثم قضى) عليه الصلاة والسلام نحبه (وكانت) عائشة (تقول مات) صلى الله عليه وسلم (ورأسه بين حاقنتي) بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة النقرة بين الترقوة وحبل العاتق (وذاقنتي) بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم وهذا لا يعارض حديثها السابق أن رأسه كان على فخذها لاحتمال أنها رفعته من فخذها الى صدرها وأما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق أنه صلى الله عليه وسلم مات ورأسه في حجر علي ففي كل طريق من طرقه شيعي فلا يحتج به • وبه قال (حدثني) بالافراد (حبان) بكسر الحاء المهملة ابن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالتوحيد (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى) أي مرض (نفث) بالمثلثة أي أخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه (على نفسه بالمعوذات) بكسر الواو المشددة الاخلاص والتين بعدها فهو من باب التغليب أو المراد الفلق والناس وجمع باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو المراد الكلمات المعوذات بالله من الشياطين والامراض (ومسح

عنه بيده) لتصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرته المقدسة (فلما اشتكى) صلى الله عليه وسلم (وجعه الذى توفى فيه طفقت) ولابى ذر عن الكشميهنى فطفقت أى أخذت حال كونى (أنفث على نفسه) ولابى ذر أنفث عنه (بالمعوذات التى كان ينفث) بكسر الفاء فيهما (وأمسح بيد النبى صلى الله عليه وسلم عنه) لبركتها * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الطب وكذا مسلم * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمى أبو الهيثم أخو بهز بن أسد البصرى قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) البصرى الدباغ قال (حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير (عن عباد بن عبد الله) بتشديد الباء (ابن الزبير) بن العوام (أن عائشة) رضى الله عنها (أخبرته أنها سمعت النبى) ولابى ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم وأصغت) بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة أى أمالت سمعها (اليه قبل أن يموت وهو مسند الى ظهره) فسمعته (يقول اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى بالرفيق) أى الاعلى وهى ملحقة فى هامش الفرع وأصله بالحمرة من غير تصحيح ولا رقم وهمزة وألحقنى قطع * وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) بالصاد المهملة المفتوحة ابن همام الخاركى البصرى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليشكرى (عن هلال الوزان) هو ابن أبى حميد على المشهور (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) بالجمع (قالت عائشة لولا ذلك) باللام ولابى ذر عن الحموى والمستملى ذاك (لابرز) بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء بعدها زاى أى لكشف (قبره) صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحائل غير أنه (خشى) بفتح الخاء المعجمة (أن يتخذ) بضم الياء مبنيا للمفعول (مسجدا) * وهذا الحديث سبق فى الجنائز * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء هو سعيد بن كثير بن عفير الانصارى مولاهم البصرى (قال حدثنى) بالتوحيد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبى صلى الله عليه وسلم الى آخره لابى ذر (قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه) وكان فى بيت ميمونة (استأذن أزواجه أن يمرض) أى يتعهد ويخدم (فى بيتى) وكانت فاطمة رضى الله عنها هى التى خاطبت أمهات المؤمنين فى ذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد باسناد صحيح عن الزهرى (فأذن له) بتشديد النون (فخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو بين الرجلين تخط رجلاه فى الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر قال عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (فأخبرت عبد الله) بن عباس (بالذى قالت عائشة فقال لى عبد الله بن عباس هل تدرى من الرجل الآخر الذى لم تسم عائشة قال) عبيد الله (قلت) له (لا) أدرى (قال ابن عباس هو على بن أبى طالب) وثبت قوله ابن أبى طالب لابى ذر (وكانت) ولابى ذر فكانت بالفاء بدل الواو (عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم) سقط زوج الى آخره لابى ذر (تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتى) وكان يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذى توفى فيه (واشتد به وجعه قال هريقوا) أى صبوا (على) الماء (من سبع قرب لم تحلل) بضم الفوقية وسكون الحاء وفتح اللام مخففة (أوكيتهن) جمع وكاء وهو رباط القربة (لعلى أعهد الى الناس) أى أوصى (فأجلسناه فى مخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين فى اجانة (لحفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا) بكسر الفاء جعلنا (نصب عليه من تلك القرب) السبع (حتى طفق يشير الينا بيده أن قد فعلتن) والحكمة فى عدد السبع كما قيل أن له خاصة فى دفع ضرر السم والسحر (قالت) عائشة (ثم خرج الى الناس فصلى لهم) ولابى ذر عن الحموى والمستملى بهم بالموحدة بدل اللام (وخطبهم) وروى الدارمى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه ونحن فى المسجد عاصبا رأسه بخرقة حتى أهوى نحو المنبر فاستوى عليه فاتبعناه قال والذى نفسى بيده انى لأنظر الى الحوض من مقامى هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة قال فلم يفطن بها غير أبى بكر فذرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا يارسول الله ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة أى فما قام عليه بعد فى حياته ولمسلم من حديث جندب أن ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد حصول اختلاطهم ولغطهم وقوله لهم قوموا عنى فوجد بعد ذلك خفة فخرج

قال الزهري بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد ولابي ذر أخبرنا (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم) سقط لابي ذر لفظ عبد الله الاخير (قالا لما نزل) بفتح النون والزاي (برسول الله صلى الله عليه وسلم) المرض (طفق يطرح خميصة) بفتح الخاء المعجمة ثوب خز أو صوف (له على وجهه فاذا اغتم) بالغين المعجمة الساكنة أخذه نفسه من شدة الحر (كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله) ولغير أبي ذر عن وجهه وهو كذلك يقول لعنة الله (على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) حال كونه عليه الصلاة والسلام (يحذر ما صنعوا) من اتخاذ المساجد على القبور قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها أوثانا لعنهم ومنعهم عن مثل ذلك وأما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد * وقال الزهري بالسند السابق (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك) أي في أمره صلى الله عليه وسلم أبا بكر بامامة الصلاة (وما حملني على كثرة مراجعته الا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده) صلى الله عليه وسلم (رجلا قام مقامه) عليه السلام في الصلاة بهم (أبدا ولا) ولابي ذر عن الكشميهني وأن لا (كنت أرى) أظن (أنه لن يقوم أحد مقامه الا تشاءم الناس به) بالشين المعجمة أي وما حملني عليه الا ظني لعدم محبة الناس للقائم مقامه وظني تشاؤمهم به (فأردت أن يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر) قال في المصابيح وهذا ظاهر في كونه باعثا لها على ارادة العدول بذلك عن أبي بكر رضي الله عنه لمكان أبوته منها وشرف منزلته عندها وفي بعض الطرق السابقة أنها أرادت أن يكون عمر هو الذي يصلي فانظر هذا مع علمها بما يلحقه من تشاؤم الناس والله أعلم بحقيقة الحال (رواه) أي الامر بصلاة أبي بكر بالناس (ابن عمر) فيما وصله المؤلف في باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة (وأبو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري فيما وصله في هذا الباب (وابن عباس) فيما وصله في باب انما جعل الامام ليؤتم به (رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن الهاد (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (لبين حاقنتي وذاقنتي فلا أكره شدة الموت لاحد أبدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم) والحاقنة الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق) بن راهويه قال (أخبرنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وحمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي قال (حدثني) بالافراد (أبي) شعيب (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري) قال الحافظ الشرف الدمياطي انفرد البخاري عن الائمة بهذا الاسناد وعندي في سماع الزهري من عبد الله بن كعب بن مالك نظر انتهى وقد سبق في غزوة تبوك أن الزهري سمع من عبد الله وأخويه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله قال في الفتح فلا معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب (وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم) لما تخلفوا عن غزوة تبوك (أن عبد الله بن عباس) سقط لفظ عبد الله لابي ذر (أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه) ولابي ذر منه (فقال الناس) له (يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله بارئا) بغير همز في الفرع وقال في المصابيح كالتنقيح بالهمز اسم فاعل من برأ المريض اذا أفاق من المرض (فأخذ بيده) بيد علي (عباس بن عبد المطلب فقال له أنت والله بعد ثلاث) أي بعد ثلاثة أيام (عبد العصا) أي تصير مأمورا بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره (واني والله لارى) بضم الهمزة أي لاظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت) وذكر ابن اسحاق عن الزهري أن هذا كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال العباس لعلي (اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله) بسكون اللام (فيمن هذا الامر) أي الخلافة (ان كان فينا علمنا ذلك وان كان

فى غيرنا علمناه فأوصى بنا) الخليفة بعده وعند ابن سعد من مرسل الشعبى فقال على وهل يطمع فى هذا الامر غيرنا (فقال على انا والله لئن سألناها) أى الخلافة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها) بفتح الغين (لا يعطيناها الناس بعده) اى وان لم يمنعناها بأن يسكت فيحتمل أن تصل الينا فى الجملة (وانى والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لا أطلبها منه وفى مرسل الشعبى فلما قبض النبى صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلى ابسط يدك أبايعك يبايعك الناس فلم يفعل وفى فوائد أبى الطاهر الذهلى باسناد جيد قال على يا ليتنى أطعت عباسا يا ليتنى أطعت عباسا وفى حديث الباب رواية تابعى عن تابعى الزهرى وعبد الله بن كعب وصحابى عن صحابى كعب وابن عباس وأخرجه البخارى أيضا فى الاستئذان * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين ونسبه لجده واسم أبيه كثير (قال حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الفهمى الامام (قال حدثنى) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (حدثنى) بالافراد (أنس بن مالك رضى الله عنه أن المسلمين بينا) بغير ميم ولابى ذر بينما (هم فى صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر يصلى لهم) وجواب بينا قوله (لم يفجأهم الا رسول الله) ولابى ذر عن الحموى والمستملى الا رسول الله (صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم فى صفوف الصلاة) ولابى ذر وهم صفوف فى الصلاة (ثم تبسم يضحك) حال مؤكدة لان تبسم بمعنى يضحك وأكثر ضحك الانبياء التبسم وكان ضحكه عليه الصلاة والسلام فرحا باجتماعهم على الصلاة واقامة الشريعة (فنكص) بالصاد المهملة أى تأخر (أبو بكر على عقبيه) بفتح الموحدة بالتثنية وراءه (ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى الصلاة فقال أنس وهم المسلمون) بفتح الهاء والميم المشددة أى قصدوا (أن يفتتنوا فى صلاتهم) بأن يخرجوا منها (فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم) أى باظهار السرور قولا وفعلا (فأشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر) زاد فى باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة فتوفى من يومه * وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن عبيد) بضم العين مصغرا من غير اضافة لشئ واسم جده ميمون القرشى التيمى مولاهم المدنى وقيل الكوفى قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبى اسحاق الهمدانى الكوفى (عن عمر بن سعيد) بضم العين ابن أبى حسين النوفلى القرشى المكى أنه (قال أخبرنى) بالافراد (ابن أبى مليكة) عبد الله (أن أبا عمرو) بفتح العين (ذكوان) بالذال المعجمة المفتوحة (مولى عائشة) رضى الله عنها (أخبره أن عائشة كانت تقول ان من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى بيتى وفى يومى و) رأسه (بين سحرى) بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وتضم السين كما فى القاموس وغيره الرئة (ونحرى) بالحاء المهملة القلادة من الصدر (وان الله جمع بين ريقى وريقه عند موته دخل) ولابى ذر عن الحموى والمستملى (ودخل) على بتشديد الياء (عبد الرحمن) بن أبى بكر (وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر اليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته) أى السواك (فاشتد عليه) الوجع (وقلت ألينه لك فأشار برأسه أن نعم فلينته) ولابى ذر عن الكشميهنى زيادة بأمره بالموحدة والميم الساكنة ولابى ذر أيضا عن الحموى والمستملى فأمره بالفاء بعدها همزة فميم وتشديد الراء اى على أسنانه فاستاك به قال عياض والاول أولى (وبين يديه ركوة) بفتح الراء من أدم (أو علبة) بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة قدح ضخم من خشب (يشك عمر) بن سعيد الراوى (فيها ماء فجعل) صلى الله عليه وسلم (يدخل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه) حال كونه (يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات) جمع سكرة وهى الشدة (ثم نصب) بفتح النون والصاد المهملة والموحدة (يده فجعل يقول فى الرفيق الاعلى حتى قبض) بضم القاف وكسر الموحدة (ومالت يده) * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (سليمان بن بلال) التيمى مولاهم المدنى قال (حدثنا هشام بن عروة) قال (أخبرنى) بالافراد (أبى) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل فى مرضه الذى مات فيه يقول أين أنا غدا أين أنا غدا) مرتين (يريد يوم عائشة فأذن) بتخفيف النون فى الفرع كأصله وفى نسخة فأذن (له أزواجه) بتشديد النون على لغة أكلونى البراغيث (يكون حيث شاء) وفى مرسل أبى جعفر عند ابن أبى شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال أين أكون غدا كررها فعرفن أزواجه

(إنما يريد عائشة فقلن يا رسول الله قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة) (فكان في بيت عائشة حتى مات عندها) ولأبي ذر عن المستملي فيها أي في حجرها أو في نوبتها (قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور عليّ فيه في بيتي فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري) وزاد أحمد في رواية همام عن هشام فلما خرجت نفسه لم أجد ريحا قط أطيب منها (وخالط ريقه ريقي) بسبب السواك (ثم قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يستن به) يدلك به أسنانه يستاك وسقط لفظ ثم في اليونينية (فنظر إليه) ولأبي ذر عن الكشميهني إليّ (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أعطني) بهمزة قطع (هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه فقضمته) بكسر الضاد ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة (ثم مضغته) بفتح الضاد المعجمة (فأعطيته [illegible] الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند) ولأبي ذر مستند (إلى صدري) وأما ما روي أنه صلى الله عليه وسلم توفي وهو إلى صدر عليّ بن أبي طالب فضعيف لا يحتج به * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال (حدثنا حماد بن زيد) الجهضمي البصري (عن أيوب) السختياني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت توفي النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي) أي يوم نوبتي بحسب الدور المعهود (وبين سحري ونحري وكانت) بتاء التأنيث ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وكان (إحدانا تعوّذه) بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها ذال معجمة (بدعاء إذا مرض فذهبت) بسكون الموحدة (أعوّذه فرفع رأسه إلى السماء وقال في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى) مرتين (ومر عبد الرحمن بن أبي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر إليه) ولأبي ذر عن الكشميهني إليّ (النبي صلى الله عليه وسلم فظننت أن له بها) أي بالجريدة (حاجة فأخذتها فنفضت رأسها ونفضتها فدفعتها) ولأبي ذر عن الكشميهني فدفعت (إليه) صلى الله عليه وسلم (فاستن بها كأحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها) أي الجريدة (فسقطت) بالفاء ولأبي ذر عن الكشميهني وسقطت (يده أو سقطت) الجريدة (من يده فجمع الله بين ريقي وريقه) بسبب السواك (في آخر يوم) من أيامه صلى الله عليه وسلم (من الدنيا وأول يوم) من أيامه (من الآخرة) وفي حديث خرجه العقيلي أنه صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته ائتيني بسواك رطب فامضغيه ثم ائتيني به أمضغه لكي يختلط ريقي بريقك لكي يهون عليّ عند الموت * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالإفراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته أن أبا بكر رضي الله عنه) لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقبل) حال كونه راكبا (على فرس من مسكنه) أي مسكن زوجته بنت خارجة وكان عليه الصلاة والسلام أذن له في الذهاب إليها (بالسنح) بضم السين المهملة بعدها نون ساكنة وبضمها فحاء مهملة من عوالي المدينة من منازل بني الحارث بن الخزرج (حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم) أي قصد (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى) بضم الميم وفتح الغين والشين المشددة المعجمتين أي مغطى (بثوب حبرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة وإضافة ثوب إليه وبتنوين ثوب فحبرة صفة وهو من ثياب اليمن (فكشف) الثوب (عن وجهه) الشريف (ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال) أفديك (بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين) قيل هو على حقيقته وأشار بذلك إلى الرد على من زعم أنه سيحيا فيقطع أيدي رجال لأنه لو صح ذلك للزم يموت موتة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وهذا أوضح الأجوبة وأسلمها وقيل أراد لا يموت موتة أخرى في القبر كغيره إذ يحيى ليسأل ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب إذ لا يلقى بعد كرب هذا الموت كربا آخر وأغرب من قال المراد بالموتة الأخرى موت الشريعة أي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول أبي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت (أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند المذكور (وحدثني) بالإفراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (عن عبد الله بن عباس) سقط قوله قال الزهري وقوله عبد الله لأبي ذر (أن أبا بكر) الصديق (خرج) أي من عند النبي صلى الله عليه وسلم (وعمر بن الخطاب يكلم

الناس) يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبي شيبة أنّ أبا بكر مرّ بعمر وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين قال وكانوا أظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم (فقال) أبو بكر له (اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس اليه) ولابي ذر عن الكشميهني عليه (وتركوا عمر فقال أبو بكر أمّا بعد من) ولابي ذر والاصيلي فمن (كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر (فانّ محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فانّ الله حيّ لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت) مضت (من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال) ابن عباس (والله لكأنّ الناس لم يعلموا أنّ الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما أسمع بشرا من الناس الا يتلوها) وعند أحمد من رواية يزيد بن بابنوس بالموحدتين بينهما ألف ثم نون مضمومة فواو ساكنة فمهملة عن عائشة أنّ أبا بكر حمد الله وأثنى عليه ثم قال انّ الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الآية ثم تلا وما محمد الا رسول الآية وقال فيه قال عمر أوانها في كتاب الله وما شعرت أنها في كتاب الله وزاد ابن عمر عند ابن أبي شيبة فاستبشر المسلمون وأخذت المنافقين الكآبة قال ابن عمر فكأنما كانت على وجوهنا أغطية فكشفت قال الزهري بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أنّ عمر) رضي الله عنه (قال والله ما هو الا أن سمعت أبا بكر تلاها) أي آية آل عمران (فعقرت) بفتح العين وكسر القاف وسكون الراء أي دهشت وتحيرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعقرت بضم العين أي هلكت ولابي ذر عن الكشميهني فقعرت بتقديم القاف المضمومة على العين قال ابن حجر وهي خطأ (حتى ما تقلني) بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة أي ما تحملني (رجلاي وحتى أهويت) سقطت (الى الارض حين سمعته تلاها أنّ النبيّ) ولابي ذر علمت أنّ النبيّ (صلى الله عليه وسلم قد مات) وفيه دلالة على شجاعة الصديق فانّ الشجاعة حدّها ثبوت القلب عند حلول المصائب ولا مصيبة أعظم من موت النبيّ صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي شيبة) قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أنّ أبا بكر رضي الله عنه قبل النبيّ صلى الله عليه وسلم بعد موته) ولابوي الوقت وذر بعد ما مات وعند أحمد في رواية يزيد بن بابنوس عنها أتاه من قبل رأسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان بحديث عبد الله بن أبي شيبة الى آخره (وزاد قالت عائشة لددناه) بدالين مهملتين أي جعلنا الدواء في أحد جانبي فمه بغير اختياره وكان الذي لدوه به العود الهندي والزيت (في مرضه فجعل) عليه الصلاة والسلام (يشير الينا أن لا تلدوني فقلنا) هذا الامتناع (كراهية المريض للدواء) برفع كراهية خبر مبتدأ محذوف وبالنصب لابي ذر مفعولا له أي نهانا لكراهية الدواء (فلما أفاق قال ألم أنهكم أن تلدوني) ولابي ذر أن تلدني (قلنا كراهية المريض للدواء فقال) عليه الصلاة والسلام (لا يبقى أحد في البيت الا لدّ وأنا أنظر) جملة حالية أي لا يبقى أحد الا لدّ في حضوري وحال نظري اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم بتركهم امتثال نهيه عن ذلك أمّا من باشر فظاهر وأمّا من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيه عمّا نهاهم عنه (الا العباس فانه لم يشهدكم) أي لم يحضركم حال اللدّ (رواه) أي الحديث المذكور (ابن أبي الزناد) عبد الرحمن مما وصله محمد بن سعد (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم) ولفظ ابن سعد كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدّ به فأغمي عليه فلددناه فلما أفاق قال كنتم ترون أنّ الله يسلط عليّ ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها عليّ سلطانا والله لا يبقى أحد في البيت الا لدّ فما بقي أحد في البيت الا لدّ ولددنا ميمونة وهي صائمة وانما أنكر التداوي لانه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا أنّ به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي (قال أخبرنا أزهر) بن سعد السمان أبو بكر البصري (قال أخبرنا ابن عون) عبد الله الهلالي الخراز بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي البغدادي (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) هو ابن يزيد النخعي أنه (قال ذكر) بضم الذال (عند عائشة أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أوصى الى عليّ) أي بالخلافة

كما زعمت الشيعة (فقالت من قاله لقد رأيت النبي) صلى الله عليه وسلم (واني لمسندته الى صدرى فدعا بالطست) ليبزق فيه (فانخنث) بالخاء المعجمة والمثلثة آخره أى استرخى ومال الى أحد شقيه (فمات فما شعرت فكيف أوصى الى علي) رضى الله عنه * وهذا الحديث سبق في أول الوصايا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك بن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وآخره لام (عن طلحة) بن مصرف أنه (قال سألت عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا) لم يوص بثلث ماله ولا غيره ولا أوصى الى علي ولا الى غيره خلاف ما زعمه الشيعة (فقلت كيف كتب) بضم الكاف وكسر التاء (على الناس الوصية أو أمروا بها) بضم الهمزة (قال أوصى بكتاب الله) أى بما فيه ومنه الامر بالوصية * والحديث مر في الوصايا * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين أخى جويرية أم المؤمنين أنه (قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة) في الرق وفيه دلالة على أن من ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار كان اما مات أو أعتقه (الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه) وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنه لا يورث وأن ما يخلفه صدقة (وأرضا) بخيبر وفدك (جعلها) في حياته (لابن السبيل صدقة) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم) أى اشتد به المرض (جعل يتغشاه) الكرب (فقالت فاطمة) ابنته (عليها السلام واكرب أباه) بألف الندبة والهاء الساكنة للوقف والمراد بالكرب ما كان عليه الصلاة والسلام يجده من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب جسده الشريف من الآلام كالبشر ليتضاعف أجره وقول الزركشي أن في قولها هذا نظرا وقد روا ممبارك بن فضالة واكرباه تعقب بأنه لا تدفع رواية البخارى مع صحتها بمثل هذا لاسيما مع قوله (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (ليس على أبيك كرب بعد هذا اليوم) اذ هو ذاهب الى حضرة الكرامة وهو يدل على أنها قالت واكرب أباه كما لا يخفى (فلما مات) صلوات الله وسلامه عليه (قالت يا أبتاه) أصله يا أبي والفوقية بدل من التحتية والالف للندبة والهاء للسكت (أجاب ربا دعاه) الى حضرته القدسية (يا أبتاه من جنة الفردوس) بفتح ميم من مبتدأ والخبر قوله (مأواه) منزله (يا أبتاه الى جبريل ننعاه) بالى الجلالة وننعاه بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وزاد الطبراني في معجمه الكبير والدارمى في مسنده يا أبتاه من ربه ما أدناه (فلما دفن) صلى الله عليه وسلم (قالت فاطمة عليها السلام يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا) بالمثناة الفوقية المفتوحة والحاء الساكنة والمثلثة المضمومة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب) سكت أنس عن جوابها رعاية ولسان حاله يقول لم تطب أنفسنا بذلك الا انا قهرنا على فعل ذلك امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم وليس قولها واكرب أباه من النياحة لانه عليه الصلاة والسلام أقرها عليه وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الجنائز وقد عاشت فاطمة بعده عليه الصلاة والسلام ستة أشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك وروى أنها قالت

اغبر آفاق السماء وكورت * شمس النهار وأظلم العصران

والارض من بعد النبي كئيبة * أسفا عليه كثيرة الرجفان

فليبكه شرق البلاد وغربها * ولتبكه مضر وكل يمان

قال السهيلي وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كالحا ورزءا لاهل الاسلام فادحا كادت تهد له الجبال وترجف الارض ويكسف النيران لانقطاع خبر السماء مع ما آذن به موته عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن السحم والحوادث الدهم والكرب المدلهمة فلولا ما أنزل الله من السكينة على المؤمنين وأسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين لانقصمت الظهور وضاقت من الكرب الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير الامور ولقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس اذا أشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجا وللبكاء في أرجائها عجيجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما روى عن أبي ذؤيب الهذلي قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرنا حزنا وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت أقاسى طولها حتى اذا كان قرب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب أجل أناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا * تهمي الدموع عليه بالتسجام

قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم أر الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فجئتهم فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ومد يده فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه * (باب آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي (قال يونس) بن يزيد الايلي (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم) منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح) جملة حالية (انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير) بين الدنيا والآخرة (فلما نزل به) المرض (ورأسه على فخذي) ولابي ذر عن الكشميهني في فخذي (غشي عليه ثم أفاق فأشخص) رفع (بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم) أسألك (الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح) وما فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى أنه خير نظير فهم أبيها رضي الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله ان العبد المراد به هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى (قالت فكان) ولغير أبي ذر فكانت (آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى) وعند الحاكم من حديث أنس أن آخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع * (باب) وقت (وفاة النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث) بالموحدة المكسورة والمثلثة أي مكث (بمكة عشر سنين) بعد أن فتر الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي (ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا) وبهذا يزول الاشكال فان ظاهره يقتضي أنه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو يغاير المروي عن عائشة أنه عاش ثلاثا وستين فاذا فرض ما بعده فترة الوحي ومجيء الملك بيا أيها المدثر وضح وزال الاشكال وهو مبني على ما وقع في تاريخ الامام أحمد عن الشعبي أن مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن اسحاق وقال السهيلي جاء في بعض الروايات المسندة أن مدة الفترة سنتان ونصف وفي رواية أخرى أن مدة الرؤيا ستة أشهر فمن قال مكث عشر سنين حذف مدة الرؤيا والفترة ومن قال ثلاث عشرة سنة أضافهما انتهى وهذا معارض بما روي عن ابن عباس أن مدة الفترة المذكورة كانت أياما وحينئذ فلا يحتج بمرسل الشعبي لا سيما مع ما عارضه قال في الفتح وقد راجعت المنقول عن الشعبي من تاريخ الامام أحمد ولفظه من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة وأخرجه ابن أبي خيثمة من وجه آخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لاربعين ووكل به اسرافيل ثلاث سنين ثم وكل به جبريل فعلى هذا يحسن بهذا المرسل ان ثبت الجمع بين القولين في قدر اقامته بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة وأما ما رواه عمر بن شبة أنه صلى الله عليه وسلم عاش احدى أو اثنين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين فشاذ * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) سقط ابن الزبير لابي ذر (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين) سنة وهذا موافق لقول الجمهور وجزم به سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي وقال أحمد هو الثبت عندنا وأكثر ما قيل في عمره أنه خمس وستون أخرجه مسلم من طريق

عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة بأن من قال خمس وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه (قال ابن شهاب) الزهري بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب مثله) أي مثل المتن فقط أنه ثلاث وستون * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه) بكسر الدال وسكون الراء (مرهونة) بالتأنيث لان الدرع يذكر ويؤنث (عند يهودي) يسمى أبا الشحم كما عند البيهقي وهو بفتح الشين المعجمة وسكون المهملة (بثلاثين يعني صاعا من شعير) وعند النسائي والبيهقي أنه عشرون قال في الفتح ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة وألغاه أخرى قال ووقع لابن حبان من طريق شيبان عن قتادة عن أنس أن قيمة الطعام كانت دينارا وزاد المؤلف في البيع الى أجل وفي صحيح ابن حبان أنه سنة وفي حديث أنس عند أحمد فما وجد ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية أن أبا بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة مما صححه ابن حبان وغيره نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل له به الوفاء واليه جنح الماوردي وسقط لابي ذر قوله يعني صاعا من شعير قال في الفتح وجه ايراد هذا الحديث هنا الاشارة الى أن ذلك من آخر أحواله صلى الله عليه وسلم * (باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه) * وبه قال (حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة (عن الفضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أنه قال (استعمل النبي صلى الله عليه وسلم أسامة) بن زيد أميرا (فقالوا فيه) أي طعنوا في امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام أميرا على المهاجرين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن صعد المنبر خطيبا (قد بلغني أنكم قلتم في أسامة) ما تطعنون به فيه (وانه أحب الناس) الذين طعنوا فيه (الي) * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا) الى أبنى لغزو الروم مكان قتل زيد بن حارثة فيه وجوه المهاجرين والانصار منهم أبو بكر وعمر (وأمر عليهم أسامة بن زيد) فلما كان يوم الاربعاء بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد له لواء بيده الشريفة فخرج فدفعه الى بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف (فطعن الناس في امارته) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وخرج وقد عصب رأسه وعليه قطيفة على المنبر خطيبا (فقال) بعد أن حمد الله وأثنى عليه (أن تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة أبيه) زيد (من قبل وايم الله) بهمزة وصل (ان كان) زيد (لخليقا) بالخاء المعجمة والقاف أي لجديرا (للامارة وان كان لمن أحب الناس الي وان) ابنه (هذا لمن أحب الناس الي بعده) زاد أهل السير مما ذكره في عيون الاثر وغيره فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل عن المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر بالجرف فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاحد ودخل عليه أسامة وهو مغمور فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على أسامة قال أسامة فعرفت أنه يدعو لي ثم أصبح عليه الصلاة والسلام مفيقا يوم الاثنين فودعه أسامة وخرج الى عسكره وأمر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول أم أيمن قد جاء يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فلما توفي صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بلواء أسامة حتى أتى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عند بابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال أنفذوا بعث أسامة فلما بويع أبو بكر رضي الله عنه أمر بريدة أن يذهب باللواء الى بيت أسامة ليمضي لوجهه فمضى به الى معسكرهم الاول وخرج أسامة هلال ربيع الآخر سنة احدى عشرة الى أهل أبنى فشن عليهم الغارة فقتل من أشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل أبيه في الغارة ثم رجع الى المدينة ولم يصب أحد من المسلمين وخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونه

سرورا وكانت هذه السرية آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم وأول شيء جهزه أبو بكر رضي الله عنه وعند الواقدي أن عدة ذلك الجيش كانت ثلاثة آلاف منهم سبعمائة من قريش وعند ابن اسحاق أن أبا بكر لما جهز أسامة سأله أن يأذن لعمر في الاقامة فأذن له * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج أبو عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد أيضا (عمرو) بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن الحارث (عن ابن أبي حبيب) يزيد أبي رجاء المصري واسم أبي حبيب سويد (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة ابن عبد الله اليزني المصري (عن الصنابحي) بالصاد المهملة المفتوحة والنون الخفيفة وبعد الالف موحدة مكسورة بعدها حاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين (أنه) أي أبا الخير (قال له) للصنابحي (متى هاجرت) الى المدينة (قال خرجنا من اليمن مهاجرين) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فقدمنا الجحفة) أحد مواقيت الاحرام (فأقبل راكب) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه (فقلت له الخبر) بالنصب بفعل مقدر أي هات الخبر (فقال دفنا النبي صلى الله عليه وسلم منذ خمس) قال أبو الخير (قلت) للصنابحي (هل سمعت في) تعيين (ليلة القدر شيئا قال نعم أخبرني) بالافراد (بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه) أي تعيينها (في السبع) الكائن (في العشر الاواخر) أي من رمضان ومبحث ليلة القدر مر في الصيام فليراجع * هذا (باب) بالتنوين (كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغداني بالغين المعجمة المضمومة وتخفيف الدال قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن أبي اسحاق) عمرو السبيعي أنه (قال سألت زيد بن أرقم رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) غزوة (قال سبع عشرة) غزوة بالموحدة بعد السين (قلت كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة) غزوة بالفوقية قبل السين ومراده الغزوات التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل لكن في رواية أبي يعلى باسناد صحيح أنها احدى وعشرون ففات زيد بن أرقم ثنتان ولعلهما الابواء وبواط وكانت أول مغازيه العسيرا وفي طبقات ابن سعد باسناده عن جماعة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا وأربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات بدر وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف قال فهذا ما أجمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم أنه قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض أصحابه وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر وقرأت بخط مغلطاي أن مجموع الغزوات والسرايا مائة وهو كما قال * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغداني قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحاق) السبيعي أنه قال (حدثنا البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة) غزوة * وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن الحسن) بفتح الحاء والسين الترمذي أحد حفاظ خراسان قال (حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال) المروزي الشيباني قال (حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة أبي الحسن النمري البصري (عن ابن بريدة) عبد الله (عن أبيه) بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين أنه (قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة) والله سبحانه وتعالى أعلم

تم الجزء السادس بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ويتلوه الجزء السابع

أوله كتاب تفسير القرآن صححه وما قبله الفقير نصر الهوريني في ص

سنة ١٢٧٦ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله

وأصحابه وعترته وأحبابه

آمين

هذا الجزء خالص الكمرك